مجلة سركيس

الجزء الاول من السنة الرابعة

اول مايو (ايار) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢٩ ربيع اول سنة ١٣٢٦

امرأة المستقبل

العنوان من الدكتور شميل

لقيتُ في مدينة بوستون اثناء اقامتي في اميركا انسة من كرائم الاميركان ولها ادب غزير وهي يومئذٍ لم تتجاوز ٢٠ سنة من عمرها فجمعت بين حنكة الشيوخ ودراية العلماء نشأت بيني وبينها مودة لا تزال وثيقة العرى بما نتبادله من المكاتبات . و بلغ من اعجابي باسلوبها الكتابي وخواطرها الحسان اني اطلعت على بعض كتبها الدكتور شميل وطانيوس افندي عبده وغيرهما من الادباء فاطلق عليها الاول لقب (امرأة المستقبل) واراد الثاني ان يضع بعض رسائلها في قالب الشعر العربي . وقد ذكرت لها في بعض كتبي اني اجتمع غالباً مع سليمان افندي البستاني والدكتور شميل وجورجي افندي زيدان وافهمتها منزلة كل واحد منهم فصارت تقدرهم قدرهم وهي تجهل لغتهم . وقد رأيت اليوم انشر تعريب كتابها الاخير على ان اعود الى نشر بعض كتبها ليطلع القراء في الشرق على مقدرة الفتاة الاميركية الراقية وان هناك صلة بين الارواح لا تشوهها المقاصد النفسانية وان امرأة المستقبل هي التي لا تعرف للرجل مزية عليها تحول دون جعل نفسها في مكانته



افريل : بوستون · الولايات المتحدة

تأمل ايها الصديق — ان شهر افريل يعود اليّ صباح اليوم واناما برحت منذ زمن طويل اراقب بامعان اعماق السماء الزرقاء وقد تولاني الملل اذ طال انتظاري لقدوم الربيع · هذا الانتظار قد شمل كل شيء حولي · اما الارض فلا تزال صلبة قاسية والاشجار عريانة من اوراقها ولكنك تعلم ايها الصديق ان الطبيعة قد استيقظت وهي تتحرك للهبوب من فراشها فتغتصب لنفسها طريقاً لتنعش وجه الارض القاحلة بابتسامة الجمال المفاجيء — كما تنعش ابتسامة الحب المرأة وتجعل وجهها جميلاً وهي ليست حسناء

امامي رسمك الاخير واراك فيه بما يعبر عن عاطفة وخاطر · فماذا انت ناظر وقد علت محياك تلك الابتسامة التي يتخللها شيء من الحزن ؟ يلوح لي انك حزين · فلا تكن حزيناً · انت تدرك سر الحياة وتعلم انها موكب عجيب يمر بنا مر السحاب · وامامك الاعوام الكثيرة تلهو فيها بمشاهد الموكب عن مشاغل العمر · فمتى انقضت اخر الجولة من غرائب هذا المشهد يجيء دور النوم — وهو اعظم العجائب على الاطلاق · واو كذلك انني لا ارى ما يحمل على الخوف ان يكون انتباهنا من ذلك الرقاد اقل بهاء وسروراً من هذا الصباح الجميل الذي اكتب اليك فيه · و بعد فانني لا اعتقد بوجود الانسان مجرداً من الاحزان والهموم · اما انا فراضية عن مظهر الاهتمام البادي على محياك بشرط ان يكون من قبيل الاهتمام الجليل المؤثر وان تكون صبوراً على تحمله لاننا متى قبلنا هموم هذه الحياة برضى وجعلناها مدرسة اختبار لمستقبلنا فاننا نخفف من قساوتها ونلاشي سمومها · وددت يوم جاءني كتابك ان اباد في الحال الى الرد عليه ولكنني لم افعل لانني اذ ذاك اريد ان اقول الحقيقة

وخشيت أن لا تدرك ما ارمي اليه او ان تسيء الظن بي

ارعني سمعك ايها الصديق . العالم ملآن بالاغرار الذين يهزأون بما لا يدركونه . هؤلاء الناس جزموا ببقاء الرجل رجلاً والمرأة امراة وان لا صلة بينهما الا صلة الغايات الجسدية فحيثما ابصروا رجلاً وامرأة على وفاق وولاء بنوا على اتفاقهما الاوهام الفاسدة . انهم لا يسمحون لنا معشر النساء ان نكون نفوساً مجردة . لذلك اضطررنا ان نبقي خواطرنا الرقية محصورة طي الكتمان في اعماق قلوبنا حيث نامن عليها من سوء الظن وان نهرب من التمتع بتلك الساعات الجليلة الشريفة التي تشرق علينا من حين الى اخر لتبارکنا فكأنها نفحة سموية .

اما انا فانني اذا رأيت في صديق من الرجال صفة حسنة ووثقت من خلقه الرضي فانني احبه حباً لا يشوبه غرض واتمتع بذلك الحب سواء كان صديقي بعيداً او كان لسواي : كما يحق لي ان احب الورود واتمتع باريجها العطر متى سرت في الغياض ورايتها نامية في حديقة رجل غريب عني . انني لا اقطف تلك الورود ولا اريد ان اجنيها ولكنني اشعر بالسعادة والهناء اذ انظر الى جمالها الساكن الهادي وترتقي نفسي بما انتشقه من رائحتها المنعشة التي تنشرها مجاناً للعالم بامره

وبعد فاي ذنب جنيت ايها الصديق حتى اردت ان تعاقبني باذاعة تحاريري مطبوعة . انني اكتب اليك دون سواك وروحي تخاطب روحك فما شأن الناس . اذكر انني لما كتبتها كنت صغيرة ـ وذلك منذ ٣ سنوات ـ كنت احلم ولم اكن اعيش واما الاديب الذي تقول انه يريد نقلها الى الشعر العربي فاظنه يفعل ذلك ارضاءً لك لا اقتناعاً بمزيتها . ايها الصديق لا تكن

جائراً الى هذا الحد في امتحان صداقته لك · لا تقل للدكتور شميل انها تحارير مكتوبة بقلم فتاة · بل قل له انها انما هي تحارير جاءت عفواً. كتبت لذاتها · انها هذيان حالم

وكم اشتهي ان اكون معكم في جلساتكم الادبية · ان اكون هناك مبراً بطريقة خفية فاراكم واسمعكم ولا يراني احد بينها اشهد مجتمعاً حوى صدى هميروس (تريد به البستاني) وفيلسوف امة نبغ منها الفلاسفة(تريد الدكتور شميل) والمؤرخ يحدق دائماً باثار الدهور الفائتة الجميلة (تريد به زيدان)ـ انني في مثل هذا المجتمع الراقي لا احتاج الى سحر ساحر يخفيني عن العيان · كم انت سعيد في هذا الوسط الراقي· انت متمتع باللذة النادرة ـ لذة احتكاك العقل بالعقل والذكاء بالذكاء ومهتد بالشعلة التي تنتج من هذا التقرب

كلما اشرت الى الايام التي قضيناها معاً يتولاني ذهول فجائي فالزم السكوت · ما اجمل تذكارها · انها مثل حلم لا ينتهي الابد · بلغ من جمالها انها في نظري دليل على الخير الغير المنظور · هي عندنا بمثابة صديق نأى عنا وهو في شرخ شبابه واكمل جماله · عرف كيف يخدع الزمان فنحن لا نذكره شيخاً عاجزاً ولا نراه وقد زالت عن جبينه تلك الشعلة النورانية · بل نراه دائماً كما كان يوم فارقنا ونصغي للالحان الملائكية التي اختص الله بها سمع الشباب · فتجد ايها الصديق ان تلك الساعات التي مرت بنا ونحن لا ندري بمرورها اصبحت الان ولم يطرأ عليها سوى انها انحرفت قليلاً الى جهة الخيال ولا تلبث ان تعود في ساعات السكينة والانفراد · لتبتهج بجمالها الحي عين النفس · الا حبذا لو استطاع الانسان ان ينظر دائماً الى ازهار الحياة وان يقنع بمراقبة نموها الجميل وان ينتشق عطرها اللطيف وان لا يجنيها وان لا يقطفها بحيث لا تسحق حياتها

بقبضة اليد البشريه القاسية . ولكن ما نريده فوق دراية البشر . فكاننا فطرنا على احرازها بقساوة وعنف غير عالمين ان النفس تذبل متى لفحتها سموم القرب الانساني

والان هات يدك ياصديقي ومن حين الى اخر اعطني نصيباً من فكرك

((جرترود))



زار دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان حضرة السيدة اميلي سرسق المحسنة الشهيرة في بيروت وجرى لهما حديث فاورد المتصرف بعض حوادث جرت لهُ في صغره

وعلى الاثر زارها حضرة خليل خالد بك والي بيروت فقالت

— ان نعوم باشا كان يقص علي نوادره صغيراً فاضحكني فهات ما لديك من نوادرك

قال الوالي

— ليس لدي منها شيء يا سيدتي فقد خلقت كبيراً



المشترك الذي يرى من نفسه عجزاً عن تسديد قيمة الاشتراك فيطلب قطع اشتراكه — افضل من الذي يبقى مشتركاً ولا يدفع القيمة . لان الاول عاقل مضطر والثاني مهمل مختار . فايهما تريد ان تكون — اذا كنت حتى الان لم تسد قيمة اشتراك مجلة سركيس ؟

بين دخان سيجارة

وبخار قهوة

على باب المكتبة

راي متزوج . راي عازب . حكاية طبيب الكالو

متى امسى المساء كل يوم تقريباً اجد نفسي على باب مكتبة الهلال في ضيافة صاحب هذه المجلة الشهيرة وقد تكاكا حوله جمهور الادباء والشعراء فراراً من عزلة المنازل وازعاج المشاغل والتماساً لحديث ساعة يتبادلون بها الحكايات والفوائد والمباحثات بعضها يقال ولا يكتب واكثرها نافع لكنه لا يحفظ .

وحدث بالامس ان شاباً لا يزال في سماء العزوبة بعيداً عن مشاغل العائلة ولذاتها ايضاً جاهلاً لحنان الاباء ومشاكسات الابناء ـ هذا الشاب اراد ان يعرف اي الامرين افضل ــ ان يتزوج فتاة تملك عشرة الاف دينار او فتاة لا تختلف عنها في ادبها ولكنها لا تملك الا قلبها وثوبها.

وكان لنا حديث تضاربت فيه الاراء

وهذا رايي وعليه توقيعي والخط صحيح والشهود غير سكارى

ينقسم رايي الى قسمين الاول رايي وانا في ضيق الخناق من شدة الازمة المالية

والثاني رايي وانا قرير العين من هذا القبيل

عن الاول

خير للشاب ان يتزوج العشرة الاف دينار ــ ان السماء تفرح له عن طريق الكهنة الذين يستفيدون من تلك الثروة . والشيطان يبتهج عن طريق

الاسراف على الموائد والولائم والمسكرات (والموبقات) اذ لا يخفى ان الطريق الى السماء له ولزوجته واولاده لا تكون الا بشفاعة الرؤساء وشفاعتهم مثل كل شيء آخر في هذا الكيان لا تنال الا بالمال . وسادتنا الرؤساء على حق في رأيهم هذا عملا بقول الانجيل ان دخول جمل من ثقب ابرة ايسر من دخول غني الى ملكوت السموات . فهم قد كفلوا تجريد الغني من ثروته لا طمعاً باموالـه ولكن طلباً لتسهيل وصوله

ولا يخفى ايضاً ان في اخذ العشرة الاف دينار فائدة اجتماعية اقتصادية من باب توزيع المال وتعميم خيراته فلو بقي المال في حوزة الفتاة وظلت عزباء لا قتضى حرمان اخواننا الاروام من ثمن متاجرهم وبضائعهم بين خمر وحلوى وسائر ما يلي ذلك على الموائد الزرقاء من العظام الحمراء والبيضاء والصفراء

وعن الثاني

خير للشاب ان يترك ما لقيصر لقيصر وان يكتفي بالفتاة وقلبها فانه اذ ذاك يكون قد اعطي الملك على دولة قلبها ولا يشاركه في سلطانه شريك من المال ينازعه السلطة ويقاسمه النفوذ . انه اذا فعل فقد زاد على العائلات السعيدة عائلة اخرى .

لا تصدق ما يقولونه لك ان المال بلسم كل جراح فهو في اكثر الاحيان عنوان البلاء

.

ولكن هناك راي اخر هو ثالث القمرين في اعتبار افراد وثالثة الا ثافي في راي اخرين

اريد به رأي القائل .

— ايها الشاب اياك والزواج ولا يغرنك ماتسمعه من المتزوجين عن وصف السعادة والهناء

اقول رداً على ذلك واعتراضاً

— ولكنني يا أخي ما سألت متزوجاً رايه الا نصحني ان اتزوج واخذ يطري الزواج ويعدد حسناته فهل هم جميعاً في ضلال

— خذ الرد جملة في « حدوثة » واجري على الله

حكي ان رجلا نزل مدينة عظيمة كثيرة السكان فاتخذ له مكتباً واخذ ينشر الاعلانات في الجرائد وعلى الجدران وفي كل مكان — يقول فيها انه يشفي « الكالو » — وهو ما يقال له في اللغة « عجر » وفي لسان العامة مسمار يتكون في اصابع الرجل — زعم هذا الطبيب في اعلاناته انه يشفي الكالو ويلاشيه بدواء واحد بسيط وفي وصفة واحدة لا غير فلم يصدقه الناس لاول الامر واعرضوا عنه حتى ازعجهم باعلاناته فعمد رجل اسمه (يوسف) مثلا الى تحقيق رواية الطبيب وجاءه ذات يوم فرحب به . قال يوسف

— اتشفي الكالو بعلاج واحد ووقت قصير

قال — نعم افعل

— وما هي اجرتك

— جنيهاً واحداً

— خذه وهات العلاج

فبعد ان قبض الطبيب الجنيه قال ليوسف

— وسع مركوبك . مع السلامه

فانصرف يوسف حاقداً ولقيه ابرهيم فقال

ــ من اين

ــ كنت عند طبيب المسمار

ــ وهل شفاك حقيقة كما يقول

ــ نعم فانه شفي المسمار بدواء شافٍ مدهش

فدخل ابراهيم على الطبيب واجابه كما اجاب يوسف فانصرف واغرى صديقه الثالث وهذا اغرى الرابع حتى جمع الطبيب الاموال الكثيرة وانصرف عن المدينة فلما ظهر امره عادوا جميعاً باللائمة على صاحبهم يوسف وقالوا

ــ كيف اغريتنا ولم تصدّقنا الخبر حتى لا نقع في الحيلة

ــ ما شاء الله · وهل من الحكمة ان اقع وحدي في حبائلك ثم ابقى اضحوكة الجميع · لقد اغريتكم حتى يحل بكم ما حل بي ونكون في الهوى سوى

∴

واستأنف الشاب حديثه فقال هذا حال المتزوجين · نكبوا فارادوا ان ينكب غيرهم وقد وفقوا الى النجاح في حيلتهم وقد نصحتك و كفى

∴

كل هذا سمعته فرويته وانا بري من التهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب



الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

صحة الظن اول اليقين · التعزّز على الاغنياء تواضع

لئن اخطيء وقد استشرت احبُّ اليَّ من ان اصيب من غير مشورة :

عبد الملك بن مروان

اكتتاب لشرب الشاي

دعوة من اهالي الفجالة والظاهر والعباسية

لسعادة محافظ القاهرة واعوانه

سعادة الفاضل الهام محافظ مصر

يعرض الموقعون عليه إدناه عموم سكان الفجاله والظاهر والعباسية رجالا ونساء واطفالاً اننا نتشرف بدعوة سعادتكم وعموم اعوانكم في المحافظة ورجال التنظيم الى تشريفنا مساء اي يوم شئتم من الان الى شهرين الساعة الخامسة بعد الظهر لتناول الشاي معنا في قاعة قهوة البلفيدار ونسترحم من سعادتكم ان لا تشرفوا في العربات بل ان تتنازلوا بالتشريف مشاة

وقد قام بهذه الدعوة عموم اهالي الفجالة والظاهر والعباسية خصوصاً وجميع اصدقائهم وصديقاتهم في شبرا والتوفيقية والاسماعيلية وقرروا فتح اكتتاب عام لجمع ما يكفي لسد نفقات الدعوة حتى تكون عمومية معبرة عن الراي العام بامره

اما الغاية من دعوة سعادتكم واعوانكم ورجال مصلحة التنظيم وتكليفكم الى الحضور مشاة على الاقدام فهي ياسيدي الفاضل لكي نعلم ونرى باعيننا ساعة تشريفكم كيف تقدرون ان تمروا في الطريق من اول الفجالة الى محل الاحتفال فنتعلم منكم ما عجزنا عن ادراكه. لنستفيد من كيفية سيركم مشاة على الارصفة فنتمكن فيما بعد من المرور على طريقتكم . اما الان فاننا ياسعادة المحافظ في حيرة عظيمة لاندري كيف نمشي ونصل الى بيوتنا فان الارصفة على جانبي الطريق قد احتلها اصحاب القهوات احتلالاً كاملاً ابتداء من باب الحديد الى العباسية . قد ملأوا الرصيف طولاً وعرضاً بالطاولات والكراسي

ولم يبقوا محلاً للمرور الا ممرات ضيقة جداً ربما كانت اضيق من طريق الذي يريد الدخول الى السماء من سم الخياط · وهذا الممر على ضيقه مثل الجنة — محفوف بالمكاره والمكروهين · فاذا مرت السيدة ازعجوها بالفاظ منكرة ; وليس احتكار الارصفة قاصراً على فيئة من الناس بل قد شمل الجميع حتى ان للبرابرة قهوات كثيرة وكراسيهم تملأ الرصيف فضلاً عن السكر والعربدة ومعلوم ان الشارع فيه خط الترام المزدوج وفيه عربات الركوب والنقل وغير ذلك فاين نمشي وكيف نصل الى منازلنا او كيف يصل اليها من يريد ان يزورنا ؟ وعلى امل ان تشرفونا في اليوم المعين لنحصل على الفائدة المطلوبة ندعو لسعادتكم والامر لوليه افندم

عن الاهالي

مجلة سركيس

زوجة الرئيس — اريد بها زوجة المستر اسكويث رئيس وزارة انكلترا الجديد · كان اسمها قبل زواجها موغريت تنانت وقد اعانت بمشورتها المستر بالفور والمستر هربرت غلادستون وغيرهما وامتازت بعلومها واشتهرت في عالم الكتابة باسم (دودو) وهي المقصودة من الفتاة المذكورة في رواية (دودو) كما ان بعض المؤلفين جعلوها موضوع روايات مختلفة لما اشتهرت به من العلم والفضل والنشاط

اريد ان اعلم من هو اول من ابدى فكرة انشاء الجامعة المصرية المنوية لتعليم المصريين ولمن هداني الى اسمه ترسل مجلة سركيس سنة كاملة مجاناً

حكاية هذا العدد

في ~ سنة ١٨٩٧ زار القاهرة السير كونان دو بل المؤلف الانكليزي الشهير صاحب حكايات البوليس المعروفة باسم (شرلوك هولمز) واقام في فندق ميناهوس بجوار الاهرام ومن ذلك الحين سألته ان يجيز لي تعريب الحكايات المذكورة ولدي منه كتاب بهذا الشأن ثم مضت الايام تشغلها حوادث السياسة واشغالي بها الى ان بداه جناب نسيب افندي المشعلاني يعربها لمجلة الضياء التي كان يصدرها المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي وقد عرب فريبي الذكي ٢٣ حكاية منها لمجلة الضياء فعمدت الآن الى تعريب الباقي منها لمجلة سركيس تباعاً في كل عدد حكاية ٠ اما حكاية هذا العدد فانها معربة بقلم نسيب افندي المشعلاني وهي اخر ما كان قد كتبه للضياء ثم حالت وفاة شيخنا واحتجاب الضياء دون نشرها فتفضل حضرته بارسالها الي

حكايات شرلوك هولمز

-١-

التاج الزمردي

حكى وطسن رفيق شرلوك هولمز قال — : في صباح يوم من ايام فبراير الباردة كنت في منزل صديقي شرلوك واشرفت من النافذة على شارع باكر الواسع وقد غمره الثلج المتراكم فلم ارَ فيه الا رجلاً تدل ملابسه انه من الاغنياء وهو يسرع كالمأخوذ و ينظر الى ارقام الابواب فناديت شرلوك وقلت انظر هذا المجنون قال بل هو عاقل قادم الينا لغرض خطير و بعد دقائق قرع الرجل جرس منزلنا ودخل و بقي مدة لا يستطيع النطق وهو يشير بيديه كمن وقع في نكبة عظيمة فسكن شرلوك روعه وسأله عن خبره فقال

انا اسكندرهولدر من مصرف هولدر وسيتفنون بشارع ثردنيدل ٠ وقد اسرعت اليكما حالما اخبرني مدير الشحنة انه يوافق طلب مساعدتكما في الامر اذ انت تعلم ياسيدي شرلوك ان مصرفنا قد اخذ شهرة واسعة جداً اما اشغالنا فهي تسليف النقود برهنيات صحيحة ٠ وقد وفقنا في عملنا في هذه السنوات الاخيرة حتى ان اكثر أمر

انكلترا قد استلفت منا نقودا طائلة لقاء رهن من الصور الثمينة او المكاتب النادرة او الحلي الثمينة وصباح امس دخل علي احد الكتبة و بيده بطاقة لم اقرأ الاسم الذي عليها حتى اظهرت التعجب الشديد وعلمت ان زائري هو . . . . . ولكن ربما لا يجب ان اخبرك عن اسمه وكفى ان اقول لك انه اسم لا يجهله احد في كل بريطانيا بل هو من اشرف واعظم الاسماء رفعة في المملكة . فلما دخل الزائر قال على الفور قد سمعت يامستر هولدر انكم تسلفون نقودا قلت نعم يامولاي ان المصرف يقدم المبالغ لقاء رهن يعادلها فقال انني في اشد الحاجة للحصول على خمسين الف جنيه في هذه الدقيقة فقلت له وهل تحتاج هذا المبلغ الى مدة طويلة . قال الى يوم الاثنين القادم ولكنني مضطر جدا ان احصل على المبلغ الان . فقلت اذا شئت ان اقدمه من حساب المصرف فيجب علي اذ ذاك ان اتبع الشروط التي نسير عليها واطلب الضمانة العادية . فتبسم الرجل وقال نعم وانا افضل ان اخذ المبلغ من المصرف ثم اخذ حقيبة جلدية كان قد وضعها بجانب كرسيه وقال هل سمعت او هل تعلم شيئا عن التاج الزمردي . قلت هل تعني التاج الذي هو من اثمن ممتلكات الامة . قال هو بعينه ثم فتح الحقيبة فنظرت التاج المذكور على جلة من المخمل وتالق نوره في الغرفة ثم قال انه يحتوي على ٣٩ زمردة كبيرة لا تثمن عدا عن الذهب الموجود فيه وقيمته تفوق المبلغ الذي طلبته منك فهل لك ان تقبل هذا التاج ضمانة الى حين ارجاع نقودك . وانت لا تجهل النتيجة اذا عرف الامر او اصاب التاج مكروه واقل مصيبة تحصل له تعادل خسارته بتمامه لان الجواهر التي فيه ليس لها مثيل في العالم فيجب ان تنتبه اليه بكل قواك ولا تسلمه لاحد قط الا لي عندما احضر بنفسي لاستلامه يوم الاثنين فنقدت زائري المبلغ وانصرف . ولما بقيت وحدي في غرفتي جعلت اتأمل التاج وادركت حينئذ عظم المسئولية التي حملتها لنفسي وندمت على قبولي تلك الصفقة غير انه كان قد قضي الامر . وفي المساء رايت انه ليس من التعقل ترك التاج في المصرف وانه لا يعسر على اللصوص ان يفتحوا الصناديق الحديدية وصممت ان اخذ الحقيبة معي مساء واعيدها صباحا كل يوم فلا افارقها ولا تفارقني الى ان اتخلص من تلك المسؤولية فاخذت الحقيبة وركبت عربة الى منزلي في ستريتهام واودعت التاج في خزانتي والان اشرح لكم حالتي البيتية فان خادمي والحوذي ينامان خارج المنزل فلا محل لاتهامهما ثم عندي ثلاث خادمات لهن في خدمتي عدة سنوات وانا اثق بامانتهن ويوجد خادمة اخرى تدعى لوسي دخلت في خدمتي من بضعة اشهر

فقط ولكنها احضرت معها شهادات عديدة تدل على حسن سلوكها غير انها جميلة الوجه وقد لاحظت ان الشبان كثيرًا مايقفون على الشارع امام المنزل لمشاهدتهـا اما هي فلم نر منها مايوجب الريب والكدر . هذا من جهة الخدم اما عائلتي فصغيرة انا ارمل ولي ولد وحيد اسمه ارثر لم يحقق حسن ظني في سلوكه . وقد كان املي ان يرثني في عملي غير انني تيقنت من عدم كفائته للشغل فانه طائش مسرف لم اكن اثق بتسليمه مبالغ كبيرة ودخل في حداثته نادي الشرفاء فتالب حوله جماعة من الاغنياء المسرفين فاعتاد على المقامرة وانفق المبالغ الطائلة وكان ياخذ مني مالاً كثيرًا . ولما راى تهوره جزب مرارًا ان يتخلص من ذلك النادي فلم يستطع ولم يتمكن من مقاومة سلطة اخوانه ولا سيما احدهم ويسمى جورج برنويل ولم اتعجب من تسلط هذا الرجل على ولدي لانه زارنا مرارًا فاعجبت باسلوبه حتى رايت ان له جاذبًا قويًا وخشيت ان لا اتمكن انا من مقاومة ارادته ايضاً وكان هذا الرجل اكبر من ابني ارثر وقد سافر كثيرًا وتعلم واختبر عدا عن ان خلقته كانت آية في الجمال . غير انني كنت بعد خروجه من منزلي اتأمل في هيئته ويلوح لي في عينيه ما يدلني على ان الرجل غادر لايوثق به وشاركتني في هذ الرأي ماري ابنة اخي وهي الشخص الباقي من عائلتي لانها لما مات والدها منذ خمس سنوات وتركها وحيدة في العالم تبنيتها فكانت ولا تزال شمس المنزل لطيفة محبة جميلة حكيمة مدبرة تتولى اعمال البيت بل هي يدي اليمنى في اعمالي البيتية ولا استطيع الاستغناء عنها . وهي مطيعة للغاية ولم تخالفني في شيء قط الا بامر ين اذطلب ارثر ان يقترن بها لشدة محبته لهـا فرفضته — وبعد تناولـــــ العشاء في الليـلة المذكورة اختلفت مع ارثر وماري الى غرفة الجلوس وبينما كنا نشرب القهوة اخبرتهما بامر التاج والسلفة ولكنني لم اذكر لهما اسم الرجل . وكانت الخادمة لوسى هي التي احضرت لنا القهوة وخرجت قبل ابتدائي بالحديث ولكنني لا اذكر اذا كان باب الغرفة مقفلاً واظهر ارثر وماري الدهشة ورغبا في مشاهدة التاج ولكنني رايت الاوفق ان لا امسه . فسالني ابني واين وضعته قلت في خزانتي قال اذًا اسأل الله ان لا يدخل اللصوص منزلنا الليلة فقلت له انني قفلت الخزانة قال كل مفتاح قديم يفتح خزانتك اما انا فلم انتبه الى كلام ارثر كثيرًا ولما دخلت غرفتي تبعني ورأيت على وجهه علامات الكدر فقال لي ارجوك ياوالدي ان تعطيني ٢٠٠ جنيه فقطبت حاجبي وابيت فقال لابد لي من الحصول على هذا المبلغ والا فانا لا استطيع ان اظهر ثانية في النادي قلت له حسنًا تفعل قال وهل تريد ان

يهان اسمي والان فلا بد من وفاء ديوني فاذا لم تعطني المطلوب اراني مجبوراً ان احصله بطريقة اخرى فقلت له هــذه هي المرة الثالثة في هذا الشهر تطلب مني نقوداً فلا تنتظر مني غرشاً واحدا فحياني وخرج فقفلت الباب وفحصت خزانتي لاتاكد من وجود التاج ثم قفلتها ثانية ودرت حول المنزل لارى الابواب موصدة وكل شيء بامان وكانت ماري موكلة بهذا العمل في كل مساء غير انني رايت الاوفق لي ان اقوم به بنفسي ولما نزلت الى الطابق السفلي رايت ماري نفسها على نافذة القاعة ولما اقتربت منها اقفلتها وقابلتني قائلة هل اذنت للخادمة لوسي ان تخرج الليلة فقلت لا فقالت رايتها الان راجعة من الحديقة وربما كانت عند الباب الحديدي لمقابلة احد فيجب ان تمنعها قلت حسنا ويمكنك ان تكلميها صباحاً وتحظري عليها ذلك بعد الان ثم قبلتها وعدت الى غرفتي وفي برهة قليلة نمت. فعند الساعة الثانية صباحاً استيقظت على صوت في المنزل ولما ملكت كل روعي لم اعد اسمعه ولكني تذكرت جيدا ان الصوت كان اشبه بقفل نافذة فجلست في سريري واذا بوقع اقدام في الغرفة المجاورة فنزلت من سريري بقلب خافق حتى بلغت الباب فنظرت من ثقب المفتاح وياللهول انني رأيت ابني ارثر و بيده التاج فصحت به يا ارثر يالك من شقي كيف تجاسرت على اخذ التاج .

وكان نور الغاز ضئيلاً كما تركته قبل النوم فرايت ابني التعس واقفاً بجانب النور وقد ارتدى قميصه وبنطلونه فقط وفي يده التاج وهو يشده باليد الاخرى لكن يقوم فيه اعوجاجاً او يجتهد في كسر قطعة منه فلما سمع صراخي ولم يكن ينتظره اصفر لونه وسقط التاج منه الى الارض ولم يكن كلمح البصر حتى فحصت الباب وصرت امامه فالتقطت التاج ووجدت لمزيد تاسفي ان احدى زواياه الذهبية مفقودة ومعها ثلاث من حجارته الزمردية . فصحت به يالك من لص مجرم فقد كسرت التاج واهنت اسمي الى الابد ولكن اين هي الحجارة التي سرقتها . فقال بتعجب سرقتها ؟ قلت نعم فقل لي اين هي ثم مسكته من كتفيه وكدت اضرب به الارض فقال لا لم يفقد منه ولا حجر . لا يمكن ان يكون ذلك قلت بل ان ثلاثة من الحجارة مفقودة فهل يجب ان ادعوك كاذباً كما دعوتك لصاً اما رايتك تجاهد في كسر التاج امامي . فنظر الي بحزن وقال قد اهنتني كثيراً ياوالدي ولذلك فلا تنتظر مني جواباً بعد الان اما منزلك فساغادره صباحاً فلا تراني قط . فقلت نعم تغادر البيت الى دار الشحنة حيث اعلم حقيقة الامر

فقال بمنتهى السكينة لن تعرف مني شيئاً بعد واذا شئت ان تعهد بالامر الى الشحنة فدعهم يجربون

وكان جميع من في المنزل قد قلقوا على سماع صوتنا واسرعت ماري اولاً فحالما رات التاج ووجه ارثر عرفت الامر بتمامه فسقطت الى الارض مغشياً عليها اما انا فارسلت خادمة لمناداة الشرطة . ولما دخل مفتش الشحنة نظر اليّ ارثر وقال هل مرادك ان تتهمني بالسرقة قلت لا بد من ذلك لان الامر لا يخص شخصي فقط فقال اسمح لي على الاقل ان اغادر المنزل مدة خمس دقائق فقط واعود قبل القاء القبض عليّ فقلت له وهل مرادك ان تهرب او ان تخفي ما سرقت . ثم تذكرت المركز الذي انا فيه فجعلت اذكره ان ليس شرفي انا فقط سيصير العوبة في يدي الناس بل ان رجلاً مهماً في المملكة سيناله الاذى مثلي وانه في استطاعته ان ينقذنا من كل ذلك العار اذا ارجع الحجارة المسروقة وانني مع اعتقادي بسرقته ومشاهدتي اياه والتاج في يده اعده بالعفو اذا ارجع المسروق فرفع ارثر رأسه وقال دع عفوك لمن يطلبه منك ثم ادار راسه فعلمت ان من المحال الحصول على فائدة منه فسلمته لمفتش الشحنة وللحال اهتم هذا بالبحث في جيوب ارثر ثم في جميع جهات المنزل التي يظن انه وصل اليها فلم يجد شيئاً ولم تجد توسلاتنا ووعيدنا شيئاً في سبيل اجباره على الاقرار . وفي هذا الصباح نقلوه الى السجن وبعد ان اعطيت جميع معلوماتي لدار الشحنة جئت اليك يا مستر شرلوك لاجرب مهارتك في هذا الامر . وقد اقر الشحنة انهم حتى الان لا يمكنهم الحكم في شيء من هذا القبيل اما انت فربما تتوصل بدهائك المشهور الى كشف هذا المعمى واعلم انني لا ابخل بالنقود فمهما انفقت في هذا السبيل فانني افيك اياه وقد عينت مكافاة الف جنيه لمن يأتيني بالجواهر ثم غطى وجهه بيديه وجعل ينتحب كالطفل .

اما شرلوك فصمت برهة ثم نظر الى الرجل وقال هل يتردد على منزلكم اصدقاء

قال كلا فلا يزورنا سوى شريكي وعائلته وصديق ابني السير جورج برنويل وهذا قد تردد مراراً مؤخراً وغير هولاء لا اذكر احداً . فقال شرلوك وهل تترددون انتم على غيركم قال اما ابني ارثر فنعم اما انا وماري فلا نخرج الا نادراً واري منك التعجب لعدم خروج ماري وهي فتاة تحب اللهو على زعمك ولكن اعلم انها نظيري تفضل الانفراد وهي ليست صغيرة السن كما تظن فانها في الرابعة والعشرين من عمرها ولا انكر ان هذه الحادثة قد اثرت عليها جداً فهي مهتمة بها اكثر مني . فقال شرلوك اذاً تعتقد ان

ابنك هو المجرم قال كيف يمكنني ان اعتقد خلاف ذلك وقد رايته بعيني والتاج في يده فقال شرلوك انا لا اظن هذا الامر برهاناً كافياً على جريمته وقد قلت لي ان جانب التاج كان معوجاً فربما كان ابنك يجتهد في تقويمه . قال اشكرك لمدافعتك عن ابني وعني ولكنني لا ارى مدافعتك في محلها فما الذي اوجب عليه ان يهتم بتقويم التاج واذا كان بريئاً فلماذا لم يقل ذلك فقال شرلوك واذا كان مجرماً فلماذا لم يختلق اكذوبة يموه بها عليك بل انني ارى سكوته عن الكلام باعثاً على الحيرة ولكن ماذا قال رجال الشحنة وماذا ارتأى مفتشهم في الصوت الذي ايقظك اول مرة . قال قرر انه صوت قفل باب غرفة ابني ارثر . فتبسم شرلوك وقال وهل ظنوا ان اللص اذا اراد السرقة يقفل باب الغرفة بعنف ليوقظ كل من في المنزل ولكن ماذا حكموا عن الحجارة المفقودة . قال لا يزالون يبحثون في البيت وغرفه علهم يجدونها . فقال شرلوك وهل بحثوا عنها خارج المنزل قال نعم . فصمت شرلوك هنيهة ثم قال :ـ يظهر لي ان هذا الامر ليس بسيطاً كما اعتقدت حضرتك واعتقد رجال الشحنة بل اعتقد ان في الامر غير ظواهره البسيطة انت تعتقد ان ابنك نزل من سريره وخاطر بدخوله الى غرفتك وفتح خزانتك واخذ التاج فجاهد في كسر قسم منه ثم ذهب الى مكان اخر حيث اخفى بعض حجارته بتمام المهارة حتى لم يهتد اليها احد ثم عاد بباقي التاج الى غرفتك معرضاً بنفسه للفضيحة . هذه امور خفية فاذا شئت يمكننا ان نصحبك الى منزلك في ستريتهام حيث نتمكن من درس الامر في محله . وهكذا سرنا سوية

. وكان شرلوك لا يتكلم وقد اغمض عينيه فعلمت انه قد غاص كعادته في بحار التأملات اما الرجل فظهر عليه شيء من الامل من لهجة شرلوك وهيئته وبعد ان قطعنا مسافة بالسكة الحديدية ثم مسافة اقل على اقدامنا بلغنا (فاير بانك) محل اقامة صاحبنا فوجدنا المنزل و بينه وبين الطريق العمومية حديقة واسعة تنتهي ببابين من الحديد . والى يمين المنزل غابة تخترقها طريق ضيقة بين سياجها العالي وتتصل بمدخل المنزل الآخر من تلك الجهة والى اليسار طريق اخرى توصل الى الاصطبلات . فتركنا شرلوك وسار وحده حول المنزل وهو ينظر ويتأمل اما المستر هولدر وانا فدخلنا ردهة الاستقبال وجلسنا قرب الباب ننتظر رجوعه واذا بالباب قد فتح ودخلت ابنة اخيه ماري فدنت من عمها وقالت ياعماه لاشك انك اعطيت الاوامر اللازمة للافراج عن ارثر . قال كلا ياعزيزتي . قالت ولكنني معتقدة ببراءته وانت تعرف صدق الغريزة النسائية

فانا أؤكد ان لم يعترف ذنبًا وانك ستندم . قال ولماذا اذًا لم يتكلم ويظهر براءته قالت من يعلم ربما كبره سوء ظنك به فقال وكيف لااتهمه وكل شيء يدل على ذلك وقد رأيت التاج في يده . قالت انه التقطه عن الارض لينظر اليه فقط وانا اقسم لك انه بريء فاستحلفك باعماه ان تسقط دعواك قال لا لن اترك هذا الامر حتى توجد الجواهر ان محبتك لارثر تعميك عن المسئولية التي علي وقد احضرت معي من لندن رجلاً فاضلاً سيوالي البحث حتى نقف على الحقيقة وكان شرلوك قد اتم دورته حول المنزل ودخل في تلك الدقيقة فاسرعت ماري للاقاته وقالت له اتمنى يامولاي ان تنجح في تقديم البرهان الوافي على ما اعتقده انا من براءة ابن عمي آرثر . فقال شرلوك متبسماً اظنك السيدة ماري هولدر واؤكد لك انني من رايك رار يد ان اتمكن من تاييد فكرنا بالبرهان فاخبريني اما سمعت صوتًا ليل امس . قالت لم اسمع الا صوت عمي عندما بدأ يتكلم بصوت عال فنزلت حالا . فقال شرلوك بلغني انك انت تقفلين ابواب المنزل ونوافذه فهل فعلت ذلك امس وهل وجدت كل شيء مقفلاً اليوم كما تركته قالت نعم . قال وبلغني ان عندك خادمة لها حبيب وقد اخبرت عمك بالامس انها خرجت لمقابلته . قالت نعم وهي الخادمة التي قدمت لنا الشاي في غرفة الجلوس وسمعت عمي يتكلم عن التاج . فقال شرلوك هل تزعمين اذا انها خرجت لتعلم حبيبها بالامر وانهما اتفقا على سرقة التاج « وهل رايت الخادمة راجعة فدخلت من باب المطبخ . قالت نعم فانني لما ذهبت لارى الابواب مغلقة نظرتها داخلة ورايت الرجل في الحديقة فقال وهل تعرفينه شخصياً قالت نعم فهو البقال الذي يحضر لنا الخضارات يومياً واسمه فرنسيس بروسبر . فقال شرلوك وقد وقف الرجل على يسار الباب بعيدا عنه وله رجل خشبية . فقالت هو كذلك ولكن هل كنت هنا ايضاً ام انت ساحر . فقال اظن الاوفق ان افحص داخل المنزل الان وربما خرجت ثانية ولكن يجب ان نبدأ بفحص النوافذ السفلية اولا . ثم جعل ينتقل من نافذة الى اخرى حتى بلغ نافذة كبيرة تطل على الشارع المودي الى الاصطبلات فوقف عندها وجعل يفحصها بدقة بنظارته المكبرة ثم صعدنا الى الطابق العلوي . وبلغنا غرفة المستر هولدر وفيها خزانة كبيرة ورآة فتقدم شرلوك من الخزانة وبعد ان فحصها قال اي مفتاح يستعمل لفتحها فقال المستر هولدر المفتاح الذي ذكره ابني وتراه على الطاولة . فاخذه شرلوك وفتح الخزانة قائلا ان هذا المفتاح لاصوت له فلا عجب اذا لم يوقظك هذا العمل والان يجب ان نرى التاج ولما قال هذا اخرج الحقيبة الجلدية ثم تناول منها التاج ووضعه على الطاولة

وكانت احدى زواياه معوجة ومكسورة ومفقودة ومعها ثلاثة من الحجارة . فقال شرلوك يامستر هولدر ان هذه الزاوية مثل التي كسرت تماماً فارجوك ان تجرب قوتك في كسر هذه ايضاً . فنظر اليه المستر هولدر بتعجب وتراجع الى الوراء كانه خاف من مجرد الفكر ثم قال شرلوك ان لم تشأ فساجرب انا وللحال اعمل قوته في احناء تلك الزاوية فلم يستطع وقال انها لاتكاد تنحني بين يدي مع ان قوة اصابعي شديدة للغاية وهي تحتاج قوة رجل غير عادية ليكسرها ثم انها اذا كسرت تصدر صوتاً اشبه بُطلق البندقية فهل تظن انه حدث مثل هذا الصوت بجانب سريرك ولم يوقظك . قال لا اعلم ولا اقدر ان احكم بشيء . فقال شرلوك وانت ياءمس هولدر ماذا تظنين قالت لا ادري . قال شرلوك وهل انت متأكد ان ابنك كان عاري القدمين عند ما رأيته . قال نعم ولم يكن عليه سوى قميصه وسراويله قال فاذا يجب ان افحص خارج المنزل مرة اخرى ثم طلب الينا ان لا نتبعه لئلا تؤثر اقدامنا على الاثار التي يريد درسها وخرج وحده فغاب ساعة ثم عاد وقال سأعود الى منزلي ولا اعلم حتى الآن من الخبر امر ولا ازال معتقدا ببراءة ابنك واذا جئتني في منزلي صباح غد اوضح لك شيئاً . ولما رجعت مع شرلوك الى المنزل اسرع الى غرفته وعاد منها بلباس الفعلة وقال سارجع بعد زمن ثم اخذ قطعة من اللحم فوضعها بين قطعتين من الخبز وخرج . اما انا فبقيت الهو بالقراءة الى الساعة الرابعة بعد الظهر واذا به قد عاد وبيده حذاء عتيق القاه في زاوية الغرفة وقال لم افرغ عملي بعد وانا في طريقي الى جانب المدينة الغربي وربما تأخرت الى المساء . ثم صعد الى غرفته وعاد بلباسه العادي وخرج مسرعاً فانتظرته الى نصف الليل ولما لم يرجع دخلت غرفتي ونمت . ولما استيقظت صباحاً وجدت شرلوك يشرب القهوة ثم جاء هولدر فقال ان ابنة اخي ماري اختفت اليوم من المنزل وتركت رسالة تقول فيها « لم يعد في امكاني البقاء في منزلك مسرورة فاريد ان لا تهتم بامري ولا تبحث عني » فهل لك يامستر هولمز ان تشرح لي هذه الرسالة وهل تظن انها صممت على الانتحار ؟ فقال شرلوك كلا بل ربما كان هذا العمل احسن حل للحالة التي نحن فيها ولان هل تظن انني اذا اشتريت كل حجر من الحجارة المفقودة بالف جنيه يكون الثمن غالياً قال كلا قال اذاً فثلثة الالف جنيه تعيد اليك جواهرك وحيث لابد من دفع بعض الجزاء والمكافاة فاذا كان دفتر الحوايل معك خذ هذا القلم واكتب لنا حوالة باربعة الاف جنيه ففعل للحال ودفعه الى شرلوك ولما استلمه هذا نهض الى مكتبه واخذ منها ورقة فتحها واذا فيها قطعة مثلثة

من الذهب ومرصعة بالحجارة المفقودة . ولم يقع نظر الرجل عليها حتى اصابه شي كالجنون فقفز عن كرسيه فرحاً وقال نعم هي هذه الجواهر فالشكر لله فقال شرلوك عليك ان تذهب لمقابلة ابنك ارثر وتعتذر اليه عما اعتقدته فيه لانني لم ار اشرف شمائلاً واكرم خلقاً من هذا الفتى . فقال الرجل بتعجب اذاً لم يكن ابني السارق . فدعنا نذهب اليه الآن لنطلعه على الحقيقة . فقال شرلوك قد عرفها تماماً لانني لما اكملت كل شيء ذهبت اليه وسألته ان يخبرني بالامر ولما امتنع اخبرته انا واذ ذاك اعترف بصحته واعطاني بعض التفاصيل التي لم اكن قد استوضحتها بعد فاعلم انه توجد صلة وداد بين صديق ابنك السير جورج برنويل الذي تكرهه وبين ابنة اخيك ماري وقد هربا معاً . وهذا الرجل اشقى انسان في انكلترا واعظم مقامر واكثر الاشرار خطرا . اما ماري فلم تعرف شيئاً من هذه الصفات ولما بدأ بالاعتراف بمحبته لها كما فعل مع مئات من الفتيات قبلها سرت جدا بانها ملكت قلبه وجعلها العوبة في يديه وكانت تقابله كل ليلة . واسمع ماذا حدث في منزلك ليلة امس . لما رأت ماري انك ذهبت الى غرفتك نزلت وتكلمت مع حبيبها من الشباك المودي الى طريق الاسطبلات وقد رأيت اثار اقدامه غارقة في الثلج فعلمت انه توقف مدة هناك فاخبرته عن التاج فساقه الطمع الى الحصول على تلك الجواهر ولم يكن من صعوبة في اجبار الفتاة على طاعته . ولم تسمع كلامه حتى راتك داخلا الى الغرفة كما ذكرت فتظاهرت بقفل النافذة بسرعة واخبرتك عن خروج الخادمة مع صديقها صاحب الرجل الخشبية وكان ذلك صحيحاً . اما ابنك آرثر فانه بعد كلامه معك دخل غرفته لينام ولم يستطع لاشتغال افكاره بامر ديونه في النادي وعند منتصف الليل شعر بوقع اقدام امام بابه فنهض ورأى ابنة عمه تتسرق في الممر حتى بلغت غرفتك ودخلتها . فلبس شيئاً من ثيابه وانتظر في محل مظلم ليرى ماذا تكون نتيجة هذه الزيارة الليلية واذا بها قد خرجت من غرفتك ولما بلغت محل النور رأى في يدها الحقيبة التي ضمنها التاج فنزلت على السلم واقترب ارثر مرتجفاً فاختفى وراء الستائر التي على باب غرفتك حيث يتمكن من مشاهدة ما يجري في القاعة السفلى فرآها تفتح النافذة بتمام الهدو والسكينة ثم مدت يدها وناولت الحقيبة لشخص في الخارج لم يمكنه الظلام عن معرفته ثم قفلت النافذة وعادت بمثل ذلك السكوت فمرت بجانبه وذهبت الى غرفتها . ولم يتجاسر ارثر على اقل حركة مدة وجودها لئلا يشهر امرها وهو يحبها لدرجة العبادة فلما دخلت غرفتها تأكد وصمم على استرجاع التاج فاسرع في الحالة التي كان فيها حتى بلغ النافذة

المذكورة ووثب على الثلج الى الخارج راكضاً حتى وجد شبحاً اسود فوق الثلج وهو السير جورج برنويل وحاول هذا الفرار فاركه ارثر وامسك به وحدث اذ ذاك عراك شديد بين الاثنين وكان كلا قابض على التاج باليد الواحدة . ثم ضرب ارثر خصمه ضربة شديدة جرحته في جبهته واذ ذاك سمع ارثر صوتاً كقفل عليه بشدة ووجد التاج في يده فاخذه وعاد فاغلق النافذة وصعد الى امام غرفتك فرأى جانب التاج معوجاً وظن ان ذلك حدث اثناء العراك فوقف برهة ليقوم اعوجاجه وكان ذلك حين خروجك فشتمته واتهمته بالسرقة وعجز عن ايضاح الامر بدون ان يعرض شرف ابنة عمه التي كان يزال يحبها ويعتبرها على غير استحقاق ففعل فعل رجل شريف وكتم سرها .

اما انا فلما بلغت المنزل امس باشرت بالبحث حوله لارى اذ كنت اجد اثاراً على الثلج تساعدني في مهمتي وعلمت انه لم ينزل ثلج بعد ليلة اول امس فلا بد من بقاء الاثار اذا وجدت فان الصقيع يحفظ كيانها . وقد وجدت عدة اثار على الطريق العمومية ولكنها مختلطة لا يمكن تمييزها . ثم رايت من الاثار عند باب المطبخ ان فتاة وقفت برهة تتكلم مع رجل دلت اثار قدميه ان رجله الواحدة طبيعية والاخرى خشبية وعلمت ايضاً ان الفتاة استدعيت بسرعة كما دلت اثار رجوعها وان الرجل بقي هنيهة ينتظر ثم ذهب من حيث اتى . ومما سمعته منكم عن الخادمة علمت انها هي وحبيبها قد تقابلا في تلك الفرصة . ثم سرت في الحديقة فلم ار شيئاً يستوجب الانتباه سوى بعض اثار قليلة علمت انها من رجال الشحنة ولكنني لما بلغت الطريق المؤدية الى الاصطبلات رايت امامي تاريخاً طويلاً مختلطاً مرسوماً على الثلوج فانني رايت خطين من اثار احذية رجل وخطين ايضاً من اثار اقدام بدون حذاء . وعلمت ان الاخير هو ابنك لما ذكرته عن الحالة التي وجدته فيها . اما الاول فسار ذهاباً واياباً ببطء بينما الثاني اجتاز تلك المسافات جرياً ومن عمق الاثار في بعض الحلات علمت ان جزيه هذا كان بعد سير الاول ولما اتبعت تلك الاثار وجدت انها اوصلتني الى النافذة وعلمت ان الرجل الاول وقف مدة طويلة بازاء النافذة ثم تبعت الاثار من الجهة الاخرى فوجدتها تصل الى بعد نحو مئة يرد عن الطريق وهناك اختلطت الاثار اختلاطاً دلني على حدوث عراك شديد ثم رايت على الثلج اثار الدم فعلمت ان ظني في محله . ووجدت اثار الرجل الاول تقدمت وحدها لجهة الطريق العمومية ومعها اثار الدم ايضاً فعلمت ان ذاك هو المجروح ولما

وصل الى الطريق العمومية وجدت انه مشي على البلاط ولم تبق حذاءه عليها اثر فرجعت ولما عدت الى المنزل فحصت النافذة بنظارتي فتاكدت ان شخصاً مر منها وكان لا يزال على خشب العتبة اثر ظاهر عن قدم كانها كانت مبللة بالماء فعلمت انها اثار ابنك عند عودته . واذ ذاك استنتجت تفاصيل الامر ان رجلا انتظر خارج النافذة وان شخصاً اخر احضر له التاج وان ابنك راى ذلك فتبع اللص وتعارك معه شديداً حتى كسرت تلك القطعة من التاج . لان شخصاً واحداً لا يستطيع ان يكسرها . ثم انه استخلص التاج ورجع به ولم يعلم ان قطعة بقيت في قبضة عدوه . وبقي علي ان اعرف من هو السارق ومن هو الشخص الذي سلمه التاج . وبعد اعمال فكري قلت من المقرر انك لست انت الذي اعطيت التاج للص فيبقى اذاً ابنك ارثر وابنة اخيك ماري ولا يجوز ان يكون ارثر لانه لو فعل لما احتاج الى استرجاعه إذاً بقيت الفتاة ماري والخادمات فلو كان العمل حصل من احدى الخادمات لما سمح ارثر ان يهان ويتهم من اجل خادمة وبما انه يحب ابنة عمه هذا الحب الشديد وبالطبع يود ان يكتم ما بينهما اعتقدت انها هي الفاعلة وتاكدت ذلك من قولك انها كانت عند النافذة قبل ان تذهب لتنام وانها اغمي عليها عند نظرها التاج . ولما تحققت انها الفاعلة سألت نفسي عمن يمكن ان يكون شريكها وعلمت انه لابد ان يكون عشيقاً اذ لا يحتمل ان تفضل احداً من البشر على عمها الا العشيق . ثم فهمت انكم قلما تزورون احداً ولا يزوركم من المعارف الا قلائل بينهم السير جورج برنويل وهذا كنت اعرفه وعن الخطاطه وشروره العديدة ونكث عهوده مع السيدات فلا بد ان تكون تلك الاثار اثار حذاءه وانه هو الذي اخذ الجواهر ومع ان ارثر عرفه وتصارع معه فهو في امان من هذا القبيل لانه كان يتاكد ان ارثر لا يقول ما يجلب العار على اسرته وعلى ابنة عمه . ولما شئت ان اتحقق كل ذلك ذهبت فغيرت لباسي وارتديت بلبس الشغالة الفقراء وتوجهت الى منزل السير جورج برنويل وفي حصة قصيرة من الوقت صادفت خادمه وعلمت منه ان سيده قد خرج في المساء الغابر وعاد عند الفجر وقد جرح في راسه ثم اغريت الخادم المذكور فاشتريت منه الحذاء الذي لبسه سيده في تلك الليلة ورجعت الى منزلكم بهذا التنكر وقابلت الحذاء على الاثار فوجدت انها واحدة . ولما تاكدت ما اردت عدت الى منزلي وغيرت لباسي وعلمت ان الامر لا يحتاج الى دقة ودهاء وانه يجب اجتناب ما يؤول الى المداعاة واشهار الامر بين الجمهور ولم اشك في ان ذاك الشقي يعرف الظروف التي تجبرنا على الكتمان واخيراً ذهبت

اليه وقابلته فانكر في بادىء الامر ولما اخبرته بكل ما اعرفه حاول ان يتناول سلاحاً يطعنني به فسبقته بان وجهت مسدسي الى راسه وامرته بان يلزم التعقل ثم اخبرته انني مستعد لشراء الحجارة التي اخذها بسعر الف جنيه عن كل حجر فظهرت عليه علامات اليأس والغيظ وقال اه ما اتعسني فقد بعت الجميع بستماية جنيه . ثم تمكنت من اخذ عنوان المشتري ووعدته ان لا تبلغ الامر للحكومة . وبالاختصار ادركت الشاري وبعد محاولة وتعب شديد تمكنت من شراء الحجارة منه بثلاثة الاف جنيه ولما حصلت عليها عدت الى السجن حيث قابلت ابنك واخبرته بما حدث وطمنته ثم عدت الى منزلي في الساعة الثانية صباحاً ونمت بعد ذلك التعب

فقال يا المستر هولدر انك انقذت انكلترا مما يشين شرفها

ثم اسرع الى ابنه واعتذر اليه انتهى

الطفل الطاهر

حكاية موريس ابكاريوس

كما وردت في ديوان خليل مطران وفيها وصف الكاهن المنتقم لتعصبه الذميم

لك يا وليد تحية الاحرار ... كتحية الجنات والاطيار
في مجتلى سحر من الاسحار

لو كان بيت امارة لك منبتاً ... لاجلت الدنيا ولادك من فتى
وسرى بشير البرق في الامصار

لكن ولدت كما اتيح وما درى ... احد الانام لاي امر قدرا
اعددت منذ بداءة الاعصار

سر وكل ابن لانثى يولد ... سر لهذا الناس يكشفه الغد
عما تكن مشيئة الاقدار

فلئن سموت الى مقام امارة يوماً فعيسى كان طفل مغارة
ورضيع رائمة من الابقار

مالي وما لابيك اطرئه فما هي شيمتي وابوك لا يعنيه ما
يروي الورى عنه من الاخبار

وهو السعيد بان امك اهله المزدهي عجباً بانك نجله
وكفاه ملك رضى وتاج فخار

ولقد شفى منا قدومك حسرة واقر اعين والديك مسرة
ان كان في متفتح النوار

فجميعكم متهلل في كمه متناول البانه من امه
سمحاء بين مراضع وصغار

الام تغذو طفلها من ضرعها والارض تغذو امه من زرعها
والكل عيلة رازق غفار

فعلام من دون الازاهر انهما ابواك يا هذا الصبي وان هما
الا كهذا النبت في الازهار

اي القسوس اتى النبات فزوجا بعضاً لبعض بالنشيد لينتجا
في « صيغة » نسلا من الاخيار

هل ساجع الايكات حين يغرد في ذلك الريش الملون سيد
يشدو ليجعلها من الابرار

وهل الرياح يعيبها ان تحملا نسم الهوى الدوي من ذكر الى
انثى تلقحها من الاشجار

ومن الذي يرمي السواجع بالخنا ويرى مناسلة السباع من الزنا

ومبوالدات الطير في الاوكار

هني استبجن اناثهن بلا نهى والمرء فرق باختياره بينها

ليكون صاحب اسرة وذراري

سن العفاف كما ارتاه فضيلة ودعى الخلاف نقيصة ورذيلة

فيما اقتضاه خلق الاستئثار

قالوا اتى نكرًا ونكرٌ قولهم لولا سفاهتهم ولولا طولهم

ماخيم في ريب على اطهار

دفع ادعائهم وابطل زعمهم زمن طوى تحت الغباوة ظلمهم

واماط ستر الزهد عن تجار

. . .

ياطفل قلب طرفك المترددا او ما ترى شبحًا عبوسًا اسودا

متجسسًا لك من وراء ستار

هذا اساءَ اليك قبل المولد وجنى عليك جناية المتعمد

ومن السماء دعاك صوب النار

زعم الاله يريد مثلك مذنبًا من يومه ومعاقبًا ومعذبًا

في الغيب قبل مظنة وسرار

انظره للافقِ نظرة كوكب امد يدًا واشر لذاك الغيهب

يتلاش عنك ممزقًا بشرار

لكن اراك تبش بشة سامح واراك ترمقه بعين الصافح

ماللهلال وللسحاب الساري

. .

رسل المسيح الشاربين دماءه   الآكلين بلا تقى احشاءه
المولمين عليه كل نهار
افذبحكم ذاك الذبيح افدية   ام تلك ماساه تعاد لكدية
ام ذاك مصطبح ورشف عقار
ما اجمل الصلاح منكم خلة   ما ابشع الظلام منكم فعلة
اذ ينقمون وما لهم من ثار
واراد كم لتعلموا وتبشروا   واراد كم لتسامحوا ولتغفروا
ودعا الصغار اليه باستئثار
فنذرتم لله بطناً مشبعاً   ويداً اذا مدت فكيما تجمعا
وعقيرة للشجب والانذار
وزهدتم في غير ما ترضونه   ورغبتم في كل ما تأبونه
الا على قدر من الاظهار
وقسمتم دين المسيح مذاهباً   تستكثرون مراتباً ومناصباً
فاضيع بين تشتت الافكار
وجعلتم لكهنوت جيشاً غالباً   واقمتموه على الضمير مراقباً
وقتلتم حرية « المختار »
ومضيتم في الغي حتى نلتم   في بعض وهمكم الجنين وقلتم
هذا البريء رهينة للعار
الطفل تمثال الطهارة في الورى   وهو التقي وهو العفاف مصورا
في عالم الاثام والاوزار
وهو الرهينة للمصائب والردى   افليس يكفي ماسيلقاه غدا

حتى يذال ويبتلى بشنار

يامن عرفت وكان قساً صالحاً عدلاً كما يرضى المسيح مسامحا

متبتل الاعلان والأسرار

متجرداً عن عزه وشبابه وهناً عيشته ولهو صحابه

متنعماً بالزهد والاعسار

متجنب التحريم فيه حيثما متبو قوى الادراك فيه فربما

افضى الى التنفير والايغار

متردياً مسحاً كثيفاً شائكا مخشوشناً يجد اللذاذه فاركا

ويرى الخيانة طيبة الدينار

قم من ضريحك بالبلى متلففاً واخز الطغاة المفسدين وقل كفى

سرفاً بهذا البغي والاصرار

لاتنقضوا بيتاً لدى تكوينه وحذار من يتم الصغير بدينه

وحذار من ياس المضيم حذار

هذي المذاهب كلها دين الهدى كاشعة الشمس افترقن الى مدى

والملتقى في مصدر الانوار

ياطفل انك للفضيلة معبد فلديك اركع بالضمير واسجد

للصانع المتكبر الجبار

اجثو لديك وابتغي متخشعاً منك ابتساماً ياملاك ليقشعا

عني مكايد دهري الغدار

ولقد صفحت فكان صفحك اجملا عمن أبوا الا الاذى لك والقلى

حتى ارابوا في سماح الباري

مطبخ العقول

من قام من مجلسه ثم رجع فهو احق به — حديث

من اراد ان يكثر علمه فليجالس غير عشيرته — ابو ايوب الانصاري

الاستماع بالعين فاذا رأيت عين من تحدثه ناظرة اليك فاعلم انه يحسن الاستماع . — المبرد

رجلان ظالمان ياخذان غير حقهما . رجل وسع له في مجلس ضيق فتربع وانتفخ ورجل اهديت اليه نصيحة فجعلها ذنبا

في الحديث : — اذا جلس اليك رجل فلا تقومن حتى تستأذنه . اذا قام الرجل من مجلسه فهو احق به حتى ينصرف اليه مالم يودع . افضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر .

مذاكرة الرجال تلقيح لعقولها — حكيم

الصمت نوم والنطق يقظة — عبد الملك بن مروان

الالسن خدم القرائح

الراي الساكت بين النائم والاخرس — ربيعه

اللسان حية الفم

القلم احد اللسانين . الشيب احدى الميتتين . قلة العيال احد اليسارين . حسن التقدير احد الكسبين . اللبن احد اللحمين . كثرة العيال احد الفقرين . المال احد الجهالتين . الدعاء للسائل احد العطائين . الشحم احد الحسنين . البياض احد الجمالين . المرق احد اللحمين . ملك العجين احد

الريبين · المبلغ احد الشاتمين · السامع للغيبة احد المغتابين · الراوية للهجاء احد الهجائين

الادب من الاباء والصلاح من الله

ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة علي بن ابي طالب

اريحوا القلوب فان القلب اذا اكره عمي - عبد الله بن مسعود

القلوب تحتاج الى قوتها من الحكمة كما تحتاج الابدان الى قوتها من الغذاء

حادثوا هذه القلوب فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد

قيل لام البنين ما احسن شي رأيت · قالت نعم الله مقبلة علي

الاسواق موائد الله في الارض فمن اتاها اصاب منها متوكل

بكروا في طلب الرزق فان النجاح في التبكير

الحلال يقطر قطرًا والحرام يسيل سيلاً

في الحديث : — من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم ·

قلب الشيخ شاب في حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال

للحسن : — اذا اردت ان تعلم من اين اصاب الرجل ماله فانظر فيم ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف ·

اموال الناس تشبه الناس

امش ميلاً وعد عليلاً وامش ميلين واصلح بين اثنين وامش ثلاثة اميال وزر في الله ؛

يغيظني

من استقال من خدمة الحكومة الى خدمة احد المصارف وكلف مصلحة البريد ارسال جواباته الى مكانين مختلفين والاسم واحد

وصاحب المجلة الذي يقول في الرد على (استفهام مشترك) « راجع عدد كذا من سنة كذا » وهو يعلم ان المشترك لم يشترك الا في السنة الاخيرة

وان اقراء في جرائدنا « لمناسبة دخول فصل الشتاء استحضرنا كذا وكذا » مع اننا في اوائل الصيف

بورت سعيد · مارون البيروتي

من اسأله عن مكان فيشير بعصاه بدل لسانه

ومن اقول له نهارك سعيد فيقول لي بونجور

ومن يعلق طرفاً من سلسلة ساعته الى اليمين والطرف الاخر الى الشمال

ومن يضع طربوشه الى احد الجانبين فينعكس معه وجهه

ومن لم يخرج في حياته من بحر الاسكندرية ويقول يوجد في اوربا كذا وكذا

ومن يملأ اصابع يديه بالخواتم كأنه عروس يوم زفافها

ومن يشعل سيكارته من سيكارتي والكبريت ارخص من الفجل

ومن يذهب الى البالو وهو لا يعرف الرقص

الاسكندرية نصر الله الياس

معماني

حديث القهوات

بين مقامرين

الاول : كيف تتجاسر ان تلعب معي وليس معك دراهم

الثاني : وكيف تتجاسر انت ان تغلبني مع علمك انه لا يوجد معي دراهم

بين رجل وامراته (بعد خصام)

هو : قد كنت مجنوناً لما تزوجتك

هي : كنت ارجو ان يثوب اليك عقلك

بين اثنين

ما رأيك في طابع البوسطه الجديد

اللون لم يعجبني انما صمغه الذ ما ذقت انجلترا م س

اقترحت بعض السيدات في مجلس على حضرة المحامي امين افندي البستاني ابياتاً في صديقة لهن فجعها الموت بعزيزة لها وقد لبست الحداد عليها واحتجبت حزناً واسفاً فقال

لبست السواد شعار الحداد فكنت لنا اية المعبد
بلون الحيا ولون الردا ملكت نهى البيض والاعبد
جذبت العيون فلا صارف لها عنك يا قبلة المقصد
كأن السواد الذي زانها تجانس مع ثوبك الاسود
جمال على ادب رائع ولطف على عزة السؤدد
برزت الينا فكم من عابد وحال الحجاب فكم انكد
اذا ضل عن ربه كافر بغير سنائك لا يهتدي
ولو شاع في الارض تصويره لقل بها عدد الملحد



نشر جناب عوض افندي واصف صاحب مجلة المحيط ورئيس تحرير جريدة مصر كتاب (جواهر الحكماء) وثمنه ٨ غروش واجرة البريد غرش وافضل تقريظ لهذه الجواهر اطلاع القارئ على بعض ما نشرته منها في هذا العدد تحت عنوان (مطبخ العقول) يعلم كم يستحق ناشره من الثناء لقاء اجتهاده وحكمته

عتب علي صديق اسرائيلي لانني نشرت حكاية التلميذة والمطران والريال في العدد الماضي وحسب ان في الحكاية سخرية ولو فطن انني انشر مثلها عن المسيحي مراداً لعلم انني اريد الفكاهة فقط كما نشرت قبلا حكاية المحتضر الذي طلب ان ياتوه بكاهن ومحام ليموت مثل المسيح بين لصين فلا الكهنة استأوا ولا المحامين واما اختيار اسم راحيل كوهين قطاوي فهو للدلالة على طائفة الفتاة وبياناً للنكتة

ما قرأت في حياتي حكماً اعدل واصح من حكم حضرة الياس افندي عبيد على ورده هاني وانصح لكل انسان ان يعلق هذا الحكم العادل في منزله ليكون درساً عالياً لخالفه

مصر · عزيز الياس

مجلة سركيس

الجزء الثاني من السنة الرابعة

١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٤ ربيع ثاني سنة ١٣٢٦

اخوان واصدقاء

راي سوري مسلم وراي مصري مسلم

ما فرغ الناس من الاهتمام بحفلة اكرام حافظ ابرهيم واتفاق المصري والسوري ـ المسلم والمسيحي ـ على الاخاء حتى اعترض ذلك السعي المشكور واحد منا ـ سوري مسلم ـ كنا نعده في طليعة الضاربين على يد التفريق الديني واذا به يحاول اليوم ان يهدم ما نبني

فقد نشر محمد افندي كردعلي صاحب مجلة المقتبس في جريدة المؤيد مقالة عن المسلمين السوريين ولم ينشرها في مجلته لحكمة الحرص على رضى مشتركيه في مصر وسوريا والولايات المتحدة والبرازيل زعم فيها ان المسلم السوري لا يحتاج الى تاليف جمعيات خاصة في مصر شان السوري المسيحي فيها بدعوى ان المسلم السوري يندمج مع اهالي القطر خلافاً للسوري المسيحي وان دين المسلم يمنعه عن تأييد الاحتلال الى اخر ما في مقالته من الخطاء وايغار الصدور والتفريق بين المسلمين والمسيحيين

والذي زاد مقالته غرابة انها صادرة من سوري ـ بينما قرات بعد ذلك بايام مقالة من مسلم مصري نشرت في جريدة مسلم مصري هي جريدة وادي النيل بالاسكندرية لصاحبها جناب محمد افندي الكازه عبر فيها عن المسلم والقبطي والسوري والشرقي على العموم انهم اخوان وعن غيرهم على العموم انهم اصدقاء فرأيت ان انقل خلاصة مقالة وادي النيل المصرية توبيخاً لصاحب مجلة المقتبس السوري . قال الكاتب المسلم المصري العاقل محمود افندي حلمي

(يحار العاقل في تاويل المتدينين عن عمى او تقليد للاغراض الدينية التي الهمها الله صفوة انبيائه عليهم صلوات الله وتسليماته ويقف امام شروحهم الطويلة للاديان التي يتبعونها وينسبون لها مالا يوافق اوامر الله ذي الجلال والاكرام ويلصقون للمخالف لهم منها مالا ينطبق على حقيقته

كل دين الهي يستطاع فهمه كله في خمس دقائق لا غير . من غير احتياج الى كتب مطولة او شروح مملة او مراجعة اقوال ذوي المآرب في الدين او حفظ نزغات جهلة ادعياء يحاربون الله ورسله بما يدسونه من الاراء المهيجة والمفرقة بين العناصر

ان الاديان اجمع منحصرة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اطلاقاً لاتقييداً وانها تمد بالتابع لها عن مواطن الزلل وسفاسف الغرض فلماذا يكون لها مبادىء أخرى مزعومة يراد من ورائها التفريق والتصديع

للدين موطنان احدهما في القلب ومن كان في قلبه متسع لدينه نقياً طاهرا من شوائب المدعيات والمفتريات كان في كل دين محترماً فاضلا . وآخر في المعبد فاذا جال الدين جولة في غير هذين المكانين كان فتنة

والعقلاء في اختلافهم ديناً كالعائلة في اختلافها رأياً وان هذا الخلف لا يجعل تاثيراً ولا يدخل تفريقاً مادامت فكرة احترام الاراء سائدة ومادام

العقل كبيراً لا يتأثر بما يتأثر به العقل الصغير

يجتمع في مصر اقوام ترجع بنسبها الى جهات وهذا الانتساب في الطوائف كالاسماء في الافراد فلا يعتبر القبطي والسوري والتركي المنضمين تحت لواء واحد خارجين عن العنصر العصري بل يجب ان يعتبروا اخوة وابناء وطن واحد وكان ماضي المسلم والقبطي احسن ما يلقى درساً للوئام والاتحاد الا ان اعراض جهل وخطيئة تخطت سواحل اوربا زمن مجالس التفتيش فوصل منها رشاش الى مصر كونت بعض الخلاف بين الطائفتين ولولا حكمة الاقباط وحسن تبصرهم لا تسعت مسافة هذا الخلف بينهم وبين المسلمين

والآن جماعة في مصر ينظرون لغير المتدينين بدينهم نظراً لا يميل الى الصواب في صفة من الصفات ولا يجاري الحقيقة في حال من الاحوال وهم انما ينزلون بانفسهم لا بمخاليفهم الى درك الجهالة ويصمونها بالوحشية والفظاظة

كل نازح من الشرقيين الى مصر يكون من الزم مصالحه خدمة مصر لانها المملكة التي ستكون محورا لتقابل خطوط الشرق ومن امس لوازمه ان يكون خادماً لمصر صادقاً لمبادئها . لنترك لاديانانا قوم يخفرون انفسهم بالصلوات في ظلمات الدجى ويضعون على مبادىء السلف ما توحيه لهم فكرة الخلف ولنكن جميعاً يداً عاملة تتوجه الى ضفر اكاليل الفخار لمصر والمصريين

هنا مسئلة المسائل وهي احترام الرأي والمجادلة فيه بالتي هي احسن فمثلا تقوم احدى الجرائد تخالفنا في رأينا او نخالفها في رأيها فلا تنشر ما تريد نشره مساء حتى نصبح وقد تقاذفنا الفاظ التجريح والتخطئة في قالب غير معقول فيه الا السباب والهجر ولا نجني من ورائه سوى الفشل والانقسام بما تولده تلك الالفاظ من نقل الجدل الى عداء والملام الى مشاتمة ولا يصيب القراء

الأدباء الا السأم من عريض الهجو وقبيح التعبير

وما اشبهنا في ترك مجرعنا مهملاً سائمًا بلا علاج ولا مداراة بغادة افرنسية تهمل خراجًا في نخذها بانشغالها في طلاء وجهها وترتيب شعرها وتزيين ثوبها فلا تلبث حتى تهمل الجميع مكرهة

ليس في مصر مسلم ولا يهودي ولا نصراني ولا جنسية بل الكل مصري ويجب علينا فهم هذه الحقيقة والبحث فيها لانها تتوقف عليها نجاة مصر

اما الاجنبي فليكن صديقًا حميمًا وضيفًا كريمًا نحوطه بانواع التجلة والاكرام كضيف ونقدم له الاخلاص كصديق ولكن لا نشركه معنا في هم مصر لان الصديق والضيف لا يشاركان في الهم

يجب ان ننظر لجريدة الوطن وجريدة مصر كجريدتين قبطيتين مصريتين تخدمان مصر ويجب احترام مبادئهما المخالفة لمبادئنا وان كان جدال فلا يكون الا بالحسنى

يجب ان نعتبر الجرائد السورية كجرائد مصرية تقدم لنا خدمًا بوجوه مختلفة وأراء متباينة فلا نحمي عليها بالعداء اذا رأيناها تخالفنا في الاراء

يجب ان نعزي المسيحي واليهودي في نكباته ونهنيه في مسراته كواحد منا. يجب ان نوحد العادات ونتعود على المجاملة لنحرز الخدمة الصادقة ونحقق الامل الطيب ولا نعير لفتة او نقوم اهتمامًا لما يغوي به نعقة السوء ورواد الشؤم لانهم كثيرون في كل امة كما هم كثيرون فينا

يجب ان نلبس حلة شرقية نقابل بها اوربا فاذا سألت واحداً منا عن دينه يقول لها مصري واذا سألته عن جنسيته يقول لها مصري واذا سألته عن وطنه يقول لها مصر واذا طلبت منه خيانة مصر يقول لها المصري لا يخون ولو ذاق المنون (م)

رحلة بالخيال

كنت من مدة مريضة ووصف لي الحكماء التصيف في جبال لبنان فعملت بمشورتهم وسافرت في بضعة ايام الى بيروت ومنها الى لبنان

واخترت بيتاً جميلا تكتنفه حديقة صغيرة ولم يكن معي احد سوى خادمتي وليس للبيت جيران استأنس بهم بل كان منفرداً وبعيداً عن الجميع

ففي صباح احد الايام ضاقت نفسي من الوحدة والانفراد وتقت للجولان حوالي عشي الصغير فقلت لخادمتي اني ذاهبة للنزهة ولا اعلم متى ارجع

ثم وضعت وشاحاً عليّ يقيني البرد وخرجت من البيت فصرت اتمشى من مكان الى مكان وانا معجبة ببقع الارض الخضراء والاشجار الباسقة وزهور البرية الجميلة وكنت كل ما امشي دقيقة ارى شيئاً جديداً يسر النظر حتى وقفت اخيراً امام النهر و بالهمن منظر جميل . رايت الاسماك تقفز في المياه والاطيار تغرد على الاشجار المزروعة قرب ضفاف النهر

وفيما انا كذلك استلفتت نظري فتاة مرت من امامي كمرور السهم وكانت لابسة بدلة بيضاء وهي حافية القدمين وشعرها الذهبي يتطاير في الهواء كخصل الحرير فقلت في نفسي انها فتاة مايوسة فلاتبعنها وارى

وكنت اسير خلفها بغاية الحذر حتى لا تراني واخيراً وقفت في دائرة حواليها اشجار الزنزلخت وارضها مفروشة بانواع زهر البرية

وكانت كانها خائفة تنظر يمنة ويسرة ثم توسدت الارض مطمئنة لخلو المكان

اما انا فكنت خلف الشجر ولذلك لم ترني

وكان همي الوحيد ان ارى وجهها فكنت اترك شجرة وامسك باخرى حتى لم يعد بيني وبينها الا شجرة فاستترت خلفها وعند ذلك رايتها مدت يداً كالعاج الى الزهر النابت حواليها والتفتت فدهشت لجمالها الغريب

رايت وجهاً ابيض يقارب الاصفرار وعينين زرقاوين ذابلتين واهداباً سوداً يحرسها حاجبان كقوسين ولما فم ياقوتي رسم عليه ابتسامة حزن وشقاء وشعر كحلقات الذهب تحته جبهة تمثل الشهامة والشرف

وفيما انا اتامل بها سمعتها تقول بصوت حنون ــ ما اجملك ايها الشقيق وازهاك ولكن ليس لك رائحة زكية واذا قطفت لا تعيش اكثر من دقيقة ومع ذلك لاترحمك يد

الانسان فقلبك مسود منها على الدوام وانت ايتها الزهور النحيلة اختبئي تحت اوراقك الصغيرة ثم رفعت راسها فرات مرور الطير بعضها يحلق في الجو و بعضها يغرد على الشجر وافراخها مادة روؤسها من اعشاشها فابتسمت الصبية وصارت تجمع الحبوب الساقطه في البرية وتقدمها للطيور اما العصافير فكانت تلتقط الحبوب من يدها وتلقم صغارها

وفيما هي مبتهجة بهذا المنظر واذا بزمرة من الصيادين مقبلين وكان مرورهم عظيماً لكثرة الطير في هذا المكان

اما الفتاة فاضطربت اضطراباً غريباً واصفرت اصفراراً شديداً ثم وضعت يدها على قلبها واستندت الى شجرة حتى لا تقع

ثم سمعتها تقول بصوت رقيق

ايها الصيادون ان هذه الطيور لها صغار كصغاركم واعشاش كبيوتكم وقلوب كقلوبكم تحب وتكره ونحن ونقسو فارحموها واتركوها مسرورة بوجودها فلماذا تعدموها الوجود

انها جميلة وهي زينة الجو وصوتها يشجينا و يطربنا عنها اخذنا الغناء والموسيقى فهي المحسنة الينا فاحسنوا اليها بل اكثروها واذهبوا بسلام

ولكن الصيادين لم يسمعوها ولم ينظروا اليها كانها لم تكن في الوجود

ثم صوبوا بنادقهم وابتدأوا في الصيد

اما الفتاة فاختبأت خلف الادغال واغمضت عينيها وسدت اذنيها حتى لا تسمع ولا ترى

واذا كنت انظر تارة اليها وتارة للصيادين وحيرتي كانت عظيمة قول في نفسي كيف لم يروها و يسمعوها

ودام الصيادون مدة يحاربون جماعات الطير كانهم يحاربون اخاهم الانسان ثم اخذوا منها شيئاً كثيرا وذهبوا

وعند ذلك ظهرت الفتاة والتفتت خلفها وقالت ذهبوا ذهبوا

وكانت تنظر تارة الى الارض وتارة الى الاشجار برعب شديد ثم استندت الى حجر هناك وفيما هي كذلك واذا برجل مار يتبعه قطيع من الغنم فسمعتها تقول مسكين انت ايها الحيوان تتعذب من الانسان ياخذ غذاءك وانت رضيع ثم كساك وانت كبير يكتسي به ويتركك عاري البدن وبعد ذلك لا يكون جزاءك الا الذبح ليفترسك

ان الله سبحانه تعالى اعطى الانسان ثمراً ليقتات به فلم يقبل الا دماً كدمه فما اشد شر الانسان

عند ذلك غطت وجهها بيديها واسترسلت الى البكاء

اما انا فكانت نفسي حزينة جدا مما سمعت ورايت فهممت بالرجوع الى البيت ولكن قبل ان اخطو رايتها وقفت بعظمة وجلال وادارت نظرها الى الجبال والتلال ثم سمعتها تقول

انت شريكتي ايتها الطبيعة الجميلة بالاحزان . كم وكم لعبت فيك يد الانسان . جزت اشجارك وقسمت انهارك اخذت منك كل شيء جميل ولم تترك لك غير القليل

و يا ايتها القبة الزرقاء من دموعك الماء ومن ابتسامك الثمر جعل الله الشمس فلبك لبحيى البشر

ثم رق صوتها ولان وقالت هوذا اثنان من بني الانسان فيا ايها الانسان اني احبك واحنو اليك وكم اتمنى ان يكون مسكني قلبك خلقت لي ووجدت لك فلماذا تبعدني عنك

اما الرجلان فتقدما وقعدا بالقرب منا وسمعتهما يتكلمان ويضحكان وزادا في الضحك واللعب حتى افضى بهما الامر الى الخصام اما الفتاة فتقدمت ووقفت بالقرب منهما وقالت

انتما صاحبان و بالانسانية اخوان فلماذا تتخاصمان اين عواطفك ايها الانسان اين انت اني واقفة امامكما فلماذا لا تنظراني الست موجودة اني اناديكما باسمي بل باسم الذي اوجدني وخلقكما ان تكفا عن بعضكما وان يحب احدكما الاخر ثم عيشا بامان . وكانت تخاطبهما بصوت حنون خنقته الدموع

وكان الرجلان يتشاتمان و يتضاربان حتى افضى بينهما الامر الى اكثر من ذلك فجرد احدهما خنجرا وطعن به رفيقه ثم فر هاربًا اما انا فتولاني رعب شديد فبردت اطرافي وارتعشت ركبتاي وكدت ان يغمى علي لولا انني رايت الفتاة صرخت صرخة عظيمة وركضت فعند ذلك لحقت بها دون ان اعلم الى اين اسير فكنت اركض خلفها كالمجانين تارة اقع واقوم فوق الاشواك وتارة يطرق راسي بالاشجار حتى وصلنا اخيرا الى النهر فلم ارَ الا والفتاة رمت نفسها في الماء .

اما انا فجمدت مكاني وكنت انظر اليها كالمأخوذة وهي تصارع المياه

ثم التفتت فراتني وعند ذلك سمعتها تستغيث بي قائلة ارحميني ايتها المرأة وخلصيني فان الموت رهيب . فذهب اندهالي ولبيت نداها

وكان داخل النهر لسان من الارض فسرت عليها بسرعة غريبة حتى قربت منها وكان سروري عظيما لانني سانتشلها من المياه

اما هي فكانت بالرغم عن خوفها الشديد تبسم لي وعيناها تشكراني ولم ارَ اجمل منظرا من منظرها في تلك الدقيقة فمدّت يدها وانا كذلك مددت يدي وكانت المسافة قريبة جدا بيني وبينها وكان قلبي يخفق خوفا شديدا دون ان اعلم السبب

فقلت لها تقدمي وقبل ان اكمل جملتي هذه شعرت ان ثيابي ابتلت بالماء فرجعت الى الوراء

عند ذلك اخذها التيار وابعدها عني

اما انا فوقعت على ركبتي وشبكت على صدري يدي وكانت المياه ترفعها وتنزلها حتى قربت من خشبة عائمة في النهر فامسكت بها وعند ذلك سمعتها تكلمني بصوت خائر ومتقطع فاذا بها تقول

اذهبي ايتها المراة اذهبي انت منهم وهم منك انك انسانة مثلهم خفت على ثيابك البلل لم تخافي علي الغرق فليسامحك الله

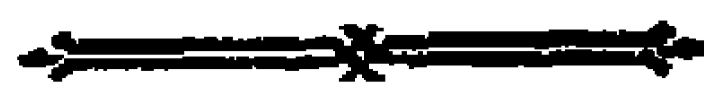
فصرخت عندئذ بصوت حزين سامحيني ايتها العذراء سامحيني واخبريني من انت

وعند ذلك ابتدأت الفتاة بالغرق والشمس بالزوال والظلام بالهجوم وهبت ريح باردة فسترت وجهي بيدي وفي تلك الدقيقة سمعتها تجاوبني وهي على اخر رمق فاذا بها تقول

انا تلك الام الحنون والاب الرؤوف انا ذلك الزوج المحب انا تلك الفتاة الوديعه وذلك الشاب الكريم انا السعادة انا النعيم ولكنهم رفضوني

واذا احببت ايتها المراة ان تصلي عن نفسي فقولي رحمك الله ايتها الشفقة

الاسكندرية السيدة و.ع



ارادت جريدة في كوبنهاغن ان تعلم سرعة التلغراف في نقل الرسائل فبعثت برسالتين الى نفسها وكل رسالة مؤلفة من ٥ كلمات فارسلت الاول عن طريق شنغاي ونيويورك ولندن والثانية عن طريق لندن ونيويورك وشنغاي فوصل التلغراف المرسل عن طريق شنغاي الى كوبنهاغن في ٣ ساعات و٢٣ دقيقة بعد ان طاف الارض وبعد ان ارسل بالتلغراف ٨ مرات من ٨ اماكن

مضايقة الانسان لنفسه

(المقالة الاولى في مجلة انيس الجليس جزء ١١)

عمد حضرة زميلنا الفاضل سليم افندي سركيس صاحب المجلة المعروفة باسمه الى حالة ظنها الناس بدعة بالقياس اليه والى امثاله وهي انه غير ملابسه الافرنجية بملابس عربية اسلامية هي الجبه والقفطان ونحوهما ولكنه احسن بذلك كثيراً وحبذا لو اتبعه الاكثرون

ان المرء انما يعاب على ملبسه اذا كان قذراً او كان لا ينطبق على مقداره من جهة الثمن ولكنه اذا كان نظيفاً لائق الثمن فما هو وجه العيب فيه. بل بالله كيف يزيل الانسان العيب عن نفسه ويعد الناس فعله عيباً ان هذا لعجيب. أتعتبر من العيب الصحي ان يضايقك حذاؤك ويؤلم اصابع رجليك الى حد الصياح ثم تستبدل ذلك الحذاء بحذاء على صورة اخرى فيعتبر الناس راحتك عيباً. ان هذا لعجيب. وهل يعد التماس الراحة بما لا يؤذي الغير من العيب ؟

ما هذه السراويل الضيقة وما هي تلك القمصان المكوية الحادة الاطراف وما هو المعنى لتلك الازرار التي تعد بالعشرات ولا علاقة لها بصحة ولا راحة وما هذه الاهداب المتدلية وراء الطرابيش وما معنى كل هذه المحاسن القبيحة لهذا الانسان الجميل ؟

قال السموأل وقد جمع الحكمة في قوله .

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميلُ
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيلُ .

ولقد قلنا انه جمع الحكمة لانه استخلص الصواب من بين النقيضين

فقد ذكر ان اللؤم انما يكون النفس ولا يكون في الملابس وان القبح انما هو قبح الانسان وليس قبح ما يرتديه وهذا لا ينازعه فيه منازع

وان السموأل لم يرد بما قاله الملابس بخصوصها وانما جاء قوله منبهاً اليها من الجهة التي نحن فيها وجاء من جهة اخرى منطبقاً على ذكره الملابس في البيت الاول . وان الانسان لا ينكر ان كثيراً من هذه الاباطيل الشائعة انما هي حقائق لدى جماهير عديدة وان بعدمها توجد اباطيل اشد وادهى فاذا لبست المرأة مثلا ذاك المشد الذي يطبق اضلاع خصرها بعضها على بعض فانها تكون بذلك قد لبست مئات من صانعات المشد اثواب السعة واردية الرخاء . واذا احتذى الرجل بهذا الحذاء الضيق الذي يضيق اخلاق رأسه اكثر من اصابع رجليه فانما يكون قد حمل على النفس ضيمها ليكون له سبيل الى حسن الثناء بسبب تسبيبه الرزق لالوف ممن لا يحترفون غير صنعة ذاك الحذاء على ذلك الشكل . ولكن بالله ألا يمكن التدريج في ذلك والرجوع ببطء الى الحالة الاولى فلا يكون ضيم على النفس كما قال السموأل الا من جهة المعروف فقط ثم تكون الراحة من جهة الملابس وما يليها

ان اجدادنا جميعاً كانوا يلبسون لبس سليم سركيس الان ولبس ملايين من غيره في الوقت الحاضر ثم لما اقلعوا عن ذلك بالتدريج ولبسوا هذا اللبس الحاضر لم يعطلوا تجارة ولا قطعوا رزق عامل بل كانوا هم يتحولون عن ازيائهم بالتدريج والصناع يتنقلون من حرفة الى حرفة بالتدريج فماذا يضر الان لو رجعنا الى حيث كنا بالتدريج وفي ذلك راحة فاحسنا الى اجسامنا وكان الى حسن الثناء سبيل .

انه لا ضرر بالاطلاق لو جرى كل هذا بالتدريج (وهو لا يمكن ان يجري

الا كذلك) ولا ضرر قط اذا لم تكن حملة عرس وادخر مالها لينتفع به غير بائع الشمع والخمر ولا ضرر اذا كانت الجنازة بسيطة لا نفقة لها . لا ضرر بكل معنى النفي لو امتنع هذا الجنون الانساني والسعي فيما لا يفيد او فيما لا يكسب جلاً لا بوقع الاجماع بين قوم دون قوم . حقاً ان الجنس البشري طفل لم يبلغ بعد سن الرشد .

في سنة ١٨٥٢ كان عدد ما يطبع يومياً من جرائد انكلترا الكبرى كما ياتي

التيمس ٤٠ الف نسخة

المورنن ادفر تيزر ٧ الاف

الدايلي نيوز ٣٥٠٠ نسخة

الهرالد ٣٢٠٠

المورنن بوست ٣٠٠٠

الكرونكل ٣٠٠٠

واما الان فهذه الجرائد تطبع الملايين .

ماتت زوجة المستر اسكويث رئيس وزارة انكلترا الاول سنة ١٨٩١ وفي سنة ١٨٩٤ عقد له على زوجته الحالية الانسة مارغوت تننانت وكان شهود العرس الذين وقعوا على ورقة زواجه اربعة من رؤساء الوزارات وهم المستر بلفور والمستر غلادستون واللورد روز بيري والمستر اسكويت بالذات وهو ما لم يتفق لسواه

من اغرب اطوار الانكليز ان رجلاً من وايلس احتفل وزوجته بيوبيل زواجهما الخمسيني وجاءتهما هدايا كثيرة كان اغربها حجر نقش عليه اسمهما نقشاً جميلاً ليوضع على ضريحهما متى ماتا

حكاية هذا العدد

شرلوك هولمز

لما رأيت اعجاب القراء بما ابداه شرلوك هولمز من البراعة في مباحثه واستنتاجاته عند تعقبه المجرمين بادرت الى ترجمة الحكاية الآتية لمجلتي رجاء ان اترجم حكايات اخرى من نوعها

— ٢ —

وصية موسجراف

حكى الدكتور وطسون — وهو راوية حوادث شرلوك هولمز — قال . جلست ذات يوم مع صديقي شرلوك فرأيت بين ما حفظه من الآثار مفتاحاً نحاسياً قديم الشكل وقطعة خشبية قد اتصل بها خيط طويل وثلاثة اقراص معدنية . قال هذا كل ما بقي عندي مما يذكرني بحادثة موسجراف واليك بيانها — : كان ريجينالد موسجراف رفيقاً لي في المدرسة وهو من اشرف العائلات القديمة وكان من المعجبين بطرق استنتاجي في ابحاثي عن الوقائع السرية ثم لم اره مدة ٤ سنوات حتى جاءني ذات يوم وطلب معونتي في حادث اشكل عليه حله قال : — انا مقيم الآن في قصري (هورلستون) ولدي جمهور من الخدم اقدمهم يسمى (برتون) وكان في اول امره معلم مدرسة فجاء به والدي الى خدمته فاظهر امانة ونشاطاً جعلاه في مكانة لدينا واقام في خدمتنا ٢٠ سنة فهو الآن في الاربعين من عمره . وهو يعرف لغات كثيرة مولع بالموسيقى حتى لقد ادهشني اقتناعه كل هذا الزمان بالخدمة وقد تغيرت اطواره حديثاً ولكن لما خطب خادمتنا راحيل حسبنا انه يصلح احواله ولكنه ما لبث ان هجرها ومال الى (جانت) ابنة البستاني فاصيبت راحيل بالحمى الدماغية وهي في المنزل حتى الامس في حالة يرثى لها . وحدث مساء الخميس من الاسبوع الماضي انني منيت بأرق شديد وعجزت عن النوم فلما طال بي السهر حتى الثانية صباحاً انرت مصباحاً وذهبت الى غرفة البليارد ولآخذ كتاباً كنت قد بدأت بقراءته فمررت في طريقي بالمكتبة وغرفة السلاح فادهشني ان رأيت في المكتبة نوراً ثم اشرفت

فوجدت الخادم برتون جالساً هناك وعلى حجره ورقة نظير خارطة وقد اسند راسه على يده متاملاً ثم مالبث ان نهض ومشي الى مكتب في جانب الغرفة ففتحه واخرج علبة ثم اخذ منها ورقة وعاد الى محله الاول ووضعها امام النور واخذ يمعن النظر منها . فكان كدري عظيماً لانه يتعرض لاوراق العائلة الخصوصية فدنوت منه وشعر بي فوقف مذعورا وامتقع لونه وخباء في صدره الورقة الاصلية التي كان يفحصها اولاً فلما وبخته على خيانته انصرف حالاً فلما مضى نظرت الى الورقة التي تركها واذا هي غير ذات شان بل هي صورة اسئلة واجوبة قديمة معروفة في عائلتنا من عهد قديم ولا يعلم احد المراد منها وقد اطلقت عليها اسم (وصية موسجراف) ليتعلمها كل فرد من عائلتنا عند بلوغه ولذلك قفلت الدرج وقبل ان انصرف عاد برتون وتوسل الي ان لا اطرده طرداً بل اسمح له ان يستعفي ليحفظ سمعته وان اسمح له بالبقاء مدة شهر في خدمتي فلم اسمح له الا باسبوع واحد فقط فلما كان اليوم الثالث لم يحضر وعلمت من راحيل انه لم ينم في غرفته ولم يره احد . ثم اخذت الفتاة تضحك كالمجانين فنقلت الى غرفتها باكية وادهشني ذهابه لان الابواب كانت مقفلة وملابسه وساعته ونقوده باقية في غرفته وكل شيء في محله الا بدلته السوداء وبحثنا عنه في كل مكان لم نقف له على اثر فابلغت البوليس فلم يفلحوا ثم طراء حادث اخر ذلك ان راحيل كانت مريضة نحو يومين وبعد ذهاب برتون بيومين خرجت راحيل من غرفتها فاسرعت الى اقتفاء اثار قدميها الى اخر الحديقة ثم انقطعت الاثار عند شاطيء البحيرة وهي عميقة و بعد ان بحثنا في مياه البحيرة لم نقف على شيء لكن الغواصين اخرجوا كيساً فيه بعض الحصى وقطع نحاس وهذا كل ما عرفناه من امرها حتى الان

قال شرلوك . فطلبت من موسجراف ان يطلعني على الورقة التي كان يمعن فيها برتون وهي التي فرض على كل فرد من العائلة ان يقراها عند بلوغه واذا فيها ما ياتي (من هو؟ هو الذي مضى — من ينالها ؟ الذي سيجيء — ما هو الشهر؟ — السادس من الاول اين كانت الشمس ؟ — فوق السنديانة . — اين كان الظل ؟ — تحت الصفصافة . — وما هي درجتها ؟ — شمالاً . الي ١٠ شرقاً ٥ في ٥ جنوباً ٢ في ٢ غرباً ١ في ١ — ماذا تبذل في سبيلها ؟ — كل ما تملكه . ولماذا ؟ — من اجل الامانة) ولم يكن على الورقة تاريخ ولكن هجاءها دل على انها كتبت في القرن السابع عشر . قال شرلوك لا باس ولكني اظن ان خادمك كان اذكى من جميع اجدادك خصوصاً ان لديه كما ذكرت لي

خارطة كان يراجعها ووضعها في جيبه . قال شرلوك وعلى الاثر رافقته وسافرنا الى هرلستون محل سكنه ومحل الحوادث فرايت ان المنزل قد بني على شكل حرف L الافرنجي وفي صدره نقش تاريخ ١٦٠٧ وقد اهمل القسم القديم منه الان وامامه حديقة واسعة وبحيرة على مسافة ٢٠٠ يرد . وعلمت انني اذا اهتديت الى فهم الاسئلة المكتوبة على الورقة اهتدي الى حل الاشكال جميعه فوجهت كل اهتمامي الى هذه الغاية وقلت في نفسي — لماذا يهتم الخادم بهذه الاسئلة القديمة الا لانه راى فيها ما لم يدركه سواه من اجداد العائلة وفيه نفع له . فما هو الذي راه وكيف اثر على حياته . وادركت ان في المقاسات المدونة فيها اشارة الى نقطة معينة وفي وسعي ان ابداء من السنديانة والصفصافة . وما لبثت ان رايت شجرة سنديان قديمة كبيرة فاخبرني موسجراف انها موجودة هناك من عهد الفتح النورماني ومحيطها ٢٣ قدماً قلت وهل توجد شجرة صفصاف قديمة . قال — كان يوجد واحدة ولكن الصاعقة كسرتها منذ ١٠ سنوات فقطعنا جذرها . فذهبنا الى حيث كانت الشجرة وهي في منتصف الطريق بين المنزل والسنديانة وعلمت منه ان قد كان ارتفاعها ٦٤ قدماً قلت وكيف عرفت ذلك . قال — كنت اثناء تلقي دروسي امارس المقاسات قلت — وهل سالك برتون ذات يوم مثل هذا السوآل . قال نعم اذكر انه سالني عن علوها منذ بضعة شهور اذ اختلف عليه مع السايس قال شرلوك فادركت انني سائر على هدى فنظرت الى الشمس واذا بها في جانب منحرف من السماء وانها بعد ساعة تكون فوق اغصان السنديانة فيتم بذلك احد الشروط الواردة في الاسئلة ولا شك ان المراد من ظل الصفصافة طرف الظل الاخر فبقي علي ان اعلم اين يصل اخر الظل متى اجتازت الشمس السنديانة ومع ان الصفصافة غير موجودة فقد قلت في نفسي انني لا اعجز عن فعل ما فعله برتون . وذهبت الى غرفة موسجراف فصنعت هذا الوتد الخشبي الذي تراه الان وجعلت في اخره خيطاً طويلاً معقداً في طول كل يرد منه وجئت بقصبتين من قصب الصيد طولها جميعاً ٦ اقدام وعدت بعد هذا الى حيث كانت شجرة الصفصاف والشمس قد تكبدت السماء وعلت تماماً فوق اغصان السنديانة فوضعت القصبة في الطرف الواحد وقست المسافة من جهة الظل فاذا هي ٩ اقدام واجريت التعديل الاتي :

اذا كانت قصبة طولها ٦ اقدام تعطي ظلاً طوله ٩ اقدام فان شجرة طولها ٦٤ قدماً تعطي ظلاً طوله ٩٦ قدماً وعلى ذلك قست المسافة المذكورة فانتهى بي القياس الى جدار المنزل تقريباً وهناك نصبت الخشبة ولا تقدر ان تتصور سروري العظيم اذ رايت على مسافة

المنزل تقريباً وهناك نصبت الخشبة ولا تقدر ان تتصور سروري اذ رايت على مسافة قيراطين منها علامة ظاهرة في الارض اذ تأكدت انها العلامة التي وضعها برتون في مقايسته وانني سائر على هدى في سعي

ومن تلك النقطة اخذت اخطو وكل ١٠ خطوات من احد قدمي سارت بي في خط مواز للحائط وهناك وضعت العلامة الخشبية ثم سرت ٥ خطوات شرقاً و٥ شمالاً فوصلت الى عتبة الباب القديم وسرت ٢ غرباً اي نزولا في الدهليز الحجري وهو المكان المعين في الاسئلة ولكن لما وصلت خابت آمالي لانني لم ارَ اثار نبش او محلاً مفتوحاً الى ان نبهني موسجراف الى كلمة (وتحتها) الواردة في الاسئلة وان هناك فراغاً في اسفل البيت فدخلناه على نور مصباح وجدناه على برميل هناك وللحال علمت اني وصلت الى ما اريد وان غيري قد تقدمني اذ رايت حجراً كبيرا في وسطه حلقة حديدية قديمة وقد نيط بها وشاح برتون فناديت بعض رجال البوليس ثم حاولت رفع الحجر بالوشاح فلم افلح كثيراً واخيراً استعنت باحد رجال البوليس فاشرفنا على غرفة صغيرة مربعة في ٤ اقدام وفيها صندوق خشبي مطوق بالنحاس وهذا المفتاح التي تراه عندي بارزاً منه وفيه بعض قطع معدنية مثل هذه النقود وهذا كل ما فيه ورأينا جثة رجل مكبة عليه واذا بها جثة برتون وقد مات منذ ايام اختناقاً وظهر لي من الاستقراء والاستنتاج انه كان قد ادرك من الاسئلة ما ادركته وعلم ان هناك شيئاً ثميناً فلما اهتدى الى مكانه وعجز عن رفع الحجر وحده تظاهر بحب راحيل ثانية بعد ما هجرها واستعان بها على رفعه فلما دخل الغرفه والحجر مسند بالخشبة هاج الحقد في قلب الفتاة وارادت الانتقام منه فشدت الخشبة وعاد الحجر الكبير الى مكانه ودفن الرجل حياً وعلمت من النقود التي وجدناها انها من عهد شارل الاول وكان احد اجداد موسجراف من اتباعه فلما زالت دولة مولاه اخذ تاجه وخباه في هذا المكان وترك الاسئلة لورثته ومات بدون ان يوضح امرها وجهل من خلفه معناها الى ان ادركه برتون ومات سعياً وراء احرازه انتهى

اللورد لوكاس الذي عين في الوزارة الانكليزية الجديدة وكيلا لنظارة الحربية له رجل واحدة واما لرجل الاخرى فانها خشبية اذ قطعت رجله في حرب البوير

اسعد رستم

في الاسكندرية وفي القاهرة

لما وصل اسعد افندي رستم الى الاسكندرية اقمت له حفلة ومادبة في النادي الوطني جمعت جمهوراً من الوجهاء والادباء فانشد القصيدة الاتية

ياسادة العرفان والادب   وعلماء العالم العربي
من منشئي صحف ومن شعرا   وخطبا وواضعي كتب
من غائب منكم ومن حاضر   وظاهر منكم ومحتجب
لا تسألوا عما اتى بي الى   مصر بلاد الانس والطرب
ما جئتها لكي نقول بها   جريدة جاء الكريم الابي
ولا لكي يحصل لي شرف   منكم بهذا المنتدى الادبي
ما جئت مصر كي افوز كما   فاز بها الشامي والحلبي
ابتاع اطيانا بتحسينها   تسوق لي احصنة الذهب
ما جئتها لكي اكافي الالى   تكرموا لي باللقب
ولا لكي اروي غليلي من   مياه نهر نيلها العذب
ولا لكي يسمن جسمي النحيـ   ـل من مناخ البلد الطيب
ولا لكي ابيع احذية   تصنع في معامل المغرب
ما جئت مصر يارجال لكى   يقابل الرجال هذا الصبي
ما جئت كي افيد جهالكم   ولا ليستفيد هذا الغبي
ولا لكي اخلع برنيطتي   وارتدي طربوشي المغربي
ولا لالقى الوطني هنا   يطاطيء الرأس لدى الاجنبي
زيارتي مصر ضرورية   والله لم تكن بلا سبب

فهل اتيت مصر من اجل ما ذكرته اعلاه — لا والنبي
فانني بسركم جئتها لانها الي لم تذهب

وعند ما وصل الى القاهرة جمعتُ في منزلي ٣٠ اديبًا بين صحافي وكاتب وشاعر فانشدنا رستم افندي ما ياتي

اليكمُ ارفع مني الثنا وادعو لكمْ بالصفا والهنا
فقد غمرتني الطافكم بتشريفكم لتلقائي هنا
بصنع اياديكم البيض تحتفلونْ اذا ما احتفلتم بنا
انا بوجودكم لست ادري افي مصر ام في النعيم انا

اسيادنا في الرتب واخواننا في الادب

ايها السادة — بما انني هاجرت الى الولايات المتحدة حديث السن لم يتسن لي قبل الان الوقوف امام مشهد مهيب مؤلف من اكابر علماء ووجهاء العالم العربي . واذا كان علي لسليم افندي سركيس ديون ادبية كثيرة فان اهمها تقديمي شخصيًّا الى حضراتكم في منزله العامر في هذه الليلة . واذا قدمني اليكم محتفلاً مفتخرا فانما هو يحتفل و يفتخر بصنع يديه . قد رايت سركيس افندي بتمشى وعلي علي الدرر عفوا لاجل الطبع رايته ينشيء اربع جرائد في وقت واحد قرأت كتاباته اللطيفة طالعت اقوال الجرائد فيه رأيته يحب و يبغض رايته يعفو وينتقم ولكنني لم اعرف من هو سركيس وما هي حقيقة اهميته الا بعد ان رأيته يترأس مثل هذه الحفلة الزاهرة باوجه العلم والادب والان اسمحوا لي ايها السادة ان (اترستم) عليكم بابيات رستمية (اشيل بهامسين) اللغة العربية وطر يقتي هي ان (اقوس) بقوسين كل كلمة غير جائزة فتقع غنيمة باردة في نظم ابرد منها فاقول

اتيت اليكم لارتاح في مصر من كثرة السعي والانكماش
فحاك المحبون من لطفهم لي رداء جميلاً بديع القماش
قد انتظروا في رصيف السفينة بالوجد والشوق والاندهاش
فمن قائل منهم جاء جاء ومن قائل منهم ما (اجاش)

اذا بالسفينة قد اقبلت تسير الهوينا بدون ارتعاش
فهزوا الايادي لي والروؤس وراسي من كثرة الهز طاش
ولا تسألوا عن سلامتنا فكانت مباطحة (وكباش)
وصلت اليهم وقد انزلوني بنزل بديع أثيث الرياش
كأني وصلت الى وطن به رستم قد تربى وعاش
فهذا الصديق وهذا الرفيق وهذا الطعام وهذا الفراش
فيا اصدقائي الكرام بدونكم ليس يحلو لمثلي معاش
عليَّ بتشريفكم جدتمُ فانعشتموني اي انتعاش
انا اتمنى مكافاتكم كما يتمنى المياه العطاش
وخاتمة القول ياسادتي (كذا كل شيء والا بلاش)

تهنئة والتماس

جاءتني الابيات الآتية وبادرت الى نشرها فكاهة للقراء ولكن لا ارى بداً من القول ان ناظمها دفع قيمة الاشتراك قبل ان ارسل التماسه قال لمناسبة دخول المجلة في سنتها الرابعة

يامرحبا بالمجلة ياخير عام فتحتم
شهر الزهور اتاكم في ظله قد بدأتم
عاماً جديداً لتحيي رياضها كيف شئتم
ياحسن زهرة انس في روضها قد غرستم
يالطف ماقد حوته عاشت طويلاً وعشتم
وجيبكم زاد مالاً مهما عليها صرفتم

ودمتمُ (تبلصونا) وفي الحظوظ رحتم
فان طلبتم منا ستين غرشاً وقلتم
لابد ان تدفعوها فانكم قد اصبتم
لكننا في نزاع لو تنظرون عذرتم
اما ترونا بأنا في ازمة ام جهلتم
إفلاسنا وابيكم منها كما قد علمتم
كوى قفانا وصرنا على الحديده وصرتم
فكم وعود قبضنا كما قبضنا قبضتم
وبين حانا ومانا ضاعت لحانا ودمتم
إن كان للاَّ كل ايضاً انتم علينا اتكلتم
فالبطن تشبع مغصاً لاتعجبوا لو ضعفتم
إن تمهلونا فأجرٌ او تخنقونا ظلمتم
لا يأخذ الريح شيئاً من البلاط افندم
فالاخذ باللين اولى او اشتموا ان اردتم
فذاك منا رجاءٌ وكل عام وانتم

مصر جورج الفا

لدى مادام ادلينا باقي المنشدة الشهيرة الاسبانية مروحة كتب عليها الملوك تحيتهم لها فكتب اسكندر الثالث (لا شيء يسكن خاطري مثل صوتك الرخيم) وكتبت عليها ملكة اسبانيا (الى المنشدة الاسبانية التي تفتخر ملكتها ان تكون من رعيتها) وكتب امبراطور المانيا (الى بلبل كل زمان) وكتب المسيو تيارس رئيس جمهورية فرنسا (ياملكة الانشاد اليك يدي)

ديوان خليل مطران

لقيني حافظ ابرهيم وهو بمعية امير الشعراء سعادة اسماعيل باشا صبري فعلمت من الاول انه كتب في الاهرام تقريظاً لديوان خليل مطران وان الثاني قرظه ببيتين وكان الخليل قد اهدى نسخة من ديوانه لمجلة سركيس فرأيت ان صبري وحافظ اولى مني بتقريظ ثالث القمرين وهذا قولهما

قال سعادة اسماعيل باشا صبري

أيه در ياخليل شعرك فينا ترفقاً يشرب النهى وعقارا
انت مطران دين شعر جديد فتن المسلمين قبل النصارى

وقال حافظ ابرهيم

شاعر لا يلتمس القافية . ولا يتكلف القول . يصف فيصيب فص الشيء ويكتب فلا يخطئ عين القرطاس . قوافيه لاتطلب ومعانيه لاتغلب . اذا شاء انضر بشعره الشجر واذا شاء دهده به الحجر . يدخل في القصيدة ويخرج منها في جلسة واحدة فاذا جلس لها حفت به المعاني ومثل بحضرته الخيال وتغايرت فيه الالفاظ وتقاتلت عليه القوافي

بديهة تغلي كالمرجل وخاطر ينهل كالمطر قد جثم شيطان القريض بين كتفيه فهو لا يفتأ دهره يملي عليه . فخليلنا شاعر في جده وهزله في قوله وفعله . في يقظته ومنامه في ملبسه وطعامه . في نعيمه وبؤسه . في يومه وامسه . قوي جانب الاقناع . قليل جموح اليراع . اذا شاء فاخر بانفه الف شاعر وخرج يشمخ به خروج الظافر

فهو في طليعة اولئك الذين خرجوا عن افق التقليد . وصدعوا قيود التقييد واوسعوا صدر الشعر العربي للخيال الاعجمي . وافسحوا فيه للقصص

وتصوير الحوادث وطرفوا السرد وقائع التاريخ ففتح بذلك فتحاً جديداً شن فيه الغارة على اهل الحفاظ والتمسيك

لقد كنت اعرض على المطران شعري لمكانه من نفسي ومكانته من الادب فكان كلما رأى انني اتهم عقلي واتبع على نفسي صاح بي : ويحك الق الكلام على عواهنه توخياً للتخفيف على نفسك ولا تنصب بيدك في طريق شعرك تلك الموانع التي وقفت عندها الافهام · وكانت تلك عادته في شعره وتجيزته في نثره

قلت ان المطران لا يلتمس القافية ولا يتكلف القول · فاذا وجدت في شعره ريح التكلف · واصابتك عند تلاوته كزازة التعسف فاعلم انه حدث حادث او وقع امر اعجل فيه المطران على امره وطولب بالنظم ولم يتسع له العذر في لامساك فاضطر الى القول على غير اجابة من النفس وقوة من الطبع ونشاط من الخاطر ·

نظرت في ديوانه الذي اخرجه اليوم للناس · فاذا هو منجم من مناجم الماس · الا انه نضج واستوى · وحوى من الكنوز ما حوى فتحول ما فيه من فحم الحجر الى جوهر اليتيمة من الدرر فلا وذو بيته في السماء ما رايت في شعراء الزمان اوصف من المطران فهو واصف القطرين · وان كان ثاني اثنين وكان بودي لو اتسع المجال فاورد من ديوانه مثالاً من شعره افتخر ان اكون راويته فيه · لشرف الفاظه وشرف معانيه اهـ

كان ديلان محرر التيمس الشهير يكتب من دواة صنعها من حافر جواد كان يحبه فلما مات اخذ حافره وجوفه وذهبه وجعله دواة له

حديث القهوات

مال احد الاطباء الى نظم الشعر فقالت له سيدة من معارفه

— اراك تنظم الشعر هذه الايام ايها الطبيب

— انا افعل لاقتل الوقت فقط

— وهل فرغت اذاً من جميع المرضى ؟

— هل توفق صاحبنا وليم في صيد الاسود في افريقيا

— نعم توفق توفيقاً عظيما

— وكيف كان ذلك

— انه لم يصادف واحداً من الاسود

كان الغني يكتب وصيته فقال للمحامي

— اريد ان اوصي بخمسة الاف جنيه لكل عامل قضى في خدمتي ٢٠ سنة

— لقد تجاوزت الحد في السخاء

— لا لم افعل فان اقدم كاتب عندي لا تجاوز مدة خدمته السنة الواحدة ولكن السمعة تكون حسنة بين الناس

بين ام وابنتها — الام — بلغني ان زوجك يلعب بلياردو كل ليلة ويقامر

البنت — لا بأس فهو يعطيني ما يربحه ثم انه يلعب فقط مع جارنا وقد اتفقت مع زوجته على ما يأتي هي تعطيني ما يخسره زوجي وانا اعطيها ما يخسره زوجها مع زوجي وبهذه الطريقة نحصل على مالا نستطيع الحصول عليه منها بالطريقة القانونية

القى مارك توابن ــ ارق كتاب الاميركان ـ خطاباً اشار فيه بطريقته الهزلية الى الازمة المالية التي شملت اميركا كما شملت مصر فقال ان الازمة المالية انما اصابت اميركا لان حكومتها قررت ان تحذف عن نقودها العبارة التي نقشت عليها حتى الان وتعريبها (على الله نعتمد) الى ان قال

ــ كنت اهزل كما تعلمون وانما نكبنا بالازمة لاننا لم نحسن تقدير المال وسوء تقديره سبب الشرور جميعها . فان المسرف يقول (لما كانت الدنانير مستديرة فقد وجدت لكي تدور وتتدحرج) ويقول البخيل « بما ان النقود جعلت مسطحة فقد وجدت للحشد فقط) وقد اخطاء الاول كما اخطاء الاخر

ثم اورد حكاية جرت له في رحلته الى اوستراليا حيث وصل الى محطة فيها مناجم الذهب والفضة فلم يجد شيالا ولكن راى رجلا واقفاً هناك فقال له

ــ اذا نقلت امتعتي اعطيتك نصف ريال

فنظر اليه الرجل شزراً واخرج من جيبه ٤ جنيهات ورماها في البحر وانصرف ساكتاً

من الادلة على مكارم اخلاق رئيس وزارة انكلترا المتوفي السير بنرمان انه زار ذات يوم املاكه في بلمونت فلقي احد الفلاحين فقال له

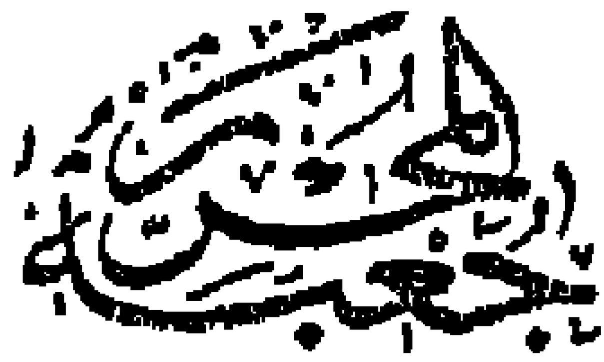
ــ هل تدفع اجرة كثيرة هنا

ــ ربما كانت الاجرة غير كثيرة ولكنني عاجز عن تسديد النفقات

ــ وما هي الاجرة الموافقة في رايك

ــ هي كذا

ــ اذاً فلتكن هي الاجرة بعد الآن



اصدر جناب احمد افندي حلمي مجلة «القطر المصري» وجعلها اسبوعية سياسية وطنية ادبية زراعية صناعية فكان عددها الاول في ٤٠ صحيفة ذات رسوم كثيرة ومقالات نافعة فادعو للرصيف بالنجاح والتقدم في استقلاله وللقطر المصري بالرقي وسعة الانتشار

الى ي٠م وابرهيم٠ن في مصرون٠ض في السودان و ج٠ا في بيروت رجائي ان تعذروني لعدم نشر رسائلكم في الانتصار لورده الهاني فقد رأيت في اشمئزاز اكثر المشتركين من هذا البحث ما حملني على عدم الرجوع اليه

كلفني صديق من الادباء ان ادعو الى (مريقة) في منزله بعض الكتاب والشعراء فارسلت اليهم الدعوة كما ياتي

ننعي اليكم بمزيد الحزن والاسف وفاة زجاجة وسكي وزجاجة كونياك وعشرة صحون موزه صادرة من مطبخ فلان الكائن بمنزله وقد تقرر الاحتفال بدفنها في بطون المدعوين مساء كذ الساعة ٨ و ٣ دقيقة فندعو حضرتكم للمسير في جنازتها والاجتماع في بين المرحومين

من غرائب ما حدث في الايام الاخيرة ما ردده الى الخواطر موت المرحوم قاسم بك امين . فقد كان الذين ابنوا المرحوم الشيخ محمد عبده على ضريحه في يوم الاربعين حسن باشا عاصم وقاسم بك امين وحسين باشا

عبد الرازق والشيخ احمد ابو خطوه وهولاء ابنوه نثراً وجميعهم قد ماتوا الان فلم يبق الا من ابنه نظماً وهما حفني بك ناصف وحافظ ابرهيم ترجائي ان هـذه القاعدة المطردة في الناثرين تكون شاذة في الناظمين ان شاء الله

اصدر جناب اسطفان افندي غلبوني في سان باولو البرازيل جريدة اسبوعية سماها (الميزان) ووعد ان يحسن الخدمة العمومية بواسطتها . هذه ارادته فاذا رافقتها المقدرة كان الميزان مفيداً لان العادة المألوفة في جرائدنا ان الارادة شيء والقدرة شيء اخر . ولا اعني بالمقدرة الكفاءة فهي متوفرة في الرصيف الجديد ولكن اعني الاستطاعة في جنب العقبات واختلاف المشارب والاهواء ويسرني وعده ان يوافي القراء ببعض مقالات من صاحب المناظر وارجو ان يكون الميزان نبراساً في هداية اخواننا في المهاجر

المستر ونستون تشرتشل السياسي الشهير الان في انكلترا تزعجه الخطابة فهو يكتب خطابه ٦ مرات بيده ليتمكن من حفظه غيباً

مات اخيراً في اميركا المستر وانا ماكر وخلف ٤ ملايين جنيه وكان منذ ٦٠ سنة فتى يطوف شوارع فيلادلفيا عاري القدمين رث الثياب وكانت صناعة والده وجده صنع الاجر فاول عمل قام به انه خدم في مكتبة باجرة ريال اسبوعياً ثم جعل بائعاً في مخزن كبير فاقتصد مبلغ اربعماية جنيه وانشاء لنفسه تجارة خاصة صغيرة فاصبح حين وفاته اعظم تاجر على وجه الارض

من غرائب مقدرة الجرائد ان قيصر روسيا علم من اعمدتها خبر اعلان حرب القرم قبل ان بلغه رسمياً من حكومة انكلترا

سمو الامير وعائلته

ذوق الخديوي اوربي بحت لانه درس منذ الصغر على اساتذة اوربيين وتخرج وهو حدث في كليات سويسرا وفيينا ولذلك فانه يفضل التكلم باللغة الالمانية بعد العربية على انه يحسن التكلم بالانكليزية والافرنسية والتركية ايضاً وله ذوق حسن في فن الموسيقى وفن التمثيل على ميل منه الى الاوبرا اكثر من من الكوميديا وطالما لوحظ خروجه من لاوبرا الخديوية حالما يسمع غناء شاذاً عن التوقيع المضبوط وله رغبة شديدة في المطالعة لكنه يفضل القرأة في التاريخ والسياسة والعلوم الطبيعية وخصوصاً ما يتعلق منها بالزراعة وانك لا تجده يقرأ روايات مطلقاً . بل طالما قيل عنه انه شديد الرغبة بمطالعة الجرائد الوطنيه وحملاتها السياسية على بعضها البعض . ويظهر استحسانه من مقالاتها بوجوب استبقاء اللغة العربية في مصر وتقويتها .

اما اقبال هانم قرينته فتحسن الانكليزية والافرنسية فضلا عن التركية والعربية وهي جذابة القلوب برقة حديثها ولطف معشرها . وصحتها جيدة للغاية مما يساعدها على بقاءها بشوشة الوجه طلقة المحيا حسنة الحديث والفضل في ذلك عائد الى ممارستها الرياضة البدنية كما يفعل زوجها ذاته ولها منه صبيان واربع بنات ولا امراة غيرها مطلقاً في الحرم الخديوي البرازيل : الافكار

عثرت على كارت فيزيت باسم المرحوم الشيخ خليل اليازجي وقد كتب فيها بخط يده الفارسي الجميل قوله في الدكتور شبلي شميل :

تدعى الشميل تصغير الشمول على وجه التلطف والتحبيب في الكلم
وما الشمول اذا ما رمت نسبتها إلا ابنة الكرم يا ابن الجود والكرم
شبل وفي الشبل فوق الليث مرتبة معنى الفتوة والاقدام في الهمم

معلومات

معتمد الولايات المتحدة وقنصلها الجنرال سابقاً بشأن مصر

قرأت في كتاب جديد اصدره المستر البرت فارمان بعض ما يلذ للقراء الاطلاع عليه .

تكلم عن عادة لبس الطربوش في الحفلات الرسمية وقال ان رياض باشا لما اخبرهُ عن زيارته الاولى لاوربا قال « ادهشني كثيراً انهم سألوني نزع طربوشي لما دخلت كنيسة في المانيا » . وقال عن الخديو اسماعيل « جرت عادته ان يتكلم وقد اغمض عينه الواحدة واخذ يحدق بالاخرى حتى كانه ينظر بها الى اعماق افكار محدثه »

ثم تكلم عن العادة المألوفة في مقابلة المعتمد الاجنبي للخديو فقال — في اليوم التالي للتشرف بمقابلة اسماعيل مقابلة رسمية جاءني سايق عربته واتباعه وخدمه وخدم رئيس التشريفات وخدم ناظر الخارجية لقبض نصيبهم من البخشيش وهو حقهم المألوف . وقضت العادة ان يعطى لهم ما يأتي —

	شلين	جنيهات
عربجي سمو الخديو		٦
العربجي الثاني		٤ «
الخدم		٤ «
ياوران مير تشريفات		٥ «
ياوران ناظر الخارجية		١٠ «
عربجي الناظر وغيره		٥ «
حرس القنصلية	١٢	١ «
	١٢	٣٥

اما الخديو فانه اعطى حسناً قواص القنصلية ١٦ بنتو يشتري بها بدلة جديدة في حقه عند تعيين قنصل جنرال جديد وكان من عادة الخديو يومئذ ان يهدي القنصل الجديد جواداً مسرجاً بسرج مذهب ثمين وكان قناصل جميع الدول بما فيها اميركا ياخذون الهدية ولكن صدر الامر الى سلفي والي من بعده ان لا نفعل ولذلك لم يرسل الجواد الي ولكن السائق الذي جرت عادته ان يوصل الجواد الى القناصل رأى إنه ليس من العدل ان يخسر بخشيشه اذا رأت حكومة اميركا منع الهدية فما لبث إن جاءني واخذ نصيبه

على الهامش

من اجمل ما سمعته من الشعر الجيد الجديد ما اسمعنيه الاستاذ الكاظمي في رثاء الموحوم الشيخ محمد عبده ولم ينشره قوله:

تصاغرت لك تعظيماً وتكرمة تلك الانوف التي علمتها الشمما

وقال علاء الدين الكندي وهو من الشعراء القدماء في وكلاء الحكم -ولعله يريد المحامين-

واني انشر ابياته للفكاهة مع انني لا ارى رأيه فيهم قال

ما وكلاء الحكم ان خاصموا الا شياطين اولو بأس

قوم غدا شرهم فاضلاً عنهم فباعوه الى الناس

من خلال نظارات المهاجر

لما وصل صاحب جريدة المهاجر النيويوركية الى مصر اجتمع بفريق من ادبائنا في منزل صاحب مجلة سركيس ثم كتب لجريدته كيف اثرت عليه مقابلتهم لاول مرة قال يصف مقابلته لصاحب الهلال

(واذكر انني اول ما وقعت عيني عليه وقيل لي اسمه شعرت في داخلي بعاطفة فرح طبيعية لمجرد كوني رأيته قوي البنية ممتلىء الجسم عريض الكتفين وقلت في نفسي ان الهلال بفضل هذا الجسم مضمون الى وقت طويل ان شاء الله من الاحتجاب وامجاد العرب الغابرة على غير خشية من الاندثار وتاريخهم في غير خطر من الاضمحلال والبوار . بمثل هذه الافكار الاولية استقبلت في داخلي اول ابتسامة بدت لي من محيا دوماس الشرق وعلى هذا الامل المشفوع بالدعاء الحار الى الله بتحقيقه هززت للمرة الاولى في حياتي يداً طالما هزت قلوب الناس برأس قلمها على صفحات الهلال ورواياته)

وقال في سليمان افندي البستاني

(قال لي وهو رجل في اوائل النصف الثاني من حياته ـ قال لي اهلاً وسهلاً بصاحب المهاجر . فسكت ولم اقل شيئاً . لكنني افتكرت حينئذٍ باشياء كثيرة . عادت الى ذهني بسرعة لمح البصر مقدمة الايلياذة العربية ـ ذلك الاثر العلمي العظيم وما جمعت وما وعت من فرائد الفوائد وما وسعت من الاخبار والآثار والمقابلات العلمية والتاريخية ونظرت الى الرجل الذي يطارحني السلام نظر من يذكر عظمة الروح المستورة تحت اكناف هذا الجسم فاكبرت تحيته عن جوابي وضننت بمثل هذه التحية ان يغشاها الجواب العاري واكتفيت عليها بسكوت افصح في علمي من كل جواب)

وقال في الدكتور شميل

(ثم نظرت الى الدكتور شميل — الى صاحب الفكر الوحيد الذي يبتدع اليوم من فكره المقدمات والنتائج · الى الرجل الذي درس في اول امره كثيراً ثم انقطع عن الدرس الى التفكير فجاء بالمعجزات · الى الشرقي الذي من دون ان يعاشر علماء اوروبا واميركا يبث الان في الشرق مبادىء علماء اوروبا واميركا فوقفت امامه وهو ممسك يدي يبش ويهش وابتسمت ابتسامة معنوية · رأيت في هذا الرجل الشرق وما يستطيعه لو وافقته الظروف · رأيت مبادىء العمران الشريف في ارض التاخير والخراب · ورايت الخيال الجميل تعاكسه الحقائق المؤلمة · وكان سروري برؤية هذا المشهد الجميل اشد تاثيراً علي من بعض جوانبه العميقة فسدلت على ما جاش في قلبي من حركات الاسف سكون الابتسام والاكتفاء)

وقال في صاحب مجلة المنار

(رايت في وجهه امارات لاح لي مثلها في اليوم التالي في وجه الشيخ عبد القادر المغربي المحرر في جريدة المؤيد هذان من مسلمي الشرق الذين يفهمون حقيقة الدين الاسلامي ويسعون لتفهيم الناس اياها · ومن الذين يريدون تجريد هذا الدين مما سدلت عليه العقول الصغيرة من البراقع وينظرون الى المستقبل فيرون طبيعة العمران سائقة في سبيله الناس الى نقطة ثابتة هي الاتفاق والتحاب فيحبون هذه النقطة و بدلاً من الوقوف بينها وبين السائرين اليها بالمعارضات السقيمة والمناقشات العقيمة هم يدفعون الناس نحوها بكتاباتهم المملوءة تساهلاً وتحبيباً وتوفيقاً)

وقال في صاحب المؤيد

(وقد عرفت سعادة الشيخ علي يوسف صاحب جريدة الاسلام الكبرى وهي المويد · فرأيته كما كنت اتوقع ان اراه من استدلالي عليه بكتابات جريدته · رجلاً صغير الجسم تلوح على محياه آثار السكينة والهدوء الملازمة لكبراء الرجال · قليل الكلام شأن الذين يفتكرون كثيراً)

وقال في الدكتور صروف

(تمثل لي في هذا الرجل تاريخ الامة السورية جمعاء في القطر المصري وكنت وانا اسمع حديثه الرقيق اتذكر الرصانة والحصافة في مقالات المقتطف التي عرفتني بروحه من قبلما أتاح لي الحظ برؤية شخصه)

وقال في عزتلو دواد بك عمون

وهو الشاعر الذي لا ينظم الا ما تشعر به نفسه — وهذا قول كبير حتى على اكابر الشعراء · ولذلك لا نقرأ له الا قليلاً · ولا نقرأ له الا جميلاً · هذا الرجل واخوه الفاضل اسكندر بك عمون كلاهما حسبما رأيت مثال حي للحرية الشخصية التي يحيا بها صاحبها ويغتني · كلاهما برهان على ان الرجل يستطيع ان يكون حراً وان يكون مسالماً للجميع ومحبوباً من الجميع ويكتسب المال ويعيش براحة في وقت واحد · وكنت من قبل ان اراهما احسب الغنى ومحبة الناس — في غالب الظروف — من نتائج المحاباة والمسايرة)

وقال في عزتلو نعوم بك شقير

(فقرأت في ملامح وجهه وفي احاديثه آثار نفس حية ترسم في صحائف المستقبل خططاً واماني ولا تجد بين الشعب من يساعدها على تتميم المباني · وهذا الرجل الكبير الهمة على ما فيه من حرارة الشباب لم تقتل مناصب الحكومة فيه نفساً قوية ولهذا تراه يشغل اوقاته بالتآليف التاريخية والاعمال

المفيدة الناتجة عن نفس عصامية)

وقال في رئيس تحرير الاهرام

(اما داود افندي بركات فقد تقمص في منظره الكريم ما يرسمه على الذهن ذكر جريدة الاهرام من هيبة وفخامة · شاب في صيف الحياة جامع بين حزم الكهول وقوة الفتيان يحي صدره من شتات الاخبار بقدرماتعي الاهرام من الآثار · واذا افاخرت هذه الجريدة الكبيرة بآثر كثيرة فمن اهم تلك المآثر يكون اخلاص رئيس تحريرها في خدمتها وتفانيه في ابقائها تحت كل الظروف على كرامتها

وقال في صاحب الاخبار وجريدته

(جريدة الاخبار هي المعدودة في مصر جريدة السوريين بكل معنى الكلمة · فلم اقابل سوريا الا رايته مشتركاً بها · ولم اقابل مشتركاً بها الا رايته يحبها · وهي جريدة جامعة من شتات الاخبار ما يجمع كل خازني عادة من النكات الكثار)

وقال في نجيب افندي غرغور

(هو رجل واسع الاطلاع بعيد النظر لا يتكل على الصحافة الا في سبيل نشر افكاره الحرة ولا ينتظر منها بل من اشغال ثانية اسباب المعيشة والراحة

سبحانه : واحد في ستة

نشرت الصحف اليومية خبرا قالت فيه

« من الانعامات التي صادفت اهلها وحلت من الفضل والنبل محلها الانعام بالرتبة الثانية على حضرة الوجيه (فلان) (١) من اعيان مصر (٢) وعين اعيان مدينة بنها (٣) ومن ذوي الثراء في القليوبية (٤) والغنى في الغربية (٥) والوجاهة في البحيرة (٦) والمجد في القطر فما لنا ننكر على النصارى قولهم « الله واحد في ثلاثة اقانيم » وهذا عبد من عباد الله في ستة اقانيم « القطر المصري »

مجلة سركيس

الجزء الثالث والرابع من السنة الرابعة

اول يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢ جماد ثاني سنة ١٣٢٦

الجنة تحت اقدام الامهات

تأخر احدهم عن مجلس رئيسهِ ذات يوم - وكان مشهورًا بالمواظبة - فلما جاء متأخرًا قيل لهُ في ذلك فقال - كنت اتمرَّغ بتراب الجنة فقد ورد في الحديث ان الجنة تحت اقدام الامهات

وانا تأخرت عن اصدار العدد الثالث من مجلة سركيس في موعدهِ فاصدرتهُ اليوم مع العدد الرابع في جزءٍ واحدٍ لانني كنتُ من ١٧ الى ٢١ الماضي اقدم التحية الاخيرة لوالدتي واذرف الدمعة السخينة على ضريحها

لا تخف ياصديقي المشترك ولا تهمل قراءة ما بقي من هذهِ المقالة ظنًا منك انني سازعجك بوصف حزني واطراء فقيدتي فانا اعلم ان ذلك لا يهمك ولا يروق لك ولا هو من مباحث المجلة · لكنني ابدي لديك عذري اولاً ثم اتيك ببعض معلومات واراء وخواطر لا تخلو من الفائدة ولا ريب عندي انها تكون باعثة على رضاك ·

فمن جملة تلك المعلومات ان صديقي الحكيم محمود افندي الباجوري وكي

المؤيد في الاسكندرية عزاني على فقد والدتي برسالة برقية فلم يمض اليوم الاول من ايام المأتم الثلاث حتى تناقل رسالته كل اديب . قال في تلغرافه

« الحمد لله الذي أعزَّها بوقوفك على قبرها ولم يذلها بوقوفها على قبرك »

وهي افضل تعزية لرجل « جاوز حدَّ الاربعين » في امه وقد ماتت عن نحو « الثمانين وبلغتها »

وقد اتفق ورود مثل هذه التعزية بمعناها من حافظ ابرهيم وخليل مطران

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول انه لما تزوج المرحوم نقولا توما في الاسكندرية هنأه المرحوم عبده الحمولي بتلغراف قال فيه « تعيش وتتهنا وتفرح » فورود هذا المطلع لدور مشهور مع اسم ذلك المطرب الشهير جعل التهنئة نكتة لطيفة في محلها

ومن هذا القبيل انني لما تزوجت سنة ١٨٩٧ قضيت الاسبوع الاول من شهر العسل كما يقولون في حلوان والاسبوع الثاني في الحوض المرصود . ومن جملة التهاني التي جاءتني في الاسبوع الاول رسالة برقية من الياس افندي نحاس بالاسكندرية لم يزد فيها على قوله « يهنيك بدرك حاضرٌ » والقاري يعلم انه صدر بيت للفارض تتمته « يا ليت بدري كان حاضر » ومما يذكر في هذا المقام ان حضرة الصديق لا يزال ينتظر حضور بدره حتى الآن وقد مضى على ذلك التمني اكثر من ١١ سنة . فالى متى ؟

...

توفيت والدتي عن ٧٥ سنة من العمر وجدير بالذكر انها واختها ورده الحداد التي لا تزل حية بقية ٧ بنات هن اول بنات تعلمن القراءة والكتابة بالعربية والانكليزية في سوريا باسرها . اي انه لم يكن قبلهن في كل سوريا

ابنة نقرأ ومنهن المرحومات زوجة المعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف وزوجة المعلم ميخائيل عرمان وغيرهن لا اذكر اسماءهن

قال المقطم « وكانت من اقدم بنات سوريا اللواتي درسن في المدارس وتهذبن بالمعارف في القرن الماضي »

ويرى القراء انني اقول عنها وعن غيرها من الذين ترد اسماؤهم في هذا البيان « المرحومة والمرحوم » ولا بد من كلمة ايضاح في هذا المقام فانني اذا استعملت لفظة « المرحومة او المرحوم » فانما اريد بها الاشارة الى انني اتكلم عن شخص مات ولا اريد استدرار الرحمة عليها لان عقيدتي الدينية لانجيلية لا تبيح لي الترحم على الميت . ذلك ان العقيدة البروتستانية تعلمنا ان الانسان حالما يموت ينتقل اما الى النعيم او الى الجحيم فان كان الاولى فلا محل لاستدرار الرحمة عليه وقد نالها . وان كان الثاني فلا فائدة من الترحم عليه وهو لا تتغير حالته

وعلى ذكر هذه العقيدة انشر المحادثة الآتية التي جرت في محطة كوبري الليمون عند ما نقلت جثة والدتي من الزيتون الى مصر — محادثة بين قريبي نسيب افندي المشعلاني متولج ترتيب الجنازة وبين مدير عربات نقل الموتى قال هذا

— كم بساط رحمة تريدون

— ولا واحد

— وكم شمعة

— ولا واحدة

— وما حجم الصليب الذي نحضره

— لا تحضر صليباً

— وأين الكهنة

— ان واحداً منهم فقط ينتظرنا في الكنيسة

فبهت الرجل وقال « مادين هؤلاء الناس »

والرجل معذور في دهشته انهُ أَلِف في الجنازات ما لم يالفهُ البروتستانت من هذهِ المظاهرات

***

وقد تذكرتُ في ايام المأتم الثلاث التي اقمتها بعد وفاة والدتي مزية هذهِ العادة في بلد كثرت فيها الاشغال والناس و بالتالي الوفيات · فان عادة احياء المآتم تسهل على عائلة الميت استقبال المعزين في ايام معينة وساعات محدودة وقد جرى النصارى الان في مصر على عادة المسلمين الحسنة

ولكن حبذا لو اقتدوا بهم في كلمات التعزية فان عدداً كبيراً منا يقول ويكتب في التعزية دعاء ان تكون هذهِ الحادثة « خاتمة احزانكم » وهو كلام فارغ بل هو دعاء على المعزي لا لهُ · لانهُ اذا كانت وفاة والدتي خاتمة احزاني فهل يفهم من ذلك الاّ انني ساموت بعد ايام قليلة : وهل هذا الذي يريدونهُ : ام هم يلقون القول جزافاً فلا يتدبرون معناه ·

***

وفي هذا المقام اقول انني شكرت لجميع الافاضل الادباء الذين شاركوني في الحزن سواء فى تشييع الجنازة او تشريفي بحضورهم شخصياً للتعزية او بارسال تلغرافات وكتب شكرتهم برسائل خصوصية

ثم انك تعلم ايها القارئ والشريك حفظك الله انني صاحب مجلة لا

اخشى اذا قلت انها شهيرة ولا اكذب في قولي انها منتشرة انتشاراً عظيماً ونعلم ايضاً انني متصل بجريدة المؤيد اليومية على شهرتها العظيمة ومع هذا وذلك فانني على اثر وفاة والدتي ومع كثرة عدد الافاضل الذين آسوني في مصابي بزياراتهم وتلغرافاتهم وكتبهم لم اعمد الى اعلان شكري لهم على صفحات مجلة سركيس او في اعمدة المؤيد «رجاء ان يعتبروا شكري العلني العمومي بمثابة شكر لكل فرد منهم» كما يقولون في مثل هذه الاعلانات مع ان نشر مثل هذا الاعلان سهل يسير ولا يكلفني غرشاً واحداً ولكنني لست من رأي الذين يفعلون ذلك لانني اعتقد ان من كلف نفسه تعزيتك في مصابك بارسال تلغراف او كتاب او زيارة فهو يستحق منك بعض العناية. فبدلاً من ان تكتفي بنشر اعلان شكر عمومي لماذا لا تطبع ما يلزم من الكارت باسمك ومعه عبارة شكر وترسلها الى جميع الذين شاركوك في احزانك؟ أليس هذا افضل من الترقي الى سماء الترفع والدعوى والاكتفاء باعلان عمومي؟ والشكر الخاص لهم لا يكلفك مالاً ولا وقتاً كثيراً لانه اذا كان عدد الذين تريد شكرهم قليلاً فلديك وقت لارسال اوراق خصوصية مطبوعة لا تحتاج في ارسالها الا الى كتابة العنوان على ظروفها وان حال عددهم الكثير دون ذلك فكثرتهم دليل على مكانتك ومن كان في منزلتك فلديه كاتب او كتاب او اقارب او اصحاب يساعدونه على هذا الواجب

ومن غرائب الصدف او المفارقات انني بعد ما فرغت من كتابة ما تقدم جاءتني جريدة الجوائب وفيها ما يأتي بحروفه

«شكر — يشكر حضرة الكاتب الفاضل سليم افندي سركيس المحرر بجريدة المؤيد وصاحب المجلة المشهورة باسمه جميع الذين وازروه وعزوه في وفاة المرحومة والدته

ويرجوهم ان يعتبروا هذا بمثابة شكر خاص لكل واحد منهم. ويسال الله ان لا يريهم مكروهاً بعزيز »

مع اني لم ارسل هذا الشكر الى الجوائب ولو ارسلته ُ اليها لكان اولى بي ان ارسل صورته ُ الى المؤيد وانا لم افعل لاني لا ارى هذا الرأي ويعلم القاري من مقالاتي هذه انني معارض لاعلان الشكر والجوائب اوهمت القاري انني كلفتها ذلك ثم انني لا ارى معنىً لقولهم « نسأل الله ان لا يريهم مكروهاً بعزيز » لان المعنى من هذا الدعاء ان يموتوا على الاثر وهــذا ما لا اريده ُ والظاهر ان ادارة الجوائب لما وصلتها تذكرة الشكر التي ارسلتها الى الجميع تفضلت من عند نفسها بنشر اعلان الشكر فانا شاكر لها حسن قصدها ومكارم اخلاقها

. . .

زعم بعضهم ان جرائد اوربا تفعل ذلك والجواب انهم في اوربا لا يفعلون . اما ما ينشرونه ُ هناك في الجرائد فاخبار المواليد والزواج والوفيات في اعمدة مخصوصة من الجرائد في مقدمة الاعلانات كما نرى في الدايلي تلغراف مثلاً مقابل ٥ شلينات عن كل ٣ سطور وشلين عن كل سطر بعد ذلك وقد حسبت ُ ما ربحته ُ الدايلي تلغراف من هذه الاعلانات في ١٢ مايو فقط ٣٢٢ شليناً فلو جرت جرائدنا على هذه الطريقة استفادت هي وساعدت على الغاء تلك العادة المنكرة وهي انهم اذا نشروا خبر مولود ملأوا الصحيفة باوصاف والده وفضله وادبه وهم لا يعرفونه ُ فاذا اضطر الوالد نفســه ُ ان يدفع ٥ شلينات عن ٣ سطور كان المال غرامة له ُ وحجة لصاحب الجريدة مقبولة عند قرائه . اما الآن فلا عذر لديه .

سيجاري واحلامي

بين الفحم . والورق . والكبريت

١

حكى مولع بالتدخين عن نفسه وعن سيجاره قال : — كنتُ فريداً وحيداً بلا عائلة لي فأقمتُ مع عمتي وجعلتها ولية امري ومدبرة امور منزلي ولكنها كانت تكره التدخين كرهاً شديداً وانا مولع به ولعاً عظيماً فكلما اشعلتُ سيجاري الحت عليَّ باللوم والتقريع حتى عيل صبري فاخذتُ ذات يوم أطري التدخين واطنب في مدح مزايا السيجار وهي تنكر عليَّ ذلك وتقول انها عادة قذرة . فلما طال بنا الجدال على غير طائل قلتُ – اعلمي يا عمتي العزيزة انني قادر على استخراج تأملات من دخان سيجاري يفرح لها قلبك قالت – وفي اي موضوع . قلتُ – في الحب واطواره . فأبين كيف يسهل اشعال نيرانه ولكن لا بدَّ من المثابرة لبقاء شعلته او الزواج وفيه لاول امره شعلة نار حامية لكنها نار تفني الوقود . او الحياة وهي نعيم وهناء لاول امرها ثم تنتهي الى اخشاب محروقة لا قيمة لها . فاسمحي لي يا عمتي العزيزة بطعام جيد اليوم ادخن على اثره سيجاراً واحداً بدون معارضة ولا تقريع ثم آتيك من خلال الدخان بما لم يطرق سمعك ولم تره عينك قبل الان فاذا لم ات بما يرضيك انقطعتُ عن التدخين وانفقتُ ثمنه في هدية لك

فعلت عمتي وهذا ما خطر لي وانا ادخن سيجاري

—٢—

سيجاري وقد اشعلتها من فحمة ـ اخذت الماشك والتقطت فحمة من الموقد وادنيتها من طرف سيجاري واخذت اشد نفسي مرارا فلم يصدر الدخان المنتظر . انك لا تنتظر شعلة من فحمة لا حياة فيها كما انك لا تثير عاطفة الحب في قلب انسان اذا ادنيته من قلب جامد لا حياة فيه . لابد من وجود حرارة وحياة توصلا الى الاشتعال . فاهملت اشعال سيجاري واخذت اتامل في جهل الذين يقضون نصف حياتهم وهم يحاولون اخراج نار من فحمة سوداء . ان اتعس الناس حالا قوم يدأبون على حب ما ليس فيه حمية الحب وقد صدق المثل الطلياني القائل (من احب ولم يكن محبوباً ذهب وقته سدى) . انا اشعر بلذة عظيمة اذ ارمي الى الارض بعيدا عني كل فحمة سوداء لا حياة فيها ولا نار

وخطر لي ان الانسان يشعر بمثل تلك اللذة في ان يبعد عنه شخصاً لا تهزه المحبة ولا تحرك عواطفه حمية المودة ولو حصل احتكاك بين القلوب والشفاه· بل استغفر الله في قولي انني اذا نكبت بمثل هذه الشريكة في حياتي فانني اقطع ربط الزواج بكل ارتياح والتمس نوراً وحياة في مكان اخر ·

لقد رأيت فينا مضى كرمة تحاول في نموها وحياتها ان تلتف صعودا حول جدار من البلاط الناعم الجميل · انها ترمي اطرافها الى كل ناحية طالبة مكاناً تتمسك به في صعودها حتى اذا عجزت عن ادراك ما تريد هوت عائدة الى الارض وقد ملاء قلبها شعور بالفشل وخيبة الامل · ولكن فطرت الطبيعة على الحنان وفطرت الكرمة على الالتفاف فان الكرمة تستمد حياة جديدة من اشعة الشمس والمطر المنعش وتنهض مرة اخرى فترمي اطرافها حتى تصيب جذع شجرة هناك فلا تجد صعوبة في التعلق بها على خشونتها ولا تلبث بعد قليل ان تجر الكرمة جميعها الى قمة الشجرة ثم تشرف من ذلك المرتفع البهي على الجدار الذي ابى قبولها كانها تقول له — مكانك في كبر يائك ايها الجدار الابيض فانا والشجرة من اصل واحد هي تعينني وانا استعين بها وبواسطة هذا الوفاق قد صعدنا الى العلاء وتمتعنا باشعة الشمس المنعشة والهناء · ثم خطر لي ان الشمس فحمة اخرى لها حياة · قد تكون مغطاة بشيء من الرماد الابيض شأن العواطف الرقيقة يسترها احياناً التادب والخجل او الخوف والوجل لكن ذلك الرماد يزول بنفخة واحدة فتجد الحرارة التي تطلبها · لما لمس طرف السيجار تلك الفحمة لاول وهلة تجعدت اوراقها الرفيعة وصعد خط من الدخان على مهل ولكن بعد نفس واحد استقام امرها واشعلت سيجاري على ما اريد · ليس الذ للطعم من ذلك النفس الاول المطري الجديد · وانت تتمنى ان يبقى كذلك شانه شان الحب الاول · يوم احببت لاول مرة في حياتك انه نظير ذلك الحب الاول يملاء جميع تجاويف نفسك · ويبعدك عن المعاشرة العالمية المجردة الى حياة محصورة في شخص من تحب · اريد به دور الحب في الصغر وهو ما يتمتع به كل انسان ويتصور انه ادرك فيه نعيما كاملا لانه لم يذق بعد مرارة الحياة التي هي في الحقيقة منشأ المسرات الصحيحة · ايام كنت تنقش اسمك واسم حبيبتك على الاشجار بما صرت الآن تبري به الاقلام · ايام كنت تجد هناء بالعزلة وقد اذنت الشمس بالمغيب قائلا في نفسك (ان فلانة اجمل النساء)

في هذا الدور من حياتك تظن انك مغرم مفتون وعاشق لا حد لغرامه فاذ انكر

عليك منكر صحة دعواك غضبت وأقسمت انك صادق فيها ·

اذ ذاك تصاعد دخان سيجاري وطاف حول راسي كالاكليل · تلك اول حالات الحب · اول اشتعال نيرانه · انه احتراق لا يؤذي بل اذا فعل فهو لذيذ لديك · ولكن هل يدوم ؟

ان الرطوبة تتهدد السيجار · ان الانقطاع عن تدخينها يلاشي استعمالها · وذلك ما يطراء على غرامك الاول · يمضي الاسبوع فلا تراها · يحدث ما يحملك على الانقطاع عنها الشهر الواحد الى شهور

ثم عدت الى سيجاري واذا بها قد انطفات فاردت ان اشعلها ثانية

.·.

في العدد القادم تتمة البحث وموضوعه (لو اشعلت سيجاري من ورقة)



كان جماعة من السائحين على مقربة من قصر ملك الدنيمارك فابصروا هناك رجلاً وسألوه هل يجيزلهم من في القصر ان يتفرجوا على حدائقه · قال الرجل اذا سرتم معي نلتم ما تريدون · فرافقوه وبقي نحو نصف ساعة يتنقل بهم ثم ودعهم مصافحة وقال لهم

– اذا شئتم الاشراف على الخيول الجميلة في اسطبلات القصر قولوا للناظر ان الملك قد اذن لكم بذلك

ولم يعلموا الا بعد انصرافه ان دليلهم كان فردريك الثامن ملك الدنيمارك الحالي · ويروى عن زوجته لويز ان ثروتها الخاصة لا تقل عن ٥ ملايين جنيه يرجع نسبها الى الآنسة ديزيري كلاري ابنة المضارب في مرسيليا التي زفت الى برناردوت القائد الفرنسوي الشهير في عهد نابوليون الاول ثم تبناه شارل الثالث عشر ملك اسوج وجعله ولي عهده في الملك

شاول بين الانبياء

كلفني محفل ماسوني في اواسط مايو ان القي خطبة في خلال تمثيل رواية في دار التمثيل العربي لمقصد خيري ــ ولم اعلم حتى الان لماذا اختارني المحفل الموقر لخدمته مع انني لست من الماسونيين وعلمت ان الموقف يستلزم فكاهة وهذا شيء مما قلته

لما جاء غلام الى المعرّي يقول ــ اذا كنت تزعم انك تأتي بما تعجز عنه الاوائل زد لنا رقماً على الارقام المعروفة ــ اذا برصيف الدكتور شميل قد اقرّ بعجزه · ولعلهُ اصيب بفقد بصره من ذلك الحين · اما انا فانني نصف أعمى كما تعلمون فلا اخاف شرًّا كبيرًا اذا حاولت ان ازيد على قولهم (ان البلاء موكل بالمنطق) فاقول ــ ان البلاء موكل اولاً بالمنطق ــ ثانياً بالكتابة ــ ثالثاً بالجبة والقفطان ــ في هذا الزمان واليكم البيان

اما ان البلاء موكل بالمنطق فانني القيت ذات يوم خطاباً في حفلة تمثيلية واذا بكل صاحب حفلة بعد ذلك يكلفني الخطابة فاضطر الى الاجابة عملاً بقول القائل (اوري عذرك ولا توري بخلك) وتكون النتيجة تسويد هذا الوجه على سواده وازعاج السامعين

واما ان البلاء موكل بالكتابة فانكم تعلمون ان الكتابة هي التي اخرجتني من سوريا ومن فرنسا ومن انكلترا ومن مصر كما انها هي التي ادخلتني الى سجن الحوض المرصود ايام صديقي القديم امبراطور الالمانيا فقضيت فيه النصف الاخير من شهر العسل

واما ان البلاء موكل بالجبة والقفطان فاليكم بيانه

لما اتخذت هذه الملابس البلدية كان اكثر الناس تساؤلا واعتراضاً فوم هم اولى مني بلبسها

ومن غريب ما حصل في مصر هذه الايام من الانقلاب ان الناس فيها يدهشهم ان يلبس شرقي هذه الملابس كانما هو في انكلترا و فرنسا . فالعربجية الذين تشرفت عرباتهم (بالكاوتش) كما يقولون ينظرون الي شزراً اذا دعوتهم باشارة من يدي ذات الكم العريض ثم يعرضون عني كأنني سار كب عرباتهم مجاناً وفات هولاء المساكين ان جيب القفطان اوسع واعمق واعرض واطول من جيب البنطلون وبالتالي تسع مالاً اوفر وان العربي اكثر سماحة وجوداً بل هو الين عريكة

وليس الامر قاصراً على سادتنا العربجية فانهم في لوكاندة الكونتينتال حاولوا منعي عن الجلوس على طنافسهم يوم جلسة المؤتمر الاسلامي الاولى لكن لما اخذت ارطن بالانكليزية جمد الدم في عروقهم وظنوا انني ملك انكلترا متنكراً فاعتذروا وعفوت عنهم

ومن البلاء الناتج عن الجبة والقفطان انني لا اجد في المراقص ارتياحاً من السيدات الى الرقص معي . حتى انني لما سألت سيدة ذات يوم ان تسمح لي بالرقص معها ضحكت وقالت

— كيف ترقص معي وانت بالجبة والقفطان

قلت باسماً

— خالي حالك ياسيدتي وانت مثقلة بهذا الفستان

وما لبثت ان القيت ذيل جبتي على ساعدي الواحد وطوقت بالاخر خصرها وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

حكاية هذا العدد

السارق والغني الاميركي

روى المستر كريس سيويل الانكليزي في الجرائد الاخيرة قصة وقعت في لندن لغني اميركي هي نكتة في موضوعها قال بتاريخ ١٦ مايو

جاء لندن رجل من كبار اغنياء الاميركان الذين تعد ثروتهم بالملايين وهو من ابناء ولاية كاليفورنيا حيث عرف قومها بانفتهم وشدتهم وانهم يثأرون لانفسهم ويدافعون عن ذواتهم بايديهم فلا يراعون قوانين الحكومات كما يراعيها ابناء الولايات المتحدة الشمالية وهم يعاقبون اشقياء السود واللصوص عقاب القوي القادر وكل رجل منهم ولي امر نفسه قد الف حمل سلاحه واستعماله

هذا الغني الذي ابى ان تبوح الصحف باسمه قصد لندن بعد ان وثق من ثروته قصد ان يتنعم فيها بالملذات والراحة من عناء الاشغال واتخذ له منزلا فخيماً فيها · وكانت امواله الكثيرة في المصارف شأن جميع الاغنياء ولكنه خالف مجموعهم في انه ابقى لديه في قصره الفخيم مالاً كثيراً من النقود الورق كما انه اشتهر بكثرة النقود والاوراق المالية التي كان يحملها بجيوبه في كل زمان ومكان وبلغ من اعتداده بنفسه انه على غزارة ثروته لم يكن كثير العناية بسلامة نفسه وصيانة منزله حتى ورد في اوراق البوليس ان نفراً منهم ايقظوه ذات ليلة ونبهوه الى انه ترك نافذة مكتبه الخاص مفتوحة · اما هو فكان يهزاء بمن تهدده ويقول انه يود ان يحاول احد الاشقياء الاعتداء عليه او الدخول الى منزله

..

في الهزيع الثالث من الليل دخل رجل الى قصر هذا الغني وقد ستر

وجهه بنقاب نصفي حتى لا يعرف وحمل مصباحاً من مصابيح اللصوص ولكن ظهر من طريقة استعماله له انه حديث العهد باللصوصية · وقف هذا الرجل في المنزل بعد ان دخله من نافذة نسي سكانه ان يوصدوها حتى اذا وصل الى قمة السلم العريض المودي الى القاعه الفسيحة وقف قليلا اذ وجد الظلام سائداً والحركة ساكنة فلم يشعر الا بدقات قلبه فعلم ان الغني الاميركي ومن في القصر نيام فوثق اللص من نفسه ومشي على اطراف اصابعه حتى وصل الى المكتب وكان قد راقب المكان سابقاً اذ تردد على الحديقة ثلاثاً متجسساً الاحوال فوقف هناك قليلاً وبعد ان اصغى فلم يسمع صوتاً دخل المكتب واقترب من خزانة قائمة في الزاوية واخذ يتلمس باصابعه المرتجفة مكاناً يجد فيه المال المطلوب واذا بصوت قد استوقفه يقول

— انك لا تجد شيئاً هناك

وكان هذا الصوت الصادر في الظلام على مقربة تامة منه صوت امرأة متأثرة متهيجة فذعر الرجل ونظر الى المرأة واذا بها نحيفة القوام صغيرة السن قد سترت جسمها بثوب طويل ورأسها ووجهها بنقاب لا تظهر منه ملامحها فحسبها اللص احدى بنات الاميركي وانها عائدة من مرقص وانها تحاول انقاذ والدها وصيانة ماله بما اشتهر عن بنات الاميركان من الشجاعة فوقف الرجل وخبأ نور مصباحه حتى لا تراه وحسب انها تحمل سلاحاً تحت ثوبها فقد اشتهر مثل ذلك عن بنات الاميركان ثم قال لها وقد غير صوته ما امكن

— عفوك يا سيدتي

فاجابته المرأة همساً

— لا تعتذر الي يا هذا

— ولماذا ياسيدتي

فضحكت وقالت

— لانني جئت هذا المكان للغرض الذي جئت من اجله انت فانا سارقة ايضاً . فدهش الرجل كثيراً ولكن المرأة استأنفت الكلام قائلة

— انني فتشت في هذا المكان طويلاً فلم اجد فيه شيئاً ثم ذهبت الى القاعة الاخرى معللة النفس بالامل فانطفأ مصباحي فعدت المس في الظلام حتى رايت نور مصباحك فعلمت غرضك . والاولى بنا الآن ان نتفق على البحث بطريقة مرتبة فذلك خير من الخصام

— لا افهم ما تقولين

— يلوح لي انك حديث العهد بالسرقة

— هو كذلك وانما قصدت ان استدين المال لغاية مشكورة وحاجة ضرورية فيها انقاذ حياة من الموت ولا بدّ لي من المال

— ما اغرب هذا الاتفاق فغايتي مثل غايتك . انني احاول السرقة سعياً وراء انقاذ حياة عزيزة وانوي ان اردّ المبلغ ولو قضيت الحياة في سبيل ذلك

فادرك الرجل من لهجة المرأة انها صادقة واخذ يقول في نفسه لعلها ام تحنو على ولدها او زوجة تشفق على بعلها حتى حملها اليأس على هذا الاقدام ثم قال

— ان في هذا البيت مصابيح كهربائية كثيرة فتعالي نشعل واحداً منها

— لا تفعل يا هذا ان النور باعث على التعارف ولا اريد ان تعرفني كما انني واثقة انك لا تريد ان اعرفك فقد نلتقي مرة اخرى في غير هذا الزمان والمكان

— اذاً سيري بنا لاتمام عملنا في غير هذه الغرفة

ثم حمل مصباحه ومشى امامها حتى اذا وصل الى الباب سمع حركة فجائية واذا بالنور الكهربائي قد انار الغرفة فملأ النور المكان حتى عمي بصر الرجل والمرأة لمفاجأة النور ثم ما لبثا ان ابصرا رجلاً قد وقف بالباب امامهما وعلى ثغره ابتسامة الظافر وفي يده مسدس فيه الموت الزؤام فقال بلهجة الاميركي الجنوبي الشرس

— يلوح لي ان رجال البوليس لم يبالغوا في وصف اشرار هذه الناحية وارى انكم تأتون بنسائكم للسرقة وهو راي جديد لم يألفه اللصوص قبل الآن

وبلغ من دهشة اللصين انهما لم يستطيعا كلاماً مسافة من الزمان ثم ما لبثت المرأة ان انطرحت جاثية عند قدمي الرجل الواقف هناك وهو الاميركي الغني بعينه وقالت بصوت المبتهل الحزين

— اقسمت عليك بالله وبأمك التي حملتك الا ما اصغيت لحكايتي قال الاميركي — قولي ما تريدين

— قد احتجت يا سيدي الى المال حاجة لم يشعر بمثلها احد قبلي

— ذلك ما يزعمونه جميعاً

— لا ياسيدي انني لا ادعي ما ليس صحيحاً · ان حياة ابنتي الصغيرة الوحيدة متوقفة على ٥٠ جنيها · انها يا سيدي مريضة مرضاً شديداً ولكنها تشفى بمعالجة معينة يعرفها الاطباء وهي مائتة لا محالة اذ لم تعالج · اما زوجي فانه صحافي اخنى عليه الزمان فلم يرافقه النجاح · ونحن لا نملك مالاً وقد عجز الاصدقاء عن مساعدتنا ونحن نقيم في منزل على مقربة من قصرك الكبير وطالما راقبتك من نافذة غرفتي فرايتك تخزن الاموال وانت لا تحتاجها ·

ولا تحرص عليها · انك يا سيدي لا تقدر ان تدرك الفرق بين املنا وياسنا وقد علمنا ان ٥٠ جنيهاً تضمن حياة ابنتنا العزيزة

قال الاميركي ـ استوفي حكايتكِ ولا تكثري من الكلام المؤثر

ـ سافعل · لما ساء حال ابنتي واشتدَّ مرضها تغلبت عليَّ التجارب حتى اذا كان اليوم الذي نحنُ فيهِ اقدمتُ على هذا العمل · فاتوسل اليك ان لا تسلمني الى الحكومة او تموت ابنتي اذ ليس لها من يعتني بها · · ·

∴

كانت المراة تتكلم ورفيقها اللص واقف يرتجف فما فرغت من توسلاتها حتى اسرع اليها ووقف امامها وصاح بها

ـ يا ماري ! !

قالت ـ كيف عرفت اسمي يا هـذا · فنزع الرجل النقاب عن وجههِ وضمها بذراعيهِ وقال

ـ انظري تعرفين انني انا ايضاً اقدمتُ على هـذا العمل لاجل ابنتنا العزيزة وقد تركتك ساهرة عليها وكنت مثلك اراقب حركات جارنا فلما تولاني اليأس لم يبقَ لي غير هذا الباب

اما الغني الاميركي فكان لا يزال واقفاً يسمع والمسدس في يدهِ فقال

ـ يلوح لي انني وقعتُ على لصوص بارعين هذهِ المرة يحسنون تمثيل ادوارهم · فاذا لم يكن عندكما مانع كرروا هذه الحكاية على مسمع من قاضي التحقيق متى ساقكما اليه البوليس

فرفع الرجل الفقير راسهُ بانفةٍ وكان ذراعهُ لا يزال محيطاً زوجتهِ وقال

ــ اوكد لك اننا نقول الحق وانما قصدنا ان نقترض المال ثم نعيده ويشهد الله اننا انما اقدمنا على هذا العمل لاجل طفلتنا

قال الغني ــ يلوح لي ان طفلتكما خير راس مال لكما وكنت اود ان اراها

فصاحت المراة بلهفة

ــ هل تفعل ؟ هل تاتي معنا وتراها ؟ وانما نحن نقيم على مسافة خطوات قليلة . سر وراءنا حاملاً سلاحك اذا خشيت فرارنا فقط ارجوك ان تاتي . وراى الاميركي في وجه المراة وسمع من لهجتها ما حمله على الاقتناع بصحة قولها والميل الى اجابة دعوتها وللحال حول مسدسه عنها وقال .

ــ ساذهب معكما اليها

وخرجا من القاعة فتظاهر الغني كانه يضع المسدس في جيبه ولكنه في حقيقة الامر تركه على الطاولة هناك ومشى على اثرهما

..

على فراش الحاجة والمرض استلقت الفتاة المريضة وهي تشكو من شدة آلامها وبجانبها جلست امراة من الجارات تعتني بها في غياب والديها حتى اذا دخلا ومعهما الغني الاميركي ظنت الجارة انه احد الاطباء . اما الطفلة فانها صاحت

ــ اماه انا في حاجة اليك وقد طال غيابك فارجوك ان توقفي الالم انني متألمة ثم رأت الاميركي فقالت

ــ اخرج ايها الرجل

فاقترب الغني ومد يده اليها فاعطته يدها باسمة وحدث سكون عظيم

ثم حدثت الاعجوبة في شكل دمعتين كبيرتين تمشتا على خدي الرجل الاميركي

فنظر الى والد الفتاة وقال بصوت تخنقه العبرة

– ما هو مرضها

– انها مصابة بمرض في قلبها و يوجد علاج يشفيها في مصيف اوربي بعيد اذا امكن نقلها اليه في غضون اسبوعين و يقول الاطباء انها تشفى هناك

فترك الاميركي يد الطفلة بلطف عظيم واخرج من جيبه محفظة كبيرة ووضع على الطاوله الصغيرة ٢٠ ورقة مالية من اوراق بنك انكلترا قيمة كل واحدة منها ٥ جنيهات وقال

– قبل ان صرتُ غنياً كان لي ولد وحيد في مثل عمر ابنتكما ولم اجد من يساعدني ولم تكن لي مثل شجاعتكما والآن فارجو ان لا تموت الطفلة واسعد الله اوقاتكما

انتهى

جرى حديث بين البرنس نقولا امير الجبل الاسود وسياسي اجنبي فيما يتعلق ببعض صادرات الجبل فانتقد السياسي صنفاً من الصادرات فقال البرنس – اذكر يا هذا ان الجبل الاسود يصدر ما تتمنى جميع البلدان الاخرى الحصول عليه فانه يصدر اميرات جميلات

اذا بدأت لا تخف . فانما فاز باللذات الجسور

قاتل الله العجلة فان عليها يسافر الصواب

المرأة المترجلة رجل ضعيف

المخنث امرأة غير كاملة

الحكمة

قصيدة للمرحوم سليم عازار المتوفي بمصر
نظمها وهو في العشرين من عمره

ما سئمت الستين والسبعينا وملت العجوز والحيزبونا
ورغبت الشباب ايتها الحكمة ان الشباب يرغب حينا
نحن نفني الزمان بغية تقريبك منا وانت لا تقربينا
فيمر الشباب عنا ونبقى نحن نطوي على رجاك السنينا
ثم لا نهتدي بنورك الا بعد ان نرتدي رداء ابينا
وتخط السنون في الراس شيبا والمشقات في الجبين غضونا
فلماذا ما كان هذا متى كنا صغاراً والحق في ان يكونا
ولماذا ما كنت ايتها الحكمة من يوم خلقنا تخلقينا
وتزيدين مع زيادتنا في السن حتى يجيء عصر بنينا
ذاك سر وانت مستودع الاسرار منذ القديم لا تعرفينا
جئت سقراط قبلنا وسواه فاناروا عصراً مضى وقرونا
وهم لو حجبت عنهم لكانوا مثلنا في ضلالهم يعمهونا
فسنبقى في ظلمة الجهل حتى انت في ليل فكرنا تشرقينا
أيه يامعدن الرشاد ويامن تعلمين الاشياء علماً يقينا
يا جمال الاكوان ياربة الرشد ويا اس كعبة المهتدينا
يا حياة النفوس و ياقوة الله و يانور يا هدى العالمينا
يا الهاً لا فرق بين النصاري عنده واليهود والمسلمينا

ها انا في ربيع عمري اناجيك ... وما كدت ابلغ العشرينا
سنوات افنيتها باحثا عنك ... وفي اي موضع توجدينا
ان يكن في مدارس لك سكنى ... اننا في ربوعها قد ربينا
او يكن فيك للديانة دخل ... كم جهول من اوفر الناس دينا
او تكوني في الغاب في مرتع الطير ... فكم في الغابات من مجرمينا
او تكوني في القصر في صحبة المال ... فكم قد حوى الضلال المبينا
قيل ان الشيوخ يدرون شيئا ... عنك حاولت فيه ان استعينا
فتجملت ثقل حجتهم ثم ... اقفلت خاسرا مغبونا
وكثيرون لا يزيدون عني الان ... الا شوارباً وذقونا
ان تكوني في الراس في مركز العقل ... فلم في الجميع لا تظهرينا
او تكوني في الحق في قوة النطق ... فكم حكمة بصمت لقينا
او تكوني في القلب في محور الحب ... فكم بات للضلال قرينا
او تكونى في العين في بقعة النور ... فكم رافق الخطاء العيونا
او تكوني في الاذن في الة السمع ... فكم احرم الهدى السامعونا
او تكوني في الراس والقلب والعين ... واعضاء جسمنا الاخرينا
لرايناك امس ايان كنا ... حاملين (الفورشيت) والسكينا
لست في الجسم انت اسمى من الجسم ... تسكنين ماء وطينا
انت في النفس جئت في صحبت النفس ... هبوطاً من السما تهبطينا
فالذي كنت معه كان عزيز القدر ... يلقى النجاح دنيا ودينا

وردة

ولكن غير وردة الهاني

بلغ من استياء جمهور قراء مجلة سركيس لنشرها مقالة وردة الهاني انني اضطررت الى اهمال مقالات كثيرة بشأنها حتى لا اعود الى ذلك الموضوع المزعج المكدر على انني آتيهم الآن بمقالة قرأتها في جريدة مرآة الغرب النيويوركية معارضة لمقالة وردة الهاني مكتوبة بقلم جناب الياس افندي عطا الله احد ادباء بيروت وهي مقالة تستحق تعميم نشرها وحفظها في مجلة سركيس قال

١

وقالت لها امها وقد رأتها تجهش بالبكاء · اهجريه يا ابنتي اهجريه · انكِ في بيته زهرة تخنقها الاشواك ونور تحجبه الغيوم · كفى ما تسكبين من الدموع وما تقاسين من الآلام والهموم · كم مرة رجوتِ ان تهذبيه فلم يتهذب وأملتِ ان ينقلب زوجاً صالحاً فلم ينقلب · هكذا خلقه الله يا ابنتي وهكذا يموت · رجلاً شريراً فاسداً ويموت فاسداً شريراً · هلمي معي ايتها الزهرة الى بيت ابيكِ · الى حديقتكِ الأولى الناضرة فاسقيكِ بدموع حناني وانعشكِ بندى حبي · اهجري هذا البيت الذي لم تري فيه السعادة يوماً واحداً وتقلبت فيه حياتكِ بين التعس والشقاء · ودموعك يا حبيبتي · ان كل دمعة تقطر من اجفانكِ شعلة نار يحترق لها فؤادي وكل نظرة تائهة تاعسة تلقينها سهم يتمزق له قلبي · تعالي الى احضاني يا حبيبتي فاريكِ سعادة الحياة · الى بيتي فتذوقي لذة الراحة · اطرحي على قدميه جواهره وغناه فهي لم تعطكِ الراحة التي تطلبينها · هلمي معي انشقكِ عطر ازهاري المنعشة بدل رائحة سكره الدائمة · واطبع على خديكِ قبلات حبي عوض آثار كفيه القاسيتين · لا تخافي غضب الله

يا بنتي فانتِ مظلومة وان الله مع المظلومين

...

وقالت الابنة الشابة . كفى يا امي كفى : انكِ تقذفين بي الى هوّة اعظم من حيث تريدين ابعادي عن الهوة وتدفعينني الى عمل استنزل به على رأسي غضب الله ولعنات البشر . انا ارفع من ذلك يا اماه وشعوري اسمى مما تتصورين . انه زوجي وابو اولادي والقيد الذي ربط بزواجي حياته بحياتي اقوى من ان تؤثر عليه عوارض الحياة . أعيش بجانبه الى ان اموت فاموت شريفة عند الله شريفة عند البشر . ماذا يقول الناس عني اذا تركت زوجي . عاهرة ساقطة تركت زوجها لتعيش حيث لا سلاسل ولا قيود : جربتُ كثيراً وسأجرّب ايضاً وصبرت وسأصبر الى المنتهى . بدموعي يا امي . بذلّي ومسكنتي . بتضرعاتي ورجائي . بتعاليمي وارشاداتي لا بد ان يعود . وفي الليالي الصافية المقمرة حين لا تحجب الغيوم وجه السماء عن عيون البشر اقف وسط الطبيعة الرهيبة اقرع صدري الى الله املهُ يرجع لي زوجي ويردّ الى دماغه هداه المفقود . انا لا ابكي على تعسي ولكنني على تعسهِ ابكي . لا اتألم لمصابي ولكنني اتألم لشقائه . مسكين هو يا امي . انه يستحق التألم والاشفاق وإنا اتألم لاجله واشفق عليه . كفى يا امي كفى . ان ابتسامة واحدة تتموّج على شفاه اولادي تنسيني مصائبي وآلامي وكلمة واحدة تنسلّ من بين افواههم اغفر لاجلها ظلم زوجي لي وسخطه عليّ . امزجي دموعكِ بدموعي وصلاتكِ بصلاتي واله الرحمة لا يتخلى عني بعد الان ويمنه تقوّيني ويحنن قلبه علينا فيرد الى ولدكِ سعادتها والى زوجها صوابه الضائع . انا ملاكه الحارس يا امي وساقوى باذن الله على شيطانه المضل

٣

وكان ادمانه الخمرة قد اثر بجسده الضعيف والعبت به الحمى فأخذ جسمه يغلي كالنار وكانت الساعة تدق الثانية عشرة تماما والطبيعة هادئة ساكنة والليلة مقمرة صافية وفتح المريض عينيه وارسل الى ما حوله نظرا تائها ومدّ يديه الاثنتين كانه يبحث عن شيءٍ وتمتم بصوت خافت - يا وردة -

وكانت امرأته راكعة تصلي امام سريره ودموعها تنهمل بغزارة على وجنتيها فنهضت من مركعها واخذت يديه بين يديها وقالت ها نذا يا حبيبي فايّ شيءٍ تريد اآتيك بشربة ماء ؟

قال لا · لا اريد شيئًا يا وردتي ولكنني اريد ان اراكِ · هل كنتِ ساهرة حتى الان امام سريري لقد كنتِ لي ابدًا مثال المروءة والوفاء · مثال الحب والاخلاص فلم اقابل اخلاصكِ الاّ بالجحود والجفاء · كنتُ ابدًا اعمى امام فضيلتكِ خائنًا امام وفائكِ جحودًا امام جميلكِ ومع ذلك فقد فتح الله عينيّ ورايت النور · هذه الساعة ياحبيبتي هي الساعة التي ينتظرها المجرمون لجرائمهم والقتلة لسفك الدماء والساقطون لاتيان المنكرات وقد اغتنمتها انتِ كما يغتنمها هؤلاء لتبرهني لي عن اشرف حب واقدس عواطف واشد اخلاص

حيّا الله هذه الحمى يا حبيبتي فانها نبهت فيّ شعور الانسان · كنتُ وحشًا ضاريًا يقدمون لي الحياة فاقدم لهم الموت · حيوانًا مفترسًا تقدمين لي يدًا بيضاء للمصافحة فاكسر بمخالبي الغليظة هذه اليد · كنتُ فاجرًا شريرًا تقدمين لي خدًّا جميلاً لقبلة الطهارة فالطم بيديّ الخشنتين هذا الخد · كنتِ ابدًا ملاكي الحارس وكنتُ ابدًا شيطانكِ المضلّ

ووضعت يدها على فمه وقالت اسكت يا عزيزي اسكت فان الكلام يضرّ بك ويؤذيك

فالهب يدها بقبلاته ثم دفعها عنه بلطفٍ وصاح ايضاً . كنتِ نعيمي وكنتُ جحيمكِ كنتِ سلاماً لقلبي وكنتُ حساماً لفؤادكِ . دعيني اموت يا وردة اذا كان الموت في هذه الكفَّارة . دعيني انهض من فراشي فاركع امامكِ على قدميَّ واستغفركِ بدموع ندامتي . بل قولي كلمة واحدة فلا اموت . قولي انكِ لا تنقمين على آثامي ولا تحقدين على شروري فاعيش . هاتي يدكِ فاقبلها كما يستغفر الابن الضال اباه بقبلاته . اريني ابتسامة على شفتيكِ فارى ابتسامة على شفتي حياتي . سامحيني ياوردة سامحيني

٣

وقد وجد الطبيب ان عليله يتقدم بسرعة فائقة الى الشفاء كان يجهل ان السر ليس في علاجاته ولا يزال يجهل هذا السر

...

ونهض صحيحاً سالماً بعد ثلاثة ايام وركع بجانب امراته يشكران الله وتماست روحاهما فلم يعودا يشعران بمصائب هذا الوجود انتهى

رأي في المرأة

انما المرأة مرآة بها كل ما تنظره منك ولك
فهي شيطان اذا افسدتها واذا اصلحتها فهيَ ملك

اديب اسحق

فقيد مصر وآثاره القلمية

اراء قاسم بك امين

خير ما يقرأ ويحفظ و يكون موعظة للجيل الحاضر في مصر

الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل رأي ونشر كل مذهب وترويج كل فكر

اذا استشارك عدوّك فاخلص له النصيحة لانه باستشارتك قد خرج من عداوتك ودخل في مودتك

في مصر كل من يعرف القراءة والكتابة يسمى فاضلاً فاذا درس شيئاً من العلم صار عالماً مفضالاً فاذا امتاز ببعض الحذق او اظهاره عدّ من النوابغ

من اختباري لارباب الافكار الذين اختلطت بهم يظهر لي أن الحمية عندهم سطحية لا تذكيها نار تتوقد في القلب — حمية الفاظ متى انتشرت عادت هباء لا تترك اثراً بعدها ·

كلما أردت أن اتخيل السعادة تمثلت امامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل

بعد سن الاربعين يبتدئ العاقل يرى أن المطلق ليس له وجود ذاتي · وان الذوات الجميلة التي نحبها ونقدسها كالخير والحق والعدل لا يمكن أن توجد في الخارج الاّ مختلطة بنقيضاتها

لا ادري ما هي غاية الكتاب الذين اذا ارادوا التعبير عن اختراع جديد يجهدون انفسهم في البحث عن كلمة عربية تقابل الكلمة الاجنبية المصطلح عليها كاستعمالهم مثلاً كلمة السيارة بدلاً من كلمة الاوتوموبيل · ان كان المقصد

تقريب المعنى الى الذهن فالكلمة الاجنبية التي اعتادها الناس تقوم بالوظيفة المطلوبة منها على وجه اتم من الكلمة العربية وان كان مقصدهم اثبات ان اللغة العربية لا تحتاج الى اللغات الاخرى فقد كلفوا انفسهم امراً مستحيلاً اذ لم توجد ولن توجد لغة مستقلة عن غيرها مكتفية بنفسها

يظهر ان باب الاجتهاد اغلق في اللغة كما اقفل في التشريع فقد صار من المقرر بيننا ان اللغة العربية وسعت وتسع كل شيء!

لكي يكون هذا الاعتقاد صحيحاً يجب ان نفرض ان هذه اللغة نتيجة معجزة فظهرت كاملة من يوم وجودها في العالم . وهذا يناقضه قيام الدليل على ان جميع اللغات خاضعة لقوانين التحول والرقي العام وتابعة في اطوارها لسير الانسانية فهي اذن مظهر من مظاهر غريزتها الطبيعية التي لا تزال تنتج وتبدع كما فعلت في الماضي . ولا ادري لماذا يريد قومنا ان يستبعدوا من اللغة العربية الكلمات الفصيحة وطرق التعبير الجميلة التي نسمعها احياناً في لغة العامة بحجة انها لم ترد على لسان العرب

نحن خلفاء العرب في لغتهم فكل ما تخترعه ملكاتنا في اللغة يعد عربياً بالطبع

لم أر بين جميع من عرفتهم شخصاً يقرأ كل ما يقع تحت نظره من غير لحن . أليس هذا برهاناً كافياً على وجوب اصلاح اللغة العربية

لي رأي في الإعراب اذكره هنا بوجه الاجمال وهو ان تبقى اواخر الكلمات ساكنة لا تحرك باي عامل من العوامل . بهذه الطريقة وهي طريقة جميع اللغات الافرنكية واللغة التركية ايضاً يمكن حذف قواعد النواصب والجوازم والحال والاشتغال الخ . بدون ان يترتب عليه اخلال باللغة اذ تبقى مفرداتها كما هيه .

في اللغات الاخرى يقرأ الانسان ليفهم . اما في اللغة العربية فانه يفهم ليقرأ فاذا اراد ان يقرأ الكلمة المركبة من هذه الاحرف الثلاثة (ع ل م) يمكنه ان يقرأها عَلَمٌ او عِلْمٌ او عُلِمَ او عَلِمَ او عَلَّمَ او عُلِّمَ . ولا يستطيع ان يختار واحدة هذه الطرق الاّ بعد ان يفهم معنى الجملة فهي التي تعين النطق الصحيح . لذلك كانت القراءة عندنا من اصعب الفنون

كان المؤلفون في القرون الوسطى هم ابن سينا وابن رشد وابن مسكويه واضرابهم . كانت اللغة العربية لغة الادب والعلم والفلسفة لذلك كانت اوسع واغنى لغات العالم ثم مرت عليها القرون الطويلة وهي واقفة في مكانها لا تتقدم خطوة الى الامام واللغات الاوروبية اخذت تتحول وترتقي كلما تقدم اهلها في الآداب والعلوم حتى اصبحت النموذج المطلوب في السهولة والايضاح والدقة والحركة والرشاقة — صارت انفس جوهرة في تاج التمدن الحديث .

رغماً عن هذا قد اجمع قومنا على ان لغتنا لا تزال حتى الآن حافظة مركزها الاول ويزعمون انها سيدة اللغات كما اجمع عامتنا على ان مصر ام الدنيا .

الشعراء والكتاب والعلماء عندنا لا يعبرون عن افكارهم في ما يكتبون وإنما عقولهم هي مخازن تحفظ ما يدخل فيها بالقراءة والسماع ومستودعات لافكار غيرهم يتعاملون بهذه البضاعة التي ليست لهم ولا يضيفون او يعلقون عليها شيئاً من انفسهم . كل عملهم محصور في تكرار افكار الغير التي حفظوها كما يحفظ الاطفال القرآن فاذا سمعهم العامة او قرأوا كلامهم صفقوا ومدحوا وصاحوا : آه فلان ما احلاه : فلان ليس في العالم مثله :

بعد سن الاربعين كل زلة خطرة

يوجد اناس متى رايتهم او سمعتهم تشعر بنقص في خلقهم كانهم صنعوا بغاية السرعة فلم ينالوا حظهم من الاتقان المعهود —

لا تكمل اخلاق المرء الاَّ اذا استوى عنده مدح الناس وذمهم اياه

من الذي يحب صاحبه او قريبه او مواطنه اكثر ؟ أ هو الذي يكشف الستار عن عيوبه ويظهرها لهُ كما هي ؟ ام الذي يغض البصر عن نقائصه ويخفيها عليه ويمدحه ليسرّه ؟ لا شك ان الاول هو الصديق المكروه والثاني هو العدو المحبوب

فعل الخير حسن واحسن منه ستره

في البلاد الحرة قد يجاهر الانسان بان لا وطن له ويكفر بالله ورسله ويطعن على شرائع قومه وآدابهم وعاداتهم ويهزأ بالمبادئ التي تقوم عليها حياتها العائلية والاجتماعية . يقول ويكتب ما شاء في ذلك ولا يفكر احد ولو كان من الد خصومه في الراي ان ينقص شيئًا من احترامه لشخصه متى كان قوله صادرًا عن نية حسنة واعتقاد صحيح . كم من الزمن يمر على مصر قبل ان تبلغ هذه الدرجة من الحرية ؟

اذا رايت الرأي العام يرمي احد رجال الحكومة بالخيانة ساخطًا عليه شديد الرغبة في سقوطه فاعلم انه غالبًا رجل طاهر وعامل نافع

واذا رايت الراي العام معاديًا لكاتب واعد له خصومًا يتسابقون الى نقض افكاره وهدم مذهبه وعلى الخصوص اذا رايتهم ذهبوا في مطاعنهم الى السب والقذف فتحقق انه طعن الباطل طعنة مميتة ونصر عليه الحق

ما هو الراي العام ؟

اليس هو في كثير من الاحوال هذا الجمهور الابله عدو التغيير — خادم

الباطل ومعين الظلم

لو انتظر المصلحون دائماً رضاء الرأي العام لما تغير العالم عما كان عليه من زمن آدم وحواء

توجد كلمات الصقها الكتاب بعضها ببعض من قرون طويلة فحيث تكون احداها تكون الاخرى حتى ملت طول المعشرة كالعالم العلامة والحسيب النسيب والصديق الحميم والسيدة المصونة . فاما طلاق يرد اليها حرية الافتراق بكلمات اخرى واما علي الاقل حيلولة موقتة تستريح في اثنائها من هذه الشركة القهرية

اخبرني موظف في الازهر لا يخفى عليه شيء من اسرار الطلبة انه كلما اراد واحد ممن فسدت اخلاقه منهم ان يسير وراء شهوته ذهب الى احد البيوت العمومية وعقد على امرأة بحضور شاهدين على مهر قدره خمسة قروش او ما يقرب من ذلك فاذا قضى شهوته طلقها وخرج معتقداً انه بريء من كل ذنب

الزواج عندنا حيازة رجل لامرأة يوماً او شهراً او سنة او عدة سنين حيازة تنتهي بمجرد ارادة الرجل ولا فرق بينها وبين الحيازة غير الشرعية ماجاز للرجل أن يدفع زوجته الى الباب ويقول لها اخرجي

من ذا الذي ينكر على المصريين تقدمهم في الاحساس الوطني ؟ عاش اباؤنا وتعلموا واشتغلوا بالصناعة والتجارة وخدموا أمتهم وفتحوا البلاد وحاربوا الامم ولم نسمع عنهم أنهم كانوا يحبون وطنهم ويتهمون خصومهم بالخيانة أما الآن فأينما قرأت وفي أي مكان وجدت لا أسمع الا حب الوطن والغيرة الوطنية والتفاني في خدمة الوطن والجريدة الوطنية والمدرسة الوطنية وحزب الوطن والبيوت التجارية والمحال الصناعية والصيدليات وعيادات المرضى التي

تشتغل وتبدع وتعالج وتروج لخدمة الوطن · صار حب الوطن دينًا جديدًا من اعتنقه ربح ومن بعد عنه خسر · صار كعصارة الطماطم يوضع في كل شيء ليكسبه ذوقًا حامضًا يجعل تناوله سهلاً مقبولاً ·

ما رايت جنازة مسلم الا اخجلني منظرها · هذه الجمال التي تحمل الفواكه ويلتف حولها الاطفال والرعاع ويتشاجرون على اختطاف ما يلقى لهم منها الى الارض · وهذه الجاموسة المسكينة التي يزفها الجائعون والشحاذون ويتضاربون على قسمتها قبل ان تموت — وهؤلاء الفقهاء الذين يجر بعضهم بعضًا وليس فيهم الا الاعمى والاعرج والاعور ويمشون بسرعة غير منتظمة لابسين ثيابًا قذرة صائحين باصوات مزعجة · كلمات تخرج من حناجر مختلفة بنغمات شنيعة — وهذا النعش المحمول الذي يتخبط فيه الميت ويلتفت تارة الى جهة اليمين وتارة الى جهة الشمال واحيانًا يطير في السماء ان كان من الاولياء المقربين ·

وهؤلاء النسوة اللاتي صبغن ايديهن ووجوههن وعفرن بالتراب رؤوسهن يمشين وراء النعش مشيرات بالمناديل اليه باشارات مريعة مصحوبة بالفاظ مرتلة ما هذا كله ؟ اجمع مجانين ام نفر بهم مس من الشياطين ؟ العوبة اطفال ؟ ام معرض كرنفال

في الجنازة التي تمر في الطريق شيء من جميع ذلك ولا ينقصها الا امر وضعت لاجله هو اظهار الاحترام للميت بالصمت والسكون

لما كنت في الاستانة توفي في الليل بغتة رجل كان بيته ملاصقًا لبيتنا فلم نسمع عويلاً ولم نشعر بحركة غير اعتيادية وفي الضحى خرج النعش ونقل الميت الى القرافة مشيعًا باقاربه واصحابه من الرجال فقط ومشيت معهم فلم يرتفع صوت واحد منهم بتلاوة القرآن او بذكر الله او بالصلاة على النبي بل

كانوا يسيرون صامتين خاشعين مطأطئين رؤوسهم فلما انتهوا من دفنه عاد اهل الميت الى بيتهم واغلقوا الباب كعادتهم

بنتي الصغيرة التي عمرها خمس سنين تظن انه يمكنها ان تاتي بنفسها كل ما تراني اعمله فاذا امسكتها من يديها ورفعتها من الارض لاقبلها تقول لي انا ايضاً ارفعك وتمسكني بيديها من فخذي وتجهد نفسها حتى يحتقن وجهها لتحملني كما حملتها

واذا رات ان رجلاً عبر قناة ماء بوثبة تحفزت لتفعل مثله تظن ان كل ما ترغبه جائز سهل ـ كذلك الرجل الجاهل يخيل له انه كفء لاصعب الاعمال ومستحق لاعظم المناصب ومساوٍ لارقى الرجال . يظن انه منح استعداداً فطرياً يجعله قديراً على كل شيء . يظن انه يطيق كل ما يريد

قال احد اعيان الاقاليم في هذه الايام التي كثرت فيها الاكتتابات للجمعيات الخيرية والمدارس والكتاتيب والمستشفيات ولا يمد يده احد من الامراء والذوات وكبار الموظفين والاغنياء المقيمين في العاصمة للاشتراك فيها ويتحمل جزءًا من مغارمها ـ يجب على عمد القرى واعيانها ان ينشئوا جمعية لمدافع عن اموالهم يسمونها جمعية منكوبي المشروعات الخيرية

ليس في مصر عالم محيط بجميع العلم الانساني وليس بيننا من اختص بفرع مخصوص فى العلم ووقف نفسه على الالمام بجميع ما يتعلق به ولم يظهر منا فيلسوف اكتسب شهرة عامة ولا كاتب ذاع صيته امثال هؤلاء هم قادة الراي العام عند الامم الاخرى والمرشدون الى طرق نجاحها والمدبرون لحركة تقدمها فاذا عدمتهم امة حل محلهم الناصحون الجاهلون والسياسيون المشعوذون ـ والحقيقة المجردة عن الاوهام والاغراض ان كل ما وجد في مصر من الحرية

والنظام والعدل لم يوجد ولم يستمر الا بعمل الاجنبي وعلى رغم اهلها

اذا قدّم البخت انساناً من غير معنى . انساناً لا ينفع ولا يضر . لا يفكر ولا يعمل يدور مع الحوادث دائماً ولا يديرها يوماً . انساناً لا طعم ولا لون له تحمله الناس ورضوا عنه وانما يتحمسون بالبغض والعداوة اذا صادف البخت انساناً مستحقاً . لم ذلك ؟ لأن الاول منهم وقريبهم يعرف لسانهم وطرق معاملاتهم فيحصل لهم انس بوجوده واطمئنان على آمالهم ومطامعهم اما الثاني فهو اجنبي عنهم لا يجمعه بهم شبه في الخلق ولا في الفعل فيحصل لهم وحشة بوجوده ويشعرون بانه حائل بينهم وبين اغراضهم .

١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل هي المرة الثانية التي رأيت فيها قلب مصر يخفق . المرة الاولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواي رايت عند كل شخص نقابلت معه قلبا مجروحا وزورا مخنوقاً ودهشة عصبية بادية في الايدي وفي الاصوات . كان الحزن على جميع الوجوه . حزن ساكن مستسلم للقوة مختلط بشيء من الدهشة والذهول . ترى الناس يتكلمون بصوت خافت وعبارات متقطعة وهيئة بائسة منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين في دار ميت كانما كانت ارواح المشنوقين تطوف في كل مكان من المدينة

ولكن هذا الاتحاد في الشعور بقي مكتوما في النفوس لم يجد سبيلا يخرج منه فلم يبرز بروزا واضحاً حتى يراه كل انسان

اما في يوم الاحتفال بجنازة صاحب « اللواء » فقد ظهر ذلك الشعور ساطعاً في قوة جماله وانفجر بفرقعة هائلة سمع دويها في العاصمة ووصل دويها الى جميع انحاء القطر

هذا الاحساس الجديد . هذا المولود الحديث الذي خرج من احشاء

الامة من دمها واعصابها هو الامل الذي يبتسم في وجوهنا البائسة . هو الشعاع الذي يرسل حرارته الى قلوبنا الجامدة الباردة . هو المستقبل

اسهل الطرق للتقدم واكثرها استعمالا هو ان يترقب المترشح عربة تجر رجلا يشغل مركزا عظيما ويرمح وراءها ويتعلق في عجلتيها الخلفيتين ولا يتركها مهما سب او ضرب بالكرباج حتي يصل الى المحل المقصود

ليس ما يكتب على ابواب الامكنة دائما صحيحا . فقد يكون بين سكان البيمارستان من هو اعقل من هذا الذي تراه سائرا في الطريق متمتعا بحريته . كذلك بيوت المومسات قد تقفل ابوابها على نساء فيهن من هي اوفر حشمة وادبا واكثر بعدا عن الشهوة من كثير من المخدرات اللاتي تنحني الرؤوس امامهن .

وعلى ذكر قاسم امين اقول انني دعيت الى حفلة تابينه وهذا بعض ما قاله حافظ ابراهيم

يادولة الاخلاق حافلة   من قاسم في ابهج الحلل
كيف انطويت به على عجل   اكذا تكون مصارع الدول
مالي ارى الاجداث حالية   وارى ربوع النيل في عطل
فاذا الكنانة اطلعت رجلا   طاح القضاء بذلك الرجل
او كلما ارسلت مرثية   من ادمعي في اثر مرتحل
هاجت بي الاخرى دفين اسى   فوصلت بين مدامع المقل
يامرسل الامثال يضربها   قد عز بعدك مرسل المثل
قد كنت اشقانا بنا وكذا   يشقي الابي بصحبة الوكل

جاور احبتك الاولى ذهبوا بالعزم والاقــدام والعمل
واذكر لهم حاج البلاد الى تلك النهى في الحادث الجلل
قل للامام اذا التقيت به في الجنتين باكرم النزل
ان الحقيقة اصبحت هدفا للراكبين مراكب الزلل

وهذا بعض ما قاله خليل مطران

لك الله من شائد للعلى وفي يده معول الهــادم
يدك القبيح ويبني المليح رجوعاً الى سنة الراسم
وليت القضاء فكنت القضاء بقسط على الجرم والجارم
تزيل دجى الريب المسدلات بامضى والمع من صارم
ولست بجان على صاحب ولست بلاو على لائم
وكم ليلة بتها ساهدا وذو الشأن في غبطة النائم
تبالغ في البحث عن حقه كبحث الشحيح عن الخاتم

∴

اذا الام لم تستفيد حظها من العلم والادب العاصم
غدا نسلها مربحا للعدى وخسرا على الوطن الغارم

∴

مضيت وفي النعش منك خطيب ينادي على الملاء الواجم
أنيروا أنيروا فان الظلام حليف المظالم والظالم
انيروا أنيروا فان الضياء سلاح على اللص والآثم
انيروا العقول ولا تتركوا على الفكر من اثر قاتم
ففي كل ظل خيال الردي يطوف بمركبه الغاشم

وهذه نص ابيات اسعادة شوقي بك ولم تقرأ

لهفي عليهم ساكنو دور الثرى　　من بعد سكنى السمع والابصار
ياغايبين وفي الجوانح طيفهم　　ابكيكمو من غيب حضار
بيني وبينكمو وان طال المدى　　سفر سازمعه من الاسفار
اني اكاد ارى محلي بينكم　　هذا قراركمو وذاك قراري
او كلما سمح الزمان وبشرت　　مصر بفرد في لرجال منار
فجعت به فكانه وكانها　　نجم الهداية لم يدم للساري
ان المصيبة في (الامين) عظيمة　　محمولة لمشيئة الاقدار
يسقى القرائح هادئاً متواضعاً　　كالجدول المترقرق المتواري
قل للسماء تفض من اقمارها　　تحت التراب احاسن الاقمار
يا من تفرد بالقضاء وعلمه　　الا قضاء الواحد القهار
هلا بعثت فكنت افصح مخبراً　　عما وراء الموت من لازار

وقال مشيراً الى مشروع الجامعة

والعقل غاية جريه لاعثة　　والجهل غاية جريه لعثار
لو يعلمون عظيم ما ترجى له　　خرج الشحيح لها من الدينار
تشري الممالك بالدم استقلالها　　قوموا اشتروه بفضة ونضار
ماذا رايت من الحجاب وعسره　　فدعوتنا لترفق ويسار
راي بدالك لم تجده مخالفاً　　ما في الكتاب وسنة المختار
والباسلان شجاع قلب في الوغى　　وشجاع راي في وغى الافكار
ان الحجاب سماحة ويسارة　　لولا وحوش في الرجال ضواري
جهلوا حقيقته وحكمة حكمه　　فتجاوزوه الى اذى وضرار

الحب والزواج

رأي مارسيل بريفوست فيهما

في باريس اليوم من مشاهير الكتّاب كاتب اخلاقي اجتماعي كبير اسمه مارسيل بريفوست صرف جل اهتمامه ولوذعيته الى البحث في التربية وآداب المعاشرة ومحاسن العزوبة والزواج وآفاتها وما تعلق بذلك ودأناه حتى اصبح فيه علماً مفرداً يستشيره الناس في شؤونهم واسرارهم الراجعة الى علل القلب والنفس كما يستشيرون الطبيب النطاسي في علل الجسم ومعالجتها . وللكاتب ابنة اخت اسمها فرانسواز خصها بمحبته وعنايته وكتب اليها بعد زواجها بقليل رسائل نفيسة جامعة بين الفائدة واللذة ضمنها الشيء الكثير من دقيق الفكر وسديد الرأي وقسمها الى عدة مواضيع تتناول احوال البيت وربة البيت متوخياً من وراء ذلك كله التمييز بين طريق الهناء وطريق الشقاء في المعيشة الزوجية . وقد احببت ان اطرف قرّاء العربية باحدى تلك الرسائل وهي الرسالة العاشرة ومدار البحث فيها على الحب والزواج . قال الكاتب :

عزيزتي فرانسواز

افتتحت رسالتك الاخيرة اليّ بقولك: « الا تريد يا سيدي الخال ان تحدثني عن الحب » وقد اخذت في ثلاث صفحات من تلك الرسالة متراصة الكتابة تكاد اسطرها يقاطع بعضها بعضاً (وهي العادة الذميمة التي لم استطع نزعها منك) تجتهدين في اقناعي بوجوب جعل الحب موضوع الفصل الاول والفصل الثاني ومعظم سائر الفصول التي يشتمل عليها كتاب مثل الكتاب الذي سيؤلف من رسائلي اليك غايته ارشاد وافادة الازواج الشبان والزوجات الشابات

ولا انكر عليك اني شعرت للهجتك في الجدل والمناقشة بطعم قبض وحموضة يسير لا يستحقه مثل هذا المراسل الخافض الجناح لك الموطّأ الاكناف مثلك . على ان ما ذكرت خاصة انثوية عامة بين بنات جنسك انتبهت اليها منذ عهد عهيد وعلمت ان لهجة المرأة في كلامها ادل على فكرها وعاطفتها من الكلام نفسه . ومن ثم اخبرك ان لهجتك في رسالتك الاخيرة اشعرتني اوضح شعور بانك في هذه الايام لست على وفاق تام مع الحب . ولو شغل الحب من قلبك اليوم وانت زوجة الحيّز الذي ذخرتيه له ومنيت به نفسك وانت عذراء لا عفيتني من منحه حيّزاً في كتاباتي

وها انا محدثك الآن يا ابنة الشقيقة العزيزة حسب مشتهاك عن الحب في الزواج ·
وستر يني في هذا الحديث مطلق اللسان والفكر غير ملتفت الى الحياء الكاذب ولعل
صغار البنات متى بلغن اشدهن قرأن هذه الرسالة مثلك ولم يضطربن لها بل ربما حصلن
منها فائدة

***

ما هو الحب ؟

كلما اشتد اثر الشيء وعمّ ظهوره ووضحت لوازمه ونتائجه وكثر دورانه علي الفكر والشفتين خفي كنهه على العقل واحتجبت حقيقته عنه · وان خامرك في ذلك شك فهات ما عندك من تعريف الزمان او الفضاء او الحرارة او الجمال او غيرها من المسميات الكبرى المستغرقة معظم هذا الوجود اللاصق بنا اثرها المتعذر علينا جوهرها وفي جملة ذلك « الحب » ·

كل واحد يحدث عن الحب ويلهج بذكره وما من واحد تبينه · ولكن ذلك ليس من حقه ان يؤيسنا بل علينا ان نندس في هذا الأزق ونحاول معالجته عن طريق العلم والقياس قدر الجهد والطاقة ·

الم ترى ذات يوم جماعة من صغار الغلمان والبنات وهم في فجر الحياة يلعبون معًا وقد امتاز الغلمان بتهيجهم وصراخهم وشكايتهم حتى انهم يضربون رفيقاتهم و يؤذونهن عمدًا · وامتازت البنات بما بهن من ثرثرة وجبن والتهكم والتنكيت وقد يقابلن شكاسة الغلمان بالقرص والتخديش ثم لا يلبثن ان يعزمن على مفارقتهم والتخلص من سوء عشرتهم منفردات بنفوسهن كما ان الغلمان لا يرتاحون الى مخالطتهن فيعتزلون عنهن مستثنين ما هم فيه من خشونة اللعب صراعًا وضربًا ولكمًا ·

كذا تظهر العداوة بين ابناء الجنسين في طور الصبوة الاولى فمتى اجتازوه احتمل بعضهم بعضًا وانس كل فريق بالآخر · وهذه الملاحظة قد اثبت صحتها جميع معلمي ومعلمات المدارس الفرنساوية القروية الضامة بين جدرانها خليطًا من التلاميذ والتلميذات واخبرونا انه من الصعب ان يترك ابناء الجنسين يلعبون معًا دون خطر المشاجرات بينهم اذا كانوا دون العاشرة او الثانية عشرة من العمر · ولو زار المرء احدى تلك المدارس القروية وهم في ذلك السن لرأى بعينه صحة ما زعمه المعلمون والمعلمات ·

فاذا غاب عن المدرسة سنوات قليلة ثم عاد ايضًا وجد الحال بين التلاميذ والتلميذات

اختلف اختلافاً بيناً وشاهد ابناء الجنسين في النزهات وايام الآحاد والاعياد متآنسين يتبادلون الكمات الطيبة والمجاملات والابتسامات ونظرات الميل والوداد فلم تعد هذه الابنة تقرص ذلك الصبي ولم يعد هذا الصبي يقذف بالحصى و يرشق بالرمل تلك البنت . فما الذي دعا الى هذا التغيير العظيم في مدة قصيرة ؟ هو ان ناموس التجاذب النوعي بين الرجل والمرأة كان قد تنبه في تلك النفوس الصغيرة . وهذا التجاذب المبهم كنهه المتناول كلا النوعين المنبزغة اشعته في ذلك الطور من اطوار الحياة ليس هو الحب نفسه بل مقدمته و توطئة له وربما صح اعتباره الدرجة الاولى من درجات الحب .

ثم اذا اعدنا نظرنا بعد مدة يسيرة الى جماعة اولئك الناشئين والناشئات وجدنا منهم غلاماً وابنة متآلفين منفردين عن سائر رفاقهما يأنس احدهما بالآخر و يميل اليه ميلاً شديداً وقد كان ميلهما فيما سبق عاماً للنوع ثم لم يلبث ان تخصص وتحول الى حب .

فالحب اذن هو انجذاب نوعي في اصله متمثل في الفرد

وهذا التعريف يأعز يزتي فرانسواز لست انا واضعه بل جان جاك روسو او يكاد يكون الواضع له في اثناء ابحاثه و تعليلاته وهو تعريف حسن دقيق يحتمل مجالاً واسعاً للملاحظة والتأويل

واول ما يلوح لنا منه ان في اعماق الحب شيئاً من حكم القدر والسعو والاجبار معاً ما دامت حقيقته المجردة انجذاب كل من النوعين الى الآخر . فهو قوة من قوى الطبيعة تعادل قوة الكهرباء وجاذبية الهيولي . لا تبطله تحذيرات المحذرين وانذارات المنذرين الذين يستنبطون لمقاومته ادباً كاذباً ناسين او متناسين ان جرثومة الحب هي من لوازم الحياة مثل الطعام والشراب والنوم . ومن الغباوة والتمحل جحود هذا الناموس البشري الطبيعي .

ثم ان الحب الفردي هو اختيار المحبوب لحبو به وانصرافه اليه بجملته وتصور كل سعادة ونعيم يقر به دون سواه متبيناً فيه من السجايا والمحاسن ما لا يرى غيره بعضها او لسنا نرى احياناً بعضاً من اخواننا الآدميين يبذلون راحتهم وكل عزيز لديهم وقد يعرضون حياتهم للخطر الشديد ايضاً في سبيل الحصول على محبوبهم الخاص بالخطبة والزواج مدفوعين الى ذلك بطبعهم كاسرين قيود العادات والاصطلاحات الاجتماعية اذا حالت دون مرادهم غير مكترثين لعذل العذال واعتراض المعترضين .

عرفنا الآن يا عزيزتي فرانسواز شيئاً عن الحب وصار يمكننا التمييز بين قمحه وزؤانه . بين صحيحه ومزوره . واذا كان الامر كذلك علمنا ان الناس كثيراً ما يوسعون دائرة الحب فيدخلون فيه ما هو خارج عنه . ومثل ذلك يفعلون عند حديثهم عن الزواج والحب زاعمين انهما متلازمان او قريبان من التلازم وهيهات ما يزعمون. فان الزواج ليس سوى عقد اتفاق او جده الاصطلاح والتقييد واللياقة والاقتصاد مما لا يربطه بالحب نسبة ولا علاقة . وها اني اسردلك الآن تحصيلاً لما تقدم ثلاث مبادئ ثابتة ستشعرين بصحتها عند استتمام خبرتك الزوجية وهي هذه :

اولاً = الحب شيء والزواج شيء آخر

ثانياً = ليس من المستحيل اجتماع الحب والزواج وان اجتمعا ضمنا غاية الرغد والنعيم .

ثالثاً = ليس اجتماعهما ضرورياً لوجود الوفاق بين الزوجين .

اما كون الحب شيئاً والزواج شيئاً آخر فظاهر من التعريف الآنف الذكر الذي علمنا منه ان الحب هو اختصاص الانجذاب النوعي بفرد نحو فرد بعد ما يكون قد ظهر عند ريعان الصبي عاماً في هذا الشاب نحو اي شابة كانت وفي هذه الشابة نحو اي شاب كان . ولكن تخصيص هذا الانجذاب ليس محتوماً على كل الناس بخلاف تعميمه . وان حتم على احد هذا التخصيص فيغلب ان لا يرى المخلوق الذي يقاسمه اياه فهل يلزم عن ذلك ان لا يتزوج سواه ؟ كلا فان الزواج اتفاق عالمي لا يشترط الدين ولا نواميس المجتمع البشري وجود الحب الافرادي الخاص فيه . فان قلت لي كيف ذاك ونحن نرى القانون المدني يوجب على الزوجين ان يتحابا . اجبتك : انما اراد القانون بكلمة حب في ما ذكرته مجرد الميل وعدم النفور لا الحب الصحيح المدقق الذي شرحناه ولو اراد هذا لكان اشتراطه عبثاً لان الحب لا يُجبر عليه صاحبه وحسب الزوجين ان يشعرا بالانجذاب النوعي العام الذي هو اول درجات الحب الحقيقي وان يكون لهما مع ذلك مرشد امين من العقل والذمة ومراعاة حقوق الزوجية التي مدارها على مصلحة كليهما لكي يقضيا العمر في حسن حال وراحة بال .

القاهرة . ادوار مرقص

جرائد لندن الكبرى

كيف يحررونها

كثر عدد الجرائد اليوميـة العربية في القطر المصري وجميعها تصدر مساء الا جريدة الاخبار فانها تصدر صباحاً · واني اذكر هنا كيف يحرر الانكليز جرائدهم الخطيرة في لندن

يبداء يوم التحرير من الساعة التاسعة صباحاً لان جرائد لندن اليومية تصدر صباحاً باكراً فاول من يحضر الى الادارة الرؤساء وكتاب قسم الاعلانات لان هذه الاعلانات تشغل الجزء الاكبر من الجريدة الانكليزية فانك اذا اخذت الديلي تلغراف مثلا تجد انها تصدر كل يوم في ٢٤ صحيفة بحجم المؤيد مضاعفاً منها ١٠ صفحات مملوءة بالاعلانات

ثم ياءتي على أثر هؤلاء العمال رئيس التحرير فيتولى العمل خلفا لرصيفه الذي كان يعمل قبله في وظيفته منذ نصف ليل أمس فيذهب صباحاً ليرتاح · وواجبات رئيس التحرير هي ان يقراء الكتب الواردة على الادارة وأن يراقب اخبار النهار وحركة الجريدة في وفرة اخبارها بالنسبة الى رصيفاتها وان يهيء مواد العمل لزملائه الذين منهم كتاب القسم الاجنبي او الاخبار السياسية الخارجية وهؤلاء يحضرون الى الادارة قبل الظهر بساعة واحدة وفي غضون ذلك يكون رواد الاخبار قد تفرقوا في جميع أنحاء لندن لاستقاء الاخبار المحلية والحوادث تهيئة لمواد العدد الذي يصدر غداً فمتى كانت الساعة الخامسة مساء عقدت الجمعية الكبرى من محرري الجريدة جلستها لتقرير الخطة التي يجب على الجريدة اتخاذها في بعض الحوادث والمواضيع الهامة ونحو الساعة

السادسة يبدأ العمل الصحيح والشاق معاً ويكون كتاب الاعلانات قد أخذوا ما ورد منها وقدموه للطبع فيقفل بابها ولا يقبل اعلان بعد ذلك لانها مبوبة بموجب مواضيعها. ثم يأتي رواد الاخبار باخبارهم المختلفة وترد الاخبار البرقية من المراسلين في الممالك الاجنبية . وهذه الاخبار ترد تباعاً مدة ٩ ساعات متوالية . واول ما يرد على جرائد لندن من اخبار البلدان الخارجية البرقية اخبار الصين والهند لان مكاتب الجريدة في الهند يرسل رسالته مع البرق من بومباي الساعة الثامنة التي توافق الساعة الرابعة مساء من وقت لندن واما اخبار نيويورك فتصل متأخرة لانه متى كانت الساعة الثامنة مساء في نيو يورك يكون نصف الليل في لندن

وتظل هذه الاخبار ترد تباعا الى نصف الليل فيأخذها الكتاب ويرتبونها حسب مواضيعها ويضعون لها عنواناتها ويرسلونها الى محل ترتيب الحروف ونحو الساعة ١١ ليلاً يقيم كل عامل على عمله ونحو الساعة الاولى بعد نصف الليل تسكن حركة الاشغال قليلاً ويجد الكتاب فرصة للتدخين والراحة لانهم ينتظرون الاخبار الاخيرة التي ترد بين الساعة الاولى والثالثة صباحاً . ثم ترتب الحروف في أعمدة بواسطة الماكينات الخصوصية وتصلح أغلاطها المطبعية ويوضع كل عمود في قالب مخصوص ثم يطبع على ورقة مخصوصة ويسكب على تلك الورقة سائل معلوم من المعدن فلا يلبث ان يتحول الى عمود واحد من الرصاص الصلب فيعوجون العمود المذكور حتى يوافق أسطوانة ماكينة الطبع ونحو الساعة الثالثة صباحاً تكون جميع الاعمدة موضوعة على المطبعة وعندئذ تصدر الجريدة كاملة كما يقرأوها القراء

اما ترتيب حروف جرائد لندن الكبري فمدهش لان الطريقة القديمة

هي جمع الحروف باليد على معدل سرعة ١٠ كلمات في الدقيقة كما هو مستعمل في مصر اما في لندن فهم يجمعون الحروف بالآلات والرجل الواحد يجمع الآن ٤٠ كلمة في الدقيقة والمطابع الحديثة تطبع في الساعة الواحدة من ٤٨ الى ٩٦ الف نسخة حسب حجم الجريدة

واهم ما يسعى اليه اصحاب الصحف الانكليزية والاميركية سرعة نقل الاخبار فقد رووا ان بعضها يذيع الخبر مطبوعاً بين ايدي الناس بعد وصوله الى الادارة بمدة ١٠ ثوان · وروى المستر هارموارث صاحب الدايلي مايل انه اخذ خبرا من نيو يورك لجريدته في لندن في مدة ٨ دقائق ومن غرائب السرعة في نقل الاخبار ان جريدة البال مال غازيت نشرت خبر استقالة غلادستون قبل سواها ولكنها انفقت في سبيل ذلك ٥٠٠ جنيه للحصول عليه واغرب من ذلك ان جريدة نيو يورك هرلد نشرت في نيو يورك خبر غرق الدارعة الانكليزية فكتوريا في مياه طرابلس قبل جرائد لندن

اشتهرت الرقاصة (لايل اوتيرو) ببراعتها · وحدث ذات يوم ان المسيو « بنوى » رئيس محكمة استئناف باريس سار بها لمشاهدة محاكم باريس فقالت له

— كم يحصل رجل مثلك من منصب القضاء

— ٧٢٠ جنيهاً في السنة

— اما انا فانني انفق هذا المبلغ في شهر واحد

— صدقت ولكن لو صار عمري ٧٥ سنة بقيت متمتعاً بهذا الراتب فهل هذا حالك ايضاً ؟

— اخشى ان لا يكون هذا حالى بعد سن معلوم · · ·

المحادثات الصحافية

بين ممدوح باشا ومكاتب اميركي

المحادثات الصحافية ـ تعريب لفظة انترفيو Interview الانكليزية . لم تجد الصحافة الفرنساوية كلمة تقوم مقامها في لغتها فاستعارت هذه الكلمة الانكليزية وكان المسوغ لها تشابه الحروف رسما في اللغتين . والمراد من هذه المحادثات ان يأخذ الكاتب رأي شخص خبير في المسائل التي يهم العموم العلم بها من مصادرها فالقاعدة اذن أن يكون المحدث معه اعلم بها من الجهة التي يراد العلم بها من قبله . وبواسطة المحادثات يكون جمهور القراء أصحاب الرأي من محرري الجرائد ونصرائها . وقد اهتدى الكتاب الى طريقة المحادثات لانهم رأوها بالاختبار أفضل ما يقبل الانسان على قراءته لانه يقرأ المحادثات مهما كانت طويلة بينما هو يمل من الحديث نفسه لو ورد في شكل مقالة متصلة . وفضلاً عن ذلك فقد فطر الانسان على الميل الى معرفة آراء الاخرين فالصحافي يطلعه عليها بهذه الطريقة وقد حان للصحافة المصرية أن تلتفت الى هذا الفرع الهام من فروعها وهو اليوم في الصحافة الراقية اساس تبنى عليه آمال النجاح فقد تعود القراء في مصر على طريقة واحدة للجرائد في كل احوالها حتى ملوها وفي مصر الحوادث الكثيرة التي تستحق عناية الصحف بمحادثة عارفيها

واشتهر في عالم الصحافة في هذه المحادثات كاتب امريكي اسمه جامس كريلمان وله مؤلفات جمعت محادثات اكثر الملوك والعظماء ولكي يقف القارىء على طريقته وكيفية محادثة نعرب وصف مقابلته لممدوح باشا اثناء الحرب الاخيرة بين الدولة العثمانية واليونان قال

بعد ان انتهيت من زيارة المعسكر اليوناني قصدت المعسكر العثماني فلما تجاوزت الحدود صرت بين جندي شرس تولى حراستي ومنعني من محادثة الاهالي حتى اذا وصلت الى معسكر القائد العثماني العام تغير كل شيء فهناك جيش ملاء السهل وقد ضربت خيامه البيضاء في كل مكان وهناك سكون يختلف كثيراً عن تلك الضوضـاء في المعسكر اليوناني فليس في المعسكر العثماني شيء من الغنـاء والرقص والصياح وشرب الخمور ولا شيء من العجرفة والمباهاة واشهد اني ما رايت افضل من هؤلاء الجنود ولا عرفت جيشاً اكثر ترتيباً من هذا الجيش وكان ادهم باشا القائد العام غائباً فاستقبلني ممدوح باشـا وهو الجندي الشجاع الذي ساعد عثمان باشـا في دفاعه عن بلافنا وهو قصير القامة صغير الجسم مستدير الراس بلحية قصيرة وفي عينيه كل دلائل الصدق والاخلاص حتى لقـد ذكرني كل شيء فيه بالجنرال غرانت فلما دخلت عليه وعرفته بنفسي عرفني بكاتب حربي لجريدة في الاستانة وهو يعرف اللغة الفرنساوية فكان المترجم بيني وبينه . وقـد امر القائد العثماني في الحال باحضار الطعام لي لان اكرام الضيف واطعامه واجبان في الشريعة الاسلامية فلما فرغنا من الطعام تربع على ديوانه واشعل سيجارته ثم قدم لي واحدة واخذ يدخن واذ ذاك رايت ان بعض الحراس قد قبضوا على تابعي الذي كان يحمل آلة التصوير فلاحظ الباشا ذلك وامر اتباعه بترك الرجل وشانه ثم خاطبني قائلا

ـ كيف تركت المعسكر اليوناني وماذا كانوا يفعلون عند ما تركتهم

قلت ـ كانوا يغنون ويرقصون ويتاهبون للقتال فصمت قليلاً واخذ ينظر بامعان الى الدخان المتصاعد من سيجارته ثم قال ـ تقول انهم يتاهبون للقتال

– نعم

– وهل تظن انهم يستطيعون قتالاً

– الذي اعلمه انهم قدموا البراهين الدامغة في الماضي على مقدرتهم وشجاعتهم

– في الماضي ؟ ان يونان ذلك الماضي قد ماتوا جميعاً والقوم الذين انصرفت عنهم الآن صغار العقول · انهم قد انحطوا كثيراً عما كان عليه قومهم قبل ولو ان الدول الاوربية تتركنا وشاننا مع هؤلاء اليونانيين لانتهينا معهم الى الابد من كل خلاف · انهم ينشدون اناشيد الحرب فانتظر ريثما تحدث الموقعة الاولى ثم اصغ الى غنائهم بعد ذلك اما نحن فعلى استعداد للزحف في كل حين · ان روح الاسلام منتشرة في الجيش وانت تعلم اهمية ذلك

ان جرائد اوربا وبعض احداث السياسيين فيها يقولون ان تركيا امة مريضة على انك لم تسمع هذا الراي من جندي التقى مع جنودنا في ساحة القتال · ثم تحرك الباشا في مجلسه وقال – « اذا بدأ القتال فالاوفق لمصلحتك وسلامتك ان تقيم معنا حيث تبصر بعينيك كيف يجيد الاتراك القتال

قلت اخشى اذا صدعت بامرك ان لا اتمكن من ارسال اخباري الى جريدتي فان تركيا لا تميل كثيراً الى الصحافة

فتبسم ممدوح باشا وقال – ان الجيش اليوناني يريد ان يعلن عن نفسه ويحب المديح والاطراء ولذلك فهو يسهل ارسال مقالاتك من هذا القبيل فاذا فضلت الاقامة معهم فافعل ولكن تضطر ان ترسل الى جريدتك وصف هزيمة لا وصف انتصار – قلت انني في كل اختباراتي ككاتب حربي لم اوجد مع جيش مدحور

– قال – اذا انت الآن سوف تحصل على هذا الاختبار · وتجولت في

المعسكر العثماني مدة فاعتقدت بصحة كل ما قاله الباشا اذ رأيت هناك مؤنًا وذخائر كثيرة وخيولاً عديدة ومصلحة الاشارات على غاية ما يكون من الانتظام وكذلك معدات التلغرافات بساحة القتال وكان النظام سائد والسكون شاملا .

وقد دنوت من احد الطوبجيه وقلت له ـ كيف تشعرون من جهة الحرب العتيدة فقرأ فقرة اولى من كتاب ارسله اليه شقيقه وهو غلام في مدرسته قال الغلام ـ (افضل ان يصلني نعيك وانك قتلت محاربًا على ان يأتيني نبأ بانخذال جيشنا فاذا قدر لك ان تختار بين الموت والفرار فحول وجهك الى السماء) وظهرت على الرجل علامات التأثر مع الامل وهو يقرأ ثم ارجع الكتاب الى جيبه . وقال (اذا كانت هذه الروح منبعثة من اولادنا فما رايك في عواطف رجالنا)

ثم اتصل بي ان مكاتب جريدة الكايزية قد وصل فخشيت ان يسبقني الى ارسال الاخبار من محطة التلغراف اليونانية ولذلك تركت المعسكر العثماني



في شهر العسل

هي ـ قل لي ياحبيب القلب اذا مت ماذا تعمل

هو ـ وماذا تردين ان اعمل . ادفنك

الحماة ـ اولا تتمنى ان تراني في عمق مئة متر تحت التراب

الصهر ـ هذا كثير ياسيدتي اكتفي بمتر واحد (الزمان)

بين العروش والقروش

اخترعت هذا العنوان لاذكر تحته في كل عدد اهم وافضل واغرب ما اقف عليه من اخبار ارباب العروش من ملوك وامراء وارباب القروش من الاغنياء

ابن الغني

جاء لندن اخيراً المستروليم كرنيليوس فندربلت من مشاهير اغنياء الاميركان ومعه زوجته وولده وهذا الولد اغنى اولاد العالم لانقل ثروته عن عشرين مليون جنيه وحملوا الى لندن العابه وملاهيه بعد ان سوكروها في شركة الضمانة على خمسة الاف جنيه تدفع له اذا فقد او كسر واحدة من العابه

ولي عهد المانيا

اشتهر عن ولي عهد المانيا انه كثير الاخلاص في مودة اصدقائه وجرت عادة الطلبة في المانيا ان يحتقروا كل طالب اذا اظهر الما او شعوراً بالالم متى جرح في براز وحدث ان احد اصدقاء ولي العهد بارز احد الطلبة فلما اصيب بجرح في خده تألم واظهر المه فاراد الطلبة ان يحتقروه ولكن البرنس انتصر له وصرح انه يكون عدواً لكل من يحتقر الشاب فلم يجرا احد على احتقاره بعد هذا التصريح

ملك مقتصد :

اراد ملك البورتغال الشاب ان يقتصد فامر ان تباع اكثر خيوله بالمزاد العلني واما جواهر الملك بما فيها جوهرة (دوم ميكويل) المحفوظة لدى العائلة المالكة من زمن طويل فانه قدمها هدية للأمة

الملكات واسرّتهن

كانت الملكة فكتوريا تأخذ سريرها معها كلما انتقلت من قصر الى اخر وملكة انجلترا الحالية لا تسمح الا لامرأة واحدة بترتيب سريرها لانها تضطرب ولا تنام اذا كان سريرها على غير ما يرام واما دوقة ساكس كوبورج فانها تشترط على خادمتها ان تكون ملاية الفراش مشدودة كثيرا حتى لا يكون فيها اقل تجعيد اما الامبراطورة اوجيني فانها تنام على سرير لا يزيد ارتفاعه عن الارض على قدم واحد كما كان يفعل زوجها نابوليون الثالث واما دوق ولنكتون فكان ينام دائماً على سريره الذي يستعمله في ساحة القتال

امبراطور النمسا

لما اعتدى ليباني على امبراطور النمسا وجرحه بين كتفيه هجم الناس على الرجل واوشكوا ان يقتلوه فصاح بهم الامبراطور الجريح (كفاه ما لقي فلا تؤذوه)

لما ثارت هنغاريا سنة ١٨٤٩ كان بين الثائرين الكونت جول اندراسي رئيس وزارة النمسا الان فحكم عليه بالاعدام ثم عفي عنه فلقيه الامبراطور بالامس وقال له — كم انا مسرور لانني لم اعدمك سنة ١٨٤٩

وللامبراطور ولع بتحرير جريدة رسمية لبلاطه ولديه تيجان كثيرة اعظمها اهمية عنده التاج الذي لبسه نابوليون عند تتويجه على لومباردي وجميع حجارته مكذوبة على ان قيمته في مسمار يقال انه من مسامير الصليب وان البرنسس هيلانة جاءت به من فلسطين

ملكة هولاندا واخلاقها

هذه الملكة الشابة عارفة باكثر اللغات ولكنها امرت ان لا يستعمل في

بلاطها الا اللغة الهولاندية بعد ان كانوا يستعملون الفرنساوية والالمانية وهي تغضب على من يخاطبها بسواها . وحدث ذات يوم ان سيدة تشرفت بمقابلة جلالتها وهي تجهل اللغة الهولاندية فكلمت الملكة بالالمانية فقالت جلالتها

— حريٌ بالسيدات الهولانديات ان يتعلمن لغة بلادهن قبل الرغبة في التشرف بمقابلة ملكتهن

وحدث في حداثتها انها زارت انجلترا مع والدتها فقابلتهما على محطة لندن البرنسس بياتريس وبعد ان عانقت والدتها ارادت ان تعانق الملكة الفتاة ولكن جلالتها اعرضت عنها وبسطت يدها فاسرعت البرنسس الى لثمها

شبيه القيصر

قال القيصر نقولا ذات يوم لشريف روسي يشبهه كثيراً

— لماذا لا تحلق لحيتك ايها الكونت
— ولماذا يجب ان افعل يامولاي
— لان شبهك التام لي يعرّض حياتك للخطر الدائم
— اذاً ما انا فاعل بل افتخر اني اشبه سيدي ولا اغير وجهي
— اخشى ايها الكونت ان يغيره لك بعض هؤلاء النيهيلست يوماً ما

في وجه القيصر

لما لعب الموسيقي المشهور بادرويسكي في حفلة حضرها قيصر روسيا وعائلته واعوانه طرب الجميع ودعاه القيصر الى حيث جلست العائلة وقال له

— انت اعظم ضارب على البيانو في العالم بامره وروسيا تفتخر ان تعدك من جملة ابنائها فالتهب الموسيقي مذعوراً وقال

— عفواً مولاي فانا بولاندي ولست روسياً

وفي اليوم التالي وجد الموسيقي نفسه بين ايدي البوليس حتى وصل الى حدود المانيا

اشراف الانكليز

ركب سائح اميركي قطاراً من محطة ادنبرج في الدرجة الاولى فاجتمع هناك بمسافر

آخر لا يعرفه وتبادلا الاحاديث والسجائر حتى اذا وصل القطار الى محطة ثانية ودخل عربتهما رجل آخر كان يعرف رفيق الاميركي فحياه تحية الصديق ودخل مع الاثنين في الحادثة برقة ومفاكهة وفي المحطة التالية انصرف الراكب الثالث فرأى الاميركي ان هناك عدداً كبيراً من الاعوان والخدم بالملابس الرسمية لاستقبال ذلك الراكب فقال لرفيقه — من الرجل يا ترى . قال انه سمو الدوق اوف فيف . فدهش الاميركي كثيراً وقال —

— لقد تلطف سموه كثيراً في محادثتنا ومباسطة امثالنا من العامة فقال الانكليزي نعم ان سمو الدوق لطيف جداً واستأنفا السير حتى اذا بلغا محطة اخرى بقي الاميركي وحده وانصرف رفيقه الاول فرأى انهم احتفلوا به في تلك المحطة كما احتفلوا بالدوق اوف فيف في المحطة الاولى فقال للقومبساري هل لك ان تخبرني من هو الرجل الذي كان معي . قال انه سمو الدوق اوف سذرلند . فقال الاميركي للقومبساري ما عرفت قبل الآن ان هؤلاء الاعيان يسافرون على ما رأيت من البساطة والتنكر فارجوك ان تخبرني من انت لعلك احد الدوقات ولا اريد ان اخطئ مرة ثالثة

ولي عهد اسبانيا

ان ارملة ظابط اسباني لقي حتفه في خدمة بلاده رفعت العرائض الكثيرة الى حكومتها مطالبة بتعيين معاش لاولادها فلم تحصل على رد مفيد فلما عيل صبرها كتبت عريضة استرحام الى ولي العهد وهو كالا يخفى طفل صغير فلما تناول ملك اسبانيا العريضة قرأها وتبسم ثم دفعها الى كاتم اسراره الخاص وامره ان يتبعه وذهب الملك الى حيث وجد الطفل بين يدي امه الملكة والمربيات في سريره الصغير فاوعز الملك الى كاتم اسراره ان يدفع العريضة الى الامير فاخذها الطفل باصابعه الصغيرة ثم وقعت من يده فقال الملك . ماذا يقول الامير قال كاتم الاسرار — انه لا يقول شيئاً . قال الملك — يجب ان نعتبر سكوته دليلاً على رضاه فقل للارملة ان سمو الامير قد اجابها الى ما تريد وعيّن لها معاش زوجها

افضل وسام

حضر الاستاذ فامبري مأدبة اثناء زيارته قصر سندر ينجهام وهو ضيف ملك انكلترا وهناك جمهور غفير من الاعيان فرأى الملك ان الاستاذ لا يحمل على صدره وساماً فقال —

— اری یا فامبري انك لم تعلق وساماً على صدرك

وقبل ان يتمكن من الجواب قالت البرنسس هنري اوف باتنبرج

— ان الاستاذفي غنى عنها ولو حمل بعض كتبه لكانت خير وسامات يحملها انسان اغنى امير

دوق اوف وستمنستر الحالي يبلغ دخله « اليومي » الف جنيه وقد تزوج ابنة الكولونل كورنواليزوست على الكيفية الاتية – لما كان لا يزال اسمه لورد بلجراف زار الكولونل واحب ابنته فاراد بعض الحاضرين المباسطة والهزل فعمد الى ملاية المائدة وستر بها رأسه وعقد للورد والفتاة عقداً هزلياً بين ضحك العروسين والحاضرين فلما صار دوقاً خطبها وتزوجها

قالت مرآة الغرب لما وصل القيصر الالماني موخراً في سياحته الى كورفو احدى الجزر اليونانية زار كنيسة المدينة الارثوذكسية فجأة فوجد راهبتين تنظفانها فالتفت غليوم نحو احداها وسألها قائلاً

كم سنة مضى على اندماجك في سلك الرهبنة (وكان الملك جورج يترجم للامبراطور كلامه)

— ٢٠ سنة

— اذن كان دخولك في شرخ الصبا

— كان عمري سنة

— لماذا اخترت الرهبنة صغيرة وهجرت العالم وملذاته وهل طرأ عليك ما الجأك الى هذا الامر

— كلا لم يدفعني الى ذلك الا محبتي الشديدة لله

وهنا قالت الراهبة : هل يسمح مولاي الامبراطور ان القي عليه هذا السوال • فاجاب جلالته بالايجاب • فسألت

- اية لذة يتمتع بها الملوك والامبراطرة في هذه الحياة الدنيا ؟

فوجم الامبراطور قليلاً ولم ينبس ببنت شفة لكنه سالها مرة اخرى

الا تاسفين على ايام شبابك الماضية التي صرفتها ضمن جدران الدير وتتوقين الى الانعتاق من قيود المعيشة الشاقه

فاجابته ما هي ايام الصبا يامولاي ؟ ليست الا كقطرة ندى وقعت على زهرة في الحقل جادت بها الطبيعة ليلاً وفي الصباح امتصتها اشعة الشمس المحرقة

فانغض الامبراطور راسه ثم تركها وتولى

الصحافة

لو كنت من موظفي البوليس اسأت الجرائد ان لا تذكر « مباغتة البوليس » محلات المقامرة في اماكن مثل « درب المبلات » و « السيدة » وغيرها الا بعد ان تذكر (مباغتته) لمحلات وجه البركة وشارع المهدي فالمثل يقول ان (الخط الاعوج من الثور الكبير)

تقول جرائدنا ان عدد المتسولين الذين ضبطهم البوليس في خلال شهر بلغ مایة متسول - انذرهم - فقط و١٥ كتب ضدهم محاضر و٩ حكم عليهم و٦ اخلى سبيلهم لانهم مصابون بعاهات - مش بطال • نحن نشكو من ذوي العاهات والبوليس يخلي سبيلهم لانهم كذلك

حديث القهوات

الذاهب الى منزل « جاك لندن » الروائي الاميركي في مدينة سان فرنسيسكو يجد عليه احد بابيه الكتابة الآتية

« ممنوع الدخول الاَّ بشغل . لا نتعاطى الاشغال هنا »

وعلى الباب الآخر ما يأتي

« الرجا ان لا تدخل الاَّ بعد قرع الباب . الرجا ان لا تقرع الباب »

والذاهب الى باريس يجد ابياتاً من الشعر الفرنساوي على باب منزل الجنرال دي كاليفه هذه ترجمتها

« اقرع الباب اولا وثانياً فيأتي من يفتح لك

اما اذا اضطررت ان تقرع الباب مرة ثالثة فاعلم ان المراد من ذلك انني غير مستعد لمقابلاتك »

قال حافظ ابرهيم يهنئ عزتلو محمد بك المويلحي الكاتب الشهير برتبة المتمايز

بالامس قد شرفت بالاعجاز قدر الادب
واليوم قد شرفت بالامتاز قدر الرتب

في الزمان — الولد — قل لي يا ابي اين تذهب مياه الانهر

الاب — الى البحر

الولد — وكيف لا يخرج البحر عن حدوده

الوالد — يا لك من غبي — الا تعلم ان قاع البحر مملوء من الاسفنج . . .

ابرهيم — كم يساوي هذا النعش

خليل — انه يساوي (بالميت) ٢٥ فرنكاً

مصر محمود ابرهيم

سيق رجل اسمه ميشيل جليان الى محكمة نيو يورك الابتدائية لانه ضرب زوجته وله منها ٥ اولاد فحكم عليه القاضي ماجوفرن بمقتضى القانون ثم وبخه توبيخاً جارحاً فقال الرجل للقاضي بلهجة التهديد

— ما عليش — قل الآن ما تريد ولكن ساجتمع بك في الشارع يوماً ما ويكون تماشان. فاجابه القاضي بكل هدو

— اعلم يا هذا انني محافظ كثيراً على عاداتي مدقق في اوقاتي فتجدني صباح كل يوم ما عدا ايام الاحد ماشياً في شارع كذا من الساعة ٨ الى ٨ و ٢٠ دقيقة وتجدني في النزهة في الجهة الفلانية مساء كل يوم الساعة الخامسة فالان وقد علمت اين تراني بكل تدقيق صرت ارجو ان لا تتاخر من مقابلتي واعدك بشرفي كقاض وكرجل انك اذا تعرضت لي لا ادعو البوليس بل اشبعك ضرباً مؤلماً بيدي يستحقه نذل نظيرك يضرب زوجته ومع انك جبار في جسمك فلا شك انك جبان لان الذي يضرب امراته جبان طبعاً متى قابل الرجال والان فاذهب من امامي ....

حدث في السنة الماضية ان المستر تشرتشل وكيل نظارة المستعمرات الانكليزية زار مصر والسودان فلما وصلت باخرته الى فشودا وجد الربان انه لم يبق فيها من النبيذ ما يقدم للناظر فذهب الى مثيوز بك المدير الانكليزي واستعار من بعض نبيذه وفي ذلك المساء ذهب مثيوز بك لزيارة المستر تشرتشل فقدم له هذا خمراً من خمره وهو لا يعلم واخذ يطري في مدح نبيذه ....

يحكى عن الكولونل تشرشل الروائي الاميركي انه لما اخذ ينبت شعر شاربيه بعد ان كان حليقاً لقيته احدى السيدات بعد خطاب سياسي وقالت

— انني اكره سياستك كما اكره شاربيك فاجابها الكولونل ضاحكاً

— سكني روعك يا سيدتي فانني اعدك ان لا تصلي الى احدهما

في السبلنديدبار . اقبل داود افندي بركات علينا ونحن قد ملأنا الكراسي الكثيرة الا واحدة عليها طربوش الدكتور شميل وطربوش سامي افندي نصيري فعاها ليجلس فابى قائلاً « ان الكرسي التي عليها طربوش الدكتور وسامي افندي تستحق كل كرامة لان عليها ما يعد بمثابة فيلسوف كامل »

في الزمان

ــ اراك حزيناً ياصديقي

ــ انني عائد من المقبرة

ــ هل فقدت احداً من ذوي قرباك

ــ ماتت حماتي

ــ انني اسف لاسفك

ــ لايحزني موتها

ــ اذاً ماذا يحزنك

ــ تعزية الكاهن

ــ وماذا قال لك

ــ قال لي انني سوف اشاهدها في النعيم

زارت سيدة صديقة لها وكان للصديقة ابنة عمرها ثلاث سنوات فجرى بين الزائرة والصغيرة المحاورة التالية

الزائرة · قد اتيتك بصندوقة حلويات

البنية · اشكر لك كثيراً اعطني اياها

الزائرة · ساعطيكها عند خروجي

فالتفتت الصغيرة الى امها قائلة : يا امي قولي لهذه السيدة بان تنصرف ·

بين كاهن ولص في حالة النزع

الكاهن · اندم يا اخي على خطاياك فانك ان لم تفعل تجد ابواب السماء مقفلة

اللص · وماذا يهمني ذلك فساعمل مفتاحاً وافتحها

بين صديقين

ـ قلّ ان يكون بين الرجال اسعد منك حظاً في وسط عائلتك

ـ نعم · وذلك لان بيتي يمثل جمهورية بكل نظامها · فزوجتي تتولى الوزارة المالية وحماتي وزارة الحربية وابنتي وزارة الخارجية

ـ اذاً انت تتولى الرئاسة

ـ يالك من جاهل وهل من ينكر انك اعزب · ان كرسي الرئاسة تتولاه الخادمة

ـ اذا وما هي مهمتك واي دور تمثل في هذه الجمهورية ؟

ـ انا امثل الشعب الذي يقوم بكل مطالب الحكومة

يغيظني

من ينكر جنسيته ولا يتركها · ومن يصبغ شعره وفي ثنايا وجهه ما ينم عليه

من لم يلعب بشاربيه دائماً وهما في حجم لحية الامرد

والصحافي الذي يقول ان جريدته للشعب وهي لا تذكر ما يحدث للشعب والذي يملاء جريدته بالاعلانات ثم يطلب قيمة الاشتراك

ومن يرجع الى بلاده فيكلف الجرائد نشر الخبر مجاناً

سانتياغو   حبقوق مكرزل

الخيل

الحصان اسمى الحيوانات التي قدر الانسان على تربيتها واستعمالها لخدمته وقد وصفه العلماء والشعراء والكتاب من قديم الزمان الى اليوم واظهروا ذكاءه ومعرفته للجميل. وتعلقه بصاحبه وصبره واحتماله المشقات وقوته وشجاعته وثبات جأشه وسرعته · وليس هنا مكان البحث عن كل هذه الصفات وما قيل فيها كما انه ليس هنا ايضاً موضع البحث عن انواع الخيل وما هي منافع كل منها خاصة بل اذكر فقط فذلكة في تاريخ اشهر الخيل

ففي العهد العتيق يظهر ان العبرانيين مكثوا مدة طويلة يجهلون وجود الخيل وربما شاهدوها اول مرة في بلاد مصر بلاد عبوديتهم واول ما ورد ذكر الحصان في كتب موسى في سفر الخروج في الفصل الذي ذكر فيه هرب الاسرائيليين من مصر بيد قوية وساعد رفيع ولحاق فرعون وجنوده بهم في مركباته التي كانت تجرها الجياد · وبعد غرق المصريين في البحر الاحمر رقص بنو اسرائيل وتغنوا باسم الرب الههم « الذي طرح الفرس وراكبه في البحر »

اما العرب ففي القدم ايضاً لم تكن لهم معرفة بالخيل وفي اشعارهم القديمة لم يأتِ سوى ذكر النياق · والخيول العربية ليست من اصلٍ عربي بل بالغالب جيء بها من بلاد الحبشة عن طريق البحر الاحمر واليمن وقيل ان اول ما ورد منها الى جزيرة العرب اربعة لها اسماء مذكورة في كتب العرب ومنها تناسلت الجياد الكريمة المعروفة بالعربية وقد اشتهرت بعض هذه الخيول واذكر هنا اهمها :

المشهّر وهو حصان المهلهل بطل حرب البسوس التي اثارها المهلهل بعد قتل اخيه كليب وقد قال في قصيدته التي يتوعّد فيها الحارث بن عباد :

يا خليليَّ قرّبا اليومَ مني كلَّ وردٍ وادهم صهالِ
قرّبا مربطَ المشهّرِ مني لكليبَ الذي اشابَ قذالي
قربا مربط المشهر مني لاعتناقِ الكماةِ والابطال
قربا مربط المشهر مني مع رمحٍ مثقفٍ عسالِ
ثم قولا لكلِّ كهلٍ وناشٍ من بكرٍ جرّدوا للقتال

النعامة وهي فرس الحارث بن عباد الذي دخل في حرب البسوس بعد ان تعدى

المهلهل عليه وقتل ابنه بجيراً . وقال في فرسه المذكورة من قصيدة يرثي فيها ولده ويتوعد آل تغلب :

يا بني تغلب خذوا الحذر انا قد شربنا من كاس موت زلال
قرّبا مربط النعامة مني ليس قولي يراد لكن فعالي
قرّبا مربط النعامة مني لاعتناق الابطال بالابطال
قرّبا مربط النعامة مني لكريم متوّج بالجمال
قرّبا مربط النعامة مني لا نبيع الكرام بيع النعال
قرّباها وقرّبا لأمتي درعاً دِلاصاً تردُّ حدَّ النبال
قرّباها بمرهفات حداد لقراع الفرسان يومَ النزال

جروة وهي فرس عنترة بن شداد العبسي و بسببها اطلق عليه لقب « فارس جروة » ومن جملة ما قال فيها :

ورميت مهري في العجاج فخاضه والنار تقدح من شفار الانصل
خاض العجاج محجلاً حتى اذا شهد الوقيعة عاد غير محجل

داحس والغبراء الاول منهما حصان لبني عبس والثانية فرس لبني ذبيان ولم تقدر الغبراء ان تسبق داحس الا بخيانة الذبيانيين وقد اثار قيس العبسي حرباً عواناً عليهم وهي الحرب الطويلة المعروفة بحرب داحس والغبراء وكان عنترة اهم ابطال هذه الحرب وقد ذكر في اشعاره شيئاً كثيراً من مواقعها خاصة موقعة الفروق حيث خلص النساء من السبي . ولم تنته هذه العداوة الا بوفاة عنترة في غزوة له ببني طيء فتداخل اذ ذاك هرم بن سنان والحارث بن عوف من بني مرّة بين المتحاربين وعملا الصلح بين القبيلتين وقد انشأ زهير بن ابي سلمى معلقته المشهورة في مديح هذين الرجلين

ولما كان الشيء بالشيء يذكر انقل هنا للقراء ما قيل ان امرئ القيس وعلقمة الفحل اجتمعا في بني طيء وتذاكرا الشعر واحتكما في التقدم الى ام جندب زوجة امرىء القيس وقال كلاهما قصيدة في وصف الخيل على روي واحد فحكمت ام جندب لعلقمة على زوجها فكان ذلك سبباً لتطليقها . ولكن بعض المستشرقين يرون ان هذه الحكاية لا صحة لها . وقلما تخلو قصيدة من القصائد القديمة من وصف الحصان ففي معلقة امرىء القيس نرى :

وقد اغتدي والطيرُ في وكناتها بمنجردٍ قيدِ الاوابد هيكلِ
مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مُدْبرٍ معاً كجلمود صخرٍ حطهُ السيل من علِ

ومن شعراء الاسلام وكتابهم اذكر ابن دريد الذي وصف الحصان وصفا دقيقاً في مقصورته المشهورة واطال الشرح في هذا الموضوع في كتاب الخيل الكبير والصغير والاصمعي الذي كان يعرف الافاً من اشعار العرب في وصف الخيل وكثيرين سواهما

. . . . . .

ومن جملة الخيل التي صارلها احسن خدمة اذكر حصان اسرحدون ملك اشور وكان اسر عدداً كبيراً من الملوك والامراء وجعلهم عبيداً له وكان منسى ملك اليهود من جملة الاسرى وكان يركع على يديه ورجليه كي يقف الملك اسرحدون على ظهره حينما يركب على حصانه . وقد عامل احد ملوك فارس هذه المعاملة نفسها امبراطوراً من امبراطرة الرومان

وورد ذكر الخيل في اعتق خرافات اليونان ومنها :

افراس ذيوميذوس ملك البيستونيين في ثراكيا وابوه الاله مارس . وكان ظالماً سفاحاً وكان يقتل الغرباء ورجال رعيته و يرميهم طعاماً لافراسه وقد قتله البطل هرقل واعطاه طعاماً لافراسه ثم اخذ الافراس المذكورة وشتتها

بيغازوس وهو حصان شهير في اساطير اليونان وكان له جناحان . فكان اولاً لبرسيوس البطل الذي كان ابوه اله الالهة المشتري وامه ابنة ملك ارغوس . وكان راكبا عليه حينما ذهب لقتل الفورغونيات تلك الجنيات اللواتي كنَّ يحجرنَ كل من ينظرنَ اليه . ثم اعطته الهة الحكمة مينرفا للبطل بيليروفون فركبه وقتل المسخ ثم اراد ان يصعد به الى الاولمبوس مركز الالهة فاحتدم غضب المشتري عليه ورمى به الى الارض ومن ذلك الحين صار بيغازوس رمزاً عن الشعر كأن الشاعر يركب على حصان مجنح و يريد ان يحلق في اعالي السماوات في مسكن الالهة

وذكر هوميروس ان اليونان لما عيل صبرهم من محاصرة طروادة وكادوا يرجعون مندحرين الى بلادهم امدَّهم عولوس برايه فصنعوا حصاناً كبيرا من الخشب وادخلوا فيه عددا عظيماً من الجنود المدججة بالسلاح ووضعوا الحصان على مقربة من سور المدينة وتظاهروا بالجلاء وكان ذلك بالليل . فلما استيقظ الطرواديون ورأوا ذلك الحصان الغريب ظنوا ان الالهة ارسلته اليهم فهدموا جزءا من السور وادخلوه المدينة . ولما جنَّ

الليل فتح الجند الحصان وخرجوا منه واطلقوا ايديهم بالذبح والحرق في اهل المدينة وهجم اليونانيون على طروادة ودخلوها عنوة من الجهة التي كان الطرواديون هدموا سورها واستولوا عليهم واحرقوا المدينة

ولكن هذه الخيول وهمية من اختراع الشعراء . اما الحصان الحقيقي الذي طبقت شهرته الخافقين فهو « بوكيفالوس » حصان الاسكندر المكدوني ذي القرنين وقد اشتراه ابوه فيليبوس المكدوني من رجل من تساليا بمبلغ ثلاثة عشر وزنة (اي نحو ٢٨٠٠ جنيه) واهداه لولده وكان الاسكندر وحده يقدر يركبه نظراً لشدته وقيل انه كان يلزمه ثلاثة عشر رجلاً ليتمكنوا من تسكينه وسياسته وكان سريعا جدا وقد انقذ الاسكندر مرات كثيرة من الموت ولاحظ الاسكندر انه يخاف من ظله فكان يرغمه على المشي في الشمس حتى تمكن من قيادته كما يجب . وهلك في الهند على شواطئ نهر الجلم في القرن الرابع قبل المسيح . وبنى الاسكندر مدينة دعاها باسم حصانه « بوكيفاليا »

. . . .

واشهر خيل الرومانيين حصان الامبراطور كايوس كاليفولا وكان ذلك الامبراطور مجنوناً فاحب حصانه واعطاه لقب « قنصل » و بنى له قصراً فخيماً من الرخام وصنع له معلفاً من الذهب والعاج وكان يدعو الاشراف واهل البلاط لتناول الطعام معه ويلزم الجميع على تأدية واجب الاحترام والعبودية له وقيل انه بنى ايضاً هيكلاً باسمه

و بين الشعوب البرابرة الذين هاجموا الامبراطورية الرومانية وتقاسموها اشتهر حصان اتيلا ملك قبائل الهونيين وكان يقول اتيلا المذكورة « ان العشب لا ينبت حيث يدوس حصاني » وحصان ميروفيوس ملك الفرنك وكان الشعب يظن ان اباه النهار وامه الليل

وفي الاعصر الوسطى كان للخيل اعتبار كبير نظراً لحاجة المحاربين اليها ومعلوم ان الاعصر الوسطى هي ازمنة حروب طويلة شديدة . وكانت الخيول اذ ذاك منها للحرب ومنها للصيد ومنها لركوب السيدات وكل نوع منها له تربية خاصة واعتناء خاص وكثيرا ما سفروا الخيول بالمراكب الشراعية من اوروبا الى سوريا والى مصر مدة الحروب الصليبية وقد وصف المؤلف جوانفيل كيفية تسفيرها في مراكب ذلك الوقت .

ومن اعاظم الخيل حصان السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية وقد دخلها راكبا حصانه ودخل وهو راكب عليه كنيسة اغيا صوفيا حيث كان كهنة الروم يتجادلون في

رئاسة البابا وهي الآن من اعظم الجوامع

ولما اكتشف كولومبوس اميركا كان جنس الخيل مجهولاً في جهات كثيرة منها حتى ان فرننديز كورتيز لما ذهب لافتتاح المكسيك واخذ معه اربعة عشر حصاناً ووصل الخبر الى عاصمة البلاد جمع الملك علماء دولته فتباحثوا بحضرته فيما اذا كان الفارس والحصان مخلوقاً واحداً لا يمكنهما التفرق عن بعضهما او اذا كانا خلقتين مختلفتين يمكن الفارس ان يترجل عن حصانه ...

وحينما اراد محمد علي باشا الايقاع بالمماليك ودعاهم الى القلعة وشرع جنوده بقتلهم رمى احدهم بنفسه وهو راكب حصانه من اعالي القلعة الى سهل المنشية وفرّ ناجياً بنفسه وكل من شاهد القلعة رأى فيها اثر الحافر الذي نقشه ابراهيم باشا على الحائط الصغير الذي بناه هناك تذكاراً لذلك المملوك الشارد

كامل مدوّر

استعطاف

فدى لك نفسي وان كنت غضبي واهل الكياسة شرقاً وغربا
تزيدين صداً وتبدين كرهاً فاظهر صبراً واكتم حبا
افي اي دين وسيف اي حق جزاء المحب بان لا يحبا
وان قلت من موجبات العتاب صدود طويل وانك عتبى
فيعذب في الحب بعض العتاب ولكن اذا زاد لم يك عذبا
فكم وقفة لي ارقب فيها مرورك والقلب يضرب ضربا
وكم ليلة سهرت مقلتي ولم يعرف التخت مني جنبا
تقولين ان لم ابح قد سلا وان ما شكوت تقولين كذبا
لك الله عطفاً على مغرم لقد ضاق ذرعاً وقد ذاب قلبا
وفي كل يوم له غمرة فيقضي لولا التعلة نحبا
فنيران حبك تشعل قلبا ونيران زندك تحرق كتبا
ولم اجن ذنبا سوى انني جملتك للحسن والظرف ربا
واني اغار واني احب فهل تحسبين بذلك ذنبا

....

كفاك دلالاً وقدك نفوراً وقطك جفاء وحسبك عجبا
لئن ظل هذا الصدود طويلاً فسحقاً لهذي الحياة وتبا

بيروت (...)



في المدرسة الكلية السورية ببيروت جمعية كثيرة النشاط هي جمعية « تهذيب الشبيبة السورية » اغتنمت فرصة وجود جناب اسعد افندي رستم في بيروت فاحتفلت بليلة حافلة جمعت نخبة اعيان بيروت ولبنان وكان رئيس الحفلة جناب عزتلو جورج افندي ديمتري سرسق ترجمان قنصلية المانيا وجلس بجانبه مستشار اللجنة عزتلو خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال والاستاذ جبر افندي ضومط فخطب في القوم جناب امين افندي الغريب صاحب المهاجر النيويوركي وانيس افندي سلوم ثم رقي منبر الخطابة جناب اسعد افندي رستم قالت جريدة الاحوال (وتلا بعض منظوماته الرقيقة الفكاهية فاطرب واعجب وحسبنا في وصف حسن وقع منظوماته من النفوس ان كل بيت من ابياتها كان يقابل بالتصفيق الحاد . حتى اذا انتهى عاد القوم الى التصفيق والتصدية حتى عاد ثانية فتلا منظومة اخرى عنوانها بوس اللحى . وقد اعلن في خلال ذلك انه عازم على طبع ديوانه وانه يهب اللجنة ثلاثة الاف غرش من دخل الديوان اعانة لها في مشروعها الخطير) وعلمت ان عمدة مدرسة صيدا دعت رستم افندي بواسطة المدرسة الكلية ليلقي في حفلتها الخطبة السنوية وان يلقي خطبة ثانية في حفلة جمعيتها الخيرية

كما ان مجلة سركيس هي مجلة الشعب فان اسعد افندي رستم شاعر الشعب ايضاً فلا غرابة بعد هذا ان يميل حضرته الى نشرها بين اصدقائه ولذلك اشكر له كثيراً افادته الواردة اخيراً باهداء مجلة سركيس الى حضرات الافاضل الاتية اسماءهم في بيروت

عزتلو جورج افنديــ ديمتري سرسق · عزتلو الياس افندي مالك
الدكتور اسكندر بك بارودي · حنا افندي ربيز · داود بك نقاش
الدكتور سليم بك جلخ · جبر افندي ضومط · بولس افندي خولي
منصور افندي جرداق · بطرس بك الظاهر

اذا اردت ان تعرف كيف يثبت العاقل النافع انه كذلك بكل بساطة وسهولة فانظر الى ما فعله جناب عزتلو عزيز بك خانكي المحامي · وضع كتاباً عن « قضاء المحاكم في مسائل الاوقاف » جمع فيه اراء القضاة المختلفة في مسائل واحدة وجعل الدر المنثور عقداً منظوماً وادناه من كل راغب ثم اهدى كتابه ولكن الى من ؟ ليس الى القضاه ليغنم رضاهم ولا الى وزير خطير او امير كبير او غني عظيم بل جعله هدية الرجل العاقل ـ اهداه الى روح المغفور له محمد قدري باشا وصدره بهذه الكلمات

(قال نابوليون في منفاه :

(ليس مجدي وفخري بانتصاري في اربعين معركة ·· فان « واترلو » سوف تمحو ذكرى هذه النصرات · لكن الاثر الذي سوف يبقى خالداً لي الد الآبدين هو قانوني المدني »

فاذا افتخر نابوليون بانه اول واضع للقانون الفرنساوي وجعل فخره به فوق فخاره بانتصاره في اربعين معركة · فكم يكون مقدار فخر المغفور له محمد قدري باشا بكتبه الثلاث (كتاب الاحوال الشخصية)و(كتاب المعاملات) و(كتاب الاوقاف)

لهذا صدرت هذا الكتاب باسمه · اعترافاً بفضله واحياء لذكره

واجلالاً لاثره »

هكذا يكون تقدير الاكفاء للاكفاء ومثل هذا نشاط العامل الراغب في الاجادة قبل الاستفادة

يجد القاري في غير هذا المكان من هذا العدد بعض كلمات للمرحوم قاسم بك امين فقيد مصر وصاحب تحرير المرأة ماخوذة من كتيب نشرته ادارة الجريدة الغراء فاستحقت حمد الادباء وثناء الذين يقدرون مزية هذه الكلمات

ان الجمعية التي تملاء خلاصة اعمالها الخيرية لسنتها الاولى ٤٠ صحيفة كبرى ويبلغ دخلها من اشتراكات وتبرعات وفرائد ٤٢٧٠٦ غرشاً ونفقاتها الخيرية ٢٠٩٥ ٢ غرشاً مع انها في مدينة صغيرة كما هو حال جمعية الاتحاد السوري الخيرية بطنطا — مثل هذه الجمعية تستحق كل شكر وتنشيط ولكن متى كان رئيسها نقولا افندي ارقش المحامي واعضاء لجنتها ٢٠ رجلا من افاضل وادباء السوريين فلا يستغرب تقدمها بل كنت استغرب عدم نجاحها · ان طنطا نشاط جمعيتها — تفاخر كل مجتمع سوري في كل مدينة وعاصمة

حقاً ان (السلام) اعظم باعث على صلاح « الحياة » فقد كان الكاتب الشهير جرجس افندي عساف اصدر مجلة «الحياة الجديدة» وهو يحرر جريدة السلام في الارجنتين وعلمت اليوم انه ترك السلام على سلام لاصدار (الحياة) بشكل جريدة ولا شك ان الحياة التي ولدت في حضن السلام واكتسبت من سمائه النقية سوف تكون حياة جديدة نافعة لاخواننا المهاجرين بما عرفته من نشاط صاحبها ولعله اشد كتابنا في المهاجر صبرا على الكتابة فادعو له

مجلة سركيس

الجزء الخامس من السنة الرابعة

اول يوليو (تموز) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢١ جماد ثاني سنة ١٣٢٦

هل للحيوان نفس

الارض على اتساعها والفضاء باسره الى اقصى ما يقدر الانسان ان يصل اليه والبحر على عمقه جميعها حافلة بالحيوانات

الارض تدور حول الشمس متمتعة باشعاتها المدفئة · ملايين من المخلوقات التي تعيش في هذا السيار الصغير تموت عند كل دورة من دورات الارض والانسان في تمتعه بالمعيشة عليها يضرب في اطرافها ويجول في اقسامها وهو سيد الحيوانات صغيرة كانت او كبيرة ويدعو نفسه الوارث الوحيد لامجاد الخلود

يقول الانسان (هذه الارض قد صنعت لاجلي واختص بي وحدي التمتع بامجاد الحياة العتيدة»

ينبش الارض و يستخرج من جوفها المخلوقات الغريبة والبحر فياتي بما فيه من الكائنات فيدرس حالتها و يصبرها ويحرص عليها للاستدلال · يشرح جسم الحيوان التماساً لوقاية جسمه الانساني من الامراض · يجرد الحيوان من جلده ليصنع حذاء لقدميه · يذبح الثور الواحد ليعيش على لحمه ويحرث على الثور

الآخر . يستعمل قوى الطبيعة المنفجرة ليصطاد الطير ويلقي شباكه في الانهار ليلتقط الاسماك

" يعني ان جوف الانسان جبانة المملكة الحيوانية "

متى فرغ الرجل من تناول طعامه وملاء جوفه بالاطعمة اللذيذة يجلس على ديوانه مسروراً ويقول

" كل شيء حسن . لي نفس واما هذه الحيوانات فلا نفس لها . انها ماتت في سبيل توفير القوت لي . وكفاها انني سعيد "

الحيوانات تملاء الارض ما سمحنا لها بالبقاء فمتى ازداد عددنا انزاحت من طريقنا وافسحت المجال لنا . وانها تموت لكي نعيش نحن ولا تعارضنا معارضة منظمة فهل لهذه الحيوانات انفس يا ترى ؟

انك رايت يوماً ما عصفوراً يتالم لان عشه قد تخرب

قد تاملت في عيني الكلب ونظرات الحزن البادية منهما عندما وجد نفسه ضالا ولم يهتد الى صاحبه

انك رايت الحصان الذي انهكه التعب واضناه العمل الشاق يرضخ لضاربه وهو ينزل السوط عليه بدون رحمة

الا توجد نفس في هذه الحيوانات المظلومة المصابة . الا تظهر هذه الحيوانات في حالات تالمها وحزنها ما لا يظهره الانسان غالباً !

معلوم ان الحيوان خلق اولا ثم خلق الانسان وقد اتفق الدين والعلم على هذه الحقيقة كما اتفقنا على ان جميع الكائنات مدينة بحياتها ووجودها للقوة الازلية . فهل تعد حياة الحيوان حلما زائلا ام فيها دلائل تشير الى حياة ابدية

حدث في ايطاليا ان عالماً شقياً شرس الاخلاق اجرى بعض اختباراته العلمية على كلبة ليدرك مبلغ محبة الام في الحيوان

سامها اشد انواع العذاب وبجانبها جروها الذي ولدته حديثاً · قطع اعصابها وكسر سلسلتها الفقرية · فعل كل ذلك ولكن كلما سمح لها بفرصة قليلة كانت تحول راسها وهي في اشد حالات العذاب والالم الى جروها وتلحسه بحنان عظيم موثر

عجز كل عذاب عن تحويل الكلبة وصرفها عن الاهتمام بجروها الى ان ماتت كذلك فعلت هذه الام العجماء · فهل يقال انه لا يوجد نفس مع هذا الحب العظيم

« بريزباين »

ظهر من احصاء القصائد التي نظمها الاميركان في سنة واحدة ان عددها ٣٩١٦٤٧٢ قصيدة هذا بيان مواضيعها

في الولايات المتحدة

٠١١٢٣٧٦٢	قصيدة في وصف الربيع	
٠١١٧٢٣٤١	«	في الحب
٠٠٨٠٠٠١٩	«	في اليأس
٠٠ ٠١٥٣٨	«	في الامل
٠٠٨١٨٨١٠	«	في الواجب على غيرك
٠٠٠٠٠٠٠٢	«	فقط في ما يجب عليك

في مصر وسوريا

٩٩٩٨٦٣٥٤	قصيدة في المدح والنصب والكذب	
٨٢٣٥٩٦٨٢	«	في الرثاء
١٣٠٩٢٦٣٥	«	في الاستعطاء والتهاني
٠٠٠٠٠٠٠٥	«	في الحب
٠٠٠٠٠٠٠١	«	في وصف الربيع
٠٠٠٠٠٠٢٥	«	قصائد حية · نافعة

صلاة العاشق

عن ڤيكتور هيوغو بتصرف

حضر الكائنات في كائن واحدٍ · وتعظيم الكائن الواحد حتى يملأ الكائنات — هو الحب ·

الحب هو تحية الملائكة لسكان السماء

ما اشقى القلب اذا كان حزيناً بسبب الحب ·

ما انفه الكائنات واشد فراغها عند غياب من تهواه النفس

الله محتجب وراء كل شيء وكل شيء يحجب الله · ولكن الحب يجعل كل حجاب بين الله والانسان شفافاً نقياً

الحب والصلاة — في كليهما تركع النفس امام معبود لا تدركه ولا تلم به - اذا فُرِّق بين نفسين عاشقتين تراسلتا زقزقة الطيور واريج الازهار وابتسامات الملائكة وزفرات النسيم وسائر مظاهر الطبيعة فقد خلقها الله لخدمة العاشقين

ايها الربيع انك تشبه ابتسامة من اهواها ·

المستقبل خاضع لسلطة القلب اكثر من سلطة العقل · لولا الحب الخالد لكانت ساعات الابدية طويلة مملة

النفس والحب يستويان في مصدرهما · كلاهما شرارة من شعلة روحانية وكلاهما لا يقبلان التجزئة ولا الفناء وتلك الشرارة تشتعل في داخلنا فنشعر بلهيبها وهي التي تكشف لنا اسرار الحياة وتذهب عنا ظلمات الابدية

الحب والعبادة — في كليهما تناجي النفس النفس وتهمس الروح الى

الروح · وفي كليهما يكون السكوت ابلغ من النطق

ما اقصر الابدية في نظر العاشقين — انهما يخشيان ان ينتهي الخلود ·

ليس في استطاعة الله ان يسعد نفسين متحابتين اكثر من ان يطيل لهما الخلود فهو في نظرهما اقصر من ايام البنفسج

الله يملأ السماء · والحب يملأ الله · وكلاهما الكل في الكل ·

العين تستنير باشعة الشمس والنفس تستنير باشعة الحب · ومصدر كليهما ابتسامة الآلهة

الحب غذاء النفس فان لم تقتت به هلكت وتلاشت

متى مزج الحب نفسين متحابتين اصبحتا روحاً واحدة ترفرف مع الالهة من كوكب الى كوكب ومن عالمٍ الى اخر

اذا تصادفت نفسان متحابتان اشعتا وانبعث عنهما نور متألق حتى تزعم كل منهما انها في عالم نور خالد

ما يبدأ به الحب لا يقدر ان يكمله الا الله

يكون الحب بمقدار ذبول الجفنين وتألق العينين واصفرار الوجنتين

ان كنت حجراً فكن صوّاناً · وان كنت حديداً فكن مغنطيساً · وان كنت انساناً — فكن حباً

لا قناعة في الحب · متى نال العاشق السعادة طلب بعدها الفردوس · فاذا نال الفردوس طمع بالسماء — هنالك يكون الخلود على اطوله

ايها العشاق · ان الحب هو الكل في الكل فاذا وجدتموه فقد وجدتم الحياة

— « الا تزال تسكن هنا ؟ »

— « كلا ياسيدي فقد تحولت »

— « الا تزور الحديقة بعد ؟ » — « كلا ياسيدي »

— « ألا تعلم عنوانها ؟ » — « كلا ياسيدي »

اسفاه ! ما اتعس النفس التى لا تعلم اين من تهواه

انني اعيش في ظلام دامس · عندما ذهبت من اهواها حملت معها اشعة النور وابقتني في ظلمة تكاد تلمس

النفسان المتحابتان تتمنيان ان تدفنا معاً و(تشبك) ايديهما حتى اذا استيقظتا في عالم الابدية ظلتا متماسكتين متعانقتين · تلك هي السعادة الدائمة

يا ايها الذين تتعذبون في الحب · ان من الآلام ما فيه لذة وسرور ·

يالعظم فرح الطيور · انها تزقزق لان في عشها من تأنس به وترتاح اليه · ولكنها تبطل زقزقتها اذا اصبحت مهجورة ···

كذلك البنفسجة تذبل في تربة مهجورة

الحب هو الهواء الذي يستنشقه اهل الفردوس ·

ان العاشق يقبل الحياة كما قد وهبه اياها الله و يعتبرها مقدمة لحياة وراء القبر لا يدركها · فمتى خلع ثوبه الهيولى رأى الحب تاج السعادة الخالدة فويل لمن يحب المادة لان الفناء يسطو عليها ··· ايها العاشق ليكن حبك للنفس لا للجسد فان تلك خالدة وهذا يضمحل ·

رأيت انساناً عاشقاً · رايته مكتنفاً بظلمة احزان كثيفة · ولكن شعاعاً سمويا كان ينبعث عن عينيه وينير قلبه

سعيدة هي النفس التي تحب · واسعد منها النفس المحبوبة

ما اشقى الحياة لولا الحب · الحب هو الله « والله محبة »

مصر (سليم عبد الاحد)

عند مهد الربيع (١)

عرفتك قبل ان اخضرت من نسمتك الاولى صدور الحقول وجوانب الربى ·
وقبل ان نوّر المهد من حر شفتيك
وقبل ان بدد نور عينيك غيوم الشتاء فهدا البحر وانجلت السماء

عرفتك قبل ان حاكت لقصورك الجبال طنافس العصفر والاقاحي والخزامي ·
وقبل ان اعدت لسريرك النمارق من الرياحين وريش الصنوبر وشقائق النعمان·
وقبل ان ملأوا كأسك من دهن اللوز وماء الورد وعصير الرمان ·

عرفتك قبل ان نصبت تلك العاصفة الاخيرة قوس نصر من دمها ودمعها وزفيرها ·
وقبل ان ولت من الغيوم الباكيات وتبلت الضاحكات تجر ذيولها الفضية فوق صنين
وقبل ان رفعت فوق سريرك عند الغروب قبة من نورها الولهان ·

عرفتك قبل ان سدلوا على وجهك نقاباً من الغمام ليحجبوا هناك هنيهة رب الانام ·
عرفتك قبل ان عرفت عيناك سعني الدموع واسرارها ·
وقبل ان ذابت عن اهدابك الثلجة الاخيرة وسقطت عليها القطرة الاولى من ندى العشق والحياة ·
عرفتك قبل ان نور في خديك الورد وتلألأت على شفتيك الابتسامة ·
وقبل ان غردت في الغابات اطيارك وعطرت الآفاق رياحينك وازهارك ·
عرفتك قبل ان سمعت اذناك هتاف الانهر وعويل الرياح ·
عرفتك قبل ان عرفت من الحياة الغسق والليل والصباح ·
هززت سريرك بانفاس كانت لهيباً قبل ان صارت نسيماً ·
واصبحت حياة بعد ان كانت سديماً ·
وكان ربك بذلك عليما ·

هززت سريرك باليد التي احترقت مرا فاستحالت مسكاوبخوراً حول السريرالكمين

---

(١) تليت في حفلة تنصيرابن اخته فواد يوسف صادر

باليد التي اكتست زغباً تحت راس امير الرياحين ·
باليد التي نور في انامها الجلنار وفي راحتها النرجس والياسمين ·

هززت سريرك قبل ان نما الفواد مني آساً وغاراً تحت قدميك ·
وقبل ان فاض ابتسامي نورا فوق عرشك ·
وقبل ان هطل غيمي دمعاً حول سريرك ·
هززت سرير طفل الربيع قبل ان صار كلي قسما من سريره ·
هززته في الاعماق ففاح اريجه في الافاق ·
هززته في اعلى عليين فغردت بلابله في الرياض والبساتين ·

عرفتك قبل ان ودعتك السماء وقبل ان عرفتك الغبراء ·
ولكنني استغربت صراخك يا ابن الربيع ويا ابن السماء
ان لي في بكائك سرا لا تذيعه الازهار ·
وان لي في شكوتك لغزا حفظته النجوم والاقمار ·
وان لي في نظراتك المبهمة الندية شيئاً من غوامض البحار ·

فهل جئتنا من الم الفراق باكيا ام جئتنا الوحشة شاكياً ·
اين منك الروح التي تلقي في العيون سحرا حلالا فيذوب حبا وجمالا
اين منك الادراك الذي يلتهب في العالم نجماً فيشع في الشاعر خيالا ·
بل اين من نفسك الان ما حير البرية في الانسان ·
اين منك تلك القوة التي اغلت الصاعقة واذلت البحار واسترقت الرياح والكهرباء والبخار ·

اتحلم ملائكة السماء بفراش الارض وخنافسها ·
او تذكر الفراشة يوم سارت تحت جناحها الشمس ·
افي خطوط هذه اليد الصغيرة البضة آثار حبك النجوم واسرارها ·
او تحت هذه الاهداب الناعمة قبس من نورها ونارها ·
اتذكر شفتاك الكاس الذي سقتكه زنبقة الوادي ·

اتذكر الغدير الذي كان يغسل قدميك يوم كنت مضطجعا مع الدفله تحت ظل الدلب والصفصاف ·

اي ابن الوادي ان فيك من بهاء الربيع ما فيك من مجد السماء ·

ان لفي هذه الوردة البشرية جذوع الماضي واريج الحاضر وبذرة المستقبل

اقبل رجليك لانني لا انكر الماضي ولا انبذه ·

واقبل عينيك لانني اراك شاخصاً الى العلاء ·

واقبل صرتك لرمز فيها بليغ جميل ·

ففي الصرة سلسلة الحياة التي لاتتم حلقاتها ان لم تقطع ·

يقطعها الانسان فيعيد وصلها الله · ·

فاذكر قبلاتي الثلاث ان عدت في مستقبلك البعيد الى ماضيك هذا القريب ·

واذكر ايضاً ان في كل قبلة حسرة مازادها الم الا اشتعالا ·

عرفتك قبل ان ودعتك السماء وما عرفت من سر هذا الوجود سوى الحاء والباء ·

عرفتك قبل ان عرفت الربيع وقبل ان هززت سريره الخفي ·

عرفتك قبل ان اسرنا قصرنا بديع قواف لشعر الهي ·

نظمنا الاله واودعنا سرّا من اسرار بيانه الازلي ·

وقال عليكم بنجم سريع فهو فيكم ومنكم يضي ·

بهاء الحياة ومجد الحياة وحرية الحياة اليكم بنوري اليكم يدي ·

فجئنا نجوم النفوس عراة وفينا الخجول وفينا الخليع ·

اشدنا هناك بسعد تساوي الملاك العصي به والمطيع ·

شهدنا هناك ظلاماً تلاه بهاء تلاه ظلام مريع ·

وقفنا حيارى وفي الظلمتين ضياء الحياة يفي و يضيع ·

شهدنا الدياجي وفيها الاحاجي فهذا الاله وهذا الربيع ·

ذهلنا فقلنا اربي لماذا فقال اسقطوا من مقام رفيع ·

وقفنا دهشنا سالنا سقطنا فجئنا ومر القريض لذيع ·

فديوان ربك هذا الوجود وفيه السخيف وفيه البديع ·

وانت ابن اختي بيت القصيد وخالك شاعر رب الربيع ·

الفريكة — مايو — ١٩٠٨ — امين ريحاني

جريدة في مدرسة

مجلة سركيس جائزة الفائز

سيدي صاحب مجلة سركيس الغراء

بقيمة الاشتراك افتتح كلامي وبارسالها ابتدىء فاقول انني احد تلامذة الكلية الاميركية في بيروت وهي مدينة صغيرة تحتوي على بنايات كثيرة يعيش فيها رجال المستقبل في الدائرة العلمية منها مكتبة تحتوي على الوف من الكتب . وعلى مائداتها مئات من الجرائد العربية (ما عدا سركيس افندي الذي انسنا بحضوره سنة فقط) واكثرها يأتي من الخارج وبعضها يكون بقلم التلامذة .: تعال معي ياسيدي ولنطالع احدى الجرائد التي يصدرها بعض التلامذة . هذه جريدة منها اقرأها

العدد الخامس السنة الاولى

الارزة

جريدة علمية ادبية انتقادية شهرية

لمنشئيها ومحرريها

فيليب عضامي . سليمان فريحه . حبيب شحاده . راغب عطيه . حنا ناصيف

لربما تتعجب وتقول هنا خمسة شبان يحررون جريدة واحدة فالعذر واضح وهو ان محرري جرائد المدارس لا يوجدون الا في محل اوروزدي باك وهناك لا يصير البيع الا بالجملة . دعنا من هذا . لنقلب الوجه الاول . انظر . ترَ هنا اقتراحاً . لنقرأه . الجريدة مستعدة ان تقدم افضل مجلة عربية

لمن يكون الاول في نظم قصيدة لا تقل عن العشرين بيتاً ولا تزيد عن الخمسين في وصف الكلية ومناظرها الطبيعية وقت غروب الشمس والمدة تكون لوقت ظهور العدد السادس حيث تكتب التفاصيل هناك وبنشر الحكم

دعنا من الباقي وهات لنا العدد السادس لنقراه· انظر هنا يكتب شيء عن الاقتراح لنقرا

« امس كان انتهاء المدة المعينة فدعونا استاذنا الاكبر جبر افندي ضومط مع الاستاذين بولس افندي الخولي وفؤاد افندي خير الله وعند اجتماعهم فضت الظروف وتليت القصائد فحكم للقصيدة المذيله بامضا " انا " انها الاولى وعندئذ فض الظرف الصغير وعرفنا ان الشاعر الذي استحق الجائزة هو سالم افندي هلال احد تلامذة القسم الصيدلي وهذه هي القصيدة »

ومساء حسن الربيع استعارا كلّ في وصفه اللسان وحارا
اذ تجلى للعين فيه جمال بثناء القدير يشدو جهارا
لست انسي وسط الرياض وقوفي ارقب الشمس قبلما تتوارى
وهي ترمي على المياه شعاعا فتخال المياه تكسى نضارا
والى الشرق قام لبنان يعلو بجلال يستوقف الابصارا
كلل الشيب راسه فكساه من سناه مهابة ووقارا
وغصون الادواح ماست غراماً من عناق النسيم فهي سكارى
واغاني الاطيار تشجي فهل يستعبد الحب مثلنا الاطيارا
والزهور الزكية العرف تختا ل بثوب نتيه فيه فخارا
لم ينل مثله سليمان اذ قد خص رب الورى به الازهارا
صافحتها يد النسيم فراحت وهي تشكو زمانها الغدارا
كلفته ولو عليلا ليهدي طيب انفاسها لنا تذكارا
فسرى في الرياض ينشر ريا ها ويروي عن حسنها اخبارا
كرسول الغرام يحمل ما بين المحبين في الهوى الاسرارا

يا تُرى تسرع الغزالة نحو ال غرب هل يا ترى تود استتارا ؟
ام درت ان لحظها راش سهما في حشا اليم قد اصاب قرارا ؟
فاثارت حرارة الوجد ناراً كاد ان يستحيل منها بخارا
ربما قد درت بما فعلته فاتت بالوصال تبغي اعتذارا
علم الغيم باللقاء فارخى دون طرف العذال منه ستارا
لم تطل مدة اللقاء فولت واكتسي الافق من سناها احمرارا
عكس الافق لون خديها لما اطرفت رحمة وولت فرارا
ليس بدعاً فالشرق مثوى ظباء قد تخذن الحياء دوماً شعارا
جزع اليم لاحتجاب سناها كيف يقوى على الفراق اصطبارا
ذل هذا الجبار في حب خودٍ كم اذلت في حبها جبارا
يا لحب حكم القلوب تولى يا لحسن يستعبد الاحرارا
فاتاها يشكو لها ما يعاني في هواها ويسرد الاعذارا
وهي ترمي فؤاده بلحاظ هي امضى من الحسام غرارا
رام نيل الوصال لكن ابته ربة الخدر انفة واحتقارا
خلفته يرعى النجوم وراحت تسرح السير يا لجور العذارى
فبكي اليم حرقة لنواها وشكى منها صدها والنفارا
واستمرت انفاسه زافرات فاتى الموج بالصدى تكرارا

...

عهدنا الغرب للشموس مغيب ولقد بات يطلع الانوارا
كيف ينسى السوري فضل رجالٍ بيننا للعلوم شادوا منارا
فمحا غيهب الضلال ضياه ودجى الجهل من سناه استنارا
(تلك اثارهم تدل عليهم) وسنشدو بفضلهم ادهارا

...

هذا ما ترى في ذينك العددين واما الان فاخبرك شيئاً جديداً وارجوك ان لا تنشره في جريدتك ؟ وهو قد عرفنا من هو الشاعر الاول ولكن لم رف ما هي افضل جريدة او مجلة تهدي لذاك الشاعر فبقيت ثلاثة ايام اسأل

هذا وذاك فلم اقدر ان اخذ الجواب القاطع اما امس فبينما انا نائم واذ بصوت سماوي يناديني قائلاً قم ايها النائم فها قد صار لك ثلاثة ايام تتلاعب بك الافكار فها انا الان اقول لك بان تلك هي « مجله سركيس » · فنهضت من نومي ونظرت الى الساعة فاذا الوقت قد حان للذهاب الى المدرسة وها انا في مكتبها احرر اليك راجياً ان تنشر القصيدة وان ترسل المجلة سنة كاملة للشاعر الاديب · وفي الختام اشكرك سلفاً واشكر قيمة الاشتراك التي لولا الابتداء بها لما قرأت هذه المقالة الغليظة · عن محرري الجريدة

بيروت المدرسة الكلية في ١ يونيو سنة ٩٠٨ فيليب عضامي

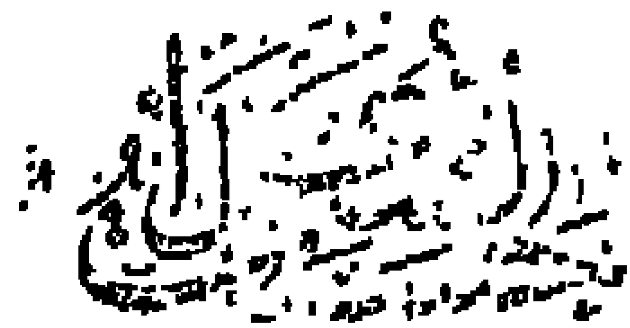
مثال للتهاني الصحيحة

لما انعم على احد اصدقائي برتبة في هذه الايام جعلت تهنئتي له على الطريقة الوجيزة الاتية

« اذا كان الناس قد فرغوا الان من تهنئتك بالرتبة المتمايزة فاسمح لي ان اهنئها بك · لقد كرهت ان يحشر كتابي اليك بين الكثير من امثاله فيضيع وهذا عذري في التاخر الى الان » الامضا

اليس هذا افضل من قصائد الانطاكي

اقرأ في صحيفة ١٤٤ من هذا العدد قصيدة عارض بها الشاعر الاديب القصيدة الزينبية وحولها الى وصف الازمة المالية والشركات فان في هذا التحويل الفكاهي ما فيه من بواعث الاستحسان ومطابقة الواقع



(القصيدة القنائية)

وهي القصيدة التي ارسلها عزتلو حفني بك ناصف القاضي والشاعر منذ ٦ اعوام الى سعادة اسماعيل باشا صبري عند صدور الامر بنقله الى منصب القضاء في قنا المشهورة بحرّها . وقد اعيد الشاعر الفاضل هذه السنة الى قنا ايضاً ولعلهم نقلوه اليها طمعاً بالحصول على قصيدة ثانية من هذا القبيل قال

رقيتني حساً ومعنى ° فلصنعك الشكر المثنى
وجعلت رأس الحاسدين بمصر من قدميّ ادنى
وجعلتَ سدة منزلي من اسقف الهرمين اسنى
اسكنتني في بقعةٍ فيها غدوت اعز شأنا
اردُ المشارع سابقاً والسبق عند الورد اهنا
وازور آثار الملو ك وكنت قبلُ بها معنى
بلدٌ اذا حلّت به قدماك قلت حللت حصنا
جبل المقطم حوله متعطفٌ كالنون حسنا
هيهات ان يصل العدوّ له ويدرك ما تمنى
ارأيت يوماً مثله في القطر تحصيناً وامنا
النبت في غيطانه متقدّم غرساً ومجنى
والشيء يعظم حجمه في جوّه ويزيد وزنا
فالسدر كالرمان واا جميز كالبيض المحنى
والدوم فيه دائمٌ يفنى الزمان وليس يفنى
فخارُهُ لهجَ الانا م بمدحه يسري ويمني

يكفي لترويج الاوا ني ان يقال قنا فتقنى
امـا ملوحتها فقـد تركوا بهـا خشناً وضأنا
قالوا شخصت الى قنا يامرحبـاً بقنـا واسنـا
قالوا سكنت السفح فلـ ـتُ وحبذا بالسفح سكنى
قالوا قنا حرٌّ فقلـ ـتُ وهل يردّ الحر قنـا (عبد)
سرّ الحيـاة حرارةٌ لولاهُ ما طيرٌ تغنى
كلا ولا زهرٌ تبسـم لا ولا غصن تثنى
والحيُّ بدء حياته بعد التزام البيض حضنا
تتدفق الانهار من حرّ وتزجى الريح مزنا
ها قد امنت البرد والا برداء والقلب اطمأَنا
ووقيت امراض الرطو بة واسترأق الريح وهنا
القى الهواء فلا اهـا ب لقاءه ظهراً وبطنـا
وانام غير مدثر شيأً اذا ما الليل جنا
قد خفت النفقات اذ لا اشتري صوفاً وقطنا
وفرت من ثمن الوقو د النصف او نصفاً وثمنا
فالشمس تكفل راحتي فكانها امي واحني
فاذا بدت لي حاجة في الغسل القى الماء سخنا
او رمت طبخاً او علا ج الخبز القى الجو فرنا
سكني القرى تدع السفيه موكلا بالمال مضني
اي الملاهي فيه يصرف ماله ومتى وانى
كل امرئ تلقاه من بعـد الظهيرة مستكنـا .

ويرى الغريب السعر ايسر حالة واخف غبنا
يجد الحليب بعينه لبنا ويلقى السمن سمنا
عش في القرى راساً ولا تسكن مع الاذناب مدنا
واربأ بنفسك ان تُرى مسترئاً في العيش جبنا
ودع الجزيرة والمها والجسر والظبي الاغنا
واسل الاغاني والغوا ني واسال الرحمن عدنا

حفني ناصف

مصائب الشركات

معارضة القصيدة الزينبية التي مطلعها « صرمت حبالك بعد وصلك زينبُ »

خرمَ الحساب وانت قاعد تحسب فدع الحساب فان ذلك اصوب
مـاذا يفيدك والنقود تبددت والدين اصبح لا يعد ويحسب
وبشائر الافلاس نحوك قد اتت تشجي فؤاد المضربين وتطرب
ومصائب الشركات حولك اوشكت تقضي على عُمر البعيد وترعب
من اين تدفع يا عبيط خسائراً والدين يأكل من قفاك ويشرب
والسهم اصبح كالزبالة قيمةً مسح الحذاء اهم منه واكسب
ذهب (الصعود) فما له من عودة واتى (النزول) فاين منه المهرب
لو كان (باغوصٌ) يراك معلقاً ومسورقاً فلخلع عنقك يطرب
او كان (كُبسُ) يلتقيك معفرتاً لغدا اضربك بالعصا يستصوب
اكل الحقوق غدا وحقك جائزاً والناس حولك للمعايش تنصب
ما دامت الشركات فوق رؤوسنا فالمـال يبرم والمدافع تضرب

قل لي بحق ابيك كيف توزعت ... تلك المكاسب والمضارب ينذب
قل لي بربك هل يجوز لشركةٍ ... نقضي وتحكم في الرقاب وتسلب
قل لي ايا مسكين هل من مرشدٍ ... ينبيك عما في الدفاتر يكتب
ما دام اكل الحق اصبح واجباً ... فالمطل اطيب والصداعة اصوب
بين البهيم وبين حبك نسبةٌ ... ادهى من العجب العجاب واعجب
هذا يضارب للنجاة برجله ... وباسهم الاعدام انت تضارب
ان كنت تطلب من سهامك ثروة ... فطلوع روحك من ضلوعك اقرب
عشق السهام وحق حبك حنظل ... حمض الفنيك الذ منه واعذب
والله ما سهم اللحاظ بقاتل ... بل سهم (دفريس) يميت ويرعب
ان كان سهم الملح يلسع عادة ... فسهام (هوكر) يالطيف تلهلب
واذا ربحت من المباحث درهماً ... (فالدلتا) تخصم (والمغازل) تشطب
او ان اصبت من المياه بعلّةٍ ... تجد (المباني من دمائك تسحب
انت الحمار اذا وضعت عليقه ... تلقاه يرفس من وراء ويضرب
وكذا المضارب ان نصحت جنابه ... يدعي عليك بحر الجناب ويغضب
ما اكثر الامخاخ في السوق فذا ... يجني خوازيقاً وهذا يخرب
كم صاحبٍ كنا نراه مجعلصاً ... ومنشصاً ومفلمصاً يتعذب
كم من اميرٍ يا أمير رأيته ... حول المراكز قلبه يتلهب
كم غادة باعت حلاها اصبحت ... عند الخسائر للمدامع تسكب
كم راهب عشق السهام وقد غدا ... من مريم العذراء عوناً يطلب
كم من محامٍ من عماه تكسعمت ... دعواه او شطبت وكانت تكسب
كم عالم في النحو ضاع صوابه ... للجار والمجرور اصبح ينصب

كم من طبيب من جنون قد غدا ... يصف البطارخ للكلى ويجرب
كم صيدلي بات يخلط مرهماً ... في الكربونات او اليودور ويسكب
كم مالك لحس الخسارة وابتدى ... في ملة المستاجرين يعذب
كم تاجر باع الحرير وعينه ... طلعت وامست للعمى تتقرب
تلقاه في حب السهام كمغرم ... من انحس الشركات الفاً يطلب
لا يدري ان كانت تبيع كوارعاً ... او في جهنم تستفيد وتكسب
او تزرع الهرم الكبير وتسقه ... بالدمع من ماء العيون فيخصب
عمّ الجنون واصبحت بنت الهوى ... تسلي الحبيب وبالسهام تضارب
والطفل اوشك ان يكون مضارباً ... فتراه يضرب في الكسور ويحسب
لم يخل من تلك المصائب جرجسٌ ... او نعمياسٌ او رضا او زينب
فاسمع اخيَّ نصيحة اولاكها ... خلِّ لخازوق السهام مجرب
لا تأمن السمسار عمرك كله ... خوفاً ينطُّ على قفاك ويركب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ... ويظل يلعن في ابيك ويكذب
وتراه في نظم الكلام كساحر ... يسطو على عقل الجميص ويلعب
واحذر من الاوراق فهي جهنم ... تشقى كعزرائيل فيها وتتعب
واصنع بها كفناً لتدفن ما بقي ... من سالف الآمال ذلك اصوب
واذا اتى السمسار نحوك ناصحاً ... نادي (لعشماوي) الشهير فيهرب
واذا اتاك مطالباً بحسابه ... ودفعت ملياً فانت المذنب
دعه يرى "كم" القميص وشرطه ... والزفت من حول القفا يتلهلب
او بنطلونك من وراه وقطعه ... او خرق سترتك الفخيم فيندب
او قعر طربوش الجناب وزره ... وبلا نزاع لا تراه يطلب

فاذا قبلت نصيحتي وحفظتها راجت امورك والمكاسب تقرب
فالغصن يزهر بعد طول ذبوله والنجم يشرق في السماء ويغرب
والجحش بعد الذل يلبس كسوةً والحال من بعد الاسى يتشقلب
اما اذا استحسنت رفض نصيحتي ومكثت في صنف السهام تضارب
ايقنت ان المستحيل ثلاثةٌ رفع الشوارب والوفا والمكسب
فاذا رأيت الجوع يفتك في الحشا والبطن من اكل الهواء تكركب
كُل من حشيش الغيط فداناً ولاً تبقَ على البرسيم عوداً يعتب
واذا رأيت الخُلق ضاق واوشكت روح البعيد من الخسائر تذهب
فاختر لنفسك للخلاص طريقةً والشنق في ظني اتم واصوب
وادع (الحنوتي) فانه ادنى لمن يدعوه من حبل الغسيل واقرب
فالموت من جور السهام مناسبٌ والحبل في عنق المضارب انسب

مصر جورج الفا

بعد ان فرغنا من الاصغاء لتأبين قاسم امين في قبة الغوري انصرفنا الى الشارع و بينا الاعوان والذوات يركبون العربات سمعت حافظاً يزأر في اذن حفني ــ اقول «يزأر» لان حافظ ابراهيم لا يتكلم مثل سائر الناس ولكنه يزأر زئيراً ــ سمعته يقول لحفني بك ــ هلاَّ بدات باللحن لتجري على اثرك . فقال حفني

ــ لا حاجة الى الشروع والناس قد توغلوا في اللحن . وكنا منذ ايام قد قرانا لقاسم امين رايًا نشرته في العدد الماضي . فهل يستنتج من هذا الشعور والميل ان الامة العربية بدأت ترتاح الى التخلص من قيود اللغة على كثرتها او الغاء شيء منها

هل آن لنا ان نكيف هذه اللغة في بعض احوالها العسرة على ما يقتضيه الاقتصاد والنفع ؟ فحيثما وردت معنا الارقام جرينا فيها على راي العامة فنقول خمسة وعشرين رجلاً سواء كان حكم اللغة يقضي ان نقول خمسة وعشرون او خمس وعشرون ونجعل الياء راسخة القدم ونعزل الواو ونطردها فحيثما اردنا الجمع قلنا الاكثرين الاكرمين

مع قيمة الاشتراك

ارسل اليك ياسي سركيس   قيمة اشتراكي السنويه
ولو انهـا خففت الكيس   والوقت ازمه ماليه
ودفعهم صعب عليّه

اخاف لتكتب في الجرنال   في باب يغيظني وما يغيظنيش
وتدور تنبط بالامثال   - واهي بصطلبجه على يغنيش
والقصد جر النقديه

بدي اقولك على شوره   اظنهـا تجي على كيفك
فايدتها زين مش منكوره   وانت المكاسب من ذوقك
ولا بد ذقت الطعميه

فيه حاجه في فكرك تمنع   او تلقى في السكه عثرات
مجلتك دي لو تطلع   في الشهر بس اربع مرات
قال يعني تبقى اسبوعيه

اقرا العدد وافضل اغنى   تيهك عليّ اليوم بسنين
واضطر اقرا متعني   نوبتين ثلاثه قول ستين
حتى تجي المره الجيه

داوي الخلل دا بامر بسيط   واسمع نصيحتي المرضيه
دا شيء قوي مفيد لك ياعبيط   تسعد وتطبخ ملوخيه
من بعد اكل الطعميه

دمنهور   سليمان عزت

ابو نظارة شاعر الملك

الى مجلة سركيس

باريس في اول يونيو سنة ٩٠٨

اهديك ياعزيزي تشوقات قلبية · وتشوقات اخوية · ثم احلف لك بالله العظيم · بانك ليل نهار في فكري ياسي سليم · وارفع عيني الى السماء واقول سهل يا ربي سفري من باريس · خليني اروح مصر اشوف ابوسركيس اقبل وجناته اللطيفة · واشكر فضله على نشر مقالتي في مجلته الظريفة · مقالتي الوضيعة في مدح دي حافظ ابراهيم · اللي صيته طن ورن واصبح عظيم · في الشرق والغرب والشمال والجنوب · دي اشعاره الحلوة جعلته عند كل الناس مالوف ومحبوب · دي مصرنا صارت اليوم جنة الاغنياء والامراء ودار العلماء والادباء والشعراء · وعن قريب ربنا يبلغها مرادها · وتصبح دايماً يحبوها اولادها · قف هنا يا قلم والا تتزحلق تنكسر راسك · وتتحسر وتبكي عليك ناسك · بقى ارجع بنا يا قلم ابو نظارة · الى مخاطبة صديقنا سركيس ابن الامارة · ابعدنا عن الامور السياسية · وخلينا في مواضيعنا الهزلية · ما حدش في الدنيا دي قلبه فاضي · وبما رزقه ربنا راضي · ترى العالم كبار صغار بتشكوا من الدنيا واحوالها · خصوصاً من السنة دي واهوالها · فاذاً كل كاتب يحب الانسانية · ملزوم يتحف قراءه بمقالات فكاهية · قلبي يحدثني ياسي سركيس · بانك السنة دي رايح تشرفني بباريس · وننزل سوى نتمشى على البولوار · ونشبرق عيوننا بمشاهدة الاقمار · ونحمد خالق الجمال · والحسن والكمال · ونقول لي انظر يا بو نظارة دي الصبية · ام العيون

العسلية ٠ والبنت دي المدردحة السمرا ٠ واللي ماشية حداها المشخلعة الشقرا ٠ شف شف كيف بيتبسموا بلطافة ٠ و بيتبغددوا بظرافة ٠ اه يا بو نظارة فين ايام الشبوبية ٠ اصبحنا اليوم اختيارية ٠ فاجاوبك انا واقول ٠ انا عجوز اما جنابك لسا بالهوى مشغول ٠ فتتبسم ياسليم وتقول لي انا ياحضرة الشيخ ماني مشغول الا بمجلتي ـ فهي املي وطربي وفرحي وبهجتي ٠ كلما اراها تصدر وتنتشر ٠ احمد ربي وبها خاطري ينجبر ٠ عندهـا اهنيك واقول الحق لك تفتخر بالمجلة ٠ وفي محبتها تشرب المدام بالقلة ٠ لانها اصبحت اميرة في ميدان الصحافة ٠ وجليلة في دوائر الفكاهة واللطافة ٠ لما تصلني مجلة سركيس فريدة العصر ٠ واقراها اظن نفسي قاعد في مصر ٠ وحولي رصفائي وخلاني ٠ من مسلم ويهودي ونصراني ٠ لاني كما لا يخفاك يا صديقي احترم كل المذاهب والاديان ٠ والشرقي والغربي والابيض والاسمر اعتبرهم جميعاً اخوان ٠ عدوي الوحيد هو التعصب ياسي سليم ٠ فلا شك ان المتعصب يأمر له مالك يوم الدين بالجحيم ٠ انما دعنا من التعصب ياسي سركيس وخلينا ناخد اوطوموبيل نطلع نتنزه في " البوا " شبرة باريس ٠ فركبنا " الاوطو " وصاحبه نفخ في السور ٠ وطار بنا كانه عصفور ٠ مين كان يصدق ايام زمان ٠ ان عربيـة بلا خيل تسبق الغزلان ٠ الله الله على التمدن يا بو نظارة ٠ عربية تجري على الارض كأنها طيارة التمدن طيب وايش قولك في الموسيو لاغرانج وفارمان ٠ اللي بيتمخطروا في الهوا على الاكيد و بلان ٠ و بيمشوها علي كيفهم شمال و يمين ٠ دول ياسي سليم شياطين ٠ بكره تصبح طياراتهم مثل الاوطوموبيل ٠ تقطع لها في الساعه ماية ميل ٠ وفي وقتها يبقى الواحد يفطر بباريس الباهرة ٠ و يتعشى بمصر القاهرة ٠ انما يومها يصبح الاب يخاف علي بنته ٠ والجدع على

مراته · من جدع حلو يخطفها و يطير بها بطيارة من طياراته · باذن التصور
سامعك ياسي سليم بتضحك وتقول · يكونشي يا اخواني ابو نظارة صبح
مهبول ؟ · لا ياحبوب ولو اني شبت برضه عقلي في راسي · لكوني غير الماء
ما احط في كاسي خصوصاً النهار ده اللي الحرارة · حصلت ٣٧ درجة في
مكتبة داعيك ابو نظارة · والحال الشهر الماضي كان برد وقلت لاخواني
من كثرة خطانا · اصبح صيفنا شتانا · ثم اقول ان السنة دي واعرة ·
بباريس كما هي بمصر القاهرة · الصيارف والتجار · ارباحهم صغيرة وخسايرهم
كبار · انما ياسي سليم · ربنا كريم · هو يعدل الحال · فعليه الاعتماد
والاتكال · اهل فرنسا عموماً وخصوصاً ابناء باريس · مبسوطين بالاكرام
اللي حصل لفخامة الرئيس · في زيارته لزميله الملك ادوار · اللي هو والعائلة
الملوكية والامراء والاهالي كبار وصغار · اخذوه على الرحب والسعه واكرموه ·
و بجلوه وهللوه واحترموه · حقاً الانكليز والفرنسيس · اصبحوا اخوة ياسي
سركيس · ربنا يهني سعيد بسعيدة · و يبارك في دي المحبة الجديدة ·
لا شك اني صدعتك يانور عيني بكثرة كلامي · والحال تسليتك كانت
غاية مرامي · لو علمت شدة اشتياقي للاوطان · سامحت كثرة غلبتي يا اعز
الخلان · فان وجدت كتابي هذا طويل · احذف ما شئت منه بذوقك
الجميل · واهدي تحيتي وسلامي · لمن يلوز بمجلسك السامي

الداعي المخلص

ابو نظاره شاعر الملك

﴿ المرأة ﴾

في نظر الجغرافي شلال مهيب مثل شلال نياغارا مهيب وجذاب معاً

وفي نظر الفلكي كسيارة زحل محاطة بهالة ذهبية تدور ضمنها ولا تتعداها

وفي نظر الطبيعي معدن لدن يتمدد على حرارة المجد الباطل والكبرياء

وفي نظر السياسي القوة المشترعة التي تقيد القوة الاجرائية وتغل يدها وهي دائماً حزب معارض

وفي نظر المغنطيسي والكهربائي هي ابرة البوصلة يهتدي بواسطتها في اوقيانوس الحياة (وكم اضلت)

وفي نظر النباتي هي غرس جميل ينبت زهوراً وشوكاً معاً ويعطي ثمراً شهياً ومراً فهي درياق الحياة وهي سم يقود الى القبر

وفي نظر المعتنى بتربية الحيوانات هي حيوان جميل المنظر لكنه لا يتطبع

وفي نظر اللاهوتي هي سرّ لا يدرك نخضع له ونتذلل بدون ان نعرف السبب وننقاد الى كل ما يريده

وفي نظر الروحي هي ملاك وشيطان معاً وهي اما تعزية ورجاء واما يأس ليس بعده سوى الموت

وفي نظر التاريخي اثمن خليقة في الكون لا سبيل الى الحياة بدونها

(الزمان)

الغلام — لماذا لا تسمحين لي بالسهر طويلاً

الام — لانك اذ ذاك تصبح صباحاً وانت شرس الاخلاق

الغلام — اذاً هل يسهر والدي طويلاً ؟

بين العروش والفروش

روتشيلد نادر

قضى روتشيلد الاميركي ليلة في قرية جبلية ونزل في فندقها فلما اصبح اذا بصاحب الفندق يطالبه بمال كثير عن نوم ليلة وعشاء وفطور فقال له

ـ لماذا تطلب مني ٣ فرنكات ثمن العجة لعلّ البيض قليل في هذا المكان فاجاب صاحب الفندق باسماً .

ـ لا ياسيدي ان البيض غير قليل عندنا ولكن زيارة الخواجه روتشيلد نادرة

رئيس جمهورية فرنسا والنوم

لا ينام رئيس جمهورية فرنسا الا بعد ان يشرب كاسا من اللبن المغلي وفيه مح بيضة صنع زوجته بيديها ولا يترك سريره صباحاً الا بعد ان يتناول صحناً من الشورباء فيها كثير من الثوم على عادة اهالي جنوب فرنسا وقطعة خبز وكاس نبيذ ولا يهتم بالازياء فهو يفصل ثيابه عند خياط واحد منذ ١٠ سنوات وعلى زي واحد حتى الان ويزن جسمه صباح كل يوم ومسائه وهو مولع بمؤلفات تولستوي وفيني ويتردد على المكاتب الصغيرة لالتقاط الكتب القديمـة

امبراطور المانيا والحمير

لما زار غليوم الثاني كورفو ركب اولاده الحمير للنزهة وعند رجوعهم لقيهم الامبراطور فاخذيلهو وساق الحمير بعصاه الى الاصطبل وللحال قدم الحمّار حميره هدية للامبراطور قائلاً

ـ الان وقد ساقها الامبراطور لا يليق ان يسوقها عامي

فضحك الامبراطور ولم ينعم عليه بشيء

شاه العجم

للشاه زوجة واحدة فقط ولا حريم عنده وهو يعامل زوجته معاملة النظير ولديها خياطة فرنساوية وحاشية من نساء الشرق الافرنجيات

وهو عالم بخمول وزرائه فقد زاره احد المستشرقين واثنى على وزرائه فقال الشاه انهم قوم لا خير فيهم ثم تحول الى احد كبار موظفيه وقال لهُ ـ الست صادقاً فيما اقول قال الرجل ـ نعم ياسيدي فقال الشاه للمستشرق ـ ارأيت بعد هذا سخافة عقول هؤلاء الناس

سفير انكلترا في فرنسا

هو السير فرنسيس برتي · اشتهر بنفرته من الرسميات حتى انه لما عين سفيراً في رومية وجاء موعد وصوله اليها واقام الناس ينتظرونه في المحطة خرج من القطار بملابس الصيد الرمادية فلم يعرفه الناس وركب عربة ومضى وهم ينتظرون

سفير انكلترا في الاستانة

هو السير جيرارد لوثر · اشتهر بدهائه · فلما كان في طنجه اثناء اسر القائد مكلين عند الرسولي ادب مادبة في السفارة وجرى حديث عن الاسير فارادت سيدة فرنساوية ان تأخذ رأيه في خطة انكلترا وقالت لهُ

ـ ماذا ننتظر يا حضرة السفير

ـ انتظر قطعة من الكستلانة ·

اما زوجته فاميركية من فيلادلفيا

هل علمت قبل الان

ان المشتركين بمجلة سركيس الذين هجروا القطر المصري او ينوون مبارحته في هذا الصيف الى اوربا قد عقدوا النية على عمل حسن ؟

بلغني ان كل واحد منهم قرر ان يحضر معه عند رجوعه بالسلامة هدية لصاحب مجلة سركيس

هذا الخبر قد ذاع وملأ الاسماع وانت تظنه مستحيلاً وانا ارى انه قريب الى العقل لان المشترك في مجلة سركيس كريم من طبعه ولكن اخشى ان يحصل توارد خواطر فيتفق الجميع على احضار هدية من صنف واحد . مثال ذلك ان يخطر لهم جميعاً احضار اقلام حبر (مداد) وانا لا احتاج الى اكثر من ٣ منها قلم لتحرير المجلة واخر لتحرير المؤيد وثالث لتدوين ما بقي من مفكرات سليم سركيس

بناءً عليه — وحتى لا يلتبس الامر على حضرات المشتركين الكرام اورد هنا قائمة ما انا محتاج اليه

قلم حبر (مداد) جنس عال اكسترفين . عصا من احسن جنس

دستة كرافتات كالتي ارسلها انيس افندي شحاده الى طانيوس افندي (راجع وصفها في صحيفة ۱۷۲ جزء ٥ و ٦ من السنة الثانية من مجلة سركيس)

محفظة لورق الكتابة وليس لورق العملة فالاول كثير والثاني ما فيش

ولا لزوم للساعة فقد اهدى الى سماحة السيد البكري ساعة فيها الغنى

وحتى لا يعتب الذين يسافرون الى سوريا يمكنهم احضار قماش شامي عال شاهي للجلابيه والقفطان

وادرك شهرزاد الصباح . . . .

(تنشيطات)

ويضحكني

من اقرأ له كمبيالة بالعربي « غب مرور الخ » وبعد ان انتهي من قرائتها يقول لي (ماذا تقول يعني بالعربي :)

من يعيد عليَّ خبراً تافهاً اخبرنيه مراراً عديدة وبعد ان ينتهي يقول لي (اظن اني مخبرك عنه) :

من اقول له اعمل معروف امضي لنا ورقة بالقيمة التي عندك فيجيبني بغضب (هل انا مكسور)

من يسحب رسمه واضعاً الريال على كل قدم من قدميه فوق الجزمه ويرسله الى اهله (لو كان عندي نسخة من هذا الرسم « اخر مودة » لارسلته لكم) :

من ينكر اصله من ابناء الوطن ويدّعي بانه فرنساوي او يوناني وهو لا يعرف يتكلم الاّ اسبنيولي « مطحبش » :

من يقول لي ان مجلة سركيس هي الظف المجلات ولا يشترك فيها بل يستعيرها مني ويدعي فقدانها :

ان استنظر مجلة سركيس خمسة عشر يوماً واضحك لها متأهلاً عندما اراها في صندوق البوستة :

الطور يون « المكسيك » و ١٠

ليذكر الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك في مجلة سركيس عن السنة الثالثة ان هذا هو العدد الخامس من السنة الرابعة وليذكر هذا ايضاً الذين عودوني الدفع سلفاً ولهم الفضل

تحويل بوسته

بناءً على طلب كثيرين من ادباء المشتركين في داخلية القطر المصري سوف احول البوسطة على المشتركين ما عدى الذين في مصر والاسكندرية ورجائي ان يسهل حضراتهم عملي لاتمكن من خدمتهم بعناية

في البرازيل

ارجو حضرات المشتركين ان يرسلوا قيمة الاشتراك الى حضرة الدكتور سعيد افندي ابو جمره صاحب جريدة الافكار وهذا عنوانه

Editor Al - Afkar
Caixa de Corrio 641
S. Paulo
Brazil.

وفي الولايات المتحدة

الى حضرة نجيب افندي دياب صاحب مرآة الغرب وهذا عنوانه

Mr. N. M. Diab
93 Washington St.
New York
U. S. A.

وفي الارجنتين وما جاورها الى جناب اسكندر افندي شمعون مدير جريدة السلام وهذا عنوانه

Mr. Alex. Schamun
c / o Assalam
Santa Fé 500
Buenos Aires
Rep. Argentina



لا ارى حافظ ابرهيم هذه الايام الاّ اذا جاء مكتبة الهلال بالفجاله ولا يأتيها الا اذا فرغ من قراءة جزء من روايات الراوي التي يصدرها جناب طانيوس افندي عبده الكاتب والشاعر الرقيق فان الحافظ يأتي المكتبة حالا حتى لا تفوته الاجزاء . واذا كان هذا مبلغ تعلق الشاعر الكبير بمجلة الراوي ورواياتها فهو افضل تقريظ وتحريض للقراء على مطالعتها

صديقي الفاضل سليم افندي

لديّ ماكنة للكتابة العربيه فتراني مولعاً بها اصرف ساعات في الكتابة بها وقد جاءني اليوم زائراً صديقنا العلامة سليمان افندي بستاني فسلمت عليه وقدمت له القهوة والسيجارة وعدت الى كتابتي على الالة فاخذ قلماً وكتب

عهدتك ترسم الافكار رسماً يقصر عنه رسّام وشاعر
ولكني ارى يمناك اضحى تعثرها برسم الحرف ظاهر
وذاك لان رسام المعاني لعمرك غير رسام المحابر

فاعجبتني سرعة خاطره مع ما هو عليه من كثرة الاشغال ورأيت ان ارسل اليك الابيات لتنشرها ان استحسنت اما تهمته اياي بالتعثر في الرسم فباطلة سببها عدم تركي كل عمل لحادثته داود عمون

جاءني من اكثر الذين ارسلت اليهم مجلة سركيس هدية من اسعد افندي رستم كتب الشكر وهذا مثال منها من كبير اساتذة المدرسة الكلية السورية في بيروت جبر افندي ضومط

سيدي الاخ سليم افندي

وصلني كتابك ومجلتك اما الكتاب فقلَّ وافاد ونعم القليل المفيد المغني عن الكثير المشوّش . واما المجلة فاسخطتني انا وارضت امرأتي واولادي وهذه بعض حظياتك ان مجلتك تسخط من لا يؤبه لسخطه وترضي من يعتد برضاه واعجب ما اذكره لك ان سخطي كان لشدة رضاي وعليك انت ان تحل هذه المعمى وبعبارة بعضهم هذا التناقض والتضادّ

ان عريضة اهل الفجاله (وكل مجلتك عرائض عرائس) قصرت وقتي وفكهت عقلي وانستني نحوي ولم تؤثر بصرفي فكانت من هذا القبيل كالشعر الرستمي الذي (يرجع الى رستم لا الرسمي) تكرّم باهدائها يُشغل ولا يُشكع ويفكه ولا يفقّع ويفاكه ولا يشاكس فبارك الله فيكما من صاحب جريدة ومهديها وبورك في كل الادباء والمتأدبين كرمى لكما امين الداعي

جبر ضومط

ارسلت مجلة سركيس جائزة لمدة سنة الى محمود افندي سري الطالب في بلوكلي بانجلترا جزاء جوابه الاتي

« سأَلتم من هو اول من ابدى فكرة انشاء الجامعة المصرية وجوابي ان اول من اقترح انشاءها هو حضرة جرجي زيدان افندي في مجلة الهلال منذ ٩ سنوات ومنذ عامين اقترح حضرة مصطفى بك كامل العزاوي انشاء الجامعة فتألفت لجنتها وكان ما كان محمود سري

يصدر العدد السادس والسابع من مجلة سركيس معاً في اول اوغسطس

تباع مجلدات السنة الثانية والثالثة من مجلة سركيس وثمن المجلد الواحد ٦٠ غرشاً

راجت سوق الصحافة بين المهاجرين السوريين فهى الان في القارة الاميركية اكثر عدداً منها في البلاد العربية ففي نيويورك وحدها نحو ٧ جرائد وفي البرازيل مثلها وقد صدرت اخيراً في باريس جريدة باسم (باريس) لصاحبها جورج افندي مسره ومديرها الياس افندي مسرّه ورئيس تحريرها نجيب افندي نسيم طراد وهي اسبوعيه اخبارية تجارية تحريرها حسن وطبعها متقن وهي حقيقة لازمة نافعة للشرقيين ولنا من مقدرة صاحبها المالية ودراية مديرها وبراعة محررها ما يضمن حياتها ورواجها

وفي كوردوبا من الارجنتين اصدر جناب عزيز افندي حكيم جريدة اسبوعية باسم (الحكيم) جرياً على الطريقة التي ابتكرتها مجلة سركيس من تسمية الجريدة باسم صاحبها وقد صدق قول الهلال عند تقريظ مجلة سركيس ان هذه الطريقة سوف تروج والحكيم جريدة اسبوعية ذات ٨ صفحات وصاحبها نشيط مهذب

واصدر بطرس افندي الخوري طوبيا جريدة تصدر الثلث والجمعة من كل اسبوع في مكسيكو سماها (صدى المكسيك) وفي تحريرها ما يدل على اجتهاد وعناية

واصدر ميخائيل افندي ناصيف زربطاني جريدة نصف اسبوعية في منترايال كندا باسم (الشهاب) ذات ٨ صفحات كبيرة غزيرة المادة فادعو لهذه الجرائد بالثبات والنجاح

مجلة سركيس

الجزء السادس والسابع من السنة الرابعة

١٥ يوليو (تموز) واول اغسطس (آب) سنة ١٩٠٨ الموافق ٤ رجب سنة ١٣٢٦

عقد زواج سياسي

١٤ يوليو

سلم يؤدي الى الله

« في ذلك اليوم اخذ ملوك اوربا يلمسون اعناقهم ليتأكدوا سلامة رؤوسهم »

« روبسبير »

حدث في سنة ١٨٩٠ ان سيدة جليلة ضحك المشيب براسها مقهقها خرجت ذات يوم تمشي مع رفيق لها في اجمل حدائق العالم واعظمها شهرة . وشاق السيدة مراى الازهار فدنت منها واقتطفت وردة من هنا وزنبقة من هناك . واذا بالبستاني قد فاجأها معترضاً على عملها بحدة وقال

ـ ماذا تفعلين ايتها السيدة ؟ الا تعلمين انه لا يحق للعامة الدنو من هذه الازهار وقطفها . فما اسمك لارفعه الى الحاكم ؟

فلاحت على ثغر السيدة ابتسامة الحزين وقالت

ـ ان في وسع الجمهورية ان تبيح لي اقتناء هذه الازهار القليله من حديقة ربي ولدي وترعرع فيها .

وكانت تلك السيدة ـ اوجيني امبراطورة فرنسا يوما ما ، وكان رفيقها الكونت بريمولي

ومحل الحادثة حديقة التويلري في باريس

* *

صارت الامبراطورة لا تملك ان تقطف زهرة من حديقة الامبراطورية وصارت الامة ولية الامر حتى بلغ من البستاني ان يقاضي الامبراطورة. هذه احدى ثمرات ١٤ يوليو يوم كشبوا على الالوية

لا شرف بعد الان الا شرف القلب

وهذه احدى نتائج الزواج السيامي الذي احتفلت به فرنسا في ١٤ يوليو يوم فتلوا الملك وزفوا المملكة — وهي فرنسا — الى زوجها الجديد — روبسبير — فقال الماركيز دي لا نتيناك (وولدت لها من ذلك الزواج

ابنة اسمها الغيلوتين)

آلة الاعدام التي جرحت فرنسا ولكن جرح الطبيب النطاسي يستاصل الفساد .

ان الامة الفرنساوية تحتفل اليوم في كل مكان بتذكار مرور ١١٩ سنة على هذا العرس فتشترك معها جميع الشعوب التي استفادت من ذلك العمل الجراحي

في ١٤ يوليو نصب السلم العظيم الذي صعدت عليه الامم والشعوب وراء فرنسا سائرة الى المدنية الصحيحة

والى العدل والانسانية

(وبالتالي الى الله)

سلم الثورة الفرنساوية . سلم الرقي الانساني

درج العقل مجرداً من التقاليد والخرافات

سلم الانسانية المنقوش على كل درجة من درجاته السبع حكمة بالغة واثر خالد وحادث دائم

فعلى الدرجة الاولى منه نجد الكتابة الآتية

« يقتضي ١٥ يوماً فقط لاخراج العدو الاجنبي من فرنسا
ولكن يقتضي ١٨٠٠ سنة للتخلص من نير الملكية »

(روبسبير)

ونجد على الدرجه الثانية

(السجن ثوب من حجر) (جاكو)

وعلى الدرجة الثالثة قول « لازورس » وهو يساق الى الغيلوتين

(نحن نموت الان لان الشعب نائم وتموتون انتم غداً متى استيقظ الشعب)

وعلى الدرجة الرابعة

(ان راس الملك وهو يسقط تحت السيف لا يجب ان يكون لسقوطه صوت اعظم من سقوط راس اي انسان آخر)

« روجيه »

وعلى الدرجه الخامسة

(لولم يوجد الاعدام لوجب اختراعه هذه الايام) « ميلهو »

وعلى الدرجة السادسة

(انا اكره سفك الدم البشري ولكن دم

(الملك ليس من الدماء البشرية) « فوسيدار »

وعلى الدرجة السابعة

(من يلوم الافراد او يمدحهم على ما تجيء به الحوادث كالذي يلوم الارقام على مجموعها)

وعلى قائمة السلم اليمنى تجد

(الحرب الخارجية لا تعد شيئاً واما الحرب الاهلية فانها كل شيء . الاولى خمش في الذراع والثانية قرحة يصل اذاها الى القلب)

" رو بسبير "

وعلى قائمته اليسرى

(المدنية مصابة بوباء مخيف . تطهرها منه زوابع الثورة)

(هوجو)

وعلى قمته تجد الآية الذهبية

(ان حرية كل وطني تنتهي حيثما تبداء حرية الاخر)

اتريد ايها القارىء ان تعرف ما هو هذا السلم الذي نصب في فرنسا يوم ١٤ يوليو ؟

خذه من محادثة بين (سيموردان) الكاهن والسيامي و(جوفين)الشريف والجندي

— لا اعترف بالملك الا ملك الرجل على بيته

— بشرط ان تكون المراة ملكة

— وما حال اولادها

— اما الاولاد فانني اعهد بهم اولا الى الام · فالاب · فالمعلم الذي يهديهم · فالمدينة التي تصيرهم رجالاً · فالوطن وهو امهم الحقيقية · فالانسانية واليها مرجع نسبهم

— ولكنك لم تذكر الله في هذا الترتيب

— اخطات ياهذا · فان كل واحد من هؤلاء الذين ذكرتهم ـ الام فالاب فالمعلم فالمدينة فالوطن.فالانسانية ـ درجات من سلم يؤدي الي الله · متى وصل المرء الى راس السلم ـ الى الانسانية ـ فقد بلغ السماء والله تعالى يفتح له الابواب

* *

نحن في مصر نشترك مع الفرنساويين في عيدهم لانه تذكار حادث استفادت منه الارض باسرها

حادث جعل الحرية تجاه الروح والمساواة تجاه القلب والاخاء تجاه النفس

ليست الثورة الفرنساوية حادثًا سفكت فيه الدماء رغبة في القتل · انما هي حادث سفكت فيه دماء لحقن دماء

وكل دم محقون الان وكل حق مصون من ذلك
الزمان مدين بسلامته الى تلك الدماء المسفوكة

كانت الامة الثائرة تفرح وتلهو وتلعب وهي غارقة في بحر من الدماء

كانت المرأة الفرنساوية تقف امام مرآتها لتزيين وجهها واناملها مخضبة بالدماء ـ دماء الذين استباحوا الاعراض ـ ونعم الخضاب خضاب المراة الشريفة

كان اهالي باريس يترددون على المراسح اثناء تلك الحوادث كما فعل قوم اثينا اثناء الحروب استخفافًا بالعدو

اشتركت المراة مع الرجل في نزع القيود · لان الرجل المقيد مكروه من المراة ولو كانت هي نفسها مقيدة

ذلك لان المراة في ضعفها تريد ان يكون رجلها طليقًا ولو اقتضى الامر ان تحتمل القيد عنه

ومتى اشتركت المراة مع الرجل في اي عمل كان نافذا

لان اشتراكهما هو بمثابة اشتراك الجسد والنفس

اللسان والقلب
الارادة واليد
هي القوة الباعثة وهو القوة المنفذة

*

ماثاروا ليقتلوا او يخربوا
انهم ثاروا ليحيوا وليصلحوا
يعيش الانسان ليموت ولكنه احياناً يموت ليعيش

لذلك كانوا يلعبون بالورق (الشدة) على قارعة الطريق وبين السيف والنطع . بعد ان غيروا صور ورق اللعب . فاستبدلوا صورة الملك (الروا) بالجني . والملكة بتمثال الحرية . والاعرج بتمثال المساواه والاص بصورة قاض

كرهوا الاستبداد في شخص السلطة المطلقة حتى ابوا ان يروا الملك على الورق
وكم امة تعيد ملكها وهو لا يزيد على ورقة او ريشة في مهب الرياح .
الثورة الفرنساوية درس العصور الاتية في كتب العصور الماضية
والشعب الفرنساوي خلاصة العقول التي انتجتها العصور

لم يشوه ثورتهم الطمع والاختلاس . فقد كان الرجال يمرون عراة حفاة جياعاً بمخازن الجواهر في سراي الايجاليتى وهم مطرقون مع ان البنتو الذهب كان يساوي يومئذ ٣٩٥٠ فرنكا من عملة الورق وحمل الحطب او بعاية فرنك ذهب واجرة العربة ستمائة فرنك

في ذلك الزمان واثناء تلك الحوادث المخيفة استوقف احدهم بائع احذية على عربة فلم يسلبه بضاعته — بل جمع من الذين اجتمعوا حوله مالاً واشترى ١٥ زوجاً من الاحذية وارسلها الى الحكومة الموقتة هدية الى الجيش الوطني

يومئذ اقسمت نساء التامبل ان لا يتزوجن الا من كان مخلصاً في مبادىء الجمهورية

*

افضل ما وصفت به الثورة الفرنساوية قولهم — انها عمل من اعمال القوة الخفية . وانها نتيجة الحوادث .

الثورة لا تفتعل . انها نتيجة طبيعية للحوادث — ارادها الله تعالى

ان كاميل ديسمولين وضع اسمه على حادث ١٤ يوليو . ودانتون على حادث ١٠ اوغسطس . ومارات على حادث ١٢ سبتمبر وجر يجوار علي حادث ٣١ منه وروبسبيير

على حادث ٢١ يناير (يوم اخذ ملوك اوروبا يلمسون اعناقهم ليتأكدوا سلامة رؤسهم)

ولكن دبسمولين ودانتون ومارات وجرنجوار وروبسبير انما كانوا بعض افراد يحررون وينظمون المقالات التاريخية بقلم من نار وحبر من دم واما رئيس التحرير فهو الذي دبر الامر واعتنى بترتيب الصفحات التاريخية

فمن هو رئيس تحرير الثورة ؟

هو الله وقد كتبها بقلم القضاء والقدر

لان المجتمع الفرنساوي خضع يومئذ للعقل وهذا العقل مصدره والامة والسنة الخلق اقلام الحق

ان ١٤ يوليو شاد هيكل المدنية على اطلال الهمجية

كان الفرنساوي قبل ١٤ يوليو شريفاً فصار بعد ١٤ يوليو وطنياً وتحول الى كتلة من العقل والوطنية

هذا هو الفرنساوي الذي يحتفل اليوم باشرف اعياده

وهذا هو المصلح الذي نكرم في شخصه تذكار المصلحين والاصلاح

سليم

جاءني الكتاب الرقيق الاتي على اثر صدور المقالة المنشورة سابقاً في جريدة المؤيد يوم ١٤ يوليو

صديقي سليم

في هذه الدقيقة انتهيت من قراءة مقالة ١٤ يوليو واردت ان ابادر الى بيان ما أثرت به عليّ لك

المقاله تعجب وتطرب وتهز الاعصاب وتغير هيئة وجه القارىء من السماحة الطبيعية الاعتيادية الى انفعال الغضوب الظافر المبتهج وقد تحمل على الاقتداء بابطال ١٤ يوليو لما بين معانيها ومبانيها من التناسب الشديد الفعال ولذا فاني احمد الله على ان ١٤ يوليو لا يأتي الا مرة واحدة في العام وعلى ان ليس عندنا

ما يماثله في موضوعه فلا تهزّ اعصابنا بمقالات مترادفة من هذا النوع الانشاء جميل . الطعنات على المقاتل . كل عبارة تستوقف القارئ ليفكر وعسانا ان نرى منك مثل هذه المقالة في محاربة تلك الاوبئة التي تفتك بآدابنا واموالنا واجسامنا : مقالات ترتعد منها الفرائص وتقشعر الابدان وتضطر القارىء الى التفكير وتردع النفوس عن التمادي

نعم انها مواضيع قديمة ولكن طريقة انشائك تجعلها جديدة وعليك السلام

مصر ابراهيم جمال المحامي

صورة الزواج الحقيقية

احدى رسائل الكاتب الاجتماعي الشهير مارسيل بريفوست الى ابنة شقيقته

(معربة عن الفرنساوي باختصار)

عزيزتي فرنسواز

اذا لزم شيء ذهن امرىء وشغل منه حيزا كبيرًا وجد المرء لذلك الشيء ارق واحسن كلمة يعبر بها عنه . وهذا الذي جرى لك فقد سألتك عن معيشتك الزوجية الجديدة في آخر اجتماعاتي بك فقلت لي : « ان الزواج ياسيدي الخال امر جدّي» ولم تريدي بكلمة « جدي » في عبارتك الا معناها الوضعي الحقيقي الذي ضعف شأنه لكثرة جريان تلك الكلمة على السنة الناس حتى اوردوها موارد الابتذال . وانما هي ذات ثلاث دلالات حسبما منصوص في معجمات لغتنا الدلالة على الرصانة وعلى عظم الشيء وعلى ما فيه من المخاطر . ولا شك انك اردت الدلالات الثلاث معاً حين اخبرتني ان الزواج امر

جديّ وانك لم تتوقعي له هذا المظهر المثلث قبل دخولك فيه بل كنت عارفة بالجانب الثاني فقط من هذا التثليث اي عظم الشأن وهو الجانب الذي يقتصر عليه علم الاكثرين من الناس مثلك واما الان فقد انكشفت لك بعد مضي ثلاث سنوات في الزواج صورة الرصانة والرزانة منه وصورة المخاطر فيه · ومن ثم لا اظنك عنيت غير هاتين الصورتين او هذين الجانبين حين حدثتني في المرة الاخيرة ·

ومما يسوء كل عاقل خبير ان اقارب العروسين الشابين قلما يظهرون لهما قبل زواجهما حقيقة الزواج بل يقتصرون على اشعارهما بالجانب المشرق المنير منه سابلين على الجانب القاتم المظلم سترًا كثيفًا من ازهار الترغيب والتشويق فيظل العروسان ولا سيما العروس منهما وهي اشد انفعالاً وارق عاطفة واقرب الى الانخداع في ما يشبه الاحلام والاوهام بشان المعيشة الزوجية وهذا التضليل قد يسوق الى اوخم العواقب فهو اذن جريمة اجتماعية يجنيها الاقارب على جهل منهم او تجاهل ·

تعلل الفتاة القائمة على همة الزواج نفسها باماني عذبة عديدة قائلة اني عما قليل اصبح زوجة فاتخلص من كثير من قيودي الحاضرة الثقيلة · عما قليل اتمتع بالحب الصافي الدائم ويتاح لي ان انفق على ملذاتي اضعاف ما انفق الان واقرأ اي كتاب اردت واحضر اي ملعب اشتهيت واحوز من الحرمة والاحترام ما لا احوز الساعة بعضه و بالجملة يبسم الدهر في وجهي وتغنيني الايام فارقص على توقيعها ·

هذا الذي تناجي الفتاة به نفسها وتغفل عن سواه من قيود الزواج ولوازمه ومتاعبه ومخاطره في كيفية مخالقة الزواج ومعاشرته وتضحيته كثيرًا

من المشتهيات في سبيله · حتى اذا تزوجت تلك المغرورة المسكينة وتبينت دفعة واحدة هذه المنغصات وعلمت ان مقابلاتها عن الطيبات التي توقعتها مبالغ فيها عراها جمود حيرة ويأس ومرارة نفس وربما قام بينها وبين شريك حياتها النفور فالخصام فالبغضاء فنكد العيش والعياذ بالله ·

وقد عرفت كثيرات من الفتيات طيبات النفس زاهيات زاهرات قبل الزواج ثم اصابهن الذبول او شيء من الذبول بعده وذلك لما تقدم ذكره من خيبة الامل وإخفاق الرجاء · واما انت يا عزيزتي فلا اخشى عليك هذا المصير الاليم لانك تزوجت من احببته واحبك ولكليكما من سعة العقل وطبع التسامح ما تعالجان به مفاجئات الزواج ووخزاته ·

ومحصل القول ان اقارب العروسين واولياء امرهما لمخطؤون اشد خطأ والخشه باخفائهم عنهما عاجلاً ما لا بد من معرفته آجلاً ولو كشفوا لهما ذلك المستور لأعدّاهما على احتماله وسلحاها بسلاح المدافعة قبل هجومه · وما انا مطالبهم بان يصوروا للعروسين معيشة الزواج كجحيم هائل لا يبقي ولا يذر بل ان يتوسطوا بين الامرين فيشعروهما بسوّائه وضرّائه كليهما ويخبروهما بان الزواج هو كما يتصوران لا يعدم في كنهه جنة ونعيماً ولكن تلك الجنة لا تأتيهما عفوا صفوا بل هي محفوفة بالمكاره اي قضاء الواجبات الزوجية والسلام · مصر ادوار مرقص

يقول حضرة المحامي والكاتب عزتلو عزيز بك خانكي بعد ان قراء الفصل الاول من هذه الرسائل في العدد الماضي من مجلة سركيس « انهُ شعر بلذة عظيمة في قرأتها وان الناقل قد احسن التعريب وان امثال هذه الرسائل نافعة

زهرة الشباب

١

يومٌ من ايام الربيع : جوُّ السماء صافٍ · ووجه الارض زاهرٌ زاهٍ · خرجت الى البرية وفي النفس عوامل لم ادرك سرّها المكنون · وكنت آنئذٍ اجدُ لذةً قلبية في الوحدة والانفراد ·

نظرتُ الى المغرب فرأيت الشمس تتوارى في بحار من الذهب والياقوت وستار الليل يتمددُ شيئًا فشيئًا على وجه البسيطة · وقد هبّ نسيمٌ لطيفٌ ممسك فاحنى سنابل الحقل · وطلع القمرُ على أُفق المشرق يتمايل تيهًا ويتمايس عجبًا بين النجوم الزواهر وهو يسكب على الارضِ اشعة انوارهِ الذهبية

وبينما انا اسير مرتشفًا هذه الانوار العلوية مستنشقًا هذه الروائح العطرية اذظهرت لي في غسق المساء خليقة عجيبة نظرت اليّ وابتسمت · وقد سترها رداء انصع بياضًا من زنبقة الوادي · ولاحت على خديها حمرةٌ ابين منها حمرة الورد الذي على رأسها · وكان شعرها الذهبي مسترسلاً على كتفيها · ومن عينيها الدعجاوين تنبعث انوار الامل والمحبة · · · فمدّت نحوي احدى يديها واشارت اليّ بالثانية اشارة الحنوِ والانعطاف

فبقيت مدةً كالنشوان وانا اشخص اليها " واقول لا شك انها من سكان السماء · " وكانت تحيط بها انوارٌ سماوية فتزيد على سنائها سناءً · فمددت يديّ وهتفت : " ومن تكونين · "

فاجابتني بصوت ارق من نسيم الربيع ونغمة اعذب من تغريد الشحرور ·

« يا هذا . انا وضعني الاله الخلاّق في صدرك عند ولادتك . فنموتُ وترعرعت معك . وها اني قد بلغت عنفوان الشباب مع بلوغك السادسة عشرة من عمرك . فحياتك حياتي . وموتك موتي . انا اكون رفيقتك في قطع مفاوز هذه الحياة حتى أذوي وأذبل فأُطرح على الحضيض . انا اتركك في نصف الطريق بعد ان نكون قطعنا معاً النصف الاول منها . وليس هذا اليوم ببعيد عنا . فحياةُ الزهرة رمزٌ عن حياتي القصيرة . ومتى ذبلتُ تأسف عليّ حين لا يجدي الاسف . فلا ماء عينيك يحييني ولا حرارة قلبك تنعشني ... انا لست غنيةً وكل ثروتي في الزهور التي تكلل راسي . لكني سأسكب عليك نعماً يحسدك عليها كبار الارض واغنياؤُها . واضعُ على مفرق راسك اكليلا يغبطك به كلٌّ من نظر اليه . سأتبع آثارك ولا تنظرني على انك دائماً تشعرُ بوجودي ... سأنفخُ من روحي الطاهرة في الطبيعة لتبهجك وتبسم لك في مسائك وصباحك ... لكن عليك ان تقدّر هذه النعم حق قدرها قبل ان تفلت من يديك . وادّخرْ منها للنصف الثاني من الطريق حيث اكون غادرتك ... »

وكانت كلماتها تنسكب على قلبي كنداء الصباح . وبعد برهة استأنفت الكلام

« قلت لك ان حياتي قصيرة ولكن بوسعك ان تطيلها او تقصرها . ان رجليّ خفيفتان فلا تقدني في المسالك الوعرة . وحمرةُ وجهي ابهى من حمرة الورد فلا تكدّرها بريح الاهواء اللافحة . واعمل كي لا يخزك الضمير اذا ما فقدتني . ومتى فارقتك فليبق ذكري محفوظاً طيّ صدرك فينعشك ساعة اليأس ويضيء نبراسهُ في ظلام حياتك . »

وحينئذٍ احنت رأسها نحوي كالملاك وشعرتُ بيدها تخطّ على جبهتي

علامةً سرّية ففتحت يديَّ فكنت كالقابض على الهواء ··· وتوارى طيفها في غسق المساء ···

٣

يومٌ من ايام الخريف : عبس وجه السماء واكفهر · وعريت الارض من بهائها ورونقها · وكنت سائرًا وحدي واجدًا في حزن الطبيعة صورةَ حزني · وقد استولت عليَّ الوحشة التي تستولي على النفوس عند غروب شمس النهار ·

فتراءت لي خليقةٌ نظرت اليَّ و بكت · وقد اتشحت برداء ممزق بالٍ · ولاحت على خديها صفرة اشبه بصفرة الاوراق المتناثرة · وقد حرقت ما فيها دموع الاسى · وكانت محنية الظهر كزنبقة ذابلة قطعت عنها مياه الحياة · فعرفت فيها تلك التي ظهرت لي منذ خمسة عشر عامًا وهتفت بصوت الرعشة :

« وما تريدين الان ···؟ »

فاجابتني بصوت اشد حزنًا من زمهرير هواء الشتاء :

«قد ازفت ساعة الفراق وهو فراق ابدي ··· وقد احببت قبل ذلك ان أُودعك وداعي الاخير ···

« لقد انكرتني يا ناكرَ الجميل · وفيت انا بكل وعودي لكنك لم تحفل بها · وضعت على راسك اكليل الطهارة وخفرتك بحرّاس الامل والمحبة ··· آنست وحدتك باحلام ذهبية وشغلت مخيلتك بافكارٍ زهرية · جعلت الارض تبسمُ لك والسماء تشرق في وجهك ··· اما انت فقل لي بربك ماذا صنعت بكل هذه المواهب؟ بذرّتها ودستها بالاقدام ·»

فهتفت بصوتٍ تخنقهُ العبرات :

« قد زال الغشاء عن عيني . الا رحماك ابقي ... ردي اليَّ الايمان والامل والمحبة فأُفارق الحياة ونفسي تستمطر عليك البركات . »

فاجابت :

« انت ستعيش بعد . اما انا فمن قليل اموت . انظر اليَّ نظرةً اخيرة . وافهم ما حملتني من المشقات : انهكت قواي وقوَّضت عزيمتي . كنت ارفع اليك نداء الاستغاثة واسالك الرحمةِ . اما انت فلم تفهم معنى هذا النداء بل كنت تدفعني دائمًا الى الامام وتطوّح بي الى المهالك . فمزّق ثوبي شوك الطريق وادمى قدميَّ . واحرقني حرُّ الهجيرة واستنزف ينبوع الحياة فيَّ . لم تعد تسقيني ماء الحب الطاهر فذبلت زهوري وتساقطت على الارض ذاوية فنثرها الهواء في كل الانحاء ... كلُّ هذا وانت لا ترحم ولا تَشفق . اما الان فها قد نضب الدم في عروقي وعلا جبهتي اصفرار الموت فاتيت أُودعك الوداع الابدي الاخير ... »

فصرخت صرخة اليأْس :

« لا . لا تموتين . بل تبقين لي . » فلم تنبث ببنتِ شفة . فاردفتُ قائلاً : « ومن تكونين ايتها الخليقةُ العجيبه ؟ »

فقالت : يا حبيبي . انا لست الان شيئًا ... لكنني كنت زهرةَ شبابك . »

وتوارتْ عني في غيوم المساء فمددت يدي فلم اقبضْ الاَّ على زهور سقطت من اكليلها الوردي فاخذتها فاذا هي ذابلة ناشفة لا اثر فيها لطيبها السالف ولا لنضارتها السابقه . فاذرفت دموع الندامة وهتفتُ :

« ربي . اقبل توبتي وامحُ خطيئتي واغسلْ ذنوبي ياارحم الراحمين . »

مصر الطون الجميل

استرحام

مستخدمو الدرجه الصغرى في حالة عكره ومره
والـكل صاروا في قهره من حالة الزفت التعديل
من دي الزمن ياناس بُرّيه قال كل سنتين نصف جنيه
بالله قل لي حايجيب ايه غاية ما هناك دستة مناديل
ده كل سنه عايز بدله وعايز لعيلته كام بدله
وهذا بخلاف السكنى دايماً ايجارها في التعديل
يادي القرف يادى الميله شوفوا القمح بكام الكيله
والواحد منا صاحب عيله ياكل بكام يادي التنييل
واصل الشكوى دي منا واسبابها الفقر طحنا
باللاسف خاب املنا كيف العمل كيف التعليل
يا هاترى احنا ذنبنا حتى نجازى بدي البلوى
والله ما كان عشمنا ان الحكومه تعمل تبديل
ياناس يا اصحاب الفطنه دي حزمة الفجل بنكله
ورطل اللحمه ده بشقله هيا انقذونا من التخبيل
والا اعملولنا تعريفه لكل شيء تبقا لطيفه
حتى يمكنا بتعريفه نقدر بقا ناكل زغاليل
هيا ارحموني وحياتكم ربنا يخلي انجالكم
ويطعمكم مايحرمكم احسن بقينا ناس مخاليل

« مشترك »

حكاية هذا العدد

فريدريك الكبير وشقيقه

١

طرح فريدريك «الفلوت» وقد كان يطرب به كثيراً وجلس في سان سوسي يتامل ويذكر ما مضى من ايام لهوهِ وسروره وقد هجرهُ فولتير الهجرة الاخيرة وفارقه دارجان ومات الجنرال روثنبرج فاصبحت سان سوسي ملجاء العلماء والعظماء خالية ساكنة . ثم ذكر زوجتهُ الملكة التي لم يحبها ولا عطف عليها منذ زواجهما البعيد لان والدهُ اكرههُ على قبولها وهو لا يهواها ولما انتهى من تاملاتهِ نهض قائلاً

— دعني من هذه الهواجس فان قلبي قد تلاشى منه الحب وعليّ ان اقوم بواجبات الملك فاكون نافعاً لشعبي

وبعد قليل دخل عليه رئيس اعوانهِ الاخصاء الكونت بولنيتز وكان قد اوفدهُ في مهمة خطيرة الى اخيهِ البرنس هنري خلاصتها حملهُ على الرضى بالزواج من عروس اختارها له الملك والامير نافر لا يرضى فسألهُ عن نتيجة سعيه فقال

— مولاي ان الامير هنري لا يريد ان يفهم ان الامراء لا قلوب لهم وهو يابى ان يتزوج الا اميرة يهواها

— ولكن لا بد ان يصدع بأمري كما صدعت انا بامر والدي

— سيدي ان حالتكم مع الملكة من جملة الادلة التي يقدمها الامير على صحة رأيهِ

— لا بد له من الرضى وعليك ان تحمله عليه فاذا لم تفلح اصابك غضبي

— واذا تمكنتُ من اقناعهِ؟

— في اليوم الذي يعقد لهُ فيه علي من اريد ازيد راتبك خمسماية (كرون) وأفي جميع ديونك

— اقداوقعتني ياسيدي في حيرة فانت تريد الاسراع وانا الان اريد التمهل

— ولماذا

— لكي استدين مالاً كثيراً في غضون الزمن الطويل

— يالك من طماع · ولكن أتعرف سبباً يحمل اخي على امتناعهِ واصرارهِ

— اعلم انهُ يحبّ ما دام فون كليست المطلقة من زوجها وهي الاميرة لويز فون شورين · وكنتم جلالتكم قد امرتم بتوقيفهِ سبعة ايام اخرها اليوم وهو ينوي حال الافراج عنه السفر الى برلين ليحضر حفلة رقص اعدتها البرنسس لويز

— لكنهُ لا يترك المدينة قبل ان يستاذن

— اظنهُ ينسى هذا الواجب ياسيدي

— اذًا فاذهب وراقب حركاته وجئني باخبارهِ حالما يسافر

۲

جلس البرنس هنري في غرفة التوقيف مضطرباً قلقا ينتظر نهاية الوقت وقد عزم ان لا يرضخ لاوامر الملك ولما جا الوقت المعين للافراج عنهُ جاءه ضابط وابلغهُ انه اصبح حرًا الان بامر الملك · وبعد قليل دخل عليه الضابط ملكروث والضابط كافنجست وكان قد اتفق معهما على ان يتركا المعسكر سراً لمرافقته الى برلين لحضور الحفلة عند محبوبته وكانا قد اعدا الخيول اللازمة

والملابس الخاصة بحفلة الكرنفال فقال البرنس

— سأكتب الى الملك استأذنهُ في السفر الى برلين حتى لا يغضب

واذا بالكونت بولنيتز قد دخل عليهم بعد ان سمع حديثهم فقال

— يتعذر على سموك ان تستأذن الملك الان لانهُ في غرفة المشورة ولا سبيل الى الدخول اليهِ هذا فضلاً عن ان الاستئذان يستلزم التاخر عن السفر الى برلين وانت تعلم ان سيدة حسناء فيها تنتظر سموك وقد قالت لي انها تنتظرك ولو غضب عليها الملك

— اذاً فالوصول الى الملك غير ممكن

— كلا فهو لا يترك غرفتهُ في سان سوسي كل هذا اليوم

— فنحن في امان من مباغتتهِ لنا

— نعم

وعلى هذا ركبوا خيولهم وسافروا · اما بولنيتز فانهُ عاد الى الملك فقال جلالتهُ

— وهل سافر اخي الى برلين

— نعم وهو يقول انهُ حر يفعل ما يشاء

— اذاً فانا اسافر الى برلين ايضاً واركب العربة فلا اقابلهُ في الطريق

٣

بدأت الحفلة وكان كل من فيها من رجال ونساء بثياب مستعارة وقد تنكر كل انسان بملابس معلوسة وستروا وجوههم فلا يعرف احدهم الاخر وكانت لويز بينهم تجول من مكان الى اخر وهي عالمة ان القوم لا يعرفون ملابسها وانما اطلعت على هذا السر البرنس هنري والكونت بولنيتز · وبعد قليل

اذا بشخصين قد اقتربا منها وقال احدهم

— ايتها الحسناء قد جئتك باميرك

— واين اميري

فقال الاخر — هنا . واخذ يدها فرأت من خلال تنكره ذلك البصر الحاد الخاص بالامير هنري وشقيقهُ الملك دون سائر الناس فقالت بحنان

— ارأيت يا اميري انني انتظرت قدومك

اما الامير فلم يبد جواباً بل سار بها مسرعاً يخترق الجماهير حتى وصلا الى آخر القاعة وصعدا على سلم صغير الى الشرفة فقالت لويز

— ماذا يحل بنا اذا فاجأنا احد هنا ؟

— لا تخافي فان بولنيتز واقف على حراسة الباب و بما اننا قد انفردنا الان فلننزع النقاب عن وجوهنا

قال هذا ورفع نقابهُ ووضعهُ بجانبهِ

فاجفلت لويز وصاحت بخوف « الملك ؟ »

فقال جلالتهُ — لا تخافي فان وجودك معي خير صيانة لك فاجلسي الان لنتبادل الحديث . واخبريني الان من تتزوجين بعد ان تخلصت من زوجك بواسطة الطلاق فان سيدة جميلة نظيرك لا بد ان تتزوج وساقول لاخي هنري ان الزواج حسن بدليل ان لويز الحسناء تزوجت . امـا اخي فسوف يتزوج من تناسب مقامه وقد بلغني اخيراً انهُ بريدان يتزوج امراة رغماً عن ارادتي بطريقة سرية ولم اعرف اسمها حتى الان لكن سوف اعرفهُ ومتى عرفتها فالويل لها لانني لا اوافق على زواجهما ولا اسمح لزوجته بالدخول الى بلاطي واعتبرها مهانة

— ان جلالتك تعامل الامير بشدة

— لا ايتها الاميرة · بل انا انسى انهُ اخي واذكرانني مولاه الملك وانني حريص على مستقبله ولا بدَّ ان يتزوج امراة غنية وذات نفوذ فاذكري كل هذا للبرنس هنري · والان فهل تعرفين من عشاقك من تميلين اليه ويصلح ان يكون زوجاً لك

فادركت لويزان سوآل الملك هو بمثابة امر فقالت بعد تامل

— نعم اعرف رجلاً

— وهل هو من عائلة حسنة

— نعم

— ومن رجال العسكرية

— نعم وهو في رتبة قائد مائة

— في يوم زواجكما اجعلهُ في رتبة قائد الف واعتني بكما كثيراً · والان وقد اتفقنا على ذلك فمتى يكون عقد الخطبة

— ذلك يتوقف على ارادته

— ليكن ذلك في غضون ٨ ايام فقط واتماماً لعملك الشريف اطلب منك ان تخبري اخي هنري بما عزمت عليه ويكون ذلك على مسمع مني في مكان اعينهُ لك · قولي له ان حبك للرجل حملك على قبوله زوجاً وعلى التعجيل في عقد الخطبة حتى لا يبقى ريب عند هنري

وادركت لويزان لا سبيل الى الامتنـــاع عن الخضوع لارادة الملك فاجابته الى ما طلب ثم ودعته وانصرفت والحزن ملء فؤادها

- ٩ -

عاد فريدريك الى قاعة الرقص وهو يقول

" انها سوف تنساه لانها انما تهتم بمصلحة نفسها فهي خائنة غادرة وقد تخلص اخي من حبائلها

ثم حانت منه التفاتة فراى شقيقه والضابطين معهُ وكان الكونت ولنيتز قد ابلغ جلالته وصف ملابسهم فعرفهم للحال وقال في نفسه انك اهنري قد اسأت استعمال حريتك ولذلك تخسرها عن قريب وانت تطلب مشوقتك لكنك لا تجدها

ثم راى الامير هنري قد انفرد عن الضابطين فمشى ساترًا وجهه بالنقاب ومن ورائه الكونت بولنيتز حتى صار بجانب احد الضابطين البارون كافنجست فشعر هذا بيد على كتفه وصوت يذكر اسمه همساً فراعه ذلك وتحول الى من كلمه قائلاً

— اخطأت ياهذا فما انا الذي تريده

ولكنه حالما نظر الى عيني الرجل من خلال النقاب علم انه الملك فقال جلالته

— تقول انك لست الرجل الذي اريده وقد صدقت في ذلك انني خاطبتك وانا اظن انك ضابط شجاع امين والظاهر انني مخطىء في حسن ظني فانت اذا لست قائم المقام البارون فون كافنجست

عند ذلك تحقق البارون ان الملك يخاطبه واستولى عليه خوف عظيم ثم سكن روعه للحال واراد ان يسكن غضب جلالته بنكتة فاقترب منه كثيرًا وقال بصوت خافت

— اصغ يا هذا — اما وقد عرفتني من خلال تنكري فانني اعترف انك مصيب وانا هو الشخص الذي ذكرت نعم انا البارون فون كافنجست ولكن اعلم يا هذا انني جئت متنكرًا الى هذا المرقص ولا اريد ان يطلع احد على سري فمن باح به كان لئيماً

قال هذا وانصرف مسرعًا حتى عثر بالامير هنري فاخبرهُ بما جرى فابى البرنس الفرار قائلاً

— ان الملك لا يجسر على اهانة اخيه على مسمع من العموم

اما البارون فقال

— انا لست اميرًا مثلك ولا طاقــة لي بغضب الملك فاسمح لي سموك بالانصراف

— اذهب واذا قابلت كالكروث خذه معك

ولمـا لم يعثر على رفيقه انصرف وحده فركب جواده الى بوتسدام وقـال في نفسه

— انني لا انتظر ريثما يامر الملك بتوقيفي بل اسجن نفسي

وفعلاً وصل الى المعسكر وتظاهر بالسكر والعربدة حتى صدر الامر بسجنه

وبعد مضي ساعة ورد امر الملك ان يوضع البارون في السجن فابلغوا جلالته ان الرجل سجن منذ ساعة

وصدر امر الملك بتوقيف البرنس هنري ٨ ايام والضابط كالكروث ٣ ايام اما البارون فاطلق سراحه صباح اليوم الثاني وحضر استعراض الجيش

فسار الملك واعوانه على جيادهم لاستعراض الفرسان ومـا لبثَّ جلالته ان راى البارون بين الفرسان فنظر اليه البارون نظرة الاستعطاف وهو يذكر

كلماته التي خاطب بها جلالته امس في حفلة الرقص فاشار اليه الملك ان يدنو منه فلما صار بجانبه قال جلالته باسما

— لا يمكن مخاطبة رجل طويل القامة نظيرك سرًا فاحن رأسك حتى اهمس في اذنك ما اريد

وللحال سرى عامل الحسد في قلوب جميع الضباط اذ رأوا الملك يظهر للبارون هذا الانعطاف السامي و يهمس في اذنه

اما الملك فانه همس في اذن الرجل كلمات قليلة ثم تبسم وانصرف

فاقبل الجميع على البارون واحاطوا به يسألون ماذا قال لهُ الملك ولكن البارون اظهر عظمة وكان جوابه

— ان الملك خاطبني في امور دولته خاصة

وعاد الى منزله كاسف البال حزيناً يتامل فى كلمات الملك الجامعة بين الانعطاف والقساوة ذلك لان الملك كان قد ثأر لنفسه من البارون اذ همس في اذنه قائلاً

— انت الان قائد الف ولكن من باح بالخبر كان لئيماً

وهكذا صار البارون قائد الف في نظر الملك فقط واما سائر الناس فاعتبروهُ قائد مئة كالعادة

لان الملك قال للاميرة لويز ان زوجها يرتقي الى رتبة قائد الف في يوم عقد الخطبة

انتهى



اذا كان يهمك ارتقاء المجلة ساعدها

المساعدة تكون بالاشتراك فيها والدفع ايضا

ليالي سطيح

مقالة اقترحتها على جناب الشيخ عبد القادر افندي المغربي صاحب المقالات المشهورة في جريدة المؤيد بتوقيع (المغربي)

مرّ على الادباء حين من الدهر وهم يتساءلون عن كتاب ليالي سطيح الذي يؤلفه الشاعر الكبير حافظ افندي ابرهيم فكانوا يستوصفون موضوعه. ويستطيلون هجوعه. ثم يروي بعضهم الى بعض زخرفاً من مضامينه. ويهدي اليه طرفاً من أفانينه. فما راعنا بالامس الا صدور الجزء الاول منه يرفل من حسن الديباجة في حلل. ويمشي مما حمل من اوقار البلاغة على مهل

يرمي المؤلف في كتابه هذا الى انتقاد الحالة الاجتماعية المصرية ووصف تاخرها وانحطاطها من حيث ان هذا الانحطاط اثر ناشيء عن اهمال الحكومه وتقاعدها وجهل الأمة وتخاذلها. كل ذلك بعبارة روعي فيها حسن السبك ورشاقة التعبير والتفنن في ايراد المعاني بالصور المختلفة على نحو ما صنع المؤلف في ترجمة البؤساء. وليس العهد منها ببعيد. وذلك مثل قوله « وما زلت به حتى سللت نفسه. واختلست لبه. فشفت لي سرائره. واحطت علماً بما في قرارة نفسه. وتناولت ما وراء ضميره » الخ ثم قال بعد قليل « وما زلت بهم حتى استفرغت اسرارهم واستبطنت امورهم ووقفت على ورقة التراسل بينهم » وكل هذه الجمل تؤدي معنى واحدا اعني استكشاف السر. وكفى بهذا باعثاً على تركيب ملكة البلاغة في نفس القارىء وتدربه على تخير الاساليب وليست ابحاث الكتاب ومسائله مسرودة سرداً وانما هي مودعة في رواية تخيلها المؤلف وجعلها تدور حول مصادفة رجل من اهل الله سماه سطيحاً يسكن على ضفاف

النيل في جهات الاهرام فكان تارة يختلف اليه ويثافنه ويتلقى الحكم الاجتماعية والادبية عنه . وطورا كان يجتمع بابن سطيح المذكور او آخر غيره فيتسلسل الحديث بينه وبينهم على نحو ما اشرنا اليه . والقارىء مهما كان مشربه يميل الى السياسة او يفضل الادب والانشاء او يرتاح الى فنون الاجتماع ونقد طرائقه كل هولاء يجدون بغيتهم في هذا الكتاب النفيس . وقد افتتحه المؤلف بحالة المرأة وتأثير الحجاب في الهيئة الاجتماعية . ثم حالة المحكمة المختلطة . والتعليم في مدرسة المهندسين . واسهب قليلا في وصف السوريين . ثم عطف الى الامتيازات واثرها الضار . ووصف اخلاق الانكليز . ثم تخطى ذلك الى النذور والكرامات وما يفعله اوصياء اليتيم ونظار الاوقاف . والزار وبدعته . والصحافة واهلها . ووصف الحرية من حيث هي والحرية الصحافية . ثم شوقي ونقد شعره . ولكن لا ندري كيف يستجيز حضرة الشاعر لنفسه ان ينقد شعر شوقي او يصح ان يقبل حكمه فيه وهو الخصم والحكم في آن واحد . ثم اتى على ذكر المرحومين الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده . وعلم الادب وتأثيره وثورة جيش السودان التي حصلت منذ بضع سنوات . وكيف يعيش الضباط الانكليز في السودان . وذلك الضابط المصري الذي وشى للانكليز بابناء وطنه . وكلامه في هذا الموضوع غاية في الاجادة وتصوير الحال ولا غرو فان صاحب الدار ادرى بما فيها . ثم وصف مراقص الازبكية وخماميرها والاروام الذين يتجرون بالفجور فيها . والاغنياء البخلاء وتجار شوارع الغوري واهل الارياف الذين يشترون منهم ثم اتى على ذكر شيء من حالة التعليم في مصر وانحطاطه وحاجة الامة الى الجامعة

وانت تعلم ان ما ذكره من المسائل الاجتماعية هو اهم الامراض التي يئن منها القطر ويعمل عقلاؤه مجهوداتهم لمداواتها وملافاة شرها

وكما اشرنا الى مضامين الكتاب يحسن ان نشير الى شيء من مختارات جمله وفصيح كلمه مما يخلق بالكتاب التفطن اليه والاستكثار من استعماله من ذلك اول جملة من الكتاب « ضاقت عن النفس مساحتها لهمّ نزل بي » « حتى فصحني النهار » اي ظهر ضوءه · « فما زلت اطعن على زيد لاجتعل من عمر » اي آخذ منه جعلاً · « اقبال العامة وسكوت الخاصة » اي الخاصة وقد كررها مراراً « ينطق بلسان يرتضخ انجليزية » وهو من قولهم فلان يرتضخ لكنة اعجمية اي في لسانه لوثة عجمية · « يركض جواده ملء فروجه » « تكاد تتزايل من فرط التمايل اعضاؤها وينعقد من شدة التهييف خصرها » وقال في وصف بخيل

(فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحدٍ)

« افني ثلاث عمائم الوانا » اي مر في ادوار العمر الثلاث: السواد والشمط والشيب ·

الى غير ذلك من فصح اللغة ورشيق التراكيب · وانا نرجو ان يوفق المؤلف الى اصدار بقية الاجزاء كي لا يكون حظ الادباء كحظهم من ترجمة البوساء

بمناسبة ترك احدى الاميرات عيشة الرخاء والترف في بيت ابيها ولحاقها بعامل بسيط احبته واحبها

بانت مثالاً للوفاء اميرة جمعت بطلعتها الجمال بامره
هجرت مؤثل مجدها عمدًا لكي تنجي اسير غرامها من اسره

مصر امين حداد

مع العربجي

۱ عربجية النهار ۲ عربجية الليل ۳ عربجية الدواوين

العربجي ــ ولا اقول الحوذي ولو شنقوني ــ واحد من جماعة دالت الآن دولتهم بعد ظهور الترام وشيوع الاوتوموبيل. والعربجية ــ ولا جدال هم اوسع الناس اطلاعاً على اسرار الناس واكثرهم وقوفاً على الحوادث والافكار. فانت تعلم ان العربجي يسمع كل ما يقال وراء ظهره ولا يرى ما يجري او يتجاهل ما يراه والناس يحتقرونه فلا يحفلون بــه ولا يحاذرونه ولا يحاولون كتمان سرهم عنه

وانت تعلم ايضاً انني حشري وان اكثر العربجية يعرفونني ــ والأصح انهم يعرفون نقودي ــ وقد حادثت بعض افرادهم فافشوا لي بعض ما سمعوه والقوا عليّ درساً عظيم الاهمية كثير الفكاهة ورأيت في اخبارهم مرآة اخلاق الناس على اختلاف الطبقات فقسمتهم الى

اولاً ــ عربجي النهار

ثانياً ــ عربجي الليل

ثالثاً ــ عربجي الدواوين

واليك بيان ما سمعوه ومحادثتي لهم (ما عدا السهو والغلط)

۱ عربجي النهار

لقيته صباحاً فاستوقفته نصف ساعة لقاء نصف ريال (وعوضي على الله) فكانت خلاصة حكايته واخباره ما يأتي

بداء الكلام فقال

ـــ وجدت في عربتي ذات يوم سيدة وزوجها

فقاطعته قائلاً ـــ وكيف علمت انها زوجته لا اخته اوامه قال ـــ لما ركبت السيدة العربة لم يساعدها الرجل كما كان يفعل لو انها خطيبته او جارته مثلاً . واجلسها عن يمينه ولو كانت اخته لاجلسها عن يساره وهي جميلة صغيرة السن وبالطبع لا تكون امه ومن الادلة على انها زوجته انه كان يكلمها بكل تكايف فلا يرفع عينه من الجريدة . ركبا عربتي فقالت السيدة

ـــ الموسكي يا اوسطى

فتعوذت بالشيطان الرجيم لانني اكره الموسكي واعتقد انه والنساء ما اجتمعا على خير للرجال فضلاً عن انه شارع كثير الزحام مع انه ليس المنهل العذب (هذا من عندي وليس من كلام العربجي) وسرت بهما فسمعت المحادثة الاتية

الرجل ـ اذا طال مكثك عند سمعان تركتك وانصرفت

المراة ـ على فين ياخي . برضك رايح القهوة جتها داهية ؟

ـــ امال حاروح فين ؟

ـــ تعال وياي نشتري حاجة البيت

ـــ ما فيش فلوس

ـــ بلاش هلس بقا . و ياك خمسة جنيه

ـــ (بغضب) مش قلتلك الف نو به تبعدي عن جيو بي وما تفتشيهاش ؟

ـــ (ضاحكة) لم افتشها هذه المرة ولكنك وقعت في الحيلة التي دبرتها لك فهات ٤ جنيهات وخلي و ياك الخامس

ولكن الرجل لم يفعل واسمعها بعض الفاظ نتبادل نحن العربجية مثلها

بعض الاحيان متى صدمت عربة احدنا عربة الاخر

ولقيت عربجيًا اخر بعد الظهر فقال

سمعت محادثة بين رجلين عند رجوعهما من القهوة للغدا وقد شربا من المسكرات ما يسد ثمنه حاجة بعض العائلات. ركبا عربتي نحو الساعة الثانية ولا يخفى يا سيدي ان الظهر هو وقت الغدا وموعده الساعة ١٢ في كل بلاد الا في مصر فان الظهر عندنا الساعة الثانية. ما علينا . ركبا العربة وسرت بهما فقال الطويل منهما

— والله حرام علينا نعامل الحريم هذه المعاملة التي تقضي بانتظارهن لنا حتى الان

فقال القصير

— اما انا فادعي عند وصولي ان رئيسي اضطرني الى التاخر

— ولكنها تشم رائحة الوسكي

— يا حيف عليك. حالما اصل ابداء بالمباسطة واتناول كاسًا من الوسكي الموجود في البيت فلا يبقى مجال للظن انني شربت في القهوة

— اما انا فحيلتي افضل. انا ادخل ومتى بدأت زوجتي بالزعيق الاطفها واحكي لها حكاية غريبة . تقول لي كنت فين لدي الوقت فاقول. خرجت من شغلي فلقيتني صديقة قديمة ودعتني الى منزلها وشربنا وكانت لنا جلسة عظيمة الشان.

فمتى سمعت زوجتي هذا الاعتراف تضحك لانها تقول في نفسها لو كان ذلك صحيحًا ما اعترف به وينتهي الامر بالضحك ونغير الموضوع وينزل الستار

٢ عربجي الليل

يوجد عربجية الليل غير عربجية النهار - نوبتجية - وهؤلاء يعرفون مالا يعرفه سواهم من اسرار الليل ولهم صبر على السهر الطويل حدثني احدهم قال - اني وخيلي نرتاح النهار بطوله حتى اذا كانت الساعة السادسة سرحت بعربتي في طلب الرزق ولا البي كل طالب بل انتقي من انوسم في وجهه وملابسه خيراً كبيراً ٠ ومن شروط الذين اجيب طلبهم اذا نادوني

اولاً - ان تكون ملابسهم نظيفة وعلى الموده

ثانياً - ان يكون احدهم خارجاً من حانة واما زبائن القهوات فلا نصيب لهم من خدمتي وعربتي

ذلك لان الوسكي ياسيدي افضل شريك لنا نحن العربجية وخير مساعد على الارباح لانه متى دخل الوسكي فم الشاب ساعدني على فتح جيوبه وهذا كل ما يهمني من امره

ثم حدثني عن احوال شبان العصر في مصر ليلاً ما لا يوافق نشره ولكن يكفي ان اقول في اخباره انها تدل على تهتك مدهش ينخر عظام الهيئة الاجتماعية عموماً والناشئة خصوصاً والعياذ بالله

٣ عربجي الدواوين

لقيته مبكراً فناديته فاعتذر فاغريته فامتثل وبعد ان طلب سيجارة قال اني لا اطيل السهر فانهض باكراً وانتظر الركاب الى الدواوين واسمع لبعض شبانهم حكايات غريبة

ركب مرة معي شاب حتى اذا سرنا قليلا اوقفني ليركب معه احد رفاقه وهذا ما دار بينهما من الحديث

ـ كيف اصبحت بعد سكرة امس

ـ عدمان العافية يا أخي

ـ اما قلت لك ان تذهب للنوم فابيت الا الذهاب الى البنك

ـ كنت مضطراً الى ذلك لانني اول امس ذهبت وخسرت ٤ جنيهات فاردت ان اعوضها امس

ـ وهل فعلت

ـ كلا بل خسرت ٤ اخرى

ـ ولكن راتبك لا يسمح لك ان تخسر كل ليلة ٤ جنيهات ماعدا سائر النفقات

ـ انا اعلم ذلك ولكنني استدين

ـ يالك من سعيد موفق اذ تجد من يقرضك المال في هذه الايام

ـ لو علموا كيف انفق الجنيهات ما فعلوا ولكنني اوهمهم انني محتاج اليها العائلتي

ـ وكيف تسدد نفقات البيت

ـ مع زوجتي بالحنان ومع صاحب البيت بالوعد والرجاء ومع اولادي بالتهديد

هذه صوره طبق الاصل لاحوال كثير من الشبان تدل على فساد في الاخلاق والعياذ بالله

الامبراطورة والسلطة

في مادبة حافلة ادبها امبراطور المانيا جلست سيدة اميركية عن يسار الامبراطورة فقدموا لها صحن السلطة من جهة يدها اليسرى وشعر الامبراطور ان السيدة لم تشاء ان تحول وجها عنه لتاخذ شيئاً من السلطة فقال لها

ـ ياسيدتي ان القيصر يقدر ان ينتظر واما السلطة فانها لا تستطيع ذلك

بين العروش والقروش

القائد مكلين

هو الذي اسره الرسولي في مراكش ثم اطلق سراحه بعد ان قبض مالاً من انكلترا وجعلته من رعاياها . منذ ٣٣ سنة اتى السير جون دروموند هاي سفير انكلترا في مراكش فقدمه لحاكمها وجعله من ذلك الحين قائداً لجنوده ومدبرا لمهام دولته . اما المال الذي طلبه الرسولي لفكاك القائد مكلين الاسكوتلاندي الاصل فهو ٤٠ الف جنيه لكنه لم يقبض منها غرشاً الان بل يتناول فائضها كل سنة ويدفع له الاصل بعد مضي ١٠ سنوات وبما انه صار تابعاً لانكلترا فهو بعد الان يحاكم امام محكمة انكليزية ولذلك عمد الى السكينة وقد وصل القائد مكلين الان الى انكلترا مع ابنتيه وسألها صحافي اذا كانتا قد سرهما الوجود في لندن فقالتا (اننا نشتاق الى الرجوع الى مراكش)

اللورد كتشنر

ولد في ٢٤ يونيو سنة ١٨٥٠ فهو الان عمره ٥٩ سنه والشائع انه لما عين للاشتراك في حرب البوير اشترط على الحكومة ان تبيح له شنق من يشاء

اولاد القيصر

يشب اولاد قيصر روسيا على مقتضى التربية الانكليزية تماما وهم يجيدون اللغة المذكورة ووالدتهم تعتني كثيراً بتربيتهم ولدى القيصرة كتاب تلصق فيه صور اولادها المنشورة في جميع جرائد العالم . اما ولي العهد فعمره الان ٣ سنوات ودخله السنوي ثلاثمائة الف جنيه وحالما ولد ضمن والده حياته في احدى شركات ضمانة الحياة على نصف مليون جنيه . والامة الروسية شديدة

التعلق بالغرا ندوقة اولغا ابنة القيصر الكبرى ولها ذكاء مشهور · سمعت ذات يوم سيدة تقول عنها وعن اخواتها« قد رايت ٤ بنات صغيرات يلعبن سوية فهل تدرين من هن؟ » · فقالت اولغا

– بل رايت ٤ غراندوقات

امبراطورة المانيا

يقول امبراطور المانيا بودي لو وفق رجال بلادي الى زوجات يقتدين بالامبراطورة ويوجهن اهتمامهن مثلها الى العبادة والاولاد والطبخ

وجلالته يغرس في اذهان اولاده المبادىء الدينية بعناية تامة وحدث ذات يوم ان الكاهن كان يدرسهم فقال في اثناء التدريس

– ان جميع الناس خطاة

فصاح به ولي العهد

– الا والدتي فانها صالحة

العهدة على الراوي

روى المستر اوكونر النائب الانكليزي انه لما كان السير وليم بتلر في مصر اسر الجيش الانكليزي جاسوساً من العرب فلما جاءوه به اخذ العربي يتهددهم فقال

– اذا علم محمد احمد انكم اصبتموني باذى انتقم منكم انتقاماً مخيفاً

عند ذلك اقترب منه ضابط من اركان حرب السير بتلر وقال له

– هل يقدر اميرك ان يفعل العجائب · انظر يا هذا

ثم ان الضابط مد يده الى عينه الزجاجية واخرجها ورماها في الهواء ثم استلقاها واعادها الى محلها وقال للجاسوس

ـ هل يفعل سيدك مثل هذا

مخترع المدافع

هو السير حيرام مكسيم مخترع المدفع المسمى باسمه · ولما ترك المدرسة في صغره خدم في تزويق العربات وفي ذات يوم جاء رجل وسيده غائب فلما عاد سيده ذكر له امر الزائر وقال

ـ لكنني نسيت ان اسأله عن اسمه فحالما انصرف رسمت هذا

وقدم لسيده رسم الرجل فعرفه

حفلة الحديقة

هي حفلة يقيمها ملك انكلترا كل سنة ففي سنة ١٨٩٧ دعي اليها اعضاء البارلمان وهي الحفلة الاولى من نوعها اقيمت يومئذ ا‍ ‍ل‍ا‍ ... اذ اساؤا معاملة النواب في حفلة سراي بكنجهام وسنة ١٩٠٥ دعي اليها ستة الاف مدعو وسنة ١٩٠٧ دعي اليها ثمانية الاف وفي هذه السنة بلغ عدد المدعوين عشرة الاف وكان على باب سراي وندزور الف اوتوموبيل

امراء الشرق

وحضر الحفلة بعض امراء الهند بملابسهم الجميلة وجواهرهم الكثيرة فقبلوا يد الملكة وحيوا الرجال بالتحية الشرقية على انهم لم يجلسوا مع سائر المدعوين على موائد الطعام ولم يتناولوا المشروبات بل نصبت لهم خيام على حدة تناولوا فيها الطعام وشربوا الماء القراح

ومن غرائب هذه الحفلة ان عشرة الاف شخص امتنعوا كل الوقت عن التدخين لان الملك بدأ بالامتناع فاقتدى سائر الناس به

رئيس اساقفة يورك

روى هذا الرئيس الكبير انه ركب في الدرجة الثالثة من اقطار ذات يوم واذا برجلين من العمال قد جلسا امامه والظاهر انهما اكثرا من شرب الخمر فاخذ احدهما يشكو قائلا ان قد سرقت منه ورقة قيمتها ٥ جنيهات وقال انه سوف يفتش جميع الركاب . قال رئيس الاساقفة (فداخلني خوف عظيم اذ تذكرت ان في جيبي ورقة قيمتها ٥ جنيهات ايضاً) على انه عمد الى السكينة وتظاهر انه نائم فما لبث الرجل ان لمسه على كتفه فلم يتحرك الرئيس وفيما هو يشعر باضطراب عظيم اذا بالاخر قد نادى رفيقه قائلاً

– هيا بنا ودعه في حاله الا تراه اكثر سكراً منا

حديث العصفورة

حديث مختصر مفيد . ارويه رفعاً للعتب في المستقبل .

حولت البوستة على المشتركين في داخلية القطر

فدفع القيمة الفريق الاكبر ولكن بعض المشتركين لم يدفعوا

رجعت الوصولات والتحاويل

فرفعاً للعتب كتبت الى كل مشترك لم يدفع التحويل مذكرة ارجوه فيها ان يرسل القيمة

و بيني و بينهم من اليوم الى موعد صدور العدد القادم اي ١٥ اغسطس

ثم يكون لنا حديث اخر

فماذا يريدون ان يكون ؟



قال سعادة اسماعيل باشا صبري مقرظا كتاب (ليالي سطيح) تاليف حافظ افندي ابرهيم

طالب الحكمة خذها جملة عن سطيح من لدن افصح لافظ
قطع تبهر الباب الورى ضربت في مصر في ايام حافظ

وعلقت الاهرام على هذين البيتين قولها « قد بويع بها حافظاً ملكاً ضربت على عهده قطع الكلام في مملكة لا تتجر فيها الا الاقلام ولا يسام في سوقها الا سلع العقول والاحلام »

ارسل جورجي افندي كرم عون المشهور في سوريا بلعب السيف ونظم المواليا الموال الآتي الى صديقه طانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي بالاسكندرية

ليه ما اباهي بمدحك واطلق الخرسا وانشدكاة العلم من ضيق الخرسا
بغداد ما حويتك ياشاعر الخرسا بعقودها دروب خابرها وعالمها
وشيوخ الاحبار شهدت لك وعالمها راوي المقامات جاهلها وعالمها
ما عد للنابغة مثلك ولا الخرسا .

فاجابه صاحب الراوي على الطريقة المذكورة قال

يامسكر الروح لامن سكرة الحانا ومنعش القلب لامن رنة الحانا
أدرْ مدامك كفى الندمان للحانا مولى الموالي وعندك كلنا موالي
جيت الشد الشعر او قلد بموالي لا الشعر طاوع ولا الموال بموالي
ما بين حانا ومانا راحت لحانا

ارسل حافظ ابراهيم وكفى بذكر اسمه تعريفًا الى صديقه الحميم احمد بك بدر في كلية ايدنبرج القصيدة الآتية وقد اختص بنشرها مجلة سركيس قال

مُلكت عليّ مذاهبي وعصاني الطبع السليمُ
وجفا يراعي الصاحبا ن فلا النثير ولا النظيمُ
اشقى واكتم شقوتي والله بي وبها عليمُ
حلم الاديم وما الذي ارجو وقد حلم الاديمُ (فسد الامر)
لا مصر تنصفني ولا انا عن مودتها اريمُ
واذا تحول بائس عن ربعها فانا المقيمُ
فيها صحبتك واصطفيتك ايها الخل الحميمُ
انا من عرفتَ ومن خبر ت ومن مودته تدومُ
لله ذيالك الجوا ر وذلك العيش الرخيمُ
بالجانب الغربيّ فو ق النيل والدنيا نعيمُ
ايام يعرفنا السرو ر بها وتنكرنا الهمومُ
ايام نلهو بالظبا ء وفي مسارحها نهيمُ
لا انت تصغي للعذو ل ولا ابالي من يلومُ
لله اندية لنا قد زانها الخلق الكريمُ
لم يغشها وغد ولم ينزل بساحتها لئيمُ
تمشي الخلاعة في نوا حيها تراقبها الحلومُ
لهوٌ كما شاء الصبي وحجي كما شاء الحكيمُ
ومدامة يسعى بها متأدب ويطوف ريمُ
يجري على كاساتها انس يخف له الحليمُ

لا تشتكي منا ولا يشكو عواقبها النديمُ
والنيل مرآة تنفــس في صحيفتها النسيمُ
سلب السماء نجومها فهوت بلجته تعومُ
نشرت عليه غلالة بيضاء حاكتها الغيومُ
شفت لاعيننا سوى ما شابه منها الاديمُ
وكأننا فوق السماء وتحتنا ذاك السديم
تجري الحوادث حيث تجـــري لا نضام ولا نضيمُ
لا الصبح يزعجنا بانـــباء الزمان ولا الصريمُ (الليل)
ياليت شعري كيف انت وكيف حالك يازعيمُ
اما انا فكما انا ابلى كما يبلى الرديمُ (ثوب قديم)
لا خلّ بعدك مؤنس نفسي ولا قلب رحيمُ
كاد الزمان لنا ولا عجب اذا كان الغريمُ
امسى احتواك الزمهرير وظلّ يصهرني الجحيمُ
فشرابك الماء الشنـــان وشربي الماء الحميمُ
ومناك لو طلعت ذكاء عليك في يوم يصومُ
ومناي لو محقت ذكاء وغالها ليل بهيمُ
فبليتي الحر الاليمُ وخطبك القرّ الاليمُ
فكأنني فرعون مصـــر وانت شيطان رجيمُ
فابعث اليّ بنفحة برداً بها يجدو المزيمُ
ابعث اليك بلفحة حرا بها تجري السمومُ
اما تحيتنا اليك فسوف يشرحها الرقيمُ

(على اطلال قصر انس الوجود)

وقف عليك دموعي ايها الطلل ... عيني اليك وقلبي للأُلى رحلوا
ارسلت بالعين في سقياك هامية ... وفي الطلول البوالي ترسل المقل
لولا بقية اطلال لما عرفت ... عيوننا اين كانت دورنا الاول
ليت الاحبة حين البعد طاح بهم ... ادناهم الشوق او اقصاني الاجل
يا عالما بالهوى ارشد فتاك الى ... غير البكاء فقد ضاقت به الحيل
تبكي على دورهم مثلي وتعذلني ... ان ابكها وكلانا خطبه جلل
يا أيها الطلل المزور جانبه ... هوّنْ عليك كلانا بعدهم طلل
وقفتَ باليم رسماً لاحراك به ... واليم مضطرب والموج مقتتل
ربياك من جنة الفردوس سارية ... وانت كالركن فيه تحمد القبل
الدهر ملّ واي الدهر كامنة ... في وجهك الطلق لا يبدو بها ملل
قرأت فيهن سرّ العاملين فيا ... شتان ما بين من قالوا ومن عملوا
كانوا اذا أبصروا شمس الضحى سجدوا ... لها وان هم اضلوا فاهتدوا عدلوا
هنا لك التاج كانت كلما سطعت ... بدوره طأطأت هاماتها الدول
وكنت للشمس برجاً حول قبته ... تسعى الكواكب لا ريث ولا مهل
وكانت الغيد في نعماك رافلة ... على مناكبها من سندس حلل
وكانت السفن ان جنّ الظلام على ... ربانها ثم ضلت يهدها الامل
لمحت هوريس تحت السيف فانتثرت ... دراهم الشيب في عطفيك والملل
فمن يجاريك فيما شدت يا انس ... القوم مرتحل والذكر مقتبل

الخرطوم ... عبد الحليم حلمي المصري

الضمير

وقفت بين حريرها الناعم ورياشها الفاخرة · تائهة كأنها في غير عالم حائرة لا تدري اين هي · ورفعت الحاظها الى العلاء واما قلبها فقد سحقته الاثام · من هناك — من وراء النجوم وخلف جلد السماء رأت عيناً وسحقتها نظرة · هناك نارٌ وهنا دموع · هنا ندامة وهناك غضب · هناك رب وهنا بشر · مجرم وديان · قاضٍ واثيم

و يد ممدودة اليها وعين مرفوعة الى العلاء · انه زوجها يشتكيها الى ما وراء السماء ·

— هذه خائنة يا ربي · دنست شرفها ودنست شرفي · سحقت ضميرها وسحقت قلبي · هذه اثيمة يا ربي · بذلت مضجعها وبذلت عرضي · قتلت نفسها وقتلت نفسي · هذه ضالةٌ يا ربي · باعت نفسها الى ساعة واشترت لعنة الى الابد ·

٠٠٠

من السماء ومن الارض · على راسها لعنةٌ وفي قلبها جراح · غضبٌ عند زوجها وغضبٌ عند الله · يدينها ضميرها على الارض وديانها ربها في السماء · هذه امراة بغي ونسلها ابن العار · حيرى افاقت من سباتها ولم تفق · عرفت اثمها وتريد كفارة · اراقت ماء وجهها وترغب اراقة دمائها ·

هل من كفارة في الارض او كفارة في الجحيم اعظم من هذه الكفارة ؟

٠٠٠

هذه شقية يا ربي · وضعت قلبي بين يديها · ووقفت كل حياتي عليها ·

واعطيتها اسمي وجعلت راحتي بين راحتيها · غرست حواليها الورد والياسمين · وفرشت على قدميها النرجس والنسرين · وهبتها مملكة خدامي جنودها · وجعلتها ملكة عبيدي عبيدها · والبستها تاجاً من السيادة على قلبي · وملكتها جناني وملكتها لبي

هذه خائنة يا ربي

انها سحقت ذلك القلب ودنست ذلك الشرف · تمرغت بين الحمأة والاقذار · وتلبست بآثامها والتحفت بالعار · كانت ابنة النور ولكنها زرعت اثماً في الظلام · كانت الشمس تطلع عليها ببهاء ولكنها فضلت ظلمة الليل · كانت مقيدة بشرائع الله فقيدتها سلاسل الجحيم ·

هذه الشقية يا ربي · على راسها لعنة وفي قلبها جراح ·



ومشت تحت السماء الصافية وفي يدها سلاح

ساعةً فاخلص من الضمير · اللعنة على حواء واللعنة على آدم · خائنة اهلكت آدم وخائن طغى حواء · ذلك اثمٌ وهذا انتقام · تلك خيانة وهذا ثار

يا اختي · اهربي من الهاوية وابتعدى عن العار · تجنبي نظرة الغضب وغضب السماء وسعير النار

الى الملتقى يا ضميري — يا قلبي الخفوق

بيروت الياس عطا الله

العشق حتى الموت

او

ساعة في عالم الخيال

حدثتني نفسي في احدى الليالي المقمره ان اطير الى عالم الخيال فصرت انتقل من مكان الى مكان وانا اطمع ان اشاهد من حوادث هذا الزمان ما اجد فيه فكاهة ولذة فلم استفد شيئاً اذ كل الذي رايته وانا في عالم الخيالات لا يفرق عن عالم الحقيقه ولنا من حكاياتها الحديثة نوادر لا تحصى ولا تعد . فقلت في نفسي لا يجب ان اعود من هذه السياحة الا باثر يذكر وواصلت السير كأن هناك سرًّا ساكشفه حتى اذا وصلت الى المارستان او ما يسمونه باللغة الفصحى مستشفى المجاذيب رأيت في ذلك المكان عدداً كثيراً من عباد الله الذين قضت عليهم حوادث الايام بالوقوع تحت عبء هذا الداء الوبيل فسجنوا من اجله بدون جريه . واحببت ان استفيد من مشاهدة هذه المناظر اذ لا يستبعد على هذا الزمان الجائر ان يكون بين هؤلاء القوم مظلوم أُخذ بجريرة سواه . فولجت باب ذلك المكان بعد الاستئذان وجعلت انتقل من غرفة الى اخرى حتى شعرت من نفسي بانقباض كنت في غنى عنه لولا تلك السياحة الوهمية وقبل ان اعود اخذتني الشفقة فتنهدت قلت رحم الله شاعرنا القائل

قالوا المصيبة فقد المال قلت لهم　　اني ارى غيرها من اعظم المحن
ليس الفقير الذي للمال مفتقر　　ان الفقير فقير العقل والفطن

قلت ذلك وهممت بالخروج فامسكني مجنون كان بالقرب مني وقال

لي ضاحكاً لا ادعك تذهب قبل ان تخبرني ماذا قال شاعرنا في فقير الحالتين . . . . فادهشني حسن جوابه واحببت ان امازحه على سبيل الفكاهة . فقلت له انت شاب نبيه عاقل فماذا اتى بك الى هذا المكان . فقال لي الاولى ان توجه هذا السؤال لنفسك ـ انا اتيت لاشاهد افعالكم المضحكة ـ لو كنت في مكانك لما فعلت ـ اراك في تعقل تام ـ من اين عرفت ذلك ـ من جواباتك الباهره ـ شهادة واحد لا تكفي ـ ان احببت سعيت في خلاصك باسرع ما يكون ـ سعى غيرك فلم ينجح ـ ولأي سبب ـ سلْ نفسك فانت اخبر مني ـ حقاً انني في اسف عظيم عليك ـ انك لا ترضيني ما دمت لست باكثر مني اسفاً على نفسي ـ اذن انت راض بالبقاء هنا ـ اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ـ اراك تحسن ضرب المثل وهذا كثير على مثلك ـ ولكنه قليل في اقناعهم بانني عاقل ـ لابدّ ان يكون في المسألة سراً خفياً ـ يكفيني عزاء جهل الناس له ـ لقد جعلتني في ريب من امرك ولكن لا خفاك اننا في مقام واحد ـ لي مدة اراقب حركاتك وسكناتك فلم ارَ بك اثراً للجنون ـ كل يدعي بما ليس فيه الا في هذا الفن ـ يسوءني ان اذهب واتركك وحدك ـ وانا يسرني ان اخلص من رؤية وجهك ـ اليصح ان تقابلني بمثل هذه الاهانة ـ انت رضيت ان تولني بحديثك فقابلتك بالمثل والبادي اظلم ـ قلت ذلك اظهاراً لاسفي عليك ولاقنعك ان لي حاسات رقيقه ـ انت تدعي ذلك ما دمت تقول مالا تفعل ـ وماذا تريد برهاناً على صحة ما اقول ـ اريد ان تشاركني في هذه الحالة ـ هذا لا يرضى به احد ـ اذن اتركني وشأني ولا تسعى في انقباضي ـ لوسمع ما تقول ناظر المارستان لاطلق سراحك ـ طلب مني ذلك فلم اقبل ـ لقد اخطأت ولابدّ

ان تكون نادماً على خطأك ـ كيف اندم وانا الذي رضيت بالاقامة هنا ـ اسمح الي ان لا اصدقك ـ انت حر ان لا تصدقني مثلما انا حر في ما اقول ـ لقد آنست فيك حسن التصور فلا بد ان تكون شاعراً لطيفاً ـ نعم واذا اردت اسمعتك ما يسرك ـ اتمنى ذلك من كل قلبي ـ ولكن اقسم لي ان تزورني كل يوم ـ اذا كانت زيارتي لا تثقل عليك فعلت حباً وكرامة

فتنهد المجنون تنهد المحزون وانشد

راوا مني ذهولا مع نحول فقالوا ليس ذا الا جنون
وما علموا بأني في هواها جننت وكيف من يهوى يكون

فقلت له احسنت وانت، ولا شك عاشق وليس مجنوناً · كما زعموا ـ اصبت ولكن الا تدري ان العشق ضرب من الجنون ـ اذا اطلعتني على اسم من تهوى جمعت بينك وبينها وكفيتك شر هذا العذاب ـ اراك احق بمكاني بعد هذا الطلب ـ اذن كيف تريد ان اجمع بينك وبين من تهوى ـ واي فضل لي اذا بحت بهذا السر ـ لا تخف فانا اعاهدك على كتمانه ـ كنت اصدقك لو لم تمهد لي سبيل الخيانة ـ حبذا ثباتك لو ان من تهواها ثابتة مثلك لا اخشى تغيرها عني ـ انك واهم فيما تقول ـ لست بواهم لانها ماتت ـ اذن لا سبيل الي خلاصك من هذا الشقاء ـ خلاصي موقوف على ارادتي وانا افضل الموت على الخلاص ـ انك لمفرط بحياتك ـ لم تعد عزيزة بعد فراق حبيبتي ـ يمكنك ان تستعيض عنها بسواها ـ لم اجد افضل من الموت ...

قال هذا ولبث صامتاً شاخصاً بنظره الى السماء فلما سمعت منه ذلك ورايته على هذه الحال · تاثرت كثيراً ولم يكن اسفي لمصيبته باكثر من اسفي لعدم تغلبي عليه لانه افحمني بجواباته السديده · فتركته وانصرفت وفي نفسي

من اثار تلك المحاورة ومناظر ذلك المكان ما يكفي لا نقباض صدري و يزيد ولكنني لم اكد اصل الى الباب الخارجي حتى سمعت صدمة هائلة فاسرعت الى حيث كنت فرايت صاحبنا العاشق ملقى على الارض جثة هامدة لا يبدي حراكا فاول ما خطر لي ان افتش جيوبه لعلي اعثر على اثر استدل منه على اسم حبيبته فلم اجد سوى رقعة عليها هذه الابيات

اقمتُ على حفظ المحبة والود وآليت اني لا احول عن العهدِ
وافنيتُ صبري في مساومة الاسى وكابدت ذلا في محبتها جهدي
ولا فضل لي في ما فعلت لانني اقمت وحق الود في واجب الودِ
بروحي التي قد عاهدتني على الوفا وصانت عهودي في التقرب والبعدِ
ولم تتخذ خلاً سواي وقد رات وفائي برهاناً يؤيده وجدي
فساء زماني ما رأى من ثباتنا فراش لها سهما اصاب به كبدي
وفرقنا بالموت حيث قضت به شهيدة حب طاهر جل عن ند
وقد تركتني في عذاب وحسرة وهمٍ واحزان اكابدها وحدي
ففضلت موتي عن حياتي لانني انال اذا ما نلته غاية القصدِ
فيارب هبني في الممات بحبها حياة بجمع الشمل في جنة الخلدِ

فلما قرأت هذه الابيات التي املاها القلب الصادق على يدِ الحب الخالص . فنقشت بحروف الوداد كأن مدادها دم الفؤاد . غبطت هذا الشاب على صدق ولائه . وحسن وفائه . وعدت من حيث اتيت . وانا اكاد لا اصدق ما سمعت ورأيت . ولكني حمدت الله على وجود من يفضل الموت على خيانة حبيبته حتى ولو في عالم الخيال

الاسكندرية حنا نقاش

حديث القهوات

في المحكمة ــ القاضي ــ هل لديك ما تعرضه على المحكمة قبل ان تصدر حكمها

المتهم ــ كلا ياسيدي فان المحامي عني اخذ كل غرش املكه

هي ــ ان ثوبي لا يوافق لون وجهي فيجب ان اغيره

هو ــ هذه نفقات جديدة لا احتملها

هي ــ اخطات فلم ارد تغيير الثوب بل تغيير لوني والنفقه قليلة

الزوج ــ ان السارق يندم مهما كان المسروق

الزوجة ــ الا تذكر انك كنت تسرق القبلات مني ايام الخطوبة

الزوج ــ اما قلت لك ان السارق يندم ...

الانكليزي ما هو اسمك يا خواجا

ــ ولماذا

الانكليزي ما هو اسمك ياخواجا

ــ قل لي لماذا تريد معرفة اسمي

الانكليزي قل لي ما هو اسمك

ــ اسمي فلان الفلاني

(الانكليزي بكل برودة) عظيم جداياخواجا فلان الفلاني انظرسترتك فانها تحترق

بين صديقتين

ـ ما كان اسعد العيش لو كان الرجال ملائكة

ـ كل الذين احبوني! كانوا ملائكة يا عزيزتي

ـ وكيف ؟

ـ نعم لانهم طاروا كلهم

الكومسير ـ اين سكرت

السكران ـ في الحانة يا سيد

الكومسير ـ وكم كاس شربت

السكران ـ ٢٤ كاساً

الكومسير ـ هل شربتها وحدك

السكران ـ لا ياسيدي شربت ثمانية مع احد رفاقي وثمانية مع شبيني والباقي مع البوليس الذي جاء بي الى هنا

الزمان

بين حكيم عيون وآخر

ـ ارى انك تضع ثلاث نظارات دائماً في جيبك ياد كتور

نعم . لاني استعمل الاولى عند القراءة والثانية عند ما اريد نظر شيء على بعد والثالثة لافتش بها على الاثنين

الابن ـ هل يصح ياوالدي من المعلم ان يعاقبني على شيء لم افعله

الوالد ـ بكل تاكيد لا ياولدي

الابن ـ هذا ما جرى لي اليوم فان المعلم عاقبني لاني لم افعل درسي

الرئيس هل وضعت الجوابين في صندوق البوسطه

الكاتب نعم ولكن وجدت انك وضعت ورقة بوسطه واحدة على الجواب الذي لخارج القطر وورقتين على الجواب الذي لداخل القطر

الرئيس. هذه غلطة كبيرة مني ولكن ماذا فعلت

الكاتب انا لا حظت هذه الغلطة فوضعت عنوان الجواب الاول على الثاني والثاني على الاول

انجلترا · م · س



بينما انا اشكر الله على زوال الخلافات الدينية من بين الطوائف المسيحية خصوصاً وهم في مصر اهدي الي كتاب « جامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوي الموارنة » تأليف المرحوم يوسف داود السرياني في دمشق وبما ان هذا الكتاب قد اهدي الي و بما انني اعلنت سابقاً انني افضل ان لا تهدى الي كتب لانني لا اريد ان اكون مقيداً في ابداء رايي اقول ان الذين طبعوا هذا الكتاب اساؤوا الى النصرانية اذ احيوا هذه المشاغبات الدينية والسلام

منذ نحو سنة ظهر كتاب مصر الحديثة تأليف اللورد كرومر فقامت قيامة المسلمين عموماً والمصريين خصوصاً وقرروا الرد على مطاعنه فمنذ سنة اعلن الحزب الوطني انه سيرد عليه وحزب الامة بداء فملأ بالرد وحزب الاصلاح جمع نحو ثلثماية جنيه لهذه الغاية وبداء سعادة صاحب المؤيد بنشر ردوده ولكن حتى الان لم يظهر احد الردود وفي بيروت رجل سوري نشيط هو الشيخ مصطفى الغلاييني — لم يجمع مالاً ولا وعد ولا نشر الاعلانات ولكنه عمد الى العمل واصدر كتاباً عنوانه (الاسلام روح المدنية او الدين الاسلامي واللورد كرومر)

فجاء كتابه في نحو ثلاثماية صحيفة وهذا من الادلة على نشاط السوري مسلماً كان او مسيحياً فاثني على نشاطه

اصدرت السيدة ملكة سعد مجله ادبية اجتماعية اسمها (الجنس اللطيف) تصدر مرة في الشهر في ٧٢ صحيفة وقيمة الاشتراك ٤٠ غرشاً في القطر و١٢ فرنكاً في الخارج . ومواضيع العدد الاول بعد المقدمة ــ الغرض من انشائها . الى السيدات . الزوجة والزوج . شمع عال . انات البائسات . متفرقات آنسة فاقدة حاسة السمع الخ فاثني على نشاط هذه السيده وادعو لمجلتها بالتوفيق والنجاح على انني اعترض على اسم المجلة فلو ان صاحبها رجل واكرم النساء بقوله عنهن" الجنس اللطيف لعذرناه ولكن ما عذر سيدة تثني على جنسها و بالتالي على نفسها وماذا يمنع بعد هذا ان يصدر احدهم مجلة يسميها الجنس النشيط . ومعلوم ان حقيقة التقسيم في اصله هو الجنس القوي والجنس الضعيف لان المراة ضعيفة على العموم وليست لمزيد الاسف لطيفة على العموم

وقد شممت من مقالاتها كما يقولون" رايحة انس " فرايت يد الرجل الخشنة ثم رأيت لها في تعريف الوطن والراية المصرية ما ربما لم تجسران تقوله ما دام دي ستايل قالت صاحبة المجلة تخاطب اخوانها

« وطنكن" علم مصر الماخوذ من حبات قلوب ابنائها المنسوج بايدي الوفاء الذي لا يطويه ظلم حتى ينشره عدل الذي تبصر به ابنة النيل دماء من ماتوا في سبيله من ابائها واخوتها وتقراء ما سطره التاريخ من شبهات خذلان تنكسر لها القلوب وايات نصر تنشرح لها الصدور »

ثم ماذا

العدد الاخير من جريدة

قيمة الاشتراك

غرش صاغ

٦٠ في عموم القطر المصري

في الولايات العثمانية

٤٠ فرنكاً

في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير

انشئت في اول نوفمبر سنة ١٨٩٤

المكاتبات والاشتراك

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان يرسل الى مصر القاهرة باسم محرر الجريدة

سليم سركيس

الدفع سلفاً

THE COUNSELLOR (AL-MUSHEER)

All Communications to be addressed to M S S. SARKIS, Editor of "AL-MUSHIR" Cairo.

مجلة سركيس

الجزء ٨ و ٩ من السنة الرابعة في ١٥ أوغسطس (آب) وأول ستمبر (ايلول)

يرسل هذا العدد من المشير الى حضرات مشتركي مجلة سركيس والرجاء اعتباره بمثابة عددي ٨ و ٩ من سنتها الرابعة وقد طبع في هذا الحجم ليسهل جمعه مع سائر أعداد مجلة سركيس

(ثمن النسخة نصف فرنك)

مذكرات

سليم سركيس

هذا كتاب تحت الطبع يقع في سمائة صحيفة وفيه ٥٠ رسماً ويتضمن تاريخ حياة سليم سركيس وماجرى له في حياته الصحافية في بيروت وانكلترا وفرنسا ومصر وأميركا يتخلله حكايات وافشاء أسرار كثيرة عن القضايا العديدة التي أقيمت عليه



انور بك أحد زعماء الجيش الاحرار

قيمة الاشتراك

غرش صاغ
٦٠ في عموم القطر المصري
في الولايات العثمانية
٤٠ فرنكا
في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير

المكاتبات والاشتراك

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان ترسل الى مصر القاهرة باسم محرر الجريدة .

الدفع سلفاً

THE COUNSELLOR (AL MUSHEER)
All Communications to be addressed to H. S. S. SARKIS, Editor of "Al-Mushir" Cairo.

السنة التاسعة لجريدة المشير

مصر في ١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨ — عدد ٤٦٩

يرسل هذا العدد الى جميع مشتركي مجلة سركيس باعتبار أنه العدد الثامن والتاسع من سنتها الرابعة الذي موعد صدوره في ١٥ اوغسطس وأول سبتمبر سنة ١٩٠٨

(تحقق آمال المشير)

(بعد جهاد ٩ سنوات)

انا في عداد الذين هم أولى العثمانيين بالابتهاج اليوم اذ منح قومي الدستور ونالوا الحرية وفازوا بالقانون الاساسي ومجلس النواب في عهد جلالة السلطان عبد الحميد حفظه الله

فقد كانت هذه الآمال قبلتي وغايتي في مساعيَّ واجتهادي وجهادي مدة ٩ سنوات على صفحات جريدة المشير . والحمد لله ان ما سعيت اليه قد تم الآن بدون سفك نقطة دم بفضل أنصار الحرية من رجالنا الاحرار ونشاط جيشنا العثماني حفظه الله فائزا منصورا

فبمناسبة هذا الفوز الذي يحق لي الاشتراك فيه رأيت ان أصدر هذا العدد من المشير ليكون خاتمة خير لعمل ٩ سنوات

لماذا أصدرت هذا العدد

(من جريدة المشير)

في اليوم الاول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٨٩٤ — أصدرت في الاسكندرية العدد الاول من جريدة المشير التي لم يجهل اسمها وسمعتها ومقالاتها وحدتها عربي أو شرقي في كل مكان. أصدرتها وفي مقالتها الاولى صحيفة ٢ عمود أول سطر ١٨ بيان الغرض من انشائها وهو قولي

« انني عثماني صادق محب لدولتي راغب في صلاح حالها فاذا انس القراء من مقالاتي بعض الشدة فالغاية ابلاغ النصح »

وفي ١٣ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٢ : الغيت جريدة المشير في مدينة نيويورك بعد ان أصدرتها نحو ٩ سنوات وهذا نص ماورد في العدد الاخير منها صحيفة أولى عمود ثالث سطر ١١

« ونصيحتي هي هذه — ان يبقى السوري حر يصاعلى تابعيته العثمانية ثم يطالب الدولة بالاصلاح »

وفي ٢٤ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٨ قدر الله تعالى بقائي حياً لارى ثمرة جهادي فصدرت الارادة السلطانية باعادة الدستور العثماني ومجلس النواب واطلاق حرية الجرائد والافراد

فكتبتُ في جريدة المويد يوم ظهور هذه البشرى « ان الأمة العثمانية في الاستانة كما في الولايات قد فرحت كثيرا باعلان الدستور وان الجيش وهو سياج الدولة وفخر الأمة قد اشترك مع الأمة في تقدير هذه النعمة والشعور بمنافعها . ومتى اطمأن الجيش اطمأنت الأمة والدولة وكان الخير مضمونا للعثمانيين في داخليتهم وخارجيتهم أيضاً »

ومن يوم ٢٤ يوليو حتى الآن كان أصدقائي وأنصاري وأنصار المشير الذين

ذكروا سعيي وخدمتي وجهادي يهنئونني تهنئة خاصة باعتبار انني أحد الذين خدموا وأحسنوا الخدمة وسعوا وراء الاصلاح فلما امتلأ قلبي سرورا بنعمة الحرية التي من أجلها أنشأت المشير واحتملت العذاب والاخطار والسجون والنفي ذكرت الذين كانوا يزعمون انني في المشير خصم الدولة فأردت ان أختم حياة جريدة المشير باصدار هذا العدد الخاص أبين فيه خلاصة تاريخه ونشأته وماجرى له ولمحرره وانه كان المحب الصادق والخادم الامين لمبدأ صحيح اتضح الآن امره ثم ينزل الستار على تلك الحادثة التي انتهت والحمد لله بنتيجة حسنة هي الضالة التي كنت أنشدها

لماذا

خرجت من بيروت

يشهد الله ومجلدات ٧ سنوات من جريدة لسان الحال البيروتية انني أول من نالته اساءة المراقبة الصحافية وانني نكبت أكثر من كل صحافي آخر بالتشديد والضغط على حرية قلمي وفكري . فضاقت نفسي عن احتمال ذلك الموت الادبي وكنت قد زرت انكلترا سنة ١٨٩٣ فلم أعد أطيق الاستبداد وهذا وصف شيء منه

الجرائد وأطوارها المختلفة

كانت سوريا أقدم مكان ظهرت فيه الجرائد السياسية ولا تزال حتى الآن كثيرة فيها تزيد على أمثالها من سائر الولايات بكثير من الجرائد . وقد كانت الحرية مطلقة لجرائد بيروت من أول نشأتها لامراقبة عليها ولا سيطرة يلجأ اليها المظلوم ويخافها الظالم حتى لقد بلغ من الجنة والجنان للمرحوم المعلم بطرس البستاني ومن لسان الحال في أوائل نشأته انها كانت تكتب بحرية لاتقل عن الحرية التي تتمتع بها الآن في مصر . وكانت مصر تلجأ الى سوريا وتنشر على صفحات جرائدها شكوى أهاليها كما يتضح للقارئ من مراجعة ما كتبه المرحوم أديب اسحق في جريدته الباريزية اذ نقل عن المصباح الذي يصدر في بيروت رسالة ملؤها حرية . ودامت جرائد سوريا على هذه الحالة من الراحة والهناء والتمتع



جلالة السلطان عبد الحميد

(في ذهابه الى صلاة الجمعة)

بأحسن مزايا الاخباري . حتى اذا كان عام ١٨٧٧ جعل سعادتلو خليل أفندي الخوري صاحب جريدة حديقة الاخبار مديرا لمطبوعات سوريا فاذا نشرت احدى الجرائد ما تظن الحكومة انه غير مناسب أرسل المدير تذكرة تسمى اخطارا وهذه نصها

« الى صاحب امتياز الجريدة الفلانية

« من حيث ان جريدتكم قد نشرت في عدد كذا مقالة مخالفة للرضى العالي فقد أوجبت (تخديش الاذهان) فاقتضى اخطاركم انكم اذا عدتم الى مثل ذلك تجرى بحقكم المعاملات القانونية »

وكانت المعاملة في ذلك الحين ان الجريدة التي تخطر ثلاثا على هذه الكيفية يصدر الامر بتعطيلها لمدة معينة ثم في سنة ١٨٨٥ توفي والي بيروت و بعد أيام وردت الاخبار التلغرافية ان قد عين دولتلو رائف باشا وزير النافعة واليا على بيروت وكنت اذ ذاك أحرّر جريدة لسان الحال وكنا نعلم ان رائف باشا المشار اليه من أعظم رجال الدولة العثمانية استقامة فعزمت الادارة على الاحتفال باستقباله احتفالا خصوصيا وهيأت لذلك الغرض مقالة لم ينسج على منوالها من قبل وتقرر نشرها يوم وصول دولة الوالي واستعمل صاحب لسان الحال الحرية التامة المعتدلة في بيان المساوي الحاصلة في حكومة سوريا . وفي الوقت الذي كنا ننتظر فيه قدوم رائف باشا وقد وصلت عائلته الى بيروت صدرت ارادة سنية تلغي ذلك التعيين وعهدت بالولاية الى رؤف باشا متصرف القدس الشريف . أما لسان الحال فأبقى مقالته الاولى على حالها ونشرها يوم وصول الوالي فاهتزت لها المدينة وسائر الجهات التي وصلت اليها ولم تمض بضعة أيام حتي أقامت محكمة استئناف بيروت الدعوى على لسان الحال فحكمت المحكمة الابتدائية ببراءته وقد حضر الجلسة ألوف من الناس وصفقوا ودعوا بالنصر للسلطان عند صدور البراءة ولم تمض ٣ أيام على هذا الحكم العادل حتي وردتلغراف من الاستانة يقضي بتعطيل لسان الحال الى مدة غير معلومة . وبعد مضى ستة أشهر عفي عن الجريدة . وفي ذات يوم استدعى جميع أصحاب الجرائد الى سراي الحكومة

في غرفة المرحوم ميشال أفندى أدّه ترجمان الولاية فأنبأنا اذ ذاك ان الحكومـة قد قررت ان لا تصدر نسخة من جرائد بيروت الا بعد ان ترسل مسودتها قبل الطبع الي ميشال أفندى لمراقبتها . وهكذا بدأت المراقبة التي نحن بصددها . وقد كانت في أول الامر مراقبة خفيفة ليس فيها شيء من العنف حتي اذا ضجر ميشال أفندى من مطالعة الجرائد وخشى المسئولية انتقلت السـيطرة الى مكتوبجي الولاية وكان يومئذ المسمى جمال بك وهو تركى لا يعرف كلمة من اللغة العربية ثم فصـل وخلفه جابي زاده سعادتلو حسن فائز أفندى من أهالى دمشق فشـدد على الجرائد حتى كادت تزهق أرواحها ثم آل الامر الى ان تعين سعادتلو عبد الله أفندى نجيب ثم عهد بالمراقبة الى عبد الرحمن أفندى الحوت .

كيف تراقب الجرائد

بعد ان يكتب محرر الجريدة العثمانية مقالات جريدته وترتب حروفها وتصلح اغلاطها حـتى تصـير جاهزة للطبع والتوزيع تبعث الادارة بنسختـين منها الى المكتوبجي. وعلى المطبعة والمحرر والعملة ان ينتظروا رجوع المسودّة المذكورة قبل ان يبدأوا بالطبع. وترسل المسودة عادة الساعة العاشرة أفرنجية صباحًا وقد تبقى عند المكتوبجى الى الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر والتعطيل شامل الادارة والمطبعة والعملة والمحرر .

فعند ماتصل المسودة الى سراى الحكومة ياخذها العسكرى الملازم فيخـدمة سعادته من صبي الادارة و يضعها على طاولة مولاه و يبقى الغـلام فى انتظاره الى ان يرحم ويشفق وعنـد ذلك يتنازل فيرسـل المسودة المذكورة الى أحـد خلفاء قـلم المـكتوبجى المسمى عبـد الرحمن أفندى الحوت ليطالعها قبله . تصل اليـه المسودة فيقرأها ولما كان يعلم حق العلم ان مراقبة الجرائد لا يقصد منها الا التضييق أصبح المسكين يخاف من المسئولية فهو اذا رأى غير شيء ظنه رجلا وهكذا يبدأ بقراءة المسودة

فاذا رأى عبارة يعرف انها لاترضى المكتوبجى حذفها بحبر اسود ثم تعرض له احيانا بعض عبارات لايدرى اذا كان يجب عليه حذفها أم لا فيقع في حيص بيص أخيراً يضع علامة مستطيلة بحبر أحمر على جانب السطور التى تتضمن تلك العبارة التي أشكل عليه أمرها فمتى انتهى من مطالعة مسودة الجريدة تكون قدصارت ذات خطوط سوداء وعلامات حمراء لاتحصى فيكتب في ذيلها « تقدم »

« عبد الرحمن »



جلالة السلطان عبد الحميد (عن مجلة الهلال)

أى يجب ان تقدم الى المكتوبجى ويضع توقيعه . وفي وسع عبد الرحمن أفندى المذكور ان يضيق أعظم تضييق على أصحاب الجرائد لان المكتوبجى لايضع توقيعه على المسودة الا بعد ان يقرأها حوت أفندى فلو أراد حوت أفندى ان يقضى في قراءة المسودة ١٠ ساعات فليس من مانع ولذلك قرر أصحاب الجرائد ان تعطيه كل جريدة مبلغاً من المال استرضاء له ليعجل في قراءة جرائدهم . وبعض الجرائد تدفع له ذلك المال تحت ستار المصانعة أى انها تكلفه بترجمة بعض

اخبار عن جرائد الاستانة التركية ثم تدفع له المال كأنه اجرة ترجمة وليس بصفة رشوة

وبعد ان يكتب حوت أفندي في ذيل المسودة « تقدم » يأخذها خادم الادارة الى غرفة المكتوبجي الذي يكتفي أكثر الاحيان بان ينظر الى المسودة ولما كان لا يعرف اللغة العربية فهو يرى الخطوط الحمراء الى جانب بعض العبارات فلا يكلف نفسه الى طلب ترجمتها أو الاستفهام عنها بل يقول في نفسه لو لم يكن هنا محل ريبة وكلام سياسي لاحق للجرائد باستعماله لما ارتاب فيها حوت أفندي ولما كان لا يهمه تعب المحرر أو راحة القراء يأخذ قلمه ويضرب به على كل عبارة عليها اشارة حمراء وهكذا فبعد ان يكون مراد حوت أفندي الاستفهام تصبح تلك العلامة اشارة لحذف المقالة وبعد ان يفعل ذلك يكون قد حذف من المسودة ١٠ أعمدة واحيانا خمسة فيكتب في ذيل النسخة الواحدة من المسودتين

« كور لمشدر »

الامضاء

وهي كلمة الاجازة للادارة التي بدونها لا يمكن طبع الجريدة

ولا يظن القارى ان رحلة المسودة قد انتهت الآن فانها بعد ان يوقع عليها المكتوبجي تعاد الى حوت أفندي ليحذف كل ماحذف في المسودة الثانية تماما وتعاد الواحدة الى الادارة وتبقى الثانية عند المكتوبجي . فتصل النسخة بالحذف الذي فيها الى محرر الجريدة المسكين فتضطر الادارة الى حل الحروف ويحذف العملة ماحذفه المكتوبجي ويضعون محله مقالات اخرى ويرسلون المسودة ثانية الى المكتوبجي ليراقب العبارات والمقالات التي زادها المحرر بدلا من المقالات المحذوفة فيجرى ماجرى أولا وهكذا الى ان يسمح الله بالخلاص فتطبع الجريدة ويرسل أول عدد يصدر منها مع رسول الى المكتوبجي فيقابله على نسخة المسودة الثانية التي حفظها عنده ليرى اذا كانت الادارة قد حذفت كل ما كان حذفه هو ثم ترسل ٣ أعداد من الجريدة وفي ذيلها امضاء صاحب الامتياز بخط يده تحت توقيعه المطبوع . هذه ترسل الى قلم المكتوبجي لتحفظ هناك وترسل الى الاستانة حيث

يراقبها أعضاء أنجمن المعارف . والغريب ان مراقبة المكتوبجي وضغطه العنيف ومنعه كل مالا يرضاه عن الظهور في الجرائد لايحميها من التعطيل بل اذا رأى بعد طبع الجريدة عبارة لم يكن قد انتبه اليها قبلا أمر بتعطيل الجريدة أولو رأت الاستانة مقالة لم ترض عنها أمرت بتعطيلها أيضاً

برهاني على صدق ماأقول

سأبدأ الآن بنشر غرائب المكتوبجي وأريد أن أوكد لحضرات القراء انني صادق في كل كلمة أقولها عن المراقبة . أولا . لانني حضرت المراقبة من أول نشأتها . ثانياً لانني كنت بنفسي احتمل تلك المراقبة فانا أروى ماعرفته بذاتي لاماسمعته من غيري .

الامبراطور محمد علي الطرابلسي

ان جريدة المصباح البيروتية نشرت الاعلان الآتي

« ان قطعة الارض المشتملة على بيت مؤلف من ٤ أوض ومطبخ ودار ملاك محمد علي الطرابلسي معدة للاجرة وعلى الراغبين مخابرة صاحبها »

وأرسلت مسودة الجريدة الى المكتوبجي فلما قرأ الاعلان حذف لفظة (ملاك) فسأله الامير سعيد أرسلان وكيل المراقبة عن سبب ذلك (قال لا ملاك الا الذات الشاهانية) واستبدل لفظة (ملاك) بلفظة (امبراطور) واعيدت المسودة الى ادارة المصباح وقد صار الاعلان هكذا

ان دارالامبراطور محمد علي الطرابلسي معدة للاجرة

ـ محمد أفندي سلطاني ـ

كتبت جرائد بيروت ان أحمد أفندي سلطاني زايل الثغر لزيارة شقيقه محمد أفندي سلطاني المقيم في الاستانة . فحذف المراقب النون والياء من سلطاني وهكذا بقي الاسم (محمد أفندي سلطا) . وفي حادثة اخرى حذف لقب سلطاني باسره واستبدله بمخزومي لان عائلة سلطاني لها لقب المخزومي . وقد فعل مثل

ذلك رامز بك قاضى بيروت لما عرضت عليه حجة شرعية باسم أحد افراد عائلة سلطانى فحذف النون والياء ولا تزال تلك الحجة بين أوراق محكمة بيروت الشرعية

بعد ان صدر لسان الحال يوميا بايام قليلة جاءتنا رسالة برقية من صديق باريزى تنبئ بمقتل الموسيو كارنو رئيس الجمهورية فى ليون من خنجر كازاريو الشقى فنشرت التلغراف الا ان المكتوبجى حذف خبر قتله وأمرنا ان نقتصر على ذكر موته بقولنا (انتقل الى رحمة ربه)

نعلن لحضرة العموم

جرت العادة ان ينشر الناس اعلاناتهم هكذا

نعلن لحضرة الجمهور اننا قد أنشأنا مدرسة الخ

فامر المكتوبجى ان تحذف لفظة الجمهور فيما بعد من الاعلانات وان تستبدل بقولنا (نعلن لحضرة العموم) لأن كلمة (جمهورية) تخدش الاذهان



﴿ كرومويل ــ المصلح الانكليزى ﴾ (عن مجلة الهلال)

مالوك وليس ملوك

قدم بيروت أحد افراد عائلة ملوك الشهيرة في مدينة بعلبك واسمه يوسف

أفندى بعد ان قضى مدة فى اوستراليا فكتبت ان قد حضر الى بيروت حضرة الوجيه يوسف أفندى ملوك . فما كان من المكتوبجى الا أن حذف اللقب فاصبح الاسم يوسف أفندى قلت له ان في سوريا ماية الف يوسف قال ان الملوك لايكونون في بعلبك قلت ان الرجل ليس ملكا ولكن اسمه ملوك بتشديد اللام وأنا اضع الشدة على اللام قال انها تفقد في الطبع فاضطرنى الامر الى نشر الاسم هكذا (حضرة الوجيه يوسف أفندى مالوك) واذ ذاك سمح سعادته بنشر الاسم

المأمون والمكتوبجى

كنت أرسل المسودة في عهد حسن فائز أفندى مكتوبجى بيروت السابق الساعة الواحدة بعد الظهر فيعيدها الىّ الساعة الرابعة وقد حذف منها ٦ أعمدة لم يجدها موافقة لذوقه اللطيف . فحدث ذات يوم انني استبدلت المقالات المحذوفة بمقالات كنت أعددتها استعدادا لمثل هذا الاستبداد وبقى علىّ ان املاء فسحة عمود والبريد على وشك ان يسافر فنقلت الى الجريدة قصة من نوادر الخليفة والمأمون بحروفها من كتاب (اعلام الناس فيما جرى للبرامكة مع بني العباس) ظنا منى انها أمينة من شره وأخذت المسودة اليه هذه المرة بنفسى فحذف قصة المأمون. قلت لماذا قال هذه أحاديث خلافة مرت عليها الاعوام ولا نريد اعادة ذكرها على الاسماع قلت ارحمنى يرحمك الله اذ يستحيل علىّ اصدار الجريدة اليوم اذا تم الحذف قال أشفق عليك اذا . وسمح باثبات القصة بعد ان أصلح فيها مايأتى.

استبدل كلمة أمير المؤمنين بالحاكم . والخليفة كذلك والاعرابى بالرجل وحذف اسم المأمون من كل المقالة واستبدله «باحد الحكام» وهكذا نشرت المقالة .

كلام بدون معنى

فلما رأيت انه يحذف كل مقالة مفيدة ذات معنى أردت ان أمتحن درجة فهمه ومبلغ التضييق فكتبت مقالة سياسية تحت عنوان (الاحوال الحاضرة) في صدر لسان قلت فيها مايأتى

« قد عم السلم الارض قاطبة وقام الملوك والوزراء يعلنون مقاصدهم السلمية فذهب حشمتلو الامبراطور كارنو الثالث قيصر روسيا الى اميركا والقي هناك خطبة لاتختلف في لهجتها السلمية عن الخطبة التي القاها المستر بسمارك رئيس وزارة انكلترا في شيلى قال فيها انه تم عقد التحالف مع حضره الامبراطورة اجينى ملكة فرنسا والارشيدوق روداف أمبراطور البرازيل على ضم أمبراطورية سويسرا الى جمهورية المانيا والاتفاق على مد خط حديدى تحت بحر الباطيق يساعد على تسهيل التجارة بين افريقا والقوقاس . وهكذا فالعالم السياسي اليوم في راحة تامة » الى آخر ماهناك من الخلط والمبالغة فصادق المكتوبجى عليها وذيلها باسمه مع كلمة « كورلمشدر » وطبعت فى لسان الحال وانتشرت بين الناس كما يذكر كل من قرأها من الادباء

ومعلوم ان كارنو كان رئيسا لجمهورية فرنسا ولم يخرج من فرنسا مطلقاً والبرنس بسمارك كان في المانيا ولا علاقة له بوزارة انكلترا ولم ير بعينه بلاد شيلى والامبراطورة أوجينى منفية من بلادها والامبراطورية ملغاة من فرنسا كما ان الارشيدوق روداف كان قد مات منتحرا والبرازيل صارت جمهورية وسويسرا جمهورية والمانيا أمبراطورية

ايها الغلاطيون الاغبياء

ورد فى الاصحاح الثالث من رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية في العدد الاول ما يأتى « أيها الغلاطيون الاغبياء من رقاكم حتي لاتذعنوا للحق أهكذا أنتم أغبياء »

وحدث ان جريدة دينية للبروتستانت هى النشرة الاسبوعية نشرت موعظة لاحد القسس جعل موضوعها قول بولس الرسول لاهل غلاطية . فلما قرأها المكتوبجي استشاط غيظاً وقال من هو بولس القليل الادب الخائن الكافر الذى تجاسر ان يشتم أهل غلطة «وهو قسم من أقسام الاستانة »

لما توفيت زوجة يوسف بك مطران في القاهرة تلك الميتة المحزنة نشرت جريدة

لسان الحال رسالة من القاهرة في وصف الفاجعة وصدرها الكاتب بهذين البيتين

لابد من فقد ومن فاقد　　فليس بين الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به　　ان كان لابد من الواحد

فحذف المكتوبجي كلمة خالد من قافية البيت الاول واستبدلها بكلمة (طائد) فقلت له لماذا فعلت ذلك قال . اسم والي بيروت (خالد) قلت نعم وماذا . قال لايجوز ايراد اسم الوالي في سبيل الحزن والتعزية . قلت الامر لسعادتكم ولكن ماهو معنى (طائد) قال «ثابت» قلت وما هو أصلها قال من الطود وهكذا انتشر البيت المذكور على هذه العلة الخبيثة

مكدرا

لما قتل المسيو كارنو رئيس جمهورية فرنسا كتبت مقالة في صدر الجريدة التي كنت احررها في بيروت ضمنتها تعزية الامة الفرنساوية على مصابها وافتتحتها ببيتين للشاعر الاخرس الشهير قال في البيت الثاني

وان الليالي لم تزل بورودها　　تسل علينا بالاهلة خنجرا

فحذف (خنجرا) واستبدلها بخط يده بكلمة «مكدرا» وقصد من الكلمة ان لايرد ذكر القتل والخناجر في وصف موت الرجل أو قتله

الحركة فيها بركة

طبع يوسف أفندي حرفوش كتابا في الامثال باللغتين الفرنساوية والعربية وورد في جملتها المثل الشهير « الحركة فيها بركة » فأمر بحذف المثل من الكتاب زاعماً ان لفظة الحركة تفيد الثورة

صورة المستر ستيد

لما كنت في لندن عرفت المستر ستيد محرر مجلة المجلات ومن مشاهير كتاب الانكليز فلما رجعت الى بيروت نشرت في أعداد متتابعة في لسان الحال ترجمته فأرسل اليّ صورته على قطعة نحاس ولما كان اسم الرجل قد اشتهر بين قراء سوريا

وضعت رسمه في الجريدة فحذفه المكتوبجي ولما سألته عن السبب قال ان هذا الرجل كان من نحو ١١ سنة يحرر جريدة البال مال غازيت وكتب فيها ضد الدولة العثمانية فلا أسمح لك أن تنشر صورته وهكذا منعني عن نشرها

اختراعاتي

لما ضايقني المكتوبجي وضجرت من المراقبة وجدت انه لا ينجيني من صرامته الا الاكتفاء بمديح السلطان أومالية الدولة أو جنديتها مما أكون قد هيأته قبلا لهذه الغاية ولما زار امبراطور المانيا الاستانة نشرت مقالة عن جندية الدولة العثمانية كلها مديح وثناء ثم قلت فيها ان الامبراطور لما استعرض الجيش العثماني المظفر خطب خطبة غراء قال فيها . (انه لم ير حتى الآن مثل هذا الجيش في ترتيبه ومظاهر قوته) الى غير ذلك من المديح المخترع الذي لم يخطر ببال غليوم الثاني فسر المكتوبجي من ذلك وأغرب منه ان جريدة الاهرام نقلت الخطاب المذكور ولم تقل أنها أخذته من لسان الحال بل ادعت انه من أخبار الاستانة ونقلا عن جرائدها مع ان الخطاب بأسره من اختراعي ولم يوجد الا في مخيلتي

ألقاب الملوك

صدر أمر المكتوبجي الى جميع جرائد بيروت كما يأتي :

لا يعطى لقب جلالة وعظمة الا للسلطان

يلقب الملوك والامبراطورين بلقب « حشمتلو »

وحدث انه بعد صدور هذا الامر ورد اسم ملكة انكلترا في احدى مقالاتي فلقبتها هكذا (حشمتلها) وهو مؤنث (حشمتلو) فغضب عليّ المكتوبجي وتهددني بتعطيل الجريدة وأمرني أن أستعمل لها اللقب الآتي « حضرة »

ويلقب شاه العجم بلقب شهامتلو

ولا يسمح أن يقال عن سلطان زنجبار (السلطان فلان) بل يقال حاكم زنجبار ولا يقال للملكة الانكليز (امبراطورة الهند)

اكتشاف أميركا

في شهر رمضان يصدر أمر المكتوبجي الى محرري الجرائد أن يرسلوا المسودات صباحا الى منزله لانه لا يشرف الى سراى الحكومة الا مساء . فحدث ذات يوم انني أرسلت المسودة صباحا باكرا وعند الظهر جاءني الخادم يقول ان سعادة المكتوبجي يطلب حضورك الى منزله قبل أن يمضى على المسودة فركبت عربة لاصل حالا لان المسافة بين الادارة وبيته نحو نصف ساعة فلما وصلت ودخلت الى قاعة الاستقبال وكان من عادته أن يكون لطيفاً فى منزله استقبلني ومسودة الجريدة فى يده وهو يرتجف غيظا وقد قدحت عيناه نارا وانهال عليّ بالشتائم باللغة التركية التى لحسن حظي لا أفهمها ولكن فهمت أنه يقول انني قليل الادب قلت مهلا يامولاى فما الذى صدر مني قال الاتدري ياهذا انك فى بلاد اسلامية تحت سلطة حاكم مسلم قلت أدري ذلك قال اذا كيف تجاسرت على اهانة الاسلام في جريدتك فارتجف قلبي خوفا وقلت لعل أحد أعدائي قد دس لى دسيسة وزاد على الجريدة مالا علم لى به فسألته أن يريني محل الخطأ وبأى كلام أهنت الاسلام فأعطانى المسودة ووضع يده على مقالة قد طوّقها بعلامة زرقاء وقال اقرأ هذا الكلام الذى كله خيانة للوطن والدولة فلما قرأت المقالة سكن روعى وكانت المقالة المذكورة جزء من رحلة مدير الجريدة الى معرض شيكاغو وصف فيها القسم الاسباني من ذلك المعرض وقال انه لما وصل وجد على الباب ورقة مكتوبة في اطار ثمين مع سيف قديم وهما التصريح الذى أعطته ايزابلا مع سيف الشرف (لكريستو فوروس كولومبوس مكتشف أميركا عند سفره الى القيام بالاكتشاف) فقلت للمكتوبجى انى لا أرى فى هذا مايوجب اتهامي بالخيانة والاهانة قال كيف ذلك وأنت تقول ان كولومبوس هو مكتشف أميركا ألا تدري ياهذا وأنت من محرري الجرائد ان العرب هم الذين اكتشفوها:

سفرى الى باريس

فلما عجزت عن احتمال هذه القيود الثقيلة تركت بيروت فى ١٠ يوليو سنة ١٨٩٤ الى باريس مع صديقي سعادة الامير امين مجيد ارسلان قنصل جنرال الدولة

العلية الآن في عاصمة البلجيك و بعد ان أقمت فيهامدة هجرتها الى الاسكندرية

كيف أنشأت المشير

وجدت عند وصولي الى الاسكندرية ان في القطر المصري عددا كبيراً من السوريين وهم يزيدون كل يوم نظراً لسوء أحوال والاحكام في وطنهم وهم يتوقون الى من يدافع عن مصلحتهم وحقوقهم وكان في القطر يومئذ ٣ جرائد ممنوع دخولها الى تركيا أي أنها صادقة حرة تقول الحق هي المقطم ولسان العرب والرأي العام . أما المقطم فخدم المبادي الحرة منذ نشأته في عرض خدمته لخطته الانكليزية التي أفادته وأما لسان العرب لاصحابه الشيخ نجيب الحداد وشقيقه الشيخ أمين حداد وعبده أفندي بدران فكان جريده يومية وليس من مصلحتها ان توقف جميع أعدادها لحوادث الدولة العثمانية فكانت تدافع عن المبدأ الحر في خلال أعدادها وأما الرأي العام فقد يخدم المبادي الحرة خدمة جليلة ولكنه كان يتناول المواضيع الاخرى المحلية المصرية وعليه فلم يكن في مصر جريدة خاصة بالمباحث الحرة العثمانية دون سواها وكان الكتاب في أكثر مقالاتهم يحومون حول النقد حتى جاءهم المشير كجلمود صخر حطة السيل من عل

بعد ان أقمت في الاسكندرية أياما كتبت مقالة عنوانها « الجامعة العثمانية » وأرسلتها الى المقطم فنشرها في صدر الجريدة مقالة افتتاحية دلالة على استحسانها ثم كلفني أصحاب لسان العرب ان أوافي القراء بشيء من اخبار مراقب الجرائد السورية ففعلت في ٣ مقالات وكتبت في لسان العرب عريضة الى دولة الغازي مختار باشا

(مفاوضة بين مشيرين)

في ذات يوم ضرب جرس التليفون في ادارة لسان العرب واذا بالسائل عارف بك كاتم أسرار دولة المشير الغازي مختار باشا يقول ان دولته يطلب مقابلة محرر هذه السطور الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر ففي الساعة التاسعة كنت في سراي نمرة ٣ وأدخلت الى قاعة فسيحة تصدر فيها بطل القرص فسلمت فأمسك يدي وأمرني بالجلوس ثم سألني متى كان حضوري من باريس وماذا كنت أفعل في بيروت وما

هي دعوى الامير أمين ارسلان وعن منع حكومة بيروت دخول بعض الجرائد المصرية.
فأجبته مطولا فقال — قرأت مقالاتك في الجرائد وخصوصا العريضة التي قدمتها لي
على صفحات لسان العرب فلماذا تكتب في الجرائد — لم يمنحني الحق تعالى ثروة
أخدم بها وطني بل خصني بلسان ذرب وقريحة وقادة أخدم بهما بلادي — وهل
أنت وكيل عن لبنان وسوريا . نعم — وهل وكالتك رسمية مسجلة على الورق لتقوم
هنا مقامهم وتعلن شكواهم — كلا فاننا لا نعتقد بما يكتب على الورق لانه قابل
للزوال ولا يثبت الزائل الزائل وانا أعتقد بما يكتب على القلوب فكل لبناني
أو سوري تمكن من الوصول الى بلاد حرة مثل مصر يقول قولي — ولكن ما بالك
تخاطبني بواسطة الجرائد كان لا دار لي وكأنني بعيد عن الاسكندرية وهلا علمت أن
بابي مفتوح لكل قاصد — عفوا مولاي لم أعرف انكم تخرجون عن عادة مأموري
بيروت وسوريا ولا تصورت ان ألقى منكم مثل هذا الاستقبال — هذا سوء ظن منكم
فكيف هم حكامكم — حكامنا عودونا أن نخاف منهم ونرتجف عند رؤياهم فأبغض شيء
عندنا أن نزورهم ولا نفعل الا كرها لان الوالي أو المتصرف أو رئيس المجلس حتى مدير
البوليس عندنا محاط بالحجاب كأنه غادة في خدرها لا نقابله الا بشق النفس ولهذا ولدوا
فينا عدم الثقة والخوف فخطر لي أول قدومي انه اذا كان الوالي الذي لا يعد قلامة في ظفرك
يعاملنا هذه المعاملة فكيف يعاملني مشير عظيم لا يعرفني ولا هو مضطر الى مقابلتي — ولماذا
لا تذهب الى الاستانة وتعرض شكواك — لا أذهب اليها لا مقيدا بالسلاسل مضطرا
بقوة غالبة لانها عندنا بمثابة شيء مخيف — هذا سوء ظن منكم — ان سوء الظن من
حسن الفطن فقد عودتنا الاستانة اذا جاءها غير ذي مال أو أصحاب في المابين
أنها تضغط عليه خصوصا انني غريب اللغة هناك — ألا تعرف اللغة التركية — كلا —
فاستوى على كرسيه وقال — اذا كيف تؤمل أن توصل شكواك الى أرباب الامر —
عفواً مولاي ربما انني لم أفهم كلامك — ولماذا فليس في كلامي أشكال —
لانه لا يمكنني الاعتقاد مطلقا أن رجلا عظيما نظير دولتكم يتصور ان كل فرد من
الرعية العثمانية اذا لم يعرف اللغة التركية يكون محروما من حقوقه . واذ ذاك دخل

رجل لم أعرفه قبلا فأكرم المشير مثواه وما جلس حتى كلم دولته بالتركية ففهمت أنه يلفظ اسم الامير أمين ارسلان وفهمت من كلامه كلمة (تهور) فقلت لدولة الباشا — اسمح لى ان أسأل ماذا قال حضرة الزائر. قال ألا تعرفه — قلت لا قال هو عارف بك كاتم أسراري قلت أنعم وأكرم فماذا قال أجاب دولته . يقول ان الامير أمين متهور فى دعواه قلت منذ هنيهة سألتنى دولتكم الذهاب الى الاستانة للنصفة من الظالمين والآن هوذا كاتم أسراركم الذى لا يعرف من حادثة الامير الا ما وصله بالسماع يحكم هذا الحكم جزافا فكيف يكون حكم رجال الاستانة قال دولته انني أعطيك تذكرة وصاة الى المابين قلت ومن يضمن لي أنها تفيدنى قال أظن أن تذكرة مني تفيدك قلت ان رجال الاستانة لا يعتبرون أحدا سواهم . قال — لا أنكر أنهم في الاستانة يهملون العرائض اهمالا كثيرا ولكن مالنا ولهذا أعدل عن مكاتبة الجرائد فان كان لا بد لك من ذلك فلا تجعل في مقالاتك ذلك السم الزعاف الذى فيها . قلت عفوا فهى مقالات اصلاحية ولا سم فيها . قال انك سبقت فقلت ان الله تعالى انما اختصك بموهبة الكتابة وفى مراجعتي مقالاتك وخصوصا مقالة الجامعة العثمانية الواردة فى المقطم علمت انك حقيقة حاصل على تلك الموهبة حتى انك تدس السم فى الدسم — انتهى

وعلى أثر انتشار مقالاتى فى المقطم ولسان العرب جاءتنى افادات من أصدقائى الاخصاء في بيروت ان لا أعود اليها لان الخطر يتهددني . واذ ذاك أنشأت المشير فاصدرت أول عدد منه فى أول نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٨٩٤ فلما انتشر العدد الاول والثاني منه حتى عرف بصدوره كل من في مصر وسوريا لانه صدر بلهجة مستغربة جديدة لم يألفها الناس يومئذ . ومبالغة فى الحرص على سلامتي استعنت بصديق انكليزى اسمه المستر فولر فوضعت اسمه فى ذيل المشير بصفة مدير فقامت القيامة فى سراى الغازى واستدعى السير شارلز كوكسون قنصل انكلترا في الاسكندرية المستر فولر وساله ان يمنع عني مساعدته فابى وفي ٢٦ نوفمبر أي بعد ان مضى على ظهور العدد الاول ٢٦ يوما فقط جاءتنى تذكرة بالانكليزى هذا تعريبها

قنصلية جنرالية انكلترا بالاسكندرية
في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٩٤

« السير شارلز كوكسون يبلغ المستر سركيس تحياته ويكون شاكراً له اذا زاره في دار القنصلية الجنرالية هذه في أقرب وقت بين الساعة ١٠ صباحا و١٢ الظهر »

زرته فافهمني ان دولة الغازي شكاني اليه وانتهت زيارتي بقول القنصل انه لا يقوى على اكراهي لكنه في الوقت نفسه كان في جانبي لما بينت له خطتي فزودني ببعض النصائح وانصرفت .

المشير في بيروت

لما وصلت أعداد المشير الاولى الى بيروت صدر الامر باحراقها فنظم أحد أصدقائي الانكليز قصيدة في هذا المعنى ترجمها المرحوم الشيخ نجيب الحداد هكذا

لا صوت يسمع في ذيالك النادي	لما بدت فيه نار ذات ايقاد
وقلبوا صفحات للمشير على	لهيبها بين أحزان وتعداد
والناس من حوله تبدي تاسفها	تنهداً بين تصويب واصعاد
في بقعة من بلاد الشام ظالمة	جارت عليه بحراس واجناد
اذ كوا له النار ذات النور حين رأوا	مثالها فيه من نور وارشاد
وقد تنهد من حزن محرره	على نفاد سطور مالها فاد
وعاد يبكي على قوم بغوا شرفا	بما بدوه فبئست صفقة البادي

وجاءني في ٢٦ ديسمبر (كانون الاول) ما يأتي من صديقي الاسكندر في بيروت «حالما صدر المشير وتلا العدد الاول عدد آخر حضر أمر من الاستانة بوجوب محاكمتك وحجز أملاكك فاحال الوالي الامر الى المدعي العمومي على ياور وبقيت القضية مكتومة . ثم أحال صديقنا الاوراق الى المعاون مع مطالعة مفادها محاكمة صاحب الامتياز ولكن المعاون طلب جلبك حتى يعطي المستنطق قرار الظن وتجرى المحاكمة غيابياً أخيراً صدر أمر الوالي بتوقيف كل معاملة الآن»

وكتاب آخر من بيروت «أرسلت الحكومة ورقة احضار باسمك الي ادارة اسان

الحال فرفضتها معلنة أن لاعلاقة لهـا مع الشخص المطلوب وفي اليوم الثـاني عقدت جلسة في الهيئة الاتهاميـة وقضى عليك بالاعـدام و بلغنا ان الاوراق أرسلت الى دائرة الجزاء التي حكمت عليك بالنفي المؤبد وأبطلت الحـكم الاول »



﴿ المرحوم خليل غانم ﴾
(أحد أعضاء مجلس المبعوثان الاول)

فلما شددت حكومة بيروت معاملتي ومعاملة المشير خامرني ريب من سلامتي فكتبت الى حضرة الدكتور فارس نمر صاحب المقطم أسأل رأيه وهو أدرى مني يومئذ بأحوال مصر السياسية بل هو مثلي واقع تحت غضب الغاضبين فجاءني منه الجواب الآتي وقد استأذنته اليوم بنشره فأجاب في ٤ اغسطس سنة ١٩٠٨

« لامانع عندي من نشر صورة الـكتاب وان كنت قد نسيته ولا أتذكر اني كتبته » وهذه صورة كتابه منذ ١٤ سنة

مصر في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٩٤

بعد الديباجه

. . . الذي أعلمه ان المطبوعات حرة في مصر والحرية التي نتمتع بها اليوم وخصوصاً فى الكلام عن الدولة العلية لم نحصل عليها الا بعد جد طويل وعناء كثير استغرق سعياً ووقتاً طويلاً كثيراً ولو تأملتم حال المقطم وكيف قصرت عنه يد الظلام بعد ماحاولوا الغاءه ومراراً لاطمأن قلبكم على المشير. ولكن لايخفى على فطنتكم ان مايكتب لايفيد الا اذا كان حقاً صحيحاً من جهة ومؤدبا معتدلا يقصد به الخير والاصلاح من جهة اخرى فما دمتم ملتزمين هذه الخطة ومحترمين شخص السلطان فلا خوف على المشير فيما أظن لاسيا وان المسئول عما في الجريدة رجل أجنبي غيركم

أما من جهة شخصكم واضرار الحكومة العثمانية أو مختار باشا الغازى بكم فلا أظن ان أحدا يقدر ان يضر شخصكم على ماتكتبونه أو تقولونه في جريدتكم أو غيرها من الجرائد هذا على شرط مراعاة ماتقدم ذكره. ولكن اذا كان واحد من المأمورين العثمانيين يختلق عليكم علة اخرى غير الكتابة في الجرائد (مثل اتهامكم بجناية مثلا يدعى انكم ارتكبتموها في بلاد الدولة قبل مجيئكم الى مصر) فترسل الحكومة العثمانية تطالبكم من الحكومة المصرية فتلك المسألة اخرى لخروجها عن كل ما يتعلق بالجرائد . نعم انه يمكن اقناع ولاة الامور هنا بان تلك دسيسة يراد بها الانتقام منكم على ما كتبتم وارجح انهم يغضون النظر عنكم ولا يمكنون الظالمين منكم ولكنى مع ذلك احذركم من مثل هذا الامر ولو كنت مستعدا لمساعدتكم بكل امكانى حينئذ حتى لايقع عليكم ضيم . والخلاصة انى بسطت لكم حقيقة الحال على ما أعلمها وما أعتقده فان كنتم تعلمون انه لم يبق وجه لمأموري الدولة باتهامكم بجنايات ونحوها ارتكبتموها قبل مفارقتكم سورية فلست أظن ان أحدا يقدر ان يمس جريدتكم أو شخصكم بعد ذلك على ماتكتبونه ولكن على شرط احترام شخص السلطان واجتناب الطعن الشخصى بكل مافي الامكان . وأرى انكم قادرون ان تخدموا أحسن خدمة لاتساع معرفتكم باحوال سورية وأحوال المأمورين العثمانيين بانتقادكم الاحوال والاعمال الفاسدة كما رأينا

في العددين الماضيين من المشير الاغر وترفعكم الخطة التي يتبعها أجور والظالمين للدفاع عنهم بالسب والشتم والسلام ختام

الداعي
فارس نمر

حياة سليم سركيس

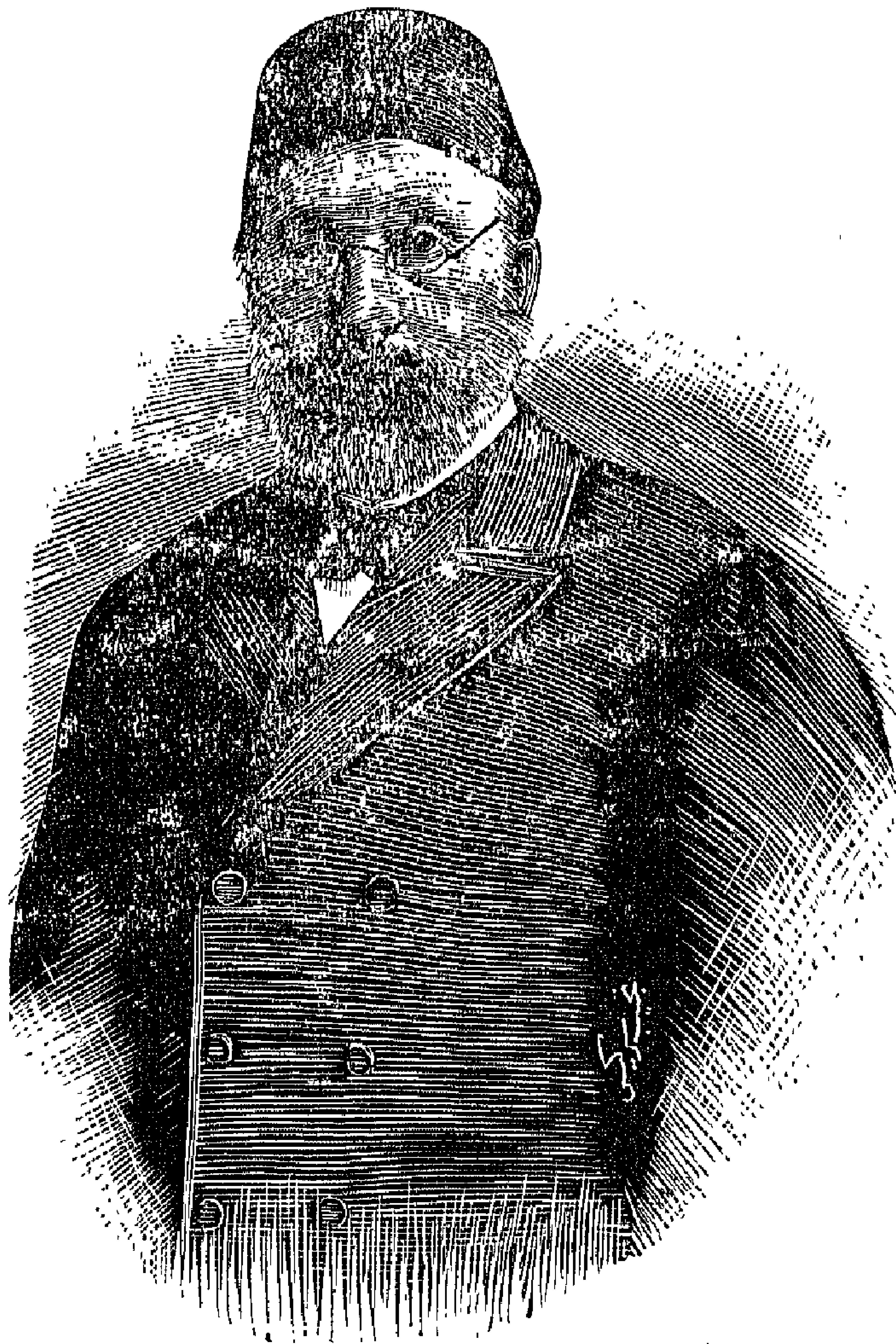
من فضل الوكالة البريطانية

أنا أعلم ان بعض القراء يعترضون على هذ العنوان ويقولون ن الحياة من فضل الله . صدقوا . هذه حقيقة لاخلاف فيها فلماذا يريدون مني تحصيل حاصل. العنوان عادة دليل على المقالة وليس في مقالتي بحث عن فضل الله على حياتي بل أنا باحث عن حادثة سياسية كان اللورد كرومر فيها مساعدا على حفظ حياتي التي هي بدون شك من الله .

وبعد ان فرغت من هذا البيان أقول ! حدث سنة ١٨٩٥ أى فى أواخر السنة الأولى لجريدة المشير ان الحكومة العثمانية اختارت أن تحاكمنى وجاءنى الاخبار من مصادر مختلفة أن حكومة ولاية بيروت طلبتني من حكومة مصر وسأذكر في (كتاب مفكرات سليم سركيس) صور تلك التحارير والمحاكمة أما الآن فاكتفى بالقول أن حكومة بيروت طلبت من حكومة مصر تسليمي اليها . كنت يومئذ في الاسكندرية فهرولت الى القاهرة وعرضت أمرى على الوكالة البريطانيه وكان سكرتيرها يومئذ السير رنل رود سفيرها في روميه الآن . أهلي فى بيروت اضطربوا وأهلي في الاسكندرية خافوا وأصحابي في كل مكان قلقوا . اذا سمحت حكومة مصر بتسليمي فالله يعلم والناس أيضا ماذا يحل بي . دخلت قصر الدوبارة وأنا أعلم انني خارج منه الى أحد مصيرين ـ السفر الى بيروت وهناك لا بكا ولا صريرأسنان لانهم لا يسمحون لى بوقت كاف للبكاء والصرير ـ أو السلامة والراحة . هذا اذا رأت الوكالة أن لا تسمح بتسليمي وذاك اذا نفضت يدها من التداخل

دخلت ووقفت بحضرة الرجل الجليل فقال

ــ ماهو مذهبك . ــ بروتستاني . ــ من عادة البروتستانت أن يعلموا أولادهم الكتاب المقدس فأنت عارف به حافظ لآياته ــ نعم ــ ألا تذكر قول الكتاب والانبياء لاتقل سوءاً في رئيس شعبك . ويد الله على قلب الملك الخ ــ نعم أذكر ذلك ــ ولكنك تطعن على حكومتك طعنا جارحا فانني قرأت بعض



﴿ المرحوم مدحت باشا ﴾

﴿ شهيد الدستور والحرية ﴾

مقالاتك (وكان المشير يومئذ يصدر باللغتين العربية والانكليزية) ــ لوعلم الرسل والانبياء بمثل هذه الحكومة ماقالوا قولهم . فتبسم فقلت ــ جنابك تقرأ عن

مصائبنا في الجرائد ثم تنسى وأما نحن فنشعر بها كل حين وترقرقت الدموع في عيني فسكن روعي وصرفني قائلا ــ «اذا طلبوك فأنت لاتترك مصر ان شاء الله »

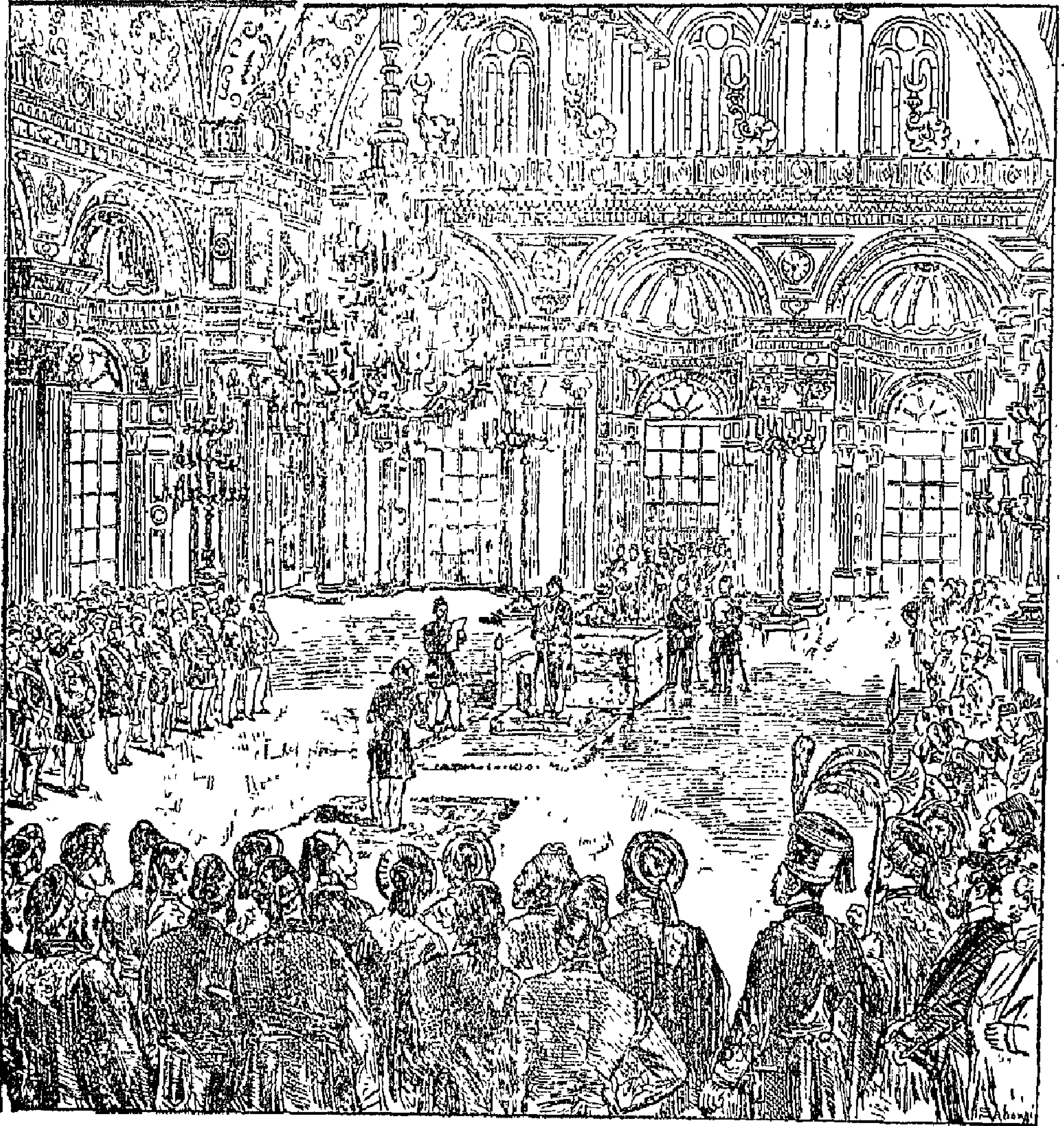
فانصرفت مسرورا حتى اذا كان المساء دعيت ثانية وأنبأوني ان قد وردت تعليمات من انكلترا بعدم تسليم المجرمين السياسيين فأسرعت الى الاسكندرية واحتفل الدكتور أسعد أفندي حداد حكيم الاسنان فيها باحياء ليلة سرور ورفعت عرائض الشكر من السوريين في الاسكندرية وطنطا وبورت سعيد وغيرها الى اللورد كرومر وهذا نص عريضة الاسكندرية مكتوبة بقلم المرحوم الشيخ نجيب حداد .

« الى نادي حضرة اللورد كرومر الفاضل أعزه الله

نرفع نحن السوريين الموقعين بأسمائنا في آخر هذا الكتاب الى حضرة وكيل الدولة البريطانية العظمى في مصر شكر قلوب مخلصة تحركها عواطف الشباب وتدفعها عوامل الصبا حتي تجردها من كل خلطة بسواها من الطرز السابق والاميال التقليدية القديمة ونرجو من مكارم الوزير البريطاني الفاضل أن يبلغ شعائر هذا الشكر الخالص عن القلوب السورية الى الدولة الانكليزية السامية التى شملت مراحمها كل سوري في هذا القطر لما ظهرت آثار فضلها على الانسانية ولاسيما فى حماية صديقنا سليم أفندي سركيس محرر جريدة المشير الذي نعده واحدا منا ونعد كل فضل على حياته فضلا علينا كلنا وأملنا أن تتخذ الدولة البريطانية شكرنا هذا دليلا على اخلاص شعائرنا من نحوها وداعية لاستمرار التفاتها الينا بما يستوجبه هذا الشكر منا ولا يحيي هذا الجميل الا بالشكر ــ الامضاءات

آثار قبيحة

جرت عادتي ان أحفظ كل ورقة مكتوبة لها علاقة بحوادثي الكثيرة حتى ماتضمن الطعن عليّ فبينما أنا أخاطر بحياتي في خدمة وطني وحرية بلادي واصلاح دولتي كانت كتب الطعن والشتائم تأتيني كل يوم وهذا مثال منها اورده من قبيل الفكاهة للقارئ والشماتة من قبلي بعد ان أعلن الدستور وتم لي ما أريد



﴿ جلالة السلطان عبد الحميد الثاني ﴾
(يفتتح مجلس المبعوثان الاول سنة ١٨٧٦)

بيروت في ٢٩ تشرين ثاني سنة ٣١٠

لو كل قلب عوى ألقمته حجرا · لأصبح الصخر قنطارا بدينار

اطلعت على جريدتك التي أوضحت بها أفكارك الفاسدة ومعارفك الكاسدة وقد كشفت عن قبح طينتك وخبث سريرتك أنكرت النعمة ولا غرو أن لقبوك بالكافر فقد عرفناك منذ نشأتك ولم نجهل حقيقتك ولم تفدنا جريدتك فائدة جديدة فانا لم نعهد لك خصلة حميدة أنت الذى ربيت بنعم الاتراك وقد عشت دهرا مرفه المعيشة مستور الحال بنعمهم التي لا يسمح لي المقام بتعدادها فانك مجهول الاصل

لاتعرف أباك الا بالاسم أنت الذى كنت تعرف بيننا (بالبندوق) واقد كان يردعنا عن نعتك به سطوة الاتراك ليس الا. أضحكني والله تهكمك علي المشير والوزير غير عالم ان أخس عبيدهم مقتدر على قتلك على فراشك ولكن شدة الحلم أطمعتك بما ارتكبته (ما كل مرة تسلم الجرة) ولهذا أتيت لك بهذا الاخطار لتندم على فعلك وتعترف بالعبودية لمن أنكرت نعمهم عليك فقد ربوك صغيرا وعلوك كبيرا وان لم ينجح بك النصح وعدت الى اللؤم عدنا لخرابك وخراب من تنسب اليهم فعلاوان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة وتندم حيث لا ينفعك الندم ولات حين مناص وسترى مايكون من عاقبة أمرك وكل آت قريب فهيئ للبلاء جلبابا وتدرع للرزايا أثوابا وانك كالباحث على حتفه بظلفه والجادع أنفه بكفه واني أبشرك بأنك قد حرمت وطنك وسوف ترى من تنسب اليهم بأتعس الاحوال يندبونك مع تلك النعم لا يعرفون لهم ذنبا سوى ضياع عقلك وخوضك في جهلك والسلام

وهذا مانشر في الاسكندرية سنة ١٨٩٥

المنام الاول

سركيس ابن ابليس

بينما كنت غارقا في بحر الكرى مفتكرا في حوادث الكون متأملا في عجائبه اذ مرت عليّ جنازة يتقدمها بعض رهبان وراهبات دير الاشرفية ذى النفحات المرضية فسألت أحد المارة عن اسم الهالك فاجابني هذا سركيس صاحب الوريقه التى لاتستعمل الا في محلات الضرورة فحمدت البارى عزّ وجلّ على تعجيله بروحه الخبيثة الى النار وبئس القرار وتضرعت اليه بنية خالصة وقلب سليم ان يلهمنى سماع سؤال الملكين لهذا الخبيث فتوجهت الى قبره وجلست بالقرب واذا بصوت مرعب من داخله تقشعر منه الجلود علمت منه مباشرة السؤال

(الملكان) من ربك (سركيس) المسترغلادستون الملكان ــ ومن نبيك سركيس ــ اللورد كرومر. الملكان ــ وماهو كتابك. سركيس ــ الكتاب الازرق الملكان ــ وما هي امور دينك سركيس ــ الليرات الانكليزية الملكان ــ وما هو اعتقادك سركيس ــ انقراض الدولة الاسلامية الكبرى الملكان ــ وما الذى

مت عليه . سركيس ــ سفك الدماء بين امم الاسلام انقراضاً لديشهم من على وجه البسيطة لتقر بذلك عين الديانة المسيحية المتألمة منه من ثلاثة عشر قرنا. الملكان ــ تباً لك يا . . . . من لئيم وغد اثيم عتلّ زنيم وتباً لتلك الاسماء المجهولة لنا ولا نعلم ان كانت مصطلحة عند طوائف السريان أو قبائل الكادانيين اوشعوب الآراميين أو اقوام الفينيقيين أو عشائر العمونيين أوفرق الموابيين وبما ان البارى عز وجل قد علم آدم الاسماء كلها نسئله عنها ومن بعدها نوافيك بأشد عذاب السعير فذهب الملكان الى سيدنا آدم عليه السلام وقصا عليه الحكاية بتمامها فقال لهما ان سركيس الهالك في هذا اليوم وزملائه أصحاب الوريقات هم أولاد ابليس فاذهبا اليه واسألاه بهذه الخصوص فهو على كل حال أدري باحوال أولاده فذهب الملكان الى ابليس وقالا له قد علمنا ان سركيس الهالك في هذا اليوم وزملائه أصحاب الوريقات أولادك فقال لهما من الذى أخبركما بذلك فقال آدم عليه السلام فقال عليه اللعنة ياالعجب من آدم وياالغرابة من قلة اصافه اني طردت من بين الملائكة لاجله وحرمت من نعيم الجنة بسببه وصرت رجيماً كرامة لخاطره ومن بعد كل هذا وذاك يريد ان يلبسني العار العظيم والشنار الجسيم بجعله سركيس وزملائه أصحاب الوريقات أولادى ومن ذرتي فياللمصيبة من هذه الحطة الكبرى التى لاأقبلها ولن أقبلها على نفسى قط »

***

هكذا كانوا يشتمونني سامحهم الله لانهم لايفهمون مايقولون بينما كنت اخدم وطنى وحكومتي بالادلة الآتية ــ في صحيفة ٤ عمود أول سطر ٢٤ من عدد لاول من المشير (الى ان تصل شكواى لمقام الخلافة العظمى فيقف جلالة السلطان الغازى في وجه الظلم الذى كتمه الخونة عن مسامعه الشريفة) . وفي عدد ٢ صحيفة ١ عمود أول سطر ١٤ (يشهد الله انني لم أنشر كلمة ضد الدولة بل كتبت وسأكتب ضد عمالها وحكامها) وفي عدد ٥ صحيفة ١ عمود ٢ سطر ١٠ (وهو شرّ ضجت لهوله النفوس يوم نقلت تلك البارات المعدودة في صور الليرات العثمانية الى مجار مستطيلة يسترها ظلام المخاوف وتسدل عليها الخيانة سرادقها حتى تنتهي الى جيوب رجال

جملوا الكاس الهم والوجه الحسن معبودهم) وفي عدد ١٣ عمود أول نشرت تعريب كتاب جاءني من السيدة كروم في لندن تقول فيه وقد بلغها الحكم عليّ في تركيا (عرفناك أيام كنت بيننا تكثر من اعتبار سلطانك) وفي عدد ١٠ صحيفة ٨٠ عمود ثاني سطر ٦ (زعموا انني اريد تكدير دولتي ومسّ شخص السلطان . كذبوا ولو كان أنفهم في السماء . اريد الاصلاح لانني أشعر بالحاجة اليه) وهناك أدلة كثيرة لاحاجة الى ذكرها الآن



جلالة السلطان عبد الحميد في حفلة السلاملك لاول مرة بعد اعلان الدستور وهي احدث صورة لجلالته بل هي الصورة الحقيقية الوحيدة

المشير في القاهرة

في أواخر سنة ١٨٩٥ نقلت المشير الى القاهرة وكان ما كان من ارسال بعض افراد اليها للفتك بي فنجوت بحمد الله وعناية سعادة كولس باشا وهذا ما كتبه المرحوم نجيب حداد الى يومئذ وهو من أبلغ ما كتب. وقد نشر في عدد ٢٣ من السنة الاولى تحت عنوان نجاة الادب « أبى الله ان تغلب دولة السيف على دولة القلم.وأبت الحرية ان يحبس لها لسان أو يسكت لها فم . وحاشا لمهجة الادب والعلم ان تسطو عليها يد الجهالة أو تسفك من حياتها نقطة دم . فانما أنت أيها المشير عرق نابض في جسم الحرية والصدق . وانما أنت ياحياة السليم صوت صارخ في بوادي الوطنية والحق . وانما نحن معشر الوطنيين في مصر أنوار آمال خارجة من ظلمات العبودية والرق . وحاشا لهذا العرق النابض ان تقطعه يد العدوان . وهيهات لذلك الصوت الصارخ ان تسكته اغراض انسان . وأبى الله لانوار تلك الآمال ان تطفئها أكف الخيبة والحرمان . فأقم أيها المشير تحت لواء الحرية في مصر . واعلم ان مداد يراعك جار من منبع الاستقلال في هذا العصر . وان من برى هذا القلم لايسمع لحد السيف أن يبريه . وان هذا اليراع الناحل لايعدم من أجساد الرجال سورا يقيه . وان سهم الباغين اذا نفذ في أحد أبناء الادب قابلته من أقلامهم سهام . وان سيف مشير الدولة لا يبلغ مشير الحرية حتى تتكسر من دونه عوامل الاقلام . صان الله رجال الصدق من رجال البغي في ظل الدولة المصرية . ولابرحت السنة المشير وأمثاله ناطقة بالنزاهة والحق والحرية »

بعض الاحكام

الصادرة على سليم سركيس

« صدرت الاوامر التي تقضي على من توجد معه نسخة من جريدة المشير بالسجن ٥ سنوات ودفع غرامة ٥٠ جنيهاً .

بيروت في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٤

***

نشرت جريدة معلومات فى الاستانة فى عدد ٢٨٦ بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠١ تحت عنوان «اعلان جنائي» مايأتى

« بناء على صدور القرار باتهام سليم سركيس ـ الفرارى (أى الهارب) المظنون بمادة تحرير وارسال المكاتيب والمطبوعات المملوءة بالملمنات الى بلد حيفا



جلالة السلطان عبد الحميد وهى آخر صورة صحيحة قبل صورة السلاملك المنشورة فى هذا العدد

بالجناية توفيقا لاحكام مواد القانون الجزائي من أصول المحاكمات لاجل ان تجرى محاكمته في محكمة دار السعادة الجنائية وكان اتهامه بمقتضى المادة ٥٨ من القانون المذكور . وعليه صار تنظيم واعطاء هذا الاخذ والكرفت من هيئة الاتهامية بدار السعادة ليكون معلوماً لدى مأمورى ضابطة العدلية عموماً لزوم القاء القبض على المتهم المرقوم حينما وجدوه وتسليمه الي حبس المحكمة المذكورة»

***

نشرت جريدة الارز اللبنانية نقلا عن جرائد الاستانة فى مايو سنة ١٩٠١ مايأتى « حكمت محكمة الجنايات في الاستانة حكما غيابيا باعدام سليم سركيس

السوري لثبوت انفاذ تحريرات طعناً بالحكومة السنية وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وضبط املاكه »

(تعريب الاوراق الواردة من ولاية بيروت)

بيروت ولايتي . مكتوبي قلمي . عدد ٦
اسكندرية محافظلغي جانب الاسنه

حيث ورد طلب من توكيل المدعي العمومي الصادر من دائرة استنطاق بداية مركز محكمة البداية لاجل تبليغه الى سليم أفندي سركيس محرر جرنال المشير بالاسكندرية فهاهو مرسول من طيه نؤمل تبليغه اليه واعادة النسخة الثانية لهذا الطرف ممضي عليها منه ومع ذلك الامر لسعادتكم أفندم

في ١٠ شوال سنة ١٣١٤ و ١ مارث سنة ١٣١٣

سورية والى و بيروت والي وكيلي

محل الختم حسن رفيق

دائرة استنطاق محكمة بداية بيروت
نمرة الاوراق ٠٤٢٠ مذكرة جلب
الاسم والشهرة . سليم أفندي سركيس
الصنعة ومحل الاقامة . محرر جريدة المشير بالاسكندرية

ان كل مباشر ومأمور قوة مسلحة مكلف ومجبور على أن يخبر الشخص المحرر اسمه وشهرته أعلاه بأنه يقتضي وجوده في دائرة استنطاق محكمة بداية بيروت في الساعة السابعة من يوم الاثنين الواقع في ٣١ مارث سنة ١٣١٢ حيث يلزم مجاوبته بمادة اطالة لسان بجريدة المشير وان يخطر بأنه اذا تقاعد عن الحضور في الوقت المعين يصدر بحقه مذكرة احضار ولذلك صار تحرير وختم وامضاء هذه المذكرة

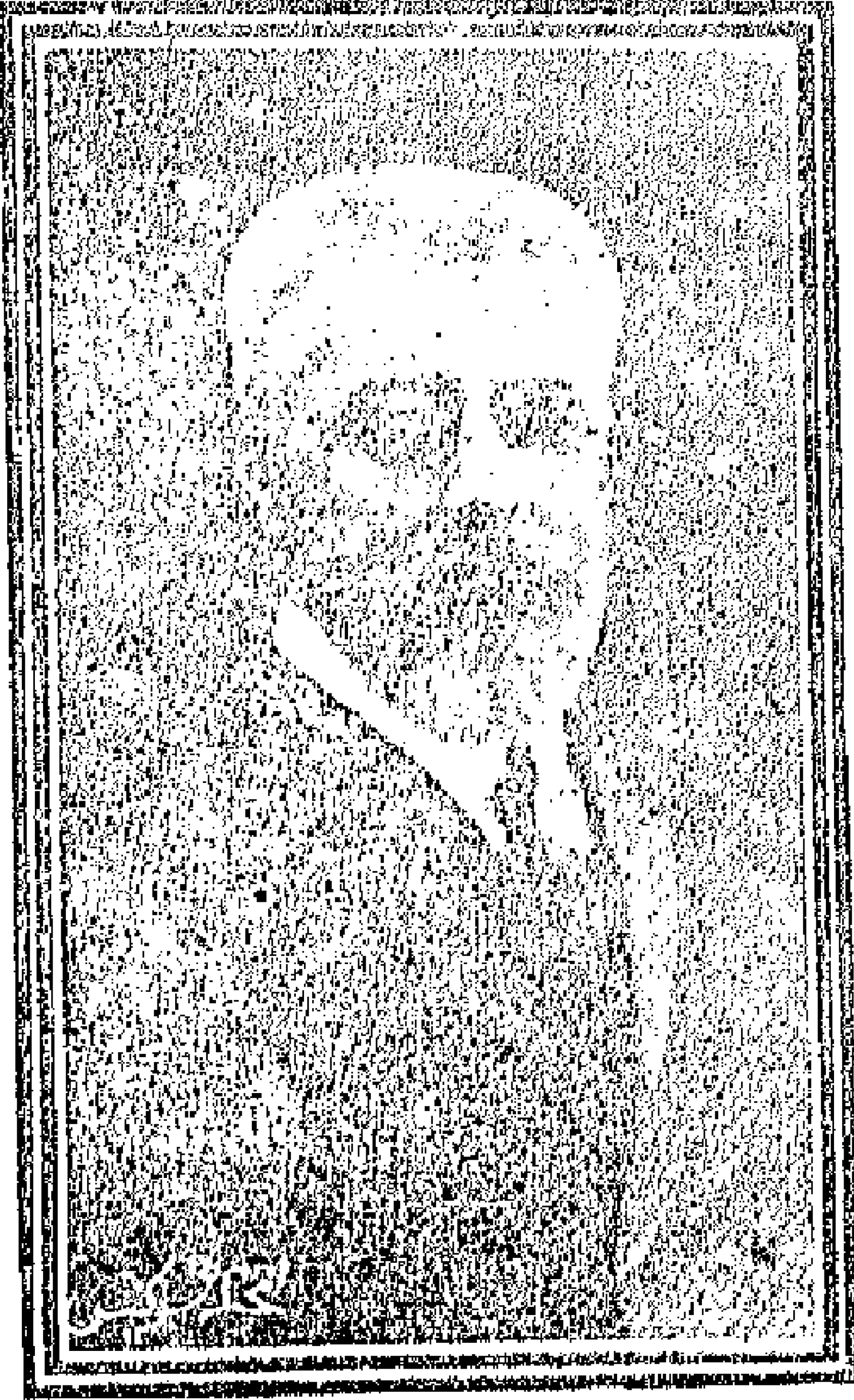
٢٤ شباط سنة ١٣١٢ محل الامضاء والختم

في ١٢ يونيو سنة ١٨٩٧ حكمت محكمة الازبكية الجزئية على سليم سركيس حضوريا بالحبس مدة ١٢ شهرا وتغريمه ٢٠ جنيها لانه عاب في جلالة السلطان عبدالحميد وجلالة امبراطور المانيا بواسطة النشر في جريدة المشير

في ٢٦ يوليو سنة ١٨٩٧ حكمت محكمة استئناف مصر بدائرة الجنح والجنايات حكماً غيابياً بتعديل الحكم المستأنف وبحبس سليم سركيس مدة شهرين وغرامة خمسمائة غرش طبقاً للمادة ٤٩ عقوبات



سعيد باشا كوچك
الصدر الاعظم السابق



أحمد رضا بك صاحب جريدة «مشورت»
ومن زعماء الاحرار في باريس

في ٢٥ ستمبر (ايلول) احتفلت في مصر بعقد زواجي . وفي ٣٠ منه عدلت المحكمة العليا الحكم المذكور الى أسبوع قضيته في الحوض المرصود وسأنشر كل الايضاحات والتفاصيل في كتاب « مفكرات سليم سركيس » تحت الطبع

***

باسم الحضرة الخديوية الفخيمة

محكمة الجنح الاهلية بالازبكية في مصر المنعقدة علناً تحت رياسة حضرة حسن بك حسني القاضي . أصدرت الحكم الآتي يوم السبت في ٢ أوغسطس سنة ١٨٩٩ في قضية النيابة العمومية ضد سليم سركيس لانه نشر عن جلالة السلطان مقالة في عدد أول يوليو سنة ١٨٩٩ حكمت المحكمة غيابيا على سليم سركيس بالحبس ١٨ شهرا وبتغريمه ألفي غرش صاغ وأمرت بنشر هذا الحكم في جريدتي المؤيد والمقطم بمصاريف المتهم

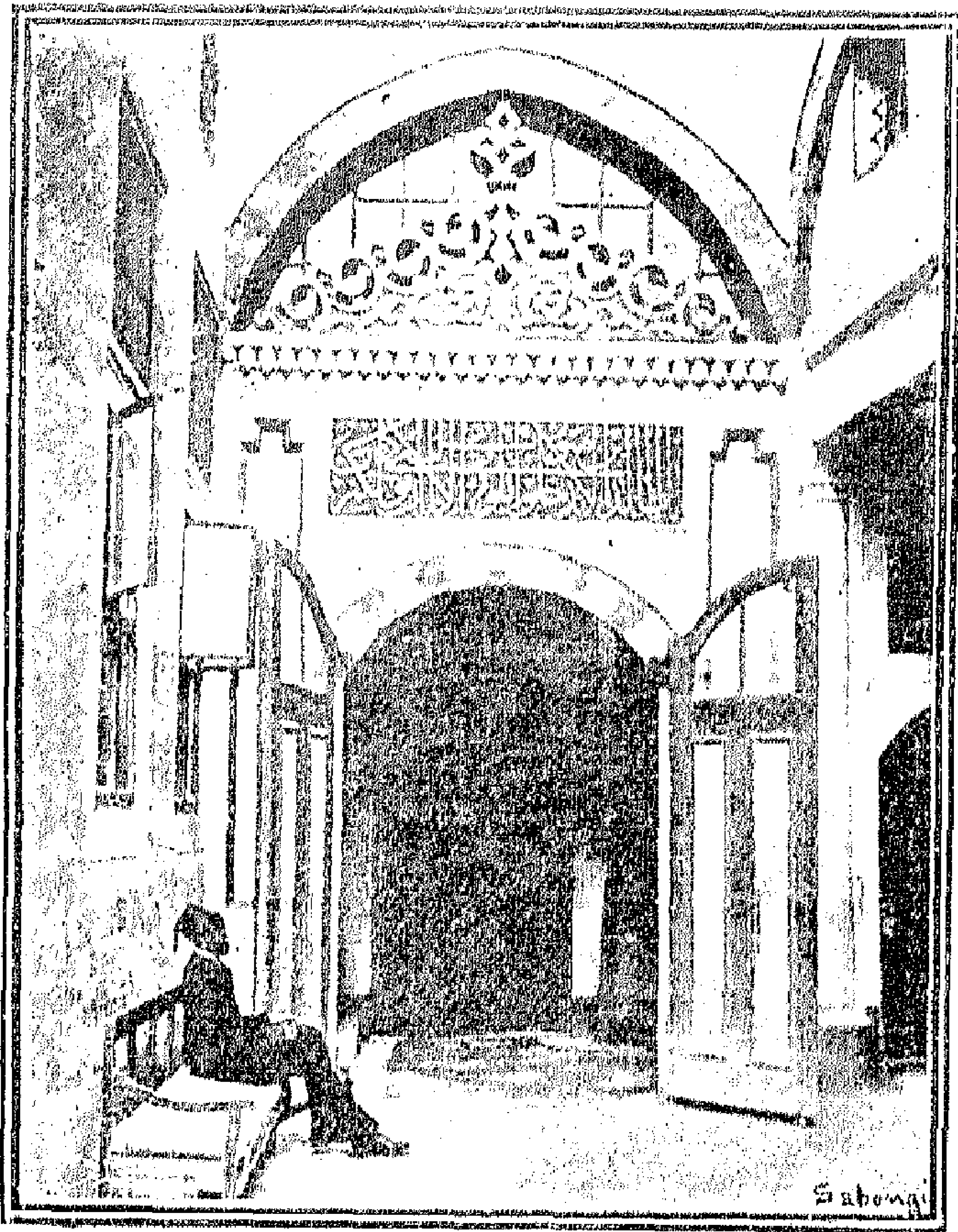
وكنت يومئذ في أميركا فرارا من هذا الحكم

العفو السلطاني

تعريب التلغراف الذى جاءنى في نيو يورك

من بيروت الى نيو يورك في ١٣ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٢

« سركيس : ٧٦ شارع برود . نيو يورك . نهنئكم . قابلوا السفير . احضروا فائق (غرغور) . خليل (سركيس)



المدخل الكبير لدار الحرم السلطاني

ترجمة عن الاصل الانكليزى

واشنطون : في ١٥ يناير سنة ١٩٠٢

سيدى العزيز

أمرني سعادة سفير الدولة العثمانية ان أبلغكم أن دولة والى بيروت أفاد السفارة تلغرافيا أن جلالة السلطان قد أنعم عليكم بالعفو التام وأمر أن يصرف لكم راتب شهري ألف ومائتا غرش . فتكرموا بافادة السفارة العثمانية عن موعد سفركم الى بيروت

سكرتير أول

جلال منيف

(مثال من مقالات المشير)

نص المقالة الواردة في صحيفة ٢٢٩ من السنة الخامسة لجريدة المشير

« والعشب في فمه »

(مقالة في الليل)

الليل قد تجاوز الهزيع الثالث والقمر أوشك أن يغيب والهواء ساكن والطريق قفر والناس نيام ومحرر المشير صاح ساهر . أحضرت آلة القهوة وجهزت فنجانا طاب لي طعمه ثم أشعلت سيجارة وطاردت بدخانها شياطين النعاس ثم قلت في نفسي (ماذا أفعل) . النوم موت . بل هو جزء من عمر الشاب كلما أشغل منه فهو كسب . وخير ما أشغل فيه سهري كتابة شئ لقراء المشير فخدمتهم غايتي ومرامي

وخطر لي ان قد جرت عادة الكتاب أن ينظموا الشعر في الليالي الا أن قراء المشير لا ينتظرون مني شعرا فالشعر اليوم سم قاتل للمعاني اذ يضطر الكاتب أن يكيف معناه حسب ما تريده القوافي الا المجيد منهم وما أنا من المجيدين فالى النثر المفيد السهل اذا . ولكن ماذا أقول وفي أي موضوع أجول

ليس أوفق في هذه السكينة من ثورة الافكار . اذا فالى مايدعو بالقوم اليها أجر هذا اليراع على نور المصباح

. . . .

أنت تعلم أن شدة الضغط توجب الانفجار في المواد . فلماذا لا تعلم أن شدة الاستعباد توجب طلب الحرية في العباد . ذلك مايسمونه في المواد انفجارا . وفي العباد ثورة . فاذا علمت ذلك مابالك لا تعمل بموجبه . أتريد أن تقنعني ان المادة العاقلة أفضل منك أيها الانسان . المادة تشعر بالضغط وأنت لا تشعر به . وهي متى

زاد عليها تروم التخلص ولو بشق الآنية وأنت عكس ذلك . ان المياه التى لاحياة لها اذا اشتد الضغط عليها فى أناء محكم شقت ذلك الاناء وخرجت فهل يعقل أن نفسك الحية النامية تكون أكثر قبولا لضغط العبودية من تلك المياه .

ان شعبا نظيرك خلق رجاله كما خلقت أنت يقيمون في بيوت كالتى تقيم فيها يتنشقون الهواء الذى يدخل أنفك ويأكلون القوت الذي تقتات به بل هم قدجبلوا من التراب الذى جبلت منه بل أنت أكثر منهم تقدماً لانهم كانوا قبلك بقرن أويزيد وأنت ذقت حلاوة العلم والارتقاء

ذلك الشعب شعب فرنسا منذ مائة سنة ظلمه حاكمه ظلماً لا يقاس بعشر معشاره ظلم حكومتك أيها العثمانى فقامت العامة على الخاصة وقطع الذنب الرأس وداس المظلوم فى بطون الظالمين وانتعل الفقير رؤوس الحكام واستقبل العامى سيف الشريف بقلب لايهاب الموت فعاش سعيدا

أتدرى ما اذا كانت أمهات الاسباب التى حملت الأمة الفرنسوية على الثورة . أتعلم ان أحد الناس جاء الوزير فولون قبل الثورة بأيام وقال له (ارحم الشعب فهو لايملك القوت) فأجاب (دع الشعب يأكل العشب) كأنه يقول دع الشعب يموت فماذا يعني من أمره . ولم تمض أيام معدودة على هذا الجواب السفيه حتي ثارت الامة وهاج الشعب وقلبت الحكومة وقطع رأس لويس وهجموا على منزل الوزير فولون فاخرجوه قسرا وجروه الى عمود مصباح في الشارع فعلقوه هناك ليموت على مرأى من الامة ووضعوا في فيه النجس — في ذلك الفم الذى لفظ تلك الكلمة القاسية — وضعوا قليلا من العشب

وكم نقول لحكامكم ارحموا الشعب فهم لايملكون القوت ولا العمل ولا عدل بينهم ولا انصاف فلا يقولون دعهم يأكلون العشب بل يكون جوابهم على حد الحسام وفي أفواه البنادق وعلى أطراف الخناجر وفي اعماق البحار وبين أيدي كلاب الجواسيس الناهشة

فلو انكم تثورون ماذا ترى تضعون فى فمهم . أموالكم التي ابتزها رجاله أم أرواحكم التي اختطفوها أم اعراضكم التي استبيحت ام دماءكم التى اهرقت أم

مياه وجوهكم التي سالت مع الدماء ام ماذا تضعون في فم حكومتكم الظالمة لو دفعكم الامر الى الثورة عليها وهو دافع بكم لو ان فيكم شيئاً من الشعور . . . . .

انكم جميعاً تشعرون بالظلم وتعرفون مايجب عليكم من الثورة ولكنكم تحتاجون الى من يبدأ بالعمل لتقتفوا أثره

فهذه نهضة اخوانكم انها نهضة شريفة حسنة فلو انكم تشاورتم وتباحثتم ثم تفقتم على تعديل وتنقيح فنتيجة حسنة بعونة الله ان شاء الله انتهى



المرحوم الشيخ نجيب الحداد والكاتب الفاضل طانيوس أفندي عبده
صاحب مجلة الراوي بالاسكندرية

رأي المرحوم للشيخ نجيب الحداد

﴿ وهي القصيدة التي أرسلها الى علي يوم حكم علي بالحبس أسبوعا سنة ١٨٩٧ ﴾

ياسجيناً جنى عليه الكلام　　من ذنوب ماليس يجنى الحسام

جعلوا الصدق كل ذنبك في الحكم وكم صادق بنصح يضام

قد أصابت سهام قولك من اكـباد قوم مالم تصبه السهام
وكشفت الحجاب عن ظلمهم حتى تجلى عن العيون الظلام
وضربت الهامات تحمل تيجا نا وتحني خوفا لديها الهام
وجعلت اليراع سيفا فقلنا اظبى فى يديك أم أقلام
واستهنت العقاب في جانب الحق فلا رهبة ولا احجام
ونصرت المظلوم من كل ذى ظلم فكادت تخافك الايام
وجعلت المشير منبر حكم أنت فيه للصادقين امام
ليس بدعا ان زرت سجنا فمن قبلك قد زارت السجون الكرام
هو مثل الغمام ان حجب الشمس فما حط من علاها الغمام
انما السجن كالطريق يسير الوغد فيها كما يسير الهمام
وهو مثل الغدير يشرب منه الذئب حينا ويضرب الضرغام
قد أرادوا لك الهوان ولكن خاب ماأملوا وضاع المرام
لهم الذم حيث تم لك الاجلال واللوم حيث ليس تلام
هل يساوى المظلوم ظالمه أم يتساوى الضياء والاظلام
قد كفى مفخراً بسجنك ان قد كان فيه أعداؤك الحكام
أثرت فيهم سهامك اضعا ف الذى أثرت بك الاحكام
هو سجن يمضى وقولك لا يفنى عليه يمر عام فعام
فاصطبر انها قلائل أيام وتقضى كما يزول السقام
فيعود الحسام وهو صقيل ويلوح الهلال وهو تمام
وقلوب الاحباب فيها دعاء لك فيه تحية وسلام

تعريب ما جاء فى سنة ١٨٩٧ من (جمعية الاتحاد والترقي العثمانية) فى جنيف
عثمانلى اتحاد وترقى جمعيتي
جنيف فى ٧ فبراير سنة ١٨٩٧
حضرة سليم أفندى سركيس محرر جريدة المشير بمصر القاهرة

قررت جمعية الاتحاد والترقي العثمانية في جلستها الاخيرة ان ترسل اليكم كتاب شكر يسرني ان ابلغكم اياه باسمها على الجهاد الذى ما برحتم تواصلونه فى مكافحة الحكومة الظالمة

وتفضلوا بقبول تحياتى الفائقة عن الجمعية

الدكتور جودت

(رأي المرحوم خليل غانم)

أحد أعضاء مجلس المبعوثان العثمانى الاول

باريس فى ١٩ مارس (اذار) سنة ١٨٩٧

عزيزى سليم أفندى سركيس

ولي أسباب شتى تدعوني الى تقديم هذه الرسالة اليكم

أولا — أنتم من أنصار الحرية والشهامة ومن المدافعين عن حقوق الامة العثمانية المنكودة الحظ . ثانياً — إنكم تدافعون عن الصدق ولو قاسيتم المشاق ومرارة الغربة والاضطهاد . ثالثاً — انكم تدافعون عن الوطن وتجمعون شمل الاخوان حول المصالح العمومية فكأنكم تجمعون جيش الاصلاح للمساعدة الفعلية . رابعاً — لانكم فى مقدمة الجيش وفي طليعة أهل الطعن والضرب و يكفيكم فخرا ان بعض سهامكم تصيب المرمى . على ان من كان مثلى من نظارة الحرب لا يبرز الى ساحة القتال فى كل يوم نظيركم شأن الجندى الباسل ولكم في ذلك الفضل العميم . خامساً — لان لكم عناية خاصة بكلما يؤل الى نجاح الامة وتقدمها لاسيما في تربية النساء . وفى ذلك فائدة عظيمة من شأنها أن توسع انتشار أفكارنا الحرة العادلة والمستقيمة . سادسا — انكم تبغضون الاستعباد وتمقتون الاستبداد . ولكم على ذلك الدعاء من الناس والثواب من الله تعالى

ثم انني أشكركم ياسيدى لانكم تدافعون عن العثمانيين الاحرار والامة العثمانية التي تحتوي على جمهور غفير من العقلاء وأصحاب الفضل ولا لوم عليها ولا تثريب اذا كان الله قد بلاها بحكومة تعيسة لا هم لها الا الكذب والتدليس والرياء والجور .

واعلموا ان خلاص الامة من مخالب هذه الحكومة الشريرة منوط بانتصار الحزب

الحر واتحاد الاتراك مع الأمة العربية الشريفة لتكون يداً واحدة محبة للعدل هائمة بالاستقلال تحت لواء المبادئ الصحيحة الآيلة أولا الى استقلال الانسان فلا تقيده الا الشرائع العادلة و بالتالى استقلال البلاد فالأمـة . فاذا استقل الفرد اسـتقلت البلاد والأمة . هذه هي القاعدة التي يجب على الجرائد الوطنية أن تذيعهـا وتذيلها بالشروح ليعلم الشعب أن لاخلاص له فى العالم ولا عزة نفس ولا راحة ولا فخر الا بالاستقلال والحكومة المستقلة هى الحكومة التى يحق أن تدعى حكومة . وعليه فاننا نسأل الله تعالى الفوز والنصر لحزب الاحرار لاصلاح الدولة الظالمة

ومنه رحمه الله من باريس فى ٣٠ اكتوبر (تشرين أول) سـنة ١٨٩٧ على أثر صدور الحـكم علي بالحبس أسبوعا

سيدى الاخ الحبيب الماجد

عدت أمس الى باريس وفي هذا الصباح تصفحت جريدتـكم الغراء فعلمت منها خبر الحـكم القاسى الذى أصابكم . وهو حكم غـير عادل من جهتين . الاولى انـكم حذوتم حـذو الاحرار وناديتم بالحق المبين . والثـانية هب انـكم أخطأتم بطعنكم على السلاطين والملوك وأولياء الامر فنقول ان من خالف العدل لايجوز له المناداة بالعدل ولا أن يعامل بموجب أحكامه . حكومة جلالة السـلطان جارت على رعيته وكيف لانطعن علي حكومته الظالمـة وادارتها الفظيعة ومسلـكها الغير المنتظم وفتـكها بحقوق الرعية المقدسة فتـكا ذريعا واحتقارها للحق وشططها عن العدل وعدولها عن الصراط المستقيم . أنحن عبيد أم أحرار . أتلوح علينا سيماء البشرية أم لطخة الأسر والجهل فعلى الحـكومة العثمانية أن تصلح نفسها ونحن نثنى عليها الثناء الواجب . وعليها أن ترفع لواء الحرية في بلادها وعندها لا نقصر عن مدحها. فنهنيكم أيها الأخ بسجنكم تهنئة خالصة . وندعو لـكم بالتوفيق . وليس القصد من تسطير هذه الاحرف الوجيزة ان أرشدكم الى طرق الانتقـام اذ أن الحـكمة تدعونا دائمـا أبدا الى سبل الرشد والهدى فى ظل المبادئ الصحيحة فلا زغل في قلوبنا نحو زيد أو عمرو واحب شئ الينا أن تأتي القوم بشرى انقاذهم من الاسـتعباد ونجاتهم من مخالب الاستبداد ونصب أركان الدولة العثمانية في رياض القـانون الاساسي حيث

تشب الحرية من غضون القوانين كزهرة يانعة نقتطف منها أثمارا تنسينا مرارة الظلم

باريس في ١٨ تشرين أول (اكتوبر) سنة ١٨٩٩

وردت علي هذا الصباح جريدتك الصادرة في نيويورك فتصفحتها شاكراً المولى انك بقيت سالماً . خطة المشير والحمد لله لم يطرأ عليها تغيير باختلاف الزمان والمكان فلا احتاج الى الثناء عليها انها خطة قويمة كحد السيف كما عرفتم به قبلا في سوريا ومصر وهكذا تداومون سلوك هذا السراط القويم سواء نجحت مساعيكم أم لا فانكم تخدمون الحق المبين

أنا من رأيكم عند قولكم انكم تؤمنون بالله و بالحرية وانكم نصارى تجهلون ان في الدنيا مارونى وكاثوليكي وارثوذكس وبروتستانى واننا جميعاً في المسيح واحد واود ان اجهل أيضا ان في سوريا مسلم ونصراني وحبذا لو كنا في حب الوطن على السواء فنرى اذ ذاك مقدار قوتنا واهميتنا .

واعلم يا اخي ان الرجل السياسي لا ينال الجزاء غالبًا على اعماله الحسنة في حياته فقد يتعين عليه احيانا ان يحتمل التعصب والاضطهاد والعناء بمدة طويلة الى ان تهزم أنوار شمس الحرية ظلام الجهل الدامس وحينئذ يظهر نجمه ان كان حياً أو يشتهر اسمه ان كان قد مات مكللا بانوار الخير والفضيلة فعلى كل انسان أن يسعى لفائدة وطنه وعلى أبناء ذلك الوطن أن يساعدوا بمالهم من يخدمهم بأفكاره ويدافع عنهم بقلمه لاسيما ان مايكتب في الجريدة ليس مجرد أفكار تخطر للانسان بل يجب لاظهارها الحبر والورق وسائر الوسائط وعندنا من ذلك خبر من جريدة مشورت .

صديقكم خليل غانم

راى سعادة اسماعيل باشا اباظه

حدث سنة ١٨٩٦ انني انتقدت الاحوال الشرعية في مصر و بعض رجالها فرفعت النيابة قضية عليّ (يجئ شرحها مفصلا في مفكرات سليم سركيس) ثم سعيت سعي الجد حتى صدرت الاوامر بحفظ أوراقها وكان سعادة اسماعيل باشا أباظه كبير هذه العائلة الشهيرة وأحد أعضاء مجلس شورى القوانين الآن يصدر ويحرر بكل كفاءة ورزانة جريدة (الاهالى) فكتب علي اثر توقيف القضية مقالة

تحت عنوان (محاكمة الجرائد) قال فيها انه (كان يجب على الحكومة أالتروى قبل اندفاعها لمحاكمة قوم حدثتها حوادث الايام الغابرة بان في ظهورهم أيدى لا يسع الحكومة الا ان تخضع امامها) . أما الكلمة الثانيـة فهى قوله (انها لحضرات أرباب الجرائد التي كانت تحت المحاكمة و بعبارة اخرى أوضح واصرح لحضرة محرر جريدة المشير الذى أخبرنى ثقة انه كان فى موقف التحقيق كحاكم عظيم لا كمتهم اثيم اذ كان يجاوب بكل شجاعة وثبات وشهامة وتعقل وسكون . أما ثالث الكلمة فهي انه كان الاجدر بحضرته أن يسير على مبدأه الذى يقول انه يعيش محافظاً عليه و يموت كذلك .



لجنة جمعية الاتحاد والترقي في باريس

وهو خدمة الصالح العام قبل صالحه الخصوصى أو معـه وذلك بانه كان لا يسعى فى الجاء الحكومة لايقاف محاكمته قبل اتمامها على الوجه القانوني ووصولها الى نقطـة ربما كانت تفيد اخوانه أرباب الجرائد اذا دعاهم صوت الاضطهاد فى يوم من الايام لمثـل هـذا الموقف الخشـن وحيث لا يبعـد ان يكون حضرة محرر المشـير تعجل في الامر وسعى في اجبار الحكومـة على استرداد أمر أصدرته بالامس وشاع بـين الجمهور . ليتفرغ هو لاعمال هى أهم لديه من استمرار المحاكمة والوصول الى الفائدة

المنوه عنها . فحينئذ يكون له العذر المقبول . وعلى كل حال فجريدة الاهالى تهنئه بصفته صاحب جريدة عربية تطبع وتنشر في وادى النيل بصرف النظر عن وجهتها. على فوزه وانتصاره وتتمنى ان يكون قاضياً وقانوناً ومنفذا على نفسه »

طول لسان المشير

قالت جريدة المقطم في أواخر مارس (اذار) سنة ١٨٩٧ — «أدهشتنا ورقة أرسلتها ولاية بيروت الى محافظة الاسكندرية تطلب فيها ارسال حضرة محرر المشير الى بيروت ليحاكم فيها على (اطالة لسانه) وقد ذكرت (اطالة اللسان) ولم توضحها. فلا ندرى مرادها منها ولا قسنا لسان محرر المشير قبل مجيئه الى هذا القطر و بعد مجيئه اليه لنعلم اذا كان لسانه قد طال فى مصر عما كان عليه فى بيروت . وانما نعلم ان محرر المشير اعتاد ان (يطيل قلمه) على من (يطيل يده) في بيروت وغيرها . فالاخلق بولاية بيروت ان تقصر كل يد طويلة فيها قبل ان ترسل الى مصر تطلب الذين يطيلون أقلامهم أو السنتهم على طوال الايدى فيها»

المشير فى البرازيل

قالت جريدة الرقيب الصادرة فى البرازيل لصاحبها نعوم أفندى لبكي صاحب المناظر بتاريخ ١٥ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٧

« المشير في البرازيل أشياع يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه وهم اذا دعاهم المشير للحرب لبوه مطيعين . ولهم يوم قدومه كل أسبوع عيد لا ليلة القدر ولا الفصح بقدره . . . والرقيب انما هو كغيره من السوريين المهاجرين عن المشير أخذ وعلى مبدئه نهج فاذا جاهد فتحت أمرة المشير »

رأى الدكتور شميل

مصر فى ٢ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩

« وأما رأيي في المشير فاقل ماأقول فيه انه منبه للافكار ينطبق عليه قول الامام الغزالى (لو لم يكن فى ذلك الا مايشككك فى اعتقادك الموروث لكفى به نفعاً. فان من لم يشك لم ينظر .ومن لم ينظر لم يبصر .ومن لم يبصر بقى في الحيرة والعمى»

مدحت باشا
كيف قتل

« نقلا عن الطبعة الثانية من كتاب « سر مملكة» تأليف سليم سركيس »

قال راوي الحادثة وكان من جملة الذين ارتكبوا جريمة القتل أحدثكم بما جرى لمدحت باشا وأنا أرتجف خوفا من تذكار تلك الليلة وذلك الاثم الفظيع وأسأل الله أن يغفرلي ذنبا ارتكبته مكرهاً . بعد ان عدنا من الحرب المشؤومة التي ذقنا فيها الموت الزؤام رجعنا الي بلادنا ولم تكن قد انتهت مدة خدمتي العسكرية وحدث ان الفرقة التي كنت فيها احتلت مدينة الطائف ولم تمض سنة من مجيئنا الى هناك حتي شاع بين الجند والاهالى خبر السخط على بعض الباشاوات ونفيهم الى جهات مختلفة من بر الاناضول وجزيرة العرب حتي اذا علم الاهالى ساعة وصولهم هرعوا لاستقبالهم زرافات .

وكان خارج البلدة غاصاً بالناس والعساكر الذين أتوا ليتفرجوا على المغضوب عليهم وكنا قد وافينا المكان قبل الساعة المعينة لنرى محلا نتمكن فيه من الفرجة ولم نلبث طويلا حتى نظرنا عن بعد جمالا قادمة يعلوها ثلاثة من الشيوخ وكان أولهم هرماً بيضت لحيته الايام وسودت وجهه حرارة الشمس المحرقة نحيلا أنهكته الامراض تدل هيئته على شرف عظيم وان يكن محاطاً بالجند لحراسته كالجاني الاثيم وكان ركوب الجمل قد أتعبه كثيرا فيتنهد من حين الى آخر تنهدا عميقا فسألت عن اسمه فقيل لى هذا مدحت باشا فخر الدولة التركية غضب عليه مولاه فارسله منفياً فتأملته ملياً فرأيت الهيبة سائرة بين يديه وكان يسلم علينا من ورائه شيخ آخر بغاية الظرف والكياسة شاطر مدحت باشا مصيبته وقيل لى انه محمود جلال الدين باشا وكان يتبعهما شيخ الاسلام وهو يشبه العرب كثيرا من حيث الهيئة والثياب وكان مكتوفا وراءهم على جمل ضابط من الجند لم أعرف اسمه ولم أفهم سبب نكبته ولماذا قيدوه خلافاً لرفاقه وهكذا ساروا بهم الى السجن حيث زجوهم في اعماقه وأمرت فرقتنا بالمحافظة على هؤلاء الاسرى وكنت قد ترقيت في ذلك الحين الى رتبة جاويش في فرقتي فكنت آتى من حين الى آخر اتفقد الباشاوات في سجنهم خلافاً لغيري من

الجند الذين منعوا عن مشاهدتهم وقيل لى انهم كبلوا مدحت باشا بالقيود ولكن ظن ان هذا الخبر مبالغة من ذوى الاغراض اذ لم أرحتى قتله حديدا فى سجنه .

وأما كيفية القتل فانه أتى ضابط من الاستانة رأيته وتعرفت به وكان طويل القامة قوى الجسم اسمه جركس سليمان بك وبعد ان تبادل الزيارة مع قائمقام فرقتنا ذهبا سوية لمنزل المتصرف وثانى يوم وصوله اذ كنا نياماً فى غرفنا أتى جاويشنا الاول وأيقظنى من منامي وأمرنى بالخروج فخرجت ورأيت رفقائى خارجا فلم أفهم سبب هذا العمل ودخلت بينهم صامتاً ولم نلبث قليلا حتي أمرنا رئيسنا بالمسير فمشينا وبعد ان بعدنا كثيرا عن الشكنة أمرنا بالوقوف فوقفنا ورأينا قائمقامنا واحد البكباشيين والضابط الآتى من الاستانة يسيرون وراءنا فتشكلنا على هيئة نصف دائرة ورفعنا سلاحنا للسلام واذ ذاك ابتدأ سليمان بك يخاطبنا بما لم أفهمه تماماً من الكلام ثم سرنا ثانية وسمعت أحد رفاقي يقول سنخنق هذه الليلة البشاوات الخونة . أخيرا وصلنا الى السجن فنادانا قائمقامنا باسمائنا واتفق منا خمسة كنت لسوء طالعى من جملتهم وبين المنتخبين جبار اسمه حيدر جاويش ولم يكن في فرقتنا أقوي وأشجع منه أصله من السودان دخل فى خدمة الحكومة العثمانية وترقى بعد خدمات طويلة الى رتبة جاويش فابعدنا عن رفاقنا حيث لا يسمعون مايقول لنا وبعد ان تفقدونا جيدا نادى القائمقام (حيدر جاويش أحاضر أنت) فاجابه (حاضر ياسيدى) ولبثنا ننتظر الامر لنقترف ذنباً كنا نجهله

وكان ضباطنا ينظرون الى سجن الباشوات شزرا بعين الحقد وخرج اذ ذاك من السجن الجاويش الاول . وفى الحال أمرنا قائمقامنا أن ندخل وكان يتقدمنا الجاويش الاول يتبعه حيدر جاويش وثلاثة آخرين وانا من خلفهم أسير مضطربا فدخلنا السجن من بابه الكبير واذا برجلين لم أعرفهما يحملان شموعا فاقترب منهما الجاويش الاول وأسرّ لهما كلاما لم نسمعه فتقدمانا وتبعناهما وكان مسيرنا فى طريق ضيقة وعند نهايتها أخرج أحد الرجلين من جيبه مفتاحا وفتح الباب بكل هدو كي لا يسمع له صرير فدخلنا جميعا وأقفل الباب فنظرت الى الغرفة التى كنا فيها فرأيتها كبيرة متسعة الجنبات ولكنها خالية من كل أثاث ومتاع وليس فيها سوى سرير حقير

عليه شيخ كبير عرفت لأول وهلة انه مدحت باشا المشهور وعلى رأسه طربوشه وهو في قميص ناصع البياض وكان قد ذهب من وجهه تأثير الشمس وعاد الى بياضه الاول ولحيته طالت كثيرا اذ لم يكن يسمح له بقصها وامتلأت الغرفة بنا فنهض قائما وقد تبدلت سحنته وعلا وجهه الاصفرار . وماذا أقول وكيف أصف مشهد تلك الساعة وقوله بذلك الصوت الرقيق (أولادى ماذا تريدون) فلبثوا سكوتا ينتظرون الاوامر الظالمة أما هو فتوكأ على يديه وأراد النهوض فقال الجاويش باللغة العربية (امسكوه وأخنقوه) فتقدم حيدر جاويش ومسك هذا الشيخ الضعيف من كتفيه وضغط عليه بقوّة وحشية فصرخ الباشا من الالم وسقط على السرير لا يأتى بحركة فهرع البقية لارواء غليلهم من الدماء وسحبوه بعنف على الارض فصرخ ثانية بصوت تتفتت له الاكباد وتقدم رفاقى وأمسكوه من اليمين والشمال وصعد حيدر جاويش هذا الجبار القاسى على ذلك الشيخ المسكين وداس برجله على صدره فظننت انه أغمى عليه اذ لم يصرخ وعرفت انتهاء الجريمة اذ سمعت رفقائي يسيرون فنظرت واذا امامى مدحت باشا الذى كان يهتز له العالم العثماني ممددا على الثرى بغير حراك . نظرت هذا الوجه الذى كان يطفح بشرا قد صار أسود اللون وعيناه خارجتان من ماقيهما تنظران الى القتلة بغضب .

يا أيها الرصيف الكريم

علمت انك عامل على ختام سعيك السابق بعدد من « المشير » ينتهي به وجود تلك الجريدة فراق لى الرأى وهيج بى ذكر أيام مضت كان المشير والرأى العام فيها صنوين متوادين وجنديين يحاربان تحت لواء الحرية ويجاهدان فى طلب الدستور لمعاشر العثمانيين . أيام كان جيشنا الصغير في مصر قاصرا على المقطم والمشير والرأى العام وقد هب الاعداء فى وجهنا من كل جانب وتألبت مواكبهم علينا وصبت قنابل القانون والمحاكم فما خرجنا من بعض المعارك السابقة الا وفى الجسم جراح دامية وفى النفس ضيم شديد . وقد سلم بعض المجاهدين من الضرر فى معارك الزمان الماضى وأما أنت وأنا فقدر لنا أن نكون عبرة للاحرار الذين يخدمون الحق ولا يخدمون أنفسهم ولا يربحون

على انني أنظر الى هاتيك الايام السوداء نظر الجندي الذي جرحه الاعداء في بعض المعارك وكاد يروح ضحية اقدامه ولكنه لم يخرج من الحروب ألا وهو ظافر وقد انقلب الزمان على أعدائه واشتد أزره بلفيف الاعوان والمحالفين . فان كنت مثلي قد أصبت بجراح الزمان الماضي فأحر بك أن تعد فوزك أظهر من فوز الآخرين وأن تصدر مشيرك الأخير تذكارا للنصر الباهر والفرج العظيم . ثم سر الى الوطن البهي بعد قليل حسب عزمك وفرج الكربة برؤية المعاهد الطيبة والنفوس الصادقة انك طال عليك البعاد وقضيت ١٤ عاما في بلاد الشرق الى مرابع الصبا ومجامع المحبين . وأما أنا فقد مرّ عليّ ٢٠ سنة لم أر فيها محاسن الوطن لامر مثل أمرك فلست أدري وحقك كيف يكون تأثير الرجوع اليه يوم أبلغ بيروت في الخامس من شهر سبتمبر القادم وكيف تكون الحالة بعد هذا العمر الطويل لانني أشعر من الآن بحركة في الدم وحنين في الفؤاد يعسر وصفه على المجيدين . يقولون اني أصبحت غريبا عن وطني بعد هذا الفراق المزمن فاذا مارأيت بيروت ولبنان على شكلهما الحالي وتحققت أن المعارف والخلان قليل عديدهم آثرت العدوة على عجل الى وادي النيل ولكنني يحدثني القلب بغير هذا فربما جمعنا الدهر مرة أخرى في بيروت وآخر عهدي بمثل هذا الاجتماع بعيد فات من ربع قرن فيما أذكر الى الآن . ومثلنا كثير أصابهم في هذه السنين القاتمة ما أصابنا فلعلنا نجتمع ببعضهم في بيروت أيضا فنشعر بأن الجهاد الطويل لم ينقض على غير جدوى وأن الخلل السابق أطمس ذكره من تاريخ الآدميين . هنأ الله جميع الاحرار بهذا الفرج ولا أعاد علينا يوما مثل هاتيك الايام الراحلة ولا أصاب الوطن المحبوب بشر جديد . والحمد لله رب العالمين

اسكندر شاهين

الى اخواني في سوريا

أيها الاخوان : —

قد انقسمتم في معرفتي كصحافي منذ ١٥ سنة الى فريقين — أحدهما يظن انني خصم له ولدولته وسلطانه والآخر يعلم انني مخلص محب للاصلاح وقد يعلم الفريق الاول الآن انه أساء الظن بي

فالان وقد علمتم هـذه الحقيقة وهى أول مرة قدرت فيها أن ابرئ نفسى من التهم لدى أبناء وطنى فقد جاءتنى بشرى اتفاقكم أيها الاخوان جميعاً فصرتم يدا واحدة وقلباً واحدا على المحبة والاخاء لان الاصلاح تم لكم . فاسمحوا لهذا الاخ الذى كان يسعى كل حياته الصحافية وراء الضالة التى نشدتموها ونلتموها الان ان يكون صديقاً لكم جميعاً وان يهنئ كل واحد منكم بما نلتموه من الاصلاح والحقوق وان يشكر لكم هذه المحبة الوطنية والغيرة التى أظهرتموها في حفلاتكم وخطبكم في أفضل مظاهرها .

أيها الاخوان

لقد كنت مظلوماً نظيركم فانا الان مسرور مبتهج مثلكم

أيها الاخوان — أبناء الوطن الواحد ورعية السلطان الدستورى الواحد — هذي يدي تصافحكم وروحي تمتزج مع أرواحكم وقلبي ولسانى وقف على خدمتكم

أيها الاخوان — لقد ظهرت الآن انى كنت صديقا مخلصا لامتى ووطنى وان تلك الصيحات التى سمعتموها مني وصرير قلمى بل زمجرته مدة سنوات كثيرة انما كان استغاثة من فساد الاحكام التى صلح حالها الان فاصغوا فيما يجيء لصيحات الفرح والدعاء وصرير أقلام المراقبة والهدي الى الخير ان شاء الله

انى كما علمتم قاسيت في خـدمة المبادى الصحيحة التى فازت اليوم مالم يصب بنصفه سواى من رفاقى الخادمين المخلصين . فقد نفيت وحوكمت وحكم علىّ مرارا بالابعاد والاعـدام والحرمان . وقضيت النصف الاول من شهر العسـل في السجن وانزويت مختبئاً سبعة أيام في بورت سـعيد وهربت منها بملابس النوم الى الباخرة وقضيت الاعوام طريدا شريدا بعيدا عن عائلتى وأولادى . والحمـد لله وللجيش وللجمعية قد أحيانى بلطفه الى هذا الدور السعيد لاشترك معكم بالابتهاج كتابة الى ان أكون بينكم بعد زمن غير بعيد ان شاء الله

ياأبناء سوريا — لم اذكر كل هذا لاطرئ عملى لكن لاردد الى خواطركم امانتي واخلاصى فيكون لصوتى الان وقع فى اسماعكم وقلوبكم

أنتم الان أصحاب حق . حق الانتخاب حق الاشتراك في الملك . فكل

واحد منكم ملك صغير أو وزير مسئول . فصونوا هذا الحق لتكونوا أهلا له ويبقى لكم

انتخبوا الرجال الاكفاء لينوبوا عنكم في مجلس المبعوثان . أعرضوا عن الذين يرشحون أنفسهم للنيابة لغير فضيلة الا انهم أغنياء ووجهاء . أنتم تحتاجون الى حياة جديدة وهذه لا تكون الا في المبادى الجديدة — في الشباب .

اهملوا القديم فقد ضعف وشاخ . احتقروا كل ذى صلة بالدور العتيق . انه ملطخ بالمساوئ مفطور على الفساد فاحتقروه . لا يغرنكم انهم وجهاء أو أغنياء أو أقرباء اذا كانوا من الجهال الاشرار الاغبياء . ان الوجاهة والثروة اذا قارنهما الجهل والانحطاط لا تفيد انكم خيرا في مجلس النواب . هناك تحتك الخواطر وتظهر الكفاءة وتطوف المصالح العمومية فان لم يكن نوابكم من الاكفاء لحق بكم العار من تصرفهم . وأنتم عنوان مجد الدولة انوار بيروت — الجوهرة في تاج آل عثمان . ولايتكم لفضل ولاية برجالها وعقلائها وكتابها وادبائها فأرسلوا الى مجلس المبعوثين أفضل رجالكم

منذ ٣٢ سنة أرسلتم انبه النواب . لا يزال صوتهم تردد صداه صفحات التاريخ وقد قضيتم ٣٢ سنة في الرق رغما عن التضييق فأحر بكم ان ترسلوا اليوم رجالا يشرفون سمعتكم . مصر القاهرة . سليم سركيس

جميع الرسوم الواردة في هذا العدد قد صنعت خاصة له ما عدا صور صحيفة ٧ و ١٠ و ٢٠ فانها مأخوذة من مجلة الهلال



سليم سركيس بملابسه العربية



سليم بن لامس سنة ١٩٠٨

مجلة سركيس

الجزء العاشر من السنة الرابعة

١٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٩ شعبان سنة ١٢٦٣

بعد الدستور

كيف كنت احرر المشير

من كان يظن انني وانا اكتب مقالة ١٤ يوليه واصف الثورة الفرنساوية واهنئ فرنسا بعيدها ان بيني وبين التمتع بتلك النعمة ١٠ ايام فقط ؟

في ١٠ ايام صرت اهنئ قومي كما كنت اهنئ فرنسا

في ١٠ ايام صرت افاخر بتابعيتي وانتمائي الى الامة العثمانية

في ١٠ ايام صرت احب هذا الجيش العثماني الشريف واود ان اكون شابًا لاتشرف بخدمته كواحد من انفاره

ان نعمة الدستور العثماني احيت الامة بعد ان كان اليأس قد استولى علينا

والقارئ يعلم ان مجلة سركيس لا تتناول في مباحثها المواضيع السياسية وليس في نيتي تغيير خطتها ولهجتها ولكن الحادث العظيم الذي حدث في المملكة العثمانية ليس من الحوادث العادية . وانا الكاتب السياسي مدة ٢٠ سنة لا اقدر

ان انسى السياسة دفعة واحدة · بل ان النساء والبنات والاطفال قد فرحوا بالدستور لحري بالمجلة ان تعلن سرورها

وهناك بواعث كثيرة على ابتهاجي كمحرر مجلة فكاهية ادبية · ان ابواب المملكة العثمانية قد فتحت الان للادب والفكاهة فمنذ ٢٤ يوليو صار اقبال السوريين في سوريا على هذه المجلة باعثًا على امتناني

صرت اقدر ان اتوسع في نشر الحوادث الفكاهية · صرت اوصل المجلة الان الى كل زاوية من مدن سوريا وقرى لبنان · وصاروا في وطني يقرأون بدون تهيب وخوف وصرت افيض في ذكر حوادثي الكثيرة التي ألا تخلو واحدة منها من الاشارات السياسية

كانه قد نزل ستار كثيف مدة ١٥ سنة على افكاري فزال الان بصيحة هذا الجيش التي طردت وحوش الظلم وبددت غيوم الاستبداد وكسرت قيد العقول واطلقت الاقلام من عقالها وعلمت ان الناس يريدون اليوم الاطلاع على بعض مقالات المشير ليعلموا كيف كانت لهجته فانا انقل لهم الان بعض ما كتبته في شهر يوليو (تموز) المبارك والظاهر ان هذا الشهر هو شهر الحرية العام فنالت اميركا حريتها في ٤ منه وفرنسا في ١٤ منه والمملكة العثمانية في ٢٤ منه

وهذا ما كتبته في المشير عدد ٣٦ في ٢٣ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٨ من السنة الرابعة وفي عدد ٢٨ من السنة الخامسة في ٨ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩

كلمة قاسية

عن المابين

نقلاً عن جريدة المشير عدد ٣٦ السنة الرابعة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٩٨

اظلم الليل فلا نور الا في غرفتي والناس من حولي نيام · والقمر لا يزال صغيراً

نوره ضعيف · وفكري يريد ان يستنير ويهتدي · وامامي تذكرة من الادارة تقول ان العملة يحتاجون الى مقالات لهذا العدد من المشير · وقريحتي على غير عادتها خامدة · واذا امامي كتاب عنوانه (تاريخ جريمة) قرأت فيه فصلاً هاج افكاري وحرك قريحتي وانزل علي وحي الافكار فكتبت هذه المقالة احاول فيها ان اصف المابين كما وصف الكاتب حكومته واردت ان احذو حذوه لانني في عصر حكومة تحاكي الحكومة التي كان يشكو منها

كثيراً ما قلت عن المابين اقوالا لم يقلها او لم يجسر على النطق بها سواي · ومع ذلك ارى بي ميلا الى استئناف القول لعل فيه فائدة

اجل ساقول وساضرب بقلمي هذا الباب العالي ليشهد التاريخ انني حاولت فتحه وسيفتح ان شاء الله · سامسك بالمذنب من عنقه وابعث بنور القول الحق الى مغارة الظلم والاثم · ليرى الناس ما اراه وليدركوا من وصفي ما هو المابين · وسامزق بسنان قلمي ستائره وافتح نوافذه ليبدو ما في جوفه من التعاسة والشقاء · الا وهو الحافل بالجريمة الملآن بالرذائل الشامل لانواع الدماء الساتر بظاهره المذهبة تلك الجيف المنتنة الكاتم برائحة العطر المجلوب رائحة الجثث ومجاري الدماء العفنة · هذا هو المابين او مجتمع الشر ومحفل اللؤم وكتلة الجبانة ودملة الظلم · او ما شئت وشاءت اللغة · حيث يجد الانسان جميع طبقات الاشرار من الجندي الذي يبيع حسامه ليأكل الى الامام الذي يعرض ربه للبيع · والغرض الاول والغاية العظمى من كل سعي هناك (المال) · فيه تجتمع الدناءة والعار واللؤم · ومن لي ايها التاريخ الصادق بقضيب من حديد محمي بالنار الى درجة الاحمرار لادمغ بحرارته تلك الوجوه عسى ان امحو عن وطني هذا العار

ففي المابين قوم يقتلون الوقت في قتل الناس ويضحكون على الوطن · انهم بين قهقهة القرود يضمون الى جيوبهم الملايين من الاموال والى القبور الملايين من النساء والرجال لعل المابين يسابق المنايا الى قبض الارواح ام لعل المابين يجري في رهان مع القدر فهو يثبت بالبرهان انه اقوى واقدر · انظر الى رجاله كيف جعلوا القانون قوادا والشريعة سلعة والذمة عاهرة ثم قالوا هذا صنع ايدينا · انهم ذبحوا الحق وكموا فم الحرية ودنسوا الراية ثم داسوا على الامة واصبحوا يضحكون سرورا

وانت تريد ايها القارئ ان تعلم من هم هؤلاء الرجال · ان اوربا لاتدرك من هم والتاريخ براء منهم لانهم ظهروا فجأة من العدم فصاروا شيئاً مذكورا · والفضل في ظهورهم

لجريمة · فهم من الجريمة والى الجريمة مرجعهم · انهم جماعة من الاشقياء سعوا وراء الشهرة وما زالوا غير مشهورين · هم يدعون انهم رجال الاصلاح والعصر الجديد · الا انهم مجموع اللؤم والظلم والسرقة والقتل والفضيحة والتهتك توزعوا في مراكز مختلفة من دوائر حكومة الامة ثم غيروا اسماءهم الى اسماء الوظائف كالذئب الظاهر في ثوب الحمل ولكن براثنه ظاهرة وانيابه غير مستترة · هناك الخيانة في الانتخاب والتسلط على الحكومة بالدسائس حيث الواجب يعد جريمة والجريمة تسمى واجبا واللؤم يبتسم لمرأى الفظائع · من هؤلاء يتالف المابين · جلسوا من حول الوطن · والوطن العثماني اشبه بزكيبة ملآنة وهم من حولها يمدون ايديهم ويستخرجون خيراتها · ايها اللصوص عجلوا في مد ايديكم واسرقوا قبل ان يمضي الوقت · وقبل ان ياتي السياف · وهم يفعلون · فالواحد يطلب المال والآخر الوظائف والاخر وساماً على صدره والآخر بدلة مذهبه · هؤلاء هم رجال الامر والنهي · حصلوا على هذا ولكنهم لم يحصلوا على الراحة الموجودة في راحة الضمير كل واحد منهم يخاف الآخر لانهم جميعاً لصوص · آه لو ان الله تعالى يمنحني المقدرة والسيد المسيح يمنحني المغفرة لاخذت الواحد منهم وصلبته على خشبة علوها الف متر بين اثنين من اعوانه على الشر

والمابين بذوي الشان فيه قد رفع راسه بعد حرب اليونان وقال انا صاحب الشان والسلطان · اصبح والملوك ياتونه للزيارة والسفراء يسترضونه والجرائد تتمدد تحت قدميه والامة صاغرة لديه وكل انسان يعلي مكانه ويخاف نفوذه او يرجو خيره ويخشى شره

ومع ذلك فامام هذا المجموع وفي وجه هذا المابين المستبد بمن فيه من الاشرار الكبار يجسر رجل واحد ان يقف و يقول وجهاً لوجه · ايها المابين انك دنيء · · ايها المابين ان الذين فيك اشقياء والامة شقية بك وبهم · انا اعترف ان لدى المابين ١٠ الاف مدفع ومائة الف عسكري ومائة الف بندقية ومن ورائه مئة جريدة تدافع عنه و٢٠ الف صاحب رتبة يحمونه بسيوفهم المذهبة وليس لدى هذا الكاتب الا قصبة ذات شق وآنية حبر ذات عنق · انا لا شيء بالنسبة الى المابين · انا ذرة رمل · انا خيال موهوم · انا منفي من وطني · ولكن لي في جانبي قوتين عظيمتين الله الجبار القادر والحق الخالد

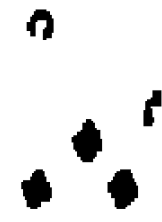
ويستحق هذا المنظر ان تشاهده الامة باستغراب · لانه حرب بين الذكاء والحمية من جهة واحدة وبين القوة الوحشية من الجهة الاخرى · في يدي حجر واحد اضرب به

راس الجبار وكفى به قوة . اسمه العدل

انا هاجم لمحاربة المابين وهو في اوج قوته وجبروته والناس من حولي يمجدونه و يعبدونه او يسجدون لدراهمه

نعم انني احارب المابين . واحاربه جهارا امام العالم اجمع . امام الانسان . وبشجاعة اهاجمه بل اتفاني في حربي له حبا بامتي ووطني

يقدر المابين ان يكون الحاكم الآمر ولكنه لا يقدر ان يضمن الضمير المرتاح . ان الشمس تشرق كل يوم فيراها الله ويمجد صنع يديه . ويراها المابين فيرتعش خوفا لما هو صائر اليه



وفي عدد ٢٨ من المشير في سنته الخامسة بتاريخ ٨ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩

كلمة قاسية

الى رجال المابين

الظلم من شيم النفوس . ولكن لا نفوس لكم انها الوحوش الذين ظهرتم في ثياب الرجال . لقد بلغتم من الزعامة اسمى مكان . ونلتم من الرئاسة ارفع شان . وقدر الله ان تكونوا حيث انتم من النفوذ والجاه . فحمدنا الله الذي لا يحمد على مكروه سواه . اذاً فاتقوا ربكم وكفوا عن الظلم والحيف . واذكروا ان لجهنم جسراً ارق من الشعرة واحد من السيف . ارايتم عاقبة ظلمكم لهذه الجموع . ارايتم لو وقفتم يوم العرض امام الذين نكبتموهم بالعرى والجوع . انكم اذاً تبكون حتى تنضب الدموع

هو ذا الشعب قد صار الى الخطر العظيم . والامة في مصاب اليم . واطفال الشعب يتعلمون مع الباءة التي يتلقونها من افوه المراضع والامهات . ان يصبوا على رؤوسكم اصناف اللعنات . جزء انهم يولدون للعذاب الآتي . في عهد حكمكم الظالم العاتي . فكيف حال الرجال الاشداء الذين يقاسون من انواع حكمكم اصناف البلاء . وانتم تضربون عليهم الضرائب وتاتونهم من حين الى آخر بانواع الضرائب .

افكلما اجتهد الشعب المتمدن واجهد قواه في اختراع اسباب السلم والوقاية . تجهدون انتم قواكم لزيادة اسباب الدمار والنكاية .

يا رجال المابين انتم لكم كل شيء وذلك الكل مؤلف من اللاشيء الذي للرعية فانا

من شعب قاسى العذاب الوانًا وانتم في ملابس الهناء ترفلون . بلغنا اشدنا في فقر وقضينا الشتاء في برد وذقنا مرارة الجوع واحتملنا كل اصناف الاهانات وشربنا كاس الشقاء مترعة وافترشنا التراب بينما انتم على الحرير . هذه الاهانات جميعها شربنا كؤوسها حتى امتلأت اجوافنا فجئنا كم اليوم نتقيأ في وجوهكم تلك الاهانات والمذابات فتخرج من افواه الامة نارًا آكلة تحرق شياطين الظلم

اي رجال الاستانة انتبهوا لحاضركم واستعدوا لغدكم انتم الآن السادة ولكن في الغد شيء اسمه المستقبل . فمتى جاء برجال الغد كنتم انتم العبيد . عفوا بل لا يكون عبيد في ذلك الحين بل الكل احرار في رعاية الحرية و ينفي نفوذ السادة ليعطي محلا للاباء والاوصياء . هذا هو بناء المدنية الدائم واما قصركم العالي الان فسيكون خرابًا في الغد لان القصور الشاهقة اذا كانت مبنية على جحيم فلا بد ان تصل اليها نيران جهنم وكفى

***

اعلان الثورة في الاستانة

نقلاً عن عدد ٢٠ من جريدة المشير الصادر في ٢٦ مارس (اذار) سنة ١٨٩٨

من حين الى آخر نسمع ان الثورة في الاستانة قد بدأت ثم تنطفي اخبارها ثم تظهر اثارها . فهي هكذا بين ظهور وخفاء والامة واقفة بين اليأس والرجاء

ومن غرائب الزمان ان يحكم في الاسكندرية على رجل فقير يبيع جريدة تنتقد اعمال الدولة التركية الحاضرة بينما الاستانة قائمة قاعدة من اجل ثورة الافكار

فقد جاءني مع البريد الاخير من الاستانة ان الحكومة العثمانية اضطربت كثيراً لظهور اعلانات في بعض الاماكن تحرض الجنود العثمانية على الثورة وقد نزع البوليس تلك الاعلانات في الحال والمراقبة الان شديدة .

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة

قال مكاتبي (واني مرسل اليكم صورة الاعلان)

وقد تكرم احد الافاضل بترجمة الاعلان الى اللغة العربية وهذا هو بحروفه —

ايها الجيش العثماني

ان حكومة في عاصمة المملكة قد خرقت حرمة القانون . وخانت اليمين التي اقسمتها للشعب . فقتلت الشريعة . وخنقت الحق . وملات اسواق المدينة بالدماء . ثم قيدت

البلاد بقيود من حديد . وخانت الخلافة

ايها الجنود

ان حكومتكم تقودكم الى ارتكاب الجريمة . وامامكم اللواء يمثل الشرف العسكري والشريعة التي تمثل حقوق الامة

ايها العساكر الابطال

ان اعظم جريمة يرتكبها الجندي الشريف هي ان ينشر لواءه ضد الشريعة وان يجرد حسامه في وجه الحق . واعصوا اوامر الذي يامركم بذلك

يجب على الجيش ان يقاوم هذه الجريمة . لا ان يكون نصيرها . ان هذه الحكومة تسمي نفسها خلافة . فهي غير صادقة . لانّ الحكومة تعني المجد ولان الخلافة مرادفة للعدل . سلموا هذه الحكومة لصرامة القانون

ايها الجنود

انتبهوا الى واجباتكم . واجبات الجيش العثماني . احموا بلادكم . ليندفع لسان الثورة . حرروا الشعب . انقذوا البلاد . ارفعوا شان الوطن . حطموا قيود الاستعباد دافعوا عن الحق في كل مكان . كونوا نصراء الحق لا اعوان الظلم

هذا هو الواجب عليكم ايها الابطال . لانكم تليقون لامجاد الحرب ومميزات النصر

ايها العساكر

الجيش العثماني ما برح في طليعة جيش الانسانية . فانهضوا من غفلتكم . اقبضوا على اعناق الجواسيس . ان قوادكم الكبار يرسفون في قيودهم . قد زجوهم في اعماق السجون . صاروا نظير مجرمين . تظن حكومتكم ان الجيش العثماني زمرة اطفال يلتهون بطعم قليل ومشرب رنق ودنانير زائفة . ان الحكومة الظالمة تعتمد عليكم ايها الشجعان لترتكب بواسطتكم اعظم عار في القرن التاسع عشر . انها تطلب منكم يا ابناء الوطن ان تعطوا كل مجد حازته البلاد من ستماية عام . ايها الجنود اذا كنتم حقيقة ابطال الجيش العثماني الاكبر . ارحموا الامة العثمانية الكبرى في مصيبتها العظمى

ايها الجنود : نحن شبان تركيا . اخوانكم . الحق في جانبنا . والشريعة معنا . نبسط اليكم ايدينا للاتفاق . وانتم تضربون تلك الايدي بسيوفكم . قد خجلنا . قد نكسنا رؤوسنا بين الامم .

اتعلمون لماذا . ليس لان دماءنا تجري من ضربات سيوفكم . ليس لان اكثرنا

يقادون الى السجن بايديكم . كلا . بل لاننا نشاهد بالاسف العظيم ان شرفكم العسكري الذي هو شرف الوطن قد اصبح باليا . قد لطخته حكومتكم بعار عظيم

ايها العساكر اخواننا . ان الجيش هو الشعب . والشعب هو الجيش . فهل تجرى في عروقنا دماء الانكليز او دماء الروس . كلا . اذا لماذا نحارب بعضنا البعض . لو حاربتم عدوكم شكرناكم ولكنكم تحاربون اخوانكم . تسفكون دماءكم بايديكم . ان عملكم هذا يجرح الوطن . ان تصرفكم يؤلم الام الكبرى التي نحن واياكم اولادها على السواء

ايها الجنود . انتم مثال القوة ولكن متى تكلمت الشريعة وجب على القوة ان تخضع . سلوا رؤساء دينكم بماذا يامر الرسول تجدون اننا نأتمر بامره فكونوا معنا يداً واحدة

حيَّ على الفلاح حيَّ على الوطن . اخوانكم الاحرار

الدخلاء ايضاً

عادة حليمة الى عادتها القديمة

ادهشني محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني لما القى خطابه اخيراً في الاسكندرية فاراد ان يطعن على جورج افندي دوماني صاحب جريدة (النوفل) الفرنساوية فلم يجد فيه عيباً الا انه (دخيل) وهي لفظة استعملها رجال هذا الحزب ومن شاكلهم زمناً طويلاً واطلقوها على السوريين وبهذه المناسبة انشر مقالة لي كتبتها في ٣ اكتوبر سنة ١٨٩٧ يوم استعملت هذه الكلمة لاول مرة في مصر وهذا نصها

« يطلبون مني الاعتدال في كتاباتي وانا كيفما ادرت نظري لا ارى الا الكتاب الذين يوجهون اليّ والى سواي كلمات سيئة . ويعلم القراء ان اعتدالي دفعة واحدة وانتقالي من العنف الى اللين في ساعة واحدة ليس في الامكان ولكنني ساحاول جهدي ان اكون معتدلاً

وموضوعي اليوم سوريا ومصر فقد قرأت مؤخراً مقالة لمصري استاء من شخصين سوريين فقام يطعن على السوريين ولم يجد فيهم عيباً الا الضرب على النغمة التي ليس لهم سواها في مناظرتنا وطالما سمعناها واعرضنا عنها حتى طال امرها واصبحت على لسان كل مهذار . كلما استاء مصري من سوري قام يقول اننا دخلاء واننا جئنا الى مصر عراة حفاة الاقوت في بطوننا ولا مال في ايدينا . فانا اريد ان يباحثني المصري الذي يقول هذه الاقوال ويعتقد هذه الاعتقادات

لماذا نحن دخلاء وكيف جئنا مصر عراة حفاة جياع فقراء الى آخر ما هناك من التهم الكاذبة ؟ هل تجاسر احد هؤلاء الاشقياء ان يقول عنا اننا جئنا مصر ولا همة لنا ولا نشاط . كلا انهم لم يقولوا هذه الكلمة ولم يوجهوا الينا هذه التهمة . ولو فعلوا لسحب الحق السنتهم من اقفيتهم عقاباً لهم . فهم يعلمون الحقيقة ولا يجسرون على ذلك القول . بقي اذا انهم لا يتهموننا الا باننا دخلاء واننا اتينا بلادهم عراة حفاة جياع

اما كوننا دخلاء فيكذبهم صياحهم الذي ملاوا به الارض في الطول والعرض وكلما قلنا ان مصر ليست عثمانية قامت علينا القيامة وقالوا بل نحن اصدق العثمانيين ولاء وطاعة لامير المؤمنين . اذاً هم اخواننا في الوطنية والتابعية فمصر عثمانية حسب زعمهم وسوريا ولاية ايضاً لكنها اقرب صلة بالدولة واكثر تعلقاً بها لان ليس لها امتيازات ولا فيها من يخالف امر السلطان بخلاف مصر التي اصبح السلطان فيها من قبيل الفاكهة في غير وقتها . وعلى كل حال فاذا جار يناهم على اعتقادهم ان مصر عثمانية فسوريا عثمانية والمصري والسوري اخوان في التابعية فلسنا اذاً دخلاء

واما قولهم اننا اتينا بلادهم عراة حفاة جياع فوالله ما رأى المصري احسن بزة من السوري ولا راي ترتيباً حسنا وزياً جميلاً او ثوباً نظيفاً الا كان فيه جسم السوري ونفس السوري وان وجد الزي الجميل في الملابس والاحذية والطرابيش فهو عند الشاب السوري وان وجدت نظافة ولياقة ففي شبان سوريا . واما اننا اتيناهم ونحن جياع فوالله لتجدن السوري يملاء جوفه باشرف الطعام واحسن الوان الاكل ويشرب انقى المياه واصفى المدام وتبسط مائدته وعليها من الالوان في يوم واحد ما ربما كفى سواه شهراً كاملا

ثم يقول بعض سفهاء مصر في هذرهم ان هذا الخير الذي يتمتع به السوري في مصر هو من خير المصري واننا نزاحم المصري على قوته فان صدقناه فاي ذنب لنا ونحن قد اتينا في هذا القطر ننفع اولاً ثم ننتفع ونفيد ونستفيد ناخذ باليد الواحدة جزاء ما يتصبب من الجبين في خدمة الجد والاجتهاد ونعطي باليد الاخرى ما لابد منه لتبادل النفع مع هذه البلاد . لم تحسن مصر الى واحدنا حتى الان بشيء من قبيل المحبة والاحسان وانما هو جزاء العمل الذي نقوم به ننالهُ هنا كما نلناه في كل مكان . ثم نحن اخوان مصر في اللغة والتابعية ولم ننل من مصر عشر معشار ما يناله الاجانب . ومع ذلك لا يرفع المصري صوته الا ضد السوري ولعله لا يجسر ان يقول عن الاجنبي ما يقوله عن السوري لان الجبان لا يقوى الا على اهله . والا فنحن منذ وصلنا الى هذا القطر لم نحرك قلماً على

حكومة مصر ولا تعدينا على مصلحة . بل نحن لم ندخل باباً الا الذي فتح لنا باستحقاق ولا تطفلنا على منصب ولا اغتصبنا وظيفة بل نزلنا في المراكز التي خُلقت لنا وخلقنا لها لانها مراكز جاءت جديدة على مصر فكان لابد لها من جديد يشغلها والا كان القديم عليها كالرقعة القديمة في الثوب الجديد

وكان الاولى بالمصري الذي يشغل وقته ويفني شبابه ويستهلك ثروته في السعي الباطل ان يشغل وقته في الدرس و يفني شبابه في الاختبار والاقتباس ويستهلك ثروته في ترقية عقول ابناء وطنه ثم يزاحمنا بالمناكب واذ ذاك ربما تمكن من ادراك غايته ولكن ما دام سعيه قاصراً على محاربتنا بالقول الهراء واتهامنا باننا دخلاء والصياح باننا جئنا عراة حفاة فربما انتهي الامر الى وقوعه في شر عمله ويندم فلا ينفع الندم

فان قال المصري ان السوري اغتصب منه المراكز السامية والتجارة والقلم صدقناه ولكن اضطر هو الى الاعتراف للسوري باحدى مزيتين . اما ان يكون السوري اقوى منه ادباً واغزر علماً حتى استطاع ادراك المقامات التي يريدها هو لنفسه . وهذا مدح لنا . واما ان يعترف بان السوري ادرك تلك المنزله من تلقاء نفسه وان .

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكرّ والاقداما

وليس في وسع انسان على وجه الارض ان ينكر على السوري هذه المزية وهي انه اتى مصر ولا قنصل له فيها ولا جماعة تؤيده ولا حكومة تاخذ بناصره وهو غريب في بلاد جديدة فنال ما نال بسعي افراده .

وبهذا نحن نمتاز على سائر الافرنج في مصر لان لهم السفراء والقناصل والامتيازات والجمعيات والثروة والعلم الاصلي العام وليس لنا شيء من ذلك

ولا يغضب المصري من هذا الكلام الصريح فهو حقيقة ظاهرة ليس في مصر فقط بل في كل مكان وصل اليه السوري . خذه في اميركا تجده صار صحافياً شهيراً وكاتباً بليغاً وتاجراً عظيماً ياخذ من الافرنج ثم لا يلبث ان يجاريهم ان لم يتقدم امامهم . وخذه في البرازيل تجده صار اخباريا بارعاً وشاعرا لبيباً وتاجرا واسع الثروة . ثم خذه في اوستراليا تجده صاحب مروءة ونشاط استولى على المتاجر ومارس الزراعة ونضح من عرق جبينه ما انتج له عيشه . بل خذ السوري في كل مكان تجده يساوي كل انسان في الجد والعمل فهل كان هذا النشاط ذنباً نعاقب عليه وهل نقول مع الشاعر

اذا محاسني اللاتي ادلّ بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

الشيء بالشيء يذكر

لو علمت ان الدستور العثماني سيأخذ من وقتي وفكري وعرق جبيني ما أخذه مني الان لاخترت واحداً من امرين · اما ان استقيل من خدمة المؤيد — وهذا غير جائز في غياب صاحبه — او ان ادعو بالغاء الدستور وفشل تركيا الفتاة · فقد ضجرت من الكتابة المتواصلة عن الدستور وانا صحافي اريد تنويع الاخبار في الجرائد وضجر القراء في مصر من كثرة اخبار الدستور العثماني وهم لم ينالوا دستورهم بعد · هذا مع اعترافي على رؤوس الاشهاد بان الدستور نعمة كبرى جاهدت في سبيل احرازه الاعوام الطوال ولكنه ليس أكبر ولا افضل من نعمه الصلاة والعبادة ففيها خير الدنيا والآخرة ومع ذلك فنحن او بالحري انا — لا اصلي على طول

قرأ ما تقدم رصيفي الكاتب العربي الصميم (المغربي) فاجفل لسماعه كلمة « على طول » كما يجفل الصانع المجيد لاقل تشويه يطرأ على صناعته وسألني أن استبدلها بكلمة (دائماً) فلم افعل لانني غير مكلف بصيانة اللغة العربية التي الفها عشاقها واعتقد ان لابد من ادخال التغييرات المألوفة عليها فانما وظيفتي قاصرة على ان أنقل الى القراء المعنى المراد بلغة يفهمونها ويطربون لسماعها · فضلاً عن ان الاوصياء على اللغة العربية في هذه الايام (اكثر من الهم على القلب) وفضلاً عن ان وجود الخطأ أمر لازم لفائدة حضراتهم والا فاذا كان الجميع على صواب لا يبقى للاوصياء على اللغة محلاً من الاعراب

وعلى ذكر اللغة وحالتها الحاضرة وتمسك الاوصياء المتطوعين بحذافيرها وقديمها أقول ان الاصمعي وأبا عبيدة ومن على شاكلتهما لما جمعوا شوارد اللغة

وضبطوا الفاظها وقرروا احكامها فعلوا ذلك في كتب واوراق قليلة الانتشار فلم يقرأها الا نفر قليل من الناس وكتبهم الان لا يقرأها الا بعض الافراد وجميع الطلبة الا ان هولاء متى خرجوا من دائرة مدارسهم ينسونها غالبا فلا يذكرون منها الا القليل ولا تجد كتبهم الا في المكاتب العمومية . فاذا جاز لهم — على ما ذكرت من ضعف وسائل النشر عندهم — ان يقرروا بعض الالفاظ وان يصدروا ارادات سنية في كيفية استعمالها فانا العبد الفقير الذي عفي عنه حقيقة أولاً بارادة سنية ثم شمله العفو السلطاني العام الاخير اكون اولى من الاصمعي وسيبويه في ان اتخير الالفاظ التي اريدها للمعاني

أتريد ان تعرف لماذا ؟

انني اكتب اليوم المقالة الواحدة في جريدة المؤيد وهي اوسع الجرائد العربية انتشاراً على الاطلاق فيقرأ مقالتي عشرون الف عربي . اذاً فانا اولى بانتقاء الالفاظ التي اريدها لاني اوصلها الى عشرين الف قارىء . ومعلوم ان الكاتب الواحد يعجز عن اصلاح عشرين الف قارىء فهو مضطر الى مجاراتهم فيما يريدون وهم يريدون ان تكون الكتابة سهلة وصحيحة . وهم جميعهم اذا ارادوا ان يقولوا (دائماً) يقولون « على طول » ولذلك انا أتبع رأيهم لان السنة الخلق اقلام الحق والسلام

وعلى ذكر الرأي العام وانه جدير بالاتباع في احكامه اقول ان الرأي العام في مصر حاقد على الصحافيين والكتاب والخطباء الذين انتشروا انتشار الجراد في هذه الايام

اما حقدهم على الكتاب فلانهم لا يكتبون مقالة الا ويجعلوها اطول من لسان النمام فتملاء من الجريدة صحيفة كاملة وتزيد . واما حقدهم على الخطباء

فلانهم يدعونهم في ايام الصيف المحرقة وحرارتها اللاذعة المهلكة ويجرونهم بالاغراء والدعوات الخصوصيه والاعلانات من هناء المنازل وطراوة القهوات وجمال روض الفرج وهواء عين شمس النقي واشجار الجزيرة ليحشروهم في مربع مقفل الابواب مسدود النوافذ ثم يلقون عليهم خطوبا من الخطب السياسية والقومية والاصلاحية وما شاكل . واي خطب ادهي واشد من حشر تلك الالوف في هذا الحر الشديد وقرع اسماعهم بخطاب يستغرق من ساعتين الى ثلاث ساعات والخطاب فضلا عن ذلك منكوب بالسجع « مضروب على قلبه » بالتعقيد

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فانني انذر جميع الخطباء من الان فصاعداً انهم اذا ارسلو الي ورقة دعوة لسماع خطاب ان يرسلوا مع التذكرة نسخة الخطاب ايضاً لاطلع عليه فان كان قصيرا مفيداً وجيزاً اجبت الدعوة بسرور وقرظت الخطاب والخطيب والا ارحت نفسي من العناء ولهم الشكر اذا اجابوا طلبي

واما حقد الامة على الصحافين فلانهم كسائي ينشرون المقالات والخطب بحذافيرها وحروفها كانها اسهم شركة دفريس في دور رواجها لا يجب التفريط بحرف منها

وقد كنت اود ان ازيد على ما تقدم ملاحظات اخرى في محلها لولا خوفي من ان انهي عن خلق وآتي مثله فاكتفي بما تقدم



الم الذكرى

قصيدة معربة نثرا لزعيم شعراء الفرنساويين الطائر الصيت فيكتور هيكو

وقف متفقداً منازل لذاته السالفة حيث ضاع قلبه · وتتيم لبه · ولم تكن الحقول حين وقف جافة كالحة الوجه · ولا السماء مقطبة الجبين · بل كان الجو صافياً لا زوردي اللون · ونور الشمس مالئاً ارجاء الكون · والهواء عطراً ذكياً · والسماء مرتدية وشاحاً ذهبياً · والخريف باسم الثغر · والاكام مشرفة على السهول بغاباتها وبهجتها · واوراق الغاب في اوائل صفرتها · والطيور ملتفتة الى نحو من يسبح بحمده كل شيء · وكانها تنقل اليه تعالى في تغريدها بعضاً من اخبار البشر ·

وما كاد يستقر به المقام · حتى دفعته بقايا الشوق والصبابة الى رؤية كل ماعهده هناك من غدير يجاوره ينبوع · واطلال دارسة · واشجار قديمة العهد مهدلة الاغصان · كانت بينها الشجرة التي اجتمع تحتها بحبيبة فؤاده · فخلط الاجتماع النفسين · ووحدت القبلات النفسين · فانستهما كل شيء · وشغلتهما عن الجماد والحي ·

بحث عن ملاجيء هواه في اقاصي تلك الاجام · وعن بستان طالما انس به وبيت منفرد طالما نعم فيه · وكان شاحب اللون يسير متثاقلاً في خطوه · ويتبين بعين الخيال وراء كل غرسة ظل ايامه المنصرمة · ويسمع خطرات النسيم · المثيرة الغرام القديم · القائم مقام الارواح · لكل ما يمر به من تلك الاشباح · وتثير ورق الشجر تحت قدميه يحاول النهوض من الارض · فلا يظفر بغير قلقلة يسيرة ثم يعود الى حيث كان · على مثل ما يرى من امر الحزين

اليائس ٠ الذي لا تكاد امانيه ترفعه من وهدة القنوط ٠ حتى يعترضه طالع نحس فيعيده الى السقوط ٠

تأمل ملياً تلك المشاهد الطبيعية الحسناء وما خيم عليها من السلام والسكينة ٠ واستغرق في هواجسه وتفكيره حتى ادركه الغروب وقد طاف تلك المرابع موضعاً موضعاً ٠ يفتتن تارة بالسماء ٠ التي هي وجه العزة الالهية٠ ويعجب طوراً بمجاري الماء ٠ التي هي مرآتها الفضية ٠ فتملأه المناظر عبرة وتذيبه تذكاراً ٠ فلما ارخى الليل ستاراً ٠ شعر ان قلبه قبر في وحشته واظلامه ٠ فما تمالك ان صاح :

حنانيك يا الم النفس ٠ انما وقفت هذا الموقف لارى ما بقي في انائي من حنين وزفير ٠ وما صنعه هذا الوادي بشظايا قلبي الكسير ٠ وانت ايتها الطبيعة ما اقساك وانساك ٠ واقصر الوقت الذي نافض بين مصبحك وممساك اين اكواخ ورق الشجر التي اتخذناها ٠ ودوحة الانس والستر التي الفتنا والفتاها لعبت ايدي الشتات بهذه وتلك ٠ واتلف الاولاد في لعبهم الورد الذي غرسناه في جدنا ٠ وقام جدار يحجز ماء العين التي كانت تستقي منه نور العين ٠ فيقطر كاللؤلؤ من بين يديها سمطين سمطين ٠ ومهد طريق الرمل الذي كان لنا مجلساً والقدمان قرب القدمين :

هنا كانت غابة لاأراها الان ٠ وهناك كانت اخرى اراها اليوم زادت سعة وامتداداً ٠ فالكل غشية الزوال والتحول ليحيل تذكاراتنا رماداً٠

« فهل انقطعنا عن الوجود او انقطع الوجود عنا ٠ هل قامت ساعتنا وقضي الامر وعجز صراخ الشكوى عن ردما فات ٠ هذا النسيم يداعب الغصون لاهيا ٠ مع انه يحمل انفسي الحرى ويرى دموعي وهذا منزلي يشخص الي

ساهياً . وهو ينكرني ولا يدري ما تطوي ضلوعي .

« فلا حول ولا . قد حان ان يقيم الغير حيث اقمنا . ويتبعوا حلم السعد الذي حلمنا . ولكنهم لا يستطيعون استتمامه . بل يستيقظ الجميع حيث استيقظنا . فقد اخذ هذا العالم على نفسه حسن المطلع . و برئ الى الله من حسن الختام . ولعله في عالم آخر .

« نعم سيظفر سوانا بهذا المرتع الهادي البهيج . وينالون كل ما تجود به الطبيعة من مزيج الحب واللطف والعظمة .

« سوانا سيظفرون بما تمليناه من خضرة ونضرة واما كن عزلة مستعذبة سواك ياشقيقة الروح ستتمتع بالغابة التي كانت لك . غيرك من بنات حواء ستخوض هذه البحيرة وتكدر موجها الذي اكتسب التقديس منذ مسته قدماك عاريتين

« فواعجباه . وواحرّ قلباه . هل خرجنا صفر الايدي من كل ما ملكناه . الا ننال من عقبى الحب الا هباءً منثوراً . ولا ندخر من هذه المراتع قليلاً ولا كثيراً . وانما عليها كنا نؤسس كياننا جامعين شعلة روح بشعلة روح . فما للطبيعة سلبت . كل ما وهبت .

« ناشدتك الله ياعيون الماء . وغابات الدعة والرخاء . واعشاش الطيور . ومخابيء الصخور . هل تمتعين سوانا بما امتعتينا . وتناجينهم كما ناجيتينا . ما كان افهمنا لاشاراتك . واصغانا الى ارشاداتك .

« متى نمنا نومة الابد التي يسمونها موتا . واحتوانا المضجع الدائم الذي يسمونه قبراً . افلا تعطفك علينا عاطفة ولاء . يامعاهد الانس والصفاء . الا يستفزك موتنا مع تلك الصبابات . وبقاؤك بعدنا على ما انت عليه من المفرحات المطربات .

« واذا شعرت بنا ونحن طيفان نطوف حواليك · افلا تسرين الينا بعض اخبارك بما هو حق الصديق القديم · اولا تعروك هزة رحمة واسف حين ترين خيالنا يسري حيث كانت تسير اقدامنا ونحن نبكي خلسة ونتشاكى همساً

« واذا وجدت محبين لجآ اليك · وتمتعا بميراثنا لديك · افلا تدنين منهما قائلة : رويداً يا احياء هذه الديار · لا تضنوا على الاموات بفترة تذكار

« منحنا الله حيناً من الدهر المروج الخضراء · وعيون الماء · والغابات الظليلة · والاودية الجميلة · والنسيم الشذي · والجو الصافي · لكي ننشر فيها قلبينا بما حوياه من المنى والحب · ثم انتشلها منا جميعاً والقانا في ظلمة الكرب وامر المعاهد التي انطبعت عليها نفسنا · ان تمحو اثرنا ليواريناِ في الحياة رمسنا

« انسينا يا اماكن الحسن والاحسان ان شئت او تناسينا · وقولي لطيورك ان تفي حق المناغاة والتغريد · ولينابيعك ان يهدر ماؤها ما شاء · ولاشجارك ان تزهو وتزهر حتى لا مزيد · فما نحن ناسوك ولا ناسون انا بنوك · فانك ظل حبنا وواحتنا الممرعة في بيداء متاعب الحياة ·

« وانت ايها الحب مهما حالت عواطف النفس ونزعاتها · وعبثت بها اطوار الحياة وتقلباتها · لا ترمن نفوسنا الا اهلاً · ولا تطأ الا سهلاً · فابق قوام النفس بما تختار لها من عذوبة وعذاب · وحاكمها المستبد في الشيخوخة والشباب

« ويا جناية الشهور والسنين · انك وان اثقلت كاهل حامل المسكين وحنيت عوده · واستصفيت موجوده · وحرمته الوسيلة والغاية · وبالغت في التنكيل والنكاية · لا يعدم بين جنبيه سلاحاً · يذود به عن حقه ووزره · ولا من زوايا ذهنه مصباحاً · يأنس بناره ونوره · وما ذاك السلاح · وهذا المصباح · الا تذكر ايام صبوته · والحنين الى ماضي غبطته ·

القاهرة ادوار مرقص

حسنات الشعراء

نبت بي آمالي فجئتك احمد

يقين فؤادي في الغرام ظنون ... ولكنَّ ظني في هواك يقين
لعل الذي بز الفؤاد يرده ... وعلَّ الذي اجرى الدموع يعين
اذا لم اجد بالمقلتين على الذي ... شغفت به اني اذا لضنين
أذل لمن اهواه نفساً عزيزة ... واسدي اليه القلب وهو ثمين
وإن احق الناس بالحب لمرؤٌ ... اذا استودع الشيء الثمين يصون
وسارية تروي حديث احبتي ... فتشجي فؤادي والحديث شجون
شققت لها صدر الظلام بعزمة ... تهيج بال الدهر وهو ركين
وأوقفتها والليل في وثباته ... كليث يرى ان الصباح عرين
وقلت لها بالله هل جزت مربعاً ... معاشره نقسو ونحن نلين
تكاد نفوس القوم من حدقاتهم ... تسيل مسيل الدمع وهو هتون
فقالت بلى يا طالما ذكروا لنا ... خليلا ولا يدرون كيف يكون
لعلك من حنوا اليه فانني ... أرى كل لفظ منك فيه حنين
تحاول ان تخفي مساورة الهوى ... وعنوان ما تخفي عليك مبين
فقلت لها في ذمة الله مهجة ... يعز الالى تهواهمُ وتهون
فان جزتهم لا تنكرى ان بالحمى ... فتى كاد يخفى والسقام تبين
حنانك يادار الحبيب الم يكن ... بصدرك من ذاك الانين انين
تقلين بدرا لم تكن لتقله ... من الناس الا اضلع وعيون

جمال على غصن الشبيبة يانع　　وعرض كما شاء العفاف مصون
اذا ما قضت منا الديار شؤونها　　فانا لنا عند الديار شؤون
وقفنا نحييها ولما تحينا　　فكيف اذا سرنا ونحن سكون
اذا ذكرت مصر تسابق خاطرى　　دموعي ودمع النازحين سخين
« ومن يستطع ان يقطن بارضه »　　عزيزا ولم يقطن بها لغبين

...

نبت بي امالي فجئتك احمد　　فانت بنيل المكرمات ضمين
اذا مدت العليا يمينا فلم تكن　　تمد لها الا اليك يمين
يهددني ذاك الزمان بوعده　　كاني مَدينٌ والزمان مُدين
ويسجن آمالي ويطلق ادمعي　　ومن سجنت اماله لسجين
وينهز بي في لجة من ظلامه　　بها اليأس موج والهموم سفين
تميل بنا الاحداث حتى كأننا　　ثمار واحداث الزمان غصون
هو الدهر لم يظلم ولكنه الفتى　　تعود ان يشكوه وهو حزين
اقلْ عثرتي اني فتاك وربما　　يجمعنا قبل المنية حين
فنقضي لبنات النفوس على التقى　　فانا كلانا في الغرام امين

السودان　　(المصري)

شابٌ قبيحٌ امام المرآة

الشعر في وصف القبيح بخيل　　والوصف في غير الملاح قليل
والحسن في غير الظباء شناعة　　والعقد في عنق الجميل جميل
والعقل درٌّ والكمال جماله　　والجهل عيبٌ فاضحٌ وثقيل
وكذا الخلاعة للرجال حماقة　　من ظنها تعليه فهو جهول
لا حظ في حب الخلاعة للفتى　　كلاّ ولا شيئًا تراه يخيل

داء الغرور اذا تاصل واعتدى حتى على عقل البهيم يصول
فالثور يركض معجباً بقرونه والبغل يزعم انه زغلول
والتيس يخطر في الحقول كانه بين النعاج معلم ودليل
وكذا الفتى لولا الغرور لا بصرت عيناه ان ضلاله مرذول
تلقاه يضحك من ضخامة جاره ومن الغرائب انه برميل
وتراه في المرآة ينظر وجهه فيخاله بدر الدجى المهبول
ويميس تيهاً كالحسان ويثني وعيونه منها العماص يسيل
والصدغ زفت والجبين مقطرنٌ والعنق فحم والخدود وحول
واللحظ يفلق والشفاه غليظة والفم بئرٌ فوقه زنبيل
والصدر يذهب بالعقول لعرضه والكف ضخمٌ والقفا معدول
والراس تظهر في الخيال كانها جاموسة او دبة او غول
وكذا الشوارب كالعقارب ذيلها من جانبيها قائم وطويل
عميت بصيرته فظن قوامه غصناً رطيباً في الخيال يميل
لاشيء في الدنيا تراه يهمه الا الخلاعة وهو فيها مهول
حتى ولو كل البلاد تخربت وتزلزلت طنطا وليفربول
يا ايها المغرور في جهل الصبا والله انت حقيقة مخلول
ليس الجمال ينيل صاحبه العلى كلا ولا حسن البهاء يطول
فلكل وجه بهجة ومعائب ولكل غصن نضرة وذبول
فاسمع نصيحة شاعر كانت له حكماً وظلّ الى المات يقول
لاخيرَ في حسن الجسوم وطولها ان لم تزن تلك الجسوم عقول

مصر جورج الفا

تحية حافظ للدستور العثماني

اثني الحجيج عليك والحرمان ومشى لعيد جلوسك الثقلان
ارضيت ربك اذ جعلت طريقه امناً وفزت بنعمة الرضوان
وجمعت بالدستور حولك امة شتى المذاهب جمة الاضغان
فغدوت تسكن في القلوب وترتعي حباتها وتحل في الوجدان
راعيتهم حتى علمت بانهم بلغوا اشدهم على الازمان
فجعلت امر الناس شورى بينهم واقمت شرع الواحد الديان

...

لو انهم وزنوا الجيوش بمشهد رجحت بجيشك كفة الميزان
لو شاء زلزلها على اعدائه اوشاء اذهلها عن الدوران
يمشون في حلق الحديد الى المدى وكأنهم سد من الانسان
وكأن مقدمهم اذا لمع الضحى سيل من الهندي والمران
يتواقعون على الردى وصفوفهم رغم الوثوب كثابت البنيان
فاذا المدافع في النزال تجاوبت بزئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دمدمت وتفجرت تحت الغبار تفجر البركان
واذا البنادق ارسلت نيرانها طلقاً واسباب الهلاك دوان
ابصرت جناً في مسالخ فتية وشهدت افئدة من الصوان
مرهم يخوضوا الزاخرات و ينسفوا شم الجبال بقوة الايمان
ثلجت صدورهم وقر قرارهم لما حلفت باوثق الأيمان
تالله ما شكوا بصدقك دونها هم يعرفون شمائل السلطان
لكنهم درجوا على سنن به لوقاية الدستور خير ضمان

يا ايها الشعب الكريم تماسكوا　وخذوا اموركم بغير توان
مالي اذكركم وتلك ربوعكم　مرعى النهى ومنابت الشجعان
ادركتم الدستور غير ملوث　بدم ولا متلطخ بهوان
وفعلتم فعل الرجال وكنتم　يوم الفخار كامة اليابان
فتفيأوا ظل الهلال فانه　جمّ المبرة واسع الاحسان
يرعى لموسى والمسيح واحمد　حق الولاء وحرمة الاديان
خذوا المواثق والعهود على هدى　التوراة والانجيل والفرقان
وتذوقوا معنى الحياة فانها　في مصر الفاظ بغير معاني
وتسابقوا للباقيات واظهروا　للعالمين دفائن الاذهان
ولى زمان المفسدين كما انطوت　حيل الشيوخ وامرة الخصيان
لا الشك يذهب باليقين ولا الرؤى تجدي المسيء ولا رقى الشيطان
وضع الكتاب وسيق جمعهم الى　يوم الحساب وموقف الاذعان
وتوسموهم في القيود فقائل　هذا فلان قد وشى بفلان
وملبب بغريه ومطالب　بدم اريق بسبح الحيتان
قد جاء يومهم هنا وامامهم　بعد النشور هناك يوم ثاني
سبحان من دال القضاء بامره　ليد الضعيف من القوي الجاني

...

يا يوم عاد النازحون لارضهم　يتسابقون لرؤية الاوطان
لله كم اطفات من نار ذكت　دهراً وكم هدأت من اشجان
هذا يطير الى فروق ومن بها　شوقاً وذاك الى ربى لبنان
خلعوا الشباب على البشير واخلقوا　باللثم عهد خليفة الرحمن

وتعانقوا بعد النوى فخائل يحلو بهن تعانق الاغصان
فترى النساء مع الرجال سوافراً لا يتقين عوادي الاجفان
عجباً لهنّ وقد خلقن نواعماً يبرزن في فرح وفي احزان

٠٠٠

اهلاً بخاسرة اللثام ومن اذا سفرت عنا لجمالها القمران
خطرت فعطرت المشارق عند ما هبت نسائمها من البلقان
ياليتها خطرت بمصر واشرقت في يوم اسعدها على طهران
اضناها شوق قد ابيضت له كبداهما ونصدع القلبان
عرف الورى ميقاتها فترقبوا تموز مثل ترقب الظمآن
شهر به بعث الرجاء وانشرت امم وبدّل خوفها بامان
فله على (الدنيا الجديدة) منة يدوي الثناء لها بكل مكان
وعلى (الفرنسـ) وعجد دولتهم يد تتلى اناشيد لها واغاني
(تموز) انت ابو الشهور جلالة تموز انت مني الاسير العاني
هبلاً جعلت لنا نصيباً علنا نجري مع الاحياء في ميدان

٠٠٠

مني على دار السلام تحية وعلى الخليفة من بني عثمان
وعلى رجال الجيش من ماش به او راكب او نازح او داني
وعلى (نيازي) المصلحين (وانور) المالكين اعنة الفرسان
الفاتحين ولم تسل ظباهما الخالدين على الوجود الفاني
وعلى الالى سكنوا الى الحسنى سوى ذاك الذي يدعو الى العصيان
والى الحجاز الخارجي وما به الا اقتناص الاصفر الرنان

ما للشريف المنتمي حسباً الى خير البرية من بني عدنان
امسي يسالمه وينصر غيه وضلاله بخثاله العربان
تالله لو جيشتما رمل النقا ونزلتما بمواطن العقبان
وغرستما ارض الحجاز اسنة واسلتما بحراً من النيران
واقمتما فيها المعاقل منعة من ارض نجد الى خليج عمان
لدهاكما ورماكما ورزاكما ماحي الحصون وماسح البلدان
ان تأتيا طوعاً والاّ فاتيا كرهاً بلا حول ولا سلطان

٭٭٭

واليك يافرع الخليفة مدحة عزت شواردها على حسان
من شاعر تثب النهى لقريضه وثب النفوس لرنة العيدان
يهدي المديح الى الملوك سبائكا تعنو لهن سبائك العقيان
ان الملوك اذا استوت ابدتها بالمدح تيجاناً على تيجان

مصر حافظ ابرهيم

اصدقاء مجلة سركيس

لما اعلن الدستور في المملكة العثمانية اندفع اصدقاء مجلة سركيس يطلبونها من كل مكان · وجاءني كتاب لطيف رقيق من حضرة المحامي البارع نجيب افندي خلف في لبنان يطلب ان يكون وكيلا للمجلة هناك علاوة على الوكالة العامة في سوريا ولبنان التي يتولاها بكل كفاءة وغيرة حضرة اميل افندي نحاس في بيروت · وبلغ من رقة المحامي في بيان محبته للمجلة انني انشر للقراء كتابه بعد ان اعلن انني كلفته بالوكالة متمثلاً بقول الشاعر

اتته « الوكالة » منقادة اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

قال حفظه الله سيدي الكاتب النحرير

انا بين ثلاثة عوامل الان لا يسعني الا ان اطلعكم عليها اولاً عامل فرح بالحرية التي انبثق فجرها في سماء العثمانية فانمش قلمكم الحديد الذي طالما فل الحديد واتانا بكل راي رشيد الى ان سال اخيراً فكاهة وظرفاً ولطفاً فظهر في مجلة سركيس ثانياً عامل غيرة النشر جريدتكم او بالحرى مجلتكم الفكاهية المصلحة عن طريق الظرف والفكاهة في ربوع لبنان المدينة لقلمكم ـ بشرط ان لا ينسَ جيبي كمحام بشيء وانتم اخبر بعادات المحامين وانهم لم يتعودوا الاَّ الاخـذ ثالثاً عامل الاحتياط من ان تظنوا ان القصد ربح عدد من الجريدة مجاناً ـ ولكن مهما ظننتم ظنوا ـ ففي الان اقوم بالوكالة عن مجلة سركيس في متصرفية لبنان فاذا لم اشرك الا خمسة فيها فداعوني فاداعيكم فتربح الجريدة اعلاناً واربح اعلاناً حتى يقال انه قد صدَّر سليم افندي سركيس دعوى على المحامي نجيب خاف والاعلان ولو كان مجحفاً بحقي فلا بأس منه لان الناس يعلمون ان المحامين لا يدفعون بدل الجرائد بل يتقاضونها حقاً بدل السكوت عنها واذا نشرتم كتابي هذا اليكم فتكونون خدمتموني بالقرش الذي دفعته اجرة بوسطة وعلى كل فالحساب بيننا الداعي

بيت الدين ٠ لبنان نجيب خاف

وعليه فانني اعلن ان حضرة المحامي هو وكيل المجلة في لبنان فالرجا من الذين يرغبون الاشتراك او دفع القيمة ان يخابروه ـــ هذا اذا لم يطرا على مصلحة المجلة تعطيل بجمل المحامي وكيلها فقد تعود الناس ان يخافوا هذه الفئة من الناس

داويني ربة الوادي

داويني ربة الوادي داويني
ربة الغاب اذكريني · ربة المروج اشفيني
ربة الانشاد انصريني

٠٠٠

الا تذكرين يوم رددت وحيك بين قوم لا يشركون مع البعل آلها
ويوم قدمت ذبيحة الزهرة من يد من لا يعرف من الآلهة سواها
ويوم ناديت باسمك في هيكل إيزيس فطردني من الهيكل الكهان
ويوم تصاعد دخان بخورك على الاولمب فاكفهر منه جبين رب الاوثان
انا من وضع بخورك في مجامر خدام هيا كل الرومان
انا من عقد اوتارك في قيثارة راقصات بابل وقيان اليونان
أونسيت ما زرعته يدي حول هيكل تموز من الاشجار
وما حاكته يدي لربة الفينيقيين من اكاليل الغار والازهار
وما خطته يدي في كتاب عبدة الشمس والنار
وما حطمته يدي من تماثيل الطغاة ودمى كبار الابرار
داويني ربة الوادي داويني
ربة المروج اشفيني · ربة الانشاد انصريني

٠٠٠

انشديني على قيثارك من الالحان · التي تردد صداها اليوم طيور الغاب وشحارير البستان
انشديني من الانغام · التي يطرب بها الرعاة الانعام

صوت نايك في الدجى · وصوت ارغنك في الضحى · اسمعيني الى صوت عبادك على ضفات الانهار · وصوت اولادك في القفار · اهديني

انشري الان حول سريري · ما كمن في الحقول من عبيري

اسكبي الان فوق رأسي · ما تركته الاحقاب في كأسي

الحفيني بحبك · ضمخيني بطيبك · انعشيني بهمس شفتيك · وبلمس انامك

رددي على مسامعي الان · ما نسيته مما علمتني من الالحان

اسمعيني الان · ما رددته عنك في مجالس قين بابل واليونان

داويني ربة الوادي داويني ·

ربة الانشاد اصلحيني

...

انا ناي الرعاة من عبادك · انا عود العشاق من عبادك

انا ارغن المتشرد من عبيدك · انا كنارة الراقصات ليلة عيدك

انا النفس التي يتجلى فيها جمالك · وينبعث منها نورك · وتنطبع عليها اسفار حكمتك · وترف فوقها بلابل سحرك

انا صوتك جسدته الدهور · انا روحك أُنزلت في الفيدا وفي الزبور

انا رسولك الى صفوة العباد · الى خير من زين الاحلام في المعاد · بل الى كل من هام في كل واد

انا وحيك في نشيد الانشاد · انا نورك في نفس من سربل التوبة بالانشاد

انا في قيثارك نغمة حبسها الجهل ضمن جدران الاهرام

بل انا اغنية رددتها الليالي على الاعوام

انا في قيثارك روح الفقنس تحت رماد المنون · بل روح أرفيوس فوق امواج الفنون

اجل انا قيثارك · وانا صوتك · وانا نشيدك

ولكن يدا اثيمة خنقت البلابل في القيثار · وقطعت منه الاوتار

فجاءت اليوم بنات الهديل تداوي بسجعها سجعي العليل

داويني ربة الوادي داويني

ربة المروج اشفيني · ربة الانشاد انصريني

. . .

المسيني باناملك تعيدي الي بهاء ملكي

عوديني في الاسحار · تشتد من نسماتك الاوتار

اغسلي جراحي بموجات من فيوضاتك الالهية

ضمدي اوتاري برفية من رفياتك الموسيقية

اعيدي الي ما سلبتني الالام من مجد الحياة الشعرية

ضميني الى صدرك بنت الازل والخلود فتزول عن جفني كآبة الاجيال ويشمر في عقم الجدود

من يوم هجرت واياك الجنان في قديم الزمان · ما رايت اجمل من الحب فيك الا الحنان

فختام اليوم هذا الصد والجفاء وهذا الهجر والنسيان

اذكريني ولو مرة في ظلامي

عوديني ولو مرة

انصريني قبل ان تذبل ايامي

الفريكه لبنان امين ريحاني

جعبة المحرر

يذكر قراء مجلة سركيس قولي عند وفاة المرحوم قاسم بك امين انه رابع من توفوا من الذين اشتركوا في تأبين المرحوم الشيخ محمد عبده وسألت السلامة للاثنين الباقيين وهما حضرة حفني بك ناصف القاضي والشاعر المجيد حافظ ابرهيم وقد اطلعني حضرة القاضي على ابيات ارسلها الى حافظ افندي بهذا المعنى قال

اتذكر اذ كنا على القبر ستة ... نعدد اثار الامام وندب
وقفنا بترتيب وقد دب بيننا ... ممات على وفق الرثاء مرتب
(ابو خطوة) ولّى وقفاه عاصم ... وجاء لعبد الرازق الموت يطلب
فلبى وغابت بعده شمس قاسم ... وعما قريب نجم محياي يغرب
فلا تخش هلكا ما حييت وان امت ... فما انت الا خائف تترقب
فخاطر وقع تحت القطار ولا تخف ... ونم تحت بيت الوقف ان عز مهرب
فاني ضمين ان سيخطئك الردى ... وان المنايا منك تجري وتهرب

زجل الشام

ارسله صاحب مجلة سركيس من بيروت اثناء وجوده فيها

مطلع مطلق في جميل دمشقي اقترح على حضرة ابرهيم افندي الحوراني النابغة السوري فقاله مرتجلا

آمنت انا برهان ما يلزم ... انك نبي الزهر وبدر التم
من طوق خدك ما قرب موسي ... وسنين جبت المن للمبسم

من طور خدك ما قرب موسى — وناره اشترت منها السما شموسا
تخمين قبل مبسمك عيسى — وحوّل رضابك خمر حلو الطعم
حوّل رضابك بالعجل خمره — بكاس العقيق الزايد الحمره
من برقها في وجنتك جمره — قلبي مجامرها وصبري الفحم
خمرة شفافك طعمها سكر — ممزوج بالاطياب والعنبر
خمارها خمارته سكر — والوف عند ابوابها تلتم
سياف لحظاك جر سيفه الحد — يدفع عن الخمره وورد الخد
وتنهد المشتاق مثل الرعد — شاف الورود وما قدر عالشم
بردّت قلبي وقلت انا بشمه — في الحلم ويبوسه على تمه
قال جفني والدموع دمه — مسكين وين النوم تا تحلم
اياك تطمع بعد هالمره — في الطيف كاسات الطمع مره
ما كل مرّه بتسلم الجره — خايف انا بعد الطمع تندم

ولما سمع هذا المطلع شبان الشام اقترحوا عليه (اغنية) فقال ارتجالا

شبانك يا شام اقمار — وصباياك البيض شموس
ما في مثلهم في الاقطار — بحسن الخلقة والملبوس
ما في مثلهم اقمارك — في كل بلاد الافرنج
بخدودهم لمعت نارك — وحول النار تلالا الثلج
وشموسك غلوا مزارك — لاهل التقديس واهل الحج
تكثر غزلان ديارك — ويبقى منزلهم مانوس
اشجارك احسن اشجار — تسقي رياضك سبع نهور

واثمارك اطيب اثمـار ريحتها مثل البخور
الندى منظوم عالازهار ودمعي عا وردك منثور
ياما بسحري في الاشعار فيك رقصت العروس
شعري سحره من بابل خلى العجوز صبيه
وصار العالم والجاهل منه بالعشق سويه
وتيم اهل الفضائل والناسك لولا شويه
ولولا الله يا عاقل هامو الرهبان والقسوس
وان كان بدك الصحيح شعري يفتن للعباد
بيصلوا لكل مليح بالارواح و بالاجساد
قولي مفهوم وصريح ما عاد مغطى ما عاد
والقايل بده تصليح يكون كابر بالمحسوس
قولوا لي يا صبايا واحكوا الدغري بالتمام
كيف شفتوا ها القضايا فيها شي كله حرام
لولا رب البرايا ما كان عابد الاّ هام
ولولا خوف المنايا ما دق الراهب ناقوس

ومر هو وصحب بحسناء تبكي فسألوه شيئاً من الاغاني في ذلك فقال

خلي هاللولو منظوم في عينين بتسبي الروم
منثور عا ورد الخدين شهدت له بالحسن نجوم
شهدت له نجوم ودلت عا نوره لما طلت
سجدت قدامه وصلت تقول المايسجد محروم

لولو عا ياقوت الخد وقطرات الندى عالورد
دمعك وحده جوهر فرد مثله من العالم معدوم
من قبلك ما شفت ملاك يبكي درّ بغير اسلاك
ينسبي الشهب من الافلاك بتنزل عالعشاق رجوم
مخمن عرق جبينك كلل وردك تيزينك
مرّ بدربه عا عينك توهمنا دمعك مسجوم

وقال اللائمة

ما لك يا سلمى ما لك اسراف العاشق هالك.
لانك مالي ولا دخلت عليّ باره من مالك
لانك مالي ولا دخلت عليّ باره من البخات
شجنتني لما نخلت وخبزتني في نار مالك
كلي انفقته وحدي على دعوى ما بتجدي
يا كاتب مخزن وجدي قيدني من الهوالك

سليم سركيس في بيروت

نظراً لتغيب صاحب مجلة سركيس من ٢٧ الماضي الى ١٧ الجاري في بيروت ولبنان فهو غير مسؤول عما ربما وقع في هذا العدد من الاغلاط المطبعية وسيكون العدد القادم من افضل الاعداد وفيه مقالات واخبار كثيرة بقلم صاحب المجلة

مجلة سركيس

الجزء الحادي عشر من السنة الرابعة

اول اكتوبر (ايلول) ١٩٠٨ الموافق ٦ رمضان سنة ١٣٢٦

سليم سركيس

في بيروت ولبنان

بعد ١٤ سنة

الحمد لله تعالى وللجمعية الشريفة المقدسة وللجيش العثماني المحبوب الان كثيرًا فانني بعد مضي ١٤ سنة وتزيد على حنيني الى الاوطان والاخوان قد تمكنت من تمضية ١٤ يومًا في بيروت ولبنان · وقد فهمت الآن فقط معنى قول الكتاب المقدس « الف سنة في عينيك يارب كيوم واحد و يوم واحد كالف سنة » اليوم الذي وصلت فيه الى بيروت انساني كل تلك السنوات · ذلك اليوم السعيد الذي رايت فيه وطني العزيز مرتاحًا سعيدًا بكل معاني الراحة ذلك اليوم الذي رايت نفسي فيه جائلاً في بيروت حرًّا محبوبًا لا تمدُّ الي يدٌ الا للسلام حتى من الذين كانوا يكرهون سماع اسمي · ذلك اليوم السعيد الذي كان فيه سليم سركيس يمشي في شوارع بيروت على نغم اصوات باعة الجرائد وهم ينادون على المشير والناس يقبلون على ابتياعه · ذلك اليوم العظيم الذي كان فيه ٩٥

بالماية من الذين شرفوني بزيارتهم من اخواني المسلمين فعلمت من ذلك ان هؤلاء الاخوان ادركوا صدق نيتي في خدمتي السابقة للحرية والوطن وانني لم اكن عدوًا لهم بل كنت من اصدق المخلصين ·

ذلك اليوم الذي احمد الله عليه اذ بقيت حيًا لارى اكثر اخواني ورفاق صباي احياء يشتركون معي في السرور بالدستور · ذلك اليوم السعيد الذي سمعت فيه وجيهًا من المسلمين يقترح انشاء مدارس مختلطة لتعليم المسيحيين والمسلمين فيجلس اطفالنا "مقعدًا لمقعد في الطفولية وكتفًا لكتف في الشباب ورمة الى رمة في التراب"

فانا اهنيء اخواني بنعمة الحريـــة واشكر لجميع الذين شرفوني بزياراتهم وعنايتهم واسأل الله ان يشملهم بخيراته

اما ما شاع من انني انوي الانتقال الى بيروت فلا صحة له الآن · ولا تزال المجلة تصدر من مصر وعنوانهـــا كالعادة اما وكيلها العام في بيروت فهو جناب اميل افندي نحاس

∴

سئل كاتب مؤرخ ان يصف (ميرابو) وهو الرجل الذي وضع قدمه على عنق الاستبداد الفرنساوي وشعل نيران الثورة في باريس فقال

لما كان ميرابو في الثامنة من عمره حضر سباقًا اقامه عمه بين الفلاحين والمزارعين في املاكه وكان ميرابو السابق فاعطاه عمه قبعة جديدة هي جائزة من سبق فدفعها الفتى الى رفيقه القروى الذي جاء بعده في السبق قائلاً

ـــ خذها يا هذا فليس لي رأسان

هذا الفتى الذي تسامح في صغره للقروى عن تلك القبعة مع انها حقه

الصريح هو الذي لما صار رجلاً تنازل عن رتبة الشرف التي له وانحاز الى العامة ونصر الامة على الحكومة والاعيان

٭٭٭

منذ رجعت من رحلتي القصيرة في بيروت مالقيني انسان الا وسألني عن احوالها السياسية وحالة الامن فيها وعن صحة ما يروى عن وفاق الاهالي وزوال البغضاء التي اشتهر امرها بين المسلمين والمسيحيين فاذا بينت له هذا الانقلاب العجيب ووصفت الاتحـــاد المدهش ــ يقول ــ « هل تظن ان هذه الحال تدوم ؟ »

اقول ــ والله يعلم والانام شهود ــ ان الحالة الحاضرة تدوم وان الالفة بين المسلم والمسيحي صحيحة مؤسسة على دعامة قوية ثابتة هي المصلحة الخاصة والنفع العام ·

ولكي يعلم القارىء في مصر درجـــة الانقلاب الذي طرأ على اميال البيروتيين واخلاقهم وعاداتهم بعد اعلان الدستور اقول ان كل واحد منهم أصبح الان كانه ميرابو الفرنساوي فكل واحد منهم يريد الخـير للاخرين ارادة لا يشوبها شيء من الوهم ولا يحددها الزمان · فقد حدث اثناء اقامتي في بيروت ان رجلا مسلما تلاقى مساء ذات يوم بشاب مسيحي امـــام منزل حكيم الصحـــة وارتفع صياحهما حتى اقبل الناس فرأوا المسلم يشـد المسيحي و يريد ان يدخله الى منزل حكيم الصحة قوة و اقتدارًا والمسيحي يمانع ويقول « قد صفحت · قـــد عفوت » والمسلم يأبى عليه ذلك الامتناع والعفو · سألنا المسلم عن امره فقال

ــ لقد اسأت الى هذا الرجل في ساعة حدة وغضب فضربته ثم ذكرت

انني اخطأت في اعتدائي عليه وان الدستور قد عقد بيننا عقدة الاخاء فانا احاول ان ادخله الى حكيم الصحة ليكشف عليه ويعطي تقريرًا عن مقدار الاذى الذي لحق به من اعتدائي وعلى هذا التقرير تبنى المحكمة غدًا نظرها في دعواه عليّ .

لم يرد مثل هذه العاطفة الشريفة في الذي اتصل بي حتى الآن من تاريخ الاصلاح الافرنساوي او الانكليزي وهو حادث يدل دلالة واضحة على حقيقة كنت ولا ازال واثقًا من صحتها . اريد بها ان اهالي المملكة العثمانية على العموم ـ وعلى اختلاف دياناتهم ـ لهم من طيب عنصرهم وادبهم الطبيعي ما يؤكد ان المسلم والمسيحي على السواء لم يفطرا على العداء الذي استحكمت حلقاته في عصر الاستبداد ولكن كان الباعث عليه وجود بعض الموظفين الذين كانوا ياتون الولايات وهم اجانب عنها فيعيثون فيها فسادًا ويريدون ان يملأوا جيوبهم فلا يجدون سبيلاً الى ذلك الا بالتفريق بين هذا وذاك .

الا ترى انه من يوم ٢٤ يوليو الى ساعة خروجي من بيروت في ١٣ الجاري اي في غضون ٥١ يومًا لم يحدث في بيروت حادث واحد ولم يشتغل البوليس فيها بواقعة واحدة ؟

ان المامورين المفسدين افسدوا حال الامة وادخلوا عليها مالا تريده من طبيعتها فلما كبح الدستور جماحهم عادت الامة الى فطرتها الصالحة

ولقد كان من اعظم اسباب نجاح الدستور في المملكة العثمانية انه جاء البلاد في عصر كان فيه المسلم مظلومًا اكثر من المسيحي . كان هذا في حالة افضل حالة المسلم كثيرًا . كان المسيحي اذا ظلموه واعتدوا عليه يشكو امره

الى مطرانه او يتداخل قناصل الدول في امره واما المسلم فكان يظلم و يعتدى عليه وهو لايجد سبيلاً الى الشكوى

كان العثماني المسلم والمسيحي على السواء في حالة من الظلم منكرة يبتلع الموظف المستبد امواله ويعتدي على حقوقه ولا نصير له حتى اصبح العثماني لايملك مالا وساءت احوال تجارته وبارت صناعته

فاذا استغاث من ظلم الظالمين ورشوة المرتكبين انكروا عليه دعواه وكل مظاهرهم تؤيدها فهم في نعيم وهو في شقاء هم يتمتعون بالخيرات وهو في أسوأ حال فكان حاله معهم حال رجل خرج صباح ذات يوم من منزله بعد ان قال لخادمه (اشتر ثلاث أواق لحمة للعشاء) فلما عاد مساء وجد الخادم اعدلعشائه مما حضر من جبن وزيتون فقال اين اللحمة ياهذا قال أكلتها القطة قال الرجل وهل اكلت القطة ثلاث اواق من اللحم قال انها فعلت قال الرجل هات القطة فلما جاءه الخادم بها وزنها فاذا هي تزن ثلاث اواق لاغير فقال — هذه اللحمة فاين القطة !

وكل من رأى سوء احوال الادارة في ولاية بيروت وطرقها المزعجة ومجلس بلديتها المختل وكل خلل تفشى فيها يقول قول الرجل ويستنكر الاحوال فانما بيروت نظير سائر الولايات العثمانية تحتاج في دورها الحاضر وعصرها الجديد الى ولاة وحكام من طبقة والي الاهواز واليك حكايته

عزل الخليفة والي الاهواز فلما عاد اليه معزولا قال له — هات ما لديك قال — ما معي الا مائة درهم واثواب . قال كيف ذلك . قال الوالي النزيه لقد أرسلتني الى بلد اهله رجلان رجل مسلم له مالي وعليه ما علي . ورجل له ذمة الله ورسوله فوالله ما دريت اين اضع يدي

ومن اولى بمثل هذا الوالي الكريم النزيه من ولايات المملكة العثمانية على ما في سكانها من الاختلاط الديني

ويسرني ان الاصلاح من هذا القبيل قد بدأ الآن والامة تستعين على صلاح حال ولاتها بما يعلمه هؤلاء من انهم في محيط حسن فلا يميلون الى الاساءة

والدليل على ان الوسط الان حسن مانع للارتكاب والفساد ان الامة باسرها شعرت بمزية الحرية ومنافع الدستور حتى ان رجلا في بيروت عاد الى منزله ذات يوم بعد اعلان الدستور واطلاق حرية الجرائد فدفع الى زوجته بما اشتراه من حاجات البيت قائلا — قد اشتريت بكذا لحمة وبكذا ارزا وبكذا سمناً ثم وضع بين الحاجات نسخة من جريدة لسان الحال وقال « واشتريت متليك حرية » والمتليك نقد بيروتي تباع به الجرائد

ورأيت من الصحافيين استعدادا لترويج الحرية والانتفاع بخيراتها كما يليق بأمة تريد الرقي فهم الان ينظرون في مشروع خلاصته ان يكون تحرير الجرائد البيروتية مختلطاً اي ان يوجد محرر مسيحي في ادارة كل جريدة اسلامية ومحرر مسلم في ادارة كل جريدة مسيحية ليساعد المحرر المسلم في الجريدة المسيحية على منع ما ربما تسرب بدون قصد الى مقالاتها مما يستاء له المسلمون و بالعكس

∴

وعلى ذكر المسلمين اقول انني دعيت يوماً للغداء في قهوة الحاج داود وهي في اجمل موقع على بحر بيروت يديرها ويخدم فيها المسلمون و يتردد عليها للغداء والقهوة جميع الطوائف والملل فرايت رجلاً يبيع (الريتسا) اي التوتيا واشتريت ٢٤ واحدة منها وفيما انا اتمتع باكلها خطر لرفيق لي ان يتمتع بكاس

من المشروب فقيل له ان المسكرات ممنوعة هنا

ذلك لان المسلم البيروتي حريص على قواعد دينه و يابى التسامح فيها فقلت في نفسي بارك الله في هذا التعصب الديني وسالت الله ان يبقي المسلم البيروتي متعصباً في هذا الباب فهو تعصب حسن ممدوح ورجائي ان لا يسمح للحرية ان تشوه عقيدته كما جرى في بلدان اخرى ورجائي ان يقتدي بهم اخوانهم النصارى فان ديننا ليس اقل منعاً للمسكرات من الدين الاسلامي فضلاً عن ان شاكسبير اشهر عقلاء الانكليز يقول فيمن يعاقر الخمرة « انه يدخل من فمه لصاً يصل الى راسه فيسرق عقله » واخواني في بيروت يحتاجون الان الى كل قوام العقلية وفقهم الله الى ما فيه الخير

∴

بعد الدستور

رايت اهل الشآم طرًّا ما فيهم قطُّ غير راض
اتاهم الخير بعد شرّ فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحةً بحزن قل انصف الدهر في التقاضي
وسرهم بعد طول غمّ قدوم قاض وعزل قاض
فكلهم شاكر وشاك بحال مستقبل وماض

نور الدين بن مصعب

نقل عن السباق

علمت اثناء وجودي في بيروت ان داء الصحافة بعد اطلاق الحرية قد سرى في عقول كثيرين واخشى ان يكون تاثيره سيئاً على جيوبهم • بل

اخشى ان تكون الصحافة في سوريا مثل البورصة في مصر باعثة على ازمة مالية · فقد علمت ان اكثر من ٢٠ جريدة ومجلة سوف تصدر في بيروت وفي يافا ٥ جرائد وفي مرجعيون ايضاً وفي لبنان بالعشرات وفي الشام ايضاً فالشروع بانشاء الجرائد ليس اسهل منه (ولكن عند التصريف تسمع الزعيق) واذا كانت بعض الجرائد الجديدة ستصدر بلغة جريدة «صنعاء» فالاولى ان لا تصدر قالت في عدد ١٤ الماضي ما نصه

« استبان من جرنال البوليس ان الولد المسمى محمد ابن محمد الكبوس من اهالي صنعا وعمره في نحو سبع سنين خرج في الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين الماضي ليغتسل ويسبح في الماء المتراكم من السيل الكاين في الجهة الجنوبية من قشلة مشات المعسكر الهمايوني وان الماء دخل الى جوفه ومات مغروقاً في الماء المذكور وبعد ان عاينه الطبيب حسب الاصول اعطيت الرخصة لدفنه

(الاطفال الذينهم مثل هذا ليس لهم قوة مميزة تفرق بين ما يضر وما لا يضر لصغر سنهم لا تجوز المسامحة بسيرهم على كيفهم وعدم امر محافظتهم فانها تكون سبباً لوقايع كثيرة مثل هذا

(و بناء عليه فنكرر التوصية الى اولياء الاطفال بحسن المحافظة عليهم بكمال الدقة ومنعهم عن المسير الى المحلات الخطرة مثل هذا ونحوه »

السوآل

دمياط في ٢١ ستمبر

حضرة صاحب مجلة سركيس

السلام عليكم ورحمة الله · وبعد فارجوكم الجواب على ما يأتي :—

(١) — يتكلم كل السوريين تقريباً بالفرنساوية ويتركون لغتهم العربية هل من سبب معقول لذلك ؟

(٢) لماذا يلبسون البرنيطة بدلاً من الطربوش وبعضهم يتظاهر بانه فرنساوي الاصل

ح . ل . بدمياط

الجواب

يظهر ان حضرة السائل الذي ابي ان يعلن اسمه لا يقرأ الجرائد والا لما كلف خاطره الى هذه الاسئلة التي رد عليها الزمان الاخير افضل رد فان الامة السورية بعد اعلان الدستور ظهرت من التعلق بوطنيتها والتمسك بتابعيتها والحرص على لغتها وعاداتها ما حمل الاجانب على الاعجاب ومع ذلك فانني اوافي السائل بالجواب لان فيه فائدة عمومية

عن الاول — : اخطأ السائل في قوله ان « كل السوريين تقريباً » يتكلمون الفرنساوية فان الذين يفعلون لا يزيدون على ٥ بالالف واكثرهم من اهالي بيروت وجوارها وهم معذورون فيما يفعلون فان التعليم بدأ في سوريا منذ ٥٠ سنة فقط وجاءنا عن يد المدارس الاجنبية فلم تساعدنا حكومتنا على احياء لغتنا بل انها قتلتها قتلاً بشدة التضييق حتى ان كتب المدارس الابتدائيه التي يتعلم فيها الاطفال الحروف الابجدية لم يسمح بطبعها الا بعد المراقبة وتجدعليها (طبعت برخصة مجلس المعارف) بل انهم لم يسمحوا لمطابع بيروت ان تطبع الروزنامات اي النتائج الا بعد المراقبة مع انها قاصرة على اسماء الشهور وارقامها . فضلا عن ان جميع الذين تعلموا من ذلك الحين في سوريا انما تلقوا علومهم في المدارس الاجنبية الدينية فتلاميذ مدارس اليسوعية والعازاريه والبطريركية

والحكمة وعينطورا يخرجون منها على علم تام باللغة الفرنساوية لانها لغة المدرسة ولغة التعليم ولغة الرؤساء والمعلمين وتلاميذ المدرسة الكلية الاميركية يبرعون في اللغة الانكليزية ومتى الف التلميذ لغة اجنبية في صغره مدة تتراوح بين ٤ و٨ سنوات وتلقى كل علومه بها يصعب عليه تركها · ثم ان السوري ميال الى الاقتباس والاستفادة والى روح العصر فلا يجد شيئاً من ذلك في الكتب العربية ويجده بكثرة في الكتب الافرنجية وزادهم تمسكاً باللغات الاجنبية ان مدارس البنات في سوريا هي فرنساوية او اميركية وليس فيها مدارس عربية فمتى كانت ام الشاب واخته وعروسه قد ربين على النطق بالفرنساوية وهو يعرفها لا يجد بداً من استعمالها في العائلة وبين الناس في سائر اوقاته ومحادثاته

عن الثاني — انهم لبسوا البرنيطة اولا حباً بالاقتداء بالافرنج ثم لانهم تخلقوا باخلاق الافرنج ولان البلاد حارة والبرنيطة بدون ريب افضل من الطربوش للوقاية من الشمس على ان هؤلاء القلائل ما لبثوا بعد اعلان الدستور ان عادوا الى الطربوش كما روت ذلك جميع الجرائد اما انا فلا ارى رأي القائل ان الوطنية قائمة بالملابس ولكنها في العواطف والقلوب والا فلماذا يجوز للسوري والمصري ان يترك الجبة والقفطان ويلبس البنطلون ثم لا يجوز له ان يترك الطربوش ويتمسك بالبرنيطة · اليس البنطلون افرنجياً وهل البرنيطة اعرق في الفرنجة من البنطلون والسترة والياقة والجواني ؟ ولعل ج · ل · بدمياط اذا نظر في المرآة يجد عليه الثوب الافرنجي فلا يعود الى هذه الاعتراضات

في العدد القادم حكاية عن دعوة سليم سركيس الى مدينة البصرة لتحرير جريدة انشاها بعض اهالي تلك البلاد البعيدة وجواب محرر هذه المجلة على تلك الدعوة بما الفه القراء من الجد في قالب الهزل

مطبخ العقول

أمثال وحكم برازيلية

الحب يقطف كالزهرة وكالزهرة بعد حين يذبل ·

اجمل العيون واكذبها عيون النساء ·

القبلة تعد خطية اذا لم يخالطها الحب ·

الحسناء يملكها رجل واحد ولكنها تمتلك قلوب كثيرين ·

تظهر محبة الرجل بالكلام أما المرأة فبالقبلات والابتسام ·

رب قبلة اسالت قطرات من الدموع ·

لاشيء سريع العطب كالحب ·

الحب (كالشوربة) اوله حار وآخره بارد ·

بالرقة والوداعة تمتلك النفوس وليس بالصلابة والقساوة ·

خلق الله الامراة وبعد ذلك استراح من جميع اعماله ···

كورمبا · البرازيل حليم ابرهيم دموس

ولا مؤاخذه

في العدد القادم اقرأ قائمة اسماء المشتركين الذين لم يسددوا قيمة الاشتراك في هذه المجلة عن السنة الماضية مع انني ارسلت لهم عدة تحارير خصوصية والوصولات وحوات عليهم البوسطة فالان سوف اتحول عليهم كجلمود صخر حطه السيل من عل لانني لم اعد احتمل صبراً اذا هم احتملوا التسويف والاهمال

حديث القهوات

قيل للدكتور يعقوب افندي الملاط لقد زيدت رواتب كبار مستخدمي حكومة لبنان زياده معتبرة فقال اجل فقد غلا الشعير

ونظم تامر افندي الملاط الشاعر المعروف بعض ابيات لتكتب على رتاج سراي مركز المتصرفية في بعبدا اجابة لطلب اولياء الامر فلم ترق ابياته لبعض اعضاء مجلس الادارة الاذكياء فقال :

لو كان شعري شعيراً   لاستحسنته الحميرُ
لكن شعري شعور   هل للحمير شعورُ

— بعضهم يربح مالا اذ يخدع سواه

— نعم كما ربح الكاهن في يوم زواجي

امراة نوح (قبل الطوفان) — لاشك انك سترسل الحيوانات الى الفلك زوجاً زوجاً .

نوح — نعم ياعزيزتي ولكن الذي يحيرني ويكدرني هو انني لم أجد أحداً يريد ان يذهب مع امك .

في الحمام — لم اجد بنطلوني فأين وضعته ؟؟

الخادم (بعد ان يفتش قليلا) — لم أجده ولكن هل انت مؤكد انه كان معك

الزوجة (بغضب) — ألم اقل لك انك اذا بقيت وتأخرت الى المساء اترك البيت واذهب الى اهلي ؟

الزوج ــ نعم قلت ذلك ولا انساه ·

الزوجة ــ ولماذا تأخرت هذه الليلة ايضاً ؟

الزوج ــ لانظر اذا كنت تفعلين ما تقولين ...

رب البيت ــ اصحيح انك تريدين ان تتركي خدمتنا وتذهبي للخدمة في مستشفى المجانين؟

الخادمة ــ نعم ياسيدي

رب البيت ــ ولكن هل انت متعودة خدمة المجانين ؟

الخادمة ــ نعم وبكل مهارة فقد مضى علي عندكم اكثر من ثلاث سنوات

كورمبا البرازيل حليم ابراهيم دموس

في الزمان الاب ــ قل لمعلمك يصلح خطاه

الابن ــ ولماذا ؟

الاب ــ لانه انسان وكل انسان يغلط

الابن ــ ولكن معلمي ليس انسان · بل

الولد ــ دعني اجلس معك على المائدة يا أبي

الاب ــ كلا فان هذا عيب

الولد ــ لماذا ؟

الاب ــ لان الذي ما له شوارب لايجلس مع من لهم لحى وشوارب ايضاً

الولد ــ فاذاً للهرة حق ان تجلس معك وانا اجلس مع امي

الى المقامرين

لم ار في (الشرق) افضل من التعزية الاتية لاهله الذين سرت بينهم عدوى المقامرة من الغرب وهذا شيء من نوادر المقامرين فيه

يقال ان لويس الخامس عشر ملك فرنسا كان اذا جلس الى طاولة المقامرة يغفل عن كل شيء اخر فلا يفكر في شؤون مملكته وكثيراً ما كان يتجرد عن كل احساس انساني فقد روي عنه انه كان مرة يقامر مع بعض اصحابه فاصابت احدهم نوبة صرع قوية فسقط على الارض بين حي وميت فلم ينتبه الملك الى ذلك بل ظل في لعبه كانه لم يحدث شيء فصاح احد الحضور (مسكين المسيو شوفلين انه في حاله سيئة) فهذه الجملة استرعت انتباه الملك فالتفت حوله فرأى شوفلين ملقى على الارض لا يبدي حراكا فقال (انه قد مات خذوه وادفنوه) ثم عاد الى لعبه

ومما يحكى من هذا القبيل ان احدى النساء كانت مولعة جداً بالمقامرة فاتفق انها مرضت واشتد عليها المرض حتى قاربت الموت ولكنها لم تكن تمتنع عن المقامرة فجاءها القسيس واخذ ينهاها عن المقامرة ووجوب استعدادها لترك هذا العالم الفاني فسمعت كلامه بانتباه عظيم حتى كاد يقتنع بانه اثر عليها وابطلها عادة المقامرة الذميمة ولكنه ما كاد يفرغ من كلامه حتى توسلت اليه بالحاح ان يجلس الى جانبها ويلعب معها برتيتة ورق فتركها وشانها وخرج وهو يقول في نفسه لقد اسمعت لو ناديت حياً ثم بلغه بعد ذلك ان تلك الامراة فارقت الحياة وورق اللعب بين يديها

واغرب ما رواه الراوون من نوادر المقامرين وتجردهم عن كل احساس

انساني يظهر من القصة التالية

في بدء القرن السابق كان بعض رجال الدين من الانكليز يجتمعون في نادٍ ملاصق لحانوت احد الحلاقين في مدينة واقعة في مقاطعة سمرسستشيار يلعبون لعبة الويست قال الراوي والعهدة عليه انه اتفق يوماً ما ان احد الكهنة من اعضاء النادي توفي لرحمة مولاه وبعد ما تالف موكب الجنازة دعت الحال الى توقيفه عن السير فما كان من حملة بساط الرحمة الا ان اخرج احدهم ورق اللعب من جيبه وجلس الاربعة حول التابوت وصاروا يلعبون واستعملوا التابوت بدلاً من المنضدة وما زالوا يلعبون الى ان صدر الامر بسير الموكب

ويحكى عن مازارين ان لعب القمار بلغ منه مبلغاً لم يبلغه من سواه حتى انه عند ما مرض المرض الاخير لم يكن ينقطع عن اللعب وهو راقد في سريره ولما بلغ منه الضعف اشده ولم تعد تقوى يداه على حمل الورق كان يستدعي احد الخدم الى سريره ويكلفه ان يحمل الورق ويامره كيف يلعب وظل على هذه الحالة الى ان زهقت روحه

ويحكى عن اللورد غرانفيل الذي كان سفيراً لانكلترا في فرنسا ثم تعين بعد ذلك وزيراً لخارجية انكلترا انه عند ما كان سفيراً في فرنسا كان في احد الايام قد ازمع على الذهاب الى باريس ولكنه قبل قيام الوابور ببضع ساعات ذهب الى احد النوادي ليلعب برتيته ويست قبل السفر وامر سائق مركبته ان يوافيه الى النادي في الساعة الرابعة بعد الظهر ولما ازفت الساعة الرابعة جاء السائق ولكنه وجد مولاه مستغرقاً في اللعب فلم يشأ ان يكلمه بل ظل ينتظره الى ان كانت الساعة العاشرة فانتبه حينئذ اللورد غرانفيل الى السائق وارسل احد خدمة النادي يقول له ان يذهب الى المنزل ويغير الخيول ثم يعود فصدع

السائق بامر مولاه ومضت ست ساعات اخرى واللورد لا يعي شيئاً من الخارج وقد ذهب لعب القمار بعقله ولبه ولم يبرح طاولة اللعب الا بعد مضي اربع وعشرين ساعة وبعد ان خسر عشرة الاف جنيه

ويحكى عن احد سراة الانكليز في بدء القرن التاسع عشر انه جلس للمقامرة مع اللورد البرت ديسون في احد فنادق لوندرا وظل الاثنان مستغرقين في اللعب مدة ثلاثة ايام متوالية وقد انقطعا عن جميع الاعمال ولم يكفا عن اللعب الا حين ورود خطاب للورد البرت من اهله يخبرونه به ان خطيبته تنتظره في كنيسة القديس جاورجيوس امام المذبح لتكال عليه وكان اللعب قد انساه حفلة الاكليل فهب مذعورا وذهب لمقابلة خطيبته ولكنه كان خسر ٣٠ الفاً من الجنيهات

ويحكى ايضاً انه بينما كان جماعة من المقامرين يلعبون في احدى النوادي واذا برجل لا تلوح عليه سماة العظماء قد اندس بينهم واخذ يقامر ورافقه الحظ فكسب مالا وافراً وكان الى جانبه ضابط نمساوي من المتقاعدين فلما رأى الدنانير المكدسة امامه قال لو اعطيتني جزءاً من عشرين مما ربحته في هذه الليلة لكنت اسعد انسان فاجابه ذلك الرجل قائلا سيكون لك ذلك ثم خرج من الغرفة وبعد قليل جاء احد الخدم الى الضابط النمساوي وسلمه قدرا طائلا من المال وقال ان سيدي ارسل اليك جزءا من عشرين مما ربحه وذلك بناء على طلبك ولا يريد منك ايصالا بهذه القيمة

ثم علم بعد ذلك ان ذلك الرجل الذي وافقه الحظ وربح ارباحاً طائلة هو ملك بروسيا المتنكر

ومن نوادر المقامرين ايضاً ان اثنين من الانكليز احدهما من الاشراف

والاخر من عامة الشعب ولكنه كان قد ورث ماية الف جنيه من اخيه الاكبر قامرا سوية يوماً ما فخسر ذلك الوارث المسكين كل ما ورثه فبلغت خسارته ماية الف جنيه فقال الشريف انك لا تقدر ان تدفع لي كل هذا المبلغ فقال الرجل انني قادر على دفعه فان موجوداتي تساويه وزيادة فقال الشريف العب معك على تسعين الف جنيه صفقة واحدة قال نعم فلعبا فخسر الشريف وهكذا تخلص ذلك الرجل من الخراب العاجل بكرم اخلاق ذلك الشريف

ومما يروي عن الخراب الذي يحيق بالمقامرين ويجب ان يكون عظة لهم ان المستر جورج ماك كولاك مدير احدى شركات مناجم الفضة عرض على بعضهم أن يشتري منه سهما من اسهم ذلك المنجم وكانت الاسهم المذكورة لا تتجاوز لاربعة عشر سهما بمائتي جنيه فلم يدفع له ذلك الرجل الا ماية وعشرين جنيها فاصر المستر جورج ماك كولوك على المايتي جنيه واخيراً تداخل احد الحاضرين في الامر واتفق الاثنان على ان يلعبا بالورق برتيته واحـدة فان خسر صاحب السهم دفع له الاخر المائة وعشرين جنيهاً واخذ السهم وان ربح دفع له ١٨٠ جنيها ثمن السهم وكانت النتيجة ان صاحب السهم خسر فدفع له الاخر ماية وعشرين جنيهاً واستلم السهم ولم تمض بضع سنين حتى اصبح ذلك السهم يساوي مليوناً ونصفا من الجنيهات

للفاضلين الاديبين جرجي افندي يني وصموئيل افندي شقيقه من ادباء طرابلس الشام شهرة كتابية لم تقف عند حد معين من الاداب والعلميات رغماً عن قتل العقول في العهد الماضي وسرّني انهما عزما على اصدار مجلة (المباحث) في ٤٨ صفحة وهي علمية ادبية سياسية فاهنئ القراء بهذا المورد العلمي الادبي الغزير ومن شاء الاشتراك يخابر ادارة مجلة نركيس او مجلة المباحث في طرابلس

حسنات الشعر

نشرت جريدة البرق في بيروت صورة صاحب مجلة سركيس وذيلتها بالابيات الاتيه نظم اسعد افندي رستم

هذا سركيس نشرناه في اول هذا العامود
فتأمل فيه فما هو كث الشعر ولا هو اجرودي
بيروت بلقياه فرحت فرح الواوي بالعنقود
انا لو انصفنا كنا لاقيناه بالنرويد
فبشائر عودته انتشرت في الشام وحمص ويبرود
وشدت طرباً بيروت الا بالدن (من دربي حيدي)
هو حر جاهد في الاصلا ح وافرغ كل المجهود
بشير نادى فيه يا ظلام خذوها (من ايدي)
فلكم قاسى من اهوال في سجن الحوض المرصود
كم عالجنا بدواً شافٍ كدواء مراد البارودي
فدواه بلا سعر ودوا ء مراد بسعر محدود
سركيس صحافي قد بيضها في الايام السود
فجميع معارفه تدعو بالنصر له والتاييد

سافر

نشرت جريدة لسان الحال يوم رجوعي من بيروت القصيدة الاتية من نظم جناب نجيب افندي نقولا مصور احد اساتذة المدرسة الكلية قال بارك الله فيه

سافر على الطائر الميمون محروسا لا تختشي واشياً فيها وجاسوسا
اقبلت من مصر والايام باسمة من بعد ما عبست بالشرق تعبيسا

وجئت بيروت شوقاً وهي زاهرة فقبلتك ولم تشبعك تبويسا
بيروت غير التي بالامس تمهدها عهد الاخاء بها قد صار ناموسا
محبة في بنيها اصبحت مثلا امامهم شيخها قد ضم قسيسا
كم كان مستهجن فيها دعي حسنا واليوم ما استهجنوه صار مأنوسا
وما مراقبها من كنت توصفه فاليوم لا ترضي في القول تدليسا
قديسها كان قبل اليوم ابليسا واليوم ابليسها تلقاه قديسا
حقائق انت بلغ مصر صحتها فاليوم مصر غدت تحتاج تدريسا
وكن مشيراً لها في ضيقها فلقد اضحى رئيساً بها من كان مرؤوسا

...

جاهدت في حوزة الدستور محتملا مر البعاد ومر العيش محبوسا
حاربت للحق قوماً لا ضمير لهم ولا خلاق سوى ان يملأوا الكيسا
جادوك بالمال لكن قلت عن شرف على غنى الظالم قد فضلت تفليسا
في خدمة الوطن المحبوب لي شغف لا ان ارى واليا او شبه بوليسا
ساويت ما بين اهل الشرق منتصراً للعدل لا احمداً راعيت او عيسى
واينما كنت كل كان معتقداً ان ليس سحر متى القى العصا موسى
ما مارسركيس عندي في عجائبه شيء وبالحق انت مار سركيسا

...

اذكرتني زمناً لم انس بهجته ما زال في القلب ذكر الصحب مغروسا
لئن رحلت الى مصر فنحن هنا اولى بخدمتك للاوطان تكريسا
فعودة بعد هذي كلها امل تسافر على الطائر الميمون محروسا

قبل الدستور وبعده

نظم اسعد افندي رستم قصيدة خاطب بها اخوانه في الولايات المتحدة وصف فيها حالة بيروت قبل الدستور وبعده قال

قد غبت يا قرّاء ستة اشهر فيها جسام قريحتي لم اشهر

ان كنت لم انظم فذاك لانني — بسوى الحنين اليكم لم اشعر
قضيت ستة اشهر بتنقل — في الشرق لا بتامل وتفكر
انتم عن الاشعار قد (صمتم) بها — وانا (قطعت) بها جميع الابحر
سافرت من برٍّ الى بحرٍ ومن — بحرٍ الى برٍّ بدون تاخر
فبلغت مينا اسكندرية سالماً — وبعثت للمولى الكريم تشكري
وركبت بحر الروم اقصد موطني — وشعرت اني ذاهب كمظفر ؟
حتى اذا لبنان لاح تطلعت — عيني اليه بلهفة المستنظر
ورايت سلسلة الجبال وحسنها — بالاختصار يفوق كل تصور
والشمس قد جمعت عليها نورها — فتلالات بشعاعه المتكسر
وغدا زجاج بيوتها متالقاً — فبدا لاعيننا بابهى مظهر
هو منظرٌ يسبي العيون جماله — ما في البرية مثله من منظر
ودخلت بيروت الجميلة تائقاً — للاهل بعد تشوق وتحسر
فاتى اليَّ مفتشاً مامورها — قال افتح الصندوق قلت له اصبر
فغمزته ووضعت في يده مجيديا فقال الشكر (يا حضرتلري)
لقبٌ حصلت عليه مجاناً وكم — لقب هنا اعطى ببذل الاصفر
هذي البلاد فقيرة والذ ما — فيها الهوا والماء والجبن الطري
ارض على فقرائها ساد البلا — لا يستريح بها سوى الرجل السري
ما دامت الحكام فيها ترتشي — ينجو بها الخاطي ولا ينجو البري
لا شغل للساعي المجد بها ولا — ربح هناك لبائع او مشتر
الجيش عريان وخاف جوفه — خالٍ ومن عامين لم يقبض (كري)
وطن تغرب اهله وسيغتدي — بعد القليل وليس فيه (دومري)
لا بدع ان سموه مسقط راسنا — فروسنا سقطت به بتقهقر
لكن هذي الحال زالت واتحت — وتغيرت حالا واي تغير
يا معشر القراء سروا وافرحوا — بشرى تطيب بها قلوب المعشر
من ذا يصدق اننا في نعمة — كبرى هنا من بعد ويل اكبر
فالعدل قد شمل الجميع بظله — والناس بين مهلل ومكبر
لما رأى الاحرار ان الظلم يفعل في الورى — فعل الهواء الاصفر

هـذا تضيع حقوقه ويسام ذا خسفاً وذا يقضي بطعنة خنجر
منحوا الرعايا سؤلهم فتخلصوا من كل مأمور يجور و يفتري
ولقد تمدن اولياء امورنا حتى لينذر ان يقولوا (سكتر)
اما انقلاب الحال يا اخواننا فالفضل فيه راجع للعسكر
فهو الذي رفض الاوامر عند ما نواده صاحت (سلاحك شمري)
وهو الذي قد شارك الاحرار في طلب الحصول على النظام الجوهري
وخلاصـة الاقوال يا قراءنا جوّ السياسة راق بعد تعكر
ولقد اقيم اليوم مجلس امة يقضي ويمضي عن هدى وتبصر
وعلى التظلم صار يجسر كل من قبلا عليه مخافة لم يجسر
واليوم في بيروت قامت زينة يدوى صداها في العراق وتدمر
قامت بها الخطباء تخطب في الورى في مشهد للمليتين مؤثر
ولكم رأينا من لفرط سروره بلّ التراب بدمعه المتحدر
حملوا البيارق طائفين وقد مشي الرجل الغنيُّ مع الفقير (الازعر)
ساروا بهزهم السرور كانما ثمل الجميع من ارتشاف المسكر
يترنمون من السرور بقولهم (مرمرْ زماني يا زماني مرمر)
. . . .
تحيا المساواه التي لا فرق ما بين ابن سرسق عندها (والسنكري)

سمعت سعادة حبيب باشا السعد في بيروت يروي قول المرحوم ابرهيم كرامة ابن المعلم بطرس كرامة مرتجلاً في وصف سيدة تدفع نحلة عن وجهها وفي معصمها سوار من الصدف المرصع قال

اری صدفاً ونحلاً حول ثغر ارادا فتحـه فسأَلت مـا له
فقالوا سارق درّاً وشهداً وكلٌّ جاء يطلب منه ماله

لابرهيم افندي الحوراني مطلع مخمس مرصع مردوف وهو من مبتكراته

بلي بلحظيك بابل الاسحار و بصحن خدك كوكب الاسحار

سرك مصون بمهجة المفتون لولا دموعي والعيون عيون
ياظبي عينك سيفها مسنون

قطع اكباد الغزلان وجندل اساد الفرسان
واستعبد ميّ وغيلان وليلى وعاشقها المجنون
ولحظك صاب . اسود الغاب برشق حراب . وشق كبود
وهز العطف . رماح الحتف وسل الطرف . سيوف هنود
ودار الراح . بغير اقداح و بلبل صاح . بلحن العود
ومال البان . وسري بان وكان الكان . بكاف ونون
سرّ الهوى مدفوق مع دمعة العاشق
يا فتنة المخلوق يا آية الخالق
قلب الفتى مسروق ما غيرك السارق
سرّ العيون يسرق الارواح و يظهر الاخفى من الاسرار

...

سرّ العيون بيسرق الارواح والدمع اسرار الهوى فضاح
يامنيتي راحت على اللي راح

سطر اخباري بديوان قصدانه احسن قصدان
اوصافك منها سكران عقل العايف شرب الراح
صدك عاد . وصبري باد وهجرك زاد . وجاز الحد
وشعرك طال . وقدك مال وزان الخال . وورود الخد
ونورك لاح . وعطرك فاح وخلك ساح . وجد وكد
يجي الليل . ويرعي سهيل ودمعي سيل . وكلي جراح

برعى السهى ما بنام وبسامر الامـال
وبغوض سيـ في الاوهام ما بصيد غير خيال
والجسم مـني عـام في دمع نهره سال
يا ما سقيتك غيث اجفاني بعد النوى يا ارض بالتذكار

يا ما سقيتك غيث اجفاني يا ارض بعد فراق خلاّني

نوحي على قيس الهوى الثاني

طال البعد وحيني حان وضاقت بالمضنى الاكوان
دخلك يا ربي الرحمان تفرج غمي واحزاني
فاض البحر · بحزن وقهر وجار الدهر · ومدّ الباع
وجر الذيل · وزاد الويل وهز الكيل · وملاّ الصاع
وشد الحرب · وسد الدرب وحاصر قلب · بغير قلاع
وصار الصبر · بجوف القبر وراح البدر · وخلاني
يا دهر ياخوان حيرت افكاري
مـا في الك ميزان تاعدّل عياري
يا بايع الاكـفان لا ترحم الشازي
الموت عندي راحة العشاق ما دام دولاب الفلك دوّار

اشكر لحضرات اصحاب الجرائد في بيروت ولبنان تفضلهم بالكتابة عن زيارتي بشكل يوهم القراء انني نيازي او انور وما انا الا جندي امين بارك الله في مكارم اخلاق رصفائي وقدرني ان اكون خادماً لهم فيما يشتهون

سبحان مغير الاحوال

٢٨ سبتمبر (ايلول)

١٨٠٨ — ١٩٠٨

نابوليون والاسكندر

يقتسمان العالم منذ ماية سنة

اكتب هذه الحقائق التاريخية (اليوم ٢٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨ لانها حدثت في ٢٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٠٨ اي انه مضى عليها ماية سنة وقد سمح الله بحكمته ان تبقى المملكة العثمانية حرة مستقلة رغماً عن دسائس اوربا

الحادثة الاولى

سنة ١٨٠٧

لما انتصر نابوليون في معركة فريدلاند في ١٤ حزيران (يونيو) سنة ١٨٠٧ علي عساكر بروسيا وروسيا علم قيصر الروس ان لاسبيل الى السلام الا برضى نابوليون ففي ٢٥ منه تقابلا ودخلا المكان الذي كان اعد لاجتماعهما وافتتح نابوليون الحديث باسماً باسطاً يده للقيصر وقال

نابوليون — لماذا يحارب احدنا الآخر

اسكندر — صدقت لماذا ياترى . فاذا كنت جلالتك مستاء من انكلترا وحدها او مني لانني حالفتها فليس اسهل من الغاء محالفتي لها لانني اشكو منها كما تشكو وانا مستعد لموافقتك على كل الذي تريد القيام به ضدها

نابوليون — اذاً سهل علينا الاتفاق على كل شيء والسلام صار مقرراً . ان انكلترا حالت بيننا وهي الدولة التي لا هم لها الا السعي وراء صالحها ولاسهل

عليها من ترك اصحابها متى لم تعد تأمل الانتفاع منهم

اسكندر — قد سمحت لانكلترا ان تخدعني كل هذه المدة لانني كنت احسب امة التجارة واصحاب الدكاكين مؤلفة من شجعان وساسة وكنت مغشوشاً فانهم خدعوني بالامال والمواعيد ولا هم لهم الا صالحهم الخاص وتجارتهم ولا يحاكي انانية انكلترا الا طمعها العظيم وقد سألت وزارة انكلترا ان تضمن القرض الروسي فابت بكل وقاحة مع انني انما طلبت المال لاستعين به على محاربتك في سبيل مصالحها وخدمة لمقاصدها فلما رأيت منها ذلك ابي شرفي الذي تعهدت به ان اعود الى الوراء وهكذا جهزت جيشي وحاربت فلم اجد حلفائي في ساعة الضيق لان بروسيا ما استطاعت ان تمدني الا بفرق قليلة غير قوية ولم تنجدني انكلترا الا بعد ان خسرت دانتزيك . تأكد انني لا اغتفر لانكلترا خيانتها هذه

نابوليون — لقد استفادت الدول المحالفة لك من طيب عنصرك وعلموا ان خليفة بطرس الاكبر ورث عنه روحه النارية السامية وان مجرد سماعه بوق الحرب يحمله على اقتحامها فكم انا آسف لانني لم اكن انا حليفك ولانني لم اتفق معك على الحروب سوية اذاً كم كنا نحرز من المجد ولكن لسوء حظك حالفت ملكاً لا جيش له وامة تجارية تهمها اسعار البورصة وانت وحدك اظهرت شهامة وشجاعة واخطأت اذ حالفت الالمان وساعدت الانكليز لان الله والتاريخ حفظا لك غير هذا من الاعمال المجيدة فانني انا وقوادي امتلأنا اعجاباً بشجاعة رجالك الابطال الذين حاربونا .

اسكندر — ان هذا الثناء من جلالتك يشفي جراح قلبي

فوضع نابوليون يده على كتف الاسكندر ونظر اليه فقال — اذا جمعنا بين

هذين الجيشين اللذين حارب رجالها ضد بعضها في اوسترليتز وايلو وفريدلاند حرب الجبابرة واذا زحفا الى ساحات الحرب سوية غلك العالم فتشمل السعادة الارض باسرها فان روسيا في محاربتها فرنسا تنفق وتسفك دماء رجالها ولا تدرك اقل عوض بينما لو اتحدنا سوية اخضعنا الشرق والغرب براً وبحراً وتنال روسيا قسمها من المجد ومن الغنائم . ولعل السماء ارادت ان تعلمك مثالة حسنة في التجارب الماضية . انني ابسط اليك يدي فاذا قبلتها اقودك الى خطة ليس النجم اكثر نوراً من نور مجدها ولا ازهار الجنوب في مثل اريجها فترى نصف العالم تحت قدميك ياتمر بامرك — هل تتبعني ؟

فامسك الاسكندر يد نابوليون وصاح به

— ها انا سر بي . ارني الطريق لامشي

فهز نابوليون يده وقال

« تعال ان الارض باسرها لنا » ثم جاء به الى ظاولة في وسط المكان وعليها عدة لفائف من الورق فحل اكبرها وبسطها . واذا بها خارطة العالم فقال

— انظر هوذا خارطة العالم . هوذا اسيا واقعة بجانب روسيا كالوسادة لتضع عليها راسك وهوذا بلاد العجم بخزائنها وكنوزها والمملكة الصينية بمظمتها التجارية وهندستان الغنية باملاكها وسكانها الذين يتوقون الى التخلص من نير الانكليز وهنا تجد افريقيا بصحاريها وممالك البربر الثلاث التي اساءت الى تجارة فرنسا مؤخراً واقسمت في غضبي ان انتقم منها ولا اقول شيئاً الان عن اميركا واستراليا فانها لابد لها اولاً من ان يصيبها مرض الاطفال (وهو الجمهورية) فمتى شفيتا من هذا المرض ننظر في امورها ولكن هوذا اوربا . انظر الى الالوان وكم من الممالك الصغيرة كائنة بين فرنسا وروسيا . نحن حماتها

من الجانبين فلماذا لانتولى امورها وفي وسعنا ان نفعل بمجرد مد يدنا من فوق رؤوسهم . ذلك سهل اذا اتحدت روسيا مع فرنسا واذ ذاك تقلب وجه اوربا وتحطم السلاسل التي تفرق بين هذه الممالك ولا يكون غير راع واحد لرعية واحدة وامبراطور الشرق وامبراطور الغرب يضعان الشرائع والنظامات للعالم باسره

— هو ذا وصية سلفي بطرس الاكبر تتحقق من فم نابوليون الاكبر .

— وما ارتأته كاترينا العظيمة ينجزه الاسكندر الاكبر اريد به انشاء مملكة شرقية عظمى . ان رسولاً جاء في اليوم بخبر عظيم الاهمية وهو ان سليماً سلطان تركيا قد سقط عن عرشه بخناجر الثائرين وسقوطه اطلقني من عقال عهودي مع الباب العالي

— نعم بلغني الخبر وتركيا لا سلطان لها الان وعرشها فارغ

— نعم ولكن ليس من الضروري ان يكون سلطان تركيا من المسلمين ان الهلال الكائن على كنيسة القديسة صوفيا انما هو هناك ليعلن ضعف الدول المسيحية وجبنها وقد حان الاوان لنستبدل له بالصليب وكنت اظن انه في الامكان اصلاح هؤلاء الاتراك فخابت امالي وازف الوقت لاسقاط المملكة التركية فنمنع انكلترا من الانتفاع ببقاياها اما انا فلا اطلب الا القليل جداً من تركيا لانها بعيدة عن فرنسا وهي من الشرق ولا مكان لها من المملكة الغربيه التي اردت ان تقيمها وارى من عينيك انك لم تهمل تلك الخارطة ولا نسيتها

— انت لا تقرأ ما في عيني بل الذي في قلبي ايضاً كالساحر يستولي على عواطفي فيقرأ افكاري

— انا اقودك في طريق المجد الذي اخفاه عن نظرك حلفائك انك تطلب ان ترى وهم منعوك عن النظر فهو ذا الباب يفتح امامك وكاني اري الاسكندر

داخلاً وقد قدر لنا ان نعطي السلام للعالم والويل لمن يعترض ارادتنا · ان انكلترا تقاومني وتركيا تقاومك فلنتحد ضدهما فنزيد املاكنا · انني ارى مانعاً دونك في حكومة اسوج التي تراقب حركاتك بعين الحسود وتعتبر اتحادك معي نظير اعلان حرب فليكن ذلك واعلن الحرب ضد اسوج

— ولكن ملك اسوج صهري وحليفي

— لانه صهرك عليه اما ان يوافقك او يحتمل العواقب · قد تكون اسوج حليفتك في الوقت الحاضر ولكنها عدوة لك في مركزها الجغرافي ان بطرسبرج قريبة جداً الى حدود فينلاند ويجب ان لا يسمع سكان بطرسبرج مدافع اسوج من نوافذ قصورهم فاعلن الحرب على ملك اسوج ولك فنلاند جزاء ولما كنت اود ان تكون قوياً في الجنوب والشمال خذ ايضاً بعض مقاطعات الدانوب واظن ان الاترك لا يسلمون باملاكهم الا بعد حرب فلنحاربهم اذاً انني اساعدك الان والتقسيم يكون فيما بعد

ثم ان نابوليون امرّ باصبعه على جزء من الخارطة وقال

— انظر هذا هو الميراث الذي ترثه من تركيا انت تاخذ باسرابيا والفلاخ والبغدان وبلغاريا الى البلقان واما انا فبالطبع اميل الى الحصول على الاقسام البحرية نظير البانيا وتساليا والمورة واكريت · نعم ان النمسا تعترض على هذا التقسيم ولكننا نعوض عليها في البوسنة والصرب بما يرضي الارشيدوق

الحادثة الثانية

سنة ١٨٠٨

لما احتل نابوليون مدينة ارفورت الالمانية استقبل فيها الاسكند قيصر الروس وذلك في ٢٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٠٨

وفي اليوم المعين دخل نابوليون على القيصر فرحب به الاسكندر وقال

— رايتك في منامي امس جالساً هنا بجانبي وانا نائم وكل شيء منير فلما انتبهت ولم اركَ اظلمت الدنيا مع ان الشمس كانت مشرقة ولكنك اتيت الان وصدقت احلامي

فعبس وجه نابوليون واجاب

— وانا حلمت فكانني كنت ملقى على فراش من الزهر واذا بنجمتين يسطع نورهما من فوقي فلما اقتربتا مني رايت انهما عينا انسان في وجه رجل تنظران اليَّ بحنان فرفعت نفسي كانني على جناحي ملاك وبسطت ذراعيَّ الى الشبح الذي كان يدنو مني وللحال صرخت فان ذلك الصديق تحول فجأة الى ذئب هجم عليَّ ونظر اليَّ ثم مزق صدري واكل قلبي وكان المي شديداً حتى استجلب صراخي خادمي كونستان فايقظني ولا ازال اشعر بغم وحزن

— ما هذا الحزن وكاني بك تصدق الاحلام

— نعم اصدقها فالاحلام هي وحي من السماء فلو آمن يوليوس قيصر بالاحلام واقوال المنجمين ما تمكن الاشرار من قتله

— ولكن كيف تفسر جلالتك حلمك

فنظر نابوليون الى القيصر وقال بصوت خافت

— يا اسكندر هل يمكن ان تحوّل نفسك الى ذئب فتمزق قلبي ؟

— انا يا نابوليون ؟ انا . . . اذاً انت لا تثق بصداقتي واعجابي بك وكل مافعلته وقلته ذهب ادراج الرياح

— لا لا انا واثق من محبتك وشرف قلبك

— وانا اقسم لجلالتك حتى تصدقني ان كل سياستي وخطتي الجديدة

تبرهن لك اكثر من الكلام انني شديد الميل الى عقد محالفة وثيقة بين روسيا وفرنسا . صدقني انني اعترف بسمو مداركك ولا اشعر بشيء من الحسد واذا كنت اطلب زيادة املاك روسيا بالنسبة الى ما ضمته فرنسا اليها من الاراضي فلا افعل ذلك من اجل نفسي بل من اجل شعبي لكي يتمكنوا من الصبر على اعمالك في اسبانيا . اما انا فموافق على ذلك وقد استحق الملك شارل وابنه عقابهما فانا لا اشفق عليهما ولكن يجب على المرء ان يدرك مقاصد نابوليون كما ادركها انا حتى لا يدهشه ما يدهش العالم اليوم من اعمالك واعلم ان شعبي وخصوصاً الاعيان منهم لم يصلوا بعد الى درجة سامية من المدنية ولهذا يجب تحويل انظارهم وتوجيه اهتمامهم الى تغييرات مهمة في الشرق حتى تشغل افكارهم بها فلا ينتبهوا الى ما انت فاعل في الغرب اما انا فقد برهنت على صداقتي لك انني صرت عدواً لاعدائك وحسب رغبتك اعلنت الحرب على انكلترا وربما اضطر الى فعل ذلك مع النمسا لانني ساطلب منها افادتي صريحاً لماذا تجهز جيشها واذا لم احصل على الجواب المرضي اجرد السيف في وجهها . واذ ذاك اظن ان جلالتك تثق بصداقتي

— بل انا واثق بها الان لان املي الوحيد هو في هذه الصداقة لاننا اذا اتحدنا نقدر ان ننجز الامال التي عللنا النفس بها في تيليست اذ ذاك نمشي ونضع العالم تحت اقدامنا فيأتي يوم لا يكون فيه غير عرشين في العالم لكن يجب ان نبدأ بتأنٍ فان الخالق صنع العالم في ستة ايام وربما كان كل يوم عدة سنوات اما نحن فنصنع عالمنا في ٦ سنوات ثم ننظر اليه ونقول (ان كل شيء حسن) انما لا بد من الحذر . انت الان تحارب في فينلاند وانا احارب في اسبانيا والتروي يقضي علينا ان لا نطلب لروسيا زيادة املاك تدهش وتثير

الحرب العمومية فلنجعل حل تركيا وضم الاستانة الى روسيا اساس عملنا اي لنفعل ذلك في اليوم السادس دعنا نبني الممالك الجديدة على اساس متين فلا تؤثر عليها عواصف العالم فيما بعد

ــ متى صارت الاستانة في حوزتي لا ابالي

ــ الاستانة في اليوم السادس ونحن الآن في اليوم الثاني فقد كان اجتماعنا في تيليست اليوم الاول واجتماعنا الان في ارفورت هو اليوم الثاني

ــ اراك قد سلبتني في اليوم الثاني ما وعدتني به في اليوم الاول

ــ كلا بل اردت ان اضمن لك ذلك وان اضع اساساً قويا لبنايتنا فاذا استوليت جلالتك اليوم على تركيا تجد نصف اوربا قد اشهرت سلاحها في وجهك لتنزعها منك وروسيا لا تقوى على هذا العداء ان النمسا تحاربك لانها تفضل كل شيء على تقسيم تركيا وانكلترا تشعر بالخطر الذي يتهدد تجارتها فتحالف عدوك وفضلا عن ذلك تركيا نفسها تحاربك بجنون اهلها وتعصبهم الديني فاين العساكر الذين تقدر ان تقاوم بهم قوات انكلترا والنمسا وتركيا نعم ان لديك جيشاً على الدانوب يكفي لردع تركيا ولكنه لا يفي بالحاجة اذا ثارت الامة التركية باسرها وجيشك الاول في فينلاند وليس لديك ما ترد به النمسا بقي اذاً علي انا وحدي النمسا وانكلترا واسبانيا وربما المانيا ايضاً . قد اتمكن من ذلك لان لديّ قوة كافية لرد اعدائي ولكن هل من الحكمة ان نبدأ بمشروع عظيم كهذا دفعة واحدة ولماذا ؟ لندرك غاية مهما كانت ضرورية فهي لا تنال الان

ــ باسف ارى انك مصيب وان جبال الموانع تحول دون تحقيق امالي القديمة وعليّ الان ان اعود فارغ اليدين الى اسلافي ومتى سأتى بطرس الاكبر

« ماذا فعلت بوصيتي واين الاملاك التي زدتها على مملكتي » انكس راسي واقول . فصاح به نابوليون — كلا بل ترفع راسك بافتخار وتقول « انظر الى روسيا قد جعلتها عظيمة في الداخل والخارج اعطيت شعبي المدنية والعلم واضفت الى املاكي ولايات جديدة تزيد مجدها عن الاستانة بذاتها واحتلال تلك المدينة حلم اما انا فقد حللت ولايات ذات فائدة حقيقية » هذا ماتقوله يامولاي على فرض انك رجعت اليه قبل مجيء اليوم السادس

— واي الولايات تعني

— اريد بها الولايات الكائنة تحت روسيا منتظرة منك ان تمديدك وتلتقطها وهما الفلاخ والبغدان تجعلها زينة لتاجك وهما اوفر اهمية وفائدة من الاستانة

— صدقت فقد طالما حدثتني نفسي بامر امتلاكهما وخشيت ان جلالتك لا توافقني

— اخطأت يا مولاي ان فرنسا لا تعرف الحسد وان نابوليون يحب الاسكندر فخذ الفلاخ والبغدان والويل لمن يعارضك والان فان دوق دي ويمر دعانا الى قصره فهل لك ان تذهب اليوم

— اذهب مع جلالتك الى حيث تريد

— ونمر على جينا لترى جلالتك البقعة الشهيرة بالنصر الذي احرزته فيها

— نذهب اليها لانني اريد اتعلم من جلالتك النصر في الحروب (انتهى)

مجلة سركيس

الجزء الثاني عشر والثالث عشر من السنة الرابعة

١٥ أكتوبر واول نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٠٨ الموافق ٧ شوال سنة ١٣٢٦

اقتراح مجلة سركيس

على عموم السوريين والمصريين من مسلمين ومسيحيين

في

مصر وسوريا ولبنان واميركا الشمالية والجنوبية وسائر بلاد المهجر

هذا اقتراح خطر لي فاود ان ادونه حتى اذا صادف ارتياحاً في النفوس رأيته نافذاً ان شاء الله

قرأت في الجرائد منذ حين وفي التلغرافات العامة والخاصة هذه الايام ان المستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية قرر نهائياً بعدان تنتهي مدة رياسته الثانية ان يزور القطر المصري وان توافيه حضرة قرينته المحترمة الى الخرطوم · ولايخفى ان السوريين المهاجرين الى الولايات المتحدة الاميركية منذ ٥٠ سنة ويزيد الى الآن لايقلّ عددهم عن ٢٥٠ الف انسان وانهم صادفوا نجاحاً عظيما بفضل نشاطهم واجتهادهم كما انهم صادفوا رحاب

وعناية لامزيد عليها بفضل الحكومة الاميركية ومكارم اخلاق الامة الاميركية الطيبة

ثم اننا نعلم ان مدارس الاميركان قد خدمت سوريا ومصر خدمات جليلة فنشرت العلوم واحيت الآمال واوجدت الحرية وغذت العقول بغذاء التهذيب الحقيقي ولعلها الاساس الاول للرقي الحاضر بين السوريين على العموم رجالاً ونساء خصوصاً كلية بيروت الاميركية ومدرسة البنات ومدرسة صيدا وسائر المدارس المنتشرة في مدن سوريا وقرى لبنان وفي مصر واسيوط وسائر نواحي هذا القطر السعيد فضلاً عن مزية كلية الاميركان في الاستانة ومدارسهم في ارمينيا

بناء على هذه الاسباب

أقترح

ان نستعد من الآن للاحتفال في مصر باكرام المستر روزفلت اكراماً موجهاً الى الامة الاميركية وحكومتها ونظاماتها الحسنة ومكارم اخلاق افرادها وحسن معاملتهم للسوريين وان يكون الاحتفال بالرئيس المستقيل في مدينة القاهرة عند وصوله اليها

وان يفتتح اكتتاب عام لهذه الغاية يجمع بواسطته المال اللازم لجعل الاحتفال لائقاً بمقامه السامي وموافقاً لسمعة الامة السورية

فاقترح ان يشترك في هذا الاكتتاب

اولا جميع السوريين واللبنانيين

ثانيا جميع متخرجي المدرسة الكلية الاميركية السورية اينما كانوا

ثالثاً جميع طلبتها الآن

رابعاً جميع طلبة سائر المدارس الاميركية في جميع انحاء سوريا ولبنان

خامساً من شاء من طلبة مدارس الاميركان في اسيوط والقاهرة وسائر انحاء القطر المصري

سادساً ان تشترك السيدات اللواتي تلقين علومهن في مدارس البنات الاميركية في سوريا ولبنان ومصر

سابعاً الذين تلقوا علومهم او نالوا شهاداتهم من المصريين في مدارس الولايات المتحدة .

ثامناً من شاء من التجار والادباء والوجهاء عدا من تقدم ذكرهم

واقترح ان تنشر الاكتتابات في مواعيدها في مجله سركيس وفي (المقطم) بمصر و (لسان الحال) في بيروت و (لبنان) في لبنان و" مرآة الغرب " في نيويورك و (الافكار) في البرازيل فان اصحاب اكثرها من طلبة الكلية الاميركية

وان يكون الاكتتاب لجمع مبلغ كاف لاكرام الامة الاميركية وحكومتها في شخص الرئيس روزفلت بدعوته الى مادبة في اكبر فندق بمصر فيها ماية كرسي بالاقل يدعى اليها ما عدا المستر روزفلت وزوجته

سمو الخديوي . المعتمد العثماني . المعتمد الانكليزي وزوجته . المعتمد الاميركي وزوجته . اصحاب الجرائد اليومية العربية والافرنجية بمصر وجميع من يقر قرار اللجنة المركزية في القاهرة على دعوتهم من الوجهاء والادباء

ويعين للخطابة ٤ خطباء يفضل في جميعهم ان يكونوا من متخرجي المدارس الاميركية وتكون خطبهم بالعربية والتركية والانكليزية والفرنساوية

ويكلف امين افندي ريحاني نظم قصيدة ترحاب انكليزية

واقترح ان نقوم بجميع هذه الاعمال (بعد ادخال مايلزم من الزيادة

التحوير على هذا البروجرام الموقت) لجنة مركزية في القاهرة لها لجان
رعية في الخارج كما ياتي

اللجنة المركزية في القاهرة

وجميعهم من متخرجي الكلية الاميركية · الدكتور شبلي شميل · جبرائيل
ك حداد · الدكتور يعقوب صروف · الدكتور فارس نمر · سعيد بك شقير
بوم بك شقير · الدكتور امين بك ابو خاطر · الدكتور حبيب كرم · اسكندر
فندي شاهين · يوسف افندي افتيموس · نسيم افندي بر باري · سامي افندي
بر يديني · امين افندي مرشاق جرجي افندي زيدان الدكتور امين افندي معلوف

ويوافق ان يكون الرئيس الدكتور صروف لانه اول من نال شهادة
لمدرسة الكلية العلميه سنة ١٨٧٠ ونائب الرئيس الدكتور شبلي شميل لانه نال
شهادته الطبية منها سنة ١٨٧١ وامين الصندوق جبرائيل بك حداد والسكرتير من
يكون قادرا على العمل والاهتمام

واقترح ان تعين لجان فرعية في الاسكندرية · وطنطا (بعناية الجمعية
السورية) وفي بيروت (بعناية اساتذة المدرسة الكلية والمتخرجين منها) وفي
لبنان بعناية سعادة سليم بك عمون رئيس مجلس الادارة (المتخرج من الكلية)
وفي دمشق بعناية الدكتور ابراهيم افندي مشاقه وفي طرابلس بعناية الدكتور
ميخائيل افندي ماريا وجرجي افندي وصموئيل افندي يني وفي الخرطوم ايضاً
وفي نيويورك بعناية المتخرجين ومراة الغرب وفي البرازيل بعناية المتخرجين
جريدة الافكار

ويعهد الى هذه اللجان جمع الاكتتابات لهذه الغاية وارسالها الى اللجنة
المركزية في القاهرة

واقترح ان تفوض لجنة الاسكندرية باستقبال الرئيس عند وصوله ولجنة طنطا باكرامه عند مروره الى طنطا ولجنة الخرطوم بالاحتفال به هناك

∴

هذا مشروع اعرضه على علاته رجاء ان يصادف ارتياح بعض ذوي الغيرة فيؤلفون لجنة ويقومون بالعمل فعلاً ان شاء الله

وعلى تقدير اننا مهما غالينا في الاحتفال بالرجل لا تزيد النفقة على خمسماية جنيه فان عدد المتخرجين من الكلية الاميركية وحدها يزيد على ١٦ الفاً فضلاً عن ثمانماية طالب فيها الان فضلاً عن كثيرين يحبون الاشتراك في هذا العمل الشريف وهم لم يتخرجوا من المدارس الاميركية وفي طليعتهم

الداعي
سليم سركيس

صورة ماجاني بعد ان اعلنت طلب التطوع لخدمة الدولة العلية

« بعد السلام عليكم · مضت ايام ولم نقراء شيئاً بجريده المؤيد عن دعوتكم واستنهاضكم للهمم ويظهر انكم لا تعلمون مبلغ التاثير الذي تؤثره اقوالكم فاعلم يا اخي ان دعوتك هي للاخوان المسيحيين السوريين ولكنني انا من المسلمين المعجبين بك وبمبادئك ولذلك عزمت ان اتطوع معك اذا قدر الله ونشبت الحرب · ولذلك اتوسل اليك بالجامعة الوطنيه وبالوحدة القوميه ان توالي الكتابه بما يوحيه اليك ضميرك الشريف وتستنهض الهمم وتتمم الدعوة للاخوان المهاجرين ونسأل الله ان يعضدك بقوته والسلام عليك

مصر ١٧ اكتوبر سنة ٩٠٨ دمشقي

صوت من القبر

مدحت باشا شهيد الدستور العثماني

يدافع عن نفسه

بعد ان صدر الحكم الظالم على المرحوم مدحت باشا ورفقائه بالاعدام القى على قضاته كلمات لم يقل مثلها او افضل منها انسان في موقفه فرايت ان ادونها في مجلة سركيس لتبقى محفوظة في مجلداتها تسهيلاً لمراجعتها قال مدحت باشا

أيها الحكام : الحق يعلو ولا يعلى عليه

ايها الحكام . تدبروا قوله تعالى فاحكم بين الناس بالعدل

اناشدكم الله والحقيقة ايها الحكام الم تأخذكم رعشة حينما اجريتم اقلامكم بهذا الحكم ؟

ألم تكونوا خلفاء عزرائيل في هذه الساعة الهائلة ؟

اجيبوني ! اما احسستم باختلاج قلوبكم واضطراب افئدتكم ؟

الم تتصوروا ما سيحل باهليكم واولادكم من عواقب هذا الحكم ؟ الم تعلموا ان حكمكم بالاعدام سيكون نقطة سوداء في بطون التاريخ الذي يتلى جيلاً بعد جيل ؟ ألم تسمعوا همس ارواح اجدادكم وقد تألمت من هذا الحكم القاسي كانني اراها تنظر شزراً الى ايديكم وهي تتلو تبت يدا

أيها القانونيون : اصغوا للوجدان تسمعوه يقول لكم : ان الحاكم هو يد القدرة وحاشا ليد القدرة ان تكون جلادا

الحاكم حامي الحقيقة : فكيف يشهر سلاحه في وجهها ؟ . الحاكم عبد العدالة

الحاكم قلعة متنقلة حصينة لاتؤثر فيها صدمات الاباطيل . الحاكم خطيب منبر الحرية . الحاكم مرمم خراب الوطن فلا يكون قلمه معولا لهدم البيوت فكر الحاكم منصرف للمستقبل وهو دائما يعمل على تقويض اركان الظلم

ايها الغافلون : هل تصغون لصوت الوجدان الذي يلقي عليكم هذا الكلام . ان صيحة اجدادكم ـ وقد بلغهم حكمكم الظالم ـ اعلا وينبغي ان تكون اشد تاثيرا من كل صوت

ايها السلف اما تفكرون في تأثير حكمكم على الخلف ؟ . ألا تتصورون المنزلة الوحشية التي انزلتم فيها انفسكم ؟

هل تعلمون من انتم في الماضي وكيف صرتم في المستقبل ؟ كنتم نجباء معصومين فاصبحتم عقارب او شياطين . كنتم بشرا اعفاء غيورين . فاصبحتم قتلة وحوشا سفاكين .

ايها الحكام : ماهذه الخرقة الملوثة بالدهن .

هي راية الاعدام .

ماهذه الحبال المغموسة بالقطران فوق تلك المنصة الخضراء ؟ . في عنق أي بريء تريدون ان تضعوها ؟

قم ايها الوحش الكاسر المخلوق بصورة حاكم . قم واطل بالشحم خنجرك واظافرك ولا تغمس حبالك بالقطران فقط بل غطسها في براميل السم ايضا . قم واغمد خنجرك في افئدة شهداء الحرية الواقفين امامك مكتوفي الايدي حاسري الرؤس والظهور . قم وانشب اظافيرك في عيونهم .

مالك تفتكر ؟ لماذا ترتعش يدك ؟

هل يليق بالوحش ان يرتعش حينما تمزق مخالبه جسم الانسان ؟

امض في شانك ايها الجزار واسفك دم الحرية المترقرق في جسوم هؤلاء الواقفين امامك ·

اقدم ولا تبال : فقد هيأوا لك الرتب والوظائف · اعدوا لك المعاشات والصلات ·

دونك ايها الجلاد وامح هؤلاء المنكودين من لوح الوجود · ثم بعد ذلك يسهل عليك ان تخنق اطفالهم وتهلك نساءهم ·

نيشان الامتياز مخبوء لكم ايها الحكام فستضعونه على صدوركم مباهين مفتخرين ·· هذا صوت وجدانكم وليس بصوتي انا فلا ترتابوا ·

اصغوا اليّ قليلا ايها الحكام ؟

لعلكم تجهلون ان هذه الخرابة المسماة بالدنيا الفانية — هي دار امتحان واختبار · لكل اجل كتاب ايها الحكام · ان القيامة آتية لا ريب فيها · للظالمين محكمة كبرى يحاكمون في ساحتها · للمجرمين ميزان توزن به اعمالهم · توزن به اعمال من سعى في خراب امته لنفع شخصه ·

ايها الحكام لا تحسبوني اخاف الموت · كلا · الموت احلا لدي من الشهد · انا انتظر الاستشهاد بشوق ·

نحن قوم تعاهدنا على الموت · نحن قوم ربينا على ان نفدي الوطن بنفوسنا ·

اما أنتم ايها الحكام فاعلموا انكم شهرتم سيف العدوان على جناب الحق تعالى — على الشرف — على العدالة · ولم تستحوا من التصامّ عن نداء وجدانكم واصداركم هذا الحكم المناقض للعدل

لقد خدمتم هواكم بهذا الحكم فكنتم بذلك احقاء باللعنة من المولى

تعالى والعباد ·

جعلتم خدمتنا للحرية ذنبا لايغتفر · فاخذتم منذ سنين تبحثون عن طريقة لاعدامنا كي يتسنى لكم بعد ذلك ان تتلاعبوا بالامة كيفما اردتم ·

عجبا : الم يوجد في البشر من يوم وجد من حكم عليه بالاعدام من دون ان يسال — غيرنا :

وارحمتاه لامتنا المسكينة التي ستبقى فريسة في مخالب هؤلاء الحكام المجردين من الشرف

ايها الحكام رفعت امري الى الله تعالى — وحكمكم الى محكمة الاجيال القادمة التي لاتحابي · فهي اما ان تبرمه او تنقضه

ادن مني ايها الجلاد · ادن ·

ادن مني ولا تخف

هاك عنقي فانشب فيه حبل الاعدام

وانتم ايها الحكام سوف ترون عاقبة بغيكم · سوف نجتمع امام المحكمة الكبرى بين يدي الديان العظيم · ادن ايها الجلاد · ادن ونفذ ما أمرت به ام

نظم جناب يوسف افندي رحيم التاجر السوري الشهير في باريس ماياتي تهنئة لجناب شكري افندي غانم بوسام جوقة الشرف من رتبة شيفاليه وقد نشرتها جريدة باريس قال

ناضلت للشرف الرفيع فكنت في اهل المفاخر قدوة ومثالا
وغزوت اعلام المعالي راجلاً فرجعت « غانم جوقها خيالا »

احدى رسائل مارسيل بريفو

الكاتب الاجتماعي الفرنساوي الشهير

الى ابنة اخته فرنسواز

عزيزتي فرنسواز

في زيارتك الاخيرة لي كنت في اشد الانفعال والاضطراب والتسخط فلم يسعني الا الاكتفاء بيسير من التنبيه لك وتسكين ثائرتك بان احلتك على التثبت من موضوع شكواك قبل الجزم بصحتها . ولا انكر عليك ان حديثي هذا قليل الجدوى لا يبرىء علة ولا يشفي غلة ولكنني لم اكن استطيع سواه وانت في ذلك الثوران غير مستعدة لسماع برهان او تعليل او ارشاد بل تجيبينني عن كل كلمة بقولك والدمع ملء عينيك : « لم يعد زوجي مكسيم يحبني . لم يعد يحبني » ترددينها مراراً كما تفعل كل من تصيبها حالتك من بنات جنسك . اما الآن فلا اشك ان لجاجتك خفت وان لم تخف شكواك وكآبتك . فاصبح من المتيسر لي محادثتك مليا ومن السهل عليك الاصغاء الي والذي ساخذ الساعة في سرده يهم كل زوجة سعيدة مع زوجها كانت او منكودة الحظ :

القانون المدني يوجب الامانة وعدم الخيانة على الزوج والزوجة كليهما . والعقل البشري يوافق على هذا القانون ويؤيده . والضمير الحي يشهد بصوابه وعدله . ولكن ذلك كله ليس كافيا لانه ينقصه وجه آخر جوهري يجعلني اخالف الاكثرين وارى ان خيانة الزوج اضعف شاناً من خيانة الزوجة تابعاً خطة العمل والواقع المحسوس كما هو ديدني لاخطة زخرف القول وجمال التصور :

اما الوجه المذكور الذي يجب الالتفات اليه فهو عادات الشعب واصطلاحاته مما يحسب انكار تاثيره مكابرة محضة كانكار تاثير المناخ ويعد التفريط في مراعاته حمقا وخرقا كالتفريط في مراعاة المناخ كأن يرتدي احدنا الفرو في بلاد خط الاستواء او يعيش نصف عريان في شمال سيبيريا

فالمجتمع الانساني في ايامنا هذه في القرن العشرين ينظر الى خيانة المراة لزوجها بغير العين التي ينظر فيها الى خيانة هذا لتلك . وهذا ظلم بين لا اشك انك تنتفضين غيظا له ياعزيزتي فرنسواز ولكنه على ماهو عليه امر محسوس قوي السلطان كما لاتجهلين والحكمة تقضي بمداراته ومحاربته من غير طريق العنف مادام ذا شوكة واقتدار ولعل مستقبل الزمان يضمن محو اثره وطمس معالمه .

يغفل زيد من الناس زوجته وينقطع الى حب سواها فاذا كانت قبيحة الشكل او ذات عيب آخر تحدث الناس عنها قائلين : « ماساء حظ فلانة فان زوجها راغب عنها الى فلانه . فهي تستحق الرحمة والشفقة . ولكن قبح وجهها لايكاد يطاق » او يقولون : « ولكن ملامحها غير جذابة » و « هندامها غير حسن » او « ليست على شيء من الذوق ورقة المعشر والتنور » الى غير ذلك من المواخذات التي يهرعون اليها بعد كلمة تعطف ممزوجة بشيء من الازدراء والكبرياء يجودون بها على تلك المسكينة . فاذا كان لايفوتها شيء من الحسن والملاحة والذوق والتدبير والذكاء نجت من انتقادهم ولكن زوجها الذي يميل عنها الى من دونها لاتصيبه منهم صواعق الغضب والحنق والاحتقار بل كل ما يقولونه فيه اذ ذاك انه ملوم لفساد ذوقه في الاختيار وانه زير نساء ذو جشع وطمع لا يصبر على طعام واحد .

فاذا خانت الزوجة زوجها فهناك الطامة الكبرى عليها والبلا الاعظم . لايغتفر احد ذنبها ولا يتردد عن رجمها بحجـارة التعيير والاذلال ولو تصدى المسيح لنصرتها كما نصر رفيقتها من قبل · وربما نجت من هذا النصيب المائل قليلات من النساء البالغات منتهى الثروة والنفوذ والعز مما يعد من البشر ضعفاً ذمياً وجبناً فاضحاً · كذا تعامل النساء وكذا يعامل الرجل ولا انكر ان المكيالين مختلفان والميزانان غير متوازنين فالمعاملة جور بحث لانزاع فيه ولكن هذا الجور حاصل فما العمل ؟ هذا الظلم لم يزل مؤثراً على ابناء القرن العشرين فهل تكفي لمحاربته الضوضاء بدون جدوى والصخب على غير طائل · كلا ليس ذلك على شيء من لرشاد والسداد · بل يخلق بنا اولا العمل على تخفيف عذاب هذا الداء وويله ثم السعي الى ازالته جملة · وبناء على ما ذكر اقول لكن ايتها النساء لاتنسين ان ازواجكن كانوا قبل الزواج متشبعين من مباديء واصطلاحات عصرهم الفاسدة · لا تنسي ايتها الفتاة المتزوجة ان زوجك قبلما يصير لك وتصيرين له نشأ بين زملائه المديدين على احلال القوة محل الحق في كثير من الشؤون وعلى استباحة بعض المحظورات لجر مغنم يتطلبه ناظراً الى من لايحذو حذوه نظرة تحميق وازدراء · واما انت فقد رباك مربوك على الحشمة المفرطة والحياء الذي لاحد وراءه فلما اجتمعتما تحت يد الكاهن في حفلة الزفاف وسمعتما منه كلمة الامانة الزوجية التي اوصاكما بها كان لهذه الكلمة في نفسك رنين ووقار يلائمان كيفية نشأتك واحسست انها اكبر واجباتك بل تكاد تنحصر هذه فيها وتستحيل كلها اليها · واما شريك حياتك فكل ما فهمه من كلمة (امانة) معنى (الحماية) التي تجب عليه نحوك

ومن هنا نعلم ان خيانة الزوج وخيانة الزوجة ليستا سواء في الاثم في

نظر الجمهور وان كانت كذلك في نظر القانون والشريعة وحكم العقل والضمير وهذا التمييز يجري الناس عليه لا لان خيانة الزوجة اوخم عاقبة على الزوج من خيانته لهـا فقط بل لانهم يعدون ايضاً خيانتها بحد ذاتها دون النظر الى عاقبتها افظع من خيانة رجلها فعلى المرأة الحكيمة ان تراعي هذا التمييز وتسلك بمقتضاه · وليس لك ياعزيزتي فرانسواز الا ان تسعي الى التغلب على زوجك مكسيم بالتؤدة مع العزم وقوة الاقناع فان الحق بجانبك · افهميه صريحاً ان الامانة الزوجية مطلوبة منه كما هي مطلوبة منك فاذا اخل بها كنت في حل من الاخلال بها مثله وان لم تفعلي فلانك لم تريدي ولم تطب بذلك نفسك ولكنك وان لم تنفذي هذا الحق لا تتنازلين عنه · ومتى واظبت على هذه الخطة معه لم يلبث ان يخفف من انانيته ويعدل سيرته شيئاً فشيئاً ··

اخبرتني ان السيدة فلانة التي رغب فيها زوجك قبيحة الشكل كبيرة السن وهي انها كذلك وان عين البغض التي نظرت بها اليها لم تخدعك فلا ينبغي لك ان تغفلي امرها بل يجب ان تحولي دون كل فرصة سانحة دونها واياك تداركت الخطر قبل وقوعه بعدم ترك مجال للفرص السانحة فان هذه الفرص هي كل الخطر او جله لوقوع الرجل في اشراك الحب المحرم واذا لم تعرض احدى هذه الفرص للرجل باجتماع منفرد طويل المدة يقع بينه وبين المراة او بملاحظة اعجاب منها به او ميل اليه او ما اشبه ذلك فلا يتطلبها هو لان طبيعته تخالف ذلك وله من شواغله ما يصرفه عنه · ولا يشذ عن هذه القاعدة الا شرذمة صغيرة من الرجال من ارباب الاخلاق النسائية واصحاب المباهاة الباطلة وزوجك مكسيم ليس منهم · واعلمي ان كل امراة لاتعدم في شكلها او لونها او سيرتها او حركاتها اوحديثها او عقلها مركزها الاجتماعي مزية تؤثر بها على

الرجل وتجذبه نحوها اذا ارادت ذلك وسمحت الفرص به فلا تغتر ابنة حواء بمزاحمتها على زوجها اذا رأتها محرومة هبة الجمال او مجتازة غضاضة الصبي بل قد تكون الخالية من هذين اشد خطراً في المزاحمة لمبالغتها في اتخاذ الوسائل الآيلة لاجتذاب الرجل ·

قلت ان الرجل في الاغلب الاكثر لا يتطلب المرأة بنفسه و يبحث عنها بحثاً ولكنه ينتبه اليها عند سنوح الفرصة · وازيد هنا ان الفرصة متى وافته صمم في اسرع وقت اما على اغتنامها او على تسريحها عنه بسلام غير متردد ولا مجاهد بين الامرين واما المرأة فعلى خلاف ذلك شديدة المجاهدة والاخذ والرد وتخالف الرجل ايضاً بان عواطفها قد تثور وتعنيها ثم تدفعها الى تطلب الفرص بنفسها لا انتظارها كما يفعل ·

وقصارى الكلام ان الدواعي هي منشأ الويل والنكد في خيانة الزوج فعلى الزوجات ان ينتبهن لها ويقطعن طريقها فاذا فرطن في ذلك وزل الرجل زلته وجب عليهن ان ينبرين لدفع الاذى من جانبه لا من وجهه اي ان يعترضن الازواج بقوة الحق والبرهان ولكن على غير قبح في اللهجة وملوحة في النفس وعنف في الاسلوب وهذا ما اشير به عليك نحو زوجك يا عزيزتي

القاهرة · ادوار مرقص



المرجو من مشتركي المجله في الولايات المتحدة ان يتكرموا بالجواب على التحارير التي ترسل اليهم مباشرة من ادارة هذه المجلة وافيدهم ان عملة الورق الاميركية مستعملة في مصر فيمكنهم ارسال ٤ ريالات ضمن التحرير المسوكر ولهم الشكر

رأيه في السوريين



السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

هو الكاتب البليغ الذي عرف المؤيد منذ سنة انه ينشر فيه "اسبوعياته" ميتهافت الادباء على قراءتها والاعجاب بادب كاتبها وسعة مداركه وغزارة فادته ويدهشهم انه لا يعرف لغة اجنبية ومع ذلك فهو في اكثر "اسبوعياته" يصور للقاريء انه يطالع هوجو

هذا الكاتب البليغ والشاعر المجيد يكتب "اسبوعياته" في المواضيع العربية بعقل راجح وذهن متوقد ذكاء يكتبها من خلال اشغاله الخاصة في منفلوط فيشرف على الحوادث اشراف النزيه الذي لا تصل اليه مشوهات الاراء

كتب بالامس مقالة في المؤيد جاء فيها على ذكر السوريين وادبائهم فقال انهم عمروا هذه البلاد بفضائلهم ومآثرهم وصيروها جنة زاخرة بالعلوم والاداب والقوا على المصريين تلك الدروس العالية في الصحافة والتاليف والترجمة وبعد ما كانوا فينا سفراء خير بين المدنية الغربية والمدنية الشرقية ياخذون من كمال الاولى ليتمموا ما نقص من الاخرى وبعد ما علموا المصري كيف ينشط للعمل وكيف يجد ويجتهد في سبيل العيش وكيف يثبت ويتجلد في معركة الحياة

قضوا بيننا تلك البرهة من الزمان يحسنون الينا فنسيء اليهم ويعطفون علينا فنسميهم تارة دخلاء . واخرى ثقلاء . كانما كنا نحسب انهم قوم من شذاذ الافاق او نفايات الامم جاؤا الينا يصادروننا في ارزاقنا ويتطفلون على موائدنا . ولو انصفناهم لعرفناهم وعرفنا ان اكثرهم من بيوتات المجد والشرف وانما ضاقت بهم حكومة الاستبداد ذرعاً وكذلك شان كل حكومة مستبدة مع احرار النفوس واباة الضيم فاحرجت صدورهم وضيقت عليهم مذاهبهم

ففروا من الظلم تاركين وراءهم شرفاً ينميهم ومجداً يبكي عليهم ونزلوا بيننا ضيوفاً كراماً واساتذة كباراً فما احسنا ضيافتهم ولا شكرنا لهم نعمتهم

وبعد فقد مضى ذلك الزمن بخيره او شره واصبحنا اليوم كلما ذكرناهم خفقت افئدتنا حذار ان يلحق باقيهم بماضيهم فلا نعلم انشكر الدستور ان فرج عنهم كربتهم وامنهم على انفسهم وردهم الى اوطانهم ام ننقم عليه ان كان سبباً في حرماننا منهم بعد انسنا بهم واغتباطنا بحسن عشرتهم وجميل مودتهم ولا ندري هل نحن بين يدي هذا النظام العثماني الجديد في هناء ام في عزاء

فيا ايها القوم المودعون والكرام الكاتبون

اذكرونا مثل ذكرانا لكم   رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صبا اذا غنى بكم   شرب الدمع وعاف القدحا

∴

هذه تحية العقلاء للسوريين وهي افضل دواء لداء الحدة الذي يستولى من حين الى اخر على بعض كتاب هذا القطر . وعلمت ان عدداً كبيراً من نخبة ادبائنا كتبوا الى حضرة السيد الفاضل في بلدته منفلوط يشكرون له هذه العواطف الشريفة بارك الله فيه

∴

بعد كتابة ماتقدم من الاقتراح لاكرام المستر روزفلت وبعد ان فاتحت بعض الافاضل بشأنه وافقوا عليه وقاموا يؤلفون اللجان لهذه الغاية الحميدة وسانشر في عدد قادم خلاصة ما يجري لاتمام هذا العمل وارجو ان يصادف ارتياح العموم كما ارجو ان يكتب الادباء تعليقاتهم عليه لنرى راي العموم فيه

راي صحافي اميركي في الجيش العثماني

بمناسبة الحوادث الاخيرة في البلقان رأيت ان آتي على راي كاتب فاضل نزيه في الجيش العثماني

في اميركا رجل اسمه جيمس كريلمان يعد الان في طليعة الصحافيين الاميركيين وله مقام لدى صحافة اوروبا لا يعلى عليه بل بلغ من مقامه الصحافي انه كان اول صحافي قابل البابا لاوون الثالث عشر مقابلة خصوصية وحضر الحرب الصينية واليابانية وحصار بورث آرثر وحادث الفيلسوف تولوستوي وكوشوت وقيصر روسيا وحضر حرب الفيليبين واعتمدت عليه في اهم اخبارها الجرايد الكبري وفي مقدمتها النيو يورك هرالد. هذه منزلة الرجل ومنها يعرف القارىء انه صادق فيما يرويه

حدث سنة ١٨٩٧ ان هذا الصحافي ذهب موفدا من قبل النيو يورك هرالد لموافاتها بانباء الحرب بين الدولة العثمانية واليونان فبدأ أعماله بمقابلة ملك اليونان بالذات فقال له الملك

(اليونان افضل امة . انظر كيف جاؤا من اقصى الارض لينقذوا بلادهم ان الدم اليوناني القديم لايزال يجري في عروقهم . انهم يحاربون وهم حفاة عراة جياع بل يحاربون عند اليأس ايضاً ولا ينثني الجيش اليوناني من هذه الحرب الا ظافراً منصوراً).

ثم حادث البرنس جورج على الدارعة كناريس . فقال له الامير « اننا نحارب امم الارض بامرها اذا اضطرتنا الحال الى ذلك »

وقابل علي الاثر قائد الجيش اليوناني فقال له القائد .

« انت اميركي تجهل الاروام ولكن هذه التلال تعرفهم فابق معي متى بدأ القتال تبصر بعينيك ما يفعله الاروام في القتال »

قال المستر كريلمان

وبعد اسابيع معدودة مرت على هذه المفاخرة دفن الاتراك جثة هذا القائد وكل واحد من رجاله في نفس تلك البقعة التي قال فيها ذلك القول ثم انتقل الصحافي المشار اليه من معسكر اليونان الى المعسكر العثماني قال لما وصلت الى المعسكر العثماني رايت منظراً يختلف كثيراً عما رايته في المعسكر اليوناني فعلى الطرف الشمالي من ذلك السهل الواسع انتشر جيش كبير ورايت على التلال المحيطة به خياما بيضاء متفرقة الى آخر ما يدركه البصر وتولى المشير على الجيش تجلال وسكينة يدرك مزيتهما من كان قد الف المواقع العسكريه ورايت اختلافاً عظيماً مدهشاً بين المعسكرين ففي المعسكر اليوناني غناء ورقص ومعاقرة خمر ومفاخرة بالماضي وفي المعسكر العثماني لا غناء ولا رقص ولا صراخ ولا هتاف ولا خمر ولا شراب ولكن سكينة خالية من كل دعوى

ولم تقع عيني في حياتي على افضل من هؤلاء الجنود او اكمل من هذا الترتيب وكان ادهم باشا غائباً يومئذ فاستقبلني ممدوح باشا وكان لديه صحافي عثماني ينوب عن جريدة في الاستانة ويحسن اللغة الفرنساوية فكان ترجماناً بيننا وكان اول ما فعله القائد العثماني انه جاءني بطعام اذ لا يخفى ان الضيافة فريضة عند المسلمين وبعد ان فرغت من تناول الطعام تربع القائد العثماني على ديوان خشن واشعل سيجارة وقدم لي اخرى

ثم قال

ـ كيف تركت الاروام وماذا كانوا يفعلون عند ما فارقتهم

— كانوا يغنون و يرقصون ويتاهبون للقتال

فاخذ ممدوح باشا يدخن ويحدق بالدوائر الزرقاء البيضاء التي كانت تتعالى من سيجارته ثم قال

— تقول انهم يستعدون للقتال؟

— نعم

— وهل تظن انهم يستطيعونه ؟

— لقد برهنوا في الماضي بادلة دامغة على انهم يستطيعون القتال

— فعاد الباشا الى التدخين ثم عاد فقال

— في الماضي؟ ان اروام الماضي قد ماتوا عن آخرهم والشعب الذي زرته بالامس شعب طائش واذا تركتنا الدول العظمى وشأننا فاننا ننهي الخلاف بيننا وبينهم الى الابد فاما ان ينتصروا علينا ويحكمونا او ان ننتصر عليهم ونتولى امورهم — تقول ان الاروام ينشدون اناشيد الحرب ولكن انتظر الى ان تبدأ المعركة الاولى ثم اصغ بسمعك . انك لا تسمع لهم غناء اما نحن فعلى اهبة القتال عند اول دقيقة . ان روح الاسلام اشربتها قلوب جيشنا وانت لا تجهل معنى ذلك . ان جرائد اوروبا وبعض ساستها يتكلمون عن تركيا باعتبار انها امة مريضة ولكنه راي لم يصدر مطلقاً عن جندي لقي مشاتنا في احدى المعارك

ثم تحرك ممدوح باشا في مجلسه وتناول سيجارة ثانية وتحول الي فقال

— خير لك ان تقيم بيننا اذا بدأت الحرب فذلك اسلم عاقبة لك واذ ذاك ترى بعينيك ما يستطيعه الاتراك في القتال

— اخشى ياسيدي انني اذا بقيت عندكم لا استطيع ان ارسل كتاباتي الى الجريدة التي اوفدتني فان الدولة العثمانية لا تحسن معاملة الصحافي

فتبسم ممدوح باشا وقال

— انت نبيه ياهذا وتعرف مصلحتك فالاروام يلتمسون الشهرة ولذلك يساعدونك على ارسال اخبارك · وعلى كل فاذهب اليهم واقم معهم اذا شئت ولكنك ترسل من صفوفهم الى جريدتك وصف فشل لا وصف انتصار

— ولكنني حتى الان لم اوجد مع جيش منهزم

— اذاً ستتمتع لاول مرة برؤية هذه الحالة

ثم انتقلت من مجلس الباشا وطفت المعسكر فلم اجد هناك اقل مظاهرة ودنوت من احد ضباط المدفعية فسالته عن شعور الامة العثمانية فيما يتعلق بالحرب القادمة فاخرج الضابط كتاباً كان قد خباه في جيبه جاءه من شقيق له وهو طالب في احدى المدارس فقرأ لي من ذلك الكتاب ما ياتي

(اخي · انني افضل ان يبلغني خبر موتك في ساحة القتال على خبر فشل الجيش العثماني فاذا وجدت في موقف تكون فيه بين الموت والفرار اذ ذاك ايها الاخ العزيز حول وجهك الى السماء واستقبل الموت باسماً)

ثم تحول الضابط الي وقال متاثراً اذا استطاع اولادنا ان يبدوا مثل هذه الاقوال فتصور ما يبديه رجالنا من الافعال

∴

وقد عرفت المستر كريلمان اثناء اقامتي في نيو يورك فعلمت انه يعتقد اعتقاداً صحيحاً مبنياً على الخبرة والمشاهدة ان الجيش العثماني شجاع وان الامة العثمانية نشيطة حية بدليل كتاب ارسله الي من مصيفه « باريت كوتيج » في مدينة « لارشمونت » من ضواحي نيويورك كتب الي في ٨ يناير سنة ١٩٠٢ ما نصه

I greatly admire the patriotism and valor of your countrymen James Creelman

وترجمته « انني اعجب كثيرا بصدق وطنية قومك وشجاعتهم »

فرايت بعد ان وصلت الازمة البلقانية الى طورها الحالي ان اثبت بالدليل (صدق وطنية قومي وشجاعتهم) باقتراح ابديته على صفحات المؤيد وارجو ان تتفضل جرائد مصر وخصوصاً جرائد سوريا بنقل هذا الاقتراح مساعدة على ترويج الفكرة النافعة ·

٭٭

اتكلم هنا عن نفسي واعتقد انه لا باس من ان يقاس سائر اخواني من ابناء وطني على هذا القياس

لما كانت الحرب بين الدولة العثمانية واليونان كنت نصيراً لليونان · ولو ان بلغاريا نادت باستقلالها في ٢٣ يوليو من هذه السنة لشعرت معها بالسرور وابتهجت لها · ولكن الدستور العثماني عكس الاية وغير عواطفي كما اعتقد انه غير عاطفة كل مسيحي عثماني · فانا اليوم غاضب مستاء من تصرف بلغاريا الى حد انني اريد من صميم قلبي ان اثبت استيائي بالدليل الفعلي فلا اتاخر عن التطوع في خدمة الجيش العثماني فاذا وجدت بين اخواني المسيحيين في مصر وفي سوريا من يرى رايي ويريد التطوع لخدمة الجيش العثماني فيما اذا شبت نيران الحرب فانني رفيقهم بل اتعهد ان اجد من اخواني الاغنياء من يقدم للمتطوعين ما يلزمهم من النفقات الى ان ينضموا الى الجيش · واقتراحي هذا غير قاصر على الاشداء فقط بل يشمل كل طبيب سوري سواء كان طبيباً في بلده او سبق له الاستخدام في الجيش العثماني او المصري فللاطباء فوائد كثيرة

في الخدمة العسكرية

لقد مضى دور الاقوال وجاء دور الافعال . ومن تطوع في خدمة الدولة اذا وقعت الحرب افضل من الذي يسعى ليكون مندوباً في مجلس المبعوثان فمن شاء مكاتبتي في هذا الشان اكون شاكراً له

هذا الاقتراح نشرته في جريدة المؤيد فرأى سعادة صاحبه الفاضل الشيخ علي يوسف ان يعلق على اقتراحي قوله

(المؤيد) ونحن نسال الله ان لا تقع حرب بين الدولة العلية واحد خصومها وان تسوى مصالحها وتحفظ حقوقها على ما يستطاع من غير ان نحتاج الى تجريد الحسام فلا نحرم من نفثات محرر يودي وظيفته دائماً كما يؤديها الجندي مسلحاً في قلعة الامان لا في ميدان الحرب والطعان)

حواضر البيت

شيخكم العازار « حرامي » ياناس . سرق عنوان مقالاته من مجله سركيس وانعم بها على « الوطن » ثم ما لبث ان جعلها نهباً للجميع وباللغة الفصحى «مشاعاً» لكن لما كانت «العين من العين تستحي» استأذن اصحاب (الوطن) وهم اصحاب العنوان في الدرجة الثانية قبل ان يستأذن مجلة سركيس وهي صاحبة الحق في الدرجة الاولى وما عهدت الاسكندر ظالماً وهو صاحب مجاعة رومية وعملة ظلم في عصر العدل واستبداد في دور الحرية

ذلك لان (حواضر البيت) عنوان كانت مجلة سركيس والدته والشيخ العازار والده وللام حق حضانة اطفالها الى المدة القانونية والوصي عليها حريص على حقوقها

شوقي الناثر

عرفنا سعادة احمد شوقي بك شاعر الامير شاعراً واذا به ناثر من الطبقة الاولى قال وقد طعن اللواء عليه في كتاب الى محمد بك فريد ما ياتي يصف "وطنيته"

« اراك ايها الرئيس الكريم قد خفي عليك مكان وطنيتي فهل تاذن ان ادلك عليه ولا فخر فقد احرجتني احراجاً واخرجتني من خلقي المتواضع اخراجا فان زهيت واستكبرت مرة في العمر واحدة فان القراء كرام والكرام يغفرون

وطنيتي ايها الرئيس الكريم هي في فؤاد ولدك الصغير المحروس فاذا انقلب اليك من المكتب فادعه يتل عليك من آياتها ما يخفق له فؤادك وتهتز له جوانحك اهتزازاً لان فريقاً يهزون الرضيع في مهده ويوحون الوطنية الى الصغير في درسه اولئك هم المفلحون

وطنيتي تطيف بكل حجر القي اساسا للعلم في هذا القطر من الجامعة الى النادي الى امثالها من مصادر الحياة الحقيقية للامم والشعوب يعرف ذلك ويذكره المؤسسون

وطنيتي هتف بها البدو وتغنى بها الحضر وجاوزت ذلك الى الاعجام من ترك وفرس فهي معلقة على جدران قصورهم ودورهم يقراها هنالك القارئون

وطنيتي هي مخبأة ناحية في مقبرة سلمك العظيم فطف بها وناجه يخرج اليك من جانب القبر صدى الصدق صدى الحق صدى الحياة التي لم يتغلب عليها الموت ولا تمكن منها البلى — صدى الشباب الذي نصفه في الجنة ونصف لا يزال في هذه الدنيا يملأها ويسري فيها وهذا الصدى يقول شوقي همزة اللواء طالما تباهي به وافتخر واعتز به وانتصر وصال بوطنيته ماظهر منها وما

استئثر وهو اصدق من نظم فيه ونثر في وقت عز فيه الصادقون

وطنيتي في الاهرام كان قلبي في قمته كانت هممي في خدمته وكان صاحبه يحبني كما يحب واحده جبرائيل وليس وراء الحب غاية في الاحترام — ثم في المؤيد مدرسة الوطنيين الاولى ثم في اللواء الذي كان صاحبه الوفي الكريم يتلقى الكلمة مني كأنما يتلقى سنة تقوم لجريدته عرفاناً للفضل والفضل يذكره الخيرون

وطنيتي في الشوقيات قليلها الذي ظهر وكثيرها المنتظر وفي عذراء الهند ودل وتيمان ولادياس وبنتاؤر . ولو اطلعت على واحد من هذه الآثار التي يقتنيها ربات الحجال ويفهمها الرجال والاطفال لعلمت كما علم كثيرون من العقلاء قبلك انني كما وصفني المرحوم مصطفى ذلك الغدير الصافي في الفاف الغاب يسقي الارض ولا يبصره الناظرون

ولقد ذكرت من اعظم ذنوبي لديك انني الوذ بالادباء الافاضل رجال الصحافة من وطنيين واوربيين ويلوذون بي ولو سألتني عن السبب لاجبتك بالصدق والصراحة اللذين هما في طباعي ان لي من المركز الادبي والمادي بحمد الله ما يجعل الوزراء والكبراء يقبلون علي ان لم أقل يحبون لقائي ولكني اميل بجملة عواطفي الى تلك الفئة القليلة من اهل الادب والرأي في الامة ولربما دعيت الى مائدة اعظم عظيم في القطر واعتذرت من اجل دعوة تكون قد سبقت من احد اولئك الافاضل وهذا مالا يفعله الاكثرون)

انتظر في العدد القادم حكاية فردريك الكبير و(بربرينا) الراقصة التليانية انها اجمل حكاية حقيقية تاريخية

حكاية هذا العدد

فردريك الكبير في الدير

تبدا هذه الواقعة التاريخية في منتزه مجاور لدير كامين وهناك راهبان يتنزهان فقال احدهما وهو الاخ طوبيا

— النهار جميل فسبحان الخالق واني لأرى بين الجبل والوادي قرية كامين الهادية بين اضطراب البلاد الكبرى واسمع من مدينة فرنكستين قرع اجراسها منذرة بالويل

قال الاخ انستاسيوس — وعلى اي شيء يقرعونها

— ربما ارسل الجيش النمساوي طلائعه اليها فان اهلها اقسموا يمين الاخلاص لملك بروسيا ولعلهم يقرعون الاجراس دعوة الاهلين لحمل السلاح ورد العدو

— وهل الجيش النمساوي قريب منا

— هو كذلك وفي ٣ ايام يدخل الجنرال الكونت واليس ديرنا باعوانه ويدعونا الى يمين الاخلاص لماريا تريزا ملكة النمسا

— نحن لا ننسى اننا كنا في حمى النمسا وانت تفرح لقدوم جيشها لكن فاتك ان رئيسنا الراهب ستوش شديد الاخلاص لملك بروسيا

— الا انه سيخضع للنمسا فقد دالت دولة ملك بروسيا وقضي على قوته وحول الله عنايته عنه لانه كافر به

— ما لنا ولهذا فقد علمت ان ملك بروسيا ترك برلين سرًا وذهب الى سيليسيا لمراقبة الجيش النمساوي فكم يوافق ان يزور ديرنا في طريقه

بينما يدخله القائد النمساوي وجنوده فيؤخذ فريدريك اسيراً وتنتهي الحروب لان النمسا لا تطلق سراحه الا اذا اعاد سيليسيا الى سلطتها

ولما وصلا الى هذه النقطة من حديثهما اعترضتهما اصوات الاجراس فقال الاخ اناستاسيوس

— هذا جرس الفطور فهيا بنا

وبعد ان دخلا الدير بقليل اذا برجلين قد قدما على مهل من قرية كامين الى ناحية الدير فوقفا قليلاً يلتمسان الراحة وقال احدهما وهو اكبرهما سناً واصغرهما جسماً

— لابد ان يكون المنظر جلياً من قمة هذا البرج الذي يزين الدير ولتمكن ان نرى منه اذا كانت جيوش النمسا زاحفة علينا · هيا بنا ندخل الدير

فانحني رفيقه الشاب واقتفى اثاره حتى وصلا الى القمة فقال الاول

— لقد وصلنا الآن الى قمة البرج ولكن لا ندري اذا كنا نستطيع النزول منه بسلام

— نستطيع ان نخرج ولكن لا ندري ماذا تكون حالتنا

— مرادك من هذا الكلام اننا نكون اسرى ولكن خفف عليك فانت تعلم اننا تنكرنا ولا يعرفنا احد هنا فضلاً عن ان الراهب اماندوس قد مات وانا لا اعرف الراهب الجديد · هيا بنا ندق الجرس

وحاول الشاب ان يصدع بامر رفيقه فاوقفه صوت صارخ يقول من الطبقة العليا

— لا تدق الجرس فسافتح لكما الباب بيدي · وبعد قليل جاءهما الراهب واقترب منهما مضطرباً وقال

— انا الراهب طوبياستوش واخلاصي مشهور لملك بروسيا وان يكن جلالته لا يعرفني

فقال اكبر الرجلين

— وهل تعرف ملك بروسيا

— اعرفه متي لم يكن قاصداً ان يتنكر

— لو فرضنا ان الملك كان هنا هل تنصح له ان يبقى متنكراً

— نعم لان بين رهباني من يميل الى النمسا وقد بلغني ان الجيش النمسوي على مقربة منا

— اريد ان اشرف على النمسويين من برج ديركم فسر بنا اليه

وبعد ان سارا قليلا حتى انفردا عن سائر سكان الدير تحول الراهب الى الرجلين وانحني باكرام عظيم وقال

— هل تسمحون لي جلالتكم ان ارحب بكم قلبياً فان الملك فردريك لا يحتاج الى التنكر في غرفتي فمبارك دخولك الى منزلي وليكن خروجك مباركا ايضاً

فتبسم الملك وقال

— ان خروجي سالماً من هنا يتوقف على سيادتك فاسمح لي ان ارتاح قليلاً هنا واعطني كاساً من الخمر ثم نصعد الى البرج

فقدم الراهب للملك ورفيقه الكونت فردريك فون ترنك شيئاً من الخمر وقال

— اسمح لي ياسيدي الملك ان اقدم لك الخمر بنفسي

— بل الحقيقة يا حضرة الراهب انك لا تثق برهبانك

وبعد ان ارتاح الملك قليلا سار بهما الراهب من طريق خصوصية حتي

اشرفا على السهول الواسعة فاخذ الملك النظارة المكبرة واجال بصره في تلك الاماكن الجميلة وقد اشرقت عليها الشمس ثم قال في نفسه

ـ كل هذه البلاد ملكي اخذتها بسيفي ولن اتنازل عنها وسابرهن لماريا تريزا امبراطورة النمسا انني ساحرص على سيليسيا كما يقتضي شرفي وشهرتي واسفك في الدفاع عنها دم قلبي .

ثم ما لبث ان راى اشباحاً بعيدة فعلم انها الجيش النمساوي فقال

ـ لاشك انهم علموا بوجودي هنا وقد جاءوا على اثري .

قال هذا وعاد الى غرفة الراهب وخاف الراهب كثيراً من دخول النمسويين فانتظروا قليلاً حتى سمعوا باب الدير يقرع ومناد ينادي باسم الراهب وللحال دخل عليهم راهب فانبأهم ان النمسويين وصلوا الى الدير وارسلوا رسولا باسم الامبراطورة يطلبون فتح ابوابه ويقولون ان ملك بروسيا مختبئ هنا ويرغبون تفتيش المكان . فقال الملك هل من سبيل الى الخلاص ايها الرئيس

ـ نعم اذا فعلت ما اطلبه منك

ـ سافعل كل ما تطلبه مني لانني اكره ان اكلف شعبي انفاق المال الكثير لانقاذي .

ـ اذاً بمعونة الله ساخدم جلالتكم

ثم تحول الرئيس الى الراهب الذي دخل عليه وقال بلهجة الامر

ـ ايها الاخ انستاسيوس ارعني سمعك واصدع بامري . اذهب حالاً الى مسنر وقل له باسمي ان يدعو جميع الاخوة الى قداس جهوري في كنيسة الدير وبعد ١٠ دقائق يجب ان نكون جميعاً في الكنيسة .

وبعد قليل اخذ جرس الدير يقرع واستولت الدهشة على جميع الرهبان

فاجتمعوا في الكنيسة بينما ذهب الرئيس والملك الى غرفة الاول ثم ارتفعت اصوات الرهبان بالترتيل على نغم الموسيقى الجميلة وبينما الصلوات والابتهالات قائمة دخل من الباب الكبير الرئيس طوبيا ومعه راهب اخر في ملابس القداس الرسمية الجميلة ثم مشى الرئيس ومن ورائه الراهب الغريب حتى وصلا الى مذبح الكنيسة وهناك سجدا واخذا يصليان واستأنف الارغن انغامه والرهبان اناشيدهم الدينية ثم بدأت الصلوات السرية واذ ذاك سمعت اصوات عالية في الخارج فالبنادق تطلق والاصوات تتهدد طالبة الدخول فلم يتحرك احد من الكنيسة ثم فتحت ابوابها بعنف ودخل رجال اشداء فملأت جلبتهم الكنيسة الاول وهلة ثم استولى عليهم الصمت والسكون اذ اشرفوا على هذا المشهد الجليل واحني الجنود رؤوسهم ورسموا علامة الصليب على صدورهم واستغفروا الله ثم اخذوا يفتشون في الكنيسة على ملك بروسيا وكان وقع اقدامهم يرن في اذان الرهبان حتى فتشوا كل زاوية وقد لمسوا بأثوابهم مرارا كثيرة ذلك الراهب الغريب الراكع على المذبح وطالت الصلوات الا ان الرئيس لم يختمها بالبركة على انه ما لبث ان نهض وتقدم مع رفيقه فصعدا على درجات المذبح ليقتربا من الصليب واشار الرئيس الى الموسيقى فعاد الارغن وعاد الرهبان الى الانشاد وفي غضون ذلك كان قد انصرف الجنود الى جهات اخرى من الدير واذ ذاك سمعت اصوات كثيرة هي اصوات النصر والفوز والضحك والصرف العساكر النمسا من الدير اذ عثرت في تفتيشها على رفيق الملك الكولونيل ترنك فاخذوه الى قائدهم وعند ذلك ختم الراهب الصلوات وانصرف الرهبان

وبعد مضي ساعة من الزمان خرجت من ساحة الدير عربة راهب دير كلوستنبرج وسارت في طريقها وكان فيها الراهب طوبيا والراهب الغريب

وسارت بهما عن طريق فرانكنستين وعلى مقربة من بابها وقفت العربة ودهش السائق كثيرا اذ خرج منها بدل الراهب جندي في ملابس جنود بروسيا . لما خرج الملك من العربة تحول الى الراهب وقال وهو يصافحه

— اني لا انسى هذا العمل الشريف الذي قمت به وسا كون دائما رهين او امرك اذ لولا عنايتك لكنت الآن اسيرا واعدك اني اعطيك اول دير يخلو بعد الآن

— الا تسمح لي جلالتك ان ارافقك الى المدينة

— لا واشكرك لاني بعد ربع ساعة اصل اليها وفيها عربتي وخدمي

...

وانجز الملك وعده فاجزل الخيرات للراهب طوبيا كل مدة حياته ولا تزال توجد كتب بخط يد الملك ارسلها الى الراهب المذكور متضمنة شكره

ولما مات الراهب بعد حرب السبع سنوات ارسل الملك هدية الى ديره وطلب ان يقام جناز عن نفسه كل سنة على حسابه

وبعد ان مشى الملك مسافة قصيرة استوقفه وقع حوافر جواد ثم ابصر من بعيد فارسا بملابس الجند البروسياني ثم وقف امامه رفيقه ترنك الذي اسرته عساكر النمسا في الكنيسة وهو راكب جوادا جميلا فترجل الشاب للحال وقدم الجواد الى الملك قائلا

— تفضل يامولاي واركب جوادي فانهم لما اخذوني الى قائدهم وهو يعرفني من قبل ضحك كثيرا وقال انه ارسلهم لياتوه بملك بروسيا وليس بي انا ثم قدم لي افضل جواد عنده فتفضل واركبه

فقال الملك بلهجة شرسة انني لا اركب جوادا نمسويا   انتهى

حسنات الشعراء

بمناسبة ليلة الطرب التي تبرعت باحيائها حضرة السيدة ليلى لزمي في تياترو زيزينيا مساء السبت ٣ اكتوبر سنة ١٩٠٨

اعانة لمنكوبي حريق الاستانة

وجمعية التآخي والاحسان العثمانية باسكندرية

فراى جناب اسكندر افندي صيقلي مجازاة لفضلها و تنويهاً بمعروفها ان يستنهض لها قرائح بعض الشعراء ليفوها حقها من المدح الذي تستحقه فتفضل بعضهم بنظم مايجيء من المدائح

(١)

مالي ارى هذي الجموع سكارى أأُدرت لحظاً أم ادرت عقارا
يا ربة الصوت الجميل ترفقي فلقد فتنت السمع والابصارا
اني ارى اوتار عودك حركت في كل قلب للهوى أو نارا
قولي بربك لي فاني حائر ولكم فتى مثلي بمثلك حارا
انشأت ما بين الملائك طفلة ام كان شحرور الربى لك جارا؟
غنيت افراح الحياة لتسعدي قوماً غدت افراحهم اكدارا
اشجاك فقرهم وانت غنية فازحت عن ذاك الخباء ستارا
وبذلت للاسماع صوتك بعدما شاق القلوب وتيم الافكارا
اطلقت ذاك الطير من اقفاصه فاليوم يخجل شدوه الاطيارا
واليوم يخفق قلب سامعه فلا يدري ايحمد ام يذم النارا

احريق اسلامبول هجت لواعجاً   وجعلت اعياد السرور قصارا
هي جنة الدنيا وانت اريتنا   فيها الجحيم يعذب الابرارا
اشقيت آمال الرجال ولم تدع   من رحمة لارامل وعذارى
هجروا البيوت وقد تداعت فوقهم   فاذا نظرت ظننتهم احجارا
يمشون بين ترابها ودخانها   متعثرين مشردين حيارى
تخذوا الظلام دثارهم في عريهم   فاذا مضى لبسوا النهار دثارا
فكت يد الدستور قيد اسارهم   فاذا هم بيد الشقاء اسارى

...

دار السلام سلمت للعليا ولا   اخلى الزمان من المنا لك دارا
كم مس جانبك اللهيب فلم تري   كاليوم اخوانا ولا انصارا
قربت نازحة القلوب فاصبحت   ترعى اصحبتك الشعوب ذمارا
ولسوف يرجع مجدك الماضي وقد   ملأ الزمان مهابة ووقارا
لك من وراء البحر احرار غدوا   يتعشقون رجالك الاحرارا
جمع التآخي بينهم فغدا لهم   ديناً تيمن بالهلال شعارا
فتعددت انسابهم وتوحدوا   فهم يهود مسلمون نصارى
اليوم قد وضع الاساس لسعيهم   ليقيم للوطن العزيز منارا
اليوم انت اعنتهم في امرهم   وقضيت ياليلى لهم اوطارا
يفني الزمان وفضل صوتك خالد   فينا يطوف به الصدى الاقطارا
ويشوقنا كالغاب او كالموج او   كالليل لم ندرك له اسرارا
فاليك ياليلى الثناء مضاعفاً   مني القصيد ومنهم الازهارا
انت انثري الالحان دراً باهراً   وانا بنثرك انظم الاشعارا

الدكتور فياض

٢

ليلى اجمعي الناس الى محفل مصغ وكوني القينة الشاديه
دعوت للخير فجاؤا له بأنفس طيبة راضيه
ما الدر لوجادوا بأعلاقها يعض ما جدت به وافيه
آهاً لمن امسوا وقد احرقت ديارهم غائلة جانيه
ربع يتامـاهم واطفالهم وشردت نسوتهم باكيه
باتوا وما بعد الحي من حمى الا كهوف الظلمة الغاشيه
كهوف نور شادها في الدجى شعاع تلك الشعل الطاغيه
اطنافها تندى شراراً فما تحسبها الا بـه داميه
من مرجع الشيخ الى بيته الى مصلاه من الزاويه
من مسعد الكهل على عيلة يقضي لهم حاجهم القاضيه
من لعروس فارقت خدرها بعد التردي والحلي عاريه

...

رايت ياليلى بعين النهى اهوال تلك النكبة الداهيه
فهزت الرأفة اوتارهـا في نفسك المرنانة الصافية
ليلى استوي في التخت سلطانة على قلوب الرفقة الصاغيه
في روضة زاهرة انشئت لساعة ازهارهـا زاهيه
تحت سماء فائض نورهـا عن الف مصباح بها ذاكيه
ليلى انثري من خبايا المنى كنوز تلك النغمة الخافيه
وليذكر الناس غراماً مضى ولتذكر العاشقة الناسيه
وليجذل الجذلان وليبك من يبكي لوجداناته الشاكيه

في مثارات الهوى عندهم * خير لتلك الانفس العانيه
وقولي لهم «ياليل» يطرب له * اشهاد تلك الليلة القاسيه
فكأنني انظر من حيثما * ارسلت تلك الدرر الغاليه
تبدي من الرحمة خففت به * نيران تلك الاربع الصاليه

خليل مطران

٣

بصوتك يحلو كل ناد ومجمع * ويصفوا زمان اللهو في كل موضع
اذا ما رآك الناس واستمعوا لما * تقولين حاروا بين مراى ومسمع
غدا كلهم قيساً لديك ملوحاً * يناجيك بالقلب الشجي المولع
سلبت القماري والبلابل صوتها * وطرت بلب الزاهد المتخشع
وكنا نسينا اللهو من فرط بعده * فادنيته حتى غدا قيد اصبع
اعدت لنا ضوء النهار بليلة * غدوت بها ما بيننا شمس يوشع
واحسنت حتى ما تركت زيادة * لمبدعة في فنها او لمبدع
غناؤك لو افضت اليه انامل * لكان غنى يثري به كل مدقع
ولو ان ذا الدر الذى تنثرينه * ينظم ازرى كل تاج مرصع
تفضلت حتى ما منعت اين نكبة * وفضل الغواني جله في التمنع
وانفقت مما رزقت من الجدا * مع الصوت انفاق التقي المتورع
ولو سمع العاني غناءك لاغتدى * به غانياً عن نفحة المتبرع
غدت لك عندي حرمة من صناعة * مشابهة لا حرمة عن تصنع
كلانا مغني يطرب الناس صوته * بترجيع عود او صرير مرجع
ولا فرق فيما بيننا غير انني * وانت متى ما انظم القول تسجعي

الشيخ امين الحداد

وقفة ايها القمر

وقفة ايها القمر   نتشاكى
خياني على خطر   في هواكا

.....

انت في روضة السما   تتنقل
وانا من هوى الدمى   اتململ
ويح قلبي فكلما   اتامل
صحت لله ما امر   جفاكا
وقفة ايها القمر   نتشاكى

.....

كلما خيم الظلام   بت وحدي
مرسلا مدمع الغرام   فوق خدي
آه لو ان في المنام   بت عندي
ففوادي قد استعر   مذ رآكا
وقفة ايها القمر   نتشاكى

.....

ياهنا كل من احب   ونالا
وشقا من جنى التعب   والملالا
اي قلب وما التهب   مذ تلالا
قمر الحسن واشتهر   في سماكا

وقفة ايها القمر   نتشاكى

.....

يافؤادي بحق من   تهواه
كن صبورا لاتيأسن   من رضاه
فعسى ينصف الزمن   وتراه
واذا عاكس القدر   وقلاكا
ودع الشمس والقمر   وهواكا

بيروت «البرق»   (بشاره)

عند معمل العلماء

قلت له — اريد ان اترك بيروت غداً صباحاً قبل ان تشرق الشمس فكل ساعة من ساعاتي هنا بمثابة يوم كامل لان وقتي قصير

كان ذلك مساء اول ستمبر (ايلول) وقدصدق وفعل اذ جاآني بعربته النظيفة وهو من نوابغ العربجية في بيروت لانه فهم اولاً وصدق ثانياً . لذلك اعطيته البخشيش مضاعفاً

جاءني وقد لاحت في السماء بشائر فهمت منها ان الشمس قدهجرت اخواني في اميركا المتشرق على سوريا

ركبت العربة وسارت بي الى بلاد العلم والنشاط الى وطن الشجعان — الى لبنان الى جبل لايمر المسافر بقرية من قراه الا ويذكر ان من ابنائها فلان الكاتب وفلان الشاعر وفلان السياسي وفلان الحكيم فانما لبنان عبارة

عن معمل العقول الموزعة في سوريا ومصر واميركا

وصلت الى قرية الحدث وبجوارها قبر احمد فارس صاحب الجوائب والفارياق ومسقط راس اديب اسحاق فسرت منها الى طريق سهله فاشرفت على قرية قامت بين اكمتين تحتها سهل منبسط حافل باشجار التوت مصدر الخير (الحرير) في لبنان وامامها فتحة تجري بها المياه شتاء ولكنها الآن ناشفة وترابها كثير وغبارها اكثر وامامها الصحراء الشهيرة تنتهي الى البحر وعلى الاكمة اليمنى غابة صنوبر جميلة هي مهبط وحي العقول وموضع اجلال الخالق و بهجة نظر المخلوق وعلى الاكمة الثانية بناية ضخمة جميلة هي مدفن العقول وجبانة الاموال وسجن الرجال ربد بها دير للرهبان لما وصلت الى هذا المكان وصرت تجاه هذه القرية الصغيرة ابصرت صبية من اولادها يلعبون هذا معفر الوجه وذاك ممزق الثوب والاخر بنصف رداء وغيره بدون طربوش هيئة منكرة ولكنها هيئة صبيان القرية يلعبون و يضحكون ويهزءون بهذه الدنيا فلا يدركون معنى الحوادث ولا يفهمون مرور الايام — انه دور الجهل الذي قال عنه شا كسبير انه احيانا بركة

قلت للعربجي «قف هنا قليلا» قال — بل نقف في القرية التالية قلت ولماذا لا تقف هنا قال انت لا تعرف ان اولاد هذه القرية اشقياء اشرار لا يسلم من شرهم المسافر . قلت لقد زدتني رغبة في الوقوف هنا فلا تتحرك حتى اقول وقفت العربة تجاه هذه القرية معرضة لشر صبيتها واذا هم فهل علم القاري اسم هذه القرية ؟

وهل علم من هم هؤلاء الصبيان ؟

هي قرية كفرشيما

والصبيان هم يازجي المستقبل وتقلاه وشميله ·

⁂

هذه القرية انجبت للعالم العربي اللغوي

الشيخ ناصيف اليازجي · والشيخ ابرهيم اليازجي · والشيخ خليل اليازجي
وللعالم الشرقي السياسي الصحافي سليم بك تقلا · وبشاره باشا تقلا
وللعالم الشرقي الادبي العمراني والفلسفي والتجاري والطبي امين شميل
والدكتور شبلي شميل

اراد العربجي ان يمشي فلم اوافقه على ذلك قال ليس في هذا الموقف عين ماء اسقي منها خيلي او خيمة تاوي انت اليها فمالنا وللوقوف قلت تمهل قليلا فان هوءلاء الاولاد كتاب تاريخ و انا اريد مراجعة صفحاته ·

قلت في نفسي

من يدري · لعل والدي مر من هنا منذ ٥٠ سنة فاعترضه مثل هوءلاء الصبيان ثم نبغوا فكانوا اليازجي وتقلا والشميل فمن يكون صبيان اليوم متى مر اولادي من هنا بعد عشرين او ثلاثين سنة ·

في هذه الارض ومن هوائها ومائها ونسيمها جانا مجمع البحرين وشرح المتنبي والضيا وثالث القمرين منها جانا الاهرام ومنها جانا المبتكبر ومنها نبغ الدكتور شبلي الشميل رغما عن وجود دير الرهبان فوق راسه وامام نظره من صغره

وقفت ساعة زمانية اتامل في مدينة العلم في معمل العلماء اردد قول صاحب الشريعة الاسلامية المداد ماجرت به اقلام العلما · خير من رماد الشهداء في سبيل الله

فقلت « سلام عليك يا كفر شيما » وقلت للعربجي « سوق يا اوسطه »

مجلة مسركيش

الجزء الرابع عشر والخامس عشر

من السنة الرابعة

١٥ نوفمبر واول دسمبر (كانون اول) ١٩٠٨ الموافق ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

كيف ينتخبون الرئيس

في جمهورية الولايات المتحده

ان انتخاب رئيس الجمهورية الاميركية من الحوادث الغريبة التي لامثيل لها في كل انتخاب آخر في جميع انحاء العالم ولما كنت قد حضرت اكثر من حفلة انتخابية اثناء وجودي في اميركا رايت ان اشرح للقراء بعض معلوماتي مع الذي استفدته من مطالعاتي.

فانتخاب الرئيس الاميركي اعظم اهمية من الانتخاب العام الانكليزي لان الرئيس ملك ولكن بدون تاج وله سلطة في ملكه تزيد على سلطة الملوك فضلا عن انه لو فاز الحزب الديموقراطي وانتخب المستر بريان للرياسة لادى ذلك الى انقلاب عام شامل لجميع موظفي الحكومة في الداخل وفي الخارج لان كل رئيس يعطي الوظائف لانصار حزبه فاذا خلفه رئيس من حزب آخر فصلهم

واسند مناصبهم لانصاره حتى انهم يعزلون السفراء والقناصل في جميع الممالك الاجنبية

ويختلف الانتخاب الاميركي عن الانتخاب الانكليزي في انهم يشرعون اولا بانتقاء مرشحين للرياسة بواسطة مجمعين من انصار الحزبين الجمهوري والديموقراطي فيحضر هذا الاجتماع نواب من جميع انحاء اميركا ويكون الاجتماع غالبًا في مدينة شيكاغو فيقضون في اجتماعهم بضعة ايام تعلو فيها دولة الموسيقى العمومية والاناشيد الحماسية والالوية والخطب والهتاف ثم يقترع على المرشح ويتم الامر لمن احرز الاكثرية

وقد قرر المجمع الجمهوري في هذه السنة ترشيح المستر تافت وذلك في مدينة شيكاغو في شهر يونيو الماضي وبلغ من حماس المجتمعين عند ترشيحه انهم (وعددهم يربو على الوف كثيرة) وقفوا وقفة واحدة وهتفوا له هتافًا متواصلاً مدة ثلاثة ارباع ساعة وهو ما لم يسبق له مثيل على ان المجمع الديموقراطي اجتمع في مدينة دنفر بعد ذلك باسابيع قليلة فلما تقرر ترشيح المستر بريان وكان ذلك نحو الساعة السابعة ونصف مساء هتف القوم ونفخوا في ابواقهم النحاسية وشار كتهم النساء فطال هتافهم الى ٨ ساعات وكان عدد الهاتفين عشرة الاف شخص كل هذا والمستر بريان جالس في منزله في مدينة لنكولن على مسافة مئات من الاميال يصغي لذلك الهتاف على آلة التليفون وانصرف القوم الساعة الثالثة ونصف صباحًا ولفائدة القراء اقول ان الحزب الجمهوري الاميركي هو كالحزب المحافظ الانكليزي والديموقراطي كالحزب الحر

وعلى اثر الترشيح يشرع كل حزب في العمل والسعي بواسطة لجنة وطنية تجعل مركزها في نيويورك ولها فروع في كل ولاية ومدينة وتقسم نفسها الى

اقسام مختلفة فمنها قسم الاعلانات وقسم المنشورات وقسم الخطب وقسم الشعراء الذين ينظمون القصائد المروجة لغايات الحزب اما قسم الاعلانات فانه ينفق مالاً كثيراً وينشر اعلاناته في جميع صحف الحزب ويدفع الاموال لبعض الصحف الصغيرة فإن الرشوة رائجة في تلك الصحافة واما قسم المنشورات ففيه عدد كبير من المحررين والمخبرين يجمعون اخبار المساعي الانتخابية ويرسلونها مجاناً الى جرائد الحزب جميعها وينفقون مالاً كثيراً على المنشورات والكتب الصغيرة مبينة مبادي الحزبين مروجة لغاية الحزب الناشر وقد انفق الحزبان في انتخاب هذه السنة مائة الف جنيه في هذا السبيل

اما قسم الخطابة فانه ينفق المال على الاستعانة بالخطباء من محامين وكهنة ونواب ويركب مشاهير الخطباء قطارات خاصة تنقلهم من مكان الى اخر

اما الاموال اللازمة لكل هذه النفقات فانها تجمع بالاكتتاب من الاحزاب

وقد زادت النفقات زيادة عظيمة على مرور السنين ففي سنة ١٨٦٠ انفقت اللجنة الجمهورية ١٢٠ جنيهاً فقط على انتخاب ابرهيم لنكولن وهو الرئيس الذي الغى النخاسة وساوى في اميركا بين البيض والسود واما في هذه السنة فقد انفق الحزبان على الانتخاب مالا يقل عن مليوني جنيه . وشعار الحزب الجمهوري في الانتخابات صورة فيل وشعار الديموقراطي صورة حمار طويل الاذنين وقد حولوه نذ بجا الى صورة نمر فيعرف الانسان كل شخص الى اي حزب ينتمي بما يراه من شعاره على برنيطته او في عروة ثوبه وهذا حال كل رجل وامراة وغلام وفتاة في اميركا مدة الانتخاب وعلمت انهم في هذه السنة صنعوا جرابات للرجال والنساء نقش عليها رسم المرشح الذي يميل اليه لابس الجرابات

ومن عادتهم ان يوم الانتخاب العام هو يوم تعطيل عمومي ينقطع فيه كل انسان عن العمل ويطوف الاهالي في الشوارع الكبرى من اواخر النهار الى ان يصبح الصباح وتبقى الانوار مولعة والمخازن في الشوارع الكبرى مفتوحة ولا تجد شخصاً بين رجل او امراة او طفل الا وفي يده بوق يختلف في حجمه وصوته ولا تسمع الا اصواتها والناس يموجون كالبحر الزاخر وقد سرت في الجميع روح الالفة فهم ينكتون حتى مع من لم يعرفوه ويختلط الحابل بالنابل ويسمع من حين الى آخر هتاف سببه ان النور الكهربائي اعلن على جدار مخزن او بناية جديدة عدد الاصوات التي نالها مرشح دون اخر واما الذين يكونون تلك الليلة في المراسح فانهم يعلمون عدد الاصوات للمرشحين اثناء التمثيل فبين كل فصل وآخر يتلو احد الممثلين بيان الاصوات حتى ذلك الحين

ويعرف الناس في كل مكان نتيجة الانتخاب قبل ان تصدر الجرائد لان جريدة الورلد مثلا تكون قد اعلنت امس انه اذا فاز المرشح الجمهوري ارسلت من برج بنايتها العالي نوراً ساطعاً يملأ سماء المدينة ولونه ازرق فاذا كان الفائز المرشح الديموقراطي ارسلت نوراً احمر

والخلاصة ان يوم الانتخاب في اميركا يوم مشهود

راى لابس طربوش لابس عمة يتصابي فقال

ـ اذا كان هذا ما تفعله العمة فماذا يفعل الطربوش .

ـ يتكوي

ـ وعلى ايه ؟

ـ على قالبه (قلبه)

معلوماتي
عن ساره برنار

كتب الي اديب يسألني ان انشر شيئاً من معلوماتي عن ساره برنار الممثلة الفرنساوية الشهيرة بمناسبة حضورها الى القطر المصري · وفي كتاب هذا الاديب ما يوهم انني محيط بكل شيء من احوالها واخبارها فشكرت للاديب حسن ظنه وجئت ادون ما اتصل بي من اخبار هذه المراة التي اكرمتها مصر كما اكرمتها كل بلاد زارتها

بعد منتصف الليل بساعة واحدة كانت ساره برنار في عربتها في مصر ولكن جيادها شبان ادباء ورجال اشداء جروا عربتها من تياترو عباس الى فندق شبرد بين هتاف ونداء وخطب ودعاء فكأن ابنة باريس في تلك العاصمة بين عشاق ادبها وصناعتها

جر الناس في القاهرة عربة امرأة فتنت عقولهم وسحرت البابهم مع ان عمرها ٦٣ سنة و٢٥ يوماً كاملا فما اكرموها لجمالها وشبابها بل فعلوا اكراماً لصناعتها وبراعتها وحسن تمثيلها للعادات والاخلاق وبلاغة تعبيرها عن الافكار

ولدت ساره برنار في باريس في ٢٢ اكتوبر (تشرين اول) سنة ١٨٤٥ وهي ارملة المسيو جاك داملا وتلقت دروسها في دير جرانشان الكاثوليكي على مقربة من باريس وسنة ١٨٦٢ احرزت جائزة الامتياز في الكونسر فتوار ثم اشتهرت بالتمثيل ومثلت رواياتها في اوربا واميركا وانشأت في باريس سنة ١٨٩٨ التياترو المعروف باسمها وقد اشتغلت بصناعة نقش التماثيل على الرخام والبرونز ونالت الوسام الفضي عليها سنة ١٩٠٢ من معرض باريز ورسمت

بعض رسوم بالزيت نالت الشهادة في متحف باريس ولها مؤلفات كثيرة منها روايات تمثيلية معروفة مثلت في القاهرة واحدة منها هي رواية مادموازيل لا كوفرير ووضعت بعض قصص مطبوعة واطلق عليها في صغرها اسم (زهرة اللبن)

وكانت في صغرها شرسة الطباع حتى انها ارادت اللحاق بعمتها ذات يوم وهي في عربتها فاندفعت بعنف حتى انها كسرت ذراعها ثم نقلت الى دير جيرانشان في فرسايل لتتلقى العلم وهناك مثلت دورا لاول مرة في حياتها . ذلك ان رئيس اساقفة باريس زار الدير فاعدوا له احتفالا عظيما من جملته رواية الفتها احدى الراهبات ولكن احدى البنات خانها جلدها قبل التمثيل بقليل فنابت عنها ساره وفازت فوزا ظاهرا واعجب بها رئيس الاساقفة ومنحها وساما وكان ذلك سنة ١٨٥٨

واليك قولها عن نفسها وكيف تدرس ادوارها قالت

— ابدأ اولا بدرس الجهة الادبية من دوري واطالع جميع ما كتب عن الشخص الذي امثله فاذا كان من رجال التاريخ قرأت جميع الكتب التي وضعت عنه وتاريخ حياته وحوادثه ونكاته واطواره حتى انني اعيش في محيط الرجل

وفضلا عن هذا فان العالم مدرسة دائمة لي وكل شخص اراه ادرسه درسا تاما . وتقول ساره انها تكره التصنع في المرسح وانها مدينة برشاقتها وخفة حركتها الى عدم استعمال الكورسه في ملابسها ومن رايها انه لا يجب على الممثلة ان تقيد جسمها بشيء يقيد حركتها ولديها طبيب خاص ملازم لها في جميع رحلاتها يعتني بصحتها وخصوصاً بدلك جسمها ووجهها استبقاء لشبابها ما امكن

شهدتها بالامس تمثل دورها في رواية (مادموازيل ليكوفرير) وهو دور فتاة تموت « فرأيت الموت عياناً وكيف يموتون » حدثني حضرة الفاضل رفيق بك العظم قال « شهدتها تمثل دور لادام او كاميليا فلم اتمالك البقاء الى ما بعد الفصل الثالث لان تمثيلها اجرى دمعي وضيق انفاسي »

ورايت قوماً حضروا تمثيل الموت في الروايتين وهم يعرفون من اللغة الفرنساوية قدر ما اعرف من لغة الصين ولكنهم تأثروا كثيراً وبكوا فما رايك في عارفي لغتها . لغة هذه المرأة البار يزية العجيبة . انها بار يزية بجميع معاني الكلمة وحروفها . وهم يقولون في امثالهم الفرنساوية « كل باريزي فرنساوي ولكن ما كل فرنساوي باريزي » يريدون بذلك ان للباريزي مزية من الرقة والرشاقة والظرف ليست لغيره من اهالي سائر المدن الفرنساوية

وعلى ذكر ساره برنار فقد روت الغازت رواية غريبة دلت على خداع وخيلة يراد منهما الاختلاس اذا صحت الرواية . ذلك ان رجلا استاجر تياترو عباس بقيمة ٦ جنيهات في الليلة على ان ياتي بجوقة فرنساوية عادية فلما ذهب المستاجر الى باريس اجتمع بمدير اشغال ساره برنار تقرر ان تحضر الممثلة الشهيرة الى مصر ولكن كانت الاجرة كثيرة وان المستأجر عاد الى القاهرة واتفق مع رجل نافذ الكلمة في دوائر التمثيل فاتفق معه ان لاتوجر الاوبرا متى طلبها جوق ساره وبهذا ضمن قدومها الى تياترو عباس واما الرواية الاخرى فهي تتمة الاولى واغرب منها وخلاصتها ان قد صدرت الاوامر الى شباك تياترو عباس ان يبيع عددا قليلا من المحلات ثم يذيع ان المحلات جميعها قد نفذت فاذا كثر الطلب قال بعد ذلك ان بعض الناس ردوا تذاكرهم وهكذا باعوا بقية التذاكر باثمان فاحشة وهي تهم منكرة يجب تحقيقها

وقالت ساره لسيدة صحافية حادثتها في القاهرة انها مسرورة بطقس مصر الجميل قالت

ما اجمل الشمس التي تشرق على مصركم . اما انا فعاشقة للقاهرة مغرمة بما فيها من الالوان والنشاط كما ان الحركة الدائمة فيها تنعشني وتسرني فوق ما اقوى على وصفه

— ولكن الا تزعجك الاصوات

— بل انا احب الصوت فاصوات الباعة وقارئي البخت وباعة الماورنين طاساتهم هو في سمعي كالموسيقى ولما اشرفت من نافذتي ورايت زفة وطنية والجمال سائرة بزينتها والموسيقى العربية سررت وابتهجت حتى اذا تحولت لانام كانت هذه الاصوات المختلفة باعثة على النوم براحة

— وكيف تتمكنين من النوم مع هذه الاصوات

— اني اكره الاماكن الساكنة الهادئة مثال ذلك انني اكره مدينة البندقية (فنيسيا)واستهجن تلك السواقي الطويلة التي لايسمع لها صوت حتى انك لاتسمع كلبا ينبح فيها وهوامر يستاء منه من كان مولعاً بالحيوانات اما انا فانني افضل الذهاب في ايطاليا الى نابولي على انني احب السكينة والهدو احياناً واحب ان اركب عربتي الى مكان هادئ بعد التمثيل فاذهب مثلا الى الاهرام وكم كنت اشتهي ان ازور ابا الهول في ليلة مقمرة .

ومثلت ساره برنار في تياترو عباس رواية النسر الصغير اي ابن نابوليون الكبير المعروف في التاريخ باسم ملك روميه وخلاصة الرواية انها وصف بليغ للظلم الذي حل بابن نابوليون في قصر جده لامه امبراطور النمسا . وحوادث الرواية تمثل الوزير النمساوي مترنيخ في ابشع اشكال الظلم والقساوة

نحو هذا الفتى المسكين فهو لا يرحمه ولا يشفق عليه في جميع فصول الرواية حتى ان السامع يكره الوزير وينفر من اعماله وظلمه وقساوته اشفاقاً على الفتى المظلوم

وحدث انني لما كنت في نيو يورك جاءتها ساره برنار ومثلت هناك هذه الرواية فحضرتها ذات ليلة وكان التياترو غاصا بالجماهير من علية القوم واعيانهم رجالا ونساء ومثلت ساره الرواية فاثرت على قلوب الحاضرين ورقوا لما يقاسيه ملك روميه من الظلم على يد الوزير مترنيخ حتى اذا كان الفصل الاخير والفتى يحتضر على سريره كان الوزير مترنيخ واقفاً بقلبه الصخري ينظر الى ذلك المشهد المخيف ولا يتأثر ولا يترحم

فشعر الجميع ببغض عظيم للوزير وفي ذلك السكون العام والهدو الشامل والاصغاء التام دوى في ارجاء التياترو صوت عربي جهوري ملؤه الغيظ والانفعال وسمعنا كلمتين عربيتين لم يفهم معناهما الا انا لان جميع الحاضرين من الاجانب وهما « شتم الدين » مما لا يليق نشره بحروفه في جريدة عمومية

ذلك ان شابا سوريا من المعجبين بنابوليون كان جالساً في اعلا التياترو يتفرج حتى اذا كان الفصل الاخير عيل صبره وضاق صدره وبلغ من استيائه من مترنيخ انه لم يملك نفسه عن شتم الرجل جهارا وللحال انمزع اليه الحجاب وكان قد انتهى الفصل ونزل الستار

فلما رايته بعد ذلك قلت لماذا فعلت مافعلت قال واقسم لو لم اخف ان اموت لو وقعت من مكاني الى المرسح لطرحت نفسي حتى اصل الى مترنيخ فاقتله بيدي

والذين حضروا سارة تمثل هذه الرواية عندنا يعذرون الرجل

حكاية هذا العدد

فريدريك الكبير والراقصة التليانية

اقتطفتُ هذهِ الحكاية من كتب متفرقة وفصول مختلفة فجمعتُ حكاية صحيحة الوقائع لم يرد في "الحواديت" اغرب منها . وجئت امتع بها قراء مجلة سركيس وقارئاتها — اذ لا اكتم حضرات اعضاء الجنس النشيط ان اخواننا من الجنس اللطيف قد عمدنَ اخيراً الى مزاحمتهم في الاقبال على مجلة سركيس ولا غرابة في ذلك فان المنهل العذب كثير الزحام . وللسيدات مزية على السادة في امر المجلات هي انهن — كما علمني الاختبار — اسرع وفاء لحقوقها المالية من اخوانهن الرجال

١

كان فريد رسدروف كبير حجاب فريدريك الكبير ملك بروسيا وصديقه الحميم جالساً ذات يوم يتأمل في اطوار مولاه واذا برجل قد دخل عليهِ فادهشهُ دخولهُ لانهُ كان لا ينتظرهُ . هذا الرجل هو البارون بولنيتز الذي طردهُ فريدريك من بلاطهِ مغضوباً عليهِ بعد ان كان كبير اعوانهِ ورئيس قرنائهِ وكاتم اسرارهِ فبعد السلام والكلام قال البارون انهُ خسر مالاً كثيراً في عزلتهِ وعاد الآن يريد الرجوع الى خدمة الامبراطور وسأل فريد رسدروف ان يسهل لهُ مقابلة الامبراطور. قال فريدرسدروف — سابذل جهدي خصوصاً ان لدي اليوم بشرى للامبراطور ولعله يسمح لك بمقابلته ذلك الخبر ان السيدة بربرينا قد وصلت الى برلين فان رسل مولانا

عملاً باوامره قبضوا عليها في جمهورية البندقية واخذوها من اللورد مكنزي قهراً وجاؤوا بها الى هنا

فقال البارون يسرني هذا الخبر وفيه بشائر النجاح لي ولك فان الملك معجب بهذه الفتاة الراقصة بدليل انه مابرح نحو عشرة شهور يخاصم حكومة البندقية من اجلها حتى استولى عليها الان وهو ينتظر وصولها بذاهب الصبر وقد امر بابلاغه الخبر حال قدومها وهي سوف تستولي عليه ولذلك سأزورها في الحال واتفق معها

***

بعد ان قضى فريدريك زمناً في النفخ بالفلوت وقد اشتهر غرامه به وولعه بصوته قرع الجرس فلباه فريد رسدروف فقال الملك ما هي اخبارك

— مساء امس وصلت الى برلين السيدة بربرينا

— الحمد لله فقد اخذناها من جمهورية البندقية ومن اللورد مكنزي

— ان اللورد مكنزي وصل ايضاً الى برلين صباح اليوم

— لقد وعدت سفير انجلترا وهو ابن عم اللورد مكنزي ان افرق بينه وبين معشوقته وسأنجز وعدي · فاكتب حالاً الى مدير البوليس ان ينفي اللورد مكنزي من برلين في الحال وان يرسله مخفوراً الى همبرج ويضعه على باخرة سائرة الى انجلترا ويجب ان يخرج من برلين في ١٢ ساعة فقط · وقد صدع مدير البوليس بامر مولاه على ان اللورد مكنزي ارسل الى بربرينا رسائل حب وغرام بليغة كان الامبراطور يمنع وصولها الى صاحبتها ولا تزال هذه الرسائل محفوظة في المتحف الامبراطوري في برلين حتى الان كما روى شنيدر في كتابه (تاريخ الاوبرا)

٢

علم القاريء ان الراقصه الشهيرة بربرينا اكرهت على الحضور الى برلين وارغمت على ترك حبيبها الانكليزي وكل ذلك لان فريدريك اراد ان يراها ترقص في المرسح الامبراطوري. ففي ذات يوم دعا الامبراطور عائلته واعوانه والاشراف الى المرسح الكائن في القصر لحضور تمثيل الجوقة ومشاهدة رقص بربرينا وجلس الامبراطور في مقصورته الخاصة مع الامبراطوره واخواته حتى اذا انتهى التمثيل وجاء دور الرقص ساد الصمت ورفع الستار وقرع الجرس وبرزت بربرينا بجمالها البارع وملابسها الجميلة واخذت ترقص رقصها المشهور والامبراطور يكاد يأكلها بعينيه وقد استولى عليه السرور بمنظرها والرضى عن رقصها وهي باسمة الثغر لان سعادتها محصورة في صناعتها حتى اذا فرغت من الرقص تقدمت الى صدر المرسح واخذت تنحني باسمة للجمهور ولكن لم تظهر منهم دلائل الاستحسان ولا صفقوا لها فاستشاطت غيظاً ثم شمخت بانفها وانصرفت ونزل الستار بين صمت تام لان القوم اخذوا ينظرون الى الامبراطور فلما لم يبد اشارة الرضى والاستحسان استنتج الاعوان انه مستاء فاخذوا ينالون من الراقصة ماشاؤا وينتقدون رقصها واما الملك فانه كان متاثراً مضطرب الفؤاد لم يستحسن ولا صفق بل كان ينتظر بذاهب الصبر فراغ الممثلين من دورهم الثاني ليأتي دور بربرينا ولكن لما جاء دورها اقبل البارون سوارتز الى مقصورة الامبراطور وقال

— مولاي. تقول السيدة بربرينا انها لا ترقص فقد ازعجها الحزن والاضطراب على اثر متاعب السفر

— عد اليها وقل لها اني آمرها ان ترقص

فماذ الباروت بعد قليل يقول

— تؤكد السيدة بربرينا يامولاي انها لا ترقص وان الملك لا يقوى على اجبارها فانها ترقص متى شاءت

— انها اذاً تتهددني

ثم نهض فريدريك ومشي الى المرسح وقال للبارون — اين هي ؟ قال البارون — انها في غرفتها فهل ادعوها قال فريدريك بل انا اذهب اليها فتقدمني الى غرفتها · حتى اذا بلغاها قال الامبراطور — افتح الباب واتركه مفتوحاً ·

ولم تكن بربرينا تعرف الملك ولا رأته من قبل فلما دخل عليها الان لم تعرف انه الامبراطور ورآها جالسة مضطربة غاضبة فلم تبالي بدخوله ولا تحركت فزاده سكونها اعجاباً بها وميلاً اليها فقال

— انت عازمة على ان لا ترقصي ؟

— نعم

— احذري فقد يجبرك الملك · فضحكت هازئة وقالت — وكيف يجبرني الملك على ان ارقص ؟

— الا تعلمين ان له سلطة عليك وهو قد جاء بك الى هنا مكرهة

— صدقت انه فعل فعل البرابرة فعل الظالم الذي لا قلب له

— ايتها السيدة ماهكذا يتكلم الناس عن الملوك ؟

— ولماذا ؟ ماذا يهمني امبراطوركم · اي حق له علي ان احبه واكرمه واصدع بامره ؟ ماذا فعل حتى لا اعتبره الظالم العاتي · وانا ملكة ايضاً وملكة ذات عظمة وكبرياء والا فمن هو هذا الملك الذي لم اعرفه ولا رايته وقد غاب

عنه انني امرأة وانه رجل مع انه يحمل لقب الملك الكاذب فانما الملك الحقيقي من كان شهماً في سلوكه مع النساء فان لم يفعل فهو محتقر مهان

— هل تحتقرين الملك وتكرهينه ؟

— نعم اكرهه وابغضه وصرت الآن ابتهل الى الله ان يساعدني على الانتقام من هذا الرجل الذي لاقلب له ثم يدوس قلوب الاخرين بقدميه وسانتقم منه باذن الله فقد اقسمت ان افعل · اذهب ياهذا واعد على امبراطورك ما سمعته مني · قل له ان يكون على حذر من بربرينا فانه احتال حتى تمكن خدمه من جري الى برلين رغم ارادتي

— الا تخافين من غضب الملك متى رويت له ما تقولين ؟

— لم يبق مجال للخوف من امبراطوركم · هو ملك وانا ملكة · مملكته صغيرة هي قسم صغير من العالم والعالم كله لي كما انه للنسر يبسط جناحيه على الارض بامرها · عند مولاك ملايين كثيرة من الاموال ولكنها تؤخذ اغتصاباً من الرعية وله وكلاء يغتصبونها اما شعبي فانه ياتيني مختاراً باموالة ويضعها عند قدمي باسماً مسروراً · ان ثروتي في قدمي الصغيرتين · ارقص بهما وكل اوربا رهن ارادتي وهما مصدر ثروتي وجباة اموالي وبواسطتهما سانتقم من امبراطوركم القاسي فلا يراها ترقصان بعد هذه الليلة انه رآهما للمرة الاخيرة مع انه انفق في سبيلها الالوف وخاصم جمهورية البندقية · وليعلم مولاك انه سهل جداً اخضاع ولاية او مملكة ولكن ليس سهلا اخضاع امرأة بارعة في صناعتها خصوصاً متى كانت مثلي مصرة على العصيان

فتبسم فريدريك وقال — ولكنك رقصت امام الملك هذه الليلة · قالت نعم وانما رقصت لاثبت له اني بارعة في صناعتي فهو بعد ان رآني يتالم اذ انقطع

عن الرقص · قال الملك افهم من كلامك هذا انك انما رقصت تشويقاً للملك حتى اذا شاء التمتع بهذه اللذه منعتها عنه · حقاً ان مثل هذا الانتقام لا يصدر الا عن التليان فبكت بربرينا وقالت نعم انا تليانية لسوء حظي · مسكينة ابنة ايطاليا · ابنة الجنوب · ماذا تفعلين في هذا الشمال البارد بين هذه القلوب المتجمدة المتحجرة التي تشوه ابتساماتها الباردة كل جمال · وغريب، ان امراة مثلي تعجز عن تذويب الجليد المتجمد حول قلوبهم واني اظهرت لهم افضل صناعتي وهم ينظرون الي بعيون شاخصة وايد جامدة لا تتحرك وعواطف لا تتأثر · ولو اصابني هذا في ايطاليا اقضي بدوني ولكن قومي يدركون الحسنات وقلبي يحترق احتقاراً لهؤلاء البرلينيين الباردين

فقال الملك ــ الان فهمت شكواك وغضبك فانك لما لم تجدي من السامعين المتفرجين اطراء وتصفيقاً ثار ثائر غضبك اليس كذلك ؟ قالت ــ بل ضحكت من تصرفهم ولكن الا تعلم ياهذا ان الاطراء والتصفيق هما للممثل والمنشد بمثابة بوق الحرب الذي يحرك الجندي الشجاع الى القتال · الا تعلم ان الممثلة اذا وقفت على المرسح فهي تعتبر جميع المتفرجين قضاة يحكمون لها او عليها فاما للفخر واما للعار فهل فهمت الان معنى الاستحسان والتصفيق

ــ فهمت ذلك الان ولكن يجب ان تعلمي ان الادب منع الناس اليوم عن التصفيق فانهم في مرسح خاص بالامبراطور وقد دعاهم اليه فلم ياتوه باموالهم ولذلك لا يحق لاحد منهم ان يبدي علامة الاستحسان فذلك حق خاص بالملك وحده

ــ وهذا الرجل الوقح لم يصفق

ــ لعله كان ثملاً بخمرة جمالك وصناعتك فتى رآك مرة اخرى

يمالك عواطفه فيصفق لك تصفيقاً حاداً

ـ لعله يفعل ولكنني لا اعرض نفسي مرة اخرى فلن ارقص . ان قدمي متورمة ومولاك الملك لا يقدر ان يجبرني

ـ وهو لا يفعل ولكنك ترقصين برضاك مرة اخرى الليلة . نعم ترقصين يا بربرينا من تلقاء نفسك لانك اذا لم تفعلي كانت العاقبة وخيمة عليك . ولا اعني ان الملك يعاقبك فهو لا يفعل ولكن كل ما يفعله اذا لم ترقصي انه يبعدك عن برلين

ـ وهذا جل ما اشتهيه

ـ انت تجهلين حقيقة امرك . انت راقصة بارعة وحسناء ولك امال كبيرة وتطلبين الشهرة وتكرهين ان تتلاشى قوتك وسلطتك وان تدوسي على امالك وان تصيري مهانة ذليلة محتقرة

ـ ولكن كيف اصاب بكل هذه المصائب اذا امتنعت عن الرقص امام الملك ؟

ـ اليك البيان . رغماً عن احتقارك للامبراطور لا تجهلين ولا تنكرين انه رجل عظيم تعتبره اوربا باسرها ولصوته تاثير في العالم مع انه حتى الان لم يسرق الا الممالك والنساء وقد علم الناس جميعهم ميله العظيم الى مشاهدتك والاعجاب بك حتى انه ذهل عن عظمته واعتمد على قوته واضطرك الى العمل بعهودك ولعله لم يحسن عملاً ولكنك اضطررت الى العمل باوامره وحضرت الى برلين مكرهة ولكنك مع ذلك رقصت هذه الليلة امامه من تلقاء نفسك فلم يبق في وسعك ان تقولي « لا اريد ان ارقص امام الملك » لانك رقصت فعلاً وعبثاً تبررين عملك هذا فالناس لا يصدقون كلامك دون كلام الامبراطور

فيقول للعالم بصوته المسموع «لقد احضرت بربرينا الى برلين لاتحقق اذا كانت كما يقولون عنها او هي محتالة لا مكانة لها ولا براعة وقد رايتها الان فلم اجد فيها ما يستحق العناية انها حيلة وشهرتها كاذبة ولذلك اعيدها الى قومها غير اسف قد رأيت بربرينا وهي ترقص فلم ار ما يستوجب اعجابي لذلك ابعدتها عني بعد ان تاكدت انها لاتستحق العناية · هذا مايقوله الامبراطور وانت تعلمين ان صوته يصل الى كل مكان وان كلمته مسموعة في اوربا فلا يصدق انسان انك رفضت الرقص امامه لانك قد رقصت فعلاً بل يقال انك لم تستحقي اعجابه بدليل انه لم يصفق لك والخلاصة فانه يثبت . ايذهب بشهرتك وسمعتك فنهضت بربرينا مذعورة وصاحت

— سر بي الى المرسح فانني سارقص الان ولا يغلبني الامبراطور ولا يحقرني وساضطره الى الاعجاب بي والتصفيق لي والاعتراف بمهارتي · قل للمديران يهي ء المرسح لدخولي فساحضر حالا

فقال فريدريك — خذي يدي فانني اسير بك الى المرسح واعدك هذه المرة ان الامبراطور يصفق ·

فاستندت على ذراعه حتى اذا بلغا الباب توقفت وقالت له . — انا مدينة لك بالشكر لانك حذرتني من الخطر وحفظتني من الحيلة ولعلك فعلت ذلك من اجل مولاك لا من اجلي. على ان حجتك كانت قوية وانا شاكرة لك. وارجوك ياسيدي ان تطلعني على اسمك لاحفظه في ذاكرتي فهو الشيء الوحيد الذى اذكره بالخير من جميع ما رايت ومن عاشرت في برلين. فقال فريدريك ستعرفين من هذا اليوم ايتها السيدة انك مدينة لي بشيء من الشكر · فقد قلت لي منذ قليل ان الاستيلاء على المقاطعات سهل. ولكن اخذ واخضاع

المراة من الامور المستحيلة · اما الان فارجو ان اكون بطلا في نظرك لانني لم انتصر فقط على الممالك بل اسرت امراة واخضعتها لارادتي

عند ذلك علمت بر برينا انه الامبراطور فلم تضطرب بل قالت ـ مولاي انني لا اعتذر اليك ولو علمت انك الملك ما قلت غير الذي سمعته مني .

ورقصت بربرينا ثانية ولما انتهت حدث حادث لم يسبق له مثيل في تاريخ المراسح هو ان الامبراطور صفق لها تصفيقاً حادا فتبعه الجميع وابتهجت بربرينا ونزل الستار والملك يقول

ـ ما رأيت في حياتي اجمل منها

٣

راجت سوق بربرينا بعد ذلك وعظم نفوذها وغاب الملك زمناً وحدث ذات ليلة انها كانت ترقص في المرسح حتى اذا دخل الملك الى مقصورته طراه على الراقصة طاري فجائي وكان الملك غائباً عن العاصمة ولم يعلم احد برجوعه فلما راته الراقصة وقفت فجأة وزالت ابتسامتها وصاحت صيحة الم ووقعت مغشياً عليها فنزل الستار ثم حضر البارون سوارتز وابلغه انها لا تستطيع ان ترقص بعد فصاح الملك بغضب وقال هذه احدى حيلها المالوفة ولكنني لا اصبر عليها وسامرها بذاتي ان ترقص · ثم سار الى غرفتها واذا الباب مقفل من الداخل وهي تبكي بكاء مسموعاً فقال انها اذاً مريضة وقال البارون ان طبيبها امر بالراحة التامة فهل يامر مولاي ان ترقص سواها في دورها · قال ـ لا فان دورها لا يرقصه سواها فاصرفوا الناس واقفلوا المرسح

ولما انصرفت بربرينا الى منزلها صرحت لاختها انها تعمدت الاغماء عنادا ويظهر من كلامها انها عاشقة للامبراطور وقد سأها اغراضه عنها وانه لم

يقابل محبتها بالمثل فتعمدت حرمانه من مشاهدة رقصها فانبأتها اختها ان الناس يزعمون غير ذلك ويقولون انها اغمي عليها من شدة فرحها لما رأت الملك فلما سمعت هذا عمدت الى خنجر صغير ووخزت به قدمها حتى جرى الدم ثم قالت سيرى الطبيب واصدقائي عذري فلا يتقولون بعد هذا

وعلى اثر هذا الحادث استدعى الامبراطور الطبيب الذي كان يعالج بربرينا وسأله عن حالتها فانبأه الطبيب ان الراقصة جرحت قدمها بيدها وليس الجرح عن اصابة اصابتها في المرسح كما تزعم وانها جرحت نفسها بخنجر صغير بدليل ان الجرح مثلث وان الخرق في نعلها غير مواز للجرح فصرفه الامبراطور وفي قلبه شاغل

٤

بعد ايام علم جلالته انها في مكتب المصور فذهب وقابلها وبعد ان حادثها قليلا انفرد بها فقال

ـ هذه ثاني مرة تشرفت فيها بالانفراد بك وفي المرة الاولى اقسمت ان تكرهي امبراطور بروسيا الى لابد قالت انا قلت ذلك وانا لا اعرفك وفضلا عن هذا فان الحيوان الصغير ينتقم واما النسر الكبير فانه يعفو ويحلق في سمائه حتى لا يرى من اساء اليه فجلالتك كالنسر ولماذا لاتنسى نظيره قال ـ لا اريد ولا استطيع وانا اردد تلك الساعة الى ذاكرتك لانني اريد ان اسمع منك الحقيقة فهل تصرحين بها · قالت ـ نعم شرط ان تنسى الماضي · قال ـ اذا لماذا جرحت رجلك لا تنسي وعدك ان تقولي الحقيقة ـ قالت ـ نعم ساقول الحق فانني جرحت رجلي لانني ـ فقاطعها الملك وقال بحدة ـ لانك علمت ان هذا الملك المهجور المسكين يجد سعادة في رقصك ولانك علمت ان مرآك له

هو بمثابة اشعة الشمس لمن كان قد دفن حيا . وبلغ من كرهك لي انك شئت ان تخيبي املي بعد رجوعي من سفر طويل كثير المخاطر فقد اسرعت حال وصولي الى التياترو لكي اراك لا لغرض آخر ولكنك لم ترحمي ولم تشفقي وتظاهرت بالاغماء وهي حيلة الصغار ومثلك من تترفع عن هذا ثم فضلت التالم لكي تنتقمي مني ولقد اقسمت ان تكرهيني وان تنتقمي من ملك بروسيا فافرحي الان اذ قد تم لك ما تريدين فان الملك له قلب يتالم وانت قد اصبته بجرح لا يشفى منه

وبلغ من تاثر الملك وتهيجه انه نهض واسرع الى النافذة فوقف محولا ظهره الى الراقصه ليخفي تاثره فما لبث ان شعر بيد تلمس كتفه فتحول وراها فقالت بصوت يتهدج تاثراً — مولاي لقد اقسمت ان اقول الحقيقة الان وسافعل ولو ادى ذلك الى احتقارك لي . انني اموت من احتقارك لشخصي كما لو تناولت السم ولكنني افضل هذه الميتة على حياتي الحاضرة وتعرفني يامولاي بعد ذلك فلا تحتقرني . وقد اتهمتني بالكذب والرياء وانا والحمد لله بريئة . ساقول الحقيقة ولو عفرت وجهي بالتراب واستوجب ان اكون عند موطىء قدميك حيث اموت سعيدة لو تيسر لي الموت هناك فارعني سمعك يامولاي تعلم الحقيقة انت ياسيدي غيرتني من ملكة الجمال والرقة والعالم الى راقصة صغيرة ماجورة واكرهتني بقوة جنودك على عمل لا اريده ومن اجل ذلك لعنتك . ابعدتني عن محبوبي وعاشقي واعطيتني مجداً مستقبلاً عظيماً فكنت ابتهل الى الله ان يسهل لي الانتقام منك ولكنه لم يفعل بل عاقبني على جهلي وحول الى صدري ذلك الخنجر الذي اعددته لصدرك . مولاي ان الحقد الذي اضمرته لك خانني ساعة الحاجة اليه فصرت ضعيفة وجاء يوم انقلب فيه دعائي عليك رغما عن

ارادتي الى الدعاء الك ووجدت لمزيد دهشتي وخوفي ان بين البغض والحب خطوة واحدة فقط وتلك الخطوة مشرفة على هوة مخيفة ولقد لعنت نفسي مرارا لانني صرت غير قادرة على بغضك ولما سافرت الى سيليسيا قلت لي « ساذكرك دائماً » ولم تعلم اي سم وضعت في سمعي وكم فرحت بكلماتك فاصبحت حياتي بعد ذلك حلماً دائماً وصرت اقف تحت السماء واراك امامي في كل ساعة واردد قولك (ساذكرك دائماً) ذلك ما كان يتردد ليس في قلبي فقط بل يتخيل لي في كل زهرة وفي كل نجمة وفي زقزقة الطير وحفيف الشجر فمشت عليها في غيابك وكتبتها على كرسيك بنظراتي في المرسح فكنت اتصورك هناك وارقص لك وانت بعيد حتى اذا كان ذلك اليوم رايت في كرسيك نوراً كانه من السماء هو وجهك وانت تنظر الي ففاجأني واصابني ذلك الاغماء ولم تكن حيلة محتال او تمثيل مفتعل ومن ذلك الحين علمت ان الفرح لا يقتل ولكنه يضني وقضيت ليلي في البكاء حتى اذا كان اليوم الثاني عمدت الى الحيلة وجرحت قدمي لاخدع الناس فلا يعلم الا الله انى اغمى علي لما رايت الملك وانى اصبت بالاغماء لا لانني اكره جلالتك بل لانني صرت اعبدك

وابسرعت بربرينا الى الباب تريد الفرار فردها فريدريك وقال

— انا امرك ان تبقي هنا ثم همس في اذنها كلمات احمر لها وجهها · وعلى الاثر حضر البارون سوارتز ومعه اتفاق معقود بين الملك وبربرينا ماله انها تتعهد بالبقاء ٣ سنوات في برلين وان لا تتزوج في غضونها وروي المؤرخ شنيدر ان الملك كان يدفع لها مقابل ذلك سبعة الاف تالير ولها اجازة خمسة شهور في السنة فوقعت على العهد

قضى الامبراطور زمناً في راحة وسعادة وكان في السنتين الاخيرتين

قد تمتع بالهناء وجلس ذات يوم يؤلف كتابه " تاريخ عصري " ثم ما لبث ان توقف عن الكتابة اذ سمع صوتاً يعرفه وامراة تلح على الحاجب ان يسمح لها بالدخول على الامبراطور وهو يمنعها بمقتضى الاوامر فاسرع فريدريك وفتح باب غرفته وقال

— ايتها السيدة اني اقبل زيارتك . ثم مشي حتى اخذ يدها وقادها الى غرفته واشار اليها ان تجلس ولكنها لم تفعل وقالت

— اراك متكدرا يامولاي فاية الحشرات الصغيرة تجاسرت ان تزعج جبين اسدي الامبراطوري

— بل ازعجني ملاك او شيطان فازال مسراتي وهنائي . اخبريني يا بربرينا ايهما انت فانني احياناً اتوهم انني اله لان الملاك بجانبي واحياناً ارى في عينيك دلائل ذلك الحقد الذي انذرتني به اول يوم قابلتك فلست على يقين

— مولاي كن على يقين فان جمالك ورجوليتك ومجدك العظيم اعظم دليل على انني عبدة لك فانت الهي الذي اجثو عند قدميه

— انت اليوم ملاك خلافاً لما كنت امس فقد عدت وقابلتك في رونبرج وكلي امال بالهناء والسرور فرايتك مقطبة الحاجبين منحرفة علي فانصرفت مستاءة ولم اعرف طعم النوم فما الذي ساءك حتى فعلت كل هذا بي

— هي مطامعي وامالي ياسيدي كانت تعذبني

— هذا نتيجة الغيرة فمن اي شخص ؟

— من تعيين ماريانا كوشوا راقصة بارادة البارون شوارتز فلم يستخدمها الا ليقول الناس انني غير كفوء

ــ كل النساء سواء فأنت تبكين لان مريانا جاءت لتمثل الدور الاول في رواية (نوست جالانت)

ــ انها لن تفعل ولن احتمل هذه الاهانة في برلين فاتوسل الى جلالتك ان تسترد الدور وتعطيه لي

ــ ذلك مستحيل

ــ مولاي انت تعلم ترفعي عن الدنايا وطالما شكوت مني انني لا اطلب منك ولا اقبل الجواهر والاحسان بل اكتفي بالحصول على قلبك وميلك فلم اطلب منك حاجة حتى الان وها انا اطلب لاول مرة هذا الدور. ثم جثت عند قدميه فلم ينهضها وقال

ــ دعي عنك هذه الغيرة وكوني الممثلة البارعة العاقلة وامنحي مريانا هذا الفخر القليل بالنسبة الى مجدك العظيم

فنهضت غاضبة وقالت ــ مولاي انت تأبى اجابتي الى اول رجاء

ــ ليس من العدل ان اقبل رجاءك

ــ وانا لا احتمل هذا العار ولن اصبر عليه واقسم ان لا يزاحمني احد فانا الاولى في المقام وسابقى كذلك . وهذا ما اريده

فرماها الامبراطور بنظرة كالصاعقة وقال بصوت خشن قاس

ــ ماذا اسمع ؟ هل يوجد في بروسيا شخص اخر سواي يقول « هذا ما اريد » هل يعقل ان صوتاً ارتفع في هذه المملكة بما يعارض ارادة الملك ؟

فامتقع لون وجه الراقصة واخذت ترتجف خوفاً لانها رأت وجه الامبراطور على مالم تره منذ عرفته . فصاحت متوسلة

ــ العفو يامولاي . ارحم ضعفي وحدتي ولا تذكر جراءتي اصفح عني

بغضبك ولكن اعف وانس ·

فدفعها الامبراطور بعنف وقال

ـــ لااقدر ان اجيب طلبك ايتها السيدة واذا كان لك شكوى فارفعيها الى البارون والان فقد انتهت المقابلة · واحنى راسه وتحول عنها فصاحت صيحة هائلة واسرعت وراءه وتعلقت بذراعه وقالت باكية

ـــ مولاي لاتذهب وانت غاضب علي الا ترى انى اتعذب

ثم امسكت برجليه وقالت

ـــ ياملكي ومولاي اجعلني عند موطيء قدميك ولاتبعدني عنك

ولكن فرديدريك تخلص منها وقال بصوت خشن

ـــ اودعك ايتها السيدة بربرينا · ثم فتح الباب وانصرف الى غرفته الداخلية · فاخذت المسكينة تندب نفسها واندفعت على باب الامبراطور وهو واقف من ورائه فكانت تتوسل اليه بما يفتت الصخر وهولا يرحم ولا يرد وكان يقول في نفسه

ـــ لا اجسر ان اسمع لها باغرائي بعد الان فقد كادت ان تستولى على قلبي وعقلي ولكنني تعهدت ان اخدم شعبي وسأفعل · ان ضعف الرجل يلاشيه ثبات الملك

وبعد ان اعياها الامر انصرفت قائلة

ـ الوداع ايها الامبراطور ان بربرينا تفارقك الى الابد · فلما انصرفت عاد الى الغرفة فراي منديلها فتناوله ولثمه ثم قال

ـــ الوداع ايتها السعادة الى الابد

جرائدنا السياسية

كيف يحررونها و يديرونها

ملأ الاسماع خبر اعتصاب محرري جريدة اللواء وعلى ذكر هذا الاعتصاب اقول ان من جملة الاسباب الباعثة على الاعتصاب في ادارة اللواء رغبة اصحاب الجريدة المذكورة ان يمنعوا المحررين فيها من التوقيع على مقالاتهم وقد اراد المحررون غير ذلك وكيتان متساويتان احداهما سلبية والاخرى ايجابية تنفي احداهما الاخرى

وقد جرت الجرائد العربية في مصر منذ زمن قديم على عادة ألفها الناس هي ان يباح لكبار المحررين التوقيع على مقالاتهم ثم حصل تسامح انتهى الى اباحة هذا الحق لكل محرر تقريبا .

وامر توقيع المقالات موضوع كبير متشعب الاطراف اختلفت فيه آراء الشعوب الراقية حتى ان نقابة الصحافة الانكليزية دعت منذ ١٢ سنة الكاتب الشهير اميل زولا الى حفلتها السنويه في لندن فالقى خطبة فيها وجعل موضوعها هذا البحث الذي ادى في مصر الى اعتصاب محرري اللواء ·

ذلك لان الصحافة الانكليزية تختلف في هذا الامر عن الصحافة الفرنساوية اختلافاً عظيماً جدا · فالصحافة الانكليزية لا تنشر اسم واحد من محرريها ولا تصدر فيها مقالة افتتاحية بتوقيع كاتبها على الاطلاق · واما الصحافة الفرنساوية فعلى عكس ذلك — انها تنشر اسم صاحب الجريدة وكل مقالة افتتاحية فيها تقريبا تكون مذيلة باسم صاحبها الصريح

وحجة الانكليز في كتمان اسماء المحررين هي ان اغفالها يؤدي الى فائدتين

-الاولى-ان الكاتب متى لم يكن معروفا تمكن من اطلاق الحرية التامة لفكره وقلمه فيقول ما يريد ويكتب ما يجب غير هياب ولا وجل. اذ لا يخفى ان الكاتب متى كان معروفا واراد الانتقاد على شخص او مصلحة كان للخشية والمجاملة تأثير على رأيه . والثانية - ان القراء اذ ذاك ينظرون الى ما قيل لا الى من قال

وحجة الصحافة الفرنساوية في نشر اسماء المحررين هي ان نشرها يؤدي ايضاً الي فائدتين عظيمتين -الاولى ان المحرر لا يكتب فقط لاجل راتبه بل لاجل احراز الشهرة فمتى علم ان مقالته تنشر باسمه بالغ في العناية بكتابتها وانتقاء موضوعها وتنسيق عبارتها -والثانية - ان الامر اذ ذاك لا يلتبس على القراء فلا يخلطون بين راي الجريدة وراي كاتب فرد ويعلمون ان الراي الذي قرأوه في مقالة كذا هو راي فلان الخاص فلا تحمل الجريدة مسؤولية ذلك الراي وتختلف الجرائد الانكليزية عن الفرنساوية في أمر آخر فانك اذا تناولت اية جريدة انكليزية يومية من جرائدها الخطيرة تجدها خالية من اسم صاحبها ومديرها ورئيس تحريرها وكتابها بل قد لا تهتدي الى عنوانها الا اذا دققت النظر في السطرين الاخيرين من العمود الاخير في الصحيفة الاخيرة — وتجد اسمها صغيرا جدا - مثال ذلك الدايلي نيوز الشهيره تجد في صدر صحيفتها الاولى اسمها هكذا

(الدايلي نيوز)

(عدد ١٩٫٥٤٣ لندن الاثنين ٢ نوفمبر ٩٠٨ — نصف بنس)

هذا كل - وانها . لا يشغل الا مسافة قيراط واحد عرضاً و ٥ طولا اي ثلاثه اربع مما شغله عنوان الجرائد العربية عندنا عرضاً والربع فقط طولا واما

عنوانها والمخابرات معها وغير ذلك فتجده في ذيل العمود الاخير من الصحيفة الاخيرة بحروف صغيرة هكذا

(طبعتها ونشرتها شركة الدايلي نيوز المحدودة في ١٩ ــ ٢٢ شارع بوفري لندن)

ومثلها سائر جرائد لندن اليومية

واما الجرائد الفرنساوية فانها تنشر اسم صاحبها ومديرها وقيمة اشتراكها واعلاناتها وتليفونها وكل مقالة افتتاحية فيها مذيلة بتوقيع صاحبها مثال ذلك جريدة الطان الشهيرة تجد عنوانها هكذا . في صدر الصحيفة الاولى على طول السطر

(السنة السابعة والاربعون . محلات الاشتراك في هذه الجريدة نمرة ٥ بولفار ايتاليان . باريس ومكاتب البريد . يوم الجمعة في ٣ مايو سنة ١٩٠٨)

ويلي هذا اسم (الطان) في مسافة تزيد على مثل عرض صحيفة المؤيد ثلثه وطولها ٤ قراريط وفيها من جهة (بيان قيمة الاشتراك في الاماكن المختلفة عن سنة ونصف سنة و٣ شهور واسم مدير سياستها وان كل المراسلات يجب ان ترسل بعنوانه وانها غير مسؤولة عن ارجاع المقالات فالرجاء من اصحابها حفظ نسخة منها . ثم عنوانها التلغرافي) ومن الجهة الاخرى (تكرار قيمة الاشتراكات وعنوان واسم الذي يقبل الاعلانات وانها غير مسؤولة عنها) ومنها « الجورنال » ومقالته الاولى بتوقيع « لو يسان ديكان » « والماتان » ومقالتها الاولى بتوقيع « مادروس »

والظاهر ان جرائدنا في مصر حذت حذو جرائد سوريا وهذه بداء بانشاء اقدمها رجال عرفوا اللغة الفرنساوية ومارسوا قراءة جرائدها فاخذوا منها طريقة الاسم والعنوان ثم زدنا الان على القديم وبدلا من ان نعود الى

الطريقة الانكليزية زدنا على الطريقة الفرنساوية فصرنا الى الحالة التي نحن فيها . ولدى المقابلة بين جرائدنا تجد ان المكان المعد لنشر الاسم والعنوان في المؤيد واللواء والاهرام والمنبر اكبر منه في سائر الجرائد ويليها المقطم فالوطن فالجريدة فمصر فالدستور فالاخبار

وقد نقش المؤيد تحت اسمه بحروف كبرى انه (جريدة يومية سياسية وتجارية) وزاد عليها اللواء (ادبية) وزاد المنبر (علمية) والمقطم كاللواء تماماً وكذلك الوطن والدستور كالمؤيد اما الاهرام فلم تشر الى شيء من ذلك . ولكنها استبدلته بذكر اسم مؤسسها واستبدلته الجريدة بسطر طويل من حكم (ابن حزم) واما مصر فاستبدلت ذلك بخمسة سطور باللغة القبطية واكتفت الاخبار بقولها انها (جريدة يومية عربية صباحية) وقد نشرت هذا البيان بالفرنساوية والانكليزية ولم تنشره بالعربية وهو غريب ؟

وقد اجمعت جرائدنا على افتتاح عنوانها بذكر قيمة الاشتراك فكان اشتراك المؤيد ١٧٠ واللواء ١٨٠ والمقطم ١٧٠ كالمؤيد والجريدة ١٦٠ غرشاً مع ان هذه الجرائد جميعها تصدر في حجم واحد تقريباً والله ادرى بالحكمة في اختلاف قيمة الاشتراك فيها على تساويها في الحجم والورق الا اذا كان للتحرير مزية

اما اسماء اصحاب الجرائد فاليك بيان الفرق بين جرائدنا وكيف انها تزداد اقتراباً من جرائد فرنسا وابتعاداً عن جرائد انكلترا

فالمؤيد يقول (ان جميع المكاتبات ترد باسم صاحب الجريدة ومدير سياستها علي يوسف) .

وليس في المؤيد اسم آخر واما في اللواء فتجد (ان مؤسسها مصطفى

كامل باشا) وانها (لسان حال الحزب الوطني) وان (جميع الرسائل ترسل باسم رئيس تحريرها ومدير سياستها المسؤول الشيخ عبد العزيز جاويش) والرسائل المختصة بالادارة (ترسل بعنوان مأمور ادارة اللواء) وبعد كل هذا تجد في السطر الاول « شركة اللواء علي فهمي كامل وشركاه » انتهى

اما الاهرام فقد اكتفت من كل هذا بقولها ان المكاتبات ترسل باسم « ادارة الاهرام » والمقطم اكتفى ان تكون الرسائل باسم « اصحاب المقطم » بعد ان ذكر اسماء اصحابه والوطن اكتفى باسم صاحبه بحروف عادية كما فعل المؤيد والجريدة ومصر بينما اسماء اصحاب المقطم بحروف فارسية واسم صاحب المنبر وصاحب الدستور بحروف منقوشة

فتجد من كل هذه المقارنات الفرق بين اميال اصحاب الجرائد فانه لما كان اللواء مثلاً قد ملأ صحيفة عنوانه بالاسماء والحروف المختلفة وتقسيم الاعمال دون سواه فلا يستغرب بعد ذلك ان يميل رؤساؤه الى النفرة من اشتراك المحررين معهم في الشهرة بل يريدون حفظها لذاتهم على انني لا اعرف الحكمة في الذي يجري عليه رئيس تحرير اللواء ومدير الجريدة وصاحب الدستور دون سائر اصحاب الجرائد المصرية . هؤلاء الافاضل قد انفردوا عن سائر رفقائهم في التوقيع على مقالاتهم وامتاز عليهم صاحب الدستور في انه يضع توقيعه في عدد واحد على اكثر من مقالة واحدة واحياناً على مقالات في نسخة واحدة مع ان المفهوم انهم لما كانوا جميعهم قد صدروا جرائدهم بحروف واضحة انهم رؤساء تحريرها فكل مقالة افتتاحية تخلو من اسم صاحبها تكون لصاحب الجريدة اليس كذلك ؟ يجوز لمحمد بك فريد وعلي بك كامل ان يذيلا مقالاتهما ولكن ذلك لا يجوز للشيخ عبد العزيز جاويش لانه وضع

في صدر اللواء انه رئيس تحريره وفي قوله انه « رئيس التحرير » اعتراف منه بوجود محررين آخرين فلماذا لا يجوز لهم ان يذيلوا مقالاتهم باسمائهم وفي ذلك نفع لحضرته اذ يخلص من مسئولية آراء سواه

ولكن يعارض هذا الرأي ان اصحاب المقطم وهم ثلاثة كاصحاب اللواء لا يذيلون مقالاتهم بامضاء وهذه الاهرام لا يوقع رئيس تحريرها مقالاته الا متى ابدى فيها رأيه الخاص

وهذا صاحب المؤيد لا يضع توقيعه على مقالة من مقالاته اكتفاء بانه صاحب الجريدة ومدير سياستها

ثم ان اباحة التوقيع في الجرائد يراد منه اطلاق حرية الاراء وليس الشهرة فقط ولا يتفق لجريدة من جرائدنا ان تمنع المحررين عن التوقيع على بعض مايكتبونه. مثال ذلك لو كتبت في المؤيد عن كيفية انتخاب رئيس جمهورية اميركا ووضعت معلوماتي الخاصة فلماذا لا اضع توقيعي والناس يعلمون ان صاحب المؤيد لم يذهب الى اميركا ليعطي تلك المعلومات الشخصية. ومثال ذلك ان توقيع المقالات نافع لاصحاب الصحف اذ يخليهم من تحمل المسئولية عما ربما يرتكبه المحرر من الهنات. مثال ذلك ان اللواء نشر قبل اعلان الدستور العثماني بأيام معدودة مقالة سياسية عن الدولة العثمانية ارتأى كاتبها ان منح الدستور لتركيا اعظم ضربة قاضية عليها ثم اعلن الدستور وكان حتى الان اعظم مزية فاذا لام الناس رئيس تحرير اللواء استطاع ان يعتذر بقوله ان تلك المقالة نشرت بتوقيع سيد افندي علي احد المحررين وهي رايه الخاص. أليس كذلك ؟

في الاصطلاح الكتابي الافرنجي والعربي على العموم تعبير خاص هو

قولهم « بقاء القديم على قدمه » . هذا التعبير تورده جرائدنا جميعها من حين الى آخر ولا اظن ان بين اصحابها ومحرريها من تبصر في حقيقة معنى ذلك التعبير الا بعض افراد تبصروا قليلاً ثم اهملوا كثيراً ومع هـذا فجميع هؤلاء الصحافيين يعملون في جرائدهم بموجب تلك القاعـدة ويحرصون على تنفيذ حرفيتها فقد طرأ شيء من التغيير في سبيل الرقي والاصلاح على كل شيء في الشرق تقريباً الا ترتيب جرائده وتنسيق صفحاتها فانه باق على حاله منذ صدرت اول جريدة عربية على الاطلاق

اي ان جرائدنا العربية في وضعها وترتيبها وتبويبها وتحريرها واعلاناتها لم تتقدم منذ نشأتها خطوة واحدة بل لا تزال على حالها كما كانت من عهد آبائها واجدادها . واريد بالاباء والاجداد الجنة والجنان في سوريا للبستاني والجوائب في الاستانة لاحمد فارس والمحروسة والعصر الجديد لاديب اسحاق والنقاش في مصر

تاخذ الجريده العربية اليوم فتجدها مثل الجنان والجنة منذ ٤٠ سنة . الصحيفة الاولى للمقالة الافتتاحية واخبار البريد والثانية لاخبار الجهات والثالثة للاخبار المحلية والتلغرافات والرابعة للاعلانات

كان البستاني ينقل لجرائده عن الصحف الانكليزية فيقرأ اسم الجنرال مولتكي هكذا (مولتك) ولا تزال جرائدنا حتى الآن تقول « مولتك » وكان البستاني يترجم كلمات الاستحسان في خطب البارلمان ترجمة حرفية بقوله « اسمعوا اسمعوا » ولا نزال نترجمها كذلك حتى الان

كان البستاني يضع مقالته الاولى في الصحيفة الاولى وجريدته صغيرة الحجم ذات ٤ صفحات فقط ولا تزال جرائدنا وهي ذات ٨ صفحات تفعل

فعله مع ان المقالة الافتتاحية يجب ان تكون في الصحيفه الرابعة من جرائدنا اليوميه سواء فيها الكبرى والصغرى لان المقالة الافتتاحية يجب ان تكون في اهم المواضيع ويجب ان تكتب يوم صدور الجريدة وهذا لا يتفق لنا اليوم ونحن غالبًا نهيء الصحيفة الاولى أمس مع اخواتها الثانية والسابعة والثامنة فلماذا لايقدم اصحاب جرائدنا على تغيير هذه العادة ؟

لماذا لانفعل كما تفعل جرائد انكلترا مثلاً فتكون الصحيفة الاولى والثانية والسابعة والثامنة للاعلانات ورسائل الداخلية وتكون المقالة الاولى في الصحيفة الرابعة في صدر الحوادث فتعطي القاريء مقالة جديدة اخبارها « طازه » لم يمض عليها ٢٤ ساعة

لماذا لانوفق بين قيمة الاشتراك السنوية وثمن النسخة الواحدة بالمبيع اليومي

لماذا لاتفتح بابًا لقبول ونشر الاعلانات اليومية الصغيرة

لماذا لانجعل مقالاتنا الافتتاحية مختصرة مفيدة فيكون في العدد الواحد في مكان معين معروف ثلاث مقالات افتتاحية في ٣ مواضيع خطيرة يهتم بها الناس بدلا من ان تكون حالة جرائدنا على ماهي عليه الان — فانك تجد في الصحيفة الاولى مقالة اطول من لسان النمام تشغل ٦ اعمدة مثلا في موضوع (بائخ) قديم سقيم ثم تجد مقالة افتتاحية اخرى في صدر الحوادث وغيرها وربما كانت مقالة اهم منها في الصحيفة السادسة

ولماذا صدر قرار نهائي لايقبل التغيير ان تنشر تلغرافات روتر وهافاس في اخر الجريدة وبعد اعلانات الوفيات والافراح وفقد ختمي · مع ان تلغرافات روتر في اكثر الاحيان تكون اهم خبر في الصحيفة بامرها

لماذا لا نتفنن في كيفية كتابة الحوادث المحلية وانت لان اذا قرأت

حادثة في المؤيد فقد قراتها بالحرف الواحد تقريباً في كل جريدة اخرى وبالعكس

باي حق يضع البستاني واحمد فارس مثلاً قواعد الترتيب الصحافي منذ ٤٠ سنة ثم نبقى في تلك القيود · نبقى عبيد ذلك القيد والوضع مع اننا الآن في محيط ارقى بما لا يقاس من محيطها

واشياء كثيرة غير هذه يطول امر التساءل عنها ولكن لاجواب الا الاهمال وبقاء القديم على قدمه

اكرام الرئيس روزفلت

كان الاستحسان لاقتراحي اكرام الرئيس روزفلت عاماً شاملاً الا بعض افراد بلغ من حبهم للاحسان الى الفقراء انهم ارتأوا ان لا ينفق مال الا على هؤلاء وقد جاءتني تلغرافات الاستحسان والتشجيع من جهات مختلفة وكذلك الرسائل اللطيفة · والمشروع قد انتقل الان الى دائرة العمل وتواليه لجنة من مشاهير ووجهاء السوريين في القاهرة وهم يدرسونه لتقريره واعلانه وسأنشر كل ذلك في عدد قادم كما ان اللجنة قررت نشر اعمالها وقراراتها في الصحف اليومية واني شاكر لجميع الذين استحسنوا الاقتراح وارجو ان يجد اعظم استحسان من السوريين في اميركا شمالاً وجنوباً ومن جرائدهم ·

***

وكالة مجله سركيس في البرازيل لدى جريدة الافكار وفي اميركا الشمالية لدى مرآة الغرب وفي الارجنتين لدى السلام اقتضى تكرار نشره الحاجة الى قيمة الاشتراك وهزاريجية المشتركين

ما بين العروش والقروش

كانت ملكة ايطاليا سائرة ذات يوم في بيد مونت واذا بامرأة قد قدمت طفلتها الى الملكة وفي يدها باقة ازهار فانحنت الملكة لتقبيل الطفلة واذا هي عمياء فارسلتها الى مستشفى تورين حيث شفيت واعيدت الى ذويها

دخلت بعض النساء الانكليزيات المطالبات بحقوق الانتخاب النسائي على المستر اسكويت رئيس وزارة انجلترا في مكتبه فقال لرئيستهن

— هل تتعهدين باستقامة جميع رفيقاتك وحسن سلوكهن

— نعم ياسيدي اضمنهن جميعا الا هذه السيدة الجالسة ناحيتك فانني لا اعرفها

فتبسم المستر اسكويت وقال

— لا يهمك امرها فانني ضامن حسن سلوكها لانها زوجتي

كان اديسون المخترع الشهير مولعا بالاختراعات من صغره فلما كان عمره ٥ سنوات فقده اهله زمنا ثم عثرت عليه اخته في بيت الفراخ وقد ملأ ملابسه بالاقذار و اثار البيض المكسر فصاحت به — ماذا تفعل هنا قال

— لما رايت البيض ينقف لجلوس الفراخ عليه قلت في نفسي انني استطيع ما تستطيعه فانا اجلس على البيض منذ ساعات

جلس المطران فليمن في مادبة تتويج ملك انجلترا بجانب احد الاعيان

فاخذ هذا زجاجة خمر وقال للمطران

– لامانع عندك ياسيدي ان اشرب الخمر

– لامانع طالما لاتسالني ان اشرب معك

يعلم القراء ولع المستر كارنيجي الغني الاميركي بانشاء المكاتب العمومية حتى انفق عليها مالايقل عن عشرة ملايين ريال والسبب في ذلك هو انه لما كان صغيرا وفقيرا سال احد الوجهاء ان ياذن له بمطالعة بعض كتب من مكتبته فلم يفعل فاقسم اذا صار غنيا ان يجعل الكتب سهلة التناول على العموم وقد فعل

لعب المستر روكفيلر ذات يوم لعبة الفوتبول (كرة الرجل) وضاعت الكرة فقضى ٢٠ دقيقة في البحث عنها حتى اذا وجدها استولى عليها وحفظها فلما قيل له في ذلك اجاب

– انها كلفتني مالاً كثيراً فقد قضيت في استرجاعها ٢٠ دقيقة وانتم تعلمون ان معدل قيمة تلك الدقائق على حساب اشغالي هو اربعمائة جنيه

لما كان الكردينال لوج مقيماً في شمالي ارلندا زاره في اواخر الليل مكاتب جريدة من لندن وسأله المبيت عنده اذ لم يجد محلاً للنوم في المدينة فرحب به الكردينال واعطاه غرفة حسنة وكان مع المكاتب ساعة ثمينة وخاف اللصوص في تلك الانحاء ثم عثر على فتحة في الحائط فوضعها هناك ولما اصبح رأى الصداء قد علاها وعطلها اذ علم انه وضعها في جرن المياه المقدسة

الموضوع في غرفة الكردينال

في اواسط الماضي زفت الممثلة سيلفا ابنة الممثل ستوري الى ارل بوليث من كبار اعيان انكلترا وعلى ذكر هذا الحادث اقول ان قد كثر الآن عدد الاشراف الذين تزوجوا ممثلات اذ ارتقى التمثيل واصبح العالي منه صناعة ليس اشرف منها

لما كان تولستوي في التاسعة عشرة من عمره اقسم ان يجعل حياته على القواعد الاتية

اولاً ـ عزمت ان انجز ما انويه

ثانياً ـ انجزه جيداً

ثالثاً ـ ان لا استعين بمراجعة كتاب لأتذكر ما قد نسيته ولكن احاول ان اتذكره من تلقاء نفسي

رابعاً ـ ان اضطر عقلي الى العمل بمنتهى قدرته على الدوام

خامساً ـ ان لا يمنعني الخجل من ان اقول للذين يعترضونني في عملي انهم يعطلون اشغالي ففي اول الامر اشير الى ذلك اشارة فان لم تنفع الاشارة قلت لهم ذلك بكل صراحة

ومن اخبار الاستبداد والتعصب في روسيا ان تولستوي زار قريبةً له مقيمة في مصيف بالتا الروسي فمرض واضطر الى البقاء عندها فعلمت بذلك صاحبة المنزل وهي ارملة غنية فاسرعت غاضبةً وامرت قريبة تولستوي ان تطرده من منزلها فلما لم تفلح استعانت بالبوليس فلم يساعدها فاستاجرت

جوقاً من الموسيقيين اقاموا عند نافذة المريض يزعجونه باصواتهم وصعد الخدم الى السطح واخذوا ينقرونه بالعصى حتى اضطر تولستوي الى الانتقال من ذلك المنزل رغما عن مرضه

لدى دوق نورفولك عين اعيان انجلترا ـ وهو كاثوليكي ـ صليب اخذه من البابا بيوس في صغره ذلك ان الدوق رافق والده الي زيارة البابا فسأله البابا (ماذا تريد مني) قال ـ اريد ان ادخل غرفة نومك اذ بلغني انه لم يرَها زائر حتى الان · فاخذه البابا اليها وهناك دفع اليه الصليب الذي كان معلقاً فوق سريره وهو محفوظ لديه حتى الان

ذهب ملك ايطاليا للصيد منفرداً فاصاب حيواناً وقع في حفرة واذا بفتى قروي قد اقبل يقول

ـ هل اتيك به فتقاسمني غداءك وتعطيني ٥ غروش

قال نعم · فلما جاء الفتى بالحيوان اعطاه القروش ثم اخرج من جعبته رغيفاً وبصلة هي غذاؤه فنفر الفتى منه وقال

ـ روح ياشيخ فقد كنت احسب رجلاً نظيرك يأكل افضل من هذا

عثرت ملكة ايطاليا في فسحتها بفتاة تصنع الجرابات فقالت اتعرفين من انا ؟ قالت نعم انت الملكه · قالت اذا اصنعي لي زوجاً من الجرابات وارسليه الى قصري · وبعد ايام جاءها ما طلبت فارسلت الى الفتاة زوجاً من جرابات الحرير وفي الفردة الواحدة بعض النقود وفي الاخرى قليلاً من الملبس

والحلويات وبعد ايام جاء الملكة الجواب الاتي من الفتاة

(سيدتي الملكة ان هديتك سببت لي بكاء وحزنا مدة ۳ ايام فان والدي اخذ النقود واخي أكل الملبس ووالدتي استعملت الجرابات)

اشترت شركة احتكار الفولاذ ارضاً من المستر روكفيلر وحدث بعد ذلك انه صادف صديقاً له فاخبره انه ربح من تلك الصفقة ۹ ملايين ريال على ان الصديق سأل كاتم اسرار روكفيلر فاجابه (اخطأ رئيسي في التقدير فانه ربح ۱۵ مليون ريال) — اي ان هذا الغني غلط بمبلغ ٦ ملايين ريال — مثل بطالي

زار مارك توين الكاتب المزلي الاميركي صديقاً له فوجد عنده صورة إمرأة حسناء واقفة امام المرآة ترتب شعرها وسأله صديقه اذا كانت الصورة حسنة فقال نعم ولكنها غير طبيعية قال الصديق ولماذا قال مارك توين — كان يجب على المصور ان يحشو فمها فرشينات (دبابيس شعر)

وجهت جريدة انكليزية السوآل الاتي الى بعض مشاهير النساء

(هل يوافق ان تكثر النساء من الجيوب في ملابسهن كما يفعل الرجال)

فكان الراي الغالب ان لا يفعلن وقالت الانسة هيلتون في جوابها

(دعوا الجيوب للرجال اما المتزوجات منا فيحفظن لانفسهن الحق القديم ان يفتشن جيوب رجالهن وهم نيام)

وقالت الانسة مور

(من مصلحة باعة المناديل ان نبقى بدون جيوب لاننا اذا جرينا على عادة الرجال لا نفقد منها العدد الكثير كما نفعل الان)

شيء عن المقامرة

في اميركا (منشاء لعبة البوكر) يعتمدون على كتاب اسمه هويت نسبة الى مؤلفه فكلما حصل خلاف بين اللاعبين رجعوا الى الكتاب واعتمدوا في فض خلافهم عليه فهو القاعدة الكبرى والاستاذ الاعظم ولو ان واحداً من الراغبين في الارباح عن طريق طبع الكتب عمد الى ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية فهو يربح كثيراً لان كل رب بيت وصاحب قهوة يشتري منه فان المقامرة اصبحت عمومية

وعلى ذكر القمار اقول ان اللورد روسلين من اعيان الانكليز طرأ على عقله خلل القمار منذ سنوات فتراءى له ان في وسعه ان (يكسر) البنك في مونت كارلو بواسطة طريقة منتظمة ظن انه اهتدى اليها ولا يزال حتى الان يحاول تحقيق تلك الامال ومساعيه تذهب هباء منثوراً وحدث اخيراً ان السير حيرام مكسيم الاميركي مخترع مدفع مكسيم الشهير رثى لحالة هذا الشريف فهو يسعى وراء اقناعه بطريقة حسية ان سعيه غير فالح وطريقته غير معقولة ولم اطلع حتى الان على طريقة السير مكسيم على ان الجريدة التي اذاعت هذا الخبر روت ايضاً من حوادث المقامرة في مونت كارلو بلعبة الاحمر والاسود ان صرافاً المانياً وضع اكبر مبلغ يسمحون لشخص واحد ان يضعه مرة واحدة على احد اللونين — اي ٤٨٠ جنيهاً وضعها على الاحمر فكان اللون المذكور رابحاً ١٠ مرات متوالية وربح اللورد فاليه ٣٠ الفاً على الاسود في ليلة واحدة وفي لعبة الروليت ورد الرقم السادس ٦ مرات متوالية في اخر يوم من شهر ديسمبر ولا يخفى ان الاحمر والاسود يراد منهما في الفرنساوية قولهم (روج) و (نوار)

واما الابيض فتقابله عندهم كلمة (بلان) ثم ان الذي انشاء محل المقامرة في مونت كارلو اسمه (بلان) ايضاً ومن اقواله المأثورة ان الروج (الاحمر) يربح احياناً والنوار (الاسود) يربح احياناً اخرى ولكن بلان (اى الابيض وهو اسم صاحب المحل) فانه يربح دائماً

لتبادل الفائدة

اوكد للقراء في الولايات المتحدة الاميركية وسائر الجهات التي توجد فيها عملة الورق الاميركاني انهم اذا ارسلوا قيمة اشتراكهم من تلك الاوراق ضمن تحرير باسمي فان التحرير يصل والعملة تصرف في القاهرة بكل سهولة فيقتصدون بذلك الوقت وعمولة البوسطة واحصل انا على الفائدة والراحة واشكرهم كثيرا فهل يفعلون ؟

مجلة المباحث

مجلة علمية ادبية سياسية فكاهية تصدر مرتين في الشهر في طرابلس الشام لصاحبيها جرجي افندي يني المورخ الشهير وشقيقه صموئيل افندي يني الكاتب الاديب وقيمة اشتراكها السنوي ١٧ فرنكا وقد تضمن عددها الاول الذي ملأ فراغاً في عالم الادب مقالات في تاريخ الشورى والفلسفة العربية والسكة الحجازية والاخبار العلمية وخلاصة سياسية والفصول الاولى من رواية (فتاة الجزائر) وصفحاتها ٤٨ ولا حاجة للقول انها مجلة نافعة مفيدة فقد اشتهر جرجي افندي يني في عالم الكتابة والادب قبل ان تعلمت ان زيدا ضرب المسكين عمرواً وعرفنا سعة اطلاع صموئيل افندي مع سائر ما عرفناه من انصراف هذين الاديبين الى خدمة العلم فاحث الادباء على الاخذ بناصرهما وادعولهما كثيراً

الفتاة ــ بقلم فتى

معلوم ان الابنة فى معدل الخامسة عشرة او حوالي ذلك لهي في غالب الاحيان صعبة المعاملة اذ تكون في سن (عدم الدراية) يوم لا ترضيها ملاهى الطفولية وافراحها كما في السابق ومع ذلك فهى ما زالت اصغر من ان تقاسم في افراح العالم الغريب المنتظر على الابواب ونتيجة هذا وذلك ان حياتها تكون محاطة بالتعاسة ·

كيف ما اتجهت تجد نفسها مهملة ولا تجد لها نصيراً في منزلها ولا في الخارج وحقيقة الامر ان الفتاة المحتشمة خصوصاً في هذا العمر تكون في احرج موقف ومعرضة للانتقاد وحالتها تستدعي شفقة اولياء امرها وتيقظهم الزائد ليدركوا تماماً المسئولية المترتبة عليهم نحوها اذ هي كل يوم تتقدم عقلا وادبا وصحة ـ

الافكار الجديدة تشغل عقلها دائماً والمخاوف والشكوك تحيط بها · لذلك اذا كانت تستحق الشفقة فهي تستحقها الان ولكن كم من مرة نهملها !

∴

(لباس انيق ولكنه بسيط)

خذ مثلا طريقة التصريح لها بارتداء ملابسها

بدلا من مساعدتها على تعديل قوامها النحيف المائل الى الطول في انتخاب كل ما يلائم من اللباس نمن عليها بالحاصل ونتعزى بقولنا انها في اشد نموها السريع لذلك لا نعد هندامها بالامر المهم

نعطيها بتأفف فضلات ملابس اختها الكبيرة غير ملتفتين الى ما على هذه الفضلات من الزيادات والزخرف الذي يليق ان يكون على ملابس صبية

تسترق قلوب الطلاب

ان اللباس الحقيقي لها يجب ان يكون بسيطاً مرتباً حسن الزي تجميلاً لكتفيها النحيفين وصدرها وخصرها

يجب مراعاة شعورها الرقيق وترك الاصواف من فضلات اختها الكبيرة التي ننعم عليها بها ونعد لها اللباس الموافق ·

برنيطتها تنتخب بعد درس شكل وجهها لتلائمها ولا نكتفي باي برنيطة نجدها اذ لا فائدة من انتخاب الفسطان واهمال القبعة ·

ان هذه الفتاة الخجولة لهي في احتياج الى يد لطيفة وذوق سليم يرتب شعرها الجميل لكي لا يضيع رونقه اذ لو ترك امر ترتيبه اليها لوقعت في حيرة واستعملت الملاقط والمكاوي الخ وهذا ما يبعد الانظار عنها باشمئزاز فتزيد الطين بلة اذ هي في هذا العمر تشعر ان الجميع يتجنبونها وانها تكره الجميع بسبب ذلك

كلما كان ترتيب الشعر طبيعياً زاد جماله

(الكتب التي تطالعها)

تنتخب الكتب الادبية المعتدلة اللهجة لتطالعها وتمنع عنها الروايات المفسدة للاخلاق والشاغلة للافكار

الكتاب الذي لا يحسن بها قراءته يلزم ابعاده عنها واغفاله بازدراء اذ لو سمعت ذم كتاب بلهجة شديدة ربما مالت الى مطالعته اذ الحداثة جهالة ومن المعلوم لدى المتقدمين ان كل ممنوع مرغوب فكم بالحري لدى الاحداث

المطالعة لها وقتها والرياضة لها وقتها ايضاً نمو جسمها يتوقف على الرياضة وراحة البال لذلك لا يحسن اغفال هذا الامر

(برعم ذابل)

الفتاة تعلم فجأة بكل متاعب العائلة وبمتاعب والدها الخارجية وبشدة احتياج والدتها الى الدراهم ترى نفقات ما كل وكساء اخوتها الاطفال تتزايد يوماً فيوم فتشعر اذ ذاك انها حمل ثقيل وهكذا تستفيق من غفلتها فتجد نفسها قد تحولت من ابنة ملانة فرحاً وكلها امال الى امراة حزينة اثقلتها الهموم العالمية وذلك قبل ان تبلغ السن الذي يمكنها من احتمال هذه المتاعب فتذبل قبل ان تزهر . لذلك من واجبات الوالدين ان يمنعوها من معرفة متاعب المعيشة لئلا يذبل هذا البرعم قبل ان يزهر ـ اذا لم يلتفت الى هذا الامر ينتهي الحال بارتباك قواها العقلية والجسدية فتشعر من مستقبل مظلم مخيف

(الام التي تحسن استدراك الامور)

انما الوالدة الحنونة تدرك فهي تشجعها في كل امر وتسهل كل صعب . توضح لابنتها كل حسنات الامور وتغفل السيئات وفي النهاية تظهر لها انه وان يكن الأمر يستدعي في بعض الاحوال المجاهدة والتعب فهناك تعزية كبرى وهي التجاؤها الى منزلها بعد الكد والتعب حيث تجد دائماً المحبة والحنان

ويجب ان يكون المنزل مأوى كل فتاة بل هو عش مرتب دافيء تهناء به وليس مجتمع اصلاح ولا محل تذمر وصراخ

متى علمت فتاتنا ان وراء هابيت هناء وراحة تزداد نمواً وتشعر ان لها سندا واذا وجدت ان وجودها بالمنزل يعود بفائدة على العائلة فهي تفضل البقا فيه مدى الحياة ولا يعود لديها مجال لان تفتكر بما يضني جسمها لذلك على الوالدة ان تتذكر ان حالة ابنتها في هذا السن تستدعي الشفقة والانتباه الكلي

السودان كريم الحاج

يروى عن الكاتب الهزلي الاميركاني (مارك تواين) انه كتب الى المستر كارنيجي المثرى الشهير يقول ٠

عزيزي المستر كارنيجي

علمت من الجرائد انك رجل مصلح فانا احتاج الى كتاب ترنيم وثمنه ست شلنات انا اباركك والله يباركك والعمل يعود بفوائد عظيمة المخلص

مارك تواين

حاشية — لا ترسل كتاب الترنيم بل ارسل الفلوس

كريم الحاج

حفلة ادبية

علمت بعد الذي نشرته من نفثات قلم حضرة السيد مصطفى افندي لطفي المنفلوطي ان بعض ادباء السوريين يميلون الى الاجتماع به فاغتنمت فرصة قدومه الى القاهرة ودعوته الى منزلي مساء ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) كما انني دعوت ايضاً جمهوراً من الصحافيين والادباء والكتاب والشعراء فتم التعارف بين حضرة السيد وحضرات المدعوين واعتذر الدكتور شميل عن الحضور بكتاب قال فيه (ان رجله بعد يده صارت في قيد المرض)

قال في كتابه والعياذ بالله

عزيزي سليم

اخذت دعوتك هذا الصباح وساءني جداً اني صحوت ورجلي بعد يدي في قيد من المرض٠ فبعد ان كنت اكتع صرت اكسح وهذا عذري بعد شكري والسلام عليكم جميعكم

انا ايوب في الـ	ولكن ليس في صبري
هواك فقمت تخبرُه	وما قصرت في ضر
ولكنى انا بالعكس	لا اهواك عن عذر
فلم افتن بحبك لم	تجربني على كفري
حبيبك منك في سقم	وخصمك منك في شر
فما انت الذي يرجى	اذا كنت الذي ندري

وبعد ان تبادل الادباء الحديث في مواضيع مختلفة جرى ذكر الرمان المنفلوطي فاقترح على الدكتور شدودي ان ينظم في ذلك فارتجل ما يأتي

اهلاً بمن بهر الانام	بعلمه وبيانه
اهلاً بمن ملاء المؤيد	من بنات جنانه
اللطف من اسمائه	والفضل من غلمانه
يامنفلوط علوت في	الوادي على بلدانه
اكرم به بلداً يفيض	الخير من غيطانه
العلم في ابنائه	والشهد في رمانه

اعلن جناب اسعد افندي رستم انه بداء بطبع ديوانه في المطبعة الادبية ببيروت فجري في الاعلان على طريقته المالوفة الفكاهية قال .

يبشر الاسعد اخوانه	بانه يطبع ديوانه
وبعد شهرين يران من	تاريخه ينصب صيوانه ؟
ديوان شعر هزله منعش	ينفي به المحزون احزانه
تناقلته الصحف واستحسنت	سامي معانيه واسخانه

أما سمعتم عنه وهو الذي أوقد في صنين نيرانه ؟
فليفرغ الشاري له جيبه وليملأ البائع دكانه
تزينه الرسوم هزلية وكل شيء حسن زانه
من منكم يفتحه مرة بدون ان يفتح جزدانه

٠٠٠

فقط ريال واحد سعره لكن بهذا السعر (ضيعانه)

قال حافظ ابرهيم في جاك روءانو المطرب الاسرائيلي المعروف بمصر

ارحمونا بني اليهود كفاكم ماجمعتم بحذقكم من نقود
واصفحوا عن عقولنا ودعوا الخلق بسر التوراة والتلمود
لا تزيدوا على الصكوك فخاخا من غناء ما بين دف وعود
ويحكم ان (جاك) اسرف حتى زاد في قومه على داوود
اسكتوه لا اسكت الله ذاك الصوت صوت المتيم الفريد
او دعوه فداؤه ان تغنى كل نفس وكل ما في الوجود

ثم عتبوا على حافظ فجاءهم في الغد بالابيات الاتية

يا جاك انك في زمانك واحد ولكل عصر واحد لا يلحق
ان الاولى قد عاصروك وفاتهم ان يسمعوك كانهم لم يخلقوا
قد جاء موسى بالعصا واتيتنا بالعود يشدو في يديك وينطق
فاذا ارتجلت لنا الغناء فكانا مهج تسيل وانفس تتحرق
فمطالب باعادة ومطالب بزيادة ومهلل ومصفق
تتسابق الاسماع صوبك كلما غنيتها شوقاً اليك وتعنق
وتود افئدة هتكت شغافها لو انها بذيولها تتعلق

خلق كما شاء الجليس وشيمة ... يزكو بها صدر النديّ ويعبق
ومروءة لو انها قد قسمت ... بين اليهود لاحسنوا وتصدقوا

٭

نغمات الشكوى

(منظومة قبل الدستور منشورة بعده)

نبا بجنبي في النوى مضجعي ... وشفني السهد ولم اهجع
واستعجم العاذل معنى الاسى ... فجاد في اعرابه مدمعي
فجمرة الصدر تزيد البكا ... وجمر خدي ناسخ الادمع
فكيف اخفي علتي والضنى ... لم يبق للاسرار من موضع
وكيف يحلو لجفوني الكرى ... والسهم من قلبي لم ينزع
وكيف ارتاح الى غمضها ... والسهد فيها حامل الشرع
هيهات ياناري ان تخمدي ... هيهات يانفسي ان تقنعي
اني لمشتاق لورد العلى ... تشوق الظمآن للمنبع
وعاذل يرصدني في الدجى ... كانني من شهبه اللمع
رأى قناتي بالنهي قومت ... فشاقه في غمزها مصرعي

٭

ابيت والبدر سمير الجوى ... ابثه الشكوى فيشكو معي
كانما شمس الضحى برحت ... به فاحيي الليل كالموجع
ينير في قلبي سويداءه ... بغرة كالصارم المشرع
وفي فؤادي المصطلي ظلمة ... بغير نور الحق لم تدفع

٭

اروح في الاسحار اغشى الندى وافضح الفجر لدى المطلع
واغتدي فوق غصون الصبا مسبحاً كالغرد الوقع
اطيل للنفس ذيول المنى ويقصر الثوب على مطمعي
ان المنى داء لمرتادها دواؤه الصبر الا فاجرع
لو قبس الليل لظى مهجتي لاستل سيف الفجر من اضلعي
او صعدت لي في الدجى انة ارهف اذنيه كذي مسمع
او سمعت ريم الفلا زفرتي لاسرعت في البحث عن مربعي
فاعجب من العجماء ان ترعوي واعجب من الناطق ان لا يعي

...

احبيك يا ليل فلا تغربي عواذلي واصبر ولا تجزع
وطلت يا ليل فهل للضحى من حملة تدفعها ؟ فاسرع
ايتها الشهب الا فاغربي ايتها الشمس الا فاطلعي
تسنمي عرش السهى وانشري برد السنا في هذه الاربع
ومزقي بالنور ثوب الدجى من غير ما سيف ولا مدفع
سافرة الغرة لا تختشي عواذلاً حاسرة البرقع

...

فنحن في ليل هوى نجمه وفي دجاه الشهب لم تلمع
في ذمة الظلماء نسري به بفتية من النهى درع
ناشئة العصر وحسـ... بيض المنى كالانجم الطلع
صدورهم في حب اوطانهم مفعمه كالقدح المترع
قلوبهم في حب سلطانهم منيعة كالمعقل الامنع

راموا لحاق البرق في جريهم ... على جياد ضمر ضلع
واين هم من كهرباء اذا ... مزقت الظلماء لم ترفع
وانهم يشقون في موطن ... يكرم فيه الخامل المدعى
تفرقت اعضاؤه مثلما ... تفرق الرأي ولم يجمع
ورأسه اعتل فمن مرجع ... صحته هيهات من مرجع
ونحن قوم طال اخلادنا ... الى الونى والرق والمضجع
لكنها الامال تحيي الفتى ... وغلة الآمال لم تنقع
نرعى بدور الغرب في حسرة ... وبدرنا في الشرق لم يطلع
ونفتدي العلياء في انفس ... ماشيمت ياعجد بها فاصنع

٭

لعل في الشرق حياة بها ... يشيد العمران في البلقع
لعل في الشرقي من نهضة ... تقيله من فقره المدقع
لعلنا نرقى الى ذروة ... من العلى في موطن ممرع
لعل بدر العلم ان تنقشع ... غمامة من جهلنا يسطع
هيهات فالاوتار قد قطعت ... ولم يعد في القوس من منزع
ومن تغذى بالمنى واكتفى ... اقام طاوي البطن لم يشبع
فقل لمن يبغي العلى فجأة ... أيحصد المرء ولم يزرع

بعقلين . لبنان ... احمد تقي الدين

ارسلت امين افندي حداد وكيل ادارة مجلة سركيس الى جهات طنطا والمنصورة لتحصيل اشتراكات المجلة فالرجا من حضرات المشتركين مساعدته على قضاء مهمته

لو كنت خطيباً

سمعت في هذه الايام كثيرا من الخطب فقلت في نفسي — لماذا لا توجد في القانون مادة تعاقب من يحاول الخطابة ولا يفلح ولماذا لا تجعل من جملة مصالح الداخلية مصلحة خاصة بمراقبة الذين يخطبون — ولا اقول الخطباء — فما كل من وقف للخطابة بالخطيب ·

اقول ان العقوبة لازمة للذين ينكبون الناس بخطبهم لزوم مصلحة الكنس والرش فان بعض الخطب وان شئت فاكثرها يؤذي السامعين كما يؤذي الغبار العين وكثيرا ما رددت قول الشاعر وانا اصغي لبعض الخطب

كلام اكثر من تلقى ورويته   مما يشق على الاذان والحدق

ولا يخفى ان الخطابة هي اشبه شيء بالزيارات ومع ذلك فالناس يراعون اداب الزيارة ولا يراعون اداب الخطابة ·

مثال ذلك انك اذا رأيتني ذاهباً الى زيارة صديق فانت لا تذهب معي متى كنت لا تعرف المزور · اليس كذلك ؟ فما بالهم يخطبون في التهاني والتأبين والوداع سواء دعاهم الناس او لم يدعوهم

تقراء في الصحف ان سيحتفل بامتحان مدرسة او وداع كبير فتسرع بدون تكليف الى غرفتك وتاخذ القلم وتكتب خطاباً اطول من لسان النمام وتسرع الى الاحتفال وتزاحم الناس بالمناكب وتتقدم على كل خطيب معروف معين وتنكب الناس باقوال خارجة عن الموضوع

وفضلا عن هذا فاننا نعلم ان القطار يسافر بعد نصف ساعة وان الوقت قصير والخطب كثيرة ومع ذلك فاننا اذا احتل احدنا منصة الخطابة كان احتلاله من قبيل الاحتلال الانكليزي لا يخرج بالقوة ولا بالحيلة

سمعت بعض الخطباء يودعون احد مندوبي مجلس المبعوثان في محطة مصر بخطاب سمعت مثله في المدرسة منذ ٣٠ سنة عن ان الارض كروية وان الاتحاد ضروري . وسمعت غيره قد جاء بكلمات مبهمة عربية وفيما هو يخطب اخذ يفسرها على نمط دراسة ابن عقيل

∴

كم كانت جميلة ولطيفة خطب الذين دعاهم الناس الى الخطابة في وداع سليمان افندي البستاني وفواد بك خلوصي . ولو انهم كلفوني الخطابة لقلت في وداع الاخير مثلا ما قل ودل ولكنني كنت شريك العاملين في اعداد الحفلات فكفاني ذلك موءونة الخطابة ولكن كنت اود لو ان احـد الخطباء قال مثلا

ايها الاخوان

ربما كان الفريق الاكبر منكم يجهل ان فواد بك خلوصي واحد من اولئك العشرة الذين صاحوا في موناستير صيحة رن صداها في الكرة الارضية فقلبوا عرش الاستبداد

فهو اذا جزء من عشرة من واشنطون محرر اميركا وهو جزء من ثلاثة من محرري فرنسا وجزء من واحد من غريبالدي محرر ايطاليا ثم هو يمتاز عليهم جميعاً في انه واحد من جماعة فعلوا فعل الاميركي والفرنساوي والطلياني ولكن بدون ان يسفكوا نقطة دم .

وكنت اقول لسليمان البستاني سر الى مجلس المبعوثان موءيداً برأي الامة وقوة الجيش فاذا حاول الاستبداد ان يفعل بكم ما فعله بالمجلس الاول قل له كما قال ميرابو « قد دخلنا ولا نخرج الا بقوة السلاح » وثقوا ان السيف لا يتقدم

لاخراجكم لان السيف هو الذي مهد لكم الطريق وجاء بكم الى هذا المكان الخ

مثل هذا كنت اقول وكان يجب ان يقال · ولكن الذين يريدون ان يخطبوا ولو على سطح القطار يريدون ان يقولوا سواء كان القول في محله او كان بعيدا عن محله مثل ما بين ملتقى الخافقين

***

انظر الى الذوق الذي ظهر في الطف معانيه يوم ادب سعادة خليل باشا خياط مادبه كبرى لسليمان افندي البستاني في سرايه برمل الاسكندرية قال سعادته في خطابه « ان في نفسي لذة ما كنت احسب ان اذوقها في حياتي وهي لذة حصولي على الحق إن احكم نفسي بنفسي وان اتعرض الى من اشاء بارادتي واختياري بتدبير اموري العمومية · ففيك ارى ذلك الحق مجسماً فافرح لرؤياك واطرب »

وقال الخواجه ديمتري خلاط ان الامة محتاجة الى التعليم وبين تلك الحاجات بشجاعة يشكر عليها · وقال الخواجه روفائيل خوري في وصف صديقه البستاني و لاصلاح الواجب كلمات حية لا شيء عليها من الحشو وانشد الشيخ امين الحداد قوله

يا صاحب البستان غرسك قد ذكا ۝ والان حان قطافه للجاني
ادني القطوف لما يشاء فانها ۝ كانت بغيرك وهي غير دواني
واطلق سوابق قد اطلت عقالها ۝ فالان لاتجري لغير رهان
وتبد ممتازا بحسن تصرف ۝ اذ كنت ممتازاً بحسن بيان
فجر المشيب عليك لاح مواجها ۝ فجر الشبيبة من بني عثمان
نوراكما من مفرق وسنا كما ۝ من مشرق وكلاكما صنوان

يا روضة الفضل التي ما صوحت ... في حين جف الدوح في الغدران
وحديقة الادب التي ازدهرت بكم ... قد رد عن اردانها البستاني
الان فاح اريجها ولقد ترى ... من كل فاكهة بها زوجان

وتلا الدكتور شمعون قوله

يا ابن الأُلى وجدوا العقول سقيمة ... والجهل داءً والبلاد طلولا
غرسوا المعارف والعلوم فاثمرت ... فيها مكارم انفس وعقولا
لما رأت بيروت انك جئتها ... ضفرت لفضلك شكرها اكليلا
حيّاك اهلوها وما من خلقهم ... ان يجحدوا للمحسنين جميلا
هي زهرة العلم التي بحفاظها ... جعلوا ابن من غرس العلوم كفيلا
كانوا دعاة العلم في ايامهم ... كن انت للوطن العزيز رسولا
حتى يدين بحبه من يعبد الـ ... توراة والقران والانجيلا

وكان ينتظر من حضرة الدكتور شمعون بعد اعتراضه على اقتراحي لاكرام المستر روزفلت ان يعمل بذلك الراي فيقول لسعادة خياط باشا ان يعدل عن دعوة البستاني ويرسل المبلغ الى فقراء الاستانة ؟ اليس كذلك يا سيدي الدكتور ؟

وقد تلا حضرته ما ياتي من نظم حضرة والدته الفاضلة السيده ورده اليازجي

اخلق ببيروت دار العلم من قدم ... ان تصطفيك على الايام معوانا
فالله لما ارتأى اعلان حكمته ... ما اختار بين الورى الا سليمانا

واجاد الخواجه انيس شحاده في توجيه العناية الى تعليم اللغة العربية ومن مكملات الاحتفال انهم شربوا نخب الخواجه ادوار بستروس جزاء مساعيه الجليلة وخدماته الوطنية فقد عرفنا هذا الشاب غنياً في ماله وادبه وصحة مباديه

اقتراح مجلة سركيس

سرنا اقتراح مجلة سركيس الغراء على السوريين عموماً والمتخرجين في مدارس الاميركان خصوصاً ان يكتتبوا بمبلغ من المال للاحتفال باكرام حضرة المستر روزفلت عند مروره في القطر المصري ولا يخفى على السوريين واللبنانيين ان عددا هائلا من اخوانهم يخرج تحت سماء الولايات المتحدة تحت العلم الاميركي ويتاجر ويلذ وينعم بفضل مكارم اخلاق الاميركيين ورحب صدورهم . فمن اصالة الرأي ومن عرفان الجميل ان يغتنم السوريون فرصة مرور المستر روزفلت الذي بعد انقضاء رئاسته يسيح في بعض اصقاع القارة الافريقية فيكرمون الامة الاميركية بشخصه

والمستر روزفلت من عظام رجال الدنيا فاذا اكرمه السوريون فلا يكرمون الامة الاميركية بشخصه فقط بل يكرمون الذكاء والمقدرة العقلية والهمة الناهضة والغيرة الوطنيه والسوريون جديرون بذلك

فمن شاء الاكتتاب في لبنان فليتكرم بارسال القيمة الى جريدتنا التي فتحت صدورها لنشر الاكتتاب اجابة لسركيس افندي الذي نخصه باطايب الحمد لسعيه الوطني المشكور وسلام على سوريا وبنيها . (لبنان)

وعلمت من الجرائد الاميركية ان المستر روزفلت يترك اميركا في شهر مارس الاتي اي حالما تنتهي مدة رياسته قاصداً افريقيا حتى لا يقال انه اثر على اعمال الرئيس الجديد ثم يطوف في افريقيا مع نجله واعوانه نحو عشرة شهور يقضيها في صيد الحيوانات الشرسة وقد اطلقت له الحكومة الانكليزية الحرية في سفره وصيده

سركيس في اليمن

من رسالة كتبها الفاضل احمد طاهر المناوي اليمني الى جرائد مصر اليومية قال مخاطباً الشراعي « هذا الوقت لا يصلح فيه المزاح بل هو زمن الاصلاح والفلاح والا صلينا على عقله وكبرنا عليه ٤ تكبيرات · ونلقنه بهذا التلقين اذا صار المجرم السجين :: يا عبد الله بن عبديه - اذا وصلت الى سلانيك · بعد ما نعزيك ونبكيك · وقابلت ملكان كريمان من البشر · هما نيازي وانور · فلا يزعجانك ولا يهولانك · واعلم انهما خلق من خلق الله الاخيار · من الاحرار الاطهار · فاذا سألاك عن الحرازي ومن قتله ومال البلدية والدمغة ومن اكله · ودقيق العساكر وهلاك الارواح والذخائر واحوال اليمن واسباب الفتن فاستعد للجواب وانت اعلم بالصواب · انطقك الله بالمظالم ولا زالت عنك المآثم - وهنا استرحم من حضرة الكاتب الشهير سليم افندي سركيس ان ن يتصرف بهذا التلقين بقلمه السيال وله مني ومن اهل اليمن خالص الشكر والثناء »

كتاب البستاني

بعدما جاءت بشرى اعلان الدستور العثماني باسبوع واحد فقط جاءني جناب سليمان افندي البستاني مندوب بيروت الان في مجلس المبعوثان وفاتحني في انه يريد وضع مقالات في الدستور والدوله العثمانيه يضمنها معلوماته فاستحسنت الراي كثيراً خصوصاً من مثل هذا الرجل الواسع الاطلاع · وكان من رايه ان ينشر مقالاته هذه في جريدة معينة ثم ما لبث بعد ايام ان وجد من الحوادث متسعاً للمزيد فتحولت المقالات الى كتاب وضعه العلامة البستاني في ٢٠ يوماً وذلك قبل ان يخطر له او لاحد انه يرشح للنيابة فلما اصبح الان مندوباً عن بيروت

صارت لكتابه مزية اخرى ومنزلة اسمى وقد طبع الكتاب ونشر اخيراً باسم « عبرة وذكرى او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده » وهو يبحث في الدستور القديم والاستبداد والحرية الشخصية والصحافة والتعليم والتأليف والجمعيات ورجال الدولة والخفية والتعصب ورجال الدين والمهاجرة وموارد الثروة وغير ذلك في مايتي صحيفة وثمنه ١٢ غرشاً في مصر و٣ فرنكات ونصف في الخارج ويطلب من مكتبتي الهلال والمعارف بمصر وهو افضل كتاب في موضوعه وكفى تقريظاً له انه بقلم سليمان البستاني

وعلى ذكر هذا الفاضل اقول ان اول من خطر له ترشيحه عن بيروت هو سعادة الامير امين مجيد ارسلان · كتب الي من عاصمة البلجيك في اوائل ستمبر (ايلول) وانا في بيروت يدعوني الى بث هذه الفكرة بين اخواني وقد صدق حسن ظنه والحمد لله

اللغة الجامعة

ارسل اليّ حضرة القس جبرائيل الحداد من مدينة ررمية نسخة من كتاب وضعه في اصول لغة الاسبرانتو الجامعه مع تمارين ومعجم حاوٍ الفي لفظة وهذا الكتاب وحيد في موضوعه عندنا حتى الان اوضح فيه حضرة مؤلفه اسرار اللغة التي وضعها الدكتور زامنهوف وفائدتها تسهيل العلايق بين اهل العالم كله فيتفاهم بواسطتها العربي والاعجمي ويقول حضرته ان اي انسان يمكنه ان يتعلم كل قواعدها في ساعة واحدة ومن يعرف لغة اوربية فقد عرف ٧٥ بالماية منها وقواعدها قليلة ولا شواذ لها البتة وعنوان المؤلف

Gabrjelo Haddad
8 S. Pietroin Vineoli 8.
Rome
Italie

مجلة سركيس

الجزء السادس عشر من السنة الرابعة

١٥ دسمبر (كانون اول) ١٩٠٨ الموافق ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

كرمة ابن هاني

شاعر الشام في ضيافة شاعر مصر

حفلة في دار امير الشعراء

امسى المساء فركبنا القطار الى المطرية . وكنا ثلاثة - ابرهيم افندي الحوراني شاعر الشام والعالم الكبير والدكتور شدودي الاديب الظريف وهذا العبد الفقير صاحب مجلة سركيس . مشى بنا القطار الى المطرية - الى «كرمة ابن هاني» - الى (ذلك الغدير الصافي في الفاف الغاب) - الى (من يميل بجملة عواطفه الى الفئة القليلة من اهل الادب والرأي) - الى منزل امير الشعراء وشاعر الامير سعادة احمد شوقي بك .

اراد الاستاذ الحوراني ان يزور امير الشعراء فجاءني منه نبأ ان نزوره الساعة الثامنة مساء ورأيت ان مثل هذه الحفلة مما يليق ان يحضره الشدودي الظريف فاجاب الدعوة ووصلنا الى منزل شوقي بك فرأينا هناك جماعة من

الادباء · وبعد ان ارتحنا قليلاً اقبل ربّ الدار مرحباً بالاستاذ الحوراني بما عرف من ادبهِ وفضلهِ فكنا جماعة ما رأيت مثلهم اشدّ تناوباً في مجلس ولا احسن فهماً من محدث

جلسنا الى مائدة المضيف الكريم في غرفة لا ارى بدّا من تصويرها لقراء مجلة سركيس ليعلموا المحيط الذي يقيم فيهِ كبير الشعراء ومغذي العقول

ففي صدر القاعة صورة النيل على اجمل ما تشتهي العين ومن فوق الرسم صورة الجناب العالي الخديوي ومن فوقها اطار جميل كتب فيهِ بخط فارسي بديع الاتقان الاية « اليس لي ملك مصر وهذهِ الانهار تجري من تحتي » فانظر الى جمال اخلاص الشاعر لمولاه في علانيتهِ ونجواه وانظر الى رقة الشاعر في تصوير الامير وسلطانهِ على النيل مؤيداً بالايات الكريمة

والى اليمين صورة مكبرة لوالد شوقي بك فكأنهُ جعل اميرهُ ووالده على السواء تعويذة لهُ ولذويهِ

وعن اليسار صورة خيالية تمثل الحبّ ومن اولى من الشاعر بجعل مثال الحب نصب عينيهِ وهناك صورة مكبرة صنع زولا عن رسم فوتوغرافي يمثل شوقي بك وهو مريض في باريس ايام كان يتلقى العلم فيها وهنا وهناك كتابات جميلة منها « اهلاً بالزائرين الكرام » ومنها « وبالشكر تدوم النعم » ومنها « ان الله يحبّ المحسنين »

وعلمتُ ان شوقي بك اطلق على منزله الجميل في المطرية اسم « كرمة ابن هاني » ذلك لان حديقة المنزل حافلة باشجار الكرم والشاعر يقول « ان تكن شاعراً فكن كابن هاني »

ورأيتُ عند شوقي بك خارطات كبيرة لها قيمة علمية وطنية وفيها دليل

واضح على عناية سمو الامير بالعلم واللغة فهناك خارطة اسيا من عمل الدكتور فرانس ها يدريخ وجميع الاسماء فيها عربية عربها بامر سمو العباس حضرة اسماعيل بك رأفت مدرس التاريخ والجغرافيا في قسم المعلمين بالناصرية وكتبت بخط محمد جعفر وبملاحظة سعادة يوسف ضيا باشا · وهناك خارطة افريقيا على نمط الاولى وجميعها صالحة للتدريس بالمدارس المصرية كما هو مبين فيها

...

بعد ان استقر بنا المقام دخل شوقي بك فاحسن استقبالنا واكرم الاستاذ الحوراني ورحب به ثم قدمت الى سعادته الدكتور شدودي وقلت انه امتنع اولاً عن مرافقتنا حتى لا يكون طفيلياً فقال شوقي بك

— بل ان زيارتك ايها الدكتور في محلها فانت شاعر وطبيب وانا شاعر ومريض

وبعد ان امتد بنا المقام والكلام جاش الشعر في خاطر الاستاذ الحوراني فانشد قوله في صاحب الدعوة

لله ليلتنا ومجلس انسنا ... في ربع احمد ذي الصنيعة واليد
ضاءت به زهر النجوم ولم تكن ... الا الندامى في سماء المعهد
فعلى م الخمت البليغ مهابة ... بين الجلوس على البساط الاحمدي
ما ذلكم الا لان اميرمن ... بدعوا النظام تراه عين المنشد

فطرب القوم ودارت النكتة فما تصح روايته قول احدهم عن طبيب له لحية

— لا عيب فيه الا سحابة تحيط بهلاله

— انها سحابة صيف

وحكى آخر وهو ناظر مدرسة انه سمع ضابطاً في حلقا يقرأ مجلة هكذا « مجلا » فلما لامه احد رفاقهِ قال

— هو اسم افرنجي فلا باس ان نلفظه كما نشاء

وروى حسن بك رضا المحامي انه ركب عربة يوم عيد ليزور اخوانه واجرة العربات يومئذ كثيرة والوقت قصير فاوقفه صديق واخذ يسلم عليه سلاماً طويلاً ويسأله اسئلة لا محل لها فنادى حسن بك العربجي وقال

— يا اوسطة اعمل قهوة للافندي . وهكذا تخلص

ومما انشده الاستاذ الحوراني في تلك الجلسة قوله ان احدهم سأله نظم قصيدة في مدح الكونت دي سرسي فقال في غزلها واحسن التخلص

اتذكر ظبية الإنسِ عهود اللهو والانس

واوقاتاً لنا سلفت بوادي السين كالعرسِ

فحيا الله احياءَ ال فرنسة امة البأسِ

وباريسية حسناء مثل ملائك القدسِ

لها لغة جهلت بها صباح اليوم من أمسِ

تخاطبني فلا ادري كاني فاقد الحسِ

فتفهمني بايماء كاني اول الخرسِ

تقول اذا رأت سقمي كمون تليفو. فيني زيسي

Commont ally-vous venez ici

فافهم من مقالتها كمن تلفوا بنا تمسي

فعذت من الفناء بها بمدح الكونت دي سرسي

وانقضت ليلتنا في (كرمة ابن هاني) فانصرفنا ندعو ونشكر للقائل

رمضان ولى فهاتها ياساقي مشتاقة تسعى الى مشتاق

المعلوم والمجهول

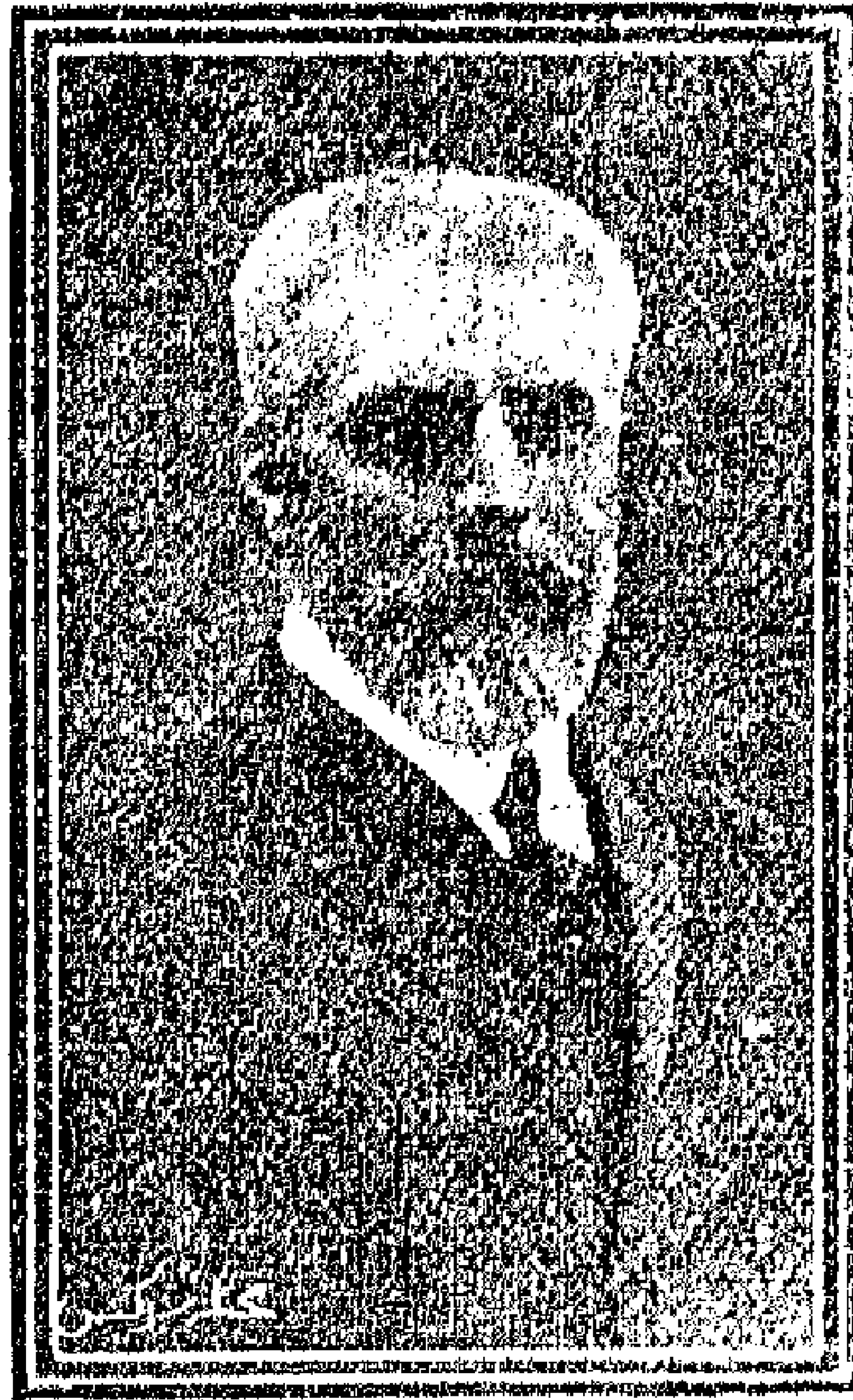
احسن كثيراً صديقي القديم ولي الدين بك يكن في انتقاء هذا الاسم لكتابه فان فيه من التشويق الى محتوياته ما هي جديرة به وكتابه كتاب سياسي ضمنه اهم الوقائع التاريخية منذ سنة ١٨٩٢ الى السنة الحاضرة عند رجوعه من منفاه في سيواس وجعله في الف صحيفة و يفرغ من طبعه في مارس الاتي وقيمه الاشتراك فيه جنيه مصري قبل الطبع وجنيه ونصف بعده ومن مواضيع الكتاب حزب تركيا الفتاة . عبدالله نديم واستاذه وقائع النيل مع جرائد الاحرار . واقعة الاسكندريه ابو الهدى . اللورد كرومر . جمال الدين الافغاني . المعية الخديوية والاستانة محادثات مع كثيرين من كبار الدولة ومعلومات المؤلف فاثني على نشاطه وادعو له بالنجاح التام

هؤلاء الاغنياء

من الاخبار التي تدهش الفقراء والاغنياء على السواء ان المستر سنجر الاميركي صاحب معامل الحديد والفولاذ احتفل بعيد زواجه الذهبي فلما دعي اولاده الى الحفلة وجد كل واحد منهم على صحنه حوالة بمبلغ ثمانماية الف جنيه واولاده اربعة ومتى مات الرجل ورث اولاده ما بقي من ثروته وقيمته نحو مليوني جنيه فكم قاري يتمنى ان يكون احد ابناء هذا الغني

الشيء بالشيء يذكر

وزير خارجية الدولة العلية



احمد رضا بك

كبير الاحرار وصاحب جريدة (مشورت)

في منزلي و بين الصور الكثيرة التي يزدان بها مكتبي الخاص منذ سنوات حتى الان صورة فوتوغرافية عليها اسم صاحبها بخط يده . كان قد ارسلها الي عربوناً للاخاء الوطني والاشتراك في الجهاد الحر حضرة احمد بك رضا وهو يصدر جريدته (مشورت) في باريز بالتركية والفرنساوية فكان (المشير) يرسل اليه بطريق المبادلة وكان قرير العين بمقالاته وجهاده حتى اتحفني ذات يوم بصورته هذه فهي محفوظة بين الاثار المحبوبة

هذا الرجل صار الان بحمد الله ونعمته وزيراً لخارجية الدولة العثمانية العلية دولة الاحرار وسلطنة العدل والانصاف فسبحان من حول الاحوال وصير المخلص الحر الامين وزيراً كبيراً في عهد دولة شريفة عظيمة

وما ابتهاجي بتعيينه ناظراً للخارجية انه الرجل الذي افتخر انني من اخوانه ورفاقه في

العمل بل لان وزارة احمد رضا بك هي وزارة الاستحقاق في دولة العدل والكفاءة ولان دولة المحسوبيه والظلم والجهل قد دالت اليوم والحمد لله

ويعلم قراء مجلة سركيس بل قراء كل جريدة حررتها واحررها الان انني حريص على اوراقي القديمة اهتماماً للفائدة العتيدة منها فكلما حدث حادث عدت الى اوراقي ومفكراتي فوجدت بينها ما يلقي نوراً عليها

ولما نقل التلغراف الينا في مصر تعيين احمد رضا بك وزيراً للخارجية تحولت الى مفكرات سليم سركيس لسنة ١٨٩٨ فوجدت بينها الكتاب الاتي ارسله الي من باريس صديقي القديم ندره بك مطران ايام كان رفيقاً للمجاهدين الاحرار وهذا نصه

اخي العزيز

انت من قوم نادرين سوء الحظ كلما عرفتهم ازددت بهم تعلقاً ولذ يكفيني ان اكون الرجل المخلص لا النبي صموئيل ولا الملاك جبرائيل ولا المنجم ياوس لاحزر حقيقة اخلاقك فبين سائر كتبة العرب لم أرَ رجلاً ينطبق عليه قول الطبيعي بوفون ـ الانشاء هو عين الانسان ـ مثلك ـ فان كتبك ـ فضلاً عن مقالاتك ـ هي مرآة محضة لفطرتك وهذه لا يقدرها قدرها الا من شعر بشيء من محاسنها وكان ملتهباً بجمرة من جمرات الغيرة الوطنية ولم يكن لعوامله العقلية جسم غليظ سميك يحول دون وصول الحرارة الى اعماقه انت رجل انعم الله عليه بكثير من هباته العقلية والادبية ثم اعطاه غلافاً وهناً رقيقاً شفافاً للغاية وارسله الى عالم قد مكث ٧ ايام لتكوينه واكتفى بنفخة واحدة لاحيائه ـ بيد ان الموازنة كانت تقتضي سبع نفخات على الاقل ـ بل ارسله في اظلم مكان من ذلك العالم وسلط عليه عوامل خارجية تستدعي المقاومة والجهاد الدائم .... انت صوت صارخ في تيه مقفر ومنشد مجيد بين قوم لا يلذ لاسماعهم الا رنين الاصفر فتنتظر بعد هذا الا العذاب وغير الجهاد . او حفظت عن التاريخ اسم رجل في مكانتك اليوم قد وفق بين ملاذه العقلية والمادية ولم يهن ولم يضطهد ولم يتضور جوعاً ولم ييأس في ساعات معدودة من تنفيذ افكاره وتحقيق امانيه . بل هل رايت ان مساعي ذلك الرجل لم تقترن بالفوز بعد حين وان اسمه لم يخلد في صدور البنين وان التاريخ لم يعدل بتاديته حقه من احترام الذرية وحب الاواخر . اتظن ان احمد رضا بك مع تمكنه بسهولة من الحصول على الثروة والرفاه والغبطة لم يقاسي اضعاف ما تقاسيه ولم يلبث ستة شهور متوالية يلبس البنطلون على الجلد بدون لباس يفصل بينهما وانه لا يطوي الليل على النهار بلا طعام

يشدُّ به قواه على الجهاد ؟»

* *

هذا شيء عن ماضي الرجل الحر الكريم الذي صار الان وزيرا للخارجية في المملكة العثمانية . انه رجل العمل . انه قاسى كثيرا من دولة الجور فهو بالطبع يبذل عنايته الان لاصلاح الاحوال حقق الله الامال واني اهنيء الوزير الجديد واهنيء الوزارة به واعتقد ان مجلس النواب العثماني يوفق الى كل خير مع وزارة رجالها امثال احمد رضا بك



(لجنة جمعية تركيا الفتاة واحمد رضا بك في الجهة اليمنى)

وقرات في الهلال من مقالة كتبها روحي بك خالدي المقدسي شيئا عن احمد رضا بك لا اريد ان يفوت قراء مجلة سركيس الاطلاع عليه قال - انه ولد في الاستانة قبل ٥٠ سنة ووالده انكليز علي بك وامه مجريه وسمي انكليز لتعلمه اللغة الانكليزية وتخرج احمد رضا بك في مكاتب الاستانة وتعين مديرا لمكتب اعدادي بروسه وزار باريس سنة ١٨٩٠ وداوم على مكتب لزراعة فيها وتعرف الى علي شفقتي بك صاحب جريدة استقبال في ايطاليا ثم في فرنسا وسلك في الفلسفة الحقيقية مسلك اوجوست كونت وخليفته لافايت وصار اماماً في هذه الطريقة المؤسسة على (الانتظام والترقي) وهي كلمتهم

وعليها تبنى اعمالهم ومن تعاليمهم التفاني في حب الوطن وخدمة الجماعة اي وقف حياة الفرد على خدمة المجموع . وهم يبتعدون عن الانغماس في الشهوات وعن اسرافات الاغنياء المبذرين ويشددون النكير على الذين يرتكبون من الناس او من الاموال الاميرية والحقوق العمومية فالمرتكب عندهم ساقط مهما بلغ علمه وقدره

فاحمد رضا بك متصف بهذه الاوصاف وقد ضحى نفسه وشبابه في سبيل مبدإه ورفض قبول الالوف المؤلفة والمناصب العالية مع شدة حاجته واضطراره . وقال لو وضعتم الشمس بيميني والقمر بشمالي لما تحولت عما قصدته ونشر تعاليمه وافكاره وله رسالة مطبوعة بالفرنساوية وعنوانها (التساهل الاسلامي) رد فيها على الذين يتهمون المسلمين بالتعصب

فلما حضر وفد جمعية الاتحاد والترقي لباريس سنة ١٨٩٤ كان رضا بك ساكنًا في شارع مونج في منزل صغير في الطابق السادس فقصده الوفد وذاكروه فتردد في بادىء الامر وقال اذا عزمت على شيء لا ارجع عنه مطلقًا . وكان اقدر الموجودين واعرفهم بطرق الاصلاح ومحل الخلل . فقبل الدخول في الجمعية وصار رئيسًا لشعبة باريس ونشر جريدة (مشورت) بالتركية والافرنسية اه

جرائد بيروت

كثرت الجرائد في بيروت واخشى ان تودي الى غير ما تريد من الخير فان مصر وفيها ١٢ مليون انسان ليس فيها الا ٨ جرائد يومية وهذه بيروت وحدها فيها مثل ذلك العدد تقريبًا عدا ما ستاتي به الايام . الا يرى اصحاب الجرائد ان كثرة الطباخين يفسد الطعام ؟ اما كان الاولى بالراغبين في النفع العام ان يوجهوا غيرتهم الى غير تجارة الكلام

حكاية هذا العدد

فريدريك الكبير والراقصة

تابع العدد الماضي

٥

عادت بربينا من انكلترا الى برلين واقامت في منزلها الفخيم ومعها اختها مريانا وحدث ذات يوم ان اختها جاءتها بكتاب وهي باسمة تقول ·

ـ هذا كتاب من بيناتلي في ميلان يعرض عليك الرجوع الى ايطاليا مقابل مال كثير

ـ اكتبي اليه في الحال انني انقطعت عن الرقص في كل مكان فانني غنية

ـ ولكن كلما زاد مالك زاد حب الناس لك

ـ لا يهمني امرهم وانا اكره جميع الرجال

ـ وهل تكرهين كوشوجي ايضاً وانا لا ازال اذكر يوم هجرت برلين في العام الماضي كيف كنت تبكين وتقولين « ان حياتي وسعادتي باقية في برلين » فلما سألتك قلت انك تحبين كوشوجي وانك انما هجرت برلين اجابة لتوسلات والدته فرجعت الى اللورد ما كنزي

ـ مسكين هذا اللورد قد اسأتُ اليه فهو يحبني ومره رجوعي وانتظر ان افي بوعدي له فاكون زوجته ولكنني في يوم الزواج هربت من لندن

ـ نعم واذكر يوم سفرك قولك انك لا تكونين زوجة رجل لا تحبينه وقولك « اريد ان اعود الى برلين ان فيها من احب حباً ابدياً » ولما سألتك

قلت انك تريدين كوشوجي والان يدهشني انكارك كل ذلك

— ارحميني ولا تنبشي سر قلبي فانني تعيسة وقلبي جريح

واذ ذاك ابلغها الخادم ان مادام كوشوجي تريدمقابلتها فامرت بادخالها ولما قابلتها قالت

— شكراً لك ايتها السيدة الكريمة فانني افتخر باستقبال اشرف سيدات برلين في منزلي

— ما جئت لازورك بل لاكلمك فقط

— وما الفرق بين الامرين

— نحن نزور الذين لنا معهم حديث وهم يهربون من وجهنا فقد دعوتك مراراً وامرتك ان تأتي الي فلم تفعلي وهذه المرة الثانية التي اضطررت الى مقابلتك

— نعم واذكر انك زرتني اول مرة مسترحمة مني فاجبت استرحامك وعسى ان اوفق اليوم الى مثل ذلك

— زرتك منذ سنة طالبة منك ان تشفي ابني من حبه لك حتى اهمل والديه ومقامه . سألتك ان تهجري برلين حتى لا يرى جمالك الساحر

— وقد فعلت لا حبا بابنك بل لانني لا احبه ولكنني اضطررت الى الفرار من لندن لمثل ذلك السبب

— ولماذا عدت الى برلين دون سواها

— هذا شأني الخاص

— بل هو شأني ايضاً لانك سحرت ولدي فعصي اوامرنا واوامر الملك والقى نفسه في مهاوي العار

— تقولين ان حبي اهانه وانني دون هواه فاسترجعي قولك هذا

— لا افعل وبربرينا الراقصة لا تستحق ان تكون زوجة لواحد من عائلتنا ولكن ابني معتوه بهواك حتى لقد قاوم والده والملك ثم ان جلالته يعلم ان زواجه اهانة لنا حتى انه امر زوجي ان يقبض عليه اذا لم تنفع حيلتي ورجائي فاذهبي من برلين حتى لا نضطر الى استعمال الشدة معه

— اذاً سأقبل توسلات ابنك واتزوجهُ . واذا قبضتم عليهِ الحقتم العار بعائلتكم واؤكد لك انهُ بعد نصف سنة تكون الراقصة بربرينا مدام كوشوجي .

— هذا لا يكون ابداً

— بل يتم بلا ريب . والآن فانا ادعو خادمي ليساعدك على الانصراف وارجو ان لا تحرميني من زياراتك ....



لم تكن بربرينا تهوى الشاب كوشوجي ولا ارادت ان تكون زوجة له الاَّ ان معارضة والدتهُ حملتها على الرضى قهراً لكبرياء هذه المرأة الشريفة

وعلى اثر ذلك جاهر والد الشاب بمعارضتهِ لهذا الزواج وانذر ابنهُ الحرمان اذا فعل فأبى الاَّ ان يفعل واخيراً عمد الوالد الى استعمال القوة فقرر ان يقبض على ولدهِ ويسجنهُ في قلعة لاندسبرج

ثم غاب الشاب ذات يوم فلم يحضر الى محلهِ وقال الخدم ان عربة وقفت عند منزلهِ نحو منتصف الليل ودخل الجنرال هالك مع جنديين الى غرفة كوشوجي وبعد ان اقاموا معهُ مدة خرج معهم وانصرفوا جميعاً في العربة . الاَّ ان الشاب تمكن من فرصة دفع فيها سرًّا الى خادمهِ تذكرة وهمس في اذنهِ قولهُ « خذ هذهِ الى السيدة في الحال » فاوصلها الخادم الى بربرينا وهذا مافيها

" قد قبضوا عليَّ · اعدي كل ما يلزم وانتظريني يومياً · حالما املك حريتي يعقد زواجنا "

فاعدت بربرينا اللازم واشترت منزلاً جميلاً ومضت عدة شهور وكان الامبراطور قد اجاب والد الشاب الى سجنه على انهُ ابى ان يطيل زمان توقيفهِ ولا سبب لذلك ولا دعوي عليهِ الاَّ انهُ يحبّ واخيراً امر الملك باطلاق سراحه

فعاد الى برلين وزار اولاً بربرينا وبعد ساعات قليلة ركبت العربة مع اختها الى كنيسة معلومة وافاها اليها الشاب وعقد لهما في الحال ومن ذلك الحين اقاما سوية واشتهر اسمها مادام كوشوجي فرفعت والدتهُ شكواها الى الامبراطور الذي ساءهُ من الامر ان الكهنة خالفوا اوامرهُ فانهُ كان قد امر كهنة الكاثوليك ان لا يعقدوا زواجاً الاَّ برخصة من الحكومة ولذلك اوعز الى وزيره (اوهدين) ان يبحث عن الحق الذي جاز بموجبه للراقصة بربرينا ان تسمي نفسها مدام كوشوجي ومن هو الكاهن الذي عقد زواجها ليعاقبهُ عقاباً شديداً

فلما ورد الامر الوزاري الى بربرينا سافرت الى بوتسدام حيث كان الامبراطور

٧

وكان فردريك الكبير جالساً في غرفته يكتب ففتح الباب ودخل المركيز دارجان واشار الى سيدة بجانبه ان تدخل فدخلت والملك لا يشعر وانصرف المركيز فكشفت بربرينا نقابها ونظرت الى الملك نظرة سعادة والم ثم انتبه الامبراطور لتنهد عميق وصوت يلفظ اسمهُ فوقف وتحول الى جهة

الصوت فراى بربرينا جاثية عند الباب الذي وقفت امامهُ منذ ٥ سنوات باكية وهي الآن تبكي وقد بسطت يدها للرجاء والاسترحام فاستولى على الامبراطور لاول الامر شيءٌ من الدهشة ثم ظهر بمظهر الحنان واقترب منها باسماً وقال

— انهضي . قد جئتني لجاءة ولكن معك حاشية التذكارات الحلوة وذاكرتي قوية ولا اقدر ان اغضب عليك فانهضي وتكلمي

ثم انهضها بيده ووقفا جنباً الى جنب فقال الملك

— يلوح لي ان وجهك وجه ملاك فلماذا لم تكوني ملاكاً . لماذا انت امرأة لم يكفها ان تحب وان تكون محبوبة بل اردت ان تكوني حاكمة ايضاً . لم يكفك ان يحبك الرجل بل اردت ان يخضع الملك لامرك فاضطراب يعذب قلبهُ صيانة لملكه

— انا اعلم الآن يامولاي انك احسنت عملاً وانني صرتُ الآن امرأة مهانة فلما اذلني الزمان جئتُ اليك كما ياتي الخاطئ الى ربه . مولاي هذه ساعة مقدسة عندي وما اقولهُ الآن لا يسمعهُ الاَّ الله والملك

— تكلمي وعسى ان يسمعك الله ويستجيب طلبكِ

— مولاي انني محتاجة الى المعونة

— تريدين ان تكوني مدام كوشوجي

— انا كذلك ولكنهم على وشك ان يعلنوا بطلان زواجي بقوة القانون

— وانما جئتِ اليَّ حرصاً على لقبكِ

— انتَ ادرى بحالي وتعلم ان اللقب لا يهمني

— اذاً هل تحبين كوشوجي

— لم اتزوجهُ عن حب

— اذاً لماذا فعلت

— فعلتُ انقاذاً لنفسي ولانني لم اقدر ان انسى . مولاي انني افنيتُ دموعي توسلاً الى الله يساعدني لانسى واخيراً هربتُ الى انكلترا واردت ان اتزوج اللورد ستوارث ولكن الماضي لازمني وكان يدعوني اليه فهربتُ ليلة العرس من انكلترا عائدة الى برلين وفيها عاد ساحر الهوى فاستولى عليَّ ورأيت ان لا بدَّ لي من القيام بعمل لانسى فقررت ان اسجن قلبي ثم جاءني مدام كوشوجي واهانتني فاستولى عليَّ الياس وتزوجت ابنها وجعلتُ هذا الزواج حمى يصونني من عذاب الهوى القديم فيامولاي خلصني من نفسي . لا تسمح لهم ان يسلبوني هذا الملجأ الوحيد

فاخذ الملك يدها وقبلها بحنان وقال

— اشكرك يا بربرينا . قد سمعك الله وسمعك الملك . وانا اعترف لك انني قاسيت العذاب في ليال كثيرة . الناس يتوهمون ان الحياة لذة والحقيقة انها واجب فلنقم بالواجب علينا

— ساقوم بالواجب عليَّ ياسيدي . ولكنني ضعيفه فانا استرحم منك امراً آخر . انني لا اقدر ان انسى . ما دمتُ في برلين . فساعدني على الخروج منها . انقل زوجي الى مدينة اخرى . انها تكون ضريحاً آخر لنفسي ولكنني املأهُ بالازهار

— لك ما تريدين

— شكراً لمولاي والآن الوداع

ومشت الى الباب فتبعها فريدريك وقال

— هاتي يدك فاذهب معك · واخذ يدها بذراعه وسار بها الى الغرفة المجاورة حيث كان قد اجتمع الاشراف والاعوان وهم ينتظرون الملك فقال لها

— الان ساعة الاستعراض واريد ان تشاهدي معيتي

ودخلا فانحنى الجميع ولم يجسروا ان يظهروا ما استولى عليهم من الدهشة لدخول بربرينا مع الامبراطور

اما جلالته فانه سار بها الى منتصف القاعة ثم ترك يدها وقال بصوت عال

— ايتها السيدة لي الشرف ان اكون رهين اشارتك · وساعمل بموجب طلبك وساجعل زوجك رئيساً لمدينة (كاوجاو) ويصدر امري اليوم

ثم تحول من الاعوان لرئيس التشريفات وقال

— ايها البارون بولينتز اذهب بمعية مادام كوشوجي الى عربتها

وانحنى الامبراطور لها واستندت هي على ذراع بولينتز

ثم تحول الامبراطور الى الاعوان وقال

— ايها السادة قد حان وقت الاستعراض

انتهى



للسلاوي في الصيادي

امير المؤمنين فدتك نفسي ونفس ابي الضلال لها فداء

أتغنيه وتفقرنا جميعاً ولكن انتَ تفعل ماتشاء

لو صدقت اسبوعا واحدا

تجربة قلم على قرطاس

والصدق ان القاك تحت العطب لا خير فيه فاعتصم بالكذب

بمثل هذا كان يوصيني ابي

(اليازجي)

من كان لا يؤمن بتوارد الخواطر فليعلم انني بدأت بكتابة هذه المقالة ثم قابلت السيد مصطفى لطفي افندي المنفلوطي وذكرتها له فافادني انه يدرس الموضوع نفسه من ايام ليكتب فيه احدى اسبوعياته لجريدة المؤيد فتنازلت له عنه حتى صدرت بالامس مقالته فلم ارَ بدا من العود الى اتمام مقالتي لانها وان اتفقت مع مقالته في الموضوع فانها تختلف كثيراً في فروعها ولكل كاتب لهجة خاصة

...

الكذب مكروه . كل انسان يكرهه ويوصي سواه ان لا يكذب ومع هذا فان كل انسان يكذب . لان الكذب صار شراً ضروريا . ولا يقدر الانسان ان يعيش اسبوعاً واحدا بدون ان يكذب مرارا كثيرة

لا انكر ان تقسيم الانكليز للكذب من الامور المعقولة ولكن سواء كانت الكذبة بيضاء او سوداء فهي اكذوبة على كل حال

يقول هولاء الانكليز ان هناك كذبة بيضاء وكذبة سوداء فالبيضاء ما لا ينشج عنها اذى لاحد . مثال ذلك اذا سألك صديقك (اين كنت) وانت تكره ان تصرح بالحقيقة فتقول انك كنت في القهوة والصحيح انك لم تكن فيها

هذه اكذوبة بيضاء لانها لا توذي

واما الكذبة السوداء فهي التي ينتج عنها اذى كأن تعد صديقك ان تفي الدين بعد سنة فيرتب اعماله على صدقك ثم لا تفعل وان تاخذ مال فلان ثم تنكر ان تسألك زوجتك ١٠ جنيهات فتقول انك لا تملكها وهي في جيبك ثم تضيعها في القمار الى اخر ما هناك من الاكاذيب السوداء

الا ان الكذب مذموم على كل حال. هذا الكذب صار عموميا لا مناص لاحد منه. وتاييداً لهذا الراي استاذن القراء في ان اورد لهم معلوماتي واختباراتي فيما لو كنت صادقاً في اقوالي مدة اسبوع واحد فيدرك القارىء ما اصعب الصدق وما اشام عواقبه على الصادقين

اصور للقاري رجلاً قرر ان يكون صادقاً مدة اسبوع واحد فلا يقول الا الصدق في جميع اقواله ومعاملاته والحكم يكون على النتائج

∴

عدت مساء الى بيتي نحو الساعة العاشرة فوجدت الطعام باردا والعائلة منتظرة والزوجة نائمة فقالت

- اين كنت حتى الان

- لقيني صديقي يوسف افندي فجلسنا نحو ساعة في البوديجا وشربنا من الوسكي شيئاً كثيراً فلما شرد هدانا انتقلنا الى بنك الروليت ولعبنا حتى (نظفنا)

فما فرغت من كلامي وزوجتي تسمع نظامي حتى قامت القيامة والعتاب والغضب فلجات لى غرفتي وانا اقول قاتل الله الصدق فلو قلت لها انني تاخرت مع سمسار لاتفق معه على بيع اطيان لتخلصت من كل هذا

واصبحنا يوم الاحد فقالت

ـ هيا بنا الى الكنيسة

ـ انا اكره الصلاة وافضلَ الذهاب الى القهوة واكره هؤلاء الكهنة وبودي لو انك لا تذهبين

ـ يالك من كافر ينعم الله فانا اذهب وحدي

ـ بدون ريب تذهبين لا للعبادة ولكن لتعرضي ثيابك الجديدة وبرنيطتك

ـ هات فلوس للمصروف

ـ خذي هذا الريال

ـ الا تملك سواه

ـ بل عندي نحو ١٠ جنيهات احتاج اليها اليوم لاننا اتفقنا مع بعض الاخوان على برتيته بوكر

ولم انتظر بل هرولت مسرعاً وهي تسخط وتغضب فلقيني احد رفاقي على الطريق وقال

ـ اقرضني نصف جنيه

ـ لا اريد ان افعل لانني لا اعتقد انك تفي الدين فانت حرامي

ولولا بعض الاخوان لانتهى امرنا الى قسم شبرا

وصلت الى السبلنديد بار وبينما انا افتش على كرسي ناداني احد معارفي ان اجلس معه فقلت

ـ اريد ان اجلس وحدي لانك ثقيل واكره عشرتك

وفيما انا جالس جاءني صحافي وجلس بجانبي ثم سالني

ـ هل قرات مقالتي امس وما رايك فيها

ـ هي مثل راسك فارغة

ثم جاني احد الكتاب وقال

ـ لماذا ذكرت اسمي امس في جريدتك بدون لقب التفخيم

ـ لانك لا تستحقه

وبقيت على هذه الحال من الصدق حتى انتبهت فوجدت جميع معارفي قد نفروا مني وابتعدوا عني وكان بعضهم يقول ـ مسكين صاحبنا يظهر انه في ضيق شديد حتى طراء على عقله طارىء

انتقلت الى منزل احد معارفي فلقيتني زوجته ورحبت بي فاخبرتها انني على موعد مع زوجها قالت والى اين قلت .... فلم اشعر الا وانا خارج الباب وكلمات الغضب والتوبيخ تجري ورائي على السلالم

يحرر العدد القادم

من مجلة سركيس

محرر جديد

هو

الاستاذ الشاعر الناثر

ابرهيم افندي حوراني

انتظر العدد القادم

قد اغتنمت فرصة وجود حضرة الاستاذ الكبير ابرهيم افندي حوراني في القاهرة وسألته ان يحرر العدد القادم من مجلة سركيس من اوله الى آخره مع مراعاة ابواب المجلة فاجاب حفظه الله الى ذلك

وعليه يصدر العدد القادم في اول يناير سنة ١٩٠٩ محررا بقلم هذا الكاتب البليغ والشاعر المجيد

الشكوى

لما رأت نار الشباب رمادا قالت غدا نجي الغرام جمادا
ورأت دجى شعري صباحاً فانثنت عني تقول ارى البياض سوادا
فزجرتها عما جنت بمواعظٍ تبقى بصائر للنهى الابادا
لا تضحكي باخي المشيب ففي غدٍ تبكين مما يضحك الاولادا
فترين غصن البان قوساً بعد ما باهى بديباج الجمال ومادا
وترين ورد الخد صار بنفسجاً والعنبر الشعري صار قتادا
افلا يغيظك عند ذلك نفرة من كل ظبي يقنص الاسادا
لا تحزني واليكِ آية حكمة كانت لواعظك العميد عمادا
كم وردة يبست وباقٍ عطرها يحيي القلوب وينعش الاكبادا
والروح تبقى في شبيبتها ولو صارت جماعة جسمها افرادا
ما للزمان على النفوس تسلط ان الزمان يغير الاجسادا
والميت حسنُ الذكر ينشر طيبه وينيله قبل المعاد معادا
والحيُّ احسن ما يصيب على الثرى حسن الختام وقد اعدَّ الزادا

ابرهيم حوراني

طانيوس عبده

للبستاني في مادبة خياط باشا

ومجلس بل هيكل راسخ شيدت على الحكمة بنيانه
ان كان قد بات لنا هيكلا فانت قد بتَّ سليمانه
او اينعت فيه ثمار المنى فانت قد اصبحت بستانه

اسس من قبل ولكنه اسس كي يخدم سلطانه
قد شيد الحق اساساته فهدت الاثرة اركانه
حتى اذا هبت له عصبة هزّت به العرش واعوانه
بتنا نرجيه على امرنا كما نرجي الله سبحانه

∴

وامة ناطت بكم امرها ترجو بكم اصلاح ما شانه
وكلكم ادرى بحاجاتها وكلكم يعشق بلدانه

∴

ان يذكر التاريخ تقويضه ايامَ كان الجور ميزانه
يذكر لكم تاسيس انقاضه غداة يلقى الحق اخدانه
فمن يكن من بينكم محسنا فان للتاريخ احسانه
ان يكفكم عرفاننا قدركم فحسب هذا القدر عرفانه
ليس الذي زين به مجلس مثل الذي المجلس قد زانه
والله ما تخلد فضل سوى فضل الذي يخدم اوطانه

لبن زبادي

« من ديوان اسعد افندي رستم تحت الطبع »

جاءت الى حاكم فيما مضى امراة تبكي وكالمزن منها الدمع ينحدرُ
واذ رآها بتلك الحال رق لها فقال ايتها الحسناء ما الخبر
قالت يرى الناس في ايام دولتكم امنًا فلا خوف في الدنيا ولا حذر
وانما الآن جندي تعرض لي فكان يشتمني ظلمًا و ينتهر

رأى معي قصعة مملوءة لبناً وقد تمنع لا يبقي ولا يذر
فجئت اشكو اليكم ما توقع لي ومنكم العدل والانصاف انتظر
فانت والناس والآثار شاهدة بمن على راحة الاهلين قد سهروا

فاحضر الحاكم المشهور عسكره فصفهم ولديه كلهم ظهروا
فقال ايهم ؟ قالت وقد فحصت هذا ـ فقال تقدم ايها النفر
فجاءه ثم ناداهم وقال لهم اني سابقره يا قوم فاعتبروا
فان جرى لبن من جوفه صدقت هذي والا فنها العنق ينكسر
والآن تاخذ أجراها عدالتنا فانما الذنب ذنب ليس يغتفر
وكان ان طعنوه طعنة فغدا من جوفه اللبن المنهوب ينهمر

واليوم كم بيننا من ناهبي لبن يبين منه على افواههم اثر

بين الحنين والانين

سلامٌ على أهلي وتلك المنازلِ على صاحب طيّ الأضالع نازلِ
على وطن أهفو اليه صبابة وأذكرهُ عند الضحى والاصائلِ
الى ذلك الوادي أطير محلقا بمنطاد افكاري على جوّ آملِ
لعلي ارى تلك الربوع فتنجلي دياجيرُ اشجاني وهمُّ بلابلي
له الله من ماء برحلة سائغٍ يزيلُ بكأس منه اوصاب ناحلِ
اذا افتخر الغربي يوماً بارضه فلبنان يجري وسط كل المحافلِ
وان ذكر الغربي طيب هوائه وجوًّا تغطى من دخان المعاملِ
فجو بلادي ساطع غير قاتمٍ وفيه نسيم منعش للمفاصلِ
وان مدحوا ماءً لديهم فعندنا مناهلُ من ماءٍ نمير وسائلِ
وان ابعدونا عن حماهم كراهة فنحن حماة الضيف وقت النوازلِ
وان صادمونا عن جفاء ففخرنا بأنْ نحتفي دوما بعاف وسائلِ

وان كاشفونا بالعداوة والقلى فنحن رجال الذود بين القبائل
وان اكثروا من لومنا عن حفيظة فانفسنا تعلو على كل عاذل
وان جهلوا سوء الفعائل شأنهم ففخر بني الاوطان حسن الشمائل

***

فياوطنا خضت البحار لاجله لانت ملاذي في الخطوب الجلائل
احييك عن بعد تحية صادق واسكب دمعي كالغيوث الهواطل
احن الى لقياك ياوطن الصفا واهفو الى تلك القصور الأواهل
ولكن اشغالاً تقيد همتي كما قيد المسجون ضمن السلاسل
فلا البعد ينسيني بلادي واسرتي وعن حب قطر الشام لست بحائل
ولست ارى معنى السعادة والهنا سوي وسط لبنان وتلك المنازل

كوريبا · البرازيل

حايم ابراهيم
دموس

سمعت « شوقي » ينشد قوله في صباه ويعجب برقة معناه

يا قلب احمد والسهام شديدة ماذا لقيت من الغزال الرامي
تدري وتسالني تجاهل عارف ارمى بعين ام رمى بسهام

وسمعت « الحوراني » في ذلك المجلس يردد قوله في حسناء انكليزية متمسكة بدينها

حسناء شمس نهارنا من وجهها وهلال ليلتنا مثال جبينها
ما كان اطمعني بنيل وصالها لو ان رقة خصرها في دينها

وسمعت « الشدودي » يردد قوله في سودانية ثقيلة الارداف رقيقة الخصر اجابة لاقتراح « حافظ »

وذلك سنة ١٨٩٥ اي قبل اعلان الدستور العثماني

وسوداء ذات قوام نحيل يكاد لرقته يعقد
لها كفل كاد يرفعها عن الارض باعاً متى تقعد
كمملكة الترك في ضعفها وارادفها الجبل الاسود

جدٌّ في هزل

"اسد عليَّ وفي الحروب نعامة"

"كتبت ذات يوم مقالة وجهت فيها اهتمام الحكومة الى الحشاشين وقهوات الحشيش فاراد ظريف من الادباء ان يوجه نظري ومقالاتي الى ما هو شر من الحشيش وارسل اليَّ المقالة الاتية انشرها بحروفها والاحظ عليه انني كما يذكر الناس حاربتُ بيوت القمار حرباً طويلة في جريدة المؤيد نحو ثلاثة شهور حتى اضطرت الداخلية الى مخاطبة قلم النائب العمومي في المحاكم المختلطة وتقرر ان لا حيلة ما دامت الامتيازات فقطعت جهيزة قول كل خطيب"

وهذه مقالة الاديب

٭

الى سليم افندي سركيس

اليك ايها المحرر النحرير والكاتب المتفنن القدير اسوق كتابي يتقدمه اللوم لا العتب اذ لا صلة مودة ولا سبق صحبه فانا في دارٍ وانت في دار وقبل المناظره اعرفك بنفسي معرفة ارجو ان لا تدوم وتأكد اني قاطعها منذ اليوم

انا رجل بليت بالتحشيش واتجنب التظاهر به ودائماً استتر وقد تسلط على الوهم حتى صرت اخاف من لا شيء واتجنب الخمر واكره الميسرجهدي واخشى المشاحنة واسامر العزلة فاقضي الوقت وحيدا وارجع بعد العمل لمنزلي لا اسراف ولا تبذير بل امساك وتقتير

ومن خلقي ان آوى الى محلات السكينه فراراً من مواطئ الرذيله فاعكف على المستترين بالحمايات المستظلين بظل الرايات وانا امين على نفسي ومركزي وشرفي

الى ان ارسلكم رسول الشياطين فاقلقتم راحتي وراحة اخواني الحشاشين فغضبنا منكم ودعونا عليكم ثم راجعنا النفس وقلنا لعل له عذراً ونحن نلوم حتى تمثلت امامنا بالعدو المستبد والحاكم المستجير ولو علمنا ما وا. كم لكمنا لكم . تدّعون المصلحة العامة وانكم تنقبون وراء الموبقات فتحاربونها باسنة اقلامكم وتصدونها بدرع من صحائفكم ولكنكم اقوياء علينا جبناء على غيرنا فويل لكم ولاقلامكم

تدعون محاربة الرذيلة ومهاجمة الحشيش والحشاشين وتأفكون انها احدى الكبائر (آمنا !!!)

فلماذا يامن تدعي العفرتة وتتباهى بالتجسس والشيطنة تغفل وشركاؤك عما يجرى في انحاء المدينة من انواع الفسق والفجور وما ينهاه الشرع والمنشور وكل موبقة لها الف لائحة وهي تؤدي وظيفتها جهاراً ويجري مفعولها ليلاً نهاراً

انا لا اكلفك كثير عناء ولا ارجوك وصف العنقاء بل اذا كنت تجهل ولا اظنك الاّ تتجاهل فاسمع ما حدثني به احد رصفائي الحشاشين

قال لماذا الجرائد تحمل علينا هذه الحملة ونحن اهل السكينة والسلام والطانية والوئام واني كل يوم انتقل في منازل هي براكين لهبة وقبور عتمة انشأتها طغمة من سكان جزيرة (كفالونيا) من اعمال اليونان وكل من عرف الجغرافية يعلم ان سكان تلك الجزيرة وما يلحقها يربو عن الثمانماية الف نسمة حفاة عراة لا صناعة غير الحطب ولا مدارس غير الجبل ولا عبادة غير الدم ومشهور عنهم الجشع وحب النفس

ومن كان هذا حاله في وطنه فهو شرير بالطبع خارجاً عنهُ نزحوا الينا

والرذيلة تصحبهم والطمع يتقدمهم فما وجدوا لهم عيشا بين ظهرانينا لقلة بضاعتهم وخشونة اخلاقهم فعمدوا الى حيلة يصبوا لها ابليس اذا تمثلت لديه آلات اللعب واخذ ببصره وهج ذلك الاصفر الرنان ففتحوا تلك الهوات الجهنمية والانسان طماع بطبعه يرنو للكسب من غير تعب فيهوى و بئس المصير

كثرت تلك المحلات وكثر نزوح اولئك اللصوص حتى اذا ايقظتهم رقدة الحكومة في العام الماضي وتعمدت مضايقتهم رغم انف بعض الحاكمين (خاليها في مبرك) عمدوا الى الحيلة بعد ان كادوا يهلكون

اسسوا جمعيات . انفقوا الجنيهات . افتتحوا الكاوبات . (او السلخانات) . هزموا الحكومة بيدها قتلوا النفوس بسيفها . خربوا البيوت بامرها يتموا الاطفال باسمها رملوا النساء بعملها

ولا اذهب بك بعيد افتعال معنا لندلك على تعداد ما في شارع الازبكيه فقط ولنترك الباقي للآتي فعدّ على اصابعك

كاوب انجلو باعلا قهوة البورصة . الكاوب المختلط امام جراند بار والباب البحري كاوب بلاكي الغضنفر الشهير ثم ارجع الى الدرجة الثانية منزل باعلا الالدرادو الجديد آخر امامه وآخر بجارة النصارى وآخر بشارع الرويعي والغريب ان الحكومة (الجنيوتيه) وضعت امام كل منزل من الدرجة الثانية نفر بوليس سري واخر رسمي لتادية التحية للقادمين من المفقودين وتشييع الخارجين المولودين فوشرف الانبياء وجدتهم بعين راسي ياخذون التعظيم (صدّقت !

ناهيك عن القهاوي التي تغلق ابوابها والحركة شغالة داخلها فالخفير والعسكري لهم حق الوصاية بجعل مخصوص واذا انكروا فزبائن قهوة البروجريه

المجاورة لتياترو الشيخ سلامه يشهدون عليها حتى العسكري اسمه (منجريوس)
(مبسوط ؟؟؟)

بقي علينا ان نشبعك ورصفائي الحشاشين لوماً اذ كيف تدعي النصح والارشاد باقلاق راحة فئة لا خوف منها ولا عليها بل هي في الحقيقة ونفس الامر اول عشيرة مسالمة للحاكم والمحكوم منقادة للقدر والمقدور

على اني لا اريد ان اشوش عليك بما يصنع في محال النيشان الاسبانيولي المنتشر جهاراً وما يجري داخل تلك الكلوبات الجهنمية من السرقة والغش وابتزاز اموال الجهلة وما يأتيه جماعة السماسرة من ابناء الوطن الذين استخدمهم اولئك الاروام لاستهواء اخوانهم المصريين

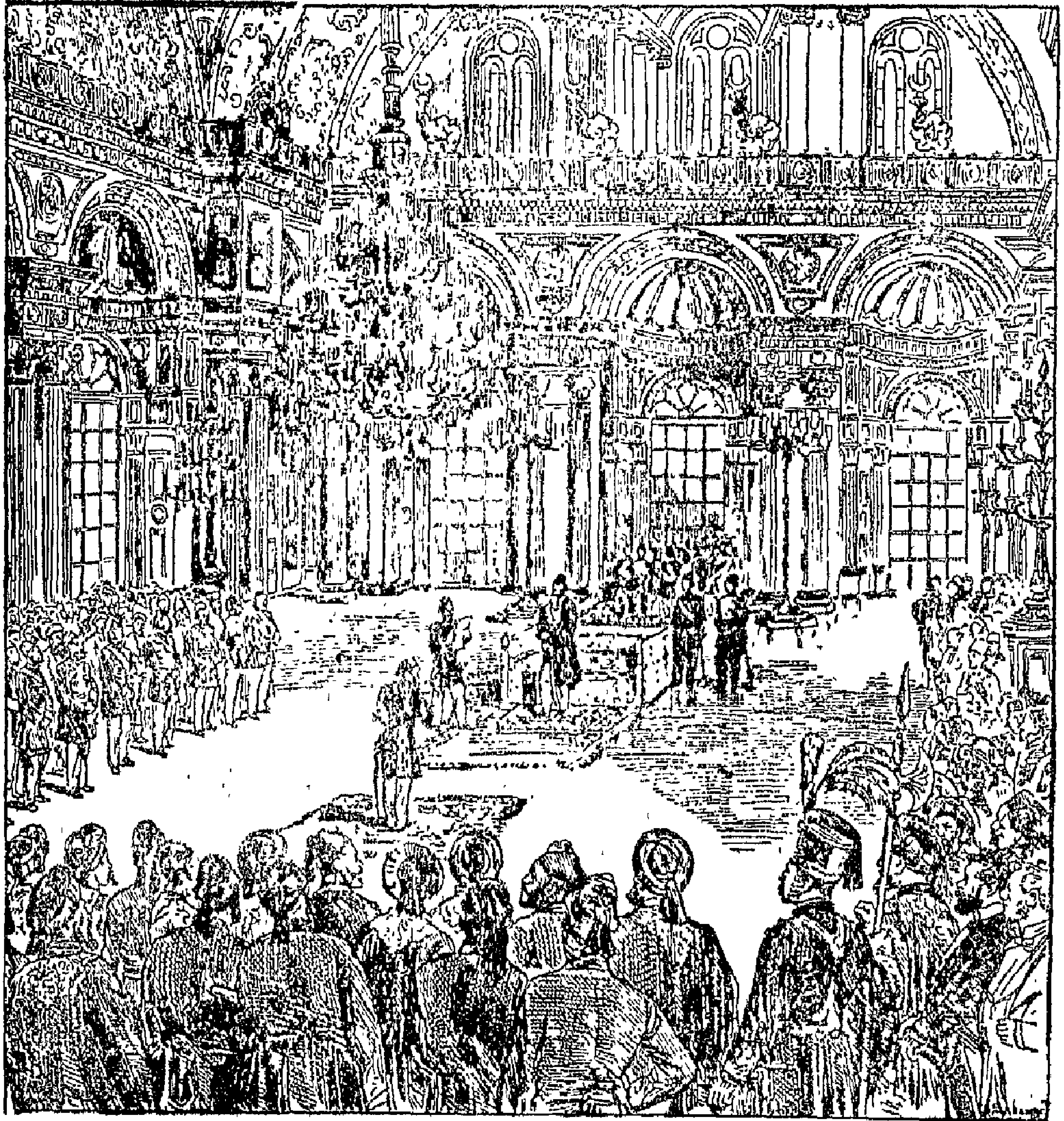
فحرام عليك وعلى امثالك الذين يدعون الخدمة السكوت على هذه البراكين الجهنمية التي اندلع لهيبها فاقلق راحة الاهلين والتمسك بما لا يفيد وشرر هذه الطغمة الطاغية احرق اكباداً كثيرة وخرب عمائر كانت بالامس زاهرة عامرة

على اني ارجوك عدم المؤاخذة وان لا تجهد نفسك في اخواني المساكين الضعفاء فتقتل عواطفهم وتستمطر سخطهم وتشتت جمعهم وتعكر « صفاهم وانسهم » وتقف جباناً امام تلك القوة الهائلة التي تزيد البلاد ازمة فوق ازمة واذا رضيت فاني اعدك بشرح واف كاف واسرار هائلة ترتعد منها فرائص بعض الحاكمين مستنداً على رسميات فمدني باخذ يدي تجد قولي صدقاً وبحثي جداً والا

لا تقطعن ذنب الافعى وتتركها ان كنت شهماً فاتبع رأسها الذنبا

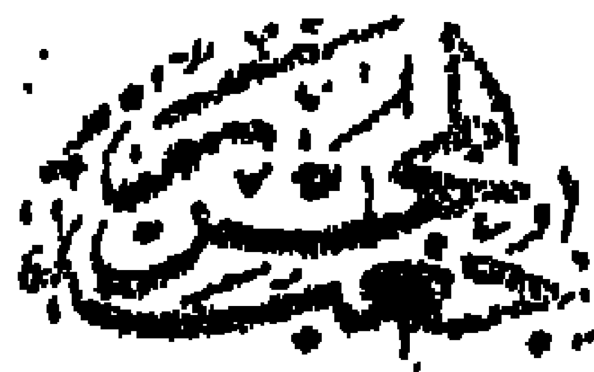
عقمه الحشاش بالفحالة

مجلس المبعوثان



جلالة السلطان عبد الحميد
يفتتح مجلس المبعوثان الاول سنة ١٨٧٦

ان شاء الله يصل هذا العدد من مجلة سركيس الى قرائه وقد افتتح مجلس المبعوثان العثماني للمرة الثانية · فان الموعد المضروب لافتتاحه هو ١٧ الجاري هذا الحادث العظيم هو بداية الحياة الجديدة للامة العثمانية بعد ثورتها السلمية المدهشة وسآتي في العدد القادم على وصف الاحتفال الذي نقوم به في مصر واهنئ اخواني بالحياة الجديدة السعيدة ان شاء الله



سيكون الاحتفال العثماني في مصر عظيما يوم افتتاح مجلس المبعوثان · وقد انتبه محل مهدي رضا وشركاه بالموسكي بشارع بين النهدين الى عمل اشارة للاخاء العثماني يعلقها كل صادق في وطنيته وتابعيته يومئذ شعاراً شريفاً فصنعوا اشارة خاصة على اجمل شكل بشرائط حمراء وبيضاء مدلاة من نجمة صفراء فاحث كل عثماني اديب على طلبها من المحل المذكور واثني على نشاط اصحابه الكرام

قرأت في جريدة (الوطن) البيروتية ان حضرة بطرس افندي داغر المعروف بادبه وفضله ارسل ذات يوم الى حضرة صديقه الشيخ اسكندر افندي العازار على سبيل المداعبة البيتين الاتيين

وعالم لا نفع في علمه ولم تكن اعماله صالحه
فهو بحكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحه

فكتب اليه الشيخ العازار الجواب الاتي

ارسل الحب عتاباً طيباً مرسلات الورد منه رائحه
إنما ذا العتبُ جرحٌ لفتى جعل الصدر رهين الجارحه
بيننا خبزٌ وملحٌ فلما تعمل الطبخة هذي مالحة
كنت ورداً وله رائحة نقلتها الحاملات البارحه
فغدا العطر بجنجور ويا نعم هاتيك الايادي الصالحه
وضع الوقت عليه ختمه اين من يقرأ تلك الفاتحه

فاستحسن حضرة بطرس افندي داغر ان يعطي مائة فرنك جائزة لمن

يفضل غيره في تخميس الابيات المذكورة واخر موعد لقبول الاجوبة آخر الجاري وترسل الاجوبة الى ادارة الوطن في بيروت

احتفل حضرة المحامي حسن بك رضا بختان نجله حسين واصف في ١٢ نوفمبر في حفلة حافلة حضرها سعادة ناظر المالية والنائب العمومي . ولهذا المحامي منزلة رفيعة عند الادباء فهناه الاستاذ ابرهيم افندي الحوراني بقوله

هنئت يا ابن رضا المولى بمن ختننا ... وعاش نجلك دهراً لا يرى محنا
إنا راينا حسيناً سر والده ... كما راينا اباه ذا العلا حسنا
تحيا سعيدا به والسعد يخدمه ... ما اشرقت وترى مختونكم ختنا

وهناه الدكتور شدودي بقوله

بشرى حسين بالعلى ... والمجد واهنا بالختان
والله اسال ان تعيـ ... ـش وان تهناء بالقران
وتنال من دنياك نعـ ... ـماها ويخدمك الزمان

قال الشيخ اسكندر العازار بمناسبة قبر كمال بك الشهير المدفون في متصرفية غاليبولي وليس على قبره شعار يشير اليه وذلك سنة ١٩٠١ وقد صدق فاله

ياراقداً بمذلة في حفرة ... منعوا عليها ان تقيم شعارا
سيكون للاحرار نهضة امة ... ويصير قبرك للبلاد مزارا

نشرت جريدة (المحبه) البيروتية في عدد ٢٣ نوفمبر الماضي مقالة بتوقيع السيده ماري عجمي في دمشق عنوانها « رسالة من ام لابنتها ليلة زفافها

لاحد الشرقيين باللغة الانكليزية » فلما اطلعت على تلك الرسالة وجدت ان لي بها معرفة قديمة وانها من بنات مجلة سركيس ولدى المراجعة وجدت انها بعينها مقالة كتبها جناب نجيب افندي كاتبه باللغة الانكليزية جواباً على جائزة الخواجه جرجي قرداحي ونشرت ترجمتها في العدد الثامن من السنة الاولى صحيفة ٢٣٧ من مجلة سركيس تحت عنوان (افضل ما يوافق ان تكتبه ام مهذبة الى ابنتها على اثر زواجها) وكان جناب خليل افندي جبارة التاجر الشهير في منشستر قد طلب النسخة الانكليزية والظاهر انه نشرها في جرائد انكلترا فوقفت عليها السيدة ماري عجمي وترجمتها ظناً منها انها لم تنقل الى اللغة العربية وقد احسنت لولا انها جعلت الرسالة كانها مكتوبة الى العروس (ليلة زفافها) والاصل (على اثر زفافها) وان الترجمة الاولى في مجلة سركيس اصح من الترجمة الثانية وانها لم تذكر اسم نجيب افندي الذي نال الجائزة

سبحان من يحيي الاموات ٠ فقد عادت الى الصدور الان جريدة (حديقة الاخبار) وهي اقدم جريدة عربية بعد الوقائع المصرية على الاطلاق ويكون صدورها في دورها الجديد يوم افتتاح مجلس المبعوثان وبادارة حنا افندي الخوري وعناية وديع افندي الخوري ويكون رئيس تحريرها الشيخ اسكندر العازار وعليه يكون من فضائل الدستور الجديد انه اعاد الى عالم الصحافة اقدم جريدة والى عالم العمل والتحرير اقدم محرر وارق كاتب فعلى الرحب والسعة واهلاً وسهلا بحديقة بستانيها العازار

مجلة سركيس

العدد السابع عشر من السنة الرابعة

اول يناير (كانون ثاني) ١٩٠٩ الموافق ٩ ذي الحجه سنة ١٣٢٦

يحرر هذا العدد فقط

من مجلة سركيس

جناب ابرهيم افندي الحوراني

الكاتب المجيد والشاعر البليغ

الورد

جعلت الورد صدر الكلام · تحية للقرّاء الكرام · واثرته على سائر الازهار لان روائحهُ الذكية · تحكي ارواح اخلاقهم الزكية · فقد راعيت النظير · وما ذلك على مادحهم بعسير · فان الفضل لطيبهم · لا لنباهة خطيبهم ·

وقد جرت العادة عند الكلام على موضوع ان يعرّفهُ المتكلم ليعرف نسبة الكلام اليهِ · وأنا اخذت في تعريفهِ فعصاني فلجأت الى كتب اللغة فاذا فيها : الورد نبتٌ معروفٌ وزهرهُ · فرأيتُ هذا المعروف مجهولاً فقصدت

كتب النبات فوجدتُ فيها تعريفاً يصدقُ على الوفٍ من الازهار ومنها ازهار العليق والتفاح والخوخ والمشمش وامثالها · فعدتُ من الجميع بخفي حنين فرجعتُ الى عالم التصوُّر والخيال فوجدتُ الورد كوكب المريخ في برج اشعةٍ من النور الأخضر · وخمرةً من ذوب الياقوت في كاس مضلعةٍ من الزمرد · ووجنة كاعبٍ حسناء أُسندت الى كفٍّ خضيب · ولكن وجدتُ هذه التعاريف على حسنها البديع لا تمثل صورة الورد في ذهن سامعها على ما هي في الواقع · فعدتُ الى عالم الحقيقة فقلت : الورد احسن الازهار شكلاً ولوناً ورائحةً · ثم رأيتُ في هذا التعريف ما فيهِ من خفاء الصورة فكادت تزهق روحي من عدم الإصابة · فخطر على بالي ذلك الفيلسوف اليوناني الكبير فان جماعة من الفلاسفة ابتغوا تعجيزهُ فاتوهُ وسألوهُ عن حقيقة الحركة فما كان منهُ الاَّ ان قام ومشى ثم عاد الى مجلسهِ ولم يفه بشيءٍ من الكلام فكانهُ قال لهم هذه هي الحركة فقد رايتموها فلا حاجة بعد الرؤية الى الكلام · وانا اقتدي بهذا الفيلسوف فلا ابدي لمن يسألني عن حقيقة الورد الاَّ ان اريهُ اياهُ

وقد اقتصرت في هذه المقالة على خمسة من امور الورد وهي اصلهُ ولونهُ ورائحتهُ وعطرهُ ومواعظهُ بوجيز الكلام مراعاة للمقام · واعتزلت هنا ما اصطلح عليه بعض النباتيين من سبلات وبتلات ومدقات وانثير وبلن لان الورد لطيف لا يحتمل تخديش هذه الالفاظ واتكلم في تلك الامور على ترتيبها المذكور فاقول

الاول ان اصل الورد هو النسرين اي الورد البري وهو ذوكمٍ له خمس وريقات في الغالب وزهرة كذلك · وانما تضاعفت اوراقه بالزراعة والعناية

بالتربية . وهذا دليل على ان العناية بالتربية تكسب الجنس حسناً وقوةً وارتقاء

ومتى دخل الورد في الزراعة ذلك غير معلوم والذي علم ان الممالك المحروسة ولا سيما دمشق وضواحيها من اقدم تُرَب زراعته . وهو اليوم منتشر في الاقطار ويكاد يكون في كل الدنيا ولا سيما نصف كرة الارض الشمالي

والثاني الوانه وهي مختلفة واشهرها البياض والحمرة والصفرة . وعلة اختلاف الوانه لم تزل من الاسرار والذي ظهر لي ان اللون يختلف باختلاف النسيج والقوام ومقدار الضوء المنعكس عن ذي اللون على ان الثابت ان اللون هو الشعاع المنعكس عنه . افما رأيتم ان ماء البحر ازرق وقليله لا لون له ومتكسره ابيض كالثلج عند ما تلطم امواجه الصخور والشواطئ فيتغير قوامه فلونه لتغير الاشعة المنعكسة عنه اذ الالوان ليست من الصفات الذاتية بل عرضٌ ينشأ عن الضوء المنعكس ولا محل لهذا البحث هنا

والثالث رائحته ورائحة الورد تمتاز عن سائر الروائح الطيبة بانها اطيبها وبانها تنتشر ليلاً ونهاراً ولا تنقطع بخلاف كثير من الازهار . فبعض الازهار لا تنتشر رائحته الاَّ في ضوء الشمس ولا تنتشر في الظل او تكون ضعيفةً فيه . وبعضها لا تنتشر رائحته الاَّ ليلاً . وبعضها تنتشر رائحته في ساعاتٍ معينة . وبعضها يفقد رائحته اذا ذبل او يبس اما رائحة الورد فتنتشر منه على توالي الاوقات ناضراً وذابلاً ويابساً . على ان صنوف الورد نفسها تختلف رائحتها فبعضه زكي الرائحة وبعضه ضعيفها وبعضه يكاد يكون بلا رائحة . وعلة الرائحة العطرية في الورد وغيره ادهانٌ او زيوتٌ طيارة في اوراق الزهر

والرابع عطره وهذا العطر النفيس هو معظم علة الرغبة في زرع الورد وعطر الورد دهنٌ طيارٌ في اوراقِ زهره يكاد يكون بلا لونٍ وقد يضرب الى الصفرة قليلاً

ويستخرج عطر الورد بطرقٍ مختلفة ترجع الى التقطير ومن اشهر تلك الطرق ان يقطر الورد في مثلي اوراق زهره من الماء وزناً . ويقطر على أُسلوب استخراج ماء الورد ثم بوضع ماء التقطير في آنيةٍ مكشوفة خارج المأوى في هواء الليل البارد فيطفو العطر على وجه الماء وينزع عنه صباحاً بريشة ونحوها . ويستخرج بهذه الطريقة من كل عشرين الف زهرة من الورد نحو ثلاثة دراهم او اربعة دراهم من العطر . ويباع درهمه في مصنعه اي موضع استخراجه بنحو اربع مئة غرش . وما كان ارخص من ذلك عند العطارين فهو ليس بعطر الورد الصرف انما هو مزيج قليل من عطر الورد وكثير من الادهان الطيبة الرائحة او الارواح كالكحول المعروف بالسبيرتو . فان عطر الورد يذوب في الكحول فاذا كان الكحول بارداً ذاب فيه من عطر الورد سبعة من المئة من وزن الكحول . واذا احمي الكحول على حرارةٍ خفيفة ذاب فيه من عطر الورد ٣٣ في المئة

ومن طرق تحصيل عطر الورد ما يعرف بالتقطير الجاف وهو ان يحمى ورق الورد على نارٍ خفيفة فيطير ما فيه من العطر بواسطة الآلة المعروفة الى إناء في ماء بارد فيتحول الى دهن يكاد يكون جامداً وهذا العطر انقى من المستقطر مع الماء وهو ثمين جدًّا وقطرة منه تعطر مقادير كبيرة من الزيوت وكثيراً ما يمزج عطر الورد بدهن الصندل واكثر منه ان يمزج بزيت الزيتون وتدهن به الحسان عنبر الشعر على ان كثيراتٍ منهنَّ لا تحتاج الى ذلك لان

بها طيباً وان لم تطيب

والخامس مواعظ الورد وهي اهم ما في مقالتي وهي كثيرة اقتصر على القليل منها وآمل شدة الاصغاء اليها والانتباه لها · وقد تكفلت بها وردة نبت عنها في البيان

الموعظة الاولى — يا معشرَ الناس ان طيب الاصل منحة سماوية وهبة ربانية ولكن الاصل لا يغني شيئًا بدون العمل الصالح فمن طاب اصله وخبث فعله فهوَ عارٌ على نفسه واصله · ومن كان غير اصيل وفعلَ الجميل كان من اخيار الناس بالاستقراء والقياس · اسمعوا اسمعوا ايها الحكماء انا بنت شوكةٍ ولكني وردة · وما احسن قول ابن الوردي

لا تقل اصلي وفصلي ابدًا   انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسودُ المرء من غير ابٍ   وبحسن السبك قد ينفى الزَّغل
وكذا الورد من الشوك وما   يطلع النرجس الاَّ من بصل

الموعظة الثانية : يا ايها العقلاء ان الكمال لله فلا احد من الناس بلا عيب فانا الوردة مع حسن شكلي وجمال لوني وطيب رائحتي يصحبني الشوك · فلا تتركوا اصحابكم لما فيهم من العيوب واذكروا ان فيهم من المحامد اكثر مما فيهم من المعائب

اذا انتَ لم تشرب مرارًا على القذى   ظمئت وايُّ الناس تخلو مشاربه
ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها   كفى المرء نبلاً ان تعدَّ معائبه

وليس في الارض محبوب بلا مكروه

تريد مهذبًا لا عيب فيــه   وهلْ عودٌ يفوح بلا دخانِ

وان لم تنظر الاَّ الى العيوب بقيت بلا محبوب ·

الموعظة الثالثة : يا ايها البشر ان الحسنات تغطي السيئات فانا الوردة احساني بالمبهجات غطى ما فيَّ من المؤلمات فأحسنوا تحسنوا . ان كثيرين من المحسنين قباح الوجوه لكن المحسن اليهم يرون في وجوههم كل ما خلق الله من الحسن . وقد نظم ناثبي هذه الموعظة فقال :

قولوا لمن احزنه خَلقه يزيل قبح الخَلق حسن الفعال
لو احسن القرد الى عاقلٍ بدا له ظبياً بديع الجمال

الموعظة الرابعة : يا ايها العباد ان الحسن زائلٌ والفخر به باطلٌ . اني كنت ناضرةً في روضتي باسمةً ببهجتي قُطعت فذويت وعن قليلٍ ايبس فاتفتت فاصير هباءً منثوراً ثم اقرُّ على الثرى فتطأُني الاقدام و يذهب كلُّ مالي من مجدي ولا يبقى لي سوى طيب الأَرج في لاحياء فاحسنوا في دار الفناء ما يبقى لكم ذكرًا حسناً على الارض وبكنز لكم في دار البقاء . ان حسانكم من فتياتٍ وفتيان سيجنيهم الزمان و يجعل غصون قدودهم اقواساً وورد وجناتهم بهاراً وليلَ فروعهم نهاراً . فلا يستخف الشبان بالشيوخ ولا الصبايا بالعجائز فانكم صائرون الى ما صاروا اليهِ . فان صعب عليهم في ذلك الزمان ان تهزأ بقدودهم غصون البان وتنفر منهم الظباء والغزلان فليتقوا ما لا يسرُّ من ذهب شبابهم . و وسعت من النحول اثوابهم .

يغيظني

يغيظني ان اكلف الكتابة في " يغيظني " فان هذا الاسلوب الافرنجي او العصري على مذهب اكثر شبان العصر غريب عني فاني عربيّ وشيخ دهريّ وقس على ذلك عدة تراجم رسمها لي سركيس افندي في هذا الجزء. فاني ومطبخ العقول وقدور الافكار ومواقد الانظار ووقود الادمغة وحطب المجهولات ونار الذكاء وملاقط الاستقراء وصحاف المطالب وملاعق الافهام لا يغيظني مثل كتابة مقالة في " يغيظني "

يغيظني ان انقل حديث العصفورة وانا لا ادري لغة العصافير

يغيظني انّ كثيرين من الشبان يرغبون في طول الحياة وهم آخذون في تقصيرها بالتهافت على قباح الشهوات

يغيظني ان كثيرين من كتبة العصر يقولون فلان او الشيء كذا بكل معانيه وهم يريدون المبالغة فيقولون مثلاً لتلك الحسناء جبين هو الهلال بكل معانيه ومن معانيه الماء القليل والسنان والحية والجمل المهزول وذؤابة النعل والبياض في اصول الاظفار

يغيظني ان ارى في مقالات بعض الخاصة المريع والاقنية والمصان في موضع الرائع والقنوات او القنيّ والمصون

يغيظني ما اقرأ من الهجر في مناظرات الجرائد ولو في الادبيات والعلميات

يغيظني ان من يعرف بعض قواعد الحساب يتيه على اكبر من اقليدس في الرياضيات

ومن البلوى التي ليس لها في الناس كنهُ
ان من يعرف شيئاً يدّعي اكثر منهُ

مطبخ العقول

الاحسان يرفع الشان و ييسر الله والانسان ويجعل الحزن سهلاً والغرباء اهلاً والغليظ رقيقاً والعدوّ صديقاً

الحيلة سلاح العاجز فكم غلب الضعيف قوياً وساد الفقير غنياً

أوّل علم العاقل تيقنه انه جاهل . فمن لم يشعر بدائه لم يسع في شفائه

الخوف من نازلة مستقبلة نازلة حاضرة . والمصيبة واقعةً اهون منها متوقعةً

خلق الناس في النعماء إخواناً وعلى البأساء اعوانا فتعادى الاكثرون على تخرّصاتٍ تخذوها اديانا فاقتتلوا على باطلٍ فآزروا شيطاناً اصلاهم عدوانا

ان الدين الحق برٌّ واحسان وسلم وامان وحكمةٌ وسواء وحرّيةٌ ومساواةٌ وإخاء .

عزة النفس فضيلة بين رذيلتين الذلّ والكبرياء فطوبى لاهل الوسط وويل لاهل الطرفين

شعورك انك في اسفل دركات العجز اوّل درجات رقيك في سلم القدرة

من لا يطربهُ الصوت الرخيم ولا يهزّهُ الشعر البليغ ولا يجذبهُ الجمال البديع فهو صلد صخر في رجمة قبر

شرّ الانام المرائي والنمام

حسنات الشعراء

تنبيه

احببت ان اذكر شيئاً من منظومي بين هذه الحسنات وان كان من السيئات فان تلك الحسنات تمحوه فمن حسنات مروان بن ابي حفصة

ولما التقينا للوداع ودمعها ودمعي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعي عقيقاً فصار الكل في نحرها عقداً

ومن سيآتي قولي

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ بين العقيق فكان دمع الباكي
قالت بكى حسداً فقلت يغيرني تقبيل عودٍ بشامة واراكِ
قالت وهبت لك السواك فقلت لا ولماكِ مالي حاجة بسواكِ

ومن حسنات المعز لدين الله

اطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد في وجنتيك اظلا
وكأن الجمال خاف على الور د جفافاً فمد بالشعر ظلا

ومن حسنات السراج الوراق

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوماً الي فقلت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

ومن سيآتي قولي في حسناء اسمها شمس ذهبت قدامي من بيت الدين مقام المتصرفية اللبنانية الصيفي الى مدينة دير القمر

قصدت مقام الدير شمس ولم تدع في اهل بيت الدين ديناً يُذكرْ
فجريت والشوق العظيم يسوقني في إثرِ راهبةٍ تدير على حذرِ

وطفقت انشدها وقد قرب الدجا لا تغربي ياشمس عن دير القمر

وقولي فيها

شاهدت شمساً تجلت عند روشنها وطالما سدلت دون الشجي الحجبا
طلبت ظلي فلم انظر له اثراً فقلت كان الضنى من هجرك السببا
قالت وقد ضحكت اخطأت علته ذا شأن من تحت عين الشمس قد صلبا[1]

ومن حسنات ابن الوردي

لما بدت غيداء في حلة سوداء مثل الشمس تحت السحاب
هز الصبا السالف في خدها فروّح النار بريش الغراب

ومنه

ياشمس اشعلت شمعاً عليك عشر الاصابع

---

(١) وهذا لطيفة . قال احد المولعين بالانتقاد في قول ابن الفارض رحمه الله

قد تركت الصب فيكم شبحاً ماله مما براه الشوق في

قوله مما براه الشوق حشو لانه لا يعدم الظل ما لم يكن قد نحل حتى صار كالعدم وكان الصواب ان يبدل الفي بالظل لانه يصح ان يكون قبل الزوال وبعده بخلاف الفي والا فكيف عرف الشاعر ان السائق يبلغ احبابه بعد الزوال . وكان هذا المنتقد من المدعين انه آية الله في علم الفلك فقلت له ايها الفلكي انه لو قال لهم تركته بلا ظل لتوهم تلامذتك الفلكيون انه كان على خط الاستواء ظهراً في احد الاعتدالين او تحت احدى نقطتي الانقلاب حيث تبلغ الشمس غاية ميلها اوحيث تكون الشمس في سمت راسه وهو لم يكن في تلك الاماكن فان الانسان اذا وقف منتصباً والشمس في سمت راسه لم يظهر له ظل . وقال لاخراوتوهموا انه خاطب السائق في الظلام اوتحت كثيف الغمام . واما قوله ماله في لا يقتضي ان يصل السائق الى الاحباء بعد الزوال بل يفيدنا ان الشيخ رضي الله عنه اوصاه بذلك بعد الزوال وانه تركه بعد ذلك شبحاً الخ والا فكيف يكون قد تركه في تلك الحال وهو عندهم . انا لنعجب ان يقول ذلك مثلك . فاطرق حييا وانصرف مخزيا

رغماً لمن قال قبلي الشمع في الشمس ضائع

ومن حسناته في لوم شيخ يتصابى

ياشيخ خل التصابي فالزهد بالشيخ البق
ولا تحث كميتاً فان فودك ابلق

ومن سيآتي في مثل ذلك الشيخ قولي على سبيل التهكم

ذكرَ اللوى فحكي هشيم ربوعه وجرى غثاء فوق لج دموعه
وتوقدت اشجانه فدموعه جفت بها فغدا وقود ولوعه
ومن العجائب ان ثلج قذاله يمو وكل النار بين ضلوعه
وبكاؤُه للبين في شيخوخة شروى بكاء الطفل في اسبوعه
لا تعذلوه فانه عبد الهوى والعبد رفعة شأنه بخضوعه
وكفاه فخراً انه مثل الفتى في اصل وجد فؤاده وفروعه
جعلته شبان الصبابة شيخها ورعت مطي هيامها بزروعه
وتخذته في حب سلمى حجة ان التبيع على هوى متبوعه
فبقيت ياشيخ الغرام متيما والطرف محروم لذيذ هجوعه
ما هاجت الورقاء نوح موله هم جرى ظبي المجال بروعه

ومن سيآتي بل حسناتي قولي في واعظ ضار

خلقت شجاعاً ولكنني جبنت لدهياء لا تتقى
اخاف وكم خفت من واعظ طويل الصلاة قصير التقى

ومن محاسن ابن كرامة

وردية الخد بالوردي قد خطرت تميس تيهاً وثني القد اعجابا
لم يكف قامتها الهيفاء ما فعلت حتى اكتست من دم العشاق اثوابا

ومن سيآتي في مثل ذلك

يا غصن قامتها المياس ما لحقك بالميل غصن النقا سبحان من خلقك
تهتز تيهاً فتهتز القلوب هوى كانها خلقت من اصلها ورقك

وكنت اود ان اورد شيئاً من اشعار امراء الشعر المصري في هذا العصر ولكنه اشهر من ان يذكر في هذا القطر . ومن حسنات احد الشعراء الاميركان قوله ما مترجمه

ووجه البدر فوق الطود يهدي لمن في الروض ضوء المقلتين
اشعته على الاشجار تحكي خيوطاً قد غزلن من اللجين

وقال بعضهم واين هذا من قول شاعرنا

وحديقة غناء ينتظم الندى بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها مثل المليح يطل من شباك

وقال بعضهم القولان سيان في الحسن

ومن سيآت احد شعراء الانكليز قوله ما مترجمه على وفق اصله

ما احيل الشيطان في صيد رجال أمرأه
اذا ابتغى صيد امرئ علق بالشص امرأه

ان ترجمتي لهذين البيتين كلفتني نظم قصائد في سيداتي النساء تكفيراً لهذا الاثم العظيم

منها قصيدة مطلعها

عاد الصبا يا سليمى والفؤاد صبا اليك من بعد ما اورثته وصبا

ومنها

يا غادتي ما بياض الشيب من كبر لكن في الراس من نار الحشى لهبا

لا يزجع الصب عن حب الحسان ولو امسى لفرط انحناء يلثم الركبا

ومنها

ولم يمل والغواني في ملاعبها الا الى من اتت في لعبها الادبا
لم ترض عرساً لها من يبتغي نشباً عظم اللائمة في حلقومه نشباً
لا ينفع الذهب الابريز ذا بخل فالكلب كلب ولو طوقته ذهبا
ما افتر مبسمها الا لرب تقى لم يتخذ غير منهاج النهى سببا
كانها غادة من غيد مجلسنا تبدي اذا ابتسمت من ثغرها الشهبا
كواعب كالنجوم الزهر قد نزلت منها الكواكب في نهج العلا رتبا
ملائك في برود الانس حارسة انسابها في المعالي قدست نسبا
نوافر من اخي جهل ومنقصة سوافر تخذت من هيبة حجبا
مهذبات رجال العصر لا برحت في كل عصر تربى السادة النجبا

ومما اجسر على القول انه من حسناتي قولي

يانفس لست بمدرك كل الذي تبغينه فدعي عناءك واقصري
ان الذي في دفتر الاقدار لا ياتى على وفق الذي في دفتري
ولقد اتيت الارض غير مخير وساترك الغبراء غير مخير

حديث القهوات

دعيت يوماً الى عرس فدخلت فرأيت العروسين على اريكة واحدة والمغنون يطربون الآذان باطيب الالحان · فدخلت عجوز جاوزت السبعين ودانت الى العروسين وقبلتهما وجلست بينهما فاسودت الوجوه والقى المغنون آلات الطرب فصار العرس مأتماً · فما كان من صاحبكم الحوراني وكان يومئذٍ فتىً الاَّ ان وقف وانشد

انبهوا ايها الشادون وابتدروا الى المزاهر والنايات والوتر
وخاصوا البدر من حوت الخسوف اما رأيتم الارض بين الشمس والقمر

فصفقت له العجوز قبل كل من سواها والتفتت اليه التفات الظباء وانته تخطر كالكاعب الغيداء · وقبلته قبلات كان يشعر بانها لذعات لما اعتراه من مكافاتها السيآت بالحسنات · وهو لا يزال يندى جبينه من ذكر ذلك خجلاً ويسال ربه المغفرة وجلاً

من الطف التوجيه في النحو قول ابن الوردي في من سرق من مخدومهِ ظرف خمر ففضله عن خدمته

في ظرف خمرٍ خان مخدومه فامتلأ المخدوم غيظاً عليه
لا بدع في ظرفٍ اتى فاصلاً بين مضافٍ ومضافٍ اليه

ومنه في الصرف قول الشاب الظريف

والنرجس الغض الذي في ناظريهِ تالَّفا
هو مضعفٌ لكن بكسرِ العين اصبح مضعِفا

ضحك احد شعراء الانكليز بتشبيهنا عيون الناس السوداء بعيون المها لان المها ليست الاَّ بقراً قال بل جاء تشبيهها بعيون البقر في اشعار البلغاء فقلت انا اكره لفظة البقر في مثل هذا ولكنها ليست دون تشبيهكم العيون بالحباحب وما الحباحب الاَّ ذباب وانكم تشبهون القد الاهيف بالنلم وهو ما تشقه البقر وقد وقفت على تشبيه تلك العيون بعيون البقر في اقوال قدماء شعرائكم · قال لكل عصر اذواق وعادات فقلت اصبت وانا اكره البقر والاتلام في الغزل ما لم يقصد بهِ الاضحاك كقول بعضهم

لولا عيون المها ما هاجت البقرُ ولا تناطحت الثيران يا بشرُ

قال صديقنا الشاعر المجيد الشيخ فضل القصار انهُ ما استحسن وقوع البشر في شعر كاستحسانهِ وقوعهُ في هذا البيت

يسمي الاوربيون التورية بالتلاعب بالكلام واورد بعضهم لذلك مثالا ما في هذه القصة ان والدة رأت ابنتها شديدة حمرة الوجنتين لما اتته من الحركات فقالت لها يا ابنتي قبلك روز (تريد الورد فان روز اسمهُ في بعض لغاتهم واسم رجل) فقالت لا يا اماه بل فيليب

مما جاء من الشعر المترجم من الانكليزية على وفق اصله هذان البيتان

اعلم بحسبُ المرء في دنياهُ ان يتعلما

ان الفضيلة وحدها في الارض كانت مغنما

حديث العصفورة

ما كنت اعلم علة حبس كثير من العصافير في الاقفاص حتى علمت من مجلة سركيس انها تذيع اخبار الناس وتعلن اسرارهم وفظائعهم · ولكنهم مهما حبسوا منها يبقى اكثرها حرًّا ينبئ بسيآتهم وبما تقاسيه اخواته في سجونهم ويستغيث الله ويشكو اليه ظلمهم · واما قولهم انهم سجنوها ليطربوا باصواتها ويسروا بمرآها وحركاتها فعذر اقبح من ذنب · فيريدون ان يؤسروا ويسجنوا ليطربوا الاسر باصواتهم ويبهجوه بحركاتهم الا ان الناس لو لم يسيئوا الى العصافير لالفتهم وتكفلت لهم بكل ما يطربهم ويبهجهم · فان الارض التي لم تطأها الاقدام اذا دخلها الانسان رأى في اول امره طيورها تألفه وتؤنسه حتى تبلى بظلمه واضراره · وقد اثبت ذلك كثيرون من جوّاب خير المعمور فيالله من قسوة ذوي السلاح ويا أسفي على ذوات الجناح

قالت العصفورة لسرب من العصافير ان الناس شديدو الاهتمام بما يأكلون ويشربون حتى ترى الانسان في قلق وغم خشية من الحاجة فقلما يرى زوجه وبنيه لسعيه في تحصيل اسباب المعاش والراحة فينفق العمر بالتعب ونحن العصافير لا نفلح ولا نزرع ولا نتجر والله يرزقنا فلا نهتم بالغد ونسر بالاجتماع ونغرد ونسبح الله والناس يتذمرون

بلغني من حديث العصفورة انها قالت مررت برجال يقامرون ويسكرون ويجنون ويجدفون ومعهم صبيان يسمعون ويضحكون · فقلت اما كفى هولاء الرجال ما صاروا اليه من شر الاحوال حتى جمعوا صغارهم حول مائدة الشيطان يعلمونهم المقامرة والهجر ورشف سموم تقتل العقول والابدان · ان من الناس

من العصافير اوفر منهم عقلا واقل منهم جهلاً

سمع حكيم يفهم لغة العصافير عصفورة على منبر من الاغصان تخطب على الوف من سوابح الهواء قالت في اثناء الخطبة كنت اظن الفرنجة ابعد الناس عن تصديق الخرافات واضحك يبعض اهل بلادنا لتصديقهم الخادعين من السحرة والمدعين السلطان على الجن وجمعهم وامرهم اياهم بما يشاؤن . وقد نسخ ذلك ما تلاه عليّ بعض حمام الزاجل . قال مررت بعاصمة افرنجية فرأيت كثيرين يزدحمون في باب رجل يدعي انه يجمع ارواح الموتى من سجون الجحيم وصروح الجنة ويعرف كل ماهم عليه من بؤس ونعيم والم ولذة . فعجبت من ذلك كل العجب فقال لا تعجبي ان الجهل لا يزال اكثر من العلم في كل اقطار المعمور وان الارض الخصبة ينمو زوانها كما ينمو قمحها ويوم نفي كل الخرافات من الارض بعيد

حكاية مثل العادة

كان نابوليون الاول وهو في اوج عظمتهِ بين اهل بلاطه يقول على عادتهِ ان التوكل خذلان وخسران وان المدبر هو العقل وحده وان حوادث العالم لا تجري على سنة قويمة ولا قياس» وعند ذلك دخل المجلس صبيٌّ في نحو سنّ العاشرة في ثوب بالٍ حاسرًا حافيًا واتفق دخولهُ بان غفل الحاجب عنه باصغائه الى تغريد ورقاء . فقال نابوليون في الحال» والاَّ لِمَ خلق مثل هذا الصبيّ فاجابه الصبي على الفور انما خُلقت لأَن اكون رجلاً عظيماً واردّ الى اسرتي مجدًا قديمًا . فقال نابوليون يالله يا غلام سر بهذا الصبي الى منزله وارجع اليَّ بعددهِ . فذهب به الغلام والتفت نابوليون الى رجالهِ وقال ما

خطر لي في بال ان على الغبراء مثل هذا الصبي . فقالوا عجبنا منه لا يقل عن عجب مولانا . ان نباهته اكبر منه كثيرًا وان سرعة خاطره من اغرب الغرائب واعجب العجائب ولعله يصير كما قال ونحسبه ابن احد الابطال الذين قُتلوا في بعض المواقع ونسي اسمه لفقدان كثيرٍ من دفاتر الجندية . وبعد ان تكلموا في ذلك كثيرا رجع الغلام وقال لمولاه ان منزل الولد لا عدد له لانه ليس سوى جنزٍ اي بيت صغير من الطين في احدى الضواحي . وفيهِ صبية من اجمل مَن خلق الله تحت الزرقاء لكنها رثة الثياب كابنها

وكان في ذلك الوقت عينهِ عصابة من الشبان في معتزل على عُدوة السين يتحاورون في ما يخشون ان يسمعه غيرهم ولم يعرفوا ان وراء دغل هناك اذنًا سامعة كل ما يقولون فيهيجها السمع وتبكيها الذكرى . فقال احدهم علامَ يفتخر الاكثرون باعمال نابوليون وما خلاصتها الاّ صبغ الارض بدماء العباد والباس الاحياء ثياب الحداد فترك المعمور خرابًا وديار الانس وحشًا والجنان عراء فكم فتاة ارملة تنام بعد فراش الديباج وسرير العاج على مزبلة . ففتيان تقتل وفتيات تهمل . ونساء تسبى واموال تسلب . وحصون تدكّ وصروح تخرب . وامهات تنوح وآباء تنحب . ورخم تحوم وغربان تنعب . ابمثل هذا فخرُ العقلاء فياويل ظالمي الارض من عدل السماء . فقال آخر ما الحيلة فقال الاول خير الحيل ان ينتظم حكماء الاحرار في سلك العسكرية ويستفرغوا المجهود في ادراك رتبها العلية ويراعوا مع ذلك سنة الاتحاد ويجعلوا غايتهم الأُولى ازالة الفتن وترقية الوطن ونسخ الغلوّ في الدين واغاثة الملهوفين واصلاح العقائد وتهذيب القوانين فانهم بذلك يستولون على القوّة التي لا تغاب

و يذهبون في الاصلاح كل مذهب ويدركون فيهِ كل مطالب

فقال شابٌ في سن الرابعة والعشرين غداً اتجند · فقال الباقون غداً كلنا جنود · فقال ذلك الشابّ وقد غصت عيناهُ بالدموع ان لم ابلغ بذلك كل ما اريد كفاني ان ارفع افلين سوار من حضيض الذل الذي صارت اليه الى اوج العزّ الذي كانت عليهِ · قالوا أَبقي من اسرة سوار أحد· قال امرأة وولد · مسكين ذلك القائد انه كان نخبة الاحرار وعمدة ارباب الانظار · فكثيراً ما رجا من نابوليون ان يكف عن الحرب و يهتم بابهاج الشعب فما كان جزاؤُهُ الا ان ولّي المقدمة في احدى الوقائع فكان اول القتلى ومحي اسمهُ من دفتر الجندية · ونسي بعد زمن قليل · قالوا انا لمؤازروك ايها الحرّ الكريم على التفريج عن تلك الصبية فهل لك من علاقة بها · قال وددتها ايام بهجتها وعشقتها يوم حزنها · وقد رأيت من نفسي ان الحسان محزونات اجذب للقلوب منهن مبتهجات · قالوا ذلك من شيم الكرم والمروءة · قال فخطبتها فأبت وقالت لا اعطر بعد عروس فعروسي ولدي والله اسأل ان يساعدني على تهذيبه وتحكيمه وتدريبه · وقد طلبها كثيرون من الكبراء فابت مع ما هي عليه من العدم والبؤس · ونفسها تأبى قبول شيء من الصدقات فهي تحصل اسباب المعاش من بيع الازهار وكثيراً ما تذهب الى البرية وتجمع منها بعض البقول وما هنالك من الهشيم لطبخها به وتدفئة مسكنها · وعند ذلك سمعوا تنهداً وزفيراً يحرق الاكباد · فقصدوا جهته يختلسون الخطى فرأوا صبية من اجمل فتيات الفرنجة جاثية على الغبراء وعيناها و يداها إلى السماء وهي تقول بصوت التضرع والخشوع يا بديع البرايا الرحيم يا ابا الارملة واليتيم قني وابني شرّ المحن واعقد قلوبنا على ولائك وهب لنا صبراً على قضائك ·

وارعَ هؤلاء الشبان بعين عنايتك · رب ولا تجعل نصيبهم كنصيب زوجي المحبوب يوم يلجأون الى ولوج جحيم الحروب · غثنا وغثهم يامن غثت ابرهيم ويعقوب واتقذنا وانقذهم يامن انقذت من البلوى ايوب · انك ارحم الراحمين ومجيب الداعين ·

ثم نهضت وذهبت لا تلوي على احد وفي يدها سلة مملوءة هشيماً وتحت ابطها حزمة من البقول · ولا ريب ان القارئ اللبيب عرف من هذا الوصف ان تلك الصبية هي افلين سوار بعينها

ثم مضت سنون وافلين على ما كانت عليه من سوء العيش والمشقة ولما بلغ السيل الربا وصارت الى جهد البلاء وقف على باب الجنز جندي جميل المحيا اهيف القوام حسن البزة بشوش انيس لطيف فحياها وقال لخير اتيت مولاي الامبراطور يدعوك لحق لك عليه فانه علم انك عزيزة النفس تؤثرين الموت على قبول الصدقة وقد ذكر خدمة البطل سوار له فدين عليه ان يقوم بحاجاتك فهلم معي فعلوا المركبة الى حيث الامبراطور فامتثلت بحضرته فقال لها اين ابنك قالت في البيت يعتني بالازهار قال ارى ان هذا الصبي سيكون لصاً يزج في السجن مرارا ثم يذهب به الى المقتل قالت لِمَ قال سيدي هذا وابني يكره السرقة اكثر من كرهه للموت قال الحاجة قد تخرج الفاضل عن فضله وهذا الصبي لم يدخل مدرسة تؤهله للاعمال السامية فان شئت ان يسعد في كبره فانا الكفيل بتهذيبه قالت ذلك فضل من مولاي ومنة على أمته · قال ذلك مكافأة قليلة لزوجك فانه مات لي عنك · لكن اتستطيعين ان لا تريه ثلاث سنين قالت ان كان ذلك لسعادته فذلك ليس بشقاء لي قال وان غاب عنك خمس سنين فهل تصبرين قالت ان كان

ذلك لنفعه فلا ضرر عليَّ قال وان غاب عن عينيك سبع سنين فهل تحتملين فراقه كل تلك المدَّة قالت ان كان ذلك يزيده نفعاً وسعادة لم يصعب عليَّ وان مت قبل ان اراهُ . فعجب الامبراطور لذلك كل العجب وامر بالاتيان بالصبي اليه فودعته امه امام الامبراطور ولم يظهر على وجهها سوى امارات المسرَّة ثم دعت للامبراطور وانصرفت وذهب معها الجندي الجميل واخذها على المركبة وسار بها حتى جاوز بيتها فنبهته على ذلك فقال اصبري قليلا ان شئتِ فوصل بها الى قصر صغير وقال لها هذا منزلك الى ان يرجع ابنك اليك قد وهبه لك بكل ما فيه مولاي الامبراطور فدخلته فوجدته حسن البناء كامل الاثاث وفيه الكافي من الخدم واعطاها الجنديّ رزمة من السفاتج سفتجة لكل شهر من مدة غياب ابنها عنها وكان في غرفة نومها كل ما تحتاج اليه من الملبوس فالتفتت الى الجنديّ وقد شعرت بشدَّة الحبّ له وقالت له هل تريد ان تكون اخاً لي قال نعم فاذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون فضمته اليها وقبلته فجزاها الصاع بالصاع واظنه سرّ بهذه القبلة الاخوية لانه هو الفتى الذي عشقها ورام الاقتران بها ولم ترد فانه دخل الجند هو واصحابه الذين اجتمع بهم على عدوة السين يوم كانت جاثية شاخصة الى ربها تقدم له ذبيحة شفتيها الطاهرتين . فقد سعى لها وفاز فكان له ذلك الثواب العظيم

وكان في باريس في احدى ليالي سنة ١٨٠٥ بناء عظيم منفرد عن ابنية تلك المدينة على بابه مصباح كبير شديد الضياء دنا منه عدَّة من قواد نابوليون الاول وحاولوا الدخول فمنعهم البواب فاسرّوا اليه كلاماً فاذن لهم بعد ان جردهم من الاسلحة فدخلوا الى جماعة من صفوة شبان فرنسا قام واحد

منهم على مثل منبر وقال ما معناه باسم مهندس الكون العظيم ادعوكم الى النظر في ما اجتمعنا لاجله · ولعل بعض القراء عرف من هذا ان ذلك البناء كان محفل جمعية الاحرار المعروفين بالفريماسون و بعد المحاورة والمناظرة وقف احدهم وقال ايها الاخوان ان جمعيتنا لم تنشأ لمجرد الالفة والاخاء والتمتع بالمجد والبهاء بل لتوطيد اركان الحرية وترقية الانسانية و بيان قدرها وسموها وانتم ترون الانسان في هذا العصر اقل قيمة من البهيمة أفيجمل بنا السكوت وعزة النفس تموت اواحدٌ من الناس يتصرف بسائرهم تصرف الجزار بالغنم ليشتهر بانه الظافر ورب الاصاغر والاكابر و ينام ملء عينيه والشعب في ارق و يلبس البز والسرق وجل رعاياه في رثيث الخرق و يتلذذ بنفيس الاطعمة وغيره يبيت على الطوى واهن العزم والقوى فقيدوا المستبد بقيود العدل والحق · وارفقوا بانفسكم وسائر الخلق · فنهض اخر بعد الاستئذان وقال ان اخانا عرف دواء الدوى وقصد إسعاد الانسانية فلم ينطق عن الهوى · فما لنا الاّ الحكم الجمهوري او الحكم الدستوري والاول لا يوافق الاّ المهذبين واما الآخر فيوافق الناس اجمعين · و بعد كثير من الخطب اجمعوا على الدستور وانصرفوا على قصد اعادة المؤامرة في تلك الامور

وفي احد اصباح الصيف كانت افلين سوار في جنينة القصر فنظرت على الباب اخاها الجندي فلاقته بقبلة الحب الاخوي ورحبت به فانبأَها بان الامبراطور يدعوها الى ليلة انس بممازها الامبراطور والامراء ونساء الاعيان واميرات البلاط وقد حمل اليها من الامبراطور فاخر الحلي والحلل فاطرقت قليلا وقالت لاخيها قد نسيت مسامرة الكبراء فاخشى ان يهزاوا بي فتكون لي الوحشة خيراً من انس تلك الليلة ولكني دعيت فلا بد من الاجابة والزم

هنالك العزلة والصمت ما استطاعت . فحياها ووعدها بان يرجع اليها مساء فيذهبان الى الصرح الامبراطوري معاً

ولما ازفت الساعة سار الى الصرح فاستقبلها الامبراطور عند الباب ورحب بها احسن ترحيب وعرَّف بها من هناك فحارت الباهم بحسنها البديع وفصاحة لسانها وجمال هندامها وكان كلٌّ ينظر اليها ويتبارون في مسامرتها وهي تجتهد في ان تجلس منفردة وتختصر الكلام على قدر الطاقة فكانت الاميرات يتناجين فتقول احداهن انها تحب العزلة واخرى تقول انها لا كبرياء عندها كما يظهر في بادئ الرأي ولكنها كثيرة الخفر . ثم اجمع الكل رجالاً ونساءً على فضلها خَلقاً وخُلقاً وعلى اثر ذلك دخل زمرة من الفتيان كانهم الدراري فسروا السمار باحاديثهم والعابهم وحركاتهم وسحروا البابهم ببلاغتهم وشغفوا النساء واوقدوا نيران الحسد في افئدة الرجال وحينئذ دنا نابوليون من افلين وقال لها همساً اي هولاء الشبان احب اليك فاطرقت ونفحت في وجنتها وردة الخجل فاستدرك كلامه بقوله اني لم احسن البيان اني عنيت ايهم فضلت على سواه منهم قالت كلهم حسان وظرفاء وادباء وعلماء واماجد . قال لا بد من الفرق ولو في النجوم قالت رايت ذاك افضلهم واشارت الى واحد منهم اشارة خفية لم يدركها سوى نابوليون فقال لها هو ابنك وكان قد تغير اذ كان صبياً فصار شاباً فاطلق عذاراً كالريحان وعلى شفته شاربان كالعنبر على قوس من العقيق وهي كانت قد تغيرت بحسن العيش ونفاسة الملبوس وفي الحال قال للفتى يا امير هذه الاميرة امك فاسرع اليها واسرعت اليه وتعانقا وكاد يغشى عليهما لفرط المسرة باللقاء والامارة فطرب الجميع لهذه المفاجأة وهنأوا الام وابنها واكرموها كل الاكرام ولما آن الانصراف اتاها القائد اخوها وقال المركبة

معدة فركب الثلاثه وجرت المركبة بهم بسرعة فجاوزت القصر الصغير فنبهت افلين القائد على ذلك فقال علمت ولكن مولاي الامبراطور امرني بان ابهجكما بمنظر بديع قريبا منه فدخلت بهم المركبة رتاجا كبيراً وجرت في طريق واسع في جنة فيحاء كثيرة الاشجار والازهار الى ان وصلت الى درج فرقي القائد بهما فيه الى ان بلغ سجفاً كبيراً ازاحه فرأيا باباً تجاهه عدة مصابيح وعلى عتبته العليا سطر بحروف كبيرة مفاده ان هذا الصرح الفخيم هبة من الامبراطور نابوليون للصبي الذي صار رجلاً عظيماً ولا ريب في ان القارئ عرف ان هذا الرجل العظيم هو الصبي المسكين الذي دخل مجلس نابوليون اتفاقاً وقال له على اثر قوله لماذا خلق هذا الصبي اني خلقت لان اكون رجلا عظيماً

تنازع البقاء

تنازع البقاء شريعة من شرائع الطبع او ميل فطري في الحيوان يجتهد به في ان يجلب النفع لنفسهِ ولو اضرّ بغيرهِ · فالانسان يقتل السباع ليكفى شرها ويذبح الماشية والانعام والضان والطيور ويأكلها ليحفظ عيشهُ ويتبارى الناس في الاقوال والاعمال ليمتاز القوي بالجاه والمال والسيادة · وقد نظرت في ذلك ملياً فوجدتهُ ينحصر بايثار الانسان نفسه على سواهُ · وهو ما يسميه اكثر كتبة العصر بحب الذات فالمؤاساة على غير منهج الطمع فتقتضي جهاداً عظيماً وعوناً سماوياً واصعب منها ايثار الانسان غيره على نفسهِ وكلاهما من الممكنات فقد عرف كثيرون من المؤاسين والموثرين سواهم على انفسهم · ويكثر ذلك في الروحانيين المخلصين ويقل في غيرهم واكثر الناس بعيدون عن ذلك بعد الثريا عن الثرى

والانسان يولد مؤثرًا نفسه على سواه و يضعف هذا الايثار بمزاولة المحبة والتهذيب والتقويم ولكنه لا يزول . وذلك من ايات الحكمة فانه لولاهُ ما حرص الانسان على حياتهِ وما اجتهد في نيل شيء من الشرف

افادني العلامة الكبير المرحوم الدكتور كرنيليوس فنديك ان مظاهر ذلك الايثار مختلفة فالابن منذ يولد الى ان يفطم احبّ شيء اليهِ ثديَ امه و بعد ذلك لعبهُ ثم تأنقه في الطعام واللباس ثم من يشاكله من الاصحاب ثم خطيبته ثم عرسه ثم هي واولاده ومتى شاخ يزيد اهتمامه بنفسه ومتى صار همًّا لم يهتم بسواها

والابنة كالابن في اول امرها من حب الثدي واللعب والتانق والخطيب والزوج فانها تحب زوجها حبًا كثيرًا حتى يكون حديثها في اقواله واعماله وحركاته لكنها يوم تلد وتسمع صوت وليدها ننقل كل ذلك الحب اليه ولا تهتم بزوجها الاّ لانه معين لها ومتى شاخت وكانت في غنى عنه لم تهتم بوجوده ولا عدمه الاّ قليلاً

ولا شيء ينقذ من عاقبة ايثار النفس الضارّة الاّ الحكمة وكمال الانسانية وتوطيد اركان الحبّ والحرص على بقائهِ ببذل كل الطاقة . وما اكثر المدعين واقلّ الصادقين

من احسن ما راقني من الحكم . القناعة غنىً . والعفة حصن والاتحاد قوة . والمحبة عمران . والعلم حياة . والجهل موت . والعدل ركن الامن والسلام

منثورات

العجب العجاب

من اعجب ما علمته من شؤون الناس ان شعار اكثرهم «لاحيي ومن أحب وليمت ما ثر الناس» . وشعار كثيرين «ليحيي القوي وليمت الضعيف» . وشعار قليلين « ليحيي القوي وليقو الضعيف» وشعار الاقل« ليحيي القوي وليُعِن الضعيف ليحيا » . وبقي هنا من سمعت به ولم اره وشعاره « لأمت انا ليحيا غيري »

إشكال لم يُدفَع

عرض لي اشكال في درس الحكمة العقلية لم استطع دفعه وهو انا ندرك بالعقل كل ما نستطيع معرفته لكن العقل نفسه لم يعرف موضعه مع ان الثيران والحمير تعرف مواضعها فان الفلاسفة اختلفوا في موضعه فبعضهم قال موضعه القلب و بعضهم قال الرأس وبعضهم قال انه جزء من الدماغ يسمى بجسر فالاريوس . فنرجو من الفلاسفة النظر في ذلك وافادتنا ما يبدو لهم . وليس المرجو تعيين المكان بل دفع الاشكال المذكور ولهم من الله حسن الثواب ومنا طيب الثناء

قد يهذي الفيلسوف

قرأت في احدى مجلات العلم الانكليزية ان احد فلاسفة القرن التاسع عشر قال كل ما نعدّه من البديهيات التي نبني عليها النظريات مجرد اقوال اخذناها من السلف وثبتت في عقولنا بالوراثة الطبيعية فلعلّ في سكان غير هذه الارض من يقول ان الواحد نصف الاربعة لا نصف الاثنين

الشبيبة المصرية

من احسن ما سرني في القاهرة الشبيبة المصرية فانها تتوقد بحب الوطن وقد سمعت كثيرين منهم يهتفون بالدعاء لسمو الخديوي ويكررون قولهم ليحيَ الخديوي لتحيَ مصر لتحيي الشبيبة المصرية . وتعرفت ببعض هؤلاء النوابغ فرأيتهم على غاية من الذكاء والدراية واللطف والحماسة الادبية واكرام النزيل . وذكرني ذلك جمعية من الشبان المصريين في كلية بيروت السورية تعرف بجمعية الاتحاد المصري مثَّل اعضاؤها هنالك رواية المروَّة والوفاء . وسألني رئيسها في نهاية التمثيل ان اعلن رايي في ما شاهدته فاثنيت عليهم الثناء الطيب وابنت محاسن الرواية واحكام التمثيل . فسالني احد الطلبة ارتجال بيتين في تلك الجمعية فقلت

جمعية مصرية اعضاؤها شادوا اتحادهم الوثيق على الصفا
لا عيب فيهم غير ان نفوسهم طُبعت على حُبّ المروّة والوفا

اخذ الله بيد تلك الشبيبة وبلغها مقاصدها السامية من ترقية الوطن ونفعه بظل الجناب العالي امير البلاد سمو الخديوي عباس حلمي المعظم فانه رعاه الله بعين عنايته بلغ من العلم وحسن السياسة منزلة دونها الثريا ومن السعي في نشر العلوم والادب ما لا يصفه الواصفون حفظه الله ما تلألأت الانوار وولي الليلَ والنهار

غريبة

ما بعد صيت احدٍ من الفلاسفة بعد صيت مجنونٍ من العرب هو قيس العامري فاني قرات نبأهُ في كثير من الكتب الانكليزية وانباني الاصحاب انهم قراوهُ في الايطالية والفرنسية وغيرها من لغات اوربا . وترجم بعضهم

نثراً بيتين لهُ من كتاب في الفارسية معنى اسمه صبابات المجنون لم ارها لهُ في العربية فنظمتها على وفق معناها وهما

كاني في الهوى العذري عصفٌ وليلى في المحاسن كهرباء
دنت مني ومستني لهذا علقت بها كما حكم القضاء

وذكر هذين البيتين احد علماء الانكليز في تاريخ الكهربائية فاهتم كبار الفلاسفة باقوال ذلك المجنون . قال بعض ظرفائهم ان قيساً مجنون ظريف وقال آخر انهُ مجنون بليغ وقال آخر انه مجنون حكيم فتامل وتعجب فقد سلب عقول فلاسفة الافرنج احد مجانين العرب .

فائدة طبيعية

اذا غاص الانسان في لجةّ التامل في امر حتى انصرف عن كل ما سواه فاقل شيء من الحركات حينئذٍ يخيفه فيرتعد . انباني بالامس احد اصدقائي من الشعراء قال اخذت انظم ابياتاً حماسية فشغلت بها عن كل ما سواها فمرّت بي هرّة فارتعدت ثم اكملت نظم الابيات واسمعتها احد العلماء الافاضل فقال لي اشم من هذه الابيات رائحة الجبن فقلت له ذاك من الهرة . وانظر ما في هذا الكلام من التورية البديعة

حيرة الناس في الصوت

قال احد الفلاسفة مما يحير الانسان ان اكثر الناس يسمعون الاصوات ولا يعرفون جهة مصدرها ولا بعدها عنهم قال وعلة ذلك ان الهواء يحمل الصوت الى جهات مختلفة على جهات مستقيمة وجهات منحرفة وخطوط منحنية فانك تسمع من الكلام من وراء جدار فبالضرورة ان الهواء حمله على خط منحنٍ من فم المتكلم الى اعلى الحائط ثم الى اذني السامع . ولكن بعض الناس

استطاع بالمزاولة والانتباه ان يعرف جهة الصوت وبُعد بعض الاصوات فان نابوليون كان يعرف جهة هزيم المدافع ويعرف بعدها عنه حتى حير ألباب الجنود

الانف سدّ الطريق

وقف انسان كبير الانف بباب داره فمرت به نسوة فعجبت لكبر انفه ووقفت تتفرج ولما طال الوقوف وضع يده على انفه وحوله الى الباب وقال امررن ايتها السيدات فذهبن ضاحكات فقال بوركت من انف جمع حولي الحسان فلما حولته تحولن عني فارجعن ايتها الغواني العاشقات فقد رجع المعشوق فازددن ضحكاً وسرعة

تورية غير مقصودة

دعيت امراة وابنتها الى سمع خطبة فوقفت البنت تجاه المراة ترتب شعرها وتحسن وجهها وتتقن لبسها ولما طال الوقت قالت لها امها الى متى تحسنين فقالت على غير انتباه الى ان ياتي الخطيب



لارباب النهضة العثمانية كثير من الشاكين والشاكرين والشاكون مخطئون والشاكرون مصيبون . ان الناس مختلفو العقول والاميال فلا يستطيع احد ارضاء الجميع فعلى كل عثماني ان يؤازرهم ومن لا يساعدهم فاقل ما نريد منه ان يسكت عن لومهم ويعلم انهم هم اصحاب البيت وصاحب البيت ادرى بالذي فيه . ان الذين ظهرت منهم تلك الحكمة التي حيرت الالباب

وسهلت الصعاب يابى العاقل ان ينسب اليهم شيئاً من الهوى . ولا تزال امامهم عقاب لا ترقى الاّ بشق الانفس فهم في حاجة الى الظهراء فليعش المصلحون ولو هلك المفسدون

ان سمو الامير العزيز الخديوي عباس المعظم على ما ظهر لي من حسن الاحكام والمساعي الخيرية في عاصمته وغيرها من بلاده وما افادني اياه بعض رجاله انه شديد الباس نصير العدل والفضل قوي الفراسة وافر الحكمة والالاء فادام الله علاءه وحفظ انصاره واولياءه

تشرفت بمواجهة سموه في قصر عابدين فايد الخبر الخبر وانشدت في حضرته ما بعضه

ما شيد في القبة الصرح الرفيع له الاّ لمعنى بديع الحسن في الملكِ
ان الامير الذي ضاء الوجود به شمس وبرج الضحى في قبة الفلكِ

اني رايت بعد طويل الروية ان الشعر البليغ الفصيح المهذب الذي يرسم في ذهن سامعه ما في ذهن ناظمه بلا زيادة ولا نقصان . واية تهذيبه انك اذا اردت جعله نثراً بتغيير شيء من تركيبه ما استطعت ذلك الا باضاعة شيء من محاسنه كقول بعضهم

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

واين تهذيب قول المتنبي

كفى اراني ويكِ لومك الوما هم اقام على فؤاد انجما

وما احسن تهذيب قولهِ

اتراها لكثرة العشاقِ تحسب الدمع خلقة في المآقي

من محرر المجلة
الى
حضرات القراء

الى هنا انتهى ما تفضل بكتابته حضرة الاستاذ الحوراني لهذا العدد

واعد حضرات القراء ان حضرة السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الكاتب البليغ الرقيق سوف يحرر عدداً واحداً من مجلة سركيس بما عرفهُ القراء من رقته وسعة اطلاعه وبلاغته

ثم اعدهم ان شاء الله ان يحرر احد الاعداد صديقهم الطبيب البصري الشهير والكاتب الرقيق والشاعر الظريف الدكتور شدودي (تصفيق) صاحب القصائد الرنانة واحمال الزجل المشهورة (استحسان) التي لا تزال تطرب السامعين في دار التمثيل العربي وفي مجلدات مجلة سركيس

∴

وقد سمعتُ القول الجميل الاتي نظمهُ رئيس الشعراء والشاعر الكبير سعادة اسماعيل باشا صبري قال

اذا ساءني خلٌّ قديم فعقني ... وفوقتُ يوماً في مقاتله سهمي
تعرّض طيف الودّ بيني و بينه ... وكسر سهمي فانثنيتُ ولم أرمِ

∴

سرّني انهم لما احتفلوا في بيروت باعادة جريدة (حديقة الاخبار) جروا على طريقتي في افتتاح مجلة سركيس فاطلقوا زوج حمام ابيض بدلاً من فتح قزائز الشمبانيا ونعم الاقتداء وهي فكرة اوصلها اليهم صديقي الشيخ اسكندر العازار بارك الله فيه

ولما كان الشيء بالشيء يذكر انقل عن الوطن رسالة يقول صديقي الشيخ الظريف ان نعوم افندي سودا ارسل اليه الكتاب الآتي بحروفه

الى مجدرة اللطف ومدردرة الظرف وهريسة الكمال الشيخ اسكندر افندي العازار ادام الله تعالى مقانق وجوده

اكتب اليك وشوربة الدمع تسيل على كبة خدودي ويخنة الكشك تقطر من خياشيمي من هبلة رشتة الفراق المالئة راسي وقلبي يحيط به من الهموم شيخ المحشي ويدي المبتلتان بحراق اصبعو لا تقدر ان تكتب اليك ما يخالجني من معاليق الوجد ومخلوطة الشوق ومحاشي الهيام ومحمصة الغرام جسمي لفراقك لحم مشوي نشف من كثرة الهجران فاسأل المولى ان ان يسكب عليّ مهلبية الصبر ومغلي السلوان والسلام من اخيك الجوعان »

نشر سعادة شوقي بك الشاعر الكبير قصيدته الحكمية تحت عنوان الجامعة في المؤيد واني ذاكر لقراء مجلة سركيس هذه الابيات التي لم ترد في الجرائد حتى الان قال

ودع الخمر لمشغوف بها لا يرى مندوحة عن شربها
لا تنادم غير مأمون كريم ان عقل المرء في كف النديم
وعن الميسر ما اسطعت ابتعد فهو سل المال بل سل الكبد
وتعشق وتعفف واتق ما درى اللذة من لم يعشق

واما من حسناتها المنشورة فقوله

احذر التخمة ان كنت فهم ان (عزرائيل) في حلق النهم
واتق البرد فكم خلق قتل من توقاه اتقى نصف العلل
اتخذ سكناك في طلق الجواء بين شمس ونبات وهواء
خيمة في البيد خير من قصور تبخل الشمس عليها بالمرور
في غد تأوى الى قفر حلك يستوى الصعلوك فيه والملك

مجلة سركيس

العدد الثامن عشر والتاسع عشر

من السنة الرابعة

١٥ يناير واول فبراير (شباط) ١٩٠٩ الموافق ٩ محرم سنة ١٣٢٧

ايضاح

تاخر العدد الماضي فاصدرته مع هذا العدد والسبب في ذلك ان الكاتب الظريف الدكتور شدودي اراد ان يحرر العدد الماضي وفعلا بداء باعداد مواده ثم عرضت له مشاغل اهمها انتقال عيادته من الفجاله الى ملك دبانه في شارع باب الحديد فاضطره ذلك الى الانقطاع وارسل ما كتبه للنشر على ان يتفرغ لتحرير عدد خاص من مجلة سركيس يوما ما تحية لقرائها وهم جميعاً اصدقاء الشدودي

بين المحابر والاوراق

انت تعلم ان الامراض كالاصدقاء والاعداء تختلف بين مقعد ومقيم وبين لين وشديد وبين اليم وغير اليم كما ان من الاصدقاء من في صداقته الاذى حيناً والخير حيناً اخر وكذلك حال الاعداء تارة يزعجون وطوراً

يعاملون من الاهمال بما يستحقون

ولقد اقعدني مرض من الامراض التي تعطل حركة الجسم لكنها لا تؤثر على الفكر فلما اضطر الجسم الى السكون لم يملك العقل الانقطاع عن العمل فلهوت في سريري بالمطالعة وجئت اروي للقارىء بعض ما استفدته لعله يكون نافعاً لسواي

لقد بلغ من اقبالنا في هذه الايام على كل اثر افرنجي وكل كتاب غربي اننا صرنا نتوهم ان كل الادب ما صدر عن الاجانب وكل العلم ما تلقيناه عنهم وحقيقة الامر ان في ادابنا القديمة وكتبنا ذات الحروف السقيمة من الاداب ما لا يختلف كثيراً عن ادب الافرنج بل يفضله احياناً كثيرة ولكننا اهملنا مطالعة تلك الكتب لسببين الاول ان فيها من الحشو ما لا صبر لنا عليه في هذا الزمان القصير الحافل بالمشاغل والثاني انها مطبوعة طبعاً سقيما مبوبة تبويباً مشوهاً فلا تعثر على ما تريد الا وقد انقضى نصف العمر او ذهب اكثر البصر

اذكرني كل هذا ان صديقي وزميلي السيد مصطفى افندي لطفي المنفلوطي . تلطف بعيادتي في اخر يوم من مرضي وكنت قد خرجت للتمتع بالهواء النقي قليلا فترك لي التذكرة الاتية

(جئت لاعودك فعلمت انك شفيت مما بك وانك فارقت مضجعك فسرني اني لم اجدك في منزلك والسلام)

فما الطف قوله « فسرني » في محلها . وقد عثرت في كتبنا القديمة المهد السقيمة الحرف المشوهة التبويب على اثار لطيفة من اداب العرب التي نتوهم انها من ابتكارات الافرنج فلا باس من نقلها

قالوا ان يحيى بن خالد مرض فكان اسماعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل

عليه يعوده وقف عند راسه ودعا له ثم يخرج فيسأل الحاجب عن منامه وشرابه وطعامه فلما افاق قال (ما عادني في مرضي هذا الا اسماعيل بن صبيح)

يريد ان يقول ان سائر الذين عادوه في مرضه ازعجوه بطول الاقامة وكثرة السوال

وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه في مرضه فاطالوا الجلوس عنده (المريض يعاد والصحيح يزار)

ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فسأله عن علته فلما اخبره قال — من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال عمر (اذا عدت المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد الينا)

ومرض الاعمش فابرمه الناس بالسوآل عن حاله فكتب قصته في كتاب وجعله عند راسه فاذا ساله احد قال (عندك القصة في الكتاب فاقراها)

وللعرب في اداب السلوك حسنات لو جمعت في كتاب واحد واعتنى جامعها في تبويبها لجاءت افضل من كثير من كتب الافرنج العصرية الخاصة باداب السلوك

ففي الاذن بالدخول · قال زياد لحاجبه عجلان

— كيف تاذن للناس

— افعل على البيوتات ثم على الاسنان ثم على الاداب

وكان سعيد بن عتية بن حصين اذا حضر باب احد من السلاطين جلس جانبًا فقيل له

— انك لتباعد عن الآذن جهدك

— لأن ادعى من بعيد خير من ان اقصى من قريب

واذن معاوية للاحنف اولاً ثم لابن الاشعث فاسرع هذا في مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله فلما راه معاوية غمه ذلك وقال له

— والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلي اموركم كذلك نلي ادابكم

وقيل لمعاوية ان حاجبك يقدم معارفه في الاذن على وجوه الناس فقال معاوية — وما عليه ، ان المعرفة لتنفع في الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف في رجل حبيب ذي كرم ودين

واستاذن رجل على صاحب الشريعة الاسلامية وهو في بيت فقال (أألج ؟) فقال النبي لخادمه

— اخرج الى هذا فعلّمه الاستئذان وقل له يقول — السلام عليكم أأدخل

وقال زياد لحاجبه مالم يقل مثله ملك افرنجي منذ اول وجود دولهم قال له

— وليتك حجابتي ، وعزلتك عن اربع (١) هذا المنادي الى الله في الصلاة والفلاح لا تفرجنه عني فلا سلطان لك عليه (٢) طارق الليل فشرّ ما جاء به ولو كان خيراً ما جاء به تلك الساعة (٣) ورسول الثغر فانه ان ابطأ ساعة افسد عمل سنة فادخله علي وان كنت في لحافي (٤) وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه خسر

ومن ادابهم في الماشاة انه قيل لابي ذر — كيف برّ ابنك بك قال — ما مشيت نهاراً الا مشى خلفي ولا ليلاً الا مشى امامي ولا رقى علية الا وانا تحته

وقال عثمان الشمام للحسن — يا ابا سعيد ، فقال — لبيك ، قلت

— اتقول لي لبيك ، قال — اني اقولها لخادمي

وهذا يذكرني بادب اعيان الانكليز وخاصتهم فانهم يقولون للخادم (اشكرك) متى قدم لهم ثوبهم او طعامهم

وقال صاحب الشريعة الاسلامية « الرجل احق بصدر دابته وصدر مجلسه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو احق به »

وعلى هذه القاعدة وبما اننا في بلاد حكومتها اسلامية وجب على مصلحة سكة الحديد ان تعمل بهذا الراي وتعلنه حتى اذا ركب راكب القطار ثم نهض من مجلسه لحاجته يبقى المجلس محفوظاً له لا كما هو الحال الان على قاعدة المباح لمن سبق

ومن ادابهم في السلام ان رجلا لقي صاحب الشريعة الاسلامية فقال « عليك السلام يارسول الله » فقال « لا تقل عليك السلام فانها تحية الموتى وقل السلام عليك »

وخرج عمر في يوم عيد فقام القوم وسلموا عليه فقال : مه انا واحد وانتم جماعة . السلام علي والرد عليكم . وعن الرسول – (يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير)

وفي تقبيل اليد – قال المامون (ان القبلة من المؤمن ذلة ومن الذمي خديعة ولا حاجة بك ان تذل ولا حاجة بنا ان نخدع)

وقال العرب (قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم)

مقالة الدكتور شدودي

هذا ما كان كتبه الدكتور شدودي مقدمة للعدد الذي كان ينوي ان يحرره من مجلة سركيس قال

اول ما خطته يميني في هذا العام الجديد هذا العدد من مجلة سركيس واخر ما خطته يد الاستاذ الحوراني في العام الغابر كان العدد السالف من نفس هذه المجلة فكان ما كتبه الاستاذ خاتمة العهد القديم وما اكتبه فاتحة العهد الجديد فالعددان متلاحقان متجاذبان كانهما رمز عن روح الحوراني وروحي اللتين ما كادتا تتعرفان حتى تجاذبتا فامتزجتا

على اني اشكو الى الله سركيس فقد ظلمني في الالحاح علي بكتابة العدد التالي لعدد الاستاذ كما تظلم القبيحة القرعاء اذا عرضت على الناس بعد ذات الغدائر الحسناء فاين بضاعتي من بضاعة الحوراني وتلك حصباء وهذه دراري . نسبة الشدودي الى الحوراني كنسبة الشويعر الى ابن الهاني .

ويجدر بالاستاذ ان يقول في سركيس ما قاله المتنبي في سيف الدولة

اذ شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق

على اني اشكر الله الذي الهمني ان احلق اللحية قبل الوقوع في هذه المحنة وكنت رجوت سليما ان لا يعد القراء بعزمي على كتابة عدد من اعداد مجلته لا بعد اعلاني فوعدني باجابة طلبي ولكنه ما بر بوعده (وبلفني) في ما قاله عني في العدد الاخير ولا عجب في ذلك لان سليما (بلاف) من طبعه ولانه غره مني ان حبه قاتلي وانه مهما يأمر القلب يفعل . فصار يدل عليّ ويتيه . ولا دلال الولد على ابيه . فلم ار بدًّا من اجابة سواله . والله اسال ان يبتليه

(بكشف حاله)

ولكنني (احفظ حقوقي ضد سليم) كما يقال في لغة المحاكم . وسوف اغرمه كل ما ينالني من الخذلان متى وقف عددي هذا ازاء عدد ابن حوران وقفة الحمار ازاء الحصان

العين

استهل المقال بالعين لسببين : اولهما انها آية في بدع صنعها ودقة تكوينها فهي اجمل ما صنعته يد الخالق ودليلي على ذلك ان الانسان اجمل مخلوقات الله والعين اجمل ما في الانسان . فهي اذن اجمل ما خلق .

فحري بسلطانة الجمال ان يستهل بوصفها المقال

وثانيهما ان العين كانت سبب هيامي صغيراً . واصبحت مورد رزقي كبيراً . فكيف لا اوفيها حقها من الوصف والثناء ولها علي اليد البيضاء . واول ما تصبو اليه نفسي من الحسان العينان . وانا مغرم بجمال العين منذ ادركت عيني جمال الطبيعة

والعين افضل عضو في الجسم بعد الاعضاء الرئيسة التي لا بد منها للحياة والبصر افضل الحواس بلا جدال ولا ابالغ اذا قلت ان قيمته تعادل قيمة الحياة . فكم من ذي حجى يؤثر الموت على العمى . ولا غرابة في ذلك فالاعمى ميت حي

ومنافع العين اكثر من ان تحصى : فهي مرآة النفس تظهر فيها علامات العواطف كلها من حب وبغض . وفرح وحزن . ورضا وسخط . وذكاء وبله . وسلامة عقل وجنون . ورفق وشراسة وحنان وقسوة . وكبر ودعة . واطمئنان وخوف . وصحة واعتلال

واغرب ما جاء في كتاب علم الفراسة لمؤلفه العالم المدقق جرجي افندي زيدان ان بعض العيون لا تشارك اصحابها في الكذب اذا نطقوا بغير ما في ضمائرهم وتظهر فيها علامات تنفي ما ينطق به اللسان

واي عمل يأتيه الانسان او اية حركة يبديها الحيوان ولا يساعد فاعليها البصر؟ فالعين عدة الراصد . وسلاح القائد . ودعامة الكاتب . وركن الحاسب . وملاذ الصانع . وعون المزارع . ومرشد الرقيب . ومعضد الطبيب وذليل المسافر . ومهدي التاجر .

واية لذة في الوجود تضاهي رؤية جمال الطبيعة مما في السموات والارض من شموس واقمار وجبال وبحار . وهضاب ووهاد . وذي حياة وجماد . وجداول وانهار . ورياحين وازهار . فالمحروم من رؤية كل ذلك حي مقبور . ونسبة الضرير الى البصير كنسبة الظلام الى النور

وكيف تطيب الحياة لمن منعه العمى . عن رؤية معسولات اللمى . ربات الجمال . والتيه والدلال . السمهريات القدود . الناهدات النهود الورديات الخدود . الذابلات الجفون . الساحرات العيون . (ادوب انا)

اما تركيب العين فمن ابدع ما صنعه الخالق عز وعلا . فهي مجموع اغشية وسوائل تحار في دقة صنعها العقول . ولولا ضيق المقام لوصفت للقراء طرفاً من ذلك التركيب العجيب ولكني اكتفي بشرح وجيز عن وظيفتها

تشبه العين الآلة الفوتوغرافيه في تركيبها . فهي مثلها مبطنة بغشاء اسود . والقرنية والعدسية تؤديان فيها وظيفة البلورية في آلة التصوير . وفي باطن العين غشاء مكون من انفراج العصب البصري يقال له الشبكيه وعليه ترسم المرئيات وهو يشبه الزجاج الحساس الذي تنطبع عليه الصوره في الة

الفوتوغراف

اما انتقال الصور من الشبكية الى الدماغ · وتعليل روئية الالوان وتمييز بعضها عن بعض فلا تزال من الاسرار الغامضة التي حار فيها اهل العلم · واكثر ما في الكون اسرار يقف العاقل عندها حيران شاعراً بعجزه وجهله ·

هذا شأن العين من حيث منافعها ومن حيث منزلتها عند اهل العلم · اما الشعراء وارباب الاقلام · واهل العشق والغرام فمتفقون جميعهم على ان العين اجمل ما في وجوه الحسان وكلهم يتغزلون بجمالها حتى ان بعضهم رأى في الحوَل موضوعاً للغزل · فقال يصف حبيباً له احول

وقالوا بعينيه ازورارٌ يشينه فقلت لهم حاشا حبيبي من الشين
اذا زاد حسنا في معانيه كلها فماذا عليهِ ان يرى الشيء اثنين

والاغرب من ذلك ان بعضهم تغزل بالعمى فقال

هويت عمياء فيها منافع للجليس
فلا ترى شيب راسي ولا حقارة كيسي

ومن ابلغ ما قيل في مدح ضريرٍ ما قاله الشاعر المصري خليل افندي المطران في رثاء سامي باشا البارودي

اذا وسع الكون فكرُ امرئٍ فلا بأس بالطرف ان يحسرا
على الشمس ان تهديَ المبصرين وليس على الشمس ان تبصرا

غيران الشعراء مختلفون في الرأي من حيث مفعول العين على اهل الهوى · وينقسمون الى قسمين قسم شاكر · وقسم شاك

فالشاكرون يقولون ان عين الحبيب تشفي من الرمد · قال ناظم الدرة اليتيمة

بفتور عين ما بها رمدٌ وبها تداوى الاعين الرمدُ

وانها تقوم مقام رسل الغرام وتغني عن السمع والكلام قال الشيخ نجيب الحداد رحمة الله عليه

ولا رسل غير اللحظ بيني وبينها ونحن سكوت لا نعيد ولا نبدي
كلامٌ بلا نطق وعهد بلا يد وسمع بلا اذن وشوق بلا بعد

وانها ترمي القلب الخلي · فيصبح وهو بالحب مبتل · والحب اجمل ما يزدان به الانسان قال ابو الطيب المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكنّ من يبصر جفونك يعشق

وان لها قوة تنصر الضعيف على القوي وتجعل الغزال يفتك بالاسد الرئبال قال المرحوم الشيخ نجيب الحداد .

تبارك خلاق المحاسن انه ينال بها ثأر الظباء من الاسد
يقلدها اجفانها ولحاظها فتسطو علينا بالحسام وبالغمد

وانها تعين صاحبها على ابداء افكاره اذا اعوزه البيان قال الاديب نسيب افندي غبريل

واذا اعوز اللسان بيان فعلى العين شرح تلك المعاني
فتراها تجول بين جفون تنثني لو انها شفتان

الى غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر

اما الشاكون من فعال الاحداق في قلوب العشاق فكثيرون · وهم يذهبون ان للعين سلطان على العشاق يذيب مهجاتهم يوم الفراق قال المتنبي

ولم ارَ كالالحاظ يوم فراقهم بعثن بكل القتل من كل مشفق

وان جراحها لا تشفى · قال بهاء الدين زهير

كل جريح ترجى سلامته الا فؤاداً رمته عيناها

وان ذرف الدموع قتال كنزف الدما قال المتنبي

ان القتيل مضرجاً بدموعه مثل القتيل مضرجاً بدمائه

وانها اذا اصابت الفؤاد نفت عن عين العاشق الرقاد قال المتنبي

يانظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا

وان عين العاشق تجلب له المذلة والموت قال المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتلُ

وقال احمد بك شوقي شاعر الامير وامير الشعر

ياقلب احمد والسهام شديدة ماذا لقيت من الغزال الرامي

تدري وتسأ لني تجاهل عارف ارمى بعاين ام رمى بسهام

هذا قليل من كثير مما جادت به قرائح الشعراء اكتفينا به لضيق المقام

اما انا فلي في العين رأيان رأي شاعران صح ان اكون شاعراً . ورأي طبيب . فانا كشاعر اعد نفسي من حزب القائلين بفتك العيون بقلوب العشاق ولكنني استعذب ذلك الفتك على ما فيه من ضروب العذاب . وللناس فيما يعشقون مذاهب واما كطبيب فارى ان منافع العين ليست محصورة في الصحيحة منها . فان الاعين الرمداً مجلبة لرزق الاطباء . فانا اربح من معالجتها النضار . وانعم بالاشعار ولا اذكر ان احداً مدحني قبل انصرافي لطب العيون

جاءني يوماً اديب احسر . من تلامذة الازهر وقال لي :— الست القائل في وصف فتى العصر

والرأس مهتز يماثله جيب الموظف اخر الشهر

او جيب ذي علم وليس له رزق بغير العلم في مصر

قلت نعم . قال وانا فارغ الجيب اذ ليس لدي رزق بغير العلم في مصر فارجوك ان تداوي عيناي وانقدك اجرتك ادباً . لا فضة ولا ذهباً . ثم اخرج من جيبه بطاقة ودفعها الي فتناولتها وقرات فيها بعض ابيات

فعالجته وسالت الله ان لا يكثر من امثاله بين زبائني لاني ما تعودت شرب مرق الشعر ولا اكل خبز العروض ولا (روستو) القوافي . واقسمت لو بليت باديب اخر يستبدل الريال بالمقال ان احتفظ بقصيدته فابعثها في اخر الشهر الى بائع الخبز بعد ان اكتب على ظهرها (وعنا دفع القيمة للخواجه سطاماتو بولو)

البستاني في الاستانة

ان سليمان افندي البستاني احد مبعوثي بيروت خطب في بعض منتديات الاستانة العامة باللغة العربية . ثم قال بالتركية لعل اخواننا الاتراك لم يفهموا ما قلت فخطب بالتركية ثم قال بالرومية لعلّ اخواننا الروم لم يفهموا ما قلت فخطب بالرومية . ثم قال لعل من هنا من الفرنسويين لم يفهموا ما قلت فخطب بالفرنسوية ثم قال لعل من هنا من الانكليز لم يفهموا ما قلت فخطب بالانكليزية وهكذا حتى بهر الحاضرين

في ادارة جريدة زائر — لقد قلبوا الارض في بلدتنا

المحرر وقد اخذ القلم واستعد للكتابة

— هات التفاصيل كيف فعلوا ذلك

— حرثوا الارض للزراعة . .

حكاية هذا العدد

مريم ماتت

كان القمر بدرًا يرسل اشعته على مباني بيروت والطبيعة بسكوتها المهيب توحي لنفس العاقل الحكيم ان الحياة يعقبها السكوت الطويل ·

وكانت الانوار الغازية تنير شوارع البلد حيث يكثر المارة وساحة الاتحاد تجمع اهالي البلد على اختلاف نحلهم ومذاهبهم · امام ساحة الحديقة العمومية حيث يكثر الازدحام وترتفع اصوات الحوذية جلست متأملاً في سكون السماء وضجة الارض · شاهدت خيالا يقترب من بعيد · خيالا يتمشى تحت لوكندة كوكب الشرق وقد ادار وجهه لجهة قهوة باريز ومشى واقترب نحوي · فتاملته ـ رجلا كهلاً ـ

ووقف · وكان الطبيعه وقفت لوقوفه · ادار وجهه ذات اليمين والشمال ثم احنى راسه بخجل ورفع بصره للسماء فسقطت دمعة من عينيه على خـده الملون بحرارة الشمس فلم تشاء الطبيعة ان تتركها تسقط للارض فتنشقها الهواء وتوكاء على عصاه ثم تأمل طويلا وقال (يامن يرد علي مافقدت يدي)

من هذا الرجل ؟ ومن اتى به في مثل هذا الوقت الى هذا المكان وساحة الاتحاد اصبحت النقطة التي تؤمها شبان الخلاعة حيث يتفرعون منها الى اماكن مجهولة ·

ان هيئته تدل على الشجاعة والشرف · وعيناه تتوقدان بنور الذكاء والمعروف · ان كل حركة ياتيها تدل علي نوايا حسنة وبساطة قلب لا توجد

في غير سكان الجبل الا ما ندر

حذاءه الاحمر وطر بوشه القصير وعصاه المقطوعة جديداً من الغابات كل هذه تعلن انه رجل من لبنان — فلاح من الجبل — ومشي قليلا الى ان وصل الى قضبان الحديد المحيطة بحديقة المنشية فجلس على الارض واسند ظهره اليها

فتأسفت لحاله وخاطبته نفسي اذ رايته لا يزال ينظر الى داخل القهاوي المشحونة سروراً ونفسه لا تدري بما يداخلها ·

« ايها الشيخ الفلاح — الدم المتدفق من وجهك وجمال الصحة والعافية المشرق على جبينك ينبأ ان انك من سكان الجبل — فقل رعاك الله — ما الذي اتي بك في مثل هذا الوقت — كيف سمحت لك نفسك الشريفة ان تترك في هذه الليلة مرتفعات لبنان وآكامه ، واشجاره واثماره ، وينابيعه العذبة المتدفقة واشعة القمر تجعلها كخيوط من فضة او كحبات من اللؤلوء وهي تجري على غير ارادتها الى المتوسط · هل خدعت كما خدع غيرك بمظاهر المدنية في المدينة فجئتها في اجمل الليالي لتستعيض عن نور البدر بنور الغاز وعن نغمة الله بنغمة الناس · مسكين انت ايها الشيخ ربما لا تدري ان الظلام في قريتك الحقيرة لاشرف بمرات عديدة من هذه الانوار التي تضيء للانسان ليوسع ادارة شروره ويكتسب لعنة الله والطبيعة في كل وقت — وُجد الليل لتستريح الطبيعة من شر الانسان فجعله الانسان ستاراً يشخص خلفه اقذر النقائص — صدقني ايها الشيخ ان الظلام عندكم نور · والنور الذي تراه هنا شر وفساد · ظلم وموت

ان صوت الحشرات الصغيرة الصادحة في جوانب بيتك الحقير ايها الشيخ لافضل بمرات عديدة من الانغام الموسيقية التي ترن في اذنيك الان ·

ان فراش القش الذي تضطجع عليه في كوخك لانظف واسلم من الاسرة الحديدية المنزوية في غرف هذه البناية الواسعــة . والحكايات الخرافية التي تقصها عجائزكم على اطفالكم لافضل من الروايات التي يمثلها هذا المجتمع الفاسد لهذا الوسط الفاسد . والماء العذب الذي تخرجه لكم امكم الطبيعة لافضل بالوف من المرات من قزازات البيرا والسيدر التي تفتح منها الوف يد كل حسناء

ان خلف كوخك ايها الفلاح روح الله والطبيعة ــ فلا تغرنك النفس ان خلف هذه البنايات التي تراها جميلة روح الشيطان والفساد ــ المراة التي تلعنها الارض وتبصق عليها السماء ــ كل شيء باطل في هذه المدينة ايها الشيخ وكل شيء في قريتك حقيقي . في المدينة نذكر العمل والمالم وفي القرية نذكر السعادة والخالق . في الاولى نضج ونكفر وفي الثانية نامل ونفتكر . رحماك ايها الشيخ وارجع بسرعة من حيث اتيت . ليت حظي كحظك ؛ لولا ان عملي يلزمني السكن هنا لكنت اول عصفور يطير من بني الانسان الى الجبال ؛

هكذا كانت توحي نفسي اليّ وانا ارى ذلك الفــلاح جالساً امامي ـ فقطع مجرى افكاري حادث غريب

.:.

ثلث مومسات خرجن من منزلهن في تلك الساعة ليفتشن على فريسة او ليوقعن مغروراً في اشراكهن . وعند وصولهن امام ذلك الشيخ المسكين وقفت احداهن هيبة واحتراماً وحدقت النظر به جيداً ثم رمت بنفسها فوقه فنهض الفلاح مذعورا يدفع بكلتا يديه تلك البغي . ولا اعلم اي دافع جعلني ان اتقدم لارى . رايت تلك المومس تقبل يدي الشيخ الفلاح وهي ترفع صوتها الضعيف بلحن يفتت الجماد . صوت رخيم لو سمعه ابليس لارتدعن

اضلال الشعب · صوت حنون كهمس الملائكة خلته آتياً من الملاء الاعلى كلمات يقطعها حشرجة في الصدر وانة في البكاء فلم يدخل اذني الا قولها بلغتها اللبنانية الفصيحة . بَيِ : بَيِ فلأَمت بعد ان اسمع كلمة العفو صادرة الى منك ثالثاً تعاستي : انا مريم يا ابي اطلب الرحمة منك امام الله والناس · ابنتك التعيسة فاسند الشيخ الفلاح يديه الى الارض وانهض بقية جسمه عليها وقد ابرقت عيناه بالدموع المنهطلة منهما واشرقت اسرته ووقع على عنق تلك البغي التعيسة يقبلها قبلات والد حنون لا قبلات عاشق ولهان ·

ولم تتمكن الفتاة من الوقوف فوقعت على الارض تقبل مركوبه الاحمر بشفتيها اللتين كانت تقبل بهما من ساعة شفتي اجمل شاب في تلك المدينة ·

ونظر اليها والدها نظرة جعلتها ان تتكلم ـ فتنهدت طويلاً واخرجت من صدرها الاسرار القديمة وقالت : ابي ابي هل اتيت تفتش عليّ ام جمعتني الصدفة بك ؟ اين امي واخواتي الآن يا ابي الا يخافون ان يقضوا هذه الليلة وحدهم ؟ كيف تركتهم ـ الاجلي يا ابي ؟ اسمع قصتي الا تتذكر عائلة ··· التي اصطافت في قريتنا الصيفية الماضية ؟ الا تتذكر ابنهم وشقيقته يا ابي ؟ كلاهما اتفقا على نعجة فنحراها : كلاهما احزنا السماء وكدّرا الارض : كلاهما غشاني يا ابي · هي مهدت الطريق فسار اخوها عليها · هي هدت اخوها على زهرة فقطفها اما الثمرة فرمياها في الوادي طمراها تحت الاشجار ولم يخجلا · هي خدعتني بكلامها يا ابي وهو اقنعني بوعوده · كلاهما تواطآ فسرقا طهارتي وفضحاني · الاولى فتاة دنسة والثاني شاب فاسد · وطلب مني يا ابي ان اذهب بهما لكروم العنب والتين فاطعتها وانا لا اعلم اني اقود الدب الى كرمي · وهناك يا ابي حدثت تلك الذكرى المؤلمة لنفسي · الذكرى التي

ستكون اخر ما تراه عيناي قبل موتي . ابتعدت الاخت قليلا وتركتنا يا ابي ولا اعلم كيف استسلمت له حتى بلغ مني ُمنى نفسه . اني لا اتذكر الا تقبيله اياي وقوله لي « سنعيش سوية مدى العمر يامريم » .

ثم انقضى الصيف وكان قد قضى وطره من هذا الجسم الضعيف . فترك الجبل وتركني بوقت واحد ولم يعد يذكرني ابداً . ولم اعرف النتيجة الا حين شعوري بما في داخلي . اذ ذاك تجلت لديّ حقيقة امري فمزقت ثوبي ولطمت خدي وبكيت حتى الموت ووددت الانتحار انما كل ذلك لم يجد نفعاً ولم يرجع لي طهارتي المسلوبة وبكوريتي المقدسة . عند ذلك شعرت بخسارة اثمن شيء تمتلكه المرأة . اذ ذاك خاب كل املي وأكدت اني ان اصير زوجة كأمي وان اتمتع بالحقوق التي خولها الله للنساء : لاني بعت شرفي بابتسامة فتاة وضحيت قداستي لوعود سافل . زأرت كلبوة ومددت يدي لعلي اقبض على عنقه فلم اقبض على غير الهواء . رجعت الى عقلي وعادت الي امالي فكتبت اخبره بحبلي واستحلفه بمروّة الشباب ، وشرف القلب ، وحب الام ، واكرام الاخت ان يشفق على نضارة عمري وزهرة صباي ، ويرحم بكوريتي ويتحنن على فتاة في ربيع حياتها . تحريريا ابي يوجد في الحجر الاصم قلباً يرحم وعاطفة ترق . تحرير لو ارسلته فتاة لشاب تجهله لوجدت من قلبه سبيلاً الى اغاثتها ــ لكن الشقي لم يشأ ان يتركني ابكي عفافي وانوح على صباي امام الله والطبيعة ــ بل ارسل يطلبني لاتي اليه .

فرحت نفسي ورجعت اصوغ الاحلام الذهبية وابنيها في جوانب قلبي وقلت غداً انزل البلد كفتاة تخاف من ظلها وبعد غد اعود الى اهلي كعروس تقود لهم زوجاً حفظ عهده .

وكان ذلك احب شيء لدي اذ لم ارض ان اسكن في البيت كدنسة واخواتي يدرجون حولي كملائكة ·

فاتيت جريًا على قدمي الى احدى المحطات ومنها الى محطة بيروت حيث وجدت من احسبه زوجي جالسًا في عربة · ينتظرني بصحبته خمسة من رفاقه · بششت له وعبست لهم · فعبس لي وبشوا لي · هذه فاتحة اعمالنا · اهش له فيعبس واعبس لهم فيهشوا ·

نظرت امامي الى البحر فرايت منظره الذي اعهده جميلًا مخيفًا وقد اخذت امواجه تلاطم بعضها البعض على مذهب بقاء الانسب · وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب ولم يبق الا سحابات في الافق تلون بنور الشمس لتعلن ان الشمس لم تغب تمامًا ولكنها تغيب

وامسكني بيده واجلسني الى جانبه وتبعنا رفاقه بعربة اخرى · اذ ذاك لاول مرت تنسمت الهواء بسرور ندمت على سوء ظني به · ثم اخذت ارتب ثوبي واملس شعري بيدي لظني اني ساري والدته وشقيقته عن قريب · خاب ظني وبلاه لو تدري يا ابي الى اين اتى بي · الى الغرفة التي لا ازال اسكنها حتى اليوم · الغرفة التي تركتها منذ عشرين دقيقة وساتركها الى الابد · يا ابتي اخذني الى مساكن المومسات بدلا من بيته واراني وجه المومس الكبيرة بدلا عن وجه امه واشار الى فتاة مغصوبة مثلي وقال (هذه شريكة عمرك) بدلا عن شقيقته · فبكيت ولطمت خدي وارخيت شعري وسقطت على قدميه اغسلها بدموعي وانشفها بشعري واستحلفه باحب الاسماء واستغيث بشهامته ولكن كمن يكلم جمادًا · الارض والسماء سمعتا وقع دموع التعساء اما قلب الانسان فلم يسمع

ابعدني بيده ووقف مشيراً باصبعه قائلا « هنا تعيشين وهنا تزارين فان شئت فحسناً والا فاخرجي لاسواق المدينة او عودي من حيث اتيت

وكان لخروجه اعظم تاثير على قلبي فقطع بخروجه آخر خيوط آمالي وتركني ارى النور ظلاماً والحياة موتاً . وعقب خروجه دخل علي ثلاثة من رفاقه الذين قابلوني على المحطة كما يقابل الوالي عند قدومه .

اذ ذاك فهمت معنى ابتساماتهم . فجرت دمعة من عيني اعربت عما بقلبي وتقدم كبيرهم وقال يامريم لماذا تبكين فعلمت (والزمان علمني) ان خلف تلك الكلمات الحلوة نفس شريرة وقال الثاني لا تخافي نحن طلبة علم (بخ بخ) اما اصغرهم عمراً فاكبرهم وقاحة اذ رمى نفسه علي يقبلني . استعظمت عمله وصحت بملء صوتي وطردتهم واهنتهم بالكلام فقابلوا كلامي بالاستهزاء وطردي لهم بالابتسام . واتت المومس الكبير على صوتي ومن ورائها عشر مومسات وكلهن يقهقهن بصدور مفتوحة واعين جاحظة واحداهن تقول « مسكينة رفيقتنا انت لتحافظ على شرفها وكلنا هنا شرفاء . وكانت هذه الكلمات تقع كالسهام على قلبي . ثم اخذت كل منهن تعانق احد اولئك الشبان . واخيراً صدرت ارادت المومس الكبيرة فخرج الكل ولم يبق الا هي وانا . فاخذت تسهل السبل امامي وترشدني الى ان سقطت على الارض من شدة النعاس . ان سكان تلك الاحياء عكسوا الاية فجعلوا نهارهم ليلا وليلهم نهارا فحال صراخهم بين جفوني والرقاد . ولم انهض في اليوم الثاني الا على اصوات العربات الاتيات برفيقاتي على ما علمت بعد ذلك من اشرف بيوت سكان المدينة حيث قضوا ليلتهن . وكان ذلك اول صباح كتبت به يد الطبيعة على جبيني (هذه بغي)

سئمت الحياة واسلمت نفسي لتلك البغي فتاجرت بجسدي وباعت طهارتي

باغلى الاثمان وكانت تعطيني امثولة في كل يوم لاعرف كيف اقابل الشبان الاردياء المتواردين الى تلك الاماكن · فكنت حسب اشارتها يا ابتي · ابتسم للشاب في شفتي والعنه في قلبي واظهر له السرور والحب وهو كالتيس كالحيوان لا يشعر ان قلبي يكرهه وضميري يحتقره ونفس لو امكنها ان تتمثل بجسم بشري لاراحت العالم من سفالة آدابه · كنت اقبله يا ابي واتمنى لو اقبل بدله حيوانات تريتنا لان لتلك انفس حيوانات اما هو فحيوان بلا نفس · النفس تتعذب والروح تتألم والجسد يشبع من الشهوات العالمية · وكان مكدر صفاء حياتي يزورني المرة بعد الاخرى ويفتخر على أصحابه ومن لف لفه انه كان البادىء باستلام جسدي ·

ثم اخذت ابغض كل ما في هذا البلد خصوصاً عند سماعي بعرس شقيقة الوحش الذي اغتصبني وانه هو ساعٍ لنوال يد آنسة غنية وان كثيرات من الاوانس تتمناه نصيباً · فيالك من زمن يعتبرون به الوحوش ويكرمونها باشرف البيوت · هلمّ يا ابتاه قم بنا بحياتك لنعود الى البيت · بئس الحياة الا ارى امي واختي واخي قبل موتي · لنذهب دون ان نلتفت للوراء ان في غرفتي ٥٠ ذهباً ثمن طهارتي غير الثياب والحلى لتكن نفسي محرومة من كل شيء · اقبلي ايتها الارض هذا الرداء الحريري ولتسقط من اصابعي هذه الخواتم الثمينة · تعال يا ابي الشيخ هات يدك · لقد رميت كل شيء ولم يبق الا ثوبي استر به جسمي · هلم نخرج من مدينة الفساد · واعطى الشيخ سبيلا لشعوره الحي فتدفق الدمع من عينيه وتوكأ على عصاه وسارت ابنته امامه تقوده على ساحة الاتحاد فتركتهما يذهبان وعلمت انهما يصلان مع الصبح الى مزرعتهما

ومر الشتاء ببرده وثلجه واتى الربيع بجمال طبيعته ورونق سمائه فقصدت الجبل مع صديق لي الى ان وصلنا إلى الجبل واصغر قرية في لبنان حيث راقنا بساطة القرية فجلسنا نستريح ·

واذا بكاهن يمر امامنا مرنماً حزناً · والافراد القلائل خلفه · ووراء الجميع بعض شبان القرية بجمال طلعتهم يحملون على الاكف نعشاً يتعلق به شيخ حزين وامراة بائسة ويناجيان من فيه باعذب الالفاظ وارقها والدموع الغزيرة تتدفق من مآقيهما مما اثر بي الى ان سألت ولداً صغيراً فاجاب بلهجة اهل الجبل الحلوة

مريم ماتت :

وتحدرت الريح ساقطة من اعالي الجبل الى المدينة تخاطب سكان اعاظم بيوتها قائلة — ان شخصاً من سكانك يا اشرف بيوت هذه المدينة كان السبب باطفاء حياة فتاة عاقلة مسكينة فهل كان لموتها اقل تاثير بينكم

وهبت الريح ثانية كانها تجاوب قائلة — كلا —

المدرسة الكلية　　　　توفيق مفرّج

لولي الدين بك يكن تحية للاحرار مرتجلاً

سلام على ابطال قوم تجمعوا　　ورائدهم حق وناطقهم فخر
اقاموا على ضيم ثلاثين حجة　　ولكن سيحييهم برغم العدى النصر
يقولون هذا الدهر رب تقلب　　نعم صدقوا قد قلب التاج والقصر

الطاعون

نشرت جريدة لسان الحال البيروتية قصيدة نظمها الشاعر الظريف اسعد افندي رستم بمناسبة ظهور حوادث الطاعون في بيروت قال

ان كان لا يجدي بك القانونُ فالحامض الفينيك والصابونُ
في اول الجاري اتيت مشرّفاً لا مرحباً بك ايها الطاعونُ
ملأت جرائدنا بذكرك سمعنا فجرت لذكرك ألسنٌ وعيونُ
لكنّ بعض الصحف كي لا تزعج ال قراء قالت (انه مظنونُ)
تاتي الى بيروت يوماً زائراً فتموت رعباً اختنا (أميونُ)(١)
وهناك كم من قائل لأخيه لا تنزل الى بيروت يا (انطونُ)!
بك (يمن) النظر الاطباء دائماً وبوصف شرّك يملأ (الماعونُ)
تفني الجميع على السواء وان ذا عدلٌ مساواةٌ (فياشاسون)(٢)
بالامس (ارهبت) العقول بقتل بعض الراهبات فكلنا مجنونُ
والشيخ لبنان اقشعر مخافة وعلى الحدود سيوضع (الكردونُ)
ايقظت دائرة الحقوق به وقد علمتها كيف الحقوق تكونُ
يا ايها الضيف الثقيل اذا انا ثقلت في هزلي دمي (برذونُ)
اعلمت ان البعض (جرّد فيلقاً) من سمّه كي (يفلق الجردونُ)

(١) اميون . بلدة بجوار طرابلس الشام
(٢) ياشاسون . مرادف (فليعش) بالتركية وقد الفها العرب بعد الدستور

قل لي أعند مراد بارودي[٣] دوًا بجدي فيدرك سرّك المكنونُ
أولا فهل لك من صديق مخلص يلوي عنانك اذ عليك (يمونُ)
قبل الرجوع نريد ان تهدي لنا رسمًا ليسحبه لنا (جدعونُ)[٤]
حتى اذ ما عدت ثاني مرةٍ عرفوك فانطلقت عليك حصونُ
داءٌ اديبٌ بارعٌ جدًّا له في قبض ارواح العباد فنونُ
ان اسمهُ بالموت مقرونٌ نعم وبلعنة القوم اسمه مقرونُ
يدعو الجميعُ بان يردّ كأنه من جانب النمسا لنا مشحونُ
هذي البلاد جميلة في جوّها يتسابق الدوريُّ والحسونُ
عدنية جناتها وخصيبة ينمو بها التفاح والليمونُ
بيروتُ جوهرة الجواهر طالما لشرئها عرض الفلوس زبونُ
من عين نهر الكلب وهو مكرّرٌ في كل بيت انهر وعيونُ
تحيا النفوس من اعتدال مناخها لا برد يقرص ان اتى كانونُ[٥]
الكهربا ستسير في اسواقها سيزور كل بيوتها (التلفونُ): ؟
اما شوارعها فمنها لا تسلْ فرصيفها مجوحلها مدهونُ
يا ايها الطاعون ان بلادنا منظومة ومناخها موزونُ
حتى جنابك جئت كي تقضي الشتا فيها فأنت إذنْ لها مديونُ
أمن العدالة ان تقيم بارضها ضيفًا وتقتل اهلها يا (دُونُ) ؟
أمن العدالة ان تعشش عندنا يا ابن الحرام وفي الوجود الصينُ ؟

---

(٣) صيدلي شهير في بيروت
(٤) مصور مشهور فيها
(٥) يناير

او تلكمُ النمسا التي في صدرها ... داءٌ من البغضا لنا مدفونُ
تلك اللعينة كان منها سابقاً ... يستجلب الطربوش والكرتونُ
لكن اليها ردّ ما قد جاءنا ... منها (فشيل) لها به (مسين)[6]
ولقد بلغنا ان جنبوناً اتى ... منها وحالاً احرق الجنبونُ
اما الاولى انتقموا لنا منها فلا ... شلت لهم طول الزمان يمينُ
يا ايها الطاعون لا تطمع بنا ... فالله منك بلادنا سيصونُ
ما ارض سوريا مقرّك فارتحل ... عنها سريعاً ايها الملعونُ
لك ايها الطاعون فضلٌ واحدٌ ... هوان الاستبداد صار يهونُ
والآن اكراماً لكم ياسادتي ... بشرى بها لقلوبكم تسكينُ
لحقيقة الاحوال كان الداء ضمن الاستخانة[7] حوله الكركونُ[8]
كبسوا يديه بالفرنكات[9] التي ... منها قساة الظالمين تلينُ
فاتاه دبران[10] الحكيم مكشراً ... عن نابه بيمينه سكينُ
طعن الوباء بها ثلاثاً فانجلى ... عنا (الثلاثا) ذلك المطعونُ
ولقد تلا « سفر الخروج » على الهوا ... بلسان كل فم له « ايصون »[11]
ومع السنونو[12] اليوم جاءت رقعة ... فيها اما عن حاله تطمينُ
ومفاده « الطاعون شطط سالماً ... فاستقبلنه « بضحكها » (باكين)

(٦) شيل مسين كذا . مثل عامي بيروتي معناه « افتك به فتكاً »
(٧) مستشفى
(٨) قيم البوليس ...
(٩) الات للعذاب توضع الاصابع فيها
(١٠) الدكتور دبران الفرنساوي
(١١) دعاء التأمين في الصلاة (١٢) عاصمة الصين

في المدرسة

لما احتفلت مدرسة البنات الاميركية في القاهرة بالامتحان السنوي اعدت لذلك حفلة حافلة وكلفت كل تلميذة انشاد شيء على الجمهور فسألت حضرة حافظ افندي ابراهيم ان ينظم بعض ابيات تلقيها ابنتي نجلا ففعل وهذا ما القته

اخشى مربيتي اذا طلع النهار وافزع
واظل بين صواحبي لعقابها اتوقع
لا الدمع يشفع بي ولا طول التضرع ينفع
واخاف والدتي اذا جن الظلام واجزع
وابيت ارتقب الجزاء واعيني لا تهجع
ماضرني لو كنت اسـ ـمع الكلام واخضع
ما ضرني لو صنـ ـت اثوابي فلا تتقطع
وحفظت اوراقي بمحـ ـفظتي فلا تتوزع
فاعيش آمنة وامـ ـرع في الهناء وارتع

ثم سالت حضرة ابرهيم افندي الحوراني مثل ذلك لابنتي ليندا الصغيرة ففعل وهذا ما القته

خطفوني من حضن امي لاني صرت اهوى حريتي وصفائي
واسترقوا نفسي وقد قيدوني بقيود تدعى حروف الهجاء
اين اهل المروءة اليوم تأتي لترى في نكبتي وبلائي
ان ضرب العصا يرض عظامي ثم صفع الاكف يجري دمائي
يارجال العصر الكبار اهـذا ما ترجي منكم صغار النساء

في سوق الادب

اعاد جناب الياس افندي زياده اصدار جريدة المحروسة يومياً في القاهرة. وعهد برياسة تحريرها الى حضرة الاستاذ ابرهيم افندي الحوراني يساعده في التحرير جناب ادوار افندي مرقص ومن مزايا المحروسة في دورها الجديد انها ثقة في اللغة فلا تقع العين فيها الا على لغة صحيحة بليغة فتتمنى لها الرواج والنجاح.

واعاد جناب خليل افندي مطران اصدار (المجلة المصرية) وجعلها اسبوعية جامعة والخليل اذا لم يهمل من اقدر كتابنا على النفع وامله يواظب على العناية بمجلته فان من نقص القادرين على التمام ان لا تكون المجلة المصرية افضل المجلات مع علمنا ان صاحبها الكاتب البليغ والشاعر المجيد. وقد ورد في عددها الثاني لسعادة اسماعيل باشا صبري قوله

لك الفاظ اذا احتجت الى خيِّر كانت شراك الخيرين

فاذا استغنيت كانت اسهماً نافذات في قلوب المحسنين

لو درى رب المروآت رمى نك مارجيت من حصن حصين

قد فضحت الطين والماء معاً يا سليل الطين والماء المهين

وله

اذا ما دعا داع الى الشر مرة وهزت رياح الحادثات قناتي

ركبت اليه الحلم خير مطية وسرت اليه من طريق اناتي

ولا ديب ينم عليه فضله

ثقلت زجاجات الشراب وقد خلت حتى اذا ملئت لنا بالراح

خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

واعاد بعض الادباء اصدار مجلة المدرسة التي كان قد انشأها المرحوم مصطفى باشا كامل وهي علمية ادبية تاريخية وقد ورد فيها بعض ماجمعه حافظ ابرهيم من اقوال الادباء والعظماء وهذا شيء منها

يعجبني الصدق في القول والاخلاص في العمل وان تقوم المحبة بين الناس مقام القانون
سعد زغلول

احب كثرة العمل وقلة الكلام
اسماعيل سري

انما المجد الحقيقي هو الذي ينكره الناس ايام الحياة ويكفل الدهر احياءه بعد الممات
احمد فتحي زغلول

يعجبني التوحيد في ثلاثة : في الخالق ، والمبدأ ، والزوجة . وتروقني الحرية في ثلاث : في المرأة تحت ظل زوجها : وفي الرجل تحت ظل شريعته، وفي الوطن تحت ظل الله .
اسماعيل صبري

لانجاح لامة نبذت احكام دينها ظهريا ولافلاح لقوم استعبدوا لشهواتهم
احمد عرابي الحسيني المصري
(صاحب الثورة)

لا تعجبوا للظلم يغشى أمة ... فتنوء منه بفادح الاثقال
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها ... ألم المريض عقوبة الاهمال

السيد توفيق البكري

تعليم الامة العلم بلغتها ينقل العلم بكليته اليها اما تعليمها اياه بلغة اجنبية عنها فانما ينقل افرادا منها الى العلم
علي يوسف

حد الخذلان بين افراد الامم في الوقوف عند الحد الاوسط من العلم

والجهل المفطور ، خير من العلم المبتور ، فانه داعية الغرور ، ومجلبة الشرور ،

محمد المويلحي

لم أر كالشرقيين رجالاً تكمن القوة في افرادهم ويظهر الضعف في مجموعهم

حافظ ابراهيم

لا تنفع الحرية في امة الا اذا قال العاقل ما يعتقد لا ما يرضي

داود بركات

العدلُ تعادل القوى — الحركة مع الخطأ خير من السكون مع الصواب

جمال الدين الافغاني

اشد اعوانك الحاجة اليك — العفة ثوب تمزقه الفاقه — هلاك العامة فيما الفت — العلم ما علمك من انت ممن معك — لا يصلح الشرق الا بحاكم مستبد عادل

محمد عبده

ولحافظ ابراهيم : ترجمة عن فولتير

لا أبالي أذى العدوّ فحطني أنت يارب من ولاء الصديق

كل شيء إذا ضُرب هان إلا الذهب

حافظ ابراهيم

قلبي الى ماضرني داعي يكثر احزاني واوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي

ابن الاحنف

الراي كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلي الا باصباح

فاضمم مصابيح اراء الرجال مصباح رايك تزدد ضوء مصباح

زلزال سيسيليا

لجناب الشيخ امين افندي الحداد

هل مثل زلزال سيسيليا رأى احد ام هل روى مثله عن والد ولدُ
كل المصائب تبدو مع مصيبتها فذى بعين لدى عين بها رمد
قد امعن الموت حصدًا في عشائرها مثل الجراد على الخضراء ينجرد
ماكاد في لوحه المقدور يكتبه حتى امحى بلد في اثره بلد
ولم تكد تنذر السكان جيئته بقرب فقدهم الا وقد فقدوا
بل لم يغبْ ولم يصبر لمحتضر يموت موتًا والمولود اذ يُفقد
قد حسد البرق منه فرط سرعته لذاك قطع من اسلاكه الحسد
فليس ناع لينعاهم لجيرتهم ولا سعاةٌ ولا سبلٌ ولا برُد
لله حالتهم والموت يأخذهم بحيث ليس حساب لا ولا عدد
تفرقوا بددًا والموت يجمعهم كأنهم نقدٌ من خلفها اسد
حاق البلاء بهم من كل ناحية فما لهم صببٌ ينجي ولا صعد
ولا امامٌ ولا خلف وقد جدلت واستحصدت للمنايا حولهم عقد
انى مضوا وجدوا الآجال تتبعهم وللردى مدد من خلفه مدد
ليت الوف الوفا للفنا مضوا وتم في لحظة ما يفعل الابد
وصار ساحلهم طودًا بهم وغدا لصفحة البحر من اجسادهم زبد
وقد تغير وجه الارض عن خجل من ان يلوح لباقيهم كما عهدوا
اين الاساطيل كالاطواد تعصمهم منه واين جيوش الارض تحتشد

وأين ما اخترع الانسان مجتهداً فينا وما استنبطوا قدماً وما وجدوا
لاحت لديهم قوى الانسان قاطبة كما يلوح لدى شمس الضحى البرد
واصبحت كبرياء الناس هازئة بهم فان ينهضوا عزّاً بها قعدوا
وبان ضعف البرايا كلهم فبدوا والطير اقدر منهم حين تنتقد
فلينظر المرء بعد الان معتبراً بما يراه فان العبرة الرشد
وليترك الغد ان العيش جملته في اليوم بل ان يوم الخاسرين غد

...

لو تعصف الارض ما ابقى على احد زلزالها ليس اهلاً للبقا احد
فكلها مثل سيسيليا ونحن بها كأهلها فلم التخصيص يعتمد

على الشام

تحية شاعر يرعى الذماما

يحن لمصر من سكن الشآما ونحن نود لو كانت مقاما
منابت لا تجف بها الخزامى ولا تشكو ازاهرها الاواما
وارض تنبت اليوم المعالي وكانت منبت الرسل الكراما

...

اذا ما الغيث خيم في سماها تضاحكه الاقاحي في رباها
وترنو كالكعاب اذا رآها قتيل تيمته مقلتاها
فيدفعه الغرام الى الوصال فيلثمها ولا يخشى الملاما

...

على لبنان زهريّ الهضاب	على الاردنّ خمريّ الحباب
على القدس المفضل في الكتاب	على تلك القصور على القباب
سلام متيم لولا الليالي	تقيده لنا بعث السلاما

∴

بنفسي من خرائب بعلبكّ	لوَ اني شمتها من قبل هلكي
فازجي مقلتي الى التبكي	واغرى القلب فيها بالتشكي
والحمها بترداد السؤال	على القوم الأُلى ماتوا كراما

∴

فيا دمناً خشعن الى الزمان	وأسكنّ البلى بعد الحسان
وقد اصبحت ماين المغاني	كالفاظ وُضعن بلا معان
اتخلع حلة الدمن البوالي	طلول منك ام تبقى اكاما

∴

شهدت مصارع القوم اللذينا	بنوك على رقاب البائسينا
وما رحموا برحمتك البنينا	ولا الشيخ الذي نادى المنونا
لتشفيه من الداء العضال	وقدما حسن البؤس الحماما

∴

لقد ذقت الحمام فكيف كانا	وكيف نروغ منه اذا دهانا
انعصى الموت ام نلقي العنانا	اليه كي يجرعنا الهوانا
وكيف تكون حال فتى العوالى	اذا ما غالب الموت الزؤاما

∴

يشوقني الى تلك الرحاب	غدو الشمس في حالل السحاب

وبيض الغيد في سود الثياب   وكان الحسن داعية التصابي
ولن يغني الغرام مع الكمال   ولا يبقى اذا بلغ الحراما

...

كأن اليم مرآة السماء   وتلك الشمس مصباح الفضاء
وذاك الصبح ينظر للسماء   كملك انذرته يد القضاء
فخلى العرش مسلوب الجلال   والقى التاج وارتقب الحماما

...

على الافق المدنر بالنجوم   على الوادي المدثر بالكروم
على قبر بن عمران الكليم   على ذاك الصراط المستقيم
من البيت الحرام الى الحلال   تحية شاعر يرعى الذماما

...

على القوم الاولى بلغوا الثريا   وقد ملأوا السماء بهم دويا
وصار مكانهم عنا قصيا   وكنت اود لو كنا سويا
نرانا فوق مكتمل الهلال   ثريات يبددن الظلاما

...

نزلتم خير اضياف بمصر   فاوليناكم من كل صدر
فؤادا لم ندنسه بغدر   ولم نمزج موارده بامر
من الدنيا سوى حب الرجال   اقاموا الليل واقتنصوا المراما

...

فاهلاً بالطيور الساجعات   لقد حركت مني الساكنات
وقد سلت عيوني للسبات   سيوفا من ظباها صائلات

فجهز للنوى خوف النضال وقال لهـا وصاليَ لن يراما

∴

اذا استعرت شهور الصيف فينا تركنا في مراقدنا البنينا
وهاجرنا اليكم خاشعينا كانا من جموع الطائفينا
بمكة لانعوج على ضلال ولا نشتاق جاما او نداما

∴

عبدنا الله لاخوف انتقام ولكن قيل عدن في الشآم
فاكثرنا الصلاة مع الصيام لتجمعنا الشآم لدى الزحام
ولو لم نعتقد صدق المقال لما صلى فتى منا وصاما

عبد الحليم حلمي المصري

الشعر والجرائد

اصدرت ادارة جريدة (الوفاء) في لورانس (اميركا) عدداً خاصاً يوم عيد الميلاد جعله محرره منظوماً من اوله الى اخره بما فيه المقالة الافتتاحية والحوادث الخارجية واخبار الاستانة والاخبار المحلية واخبار لبنان وغير ذلك وهي طريقة حسنة غير مالوفة ومحرر الوفاء يستحق الشكر على طول روحه. ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول انى اول من كتب مقالة سياسية على هذه الطريقة وذلك انني سنة ١٨٨٩ كتبت مقالات افتتاحية سياسية في جريدة لسان الحال تحت عنوان (الاحوال الحاضرة) جعلتها كلها شعراً وكنت يومئذ من الشعراء فكان القاري يقرأ اراء امبراطور المانيا واخبار سياحته وسياسته كلها شعراً لكنني وجدت في ذلك عناءً عظيماً فتركته بعد قصائد

بعد سنوات كثيرة

في الطبقة العليا من منزل صغير حقير في نقطة كثيرة الجلبة عند ملتقى شوارع عديدة ـ في مدينة لندن ـ جلس شاب انكليزي مضطرب الحواس قلق الافكار وفي جانب اخر من الغرفة وقف الطبيب يراقب سيدة مريضة هي زوجة الشاب وكانت في بحران والم فهي كلما مرت عربة او اوتوموبيل او صرخ صارخ في الشارع ترتجف وتضطرب وما ابث الطبيب ان قال للشاب

ـ ان زوجتك مصابة بمرض اليم ولا تشفى منه الا اذا نقلتها من هذه المدينة

ـ والى اين

ـ الى الضواحي · الى القرى · الى ساحل البحر حيث لا ضوضاء ولا عربات ولا سكك حديدية فان اصوات لندن الدائمة تزعجها كل ساعة وتزيد مرضها

فضحك الرجل وقال

ـ اعرف قرية على شاطئ البحر لا صوت فيها الا دوي النحل وهو يجني العسل · هناك السكينة الدائمة والراحة والهواء النقي

ـ هذا هو المكان الموافق لشفاء زوجتك فانقلها اليه في الحال وساعودها غداً · ثم مشى الطبيب يريد الانصراف فاستوقفه الشاب وبعد ان مد يده الى جيبه اخرجها ومدها مفتوحة الى الطبيب وقال

ـ ماذا ترى هنا

ـ ارى بعض الدراهم الفضية ولا تزيد عن ٧ شلنات

فضحك الشاب وقال

ــ وهل تظن ان هذا المبلغ يكفي لنقل زوجتي الى القرية المادية

ــ وهل هذا كل ما تملكه

ــ بل انا في الحقيقة لا املك هذا المبلغ لو وفيت بعض ديوني · بل ان ملابسي هذه لم يدفع ثمنها فان كنت ايها الطبيب تسمح لي بقليل من وقتك شرحت لك حالي لتواسيني فقط فانني احتاج الى صديق اشرح له شكواي

قال الطبيب · قل ما تريد ـ قال الشاب

ــ صناعتي مؤلف روايات صغيرة اكتبها وارسلها الى بعض الصحف الاسبوعية باثمان قليلة مختلفة ولكنها كانت تكفيني حتى اذا تزوجت وولدت زوجتي طفلها ثم مات اذا بالنحس قد رافقني فبارت بضاعتي وانقطعت الصحف عن مشترى رواياتي وصرت في حالة يرثى لها فكيف تنتظر مني ان اخذ امراتي المريضة الى ساحل البحر وهذه حالتي

فاسف الطبيب لحالة الشاب وقال

ــ لو كنت قادراً لساعدتك ولكنني اوكد لك انني لا املك ما يفي بحاجتك على انني انصح لك بالصبر وان تعالج نفسك بالدواء الذي اصفه لك الان فثمنه قليل وهو يسكن اضطرابك قليلاً

وانصرف الطبيب فصعد الشاب في حالة ياسه العظيم الى خزانة في غرفته وفتح باباً صغيراً فيها بمفتاح خاص فاخرج من هناك زجاجة صغيرة فيها شيء من السم وقال في نفسه

ــ هذه الحياة لا تحتمل والافضل ان انتحر فتستفيد زوجتي من مال السوكرتاه الذي تدفعه لها شركة ضمانة الحياة وفيما هو على وشك الانتحار سمع الباب يقرع وعلم ان القادم هو موزع البريد فقال

ـ ساعيش ريثما اقراء هذا التحرير فقط ثم انتحر

وفتح الباب فدفع الموزع اليه تحريراً فتحه واذا فيه ما ياتي

حضرة المستر مرتون شديك المحترم

بكل سرور قبلنا روايتك الجميلة المسماة (النار الصاعدة) لننشرها في جريدتنا (مجلة جونستون الشهرية) فقد وجدناها رواية حسنة موافقة لمجلتنا ونأسف لاننا لم نعرفك قبل الان ونشكر حسن حظنا اذ حصلنا على هذه الرواية الكبرى وغداً نرسل لك حوالة بمبلغ ٥٠ جنيهاً مقابل روايتك هذه على معدل ٥ جنيهات عن كل الف كلمة ونرجو ان تتحفنا كل شهر برواية من تاليفك

الامضا

محرر مجلة جونستون الشهيرة

وللحال اسرع الى زوجته فبشرها و بعد يومين سافرا الى ساحل البحر حيث نتعما بالراحة والهناء

* *

بعد مضي ١٠ سنوات كان مدير (مجلة جونستون الشهيرة) يخاطب محررها ويقول

ـ قد قضي الامر ولا بدّ من تعطيل المجلة فاكتب في هذا العدد انه اخر ما يصدر منها لان المجلات صارت كثيرة والمزاحمة شديدة والعجز المالي قد احاط بنا ولا علاج لمشروعنا الا ان نحصل على رواية من احد مشاهير الكتاب ولا نملك ما ندفعه لهولاء فاجرتهم كثيرة وماليتنا قليلة فلا فائدة من زيادة النفقات

قال المحرر ـ ولكن لو حصلنا علي رواية من قلم مرتون شديك تعيش المجلة

ـ وكيف السبيل الى ذلك والرجل قد بلغ من الشهرة والعظمة انه يتقاضى اي مبلغ اراد جزاء رواياته

فانصرف المدير وبقي المحرر تائها في بيداء الحزن ثم سمع الباب يقرع فقال (ادخل) فدخل رجل لم يعرفه وقال

ـ عفوك ياسيدي واظنك محرر (مجلة جونستون الشهرية) وقد بلغني منذ ساعة ان في نيتكم تعطيلها فلماذا عزمتم على ذلك ؟

ـ لاننا لا نستطيع ان ندفع اجرة الروايات التي تساعدنا على رواجها وهولاء الكتاب المشاهير لا يكتبون لنا بالاجرة التي نستطيع دفعها

ـ اعلم ياسيدي ان رجلا من معارفي كان منذ ١٠ سنوات في حالة ياس عظيم كانت ديونه كثيرة وزوجته مريضة مشرفة على الموت ان لم ينقلها نخطر له ان ينتحر وفي تلك الدقيقة اذ كان يحاول ان يجرع السم جاءه موزع البريد بكتاب من ادارة مجلتكم فيه بشرى عظيمة انقذته من ياسه فهل كنت محرراً لهذه المجلة منذ ١٠ سنوات ؟

ـ نعم وحكايتك غير مستغربة فان مجلتنا انقذت عددا كبيرا في ايام عزها ومجدها ولكن اين هم الان

ـ ان احدهم موجود هنا الان . انا هو الرجل الذى انقذته مجلتكم من الموت والياس فلما علمت بحالتكم رايت فرصة لوفاء الدين ومقابلة الاحسان بمثله ولم اعلم بما آلت اليه احوالكم الا منذ ساعة فقط فاتيتكم حالا ويقول لي الناس ان اسمي يكفي لرواج اية جريدة وقد انقذتني مجله جونستون من الموت فاسمح لي ان اساعدها الان . وهذه اصول رواية جديدة انشروها في مجلتكم ولا اطلب منكم اجرة فقد وصلني حقي منذ ١٠ سنوات

قال الرجل هذا وانصرف فنهض المحرر مسرعاً الى الاوراق التي تركها الزائر واذا هي رواية كبيرة بقلم (مرتون شديك) فقال

ـــ الحمد لله قد عاشت مجلة جونستون (انتهى)

ايها العالم الفاضل والكاتب النحرير والشاعر المجيد ؟

المتنبي وابن هاني والبهاء زهير والبحتري

او

صبري وشوقي وحافظ والمطران وسائر شعراء هذا الزمان ؟

ابن سينا وابن رشد والفارابي ومحمد عبده

او

صروف وزيدان والحوراني ومن جرى مجراهم ؟

كيف كان الجواب على هذه الاسئلة فانني اريد الجواب على السؤال الآتي

لماذا لا نذكر واحداً من اولئك العلماء والشعراء الذين مضوا الا باسمه مجرداً عن الالقاب والنعوت فنقول قال المتنبي . وانشد البهاء زهير وروى ابن هاني ونظم البحتري

ثم اذا ذكرنا ابياتاً لشعراء هذا الزمان قلنا نظم حضرة الشاعر المجيد وقال الشاعر البليغ فريد اوانه ونابغة عصره الى غير ذلك من الاقوال او اشرنا الى احد علمائنا قلنا العالم العلامة واللوذعي النابغة والكاتب النحرير البليغ الى اخره

اما انا فقد جريت في مجلة سركيس منذ نشأتها على طريقة الاستغناء عن الالقاب . فهل نقص علم كل الذين ورد ذكرهم في هذه المجلة كل هذه السنوات؟ وغيري يكيل لهم واسواهم الالقاب جزافاً فهل زادني علمهم وادبهم شيئاً ؟

هل تجد اسمك هنا

دفتر الثقلاء

لي حيلة في الذي يا كل السمكة حتى راسها وفي الذي اكلته البراغيث ولكن لاحيلة لي في الذي « يا كل » قيمة الاشتراك ثم اذا طالبته « بلطف » وارسلت له الوصل وحررت اليه . و حولت البوسطه فبعد كل هذا (يصهين) — هذا الرجل لا حيلة لي فيه

الا هذه

ان انشر اسماء هولاء الافراد على صفحات مجلة سركيس لاسباب كثيرة نافعة

اولا لانني بعد نشر الاسماء احبس عنهم المجلة فاكتفي بخسارة ما مضى عما سيجيء لان المسوف امس لا يكون الا كذلك غدا

ثانياً ليتعظ غيري من الصحافيين فلا يقعون في حبائل هولاء المحتالين

وعليه ابدأ من هذا العدد بنشر أسماء الذين اشتركوا في مجلة سركيس وارسلت اليهم اعدادها بكل ترتيب ثم طالبتهم في مصر والاسكندرية بواسطة الوكيل فلم يدفعوا وفي غيرها اولاً بجواب خصوصي وثانياً بارسال الوصل لهم لحسن ظني بهم وثالثاً بتحويل البوسطة عليهم وهم مع كل ذلك لا يدفعون

حبيب حنين بسطاوروس كاتب بالمحكمة المختلطة بالمنصورة — لي معه حديث في العدد القادم علاوة على نشر اسمه في هذا الدفتر

سليم جرجس رباط باسكندريه . شفيق جرجس بمصر . محمد مختار الخبير بمصر عن ٣ سنوات . ناشد بوش في سوهاج . علي بك نجاتي بمصر . ابرهيم فوزي بالجيزة . علي عنايت . الشيخ عثمان عبد الرحيم الكرم باصوان

الباقي للعدد القادم

الله تعالى

اول صحافي · واول محرر جريدة

جرائد الله اليومية

التوراة · الانجيل · القرآن

هل خطر لك قبل الان ان هذه الصحافة الراقية التي ملأت العالمين القديم والجديد ونالت المكانة العليا والنفوذ الاعظم وصارت لسان حال الامم والشعوب هي عمل شرقي بدأ في الشرق قبل ان يوجد الغرب بمدنيته الحاضرة ؟

وهل تعلم ان الله تعالى كان اول صحافي واول محرر جريدة ؟

وانه تعالى اصدر ثلاث جرائد يومية بلغتين عظيمتين ؟

نقول ان هذا لم يخطر لك ببال قبل الان

اذاً فاسمح لي ان اطلعك على هذه الحقائق

ان الله جل جلاله اصدر جرائده الدائمة الحية منذ الوف من السنين وجعلها سياسية علمية ادبية دينية زراعية عائلية فهي مجلة وجريدة في وقت واحد

اراد سبحانه وتعالى ان يوصل كلمته الى جميع الامم فانشأ اولا جريدة اسمها (التوراة) واصدرها باللغات (العبرانية والكلدانية واليونانية) وعهد برياسة تحريرها الى موسى فاصدر بعض مجلدات منها دلت على سعة اطلاعه وغزارة مادته في الامور التاريخية والمنزلية والسياسية ثم خلفه في قلم التحرير عزرا ونحميا واشعيا وغيرهم وفتح فيها باباً لحسنات الشعراء تولى تحريره الشاعر المجيد سليمان فكان افضل شعره فيه نشيد الانشاد والمزامير وحرر ايضاً باب الحكم والامثال ثم تولى ارميا تحرير باب الوفيات فكتب المراثي الشهيرة وكان

للنساء نصيب من التحرير فنبغت استير المحررة الشهيرة

ثم راى الله تعالى ان الصحافة واسطة حسنة وشريفة فانشاء منذ الف وتسعماية سنة جريدة ثانية دعاها (الانجيل) وعهد برياسة تحريرها الى يسوع المسيح ابنه الوحيد وجعل في قلم التحرير متى ومرقص ولوقا ويوحنا فنبغ على ايديهم المحرر الكبير بولس والسياسي المحنك بطرس وفتح في هذه الجريدة باب الروايات فحرره يوحنا اللاهوتي وكتب روايته المشهورة برؤيا يوحنا جعل حوادثها في السماء

ثم راى الله تعالى منذ الف وثلاثماية سنة ان الامة العربية على كثرة عددها ومكانتها قد حرمت من الصحافة وليس لها جريدة تنقل الى العرب بلغتهم البليغة الاوامر الالهية فاصدر جريدته الثالثة ودعاها (القرآن) وعهد بتحريرها الى محمد بعد ان حفظ لذاته المقدسة منصب رياسة التحرير وكتابة المقالات الافتتاحية

وهذه الجرائد الالهية مثل جرائدنا من جهة وممتازة عنها من جهة اخرى اما انها مماثلة لجرائدنا ففي امور كثيرة منها انها تبحث في مواضيع كثيرة في عدد واحد فبينما هي دينية تجدها سياسية فمنزلية فعائلية فحزبية فروائية فشعرية وفيها من كل فن خبر ثم انها تماثل جرائدنا في انها تنشر بعض المقالات التي توجب الانتقاد مثل حكاية لوط وبناته ويوسف وامراة العزيز ومثل اشارة بولس في احدى رسائله الى عادة منكرة لا تزال موجودة حتى الان في الشرق بالاكثر ثم هي تنشر بعض اخبار غير معقولة كحادثة شمشون يوم فتك بالالوف من الفلسطينيين بفك الحمار وغير ذلك

على ان الجرائد الالهية تمتاز عن جرائدنا في امور كثيرة منها انها تصدر

يومية بدون انقطاع و بينما تعطل جرائدنا يوم الاحد فهي تصدر فيه وفي ايام الاعياد . وانها تدعو الى الخير دائماً وتنهى عن الشروان قلم التحرير فيها لا يعرف التقلب وهي معتدلة في سياستها وانها تهتم كثيرا بالعائلة واصلاحها وتربية الابناء وارشاد الناس الى الحسنات وصدهم عن المنكر وانها لم تفتح باب الاشتراك بل اقتصرت على المبيع الافرادي اليومي

وكيل مجلة سركيس

في بيروت • ولبنان • وسوريا

حضرة سليم بك نصر

صاحب المكتبة الادبية في بيروت

قد تفضل حضرة سليم بك نصر صاحب المكتبة الادبية في بيروت بقبول وكالة مجلة سركيس العمومية في بيروت من تاريخ هذا العدد وقد كان وكيلها حتى الان اميل افندي نحاس فاستقال مذكوراً سعيه بالشكر فالرجا من حضرات المشتركين اعتماد حضرة سليم بك نصر بعد الان في جميع مايتعلق باشتراكات المجلة واعلاناتها واعتبار الوصولات الصادرة منه بمثابة وصولات من صاحب هذه المجلة

اكون شاكراً للمشتركين في الولايات المتحدة الاميركية اذا ارسلوا قيمة الاشتراك عملة ورق اميركية (٤ ريالات) او حوالة بوستة مباشرة الى عنواني

السنة الهجريه

احتفل طلبة المدارس العالية في دار التمثيل العربي يوم ٢٣ يناير بحلول السنة الهجريه الجديدة وانشد حافظ ابرهيم قصيدة من اشعره الجيد انشرها في المجلة للمراجعة قال

اطلّ على الاكوان والخلق تنظر ... هلال رآه المسلمون فكبروا
تجلى لهم في صورة زاد حسنها ... على الدهر حسناً انها تتكرر
وبشرهم من وجهه وجبينه ... وغرته والناظرين مبشر
واذكرهم يوماً اغر محجلاً ... به توج التاريخ والسعد مسفر
وهاجر فيه خير داع الى الهدى ... يحف به من قوة الله عسكر
يماشيه جبريل وتسعى وراءه ... ملائكة ترعى خطاها وتخفر
بيسراه برهان من الله ساطع ... هدى وبيمناه الكتاب المطهر
فكان على ابواب مكة ركبه ... وفي يثرب انواره تتفجر

مضى العام ميمون الشهور مباركاً ... تعدد آثار له وتسطر
مضى غير مذموم فان يذكروا له ... هنات فطبع الدهر يصفو ويكدر
وان قيل اودى بالالوف اجابهم ... مجيب لقد احيا الملايين فانظروا
اذا قيس احسان امرئ باساءة ... فاربى عليها فالاساءة تغفر
ففيه افاق النائمون وقد اتت ... عليهم كاهل الكهف في النوم اعصر
وفي عالم الاسلام في كل بقعة ... له اثر باق وذكر معطر

سلوا الترك عما ادركوا فيه من منى ... وما بذلوا في المشرقين وغيروا
وان لم يقم الا نيازي وانور ... فقد ملأ الدنيا نيازي وانور
تواصوا بصبر ثم سلوا من الحجى ... سيوفا وجدّوا جدهم وتدبروا
فشادوا وشادوا للهلال منازلاً ... على هامها سعد الكواكب ينثر
تجلى بها عبد الحميد بوجهه ... على شعبه والشاه خزيان ينظر
اسلام على عبد الحميد وجيشه ... وامته ما قام في الشرق منبر

⁂

وفيه هوى عبد العزيز وعرشه ... واخني عليه الدهر وهو مدبر
ولا عجب ان يثل عرش مملك ... قوائمه عود ودف ومزهر

⁂

وفيه سرت في مصر روح جديدة ... مباركة من غيرة تتسعر
خبت زمناً حتى توهمت انها ... تجافت عن الايراء لولا كرومر
تصدى فاوراها وهيهات ان يرى ... سبيلاً الى اخمادها وهي تزفر
مضى زمن التنويم يانيل وانقضى ... ففي مصر ايقاظ على مصر تسهر
وقد كان مرفين الدهاء مخدرا ... فاصبح في اعصابنا يتخدر
شعرنا بحاجات الحياة فان ونت ... عزائمنا عن نيلها كيف نعذر
شعرنا واحسسنا وباتت نفوسنا ... من العيش الا في ذرى العز تسخر
اذا الله احيا امة لن يردها ... الى الموت قهار ولا متجبر

⁂

رجال الغد المأمول إنا بحاجة ... الى قادة تبني وشعب يعمر
رجال الغد المأمول انا بحاجة ... الى عالم يدعو وداع يذكر

رجال الغد المأمول انا بحاجة الى عالم يدرى وعلم يقرر
رجال الغد المأمول انا بحاجة الى حكمة تملي وكف تحرر
رجال الغد المأمول انا بحاجة اليكم فسدوا النقص فينا وشمروا
رجال الغد المأمول لا تتركوا غداً يمر مرور الامس والعيش اغبر
رجال الغد المأمول ان بلادكم تناشدكم بالله ان تتذكروا
عليكم حقوق للبلاد اجلها تعهد روض العلم فالعلم مقفر
قصارى مني اوطانكم ان ترى لكم يداً تبتني مجداً وراساً يفكر
فلا تنطقوا الا صواباً فانني اخاف عليكم ان يقال تهوروا
فما ضاع حق لم ينم عنه اهله ولا ناله في العالمين مقصر
لقد ظفر الاتراك عدلاً بسولهم ونحن على الاثار لا شك اظفر
هم لهم العام القديم مقدر ونحن لنا العام الجديد مقدر

حافظ ابرهيم

الرجا من مشتركي البرازيل دفع قيمة الاشتراك اما مباشرة او لحضرة صاحب جريدة الافكار الدكتور سعيد افندي ابي جمره

ومن مشتركي الجمهورية الفضية اعتماد حضرة اسكندر افندي شعون مدير جريدة السلام لمثل هذه الغاية

زلزلة ايطاليا وشاعر مصر

نبئاني ان كنتما تعلمان ما دهى الكون ايها الفرقدان
غضب الله أم تمردت الارض فانحت على بني الانسان

ليس هذا سبحان ربي ولاذا ... ك ولكن طبيعة الاكوان
غليان في الارض نفس عنه ... ثوران في البحر والبركان
ربّ اين المفر والبحر والبر ... على الكيد للورى عاملان
كنت اخشى البحار والموت فيها ... راصد غفلة من الربان
سابح تحتنا مطل علينا ... حائم حولنا مناء مداني
فاذا الارض والبحار سواء ... في خلاق كلاهما غادران

...

ماامسين عوجلت في صباها ... ودعاها من الردى داعيان
ومحت تلكم المحاسن منها ... حين تمت آياتها آيتان
خسفت ثم اغرقت ثم بادت ... قضي الامر كله في ثواني
وأتى أمرها فاضحت كأن لم ... تك بالامس زينة البلدان
ليتها امهلت فتقضي حقوقاً ... من وداع اللدات والجيران
لمحة يسعد الصديقان فيها ... باجتماع ويلتقي العاشقان
بغت الارض والجبال عليها ... وطغى البحر أيما طغيان
تلك تغلي حقدا عليها فتنشق ... انشقاقا من كثرة الغليان
فتجيب الجبال رجما وقذفاً ... بشواظ من مارج ودخان
وتسوق البحار رداً عليها ... جيش موج نائي الجناحين داني
فهنا الموت أسود اللون جون ... وهنا الموت احمر اللون قاني
جند الماء والثرى لهلاك الا ... خلق ثم استعان بالنيران
ودعا السحب عاتيا فأمدتـ ... ـه بجيش من الصواعق ثان
فاستحال النجاء واستحكم اليأ ... س وخارت عزائم الشجعان

وشفى الموت غله من نفوس لا تباليه في مجال الطعان

٠٠٠

أين (رجيو) وأين ما كان فيها من مغان مأهوله وغواني
عوجلت مثل اختها ودهاها ما دهاها من ذلك الثوران
ربّ طفل قد ساخ في باطن الار ض ينادي امي ، ابي ، ادركاني
وفتاة هيفاء تشوى على الجمـ ـر تعاني من حره ما تعاني
واب ذاهل الى النار يمشي مستميتاً تمتد منه اليدان
باحثاً عن بناته وبنيه مسرع الخطو مستطير الجنان
تاكل النار منه لا هو ناج من لظاها ولا اللظى عنه واني

٠٠٠

غضت الارض ـ اتخم البحر مما طوياه من هذه الابدان
وشكا الحوت للنسور شكاة رددتها النسور للحيتان
اسرفا في الجسوم نقرا ونهشاً ثم باتا من كظة يشكوان
لا رعى الله ساكن القمم الشم ولا حاط ساكن القيعان
قد اغارا على اكف براها بارىء الكائنات للاتقان
كيف لم يرحما اناملها الغر ولم يرفقا بتلك البنان
لهف نفسي والف لهف عليها من اكف كانت صناع الزمان
مولعات بصيد كل جميل ناصبات حبائل الالوان
حافرات في الصخر او ناقشات شائدات روائع البنيان
منطقات لسان كل جماد مفحمات سواجع الافنان
ملهمات من دقة الصنع مالا يلهم الشعر من دقيق المعاني

من تماثيل كالنجوم الدراري يهرم الدهر وهي في عنفوان
عجب صنعها واعجب منه صمتها — تلك قدرة الرحمن

...

ايه (مسين) انسي اليوم «بميا ي» فقد اوحشت بذاك المكان
اتبيني الدرة التي كانت الحلية في تاج دولة الرومان
غالها قبلك الزمان اغتيالا وهي تلهو في غبطة وامان
جاءها الامر والسراة عكوف في الملاهي على غناء القيان
بين صب متدله وطروب وخليع في اللهو مرخي العنان
فانطووا كانطواء اهلك بالامس وزالت بشاشة العمران
انت (مسين) لم تزولي كما زالت ولكن امسيت رهن الاوان
ان ايطاليا بنوها بناة فاطمئني ما دام في الحي باني
فسلام عليك يوم توليت بما فيك من مغان حسان
وسلام عليك يوم تعودين كما كنت جنة الطليان
وسلام من كل حي على الارض على كل هالك فيك فان
وسلام على الالى اكل الذئب وناشت جوارح العقبان
وسلام على امرئ جاد بالدمع وثنى بالاصفر الرنان
ذاك حق الانسان عند بني الانسان لم ادعكم الى احسان
فاكتبوا في سماء (رجيو) و(مسين) و(كالبريا) بكل لسان
هاهنا مصرع الصناعة والتصوير والحذق والحجى والاغاني

حافظ ابراهيم

مجلة سركيس

العدد العشرون والحادي والعشرون

من السنة الرابعة

١٥ فبراير (شباط) واول مارس (اذار) ١٩٠٩ الموافق ٧ صفر سنة ١٣٢٧

من اريد ان اكون

اذا قيل لك ان في هولاء الناس من يكتفي بما هو عليه فلا تصدق القائل انه غير صادق واجري على الله

فطر الانسان على الطمع فكل انسان يود لو يكون سواه . الشاعر يود ان يكون شوقي وشوقي يود لو يكون شاكسبير والطالب يود ان يكون اليازجي وكان اليازجي يتمنى ان يكون المتنبي وهكذا الى اخره

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فان لدى الاميركان لعبة من هذا القبيل يقتلون بها سهراتهم فيسألون كل واحد من الحاضرين من تريد ان تكون لو ولدت مرة ثانية . وحدث ان المستر شوات سفير اميركا في انكلترا سابقاً وهو من النابغين في حضور الذهن وسرعة الجواب حضر حفلة من هذه الحفلات ومعه زوجته فسألوه من تريد ان تكون لو بعثت بعد الموت فقال

— اريد ان اكون زوج قرينتي الثاني · وهي افضل تحية من رجل لزوجته دلالة على حبه لها ورضاه منها.

اما انا فلو خيروني لوددت ان اكون محمد علي باشا امير مصر وان تكون لي كل سلطته واستقلاله وان يتوفر لي كل ذلك في الدور الحاضر في مصر اذاً كنت افعل ما يأتي

اولاً الغي الجرائد العربية والافرنجية اليومية والاسبوعية واقفل المطابع واعطل مساكب الحروف على الاطلاق ولا ابقي الا الجريدة الرسمية

ثانياً اعيد الكرباج في المحاكم والمدارس

ثالثاً اجعل المقامرة من الجرائم الكبرى التي يعاقب عليها باعدام صاحب المحل المعد للمقامرة ويجلد المتردد عليه عن كل جنيه يخسرها ١٠ جلدات

رابعاً اعيد اللورد كرومر الى مصر لكي تكثر العرائض الانكليزية اليه فيستفيد مكتب الترجمة والنسخ

خامساً احكم بالجلد على من يترجم رواية تمثيلية الى اللغة العربية ويجعل حديث الام وابنتها عند اللقاء شعراً · وبالقتل على من يجعل ذلك الشعر غناء

سادساً احكم بالنفي على الشاعر الذي يطلع نصف الناس على نصف قصيدته قبل ان ينجز نظمها وقبل ان ينشرها

سابعاً وبالاشغال الشاقة على من يرسل نسخة واحدة من مقالته الى ١٦ جريدة في يوم واحد

ثامناً احكم بكل عذابات ديوان التفتيش على من يشترك في جريدة ولا يدفع قيمة الاشتراك (ولو بعد حين)

تاسعاً وبالنفي الى ادارة اللواء على كل من يقبض اشتراكات جريدة ويتأخر عن ارسالها لصاحب تلك الجريدة

عاشراً احكم بالغاء كل جريدة يومية اذا كانت تجعل مقالتها الاولى في الفلك والهندسة بينما الحوادث المحلية الخطيرة اكثر من الهم على القلب

١١ احكم بقطع يد كل من يكتب تحريراً بخط واضح ويجعل الامضا اعقد من مقالات الدستور

وغير هذا من الاحكام التي سيأتي عليها الكلام

بين العروش والقروش

كان ملك انكلترا يقضي بعض ايام في مصيف بريطون متنكرا وفيما هو سائر ذات يوم على الرصيف الجميل وقف حيث طرحت بعض اوراق ممزقة فجاءه البوليس المحافظ على الرصيف وقال له

- هل طرحت هذه الاوراق

- كلا

- اصادق انت فيما تقول يا هذا

- اوكد لك ياسيدي البوليس انني صادق

- من حسن حظك انني اصدق كلامك فامش في طريقك

مشي الملك باسماً

يبلغ دخل قيصر روسيا السنوي ٨٠ مليون جنيه ولكن نفقاته كثيرة . اما راتب ملك انكلترا فهو ٤٧٠ الف جنيه وراتب امبراطور المانيا ١٣٠ الف

جنيه وله علاوة عليه ٧٨٧٥٠٠ جنيه بصفته ملك بروسيا وامبراطور النمسا يقبض من النمسا ٥٦٢٤٠٠ جنيه ومثلها بصفته ملك المجر وراتب ملك ايطاليا ٧٥٠ الف جنيه وملك اسبانيا ٣٥٧٥٠٠ جنيه واما رئيس جمهورية اميركا فراتبه ١٢٥٠٠ جنيه فقط

جرت عادة امبراطور المانيا ان يكتب ملاحظاته بصراحة وخشونة على التقارير التي ترفع اليه • وحدث ان احد كبار الموظفين رفع اليه تقريراً فكتب عليه الامبراطور (ياله من حمار) فخشي الموظف ان تسجل عليه هذه الاهانة وسأل كاتم اسرار الامبراطور ان يرجوه حذف تلك الملاحظة فقال الامبراطور (نعم فقد فاتني ذلك) وضرب بقلمه على الملاحظة الاولى وكتب محلها (ياله من فيلسوف)

طاف الموسيقي الشهير (مكا ايمان) اميركا وصادف اقبالاً عظيماً خصوصاً انه صغير الجسم والعمر وحدث لما زار انكلترا ان السيدات اردن تقبيله فكان يشير الى رئيس الموسيقى الكبير ويقول (هذا للتقبيل اما انا فاضرب الموسيقى)

كان هواتلي رئيس اساقفة دوبلين في مادبة حضرها احد الضباط برتبة ياوران واراد هذا ان يضحك على المطران فقال له

— اندري ما الفرق بين المطران والحمار

فدهش المطران لهذه الجرأة فقال الضابط

— الفرق بينهما ياسيدي ان الاول يحمل صليبه على قلنسوته والثاني يحمله على ظهره

فقال المطران للضابط

— وانت هل تدري ما الفرق بين الياوران والحمار

قال الضابط ـ لا ادري

فقال المطران وانا لا ادري

بين اثنين من البحارة الانكليز

— من اين جئت

— من الكنيسة

— وهل سمعت فيها الترتيل

— كلا بل سمعت الاناشيد

— وما الفرق بينهما

— خذ مثلا لذلك · اذا قلت لك ـ هات المعول · فهذا ترتيل واما اذا قلت لك (هات المعول هللويا امين هللويا امين) فهذا نشيد

ملك انكلترا والزلزال

حدث منذ ١٨ سنة وملك انكلترا الحالي لا يزال ولياً للعهد انه كان نائمًا في لوكاندة في الزيفريا التليانية فحدث زلزال في الليل والامير نائم فاسرع الجنرال ستانلي كلارك ياور سموه الى غرفة مولاه واخبره بما جرى وتوسل اليه ان ينهض من سريره فقال الامير

— ما انا فاعل اني في سريري فاذهب · وبعد قليل عاد الجنرال على اثر هزة جديدة فقرع باب مولاه مراراً ثم فتح الباب واذا بشيء رماه الامير اوشك ان يصيب راس الجنرال وسمع البرنس يقول

— اعلم يا كلارك انني اكره هذه الغلاظة منك فان لم تنقطع عن

ازعاجي رميتك بركوبي لاخر

امبراطور المانيا والراهبة

لما ذهب امبراطور المانيا الى كورفو زار (جزيرة الموت) وفيها دير للراهبات فحادث راهبة هناك بما ياتي ٠ قال الامبراطور

ـ منذ كم سنة انت هنا

ـ منذ ٢٠ سنة وانا في السادسة عشرة من عمري

ـ لعل مصيبة عظيمة حملتك على الزهد

ـ كلا بل حبي لله ٠ وانت يامن بقيت في العالم ما الذي استفدته ...

ـ الم تاسفي اذ دفنت شبابك

ـ وما هو الشباب ؟ هو نقطة ندى في حقل تاتي بها الطبيعة ليلا وفي الصباح تلاشيها اشعة الشمس

فتأثر الامبراطور وسمعه اعوانه يردد كل نهاره (ما هو الشباب)



خرج امبراطور المانيا الى الصيد ومعه جماعة من الاشراف حتى اذا توغلوا في الداخلية تعرض لهم بوليس قروي لا يعرفهم فقال له الامبراطور

ان لدي اجازة رسمية للصيد في هذه الجهات ثم اخرج الامبراطور تذكرته من جيبه ودفعها الى البوليس فرأى انها صحيحة ثم قال لجلالته

ـ وعليك الان ان تسأل هؤلاء عن تذاكرهم

فلما سألهم البوليس لم يجدها معهم فساقهم والامبراطور يضحك الى القسم وقبض منهم الغرامة القانونية

كان لورد كوثري القاضي الانكليزي الشهير مسافرا في قطار يوم زار

اسكوتلاندا وفي العربة نفسها رجل آخر كان يدخن والقاضي تزعجه رائحة الدخان فقال لرفيقه ـ أن العربة التي نحن فيها ليست للتدخين فارجوك ان لا تفعل • الا ان المدخن لم يعبأ به ولا ترك سيجاره فاستاء القاضي ودفع الى الرجل رقعة عليها اسمه قائلاً ـ اني ساشكوك الى الكومساري في المحطة التالية • فوضع الرجل الكارت في جيبه وبقي يدخن حتى اذا وقف القطار خرج من العربة الى المحطة وفعل القاضي مثل ذلك ونادى الكومساري وقال له مشيراً الى الرجل المدخن

ـ ارجوك ان تستعلم منه عن اسمه وعنوانه

وبعد قليل عاد الكومساري الى القاضي وقال

ـ لوكنت مكانك ما واصلت السعي وراء مقاومة الرجل فقد غضب غضباً شديداً لما حادثته في شكواك واعطاني ورقة زيارته وها هي تعلم منها انه القاضي الشهير اللورد كوثري

فضحك القاضي وسره دهاء خصمه

يرشحون اللورد نور ثكوت خلفاً لحاكم كندا العام وكان فيما مضى الحاكم العام لاوستراليا • وحدث مساء ذات يوم انه خرج من منزله قاصداً زيارة صديق له فمشي في شارع كبير لاشجار واذا بفتاة حسناء هي خادمة في احد المنازل التي مشى امامها قد برزت فجأة من بين الشجر واقبلت على اللورد نورثكوت فضمته الى صدرها واخذت تقبله ثم وضعت في يده رزمة صغيرة وقالت

ـ اليك هذا العشاء واست قادرة على موافاتك هذه الليلة لان سيدي لديه ضيوف ..

همست هذه الكلمات في اذنه وانصرفت مسرعة فاستأنف الحاكم العام

المسير حتى وصل الى منزل صديقه فرأى خادماً هناك وآنس منه انتظار قادم فقال له

ــ ماذا تفعل هنا

ــ انني انتظر معشوقتي

ــ واين هي

ــ هي خادمة في منزل فلان

ــ لقد صدق ظني خذ هذا العشاء فقد ارسلته معشوقتك اليك وكلفتني ان اخبرك انها لا توافيك الليلة لوجود ضيوف عند سيدها وفضلاً عن ذلك فقد اعطتني قبلة ولكن اظنك تفضل ان تنتظر ريثما تراها فخذ هذه الشلينات بدلاً من القبلة . . .

وزاره ذات يوم صحافي وسأله رايه في خطة تعزز جريدته فقال اللورد نورثكوت

لا اميل كثيراً الى تقديم النصائح والاراء فهو كلام لا يفيد كثيرا واذكر انني رايت فتى يدفع عربة ثقيلة فاخبرته كيف يتمكن من جرّها فقال دع النصح وساعدني فذلك افضل

متى اراد امبراطور المانيا ان يستعمل التليفون يطلب « السنترال » ويقول « انني اصدر امري » وللحال يشير الرئيس الى العمال فينصرفون من الغرفة لاعتبارهم ان رئيسهم يقابل الامبراطور مقابلة خصوصية ومتى فرغ جلالته من الكلام ينصرف بدون اشارة الى انه انتهي وينتظر الرئيس مدة ٥ دقائق ثم تعود الاشغال الى مجاريها

يحكى عن ملكة هولاندا انها في صغرها لما بلغها خبر مقتل المسيو كارنو وان الفوضويين ينوون قتل غيره من الملوك والرؤساء بلغ من خوفها على حياتها ان كانت لا تخرج من غرفتها الى عربتها الا والجنود وقوف على جانبي الطريق وحدث ذات يوم وهي تركب العربة انها سمعت صوتاً مزعجاً في الشارع فقالت « لا تسمحوا للفوضويين ان يقتلوني » فاجابها القائد « ان اعداء جلالتك لا يصلون اليك الا بعد ان يقتلوا كل واحد من رجالنا »

السير ارنست كاسل المالي المعروف في مصر والعالم باسره مقيم الان في القاهرة . كان والده يعقوب كاسل صرافاً صغيراً في مدينة كولون ولما كان عمر السير ارنست ١٦ سنة قصد انكلترا وجعل كاتباً عند تاجر غلال في ليفربول سنة ١٨٦٨ وراتبه الاسبوعي ١٥ شليناً وسنة ١٨٧١ ذهب الى لندن وحدث ان محلا مالياً شهيرا وقع في ارتباك فتولى محل آخر تصفيته وترتيب حساباته وكان ارنست من موظفي هذا المحل فاظهر في تنظيم المحل المالي المصفى حكمة طيرت شهرته في جميع الانحاء ولما صار في العشرين من عمره استقل وبدأ باصلاح مالية الارجنتين وهو صديق خاص لملك انكلترا وقد عرضت عليه اللوردية مرارا وهو لا يقبلها

للمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في صورة سمو الخديو عباس الثاني

هذا امير القطر مولانا الذي ورث الامارة اكبرا عن اكبر
تزهو بطلعته الطروس ودونها يبدو برسم في القلوب مصور
ذو هيبة تهوى النواظر حسنها ومهابة غضت عيون المبصر
كالشمس شاقت طرف ناظرها وما سمحت له الا باول منظر

الامير الشجاع

١

بعد ان فرغ الغراندوق فاسيلي من محادثة تابعه سرجيوس ووصل هذا الى الباب قاصداً الانصراف عاد الغراندوق فاستوقفه قائلاً

— بقي امر واحد ياسرجيوس

— امرك يامولاي

— هذا الامر هو الاحتفال في فولسترومه

— لا يوافق سموكم ان تحضروا شخصياً هذا الاحتفال ففيه خطر على سموكم

— واين الخطر . ولماذا لا اذهب

— مولاي ان المدينة بل المقاطعة بأسرها ثائرة وقد قبض على كثيرين ولا سبيل الى الاحتياط التام ولذلك اجريت اللازم لينوب كرشنيف عن سموكم كما فعل مراراً كثيرة خصوصاً ان اهالي فولسترومه لا يعرفون سموكم

— كفى فسأحضر الاحتفال يوم الخميس بذاتي وفي نيتي ان اجعل فولسترومه محل اقامتي الدائم

— وهل تذهب سمو البرنسس للاقامة هناك ايضاً

— نعم ستذهب الاميرة

وهكذا انصرف سرجيوس . وكان الغراندوق فاسيلي شاباً ثم ما لبث سرجيوس ان عاد فقال

— فاتني يا مولاي ان اخبركم ان في الباب رجلاً يريد مقابلتكم في امر خطير يتعلق بزيارة فولسترومه ويقول ان اسمه ايفان كارنين وانه يريد

مخاطبتكم سراً

ــ دعه يدخل فقد تكون لديه معلومات خطيرة . وبعد قليل وقف الزائر امام الغراندوق . فقال الامير

ــ ما لديك . تكلم ولا تكتم شيئاً

ــ عفوك يامولاي فهل نحن وحدنا هنا وهل يسمع حديثنا احد . لا تخف مني فان تابعك الذي اساء الظن بي فتشني قبل دخولي فلا محل للخوف

ــ اعلم يا هذا انهم فتشوك وانا لم اعلم وساعاقب تابعي على هذا الاحتياط والان اتبعني الى الغرفة الداخلية فلا يسمعنا فيها احد

وبعد ان اوصد الغراندوق باب الغرفة الخارجية تقدم زائره الى الغرفة الداخلية و بعد ان جلس قال له

ــ هات مالديك

ــ مولاي حكايتي طويلة فاحتمل بصبر وموضوعها سلامتك فيجب علي ان اعلمك بكل شيء

ــ انا لا اخاف على نفسي ولكن تمم حديثك

ــ مولاي انني متهم و كنت منفياً في سيبيريا ارسلوني اليها وعمري ٢٥ سنة فبقيت هناك ٩ سنوات ورجعت منذ سنتين بعد ان تمكنت من الفرار

ــ اما انا فاكتم سرك لا تخف مني وما الذي تريده الان

ــ ان هناك دسيسة ضد سموكم فاذا اشتركتم في حفلة فولسترومه يوم الخميس القادم فانهم يقتلونك

ــ وكيف عرفت هذا

ــ كانت جمعيتنا قد عينتني رسولاً لها اما اعواننا في فولستروومه فانهم

عمال فقراء على غاية ما يكون من السذاجة ولكنهم اشداء وقد راقبناهم وعلمناهم سنوات كثيرة والبوليس لا يزال يعتقد انهم لا خوف منهم وقد علمناهم ان لا ينشروا آراءهم بين جيرانهم

— هل تقدر ان تخبرني عن اسمائهم ولكن تامل في الذي تفعله انك بعملك الذي تنويه تخون ثلاثة رجال بسطاء مساكين وبعملك هذا تقضي عليهم بالموت او بالنفي الى سيبيريا وهو اشد عذاباً من الموت وكل ذلك لتعيش سعيداً في انكلترا اما كان الاولى بك ان تموت قبل ان ترتكب هذه الدناءة

— مولاي قد بلغنا انك رجل مسالم كريم الاخلاق وانك شجاع فاختاروا قتلك لان موتك يكون له تاثير عظيم اما انا فقد جئت لانقاذك وانقاذ نفسي ولا اعتقد انك يا مولاي تسمح بمعاقبة هؤلاء المساكين المتعصبين بل تكتفي بافساد مشروعهم وحبوط نياتهم

— هذا امر متعلق بي وحدي فمن هم الذين تستعملهم جمعيتكم

— هم اولاً ميشيل بتروفيتش وولده سيمون يصنعان احذية ويقيمان في كوخ حقير في شارع موسكو ومعهما نيكيتا انتونيتش كيماوي من اهالي البلدة وقد تقرر ان ينتظروني في كوخهم مساء يوم الاربعاء عند الساعة السابعة وليس في الكوخ غيرهم الا ماريا زوجة سيمون وطفلها ومعرفة كوخهم سهلة جداً فهو آخر كوخ في ذلك الشارع

— هل تقدر ان تصف لي هؤلاء الرجال

— لا ياسيدي فما رايتهم في حياتي

— وهل يعرفونك هم او لديهم وصف لشكلك

— لا يا سيدي وانما علموا وصف هذا الخاتم وهو الدليل الوحيد المتفق

عليه لمعرفتي خذه يا سيدي

— واخرج كرينين الخاتم من اصبعه ووضعه امام الامير فقال سموه

— اليس هناك علامات اخرى او شكل تحية او مصافحة معينة

— لا يا سيدي فان هؤلاء الرجال ليسوا من اعضاء الجمعية . عند ذلك وقف الغراندوق فاسيلي ودفع كرسيه الى الوراء وقال

— لقد صدقت يا ايفان كرينين في قولك انني لا اسمح بمعاقبة هؤلاء المساكين الجهلة ولكنك تعلم ان لا بد من افشاء خيانتك لهم

— اعلم ذلك يا سيدي ولكنني قد فرغت من كل علاقة بالجمعية وساذهب الان الى انكلترا او اميركا حيث لا تهمني آراء رفاقي القدماء

— اخطات يا ايفان انت رجل لا يوثق بك فانا لا ارسلك الى بلاد اخرى تعيث فيها فساداً . انت يا ايفان كرينين خائن لروسيا وخائن لجمعيتك ولا عقاب لك الا عقاب الموت . ثم اخرج الغراندوق مسدساً من مكتبه واطلقه على الرجل فوقع يختبط بدمه . وسمع سرجيوس صوت الرصاص فاخذ يقرع الباب الخارجي قرعاً عنيفاً وما لبث البرنس ان فتح الباب بيده وقال بكل سكينة

— في الغرفة الداخلية يا سرجيوس رجل ميت فخذ الاحتياطات اللازمة للتحقيق وانظر في الامر حالاً لانني مسافر الى فولسترومه مساء يوم الثلثاء وضروري جداً ان اصل اليها قبل الساعة السادسة من يوم الاربعاء

٣

كان ميشيل بتروفتش في كوخه مع رفيقيه فسمعوا اطلاق المدافع وعلموا انها اطلقت احتفالاً بوصول الغراندوق فاسيلي فاخذوا في الحديث وهم ينتظرون قدوم ايفان كارينين و يطالعون كتاباً الفه المذكور في نشر مباديء الجمعية .

فقالت ماريا زوجة سيمون . وهل انتم تورن قتل الغراندوق فاسيلي غداً فانني اعرفه اذ رايته مرة في بطرسبرج . فقال ميشيل . اذاً اخبرينا عن شكله

— انه رجل عظيم وجميل . وبعد قليل جاءوا بقنبلة وخبأوها في مكان خفي حتى اذا حان الوقت المعين راوا شبحاً يدنو من كوخهم فقرروا الانسحاب الى الغرفة الداخلية وان تبقى ماريا لتفتح الباب فان كان ايفان هو القادم جاءتهم به . ووقفت ماريا وحدها مضطربة حتى اذا قرع الباب قرعاً خفيفاً قالت

— من انت وماذا تريد هنا

— انا ايفان كارينين

ففتحت ماريا الباب ودخل رجل طويل القامة يستره ثوب كبير يحيط به الفرو الجميل حول عنقه حتى يكاد يخفي وجهه فقال

— لقد جعلتني انتظر مسافة طويلة في الثلج

— ما الذي جئت به

— جئت بالخاتم

ثم نزع قفازه من يده واخرج الخاتم فدفعه الى ماريا . وفيما هي تقفل الباب ردّ الفرو عن وجهه . فلما عادت ورأته ابصرت للحال ذلك الرجل الكبير الجميل الذي راته ذات يوم راكباً جواده في شوارع بطرسبرج فجثت عند قدميه واحنت راسها قائلة

— مولاي صاحب السمو الملكي

— كيف عرفتني وهل رايتني قبل الان

— رايت سموكم في بطرسبرج

ـ وهل يعرفني رفاقك وهل راوني قبل الآن

ـ لا ياسيدي

ـ اذاً فانهضي ايتها الفتاة واسمعي ما اقول · اكتمي ما تعلمينه عن الآخرين واذا فعلت فقد نجوت ونجوا جميعاً وان لم تفعلي فالموت امامكم

ـ ولكن يامولاي ايفان كرنيين

فقاطعها الغراندوق قائلا

ـ لا تعترضي انا ايفان كريثين في هذه الليلة والان نادي رفاقك · قولي لهم اني انا ايفان كريثين واقل اشارة تبدو منك تذهب بحياتكم جميعاً انت متزوجة ولك ولد صغير ونجاتهما متوقفة على صمتك فلا تذهبي الى رفاقك بل ناديهم من هنا

وبعد قليل دخل الرجال فقال نيكيتا

ـ من انت

ـ يوافقني الليلة ان يكون اسمي ايفان كريثين وهذا الخاتم مع رفيقتكم وحسناً تفعلون في التحقيق وانت يا هذا اظنك ميشيل بترو فيتش وستكون غداً من ابطال روسيا العظام · ثم ان الرجال اوعزوا الى ماريا بالانصراف عنهم وقال نيكيتا

ـ بلغنا انهم قبضوا عليك

ـ ان من تخلص مثلي مرارا لا يقع الان

ـ وهل جئت من موسكو رأساً

ـ من يدري كيف اتيت فانا في بطرسبرج اليوم وفي موسكو غدا ولكن لا يعلم احد بذهابي ومجيئي

ــ وما رايك في الغد

ــ هل تثقون بي

ــ نعم

ــ وماذا تعرفون عن البرنس فاسيلي

ــ كفى انه من الظالمين . ولكن كيف نعرفه غدا

ــ انتظروني واذ ذاك تعرفونه فهو مثلي تماماً حتى انكم لا تفرقون بيننا

ــ ومتى عرفناه فتمكنا به وارتاح عالمنا من احد المستبدين فاننا نفتك به في اي مكان نراه وكل زمان

ــ ولكن هل سبق لكم انكم قتلتم احدا

ــ لا

ــ اما انا فقد فعلت

ووقف البرنس وقال

ــ ساروي لكم كيف قتلته لازيدكم شجاعة . فهل عندكم حبل متين تقيدون به يدي وراء ظهري

فجاءه سيمون بالحبل وقيده قيدا شديدا فوقف امامهم مقيدا لا يملك الدفاع وقال

ــ جاءني منذ يومين رجل يطلب مقابلتي فامرت بدخوله فاطلعني على دسيسة للقيام بعمل كالذي تستعدون له ولكنه كان جباناً وجاء ليخلص نفسه على حساب الاخرين فاطلعني على جميع التفاصيل واسماء الاشخاص ومحل وجودهم وسائر المعلومات فلما انتهى من كلامه قتلته برصاصة من مسدسي لانه خائن لروسيا وخائن لمبداه واسم هذا الرجل ايفان كاربنين

فردد ميشيل الاسم وصاح نكيتا

ـ لقد كشف امرنا

فضحك البرنس وقال

ـ انا تحت رحمتكم وفي وسعكم ان تقتلوني في الحال

ـ من انت . تكلم

ـ انا رجل مسالم على الغالب واول رجل قتلته هو ايفان هذا . قتلته لانه خائن واعلم يا سيمون انني مثلك متزوج ولي طفل صغير مثل طفلك واحبه كما تحب انت ولدك

فقال مشيل ـ ولكن من انت . ما اسمك

ـ يدعوني الناس الغرندوق فاسيلي . فوقف هولاء الرجال وقد استولت عليهم الدهشة والرعب

فصاح البرنس باحدهم

ـ حل ازرار ثوبي

فلما حلها سيمون وظهر ثوب البرنس العسكري ووساماته اللامعة قال

ـ والان فانكم سعيتم سراً مدة طويلة لتمثروا عليّ اميركم وتقتلوه وقد سنحت الان الفرصة التي تطلبونها . ولا يوجد بوليس في الخارج ولا يسمع صوتي احد . انتم ثلاثة وانا وحدي انتم احرار وانا مقيد فاقتلوني

فلم يتحرك احد . ثم ان ميشيل ستر وجهه بيديه وقال نكيتا

ـ والان ماذا تريد ان تفعل بنا

ـ كنت اظن ان المسألة معكوسة وهي ماذا تريدون انتم ان تفعلوا بي

ـ قل ماذا تريد ان تفعل بنا

ـــ اما اذا واصلتم حياتكم الهادئة فلا افعل بكم شيئاً . بل اساعدكم اذا قدرت وانما جئتكم لاعلمكم وافيدكم فهل تعلمتم شيئاً ؟ اذكر ياسيمون امرا واحدا . علم طفلك ان يحب الحرية ولكن علمه ايضاً ان لا يخاف . ان فلاحي روسيا وصناعها وعمالها متى تعلموا هذا الدرس لا يعودون في حاجة الى قتل الظالمين بل نكون اقوياء ويكون في وسعكم ان تقودوهم . والان ادعو لكم واسعد الله مساءكم

وانصرف البرنس وهم كان على رؤوسهم الطير (انتهى)

آخر ما قالوه

من عرف قولاً لاحد العظماء وهو يحتضر سواء كان العظيم شرقياً او غربياً ارجوه ان يتفضل بارساله اليّ لانشره بعد الذي نشره صديقي الشيخ امين حداد في البصير فان لهولاء العظماء منزلة عند الناس تحملهم على الاهتمام حتى باخر ما قالوه ساعة الاحتضار فقد كان اخر ما قاله شارل الاول ملك انكلترا (اذكروا)

وقال كروموبل صاحب الثورة الانكليزية (ان الله محسن وقد كنت اود ان اخدمه طويلا واخدم عباده ولكن عملي قد انقضى)

(ليس لي اعداء الا اعداء المملكة)	ريشيليو
يجب ان نترك كل هذا	مازارين
اكثروا الانوار فاني انحدر الى الظلمة	غويث الشاعر الالماني
الحمد لله فقد عملت ما يجب	نلسون
الان يجب ان انام	بيرون
كنت اظن الموت اصعب من هذا	لويس الرابع عشر
من العار عليّ ان اعيش	نيرون

اطلبوا ديوان جرير من امين الخوري الشيخ نجيب الحداد

ويقول شقيقه الشيخ امين الحداد « انه يريد به الدكتور امين خوري فانه كان قد اعاره ديوان جرير فتنبه اليه في اخر حياته»

ويروى عن مالك بن ريب التميمي احد شعراء الجاهلية انه لبس خفه وكانت فيه افعى فلسعته فلما احس بالموت انشأ وهو يحتضر قصيدة يقول منها

تذكرت من يبكي عليَّ فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
واشقر خنذيذ يجر عنانه الى الماء لم يترك له الدهر ساقيا
خذاني فجراني ببردي اليكما فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا
وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردّا على عيني فضل ردائيا

وانا لا اصدق هذه الرواية والسلام



يقول الاستاذ ابرهيم افندي الحوراني في المحروسة ان « مجلة سركيس معانيها غرر والفاظها درر وكلها فرائد وقيد اوابد الفوائد» ويقول عن مقالة الدكتور شدودي المنشورة في العدد الماضي «ولكنني انكرت عليه مقدمتها لانه وضعني فوق مقامي ووضع نفسه تحت مقامها فهو عالم نسي لفرط تواضعه انه يعلم . و بليغ غفل لتطرفه ان مقالة الطراز المعلم » وختم الاستاذ مقالته بما يأتي « نشير على العقلاء بمطالعة رواية مريم ماتت (التي نشرت في العدد الماضي) وان يتبارى الكتبة في مثل الغرض منها ».

في عالم الادب

اصدر حضرة الشيخ احمد افندي عباس الازهري في بيروت جريدة يومية سياسية سماها الحقيقة وفي عددها الاول ان اميركيا سأل يابانياً كيف انتصرتم على الروس قال بالعصبية الحقة

واصدر حضرة يوسف حمدي بك يكن في مصر جريدة حذام الاسبوعية السياسية الحرة وقرأت فيها اثار شقيقه محمد بك ولي الدين يكن الشاعر المجيد والمنفي السياسي في سيواس .

وعرب حضرة محيي الدين افندي الخياط في بيروت رواية (الوطن) او سلستره وهي الرواية الشهيرة التي الفها نامق كمال بك الشاعر التركي الكبير وللمعرب في الرواية شعر جيد كما عودنا في سائر منظوماته منذ بداية عهد الدستور على انني لا ارى رايه في لغة الرواية وربما كانت غير الذي اراده المؤلف فقد علت من مقدمة الرواية ان مزية نامق كمال بك هي انه ادخل الانشاء التركي في دوره الجديد . فلم يراع المعرب غاية المؤلف وهي جعل الرواية عربية المقال سهلة الفهم هذا فضلاً عن ان الرواية تمثيلية وهم يبتعدون في امثالها عن الالفاظ التي لا يفهمها القاري او السامع الا اذا تابط المعجمات . الا ترى قوله بلسان ذكية العاشقة ان فؤادها " يتأثر بهذا المقدار . حتى من ريا الرند والعرعار " فهل هذا ما اراده المؤلف ؟ وان امها " شذبت خميلة عواطفها وهذبت موتشب اخلاقها " وليس من لغة الروايات التمثيلية في هذه الايام ان يجعل الكاتب مفاخرة اسلام بك امام ذكية بلغة هي اولى بصهاريج اللؤلؤ كقوله "فاني جوابة هذه السهول . وخربت تلك المجهول . وطالما جزعت اجزاعها . وتمليكت

اجراعها · وطالما تحدرت بين اثلبها وترابها · لئلا يرالي شاخص · او يتعرفني قائف» ثم ما وجه الحكمة في جعل اسلام بك يقول لذكية وهي تظهر التاثر « ايتها البرهرهة العروب » تصور الشيخ سلامة حجازي في دار التمثيل العربي يخاطب الممثلة ميليا على مسمع من الف شخص بقوله

— ايتها البرهرهة العروب ؟

انا لا انكر ان اللغة صحيحة والكلمات عربية ولكن ليس هذا محلها واين هذا من رقة قول اسلام بك « رحماك رحماك · ان جسماً صب من النور · لا يليق ان يكون له قلب من الحجر الصلد » بل ان المعرب وقع في نقص القادرين على التمام اذ عمد الى تلك الالفاظ الخشنة وهو الذي جعل اسلام بك يقول وما الطف قوله — « ها انت الروح وانا الجسد · ها انت الحب وانا القلب · انت الجمال وانا الغرام انا مثل الظل القلب تحت قدميك — تحت قدميك فقط » ان المعرب هنا قد ارتقى حتى بلغ الشيخ نجيب الحداد في رقة رواياته فطالما هو قادر على ذلك يدهشني انه لم يلتزمه في جميع روايته اذاً لكان اراحنا من (البرهرهة العروب) والرواية تطلب في مصر من مكاتب امين هندية ورامز عبد المتعال والشيخ احمد المليجي

نال جناب نجيب افندي شو بري طبيب الاسنان في سان باولو — البرازيل الجائزة الاولى في المعرض الوطني فانت ترى من هذا ان السوري يحرز الجوائز الاولى في كل بلاد غربية يزاحم قومها على اعمالهم وذلك دليل النشاط والحياة

مطبخ العقول

على العاقل اذا اشتبه عليــه امران فلم يدر في ايهما الصواب ان ينظر اهواها عنده فيحذره

ولاية الناس بلاء عظيم

من سأل فرق قدره استحق الحرمان

عار الفقر اهون من عار الغنى

اشد الفاقة عدم العقل · واشد الوحدة وحدة اللجوج

قد يسعى الى ابواب السلطان اجناس من الناس كثيراً اما الصالح فمدعو واما الطالح فمقتحم واما ذو الادب فطالب واما من لا ادب له فمحتبس واما القوى فدافع واما الضعيف فمدفوع واما المحسن فمستثيب واما المسيء فمستجير

للدنيا زخرف يغلب الجوارح ما لم تغلبه الالباب

افضل ما يورث الاباء الابناء الثناء الحسن والادب النافع والاخوان الصالحون

فصل ما بين الدين والرأي ان الدين يسلم بالايمان وان الرأي يثبت بالخصومة فمن جعل الدين خصومة فقد جعل الدين رأياً ومن جعل الدين رأياً فقد صار شارعاً ومن كان هو يشرع لنفسه الدين فلا دين له

المنافسة اخت العداوة

المؤمن بشيء من الاشياء وان كان سحراً خير ممن لا يؤمن بشيء ولا يرجو معاداً

لا تؤدي التوبة احداً الى النار ولا الاصرار على الذنوب احداً الى الجنة

من افضل اعمال البر ثلاث خصال الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند القدرة

خمسة مفرطون في خمسة اشياء مندمون عليها الواهن المفرط اذا فاته العمل والمنقطع من اخوانه وصديقه اذا نابته النوائب والمستمكن منه عدوه لسوء رأيه اذا تذكر عجزه والمفارق لزوجة الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والجريء على الذنوب اذا حضره الموت

اصل العقل التثبت وثمرته السلامة

اصل الورع القناعة وثمرته الظفر

اصل التوفيق العمل وثمرته النجح

لا يستخف ذو عقل باحد واحق من لم يستخف به ثلاثة الاتقياء والولاة والاخوان فانه من استخف بالاتقياء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان افسد مروءته

قال رجل لحكيم — ما خير ما يؤتى المرء . قال — غريزة عقل . قال فان لم تكن قال فتعلم علم قال — فان حرمه قال — صدق اللسان قال — فان حرمه قال — سكت طويل قال — فان حرمه قال — ميتة عاجلة .

كان يقال قارب عدوك بعض المقاربة تنل حاجتك ولا تقاربه كل المقاربة فيجترىء عليك عدوك وتذل نفسك ويرغب عنك ناصرك ومثل ذلك مثل العود المنصوب في الشمس ان املته قليلاً زاد ظله وان جاوزت الحد في امالته نقص الظل .

الملك الحازم يزداد برأي الوزراء الحزمة كما يزداد البحر بمواده من الانهار

ليس خلة هي للغني مدح الا هي للفقير عيب . فان كان شجاعاً سمي اهوج

ت وان كان جوادًا سمي مفسدًا . وان كان حليماً سمي ضعيفًا . وان كان وقورًا سمي بليدًا . وان كان لسنًا سمي مهذارًا . وان كان صموتًا سمي عييًا .

احق ما صبر عليه ما لا سبيل الى تغييره .

ان ابتليت بالامارة فتعوذ بالعلماء

قابل المدح كمادح نفسه .

انك ان تلتمس رضى جميع الناس تلتمس ما لا يدرك

اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شيء فقرغه للمهم وان مالك لا يغني الناس كلهم فاختص به ذوي الحقوق وان كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها اهل الفضائل وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك وان دأبت فيهما وانه ليس لك الى ادائها سبيل مع حاجة جسدك الى نصيبه من الدعة فاحسن قسمتها بين دعتك وعملك .

ليس للملك ان يغضب لان القدرة من وراء حاجته . وليس له ان يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه على غير ما يريد . وليس له ان يبخل لانه اقل الناس عذرًا في تخوف الفقر . وليس له ان يكون حقودًا لان خطره قد عظم عن مجازات كل الناس . وليتق ان يكون حلافًا فاحق الناس باتقاء الايمان الملوك فانما يحمل الرجل على الحلف احدى هذه الخلال اما مهانة يجدها في نفسه وضرع وحاجة الى تصديق الناس اياه واما عيّ بالكلام حتى يجعل الايمان له حشوًا ووصلاً واما تهمة قد عرفها من الناس لحديثه فهو ينزل نفسه منزلة من لا يقبل منه قوله الا بعد جهد اليمين واما عبث في القول او ارسال اللسان على غير روية ولا تقدير

إذا رأيت احدهم يجملك اخًا فاجعله ابًا ثم ان زادك فزده .

حكاية هذا العدد

حكاية ابن اللورد

فصل مدهش من رواية النبي الابيض

(بيان وجيز) — وضع المستر هول كاين رواية انكليزية حوادثها في مصر على عهد اللورد كرومر وقد ورد في احد فصولها المنشورة اخيراً في مجلة الستراند مشهد مدهش اخترت تعريبه لقراء المجلة فهو في نفسه حكاية صغيرة . وقد اراد المؤلف ان يصور مقاصد اللورد كرومر وقائد جيش الاحتلال نحو المصريين فجعل ابن كرومر ضابطاً يعشق ابنة قائد جيش الاحتلال ويحب الامة المصرية كما انه واثق من حسن نية المصريين وسلامة مقاصدهم . وفي الرواية ان اللورد كرومر يخاف رجلا اسمه امير اسماعيل لان المصريين يحبونه ولعله يريد ان يصور في هذا الرجل مصطفى كامل فاراد المعتمد ان ينفي الرجل وان يقفل الجامع الازهر وامر نجله ان يفعل ذلك

...

على شكل نصف دائرة جلس الجنرال (قائد جيش الاحتلال) والقنصل الجنرال (معتمد انكلترا) ومعهما احد الباشاوات المصريين و كان الكبتن جراهم سكرتير قائد جيش الاحتلال يكتب على مكتبه وقائم المقام روبسون ياوره واقفاً بجانب المكتب وقد ساد على الغرفة ذلك السكوت الذي يتقدم هبوب العاصفة . ثم دخل غوردون (ابن قنصل انكلترا الجنرال) فامره الجنرال بالجلوس ثم قال — اعلم يا غوردون انني ساعهد اليك بامر عظيم الاهمية ويريد والدك ان يقول قوله قبل ان افعل

وجلس الجنرال فقال القنصل

— انت تعلم ان الايضاح الذي اقدمه الان ليس ضروريًا فيما لو كان الامر متعلقًا بضابط عادي يعطي امرًا عاديًا على انني قررت ان ابين لك ما يأتي نظرًا لاهمية شخصك ونظرًا لصلتك العتيدة بالجنرال (اي زواجه من ابنته هيلانه) فانحنى غوردون ولم يجب اذ كان يحاول ان يسكن ثائره وكأن صوتًا يهمس في اذنه (الزم السكينة قبل كل شيء) . فاستأنف والده الكلام وقال

— يسوءني ان العلماء قد اهملوا الامر الذي اصدره دولة الباشا

واشار الى الباشا المصري الجالس بجانبه . فقال غوردون

— وهل فعلوا

— نعم وان كانوا قد سألوني ان اقابل اسماعيل امير وانظر في راي يقدمه

— وهل فعلت ياسيدي

— نعم . جاءني الرجل ورأيته وسمعت اقواله فزادني ذلك اقتناعًا الان انه خطر على الهيئة الاجتماعية

— وكيف ذلك

— اولاً لانه ينصح للضباط والعساكر ان يمتنعوا عن الخدمة العسكرية بحجة ان الحرب مخالفة للدين . وعمله هذا معارض للنظام الاجتماعي الحاضر وبالتالي فهو موءذ بالحكومة الجيدة .

فقال الجنرال — انا من رأيك . قال القنصل

— ثانيًا لانه يقول للمصريين حيثما كانت سلطة القانون معارضة لما يتوهم انه اوامر الله فعليهم بطاعة الله لا الحكومة . بمعنى ان يكون كل انسان معتمدًا على ما يراه . وفي ذلك مقاومة لسلطة الحكومة

فحاول غوردون ان يتكلم ولكن والده اشار اليه ان لا يفعل وقال

— لست الان في مقام المناقشة عن تعاليم الرجل بل في مقام بيانها . انه من الذين لا يراعون المبادي الدينية التي قامت عليها المدنية فيريدان يستعمل الدين لارجاع العالم الى الهمجية فما كان صحيحاً في مذهبه ليس جديداً والجديد فيه غير صحيح . واما فيما يتعلق بدعوته الى الاصلاح في تعدد الزوجات والطلاق وحجب النساء وما شاكل فانني احتقر هولاء الذين يدأبون في القاهرة او في لندن على تنقيح كتب الله اذ يرون رأيهم الخاص في تفسير كتبهم المقدسة سواء في ذلك القرآن والتوراة واما نبواته فهي خمرة مفسدة للعقول ومثل هذا الرجل خمارها . فقال غوردون وهو يحاول ان يسكن نفسه

— قد اشرت الى اقتراح اقترحه الرجل عليك

— اما اقتراحه فقد زاد على اساءته . اذ اقترح علينا ان لا نتعرض للازهر بشرط ان يفتح العلماء ابوابه للعموم والمراد من ذلك ان على الحكومة اما ان تحتمل دعوته الى الفتنة او تردعها بواسطة سخينة هي الحاكم

فتبسم الباشا وضحك الجنرال وقال القنصل

— والآن فان الجنرال جريفس يبلغك ما يطلب منك فعله . فقال الجنرال

— قد تمت يا غوردون جميع الاحتياطات اللازمة فمتى جاءك محافظ المدينة وانت في مركزك خذ فرقة من الفرسان موجودة الان رهن اشارتك في القلعة وفرقة من المشاة موجودة الان في قصر النيل وسر مع المحافظ الى الازهر وهناك تكون قائد الجيش وبناء على طلب المحافظ تقوم بالاجراءات العسكرية التي تراها لازمة للدخول الى الجامع واخراج الطلبة والعلماء منه . وعليك ان تأمر بتوزيع الرصاص على الجنود وتكون حراً في اجراء اللازم وما يوافق استعماله من القوة

وتكون مسؤولاً عن كل ما تفعله او ما لا تفعله في سبيل تنفيذ هذا الامر الصادر اليك واسألك ان تهتم بالمسألة في الحال وان تعرض علي النتيجة هذا المساء اذا امكن · فقال غوردون وهو لا يكاد يملك الصبر

ــ انت تعلم ايها الجنرال انني لا اريد القيام بهذا العمل فاذا كان لا بد من اتمامه ارجوك ان تعهد به الى سواي

ــ يستحيل اجابتك الى ما تريد لانك الرجل الموافق لاتمامه فاذا عهدنا به الى ضابط اخر نكون قد شجعنا حزب الثورة فكاننا نقول لهم ان قد تفرقت كلمتنا

ــ اذاً فاسمح لي ياسيدي ان استقيل من خدمتك ويعلم الله انني اكره ذلك فان رتبتي كجندي هي الامر الوحيد الذي افتخر به ولكنني افضل الاستقالة

ــ لك ان تستقيل اذا حملك الحق على ذلك ولك ان ترسل اوراق الاستقالة · ولكن اعلم انك لا تزال ضابطاً في خدمتي الى ان يتم قبول طلبك فالى ذلك الحين لا ارى بداً من مطالبتك ان تصدع بامري

ــ عفوك ايها الجنرال اذا قلت لك انك لا تعلم ما الذي تطلبه مني

فتحول الجميع فجأة اليه لما سمعوا كلامه ولكنه لم يحفل بنظراتهم واستأنف الكلام قائلاً

ــ لا يا سادتي انكم جميعاً تجهلون ذلك · تظنون انكم انما تطلبون مني ان اطرد من الازهر جماعة من الطلبة الثائرين واساتذتهم والامر ليس كما تتوهمون انكم تطلبون مني ان اقتل المئات بل ربما الالوف منهم

فقال الجنرال وقد ذهل عن وجود الباشا

ــ هذا هذر وهذيان · فانما هؤلاء الناس جماعة يخافون · تعساء جبناء وقبل ان تطلقوا رصاصة واحدة يهربون · وفضلاً عن هذا فلو انهم

ثبتوا في اماكنهم فعليهم المسؤولية وماذا يهمنا

ــ هذا محل الخلاف بيننا ايها الجنرال · فما في الارض دودة لا يحق لها ان تقاوم الاساءة وهذا العمل اساءة ويحق للقوم ان ينفروا منها .

وكان قد ضاق نفس الجنرال لشدة غيظه فتحول الى القنصل الجنرال وقال (يسوؤني ياسيدي اللورد كثيراً ولكن انت ترى . . .) فقال القنصل لولده ــ (انت تعلم ياغوردون نتيجة رفضك العمل بامر رئيسك · انت تحسب انك عامل بوحي ضميرك ولا ارتاب في صدق نيتك ويلوح لي ان مملكتنا سوف يدركها السقوط بواسطة عشاق الانسانية والاحسان وسائر المجانين الذين سحرتهم نياتهم الصالحة واظنك لا تجهل انك في امتناعك عن طاعة رئيسك تضرب والدك ضربة قاضية بمعنى انك تهين شرفه وتجعله متهماً وفضلا عن ذلك فان امتناعك هذا يصل خبره الى بعيد ولا سبيل الى كتمانه فتعرفه إنكلترا ومصر على السواء · انني منذ ٤٠ سنة اخدم المدنية في هذه البلاد والان لما شخت وضعفت قوتي عن ذي قبل اذا بولدي الوحيد يهدم بيتي على راسي · ثم قال بصوت مرتجف (اظنك لم تفتكر بهذا)

ــ بل ذكرت ذلك يا سيدي ويحزنني كثيراً ان اقاومك الا ان حزني يكون اعظم لو ساعدتك على هدم كل هذا العمل الجليل الذي خدمت به مصر · صدقني يا ابي انني على هدى فيما اقول · ستسفك الدماء يا ابي · ومتى سفكت الدماء يرتفع صراخ مخيف من جميع العالم الاسلامي · وتصاب انكلترا بنفوذها في الهند واوربا واميركا وفي كل مكان آخر · ويلومونك انت وحدك يا ابي

فوقف الجنرال وقد استولى عليه الغضب فاعترضه القنصل وقال ·

ــ ارجوك ان تمهلني قليلاً · فانني ميال الى التسامح واحسب حسابًا

للتعصب واود ان اتجنب كل عمل يؤدي الي الانفجار

ثم تحول الى ابنه وقال

— فاذا كنت واثقاً من ان الدواء تسفك فاني راض بالتوقف ولكن بشرط واحد هو ان يخرج من مصر في الحال هذا الرجل اسماعيل لسان هذه الفتنة التي نريد قتلها · ولماذا لا يذهب · فخير ان يذهب رجل واحد من ان تصاب امة باسرها · لذلك اقول — ابعده اطرده اخرجه الى ما وراء الحدود وذلك يكفيني الان

— ان الذي تطلبه يا ابي مستحيل فاسماعيل في نظر المصريين نبي من الانبياء الذين يرسلون لاحياء النفوس · هو عندهم كالمهدى ولعلهم يحسبونه يوماً ما مخلصاً ومسيحاً يلقي السلام على الارض · وسواء اصابوا ام اخطأوا فهم يعتبرونه الان احتجاجاً حياً على تلك المدنية الغربية الناشئة عن القوة القاهره والخداع فطرده من بلادهم هو في اعتبارهم طرد لدياناتهم وهم يعتقدون ان الاساءة اليه اساءة الي الانسانية والى الله

فعيل صبر الجنرال ونهض الى غوردون وقال

— ربما كان هذا القول جميلاً الا انني واياك جنود ولا يمكننا ان يدرك العقول السامية التي لهولاء الشيوخ · دعنا من الجدال وقل — هل انت راغب في تنفيذ امري

— اكون اذاً مجرماً

— لا يهمك ذلك · فهل ترفض ان تطيع امري

— اسحب امرك يا سيدي فلا اضطر الى عصيانه

— هل ترفض طاعة امري

— انه ياسيدي مخالف لضميري

— لا محل لضميرك هنا · فان الواجب الوحيد المفروض عليك هو ان تصدع بامر رئيسك

— وهل فقدت حقي الانساني ياسيدي عند ما دخلت الجيش

— دعني من حقوقك ان الضابط متى عرض له الواجب يفقد اباه وامه وزوجته وولده · واذكر انك جندي بمقتضى قانون الملك

— لا ياسيدي فانني بمقتضى ذلك القانون رجل اولا وجندي بعد ذلك

فكظم الجنرال غيظه وقال

— لا ريب انه يحق لك ان تطلب الحصول على امر مكتوب اذا شئت ان تنجو من خطر الملام

— بل اريد ان انجو من خطر الاساءة · ثم تحول الى ابيه وقال

— دعني اشعر يا ابي انني احارب في سبيل الحق والصواب فان الجندي الانكليزي لا يقدر ان يحارب بدون ذلك الشعور · فقال الجنرال

— اذا انا سألتك كجندي انكليزي هل تعصى امري

اما غوردون فلبث ناظراً الى ابيه وقال

— ابي وسيدي · في كل مكان تخفق عليه الراية الانكليزية يقول الناس (هنا الانصاف) وهو امر جدير بالفخر فلا تدعنا نفقده ياسيدي

فقال الجنرال — اسالك ايضاً هل تعصى امري

— قد اخطأت مراراً بدون علم ولكن متى طلبت مني ان ...

— ان انكلترا تطلب منك طاعة قائدك فهل تفعل

عند ذلك تحول غوردون الى الجنرال وقال بصوت رنان ملأ القاعة

ــ لا افعل . ولا افعل ما اعلم انه خطأ ولو من اجل انكلترا

فاشار القنصل الجنرال بيده وقال (ليقض الامر اذاً) ولكن الجنرال جريفس قرع الجرس فلما اقبل خادمه قال له

ــ قل لابنتي هيلانه ان تاتي

فلما جاءت وجلست قال لها والدها

ــ تذكرين انني سألتك اذا كنت تتزوجين ضابطاً حكم عليه المجلس العسكري بالتجريد لانه عصى امر قائده وقائده والدك

ــ نعم اذكر ذلك يا ابي

ــ اذاً قولي للكولونيل غوردون لورد ماذا تنوين فعله اذا حل به ذلك

ــ ان غوردون يعلم ذلك قبل الان

فقال الجنرال لغوردون

ــ اظنك فهمت جواب هيلانه . وقد اردت ان اعطيك فرصة اخرى اكراماً لراحتنا وسعادتنا والامر الان اليك فاما ان تصدع بامر قائدك او تقطع الامل من ابنتي

فطاب غوردون ان يخاطب هيلانه ومنعه الجنرال واخيراً قال

ــ اعطني امرك مكتوباً

فامر الكاتب بكتابة الامر ودفعه الى الشاب قائلاً

ــ اليك الامر . وانت امين على شرفك وانا المسؤول لدى نظارة الحربية فاذهب وقم بالواجب عليك ولا تخف على شرفك ومتى . . .

اذ ذاك فقد الشاب كل سلطة على نفسه فنهض والامر في يده وقال

ــ انني لا اذهب . هل ظننت انني كنت اهتم بنفسي . خذ امرك .

فانني غير مضطر الى الطاعة لامر شرير وهذا الامر كذلك . انت تطلب مني ان اقتل . ان ارتكب جريمة القتل وانا لا افعل : خذ امرك لا بارك الله فيه

ثم ضغط على الورقة ورماها على المكتب . عند ذلك وقف جميع من في الغرفة وصاح الجنرال :

ـ انت مجنون وتعلم ما الذي فعلته الان . فما كفى انك عصيت الاوامر حتى اهنت قائدك الاكبر فارتكبت ذنب العصيان وانت لا تستحق ان تحمل السلاح . فهات سيفك

اخذ الجنرال الحسام وقال لغوردون

ـ لقد سنحت لك اعظم فرصة تسنح لجندي انكليزي وفقدتها . لقد اذللت والدك وانتهكت محبة خطيبتك واهنت انكلترا فانت خائن انضم الى اعداء بلاده

ثم جرد الحسام من غمده وكسره وطرح بقاياه عند قدمي غوردون . اما هيلانه فهربت من الغرفة وعجز القنصل عن الاحتمال فتحول الى النافذة وكان الجنرال قد بلغ من الحدة والغيظ اقصى الحالات فاقترب من غوردون وهو يقول

ـ انت لا تستحق ان تحمل وسامات جندي انكليزي فانزعها عنك .

ثم شد الجنرال بيده وبعنف تلك الوسامات من صدر الشاب وهي ـ وسام الامتياز والوسام الافريقي والسوداني والمجيدي والنجمة المصرية وطرحها على الارض وقال بصوت مخيف

ـ والان اذهب الى معسكرك الى السجن بل انصحك ان تترك الجيش الذي دنسته والاصدقاء الذين اهنتهم واخف وجهك في بلاد اجنبية . اخرج حالا من الغرفة

فانصرف غوردون وهو يقول ـ سيأتي يوم ايها الجنرال يؤلمك فيه فوق ما يؤلمني الان تذكار هذا الحادث (انتهى)

يغيظني

من حكام الشرع وضع امضاهم في اعلا الصحيفة ـ من الجرائد والمجلات تقريظ الكتب الحديثة بدون ذكر الثمن ومحل البيع ـ من كبار مأموري الدولة اخطارهم صغار المأمورين وهم للآن لم يزيدوا المعاشات ـ من الحكومة العثمانية كونها جعلت جزاء المرتشي مثل الراشي والرائش ـ من وكلاء الجرائد تخجيل الناس في الاشتراك ـ وان لا تكون مجلتكم ذات رسوم وقد استجمعت كل الصفات الحسنة

ان لا ارى بدا من مصاحبة من اكرهه

من يستهجن تعليم النساء

من المجلات عدم الصدق في قيمة الاشتراك

من العرب الذين اذا اجتمعوا بمكان في ديار الغربة تكلموا بغير العربية

عدم وجود وكيل لمجلة سركيس في بلدتنا

من يستغير مني اعداد مجلة سركيس

من يعجب بمجلة سركيس ولا يشترك بها لخفتها ورشاقتها

من حافظ وشوقي عدم الاذن بطبع دواوينهما مع انها نفدت

ان لا تفتحوا بابا لرسم مشاهير الشعراء

من يسرف فوق طاقته ـ ومن يدعي الشعر وليس بشاعر

كبرياء الرجال على النساء لعلمهم جهل النساء

ومن صديقي ان يشبه بلدته بالاستانه

غزة هاشم · سوريا ـ رشيد ابو خضره

الجنرال دوريان

حادثة جرت في حرب فرنسا والمانيا السبعينيه

كان الصباح جميلا وقد سار بي جوادي في احدى الطرق الفرنساوية حتى مررت بارض ملأها العشب وتسرب من خلاله شيء من الدماء اذ كانت الحرب دائرة بين فرنسا والمانيا · فلما دنوت من عطفة في الطريق وقف جوادي وابى ان يتقدم فدفعته بعنف حتى اشرفت على جثث بعض جنود فرنساويه فوقفت قليلا وسمعت حركة بين الاشجار الغضة فخشيت ان يكون فيها كمين يرميني برصاصة فقلت

انا صديق لفرنسا فاخرج ياهذا

فخرج اليّ شاب جميل الوجه في نحو الخامسة عشرة من عمره وقال

— يلوح لي من ثوبك انك ضابط فرنساوي ولكن لهجتك انكليزيه

— بل لهجتي اميركيه

— انت اذاً من الولايات المتحدة واظنك دخلت في جيشنا

— لا ياصديقي فانما انا رجل مسالم اضطرني امر عمي في وصيته الى المجي فقد خلف لي املاكاً بشرط ان اجي الى هوتفيل واقيم في قصره بضعة شهور واما ثوبي هذا فله حكاية خلاصتها انني بتّ امس في منزل قريب وهناك شقي سرق ثيابي وترك هذا الثوب فلم ارَ بدّاً من استعماله ولما كان الفوز معقودا لفرنسا وجدت من السلامة ان ارتدي هذا الثوب في ذهابي الى هوتفيل

— اسأل الله ان يصدق فالك ويكون النصر لنا فقد كنت سائراً مع هؤلاء الرجال الى ابي ولكن هجم علينا العدو فقتلهم وتمكنت من الفرار

ثم ابصر الشاب جواده على مقربة فادركه وركبنا وهو يقول

— لاباس ان نسافر معاً ليحمي احدنا الاخر

فضحكت اذ ذكرت حداثة الشاب وسرنا حتى امسينا في فندق فلما انفردنا في القاعة دخل علينا رجل غريب فقال لي الشاب

— اذكر بعد الان انني خادمك . ثم نظرت الى الرجل الذي جاءنا واذا هو لابس ثيابي التي فقدتها فسالته عن ذلك فقال لعل احدهم عمد الى الحيلة فبدل ملابسنا واما الان فلا سبيل الى تغييرها الا بعد العشاء . وهل هذا الشاب شقيقك ؟

— بل هو خادمي

— وما اسمه

فقلت فوراً اسمه اورليان . لانّ الشاب لم يكن قد ذكر لي اسمه حتى الآن .

وبعد ان تناول الرجل طعامه واسمه مالفوازين خرج للعناية بجواده فقال لي الشاب

— انا اكره هذا الشقي

— وهل تريد ان اقول له هذا

— لا تفعل واياك ان تكدره فهو لئيم ولكن لماذا دعوتني اورليان

لانني لم اعرف اسمك والان فان جزمتي تزعجني فانزعها من رجلي . فغضب الشاب واحمر وجهه وصاح بي

— انني لا افعل

— اذاً لا ادفع لك اجرتك وضحكت وخرجت لارى ماذا جرى

بالفوازين فلم اجده ثم رجعت واذا به في الغرفة وقد دخلهامن باب آخر وهو يحادث خادمي بحدة فوقفت منصتاً لاسمع ما يقول وسمعته يقول لاورليان

— انت لاتخدمني ياشقي ؟ فاركع واعتذر

ثم امسكه فصاح الغلام

— دعني ولا تمسني ياجبان · وكان الرجل قد طرح الشاب على الارض بقوة وضربه بسوطه على كتفه فاسرعت ولطمت الرجل لطمة قوية طرحته على الارض ثم انهضت الغلام وهو في كدر عظيم يقول

— كيف تجرأ ان يضربني

اما الرجل فنهض وانصرف حاقدا وانصرفنا الى غرفتنا لننام فابى الشاب ان يفعل وانا ساهر واخذيصلي ثم نمنا ولما نهضت ليلاً وجدته قد ترك السرير واستلقى على الارض فنقلته الى محله وعدت فنمت فلم استيقظ الا ورجل يدفعني بطرف حسامه ووجدت حولي جماعة من جنود فرنسا يتقدمهم ما لفوازين وهو في ثوب قائم مقام فقال مشيراً الي

— هذا هو الجاسوس الالماني الذي تجاسر على المبيت هنا في هذه الثياب العسكرية ولعله اخذها من احد قتلانا

واذ ذاك انتبه اورليان خائفاً اما انا فانكرت انني جاسوس وسارق فقال

— ان صاحب الفندق يعترف انه الماني وقد اعترف له إنه يحمل اوراقاً خطيرة الى الامبراطور الالماني · فخاطبت قائد الجنود قائلا

— انني اميركاني واسمي جون مورلي ولا مصلحة لي في الحرب

فقال مالفوازين · — فتشوه ·

وفعلا فتشوا ثيابي فوجدوا فيها اربعة اوراق سرية فادركت الدسيسة

وان الرجل استبدل ملابسي ليوقعني في الورطة اذ شعر بمركزه الحرج في الفندق فتخلص باتهامي

ثم قال · فتشوا الغلام ايضاً · الا ان اورليان هرب واخذ يدور في الغرفة فرارا منهم وما لبث ما لفوازين ان اخرج من جيب الشاب ورقة دفعها الى القائد ثم زاد على ذلك انه هجم على اورليان وشد صدرته فمزقها وللحال ظهر للعيان صدر فتاة وعنقها واميط النقاب عن سر الفتاة وفي طرفة عين صرت بجانب مالفوازين ولطمته لطمة طرحته على الارض ثم حاولت خنقه فردني الجنود · اما اورليان فانها جمعت صدرتها على صدرها واسرعت الي وخبأت وجهها وهي تبكي وتقول

— اقتلني حالا فانني لا احتمل الحياة بعد هذا العار

اما انا فتحولت الى الجنود وقلت متهددا

— ايها السادة احذروا وتدبروا ما تفعلونه · ان هذه السيدة زوجتي

فقال القائد

— سواء كانت زوجتك او لا فقد تقرر اعدامكما صباح غد

وعلى هذا جلسنا في مخفر المدينة ننتظر الموت صباحاً

⁂

مدت اورليان يدها الباردة الي وقالت

— هل يؤلم الموت شنقاً

— هو ضغط قليل ينتهي بالنوم

— اراك شجاعاً فاعطني شيئاً من صبرك

فضممتها بذراعي قائلا

ــ اذكري ان الموت نصيب كل انسان وهناك ميتات اشنع من هذه

ــ انا اعلم ذلك فقد قال لي ابي ذات يوم « اذا لحقك العار يوماً فان قلبي ينكسر » ولكن لن يعلم ابي بما اصابني اما الان فهل تظن انـ لا امل بانقاذك يا سيدي

ــ لا يقدر ان ينقذني احد حتى ولا الجنرال دوريان فان مالفوازين رتب حيلته ببراعة

ــ هل لك ان تمسك يدي فان ذلك يشجعني

واصبح الصباح فجاء مالفوازين وانحنى للفتاة قائلا

ــ اتشرف بافادتك انني مستعد للعناية بجثة حضرة الانسة

فقلت ـ لا تقل آنسة عن زوجتي ايها اللئيم

ــ قد فهمت حيلتك ودعواك وانت ايتها الانسة فقد عرفتك الان . وساخبر والدك بجلية الامر

ــ ماذا تعني

ــ هل تظنين ان والدك المعروف بكبريائه لا يعرف ان ابنته رافقت رجلا في المعسكر

عند ذلك دفعته فضربني على وجهي بسوطه وحال دخول القائد بيني وبينه فقال القائد

ــ لقد انتهى دورك ايها القائمقام مالفوازين

فتقدمت اورليان وقالت .

ــ لا ياسيدي القائد ان لحديثنا معه بقية . فقد كنت انوي ان اموت

هنا مع زوجي ولكن هذا الشقي يريد ان يدنس شرفي بعد موتي ولذلك لا اريد ان اموت · فارسل من يدعو الجنرال دوريان واسمع من فمه قوله انه شهد زفافي الى هذا الاميركي واعلم انني ابنة الجنرال دوريان ·

فاستولت الدهشة على الجنود وشعر مالفوازين انه تجاوز الحد فقالت اورليان

— ادعوا الجنرال دوريان ادعوا ابي · فهل وهمتم انني اشوه شرفي لفائدة هذا الشقي ؟

قال القائد

— ان جميع الضباط غائبون ومعسكر الجنرال بعيد نصف ساعة ولكن اذا انتظرنا قدومه قبل قتل الفتاة فلا بد من قتل الرجل الان فقالت اورليان لا · انكم لاتؤذون المستر مورلي وتنتظرون حضور والدي

وكان القائد ارسل رسولاً الى الجنرال فقال لها

— انني لا انتظر فودعيه يامدام مورلي · فقالت بكل رقة

— سأفعل فاطلقوني من قيودي اذ كيف اودعه وانا مغلولة اليدين · فامر القائد بحل قيودها وللحال جاءتني وطوقت عنقي بذاعيها فقال مالفوازين

— انها تؤخر التنفيذ ريثما يحضر الجنرال فلا يغركم فعلها

فكان جواب اورليان على ذلك انها اسرعت فاختطفت بندقية احد الجنود ووقفت تحميني وقد اشرق وجهها بجمال بارع فقال القائد

— سلمي ياسيدتي

ثم اوعز الى جنوده ان يقبضوا عليها ولكنهم ابوا ان يفعلوا وقالوا — اذا كانت ابنة الجنرال دوريان فلا ينالها اذى منهم

وساد الصمت وتولتهم الحيرة ثم سمعوا وقع حوافر جواد فصاحت اورليان

ـ هذا ابي

وبعد قليل وصل الجنرال فترجل واسرع الى ابنته قائلاً

ـ لوسيل انت هنا ؟

واخذ يعانقها فقالت

ـ يا ابي قل لهؤلاء السادة ان هذا الرجل -واشارت الي- هو زوجي وانك انت ازوجتني منه

وكان قد اشتهر عن هذا الجنزال انه صادق لا يكذب وانه شريف نبيه فقال بصوت الغاضب

ـ ومن تجرأ على الريب في صحة قولك ومن الذي اتهم صهري

فقال مالفوازين

ـ انا الذي اتهمه وقد اثبتنا بالبراهين انه جاسوس

ـ انت ياهذا ؟ ـ ايها الجنود اقبضوا على هذا الرجل

ـ ولمـاذا

ـ لتشنق . فانت الجاسوس الشهير لاروك

ثم تحول الى القائد وقال

ـ خذ هذا الجاسوس واشنقه في الحال

ـ انني لا اشنق

ـ اذا اعترف بالدسيسة واذ ذاك اسمح لك ان تموت ميتة عسكري

فاعترف الرجل بالحقيقة

قال لي الجنرال دوريان .

— اسأل الله يامستر مورلي ان تخرج اميركا كثيراً من امثالك ثم ارجوك ان لا تتوهم اننا نزعجك طويلاً فلا بد من عقد زواجك على ابنتي سرًّا ثم تطلقها و يكون زواجها بالاسم وقتاً قصيراً

اما انا فتحوات اليها قائلاً .

— سمعت يا اورليان ما قاله والدك فهل انت من رايه في هذا الزواج الوهمي وكان جوابها انها انطرحت على صدري فكان زواجنا دائماً والحمد لله

كثرت السرقات في الاستانة وتزايد النهب ففي كل ليلة يختطف المتشردون احمال رجل فيريحونه مما في جيوبه . وقد قابلت منذ ايام صديقاً خبيرا باحوال الاستانة مدققاً في درس الاخلاق فشكوت له فقد الامن فضحك

— انك لا تعرف الاستانة

— كلا وانا اعترف لك بذلك

— ولم تدرس اخلاق لصوصها — كلا — ولا تعرف هواء هذه العاصمة — كلا

— اسمع اذن

لصوصنا عقلاء جدا ومحبون وودعاء كالحمام . اسمعت انهم قتلوا شخصاً اخذوا ماله

— لا

— لقد رأوا ان الحرية افسدت اخلاق الاهالي وانهم اخذوا يكثرون الخروج ليلا في هذه الايام الباردة فخافوا عليهم من شيئين اولا من البرد وثانياً من ان يستعملوا اموالهم في ما يضرهم ويؤذيهم فباتوا كلما راوا رجلا في الشارع ياخذون منه ماله فيضطر ان يعود على اعقابه الى منزله خفيفاً نظيفاً لا تثقل جيوبه فضة ولا ذهب . فيخبر جاره ثاني يوم بما جرى له فيمتنع هذا عن الخروج ايضاً وبهذه الطريقة يصلحون اخلاق الاهالي

— اذن غرضهم اصلاحي — بالتاكيد

— وماذا يفعلون بالمال

— يجمعونه ليدفعوه تامينا في خزينة الحكومة على امتياز جريدة سيطلبونه بعد وضع قانون المطبوعات الجديد موضع التنفيذ

ابراهيم نجار

الشعراء والمسكرات

راي الشيخ امين الحداد الشاعر الشهير

يظهر ان بين الشعر والسكر علاقة كبرى لا انفكاك لها ولذلك يقولون انه يندر ان يكون شاعر غير شارب خمر او غير سكير مفرط بل يقولون انه يندر ان يكون احد رجال الفنون الجميلة والمولعين بصنع المحاسن الا وهو متملق على الخمر

ولقد عقد احد كتاب الافرنج فصلا عن الشعر والسكر فظهر له صدق ما تقدم واورد من الشعراء اسماء عدد كبير كانوا كلهم سكيرين او شاربي خمر ولكن دون ان تمنعهم الخمر عن السبق في مضمارهم او تتلف قرائحهم وتصيبها بالضعف كما هو المتبادر الى الذهن من تأثير الخمر .

ومعلوم ان الخمر وما يجري مجراها من امثالها كالافيون والحشيش انما تعد بالحقيقة من المنبهات لا المخدرات لان وصف الشيء يطلق على تأثيره الاول فالخمر لا تعد مخدرة بل منبهة ولذلك فهي على الغالب تكون من لزوميات الشعراء وارباب الفنون الجميلة لانها تنبه قرائحهم وتجلو صدأها ثم هي حين يفرط في شربها تدخل في حد التخدير ولذلك سموها مخدرات لان الاكثرية ميالة الى الزيادة منها والاقلية تكتفي بالقليل

الا انه من المعلوم ايضاً ان للعادة دخلا كبيراً في هذا الشأن فان ما يعد منبهاً لمعتاد شرب الخمر والكثير منها يعد مخدراً للذي لا يشربها الا قليلاً او للذي يكون قد شربها لاول مرة كما هو الشأن في التدخين فان اول سيكارة يدخنها من لم يسبق له التدخين تعد لديه كسم قتال حتى يصاب من جرائها بقيء شديد ولكنه متى اعتاد التدخين امتنع عنه ذلك التأثير اصلا حتى يندر

ان يتقياء مهما افرط

وان الذي يقال في هذا يقال ايضاً في الخمر وبهذا يكون القدر الكبير الذي يشربه الشاعر السكير بمثابة المقدار القليل المنبه الذي يشرب به من لم يتعود الشرب ويدمنه ويتمتع بذلك العجب من عدم ضعف القرائح الى الحد الذي يتلاءم مع مقدار المشروب . الا ان الباحثين في هذه الشؤون يقولون ان الذي يولد مطبوعاً على الشعر او احد الفنون الجميلة ثم يشرب الخمر ويتعودها الى حد السكر يعد منقصاً من مقدار قريحته وقوتها بحيث انه لو لم يشرب لكان اشعر منه وابرع مما هو شارب سكير وهذا وان صدق برهانه من حيث المنطق فهو قد لا يصدق من حيث الحقيقة اذ ليس عليه من دليل حسي لاستحالة وجود الحالتين معاً في انسان واحد كما انه لا يصدق بالمقارنة كأن يضرب المثل برجل اشعر من سواه لانه لا يشرب وذاك يشرب لانه قد يكون اشعر منه على كل حال ولا دخل للشرب في امرها

الا ان الافرنج قد اختصوا في مباحثهم بمزايا ما اختص بها مؤلفو العرب ومؤرخوهم الا ان يكون ذلك من قبيل العرض والاتفاق ومن هذا مسألة سكر الشعراء فانه لا يروي عنهم من هذا القبيل شيء يصح الركون عليه ليدري مبلغ تأثير الخمر في قرائحهم من جهة كيف كانوا وكيف صاروا او من جهة انهم كانوا يشربون اولا او يعتدلون في الشرب او يفرطون ولكننا قد نستطيع ان نعرف ذلك من نفس اشعارهم لانهم قد امتازوا دون شعراء العالم بانهم كانوا يؤرخون نفوسهم بنفوسهم عن غير قصد بل عن مجاراة لعواطفهم وتلقين ضمائرهم لما هو معلوم من ان الشعر هو حكاية الشعور وتلقينه

فعنترة العبسي مثلا قد كان شاعراً من الطبقة الاولى كما انه كان مغامس

حرب ومسعر قتال ولكنه كان يشرب الخمر الى حد السكر كما يستفاد من قوله

فاذا سكرت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وانه مما يدل على صدق تاريخه لنفسه ان معلقته التي منها هذا البيت قد نظمها لذكر وجده بعبلة ولذكر حروبه والمشاهد التي حاربها ولكنه اذ رأى انه قد ارخ نفسه من كل الوجوه رأى ان يضيف الى ذلك انه كان يسكر لان السكر لم يكن عيباً في زمانه بل كان فاشياً جداً ولذلك جاء القرآن ناهياً عن الخمر لفرط ما كانت شائعة في الجاهلية الا ان سكر عنترة لم يكن مانعاً اياه من الاجادة ولا وقف في سبيل قريحته لان معلقته وسائر قصائده تدل على سلامة ادراك بكثرة ما فيها من التشابيه والاوصاف الجميلة

ولقد كان المهلهل شاعراً عظيماً كما تشهد مراثيه في اخيه كليب ولكنه كان سكيراً مفرطاً حتى انهم لما نعوا اليه اخاه كليباً وكان يشرب قال لهم تلك العبارة المشهورة (اليوم خمر وغداً امر) وقد ذهبت مثلا

ولقد كان طرفة ابن العبد شاعراً مجيداً ولكنه كان سكيراً وهو يؤرخ نفسه بقوله

فان تبغني في حلقة القوم تلقني وان تلتمسني في الحوانيت تصطد

ولكنه ارخ نفسه من الجهتين فاشار الى انه كان عظيما وجيها يحضر المجالس وانه كان مع ذلك يسكر معطياً لكل حالة حقها كما ان سكره لم يقطع عليه سبيل الادراك وصحة التعبير في القول كما تشهد بذلك قصيدته التي منها ذاك البيت

ولقد كان اكثر الشعراء الجاهليين يسكرون جدا ولكنهم كانوا على ادراك تام وشاعرية صحيحة بل لقد كان السكر يزخرف اقوالهم ويزيد في حدة تصورهم ومدنية اخلاقهم مع انهم كانوا من البدو

ولقد جاء الاسلام بعدهم ونهى عن الخمر ولكنها لم تمتنع بل ظل العرب يشربون ولا سيما شعراؤهم ولكن قرائحهم لم تصب بضعف من شدة السكر وفي جملتهم ابو نواس فانه كان من الشعراء المجيدين وارباب التصورات والاوصاف الجميلة وقد ارخ نفسه بابيات كثيرة دل بها على ادمانه وفرط شربه ومن ذلك قوله

الا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
فما الغبن الا ان تراني صاحياً وما الغنم الا ان يتعتعني السكر

ولقد كانت الخمر في بعض الاحيان سبباً لابتذاله حتى روي عنه انه كان يرهن ملابسه في الخمارة لكثرة ما يشرب ولكنه احياناً كان يشرب مع الاكابر وعظماء الدولة كما يستفاد من قوله

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسى الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبهم وللماء ما دارت عليه القلانس

اي ان تلك الكاسات الذهبية التي كان مصورا على جنباتها كسرى وجواريه وفرسانه كانت تملاء بالخمر الى حد جيوب الفوارس ثم تمزج بالماء فترتفع حتى تحاذي قلانس الفوارس وهذا النظم في غاية الحسن وهو الذي قال عنه ابن القلال انه لو نقر عليه لطن كما ان فيه دلالة على صحة مدارك ابي نواس وعلى كون فرط سكره لم يضعف شيئاً من قريحته الوقادة ولا اصابه بخبال اضعف تصوره او افسده

اما المتنبي الشاعر العظيم فيظهر انه البرهان الوحيد الذي قد يصح التسليم به من جهة ان عدم شربه او افراطه كان السبب في سبقه سواه او وصوله الى

تلك الدرجة السامية بحيث انه لو كان كغيره لكان شعره احط مما هو فان المتنبي لم يكن يشرب كثيرا واذا اكثر فيكون بالحاح سيف الدوله او ابي العشائر او بدر بن عمار وسواهم من الاكابر والقواد الذين كان يشرب معهم ولكنه كان يكره الخمر ويتجافي مواضعها ويستثقل الالحاح بشربها ولذلك قال لما دعي اليها بعد ان سكر بها قبل الدعوة بيوم

وقد مت امس بها موتة وهل يشتهي الموت من ذاقه

وفي هذا ما يدل على انه لم يكن مدمنا سكيرا والا لما اصابه منها ما هو مذكور في البيت

الا ان المتنبي قد يعد الوحيد الذي سلمت مداركه كل السلامة لانه لم يكن يشرب ولكنه لا يعد دليلا على انه لو كان يسكر لكان ضعيف المدارك فان الوليد كان واياه على درجة واحدة من الشعر بل كان الوليد اكثر منه جادة في وصف المحاسن كالقصور والحدائق والبرك والجياد كما انه كان ينظم في كل غرض من اغراض الشعر ولكنه كان سكيرا مفرطاً الى حد انه قال

وليست مداماً اذا انت لم تواصل مع الشرب ادمانها

اي ان شرب الخمر يعد كعدمه اذا كان الشارب لا يصل نهاره بليله وهو يشرب وكان ابو تمام كثير الوصف للخمر وله في ذلك اجادة مشهورة وقد سكر مرة سكرة شديدة فقال حين استفاق

افيكم فتى حر يخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني

الا انه لم يكن في درجة الوليد ولا ابي نواس ولعل ذلك لانه كان استاذا لا يسمح له مقامه العلمي بان يتهتك تهتك زميله ولذلك يلقبونه بالشيخ حبيب ولكنه على كل حال كان يشرب كثيرا بدليل كثرة ذكره

للخمر ووصفه اياه وصفاً صادقاً ثم هو مع ذلك كان صحيح الادراك سليم القريحة ولو طال عمرة لتهذب شعره كثيراً وكان افضل من المتنبي لان المتنبي لم يحسن شعره الا بعد تجاوز الاربعين في حين ابو تمام مات في الاربعين

والذي يظهر ان السكر والشعر متلازمان في كل عصر ومكان حتى عصرنا الحاضر فان كل شعرائنا فيه سكيرون مفرطون وندر بينهم المعتدل ولكنهم مع هذا على قرائح سليمة ولو كانوا اغنياء مثل زملائهم المتقدمين لكانت مداركهم اكثر سلامة وصحة لانه اذا كان قد ندر ان يفترق الشعر عن السكر فقد طالما افترق الشعر عن الفقر

ولقد كانت الامة الانكليزية في مقدمة الامم التي استشهد بها الكاتب على تأييد قوله من ان الخمر لا تضعف الامة بل تقويها فانه ذكر انه منذ مئتي سنة حين بدأت الامة الانكليزية بان تكون امة حقيقية كانت على اشد حالات السكر حتى ان حروبها الهائلة مع فرنسا كانت كلها موصولة بالسكر فكانت الخمر وحدها قائمة مقام القهوة والشاي والشكولاته والتبغ ولذلك كان يستهلك من الجعة القوية بينهم مقادير عظيمة دون ان تؤخرهم شيئاً عن الظفر المتتابع والنجاح المتواصل واقد انقضت ايام الانكليز من عهد مارلبور واحد اكابر قوادهم الى عهد نلسون القائد البحري وهم فيها على اشد حالات السكر وليس ذلك بين عوامهم فقط بل بين اكابرهم كلهم ورجال الحكم والتدبير منهم ولذلك كانوا يقولون للمبالغة ان فلاناً يسكر سكر لورد واقد دل تاريخ الانكليز على ان كل نجاحهم كان مسبباً عن اكابرهم الذين كانوا يشربون الخمر شرب السمكة للماء

ثم ان الانكليز لم ينفردوا بذلك ولا كانوا السابقين في هذا المضمار بل لقد تقدمتهم فيه امم شتى منها الامة الفارسية كما يدل على ذلك اقوال شعرائنا مثل

عمر الخيام والفردوسي وحافظ فان اكثر منظوماتهم كانت في الخمر وكانت الة على فرط شيوعها بين الامة الفارسية كما ان هذه الامة نفسها حين كانت تسكر كانت في اشد المناعة والقوة حتى اذا بدأت تستبدل الخمر بالمثلوجات والمرطبات اخذت تضعف حتى صارت الى حالتها الحاضرة تطلب الدستور بغير طريق الكاس فلا تراه

ثم ان الغوثيين كانوا يشربون الخمر الى آخر حد وكانوا يشربون اشد انواعها ولذلك غلبوا الرومانيين الاقوياء واستولوا عليهم ومثلهم الاسبانيول فانهم كانوا منحطين حين كانوا لا يشربون فلما شربوا نهضوا (واستفاقوا) وصاروا امة قوية ولعلهم غلبوا العرب في الاندلس لانهم كانوا يشربون والعرب لا تشرب

ثم ان الخمر تعد الان مقياس القوة في جميع الامم ولذلك نرى ان اشدها قوة واكثرها تمدنًا التي تكون اشدها سكراً حتى يقال ان الامم التي تحمل الكرة الارضية الان على اكتافها هي التي تحمل الكؤوس بايديها وليست تلك الامم الا انكلترا وفرنسا والمانيا وروسيا واليابان والولايات المتحدة الا ان المانيا تمتاز عن الجميع لان جيشها يعد افضل جيش بسبب استهلاكه الجعة اكثر من سواه كما ان ارباب السياسة والتدبير فيها يعدون في مقدمة الساسة والمدبرين لانهم يسكرون ولذلك يقولون في المانيا ان كاس الجعة هو جواز السفر الى مقر الرئاسة ولعل سكر بسمارك يكون مصداقًا لهذا القول لانه لم يكن يفارق كأس الجعة ولذلك نقلنا عنه مرة انه سأل كريسبي وزير ايطاليا اذا كان يسكر او يدخن فاجابه بالسلب فقال له اذا كنت لا تسكر ولا تدخن فكيف انت سياسي · ثم انه مما يروي عن الروس واليابان ان الروس لم ينهزموا امام اليابان الا لانه حين اخذت اليابان تسكر اخذت روسيا تقلع عن السكر مع

ان جل انتصارات الروس في حروبهم القديمة من عهد ايفان كانت منسوبة الى انتشار السكر بينهم

ولقد اورد خبر الكاتب امم عديدة كانت تسكر وكانت متمدنة غالبة ولكن الذي يظهر ان كلامه وان كان صادقاً بالعموم فهو غير صادق بالخصوص وبيان ذلك ان القائد مثلا لم يكن ينتصر في حربه لانه كان سكران ساعة الحرب بل لانه كان من الذين يسكرون لانه لو كان سكران في تلك الساعة لانهزم ومثله جيشه وبعبارة اخرى ان شرب الامم في اوقات الشرب مما ينفعها ولا يضرها بخلاف ما لو كانت منهمكة في الشرب على اية حالة تتفق وفي كل فرصة تبدو فان العرب في بدء الاسلام كانوا يشربون جداً ولكنهم كانوا اقوياء وكانوا منتصرين دائماً لانه كان للشرب وقت لدى قوادهم وملوكهم وللعمل والحرب وقت اي لم يكونوا ينتقصوا ساعات العمل ليضيفوها الى ساعات اللهو بل كانت كل ساعة عندهم مخصوصة بعملها ولكنهم بعد ذلك اختلفوا واضطربوا وصارت امورهم فوضى

ولقد قلنا ان سيف الدوله القائد العربي العظيم كان يسكر كثيراً وكان يلح على المتنبي وضايقه لكي يشرب معه وكان مثله قواد جيشه كابي العشائر وابي فراس ولكن ساعات الشرب لم تكن تأخذ شيئاً من ساعات عمله بل كان في غاية الجد وغاية الهزل على مقتضى الاحوال ولذلك كان كثير التغلب على الروم والتنكيل بهم والى هذا يشير المتنبي حين مدحه بقوله بعد معركة انتصر بها على الروم

الهى الممالك عن فخر قفلت به شرب المدامة والاوتار والنغم

ولا يدرى من هذا البيت اذا كان قصده ان ملوك الروم كانوا يشربون

و يقطعون اكثر اوقاتهم بين الناي والعود ولذلك انتصر عليهم ام هو يقصد نفس رجال الخلافة التي كانت فوضى تقريباً في ايامه ولذلك كان المتنبي كأنه يغري سيف الدولة بان يكون هو الخليفة كما يستفاد من قوله

فياعجباً من دائل ونت سيفه   اما يتوقى شفرتي ماتقلدا

يقول له انه كان يجب على الخليفة ان يخافك وليس ذلك الخوف الا نزع الخلافة منه ولعل الحرية التي استعملها المتنبي الى هذا الحد في ذاك العهد كانت مسببة عن ضعف الخلافة حقيقة وانها هي المقصودة بالبيت الاول لان رجالها ربما كانوا على سكر مفرط وكان شرابهم فوضى كما كانت الحال في عهد المتوكل ووزيره الفتح

الا ان الارجح انه اذا كان السكر والشعر لا يفترقان كما قلنا فان السكر والمدنية تكونان كذلك ومتى وجدت المدنية مع السكر لم يكن السكر الا في حد المنبه فقط لا المخدر للامة بمجموعها والدليل على ذلك سيادة الامم الست التي ذكرناها انفاً فانها هي التي تحمل الارض الان بيد والكاس بيد ولكنها على غاية التمدن والعلم وليس من دليل يثبت ان سقوطها سيكون بسبب الخمر لان مدنية المجموع كافلة برد كل ضرر يصيبه والا لسقطت هذه الامم من زمان

في العدد القادم فصل طويل مضحك عن الذين يستحقون ان تدرج اسماؤهم في دفتر الثقلاء وذلك الفصل عنوانه حديث العصفورة

اثر تاريخي

كيف اعلن الدستور العثماني

بقلم ممدوح باشا

مضت فترة كبرى والقانون الاساسي مهمل لا يمكن اخراجه او ذكره ولكن الله سبحانه من اله قادر اراد اعادة هذا فينا كنت يوماً في النظارة اخذت تلغرافاً من حفظي باشا والي مناستر يقول فيه بان مفرزة من الجند والاهالي المسلحين ذهبوا لوجهة مجهولة تحت امرة نيازي وانور بك من الضباط فظننت لاول وهلة انهم الفوا شرذمة مسلحة تقصد الفتك بالمسيحيين كما هو جار في الروم ايلي بين شرذمة الطوائف منذ مدة وخشيت من هذا العمل الذي يدعو اوربا للتجنيد ضدنا وفي هذا الطامة الكبرى على البلاد العثمانية ولما توالت الانباء من مناستر بان القصد من هذا العمل احياء القانون الاساسي قلت في نفسي (رب يسر ولا تعسر) وخرق السرور اعماق قلبي ٠

كان فريد باشا لا يزال في مسند الصدارة واجتمعنا يوم الثلاثاء حسب المعتاد في غرفة الوكلاء في المابين وكان حسن فهمي باشا ناظر الجمارك وذهني باشا ناظر النافعة فدخل علينا عزت باشا وابلغنا صدور الارادة السنية بارسال المشير عثمان باشا الى سلانيك لتعقيب الجنود المسلحين الذين فروا ولترتيب قوة من الجنود لكبح جماح هؤلاء وانه اعطى للمشار اليه تعليمات يجب قراءتها في مجلس الوكلاء واذا كان يوجد لزوم لوصايا جديدة فيلزم اضافتها وتقديمها بضبطة ٠ فقرأنا التعليمات فاذا هي مجموع نصائح ومواعظ

وقد قال فريد باشا حين الكلام عن القانون الاساسي انه لا يوجد فينا

الان استمداد وقابلية لوضعه واعلانه وان فرقة قليلة لا تربو اشخاصها عن ١٥ لا يكون لها اقل تأثير بخروجها للجبل ومع هذا فيجب الاسراع بالتعقيب . اما اذا نظرنا لاصل المسألة فانها ليست من المسائل التي يستقل بها مجلس الوكلاء ويبين رايه في موضوعها فان المسالة مناجهم اركلي التي هي بسيطة في حد ذاتها ولا تقاس لهذه فقد صدرت الارادة السنية بدعوة سعيد باشا وكامل باشا اليه وتمت المذاكرة في مجلس خاص وجد المشار اليهما فيه فاذا تفضلت الذات الملوكية وامرت باستحضارها واخذ رايها يكون اوفق . فذهب عزت باشا حينئذ الى الحضور وعاد قائلا ان الذات الملوكية تفتكر بالمسالة الى الغد وستجري ايجابها بعد ذلك فوقع في ذهني آنئذ تصور الحضرة السلطانية تبديل هيئة الوكلاء وحينما حضرت ثاني يوم الى النظارة ابلغت انه اخذ الختم الملوكي من فريد باشا في بيته وان سعيد باشا دعي الى القصر لتعيينه في مسند الصدارة

ولا ارتاب في ان فريد باشا لم يفه بما قال بخصوص القانون الاساسي عن جد بل اراد ان يماشي افكار الذات السلطانية خوف الاتهام ضمنًا بانه من انصار هذا الراي

ولقد كنت واياه مشتركين في الراي بان بقاء الحالة على ما كانت محال فحضر سعيد باشا الى الباب العالي مصحوبا بالخط السلطاني ولم يجتمع يومئذ مجلس الوكلاء .

وفي ثاني يوم دعاني المشار اليه في الساعة السابعة تلغرافيًا الى المابين فذهبت حالا

كان الوكلاء موجودين كافة ما عدا شيخ الاسلام فقرئ تلغراف جديد من والي مناستر بان نيازي بك سيحضر الى مناستر الساعة ٣ من يوم الخميس

وانه يكلف الحكومه بان توقف الجند المشاة على الطريق وامامهم الفرسان الرماحة لاخذ السلام وانه حين دخوله يجب اطلاق ١٠٢ مدفعاً لاعلان القانون الاساسي ويستأذن عن العمل فاستقر رايهم على ان يكون الجواب بان اطلاق المدافع يتوقف على صدور الارادة السنية وان مسالة القانون الاساسي تحت المذاكرة وحينئذ نظرت الى الساعة فاذا هي ٨ ونصف فقلت اظن بفكري القاصر ان الوقت انقضى وانه لو لم يكن الجند المقيمون في مناستر متفقين مع المومي اليه لم يكن يتجرأ على هذا العمل و يؤيد ذلك التظاهر بالجد في كلامه وقتله شمسي باشا المأمور بتعقيبهم جهاراً ولا رادع ولا مانع · فلم يجد كلامي ثمرة وابلغت الولاية الجواب على ما مرّ سابقاً ولم تمض ساعة حتى ورد النباء من ولاية مناستر بان قد تم جميع ما اخبرنا به اولاً وورد ايضاً من مفتش الروملى حلمي باشا ومن مشير الفيلق بان القانون الاساسي اعلن في كافة ملحقات قوصوه وسلانيك وجرت كلمة الحرية والقانون الاساسي على المسلمين وغير المسلمين وان الرؤساء الروحيين دعوا بتوفيق هذا العمل وبقائه وان الثائرين اجابوا على قولنا باننا نذكر بامر القانون الاساسي في مجلس اوكلاء بان الشورى من السنة النبوية وان المذاكرة في مجلس الوكلاء بامر منحه جلالة السلطان قبل ٣٣ سنة لا يقبل قطعياً وانهم ينتظرون الجواب

ثم توالت الانباء البرقية بان تاخير اعلان القانون يوجب هجوم الفيلق على الاستانة واتى نبائ اخر بعد ساعة بان الجواب تاخر وان هذا يرمى الى عدم وجود سلطان في مركز الخلافة الامر الذي يدعونا لاجراء المبايعة في محل اخر فانخلعت القلوب ولكن الالسنة لم تزل واقفة لا تتجراء على المجاهرة بمثل هذه المسئلة وساد الصمت على مجلس الوكلاء ولم يكن في طاقتي السكوت

فتجرأت وقلت ان المطلوب هو القانون الاساسي وان تطويل المذاكرة يوجب المخاطرة وحينئذ انتفض عزت باشا من موضعه وذهب الى الحضور وعاد بعد ساعة فقال ان الحضرة السلطانية تقول انني اسست القانون الاساسي ثم تاخرت دعوة المبعوثين من الولايات الى الاستانة لاسباب وما دامت الامة تطلب الآن تجديد العمل فليعط لهم ما يريدون . فتنفس الصعداء حينئذ الوكلاء وكتبت مضبطة بخصوصه وقدمت الى الاعتاب السلطانية وبلغت الارادة السنية الى الصدارة من رئاسة كتاب المابين

وابلغ الامر حالاً بتلغراف مختصر العبارة الى الولايات والولاية المستقلة ونشر ثاني يوم في صحف الاستانة فكان الاهلون بين مصدق ومكذب الى يوم السبت فملأت الصحف اعمدتها بالكلام عن الحرّية والدستور وكان ما كان

بين الحدّاد ومحرم

كتب الشيخ امين الحداد الى صديقه احمد افندي محرم ملاحظاً على قصيدة له يقول فيها انه ترك الخمرة

بالله كيف تجانب الخمرا ... عمداً وتحسب شربها وزرا
ما حرمت علناً على رجل ... الا ليكرع كاسها سرّا
ولئن صرعت بها فربتما ... كأس صرعت بشربها الدهرا
امسي بها جذلان مع عدمي ... وكانني قارون او كسرى
فاذا اردتُ حسبتها تبرا ... والدر ينثر فوقه نـثرا
او وردة حمراء كللها ... قطر الندى سحرًا بما اجرى
او وجنة العذراء والهة ... ودموعها من فوقها تترى

هي كل شيء مونق حسن   فهلم في تشبيهها جرّا
كم اسمعوني اذ سكرت بها   عذلاً وكم اسمعتهم عذرا
فاشرب ولا تخشى الاله فقد   جل الاله محاسباً سكرى
وارى الفتى بوذي سريرته   فيما يخاف فعاله جهراً
ودع الذي قالوا فنحن بما   قالوا وما زعموا بنا ادرى

فاجابه احمد افندي محرم بقوله —

يامن يزيّن عندي الخمرا   لأُحبها ويهوّن الامرا
مهلاً فاني غير مبغضها   لكن ارى الاعراض والهجرا
كم ليلة للخمر صالحة   مرت فما احلى وما امرا
صافحت فيها العيش مؤتلقاً   ولثمت منها الحظ مفترا
واخذت والندمان تحدق بي   منها بما الهى وما سرّا
من كل ازهر في شمائله   معنى يزيد اخا النهى سكرا
كانت لفكري صيقلاً عجباً   ان جال فيه الهم فاغبرا
ايام كان الشعر يغلبه   فاليوم اصبح يغلب الشعرا
ينهي قوافيه ويأمرها   فتطيع منه النهي والامرا
لو ان صرف الدهر يشغلني   لم تلفني الخيير الدرّا
اما السرور فليس يجمل بي   في عالم ارزاؤه تترى
الهو وريب الدهر يطلبني   اني اذا لاعرف الدهرا
يامن يطارحني القريض على   نأي المزار أخاله سحرا
زدني ازدك فكلنا كلف   بالرائعات وكلنا مغرى
هذي هي الصهباء اكرعها   لا ما كرعت كؤوسها سرّا

مجلة سركيس

الجزء الثاني والعشرون والثالث والعشرون

من السنة الرابعة

١٥ مارس (اذار) واول ابريل (نيسان) ٩٠٩ الموافق ٨ ربيع اول سنة ١٣٢٧

من لمصر بمثل هذا

الشبان يسجنون ليلاً

اشتهر العرب القدماء بحرصهم على العفة والاهتمام بسلامة سمعة البنات ولكنهم لم يدركوا عشر معشار ما يفعله اليوم قوم (البوكاري) في اوغندا من هذا القبيل

فقد عثرت في مطالعة الصحف السياسية الانكليزية على خبر غريب خلاصته ان حاكم اوغندا المستر (هسكيث بل) طاف الانحاء الشرقية منها ووضع تقريراً عرضه على نظارة المستعمرات في لندن قال فيه

ان طوافي في بلاد باغيشوا ملأني دهشة فهي بلاد مخصبة لا اعرف

اخصب منها في افريقيا باسرها و ٨٠ بالماية من ارضها مزروعة واكواخ الاهالي مرتبة ونظيفة حتى خيل لي انني في كروم سويسرا او جنوبي فرنسا

والاهالي ينفرون من ستر اجسادهم بالملابس مهما كان نوعها فهم (ربي كما خلقتني) ثم ان عادتهم الغريبة الهمجية انهم يأكلون الناس ولكنهم لا يقتلونهم لهذه الغاية بل يعتقدون ان دفن موتاهم في جوف الارض اسراف في اسباب القوت والطعام ولذلك فهم يأكلون جثث موتاهم والمقابر عندهم هي البطون وعددهم اربعماية الف انسان

واغرب من هذا حرصهم على الاداب العمومية وصيانة الشرف والعفة فهم لذلك يعاملون شبانهم معاملة مدهشة لم يروَ لها مثيل في تاريخ العالم حتى الان قال الحاكم في تقريره —

انهم يجبرون جميع الشبان والرجال الذين لم يتزوجوا على النوم ليلاً في اكواخ بنيت بوجه خاص لهذه الغاية وجعلت على مرتفعات ولا سبيل الى الدخول اليها الا بواسطة سلم فهم في كل مساء يدخلون الشبان الى هذه الاكواخ ثم يرفعون السلم فلا يتمكنون من الخروج الا صباحاً وبالغوا في الحرص على اعراضهم حتى انهم يذرُّون مساء كل يوم شيئاً من الرماد على ارض هذه الاكواخ حتى اذا حاول احد الشبان الخروج ليلاً ظهرت اثار مشيه وعليه فلا يقوى العاشق منهم على الخروج ليلاً الى موعد مع من يهواها

تاملات

في

تلك القواعد (القاعدة) على القلوب
اي قواعد سيبو يه وابي الاسود
واقتراح على مجلة سوكيس (بحروفه) .

ورد في جريدة (الحكيم) التي يصدرها في كوردوبا (الارجنتين) صديقي الاديب عزيز افندي الحكيم ما يأتي

" كنت مرة اصلح الصفحة الاولى من الحكيم فلم اجـد بها الا غلطة واحدة وهي عشرون بدلاً من عشرين — لوقوعها مجرورة . وكان بجانبي احد المتنورين بدون ان يدرسوا سيبويه وابن عقيل فسالني اذا كان هذه الغلطة تستحق التصليح وهل تخل بالمعنى؟ فقلت لا هذا ولا ذاك وانما قدر لنا ان نبقى عبيداً حتى بعصر الحرية ومقلدين حتى بعصر الاختراع ومقيدين في كل شيء حتى بقواعد لغتنا التي وضعت من مايات السنين وكل منا يجري على ماوضع سواء كان موافقاً لروح العصر ام لا . مسراً او مفيداً .

ولقد رضينا بما ربط في السماء ولا يمكن ان يحله انسان ولكن لماذا نرضى بالذي ربطه الانسان مثلنا ولا لزوم لنا به لانه لا ينفعنا بل يضرنا بتضييع وقتنا به عبثاً .

فهل نبقى متبعين اسلافنا بما ربطوا ومقلدينهم بما عملوا ولا يمكننا ان نحيد عما حددوا . ولا نعلم ما الفرق بين العشرين والعشرون طالما تؤديان المعنى واحد؟ .

فاقسم علي ان اتركها على حالها نكاية في سيبوية وابي الاسود ففعلت .

وتذكرت اذ ذاك كلام قاسم بك امين بتخفيف وطاة هذه القواعد والتقليل من شواذاتها — ودعوة مجلة سركيس الى ذلك فقلنا لماذا لا نشرع في العمل بدلاً ان ندعوا اليه ولذلك اقترح على مجله سركيس ان تكتب مقالة لا تراعى بها قواعد اللغة الا في احوال ضرورية ويكون موضوع المقالة وصف حالة الجرائد في المهجر واذ ذاك نطالب راي الأدباء بما اذا كانوا يرغبون بالجري على هذه القاعة ام لا . اه ·

مجلة سركيس — الاقتراح صعب وسارى في الاجابة متى هبط علي الوحي الكتابي

اعتذار

لدواع خصوصية اضطرت ادارة مجلة سركيس الى تاخير الرد على جوابات كثيرة جاءتها في المدة الاخيرة فهي ترجو من حضرات اصحابها ان يمهدوا لها سبيل العذر ولهم الشكر

مشروع نافع

بقلم ابراهيم افندي نجار محرر كلمة الحق في الاستانة

في اوربا شركات لضمانة الحيات والضمانة ضد الحريق وضمانة حياة الاولاد وضمانة سلامة المزروعات وقد قابلت منذ شهور اجنبياً قدم الاستانة بمشروع جديد يكون له نجاح كبير جدا في البلاد العثمانية فرايته ممتلياً حماساً واهلاً بنجاح مشروعه

اما غاية هذا المشروع فهي ضمانة خدمة الموظف في بلد لا يضمن الموظف فيه بقاءه في خدمته ليوم غدٍ · وخلاصته ان الموظف يدفع شهريًا لهذه الشركه كذا في المائة من راتبه · واذا عزل قبل مرور سنة على توظيفه تدفع له الشركة نصف راتبه على مده توازي قيمة الشهور التي دفع بها اقساط الشركة

ولما كان جميع الموظفين في خطر على مناصبهم كان اقبالهم على هذه الشركة يكون عظيما وقد قابلت منذ يومين هذا الاجنبي · فسألته عن مشروعه فسكت ثم قال

— عدلت الشركة عنه — ولماذا

— لانها رات ان اطول مدة يمكثها الموظف في وظيفته لا تزيد عن ثلاثه شهور

حكاية هذا العدد

وصية غريبة

كان صوت الفتاة رقيقاً مطرباً كانه زقزقة البلابل طافت نغماتها بالفضاء المحيط وتخللت الاشجار فبعثت في اغصانها حياة جديدة

والمكان قرية جميلة هي مصيف مشهور قائم على شاطيء البحر وانوار مدينة نابولي مشرفة من بعيد على المصيف

ثم اخذ الصوت يضعف حتى انقطع

وكان في حديقة المنزل الجميل رجل قد استلقى على كرسيه فقال لرفيقه الشاب

ــ اسمعت ياشارل هذا الصوت ؟ وكان شارل هذا حفيد الشيخ السائل فقال

ــ نعم سمعته ياسيدي

وكان الوقت ليلاً والنور من سيجارة شارل يخترق باشعته ذلك الظلام فقال الشيخ

ــ هذا صوت جميل لم اسمع مثله منذ سمعت جربسي وهي في افضل ادوار حياتها اتعلم صوت من هو ؟

ــ يلوح لي انه صوت احد النازلين في فندق مرغريتا فقد جاءته اليوم عائلة جديدة ونافذة الغرفة التي نزلوها على مقربة منا

ــ عسى ان نسمع الصوت مرة اخرى

واذا بالصوت قد ارتفع ثانية بابيات تقول

(ليس لدي غير المحبة تاجاً اضعه على راسك)

فقال الشيخ

— صوت مطرب ويلوح لي انه انكليزي ولكنها كانت تغني قبلا بالتلياني

وبعد صمت وانتظار قال

— يجب ان تغني ايضاً

— يجب ؟

— اذهب اليها واطلب منها ان تعيد الانشاد

— ولكن ياسيدي ...

— قلت لك اذهب واطلب منها ان تعيد الغناء التمس منها ذلك اذا اقتضى الامر قل لها ان رجلاً عاجزاً في اخر حياته يرجوها ان تغني له . قل لها انني لا اعيش كثيراً وان مرضي يحرمني من التمتع باللذة الوحيدة وهي سماع الموسيقى قل لها ما تشاء بشرط ان تذهب اليها وتقول لها ان تغني وتطربني وتنعشني

كان شارل يعلم ان جده على جانب عظيم من الغنى وان ثروته تمكنه من تكليف اشهر المغنين ان يطربوه ولكن قال

— الا انني لا اعرف القوم بل لا اعرف اسمهم

— وماذا يهمني من كل هذا ما بالك لا تذهب . انني اصر على ذهابك

فوقف شارل وقال

— لك ما تريد ولا بد لي من ان اصدع بامرك

...

كان فندق مرغريتا مجاوراً للمكان الذي اقام فيه شارل وجده ولكنه اضطر ان يمشي مسافة طويلة حتى يدخله من بابه وفيما هو على مقربة من المنزل اذا بفتاة حسناء قد خرجت الى الشرفة الكبيرة فراى على نور المصباح انها ذات

جمال بارع فقال في نفسه

— ان صوتها ام جمال وجهها يجعلها افضل مثله

وتاكد انها صاحبة الصوت اذ رآها تحمل قيثارة ولما راته الفتاة اجفلت ثم انتظرته فاقترب منها وقال ولسانه يتلعثم

— عفواً يا سيدتي فانني آت اليك وانا اعلم انها جرأة غير مالوفة ولكننا سمعناك تنشدين

— سمعتني انشد ؟

— نعم كنت مع جدي في الحديقه المجاورة فسمعت صوتك وجدي هو المستر جورج اندروز فأبى الا ان اتي اليك واطلب منك ان تكرري الانشاد وهو طلب غريب ولكن اوكد لك ان جدي الشيخ قد تاثر كثيراً كما تاثرت انا من رقة صوتك الجميل ويقول انه ما سمع في حياته اجمل منه منذ سمع المنشدة الشهيرة جربسي واعلمي ياسيدتي ان جدي شيخ عاجز اقعده المرض فاجابتك طلبه فضل منك يوفر له السرور ولولا ذلك ما تجاسرت ...

— انني شاكرة للمستر اندروز حسن ظنه واطرائه فاذا كان ذلك يسره فانني افعل . وهل يكفيه ثلاثة اناشيد

— بل هو تلطف منك ولكنني لا اضمن انه يكتفي لان الطمع يزداد

— اذا سابدأ بالانشاد حالما تصل اليه

فقال شارل في نفسه

— انها تطردني بلطف

ثم قال لها

— شكراً لك وارجوك ان تغفري لي جرأتي

ــ لا محل للاعتذار فنحن جيران

..

وسمع المستر اندروز الاناشيد وطرب كثيراً فلما انتهى من سماعها قال لحفيده

ــ يجب ان اسمعها غداً ياشارل وان تغني لي كل ليلة

ــ تقدر ان تزورها غداً

ــ لا انني لا ازورها

ــ لماذا لا تفعل وانا اوكد لك انها لطيفة جداً وجميلة

ــ لا يهمني جمالها ولا اريد ان اراها وكل ما يهمني منها هو صوتها فلماذا لا تحبب اليها فتتزوجها واذ ذاك تغني لنا متى شئنا

قال الشيخ هذا وانصرف ضاحكاً متوكئاً على ذراع خادمه

وكان شارل يحاول بعد ذلك التقرب من الفتاة وتوثيق عرى الالفة بينهما الا انها عاملته معاملة مختلفة فكانت تهرب منه وتبعده عنها ما استطاعت فساءه ذلك منها وهو يعلم ان سائر البنات يتمنين قربه ومعرفته لانه شاب مهذب جميل وهو ايضاً الوارث الوحيد للمستر اندروز صاحب الملايين الكثيرة وحياة الشيخ قصيرة فامال الشاب كبيرة من اجل كل هذا ساءه نفور الفتاة وبعد ان حاول التغلب على نفورها مراراً عدل عن ذلك مستاء وانقطع عن زيارتها مع انه كان قد صادق والدها وشقيقها وكانت هذه العائلة عائلة انكليزية اسمها براسلي واسم الفتاة بربارة وكان والدها كولونيل في الجيش واستقال واما شقيقها جون فكان من المحامين ولكن قضاياه قليلة وكانت العائلة مهذبة حسنة المعشر وكان شارل يود ان يزيد التعارف معها لولا ما رآه من اعراض بربارة عنه

اما المستر اندروز فكان يطرب كل ليلة صوت الفتاة فانها كانت تسمعه

كل مساء ٤ اناشيد ثم ينصرف الى سريره قرير العين

وظهر انه اخذ يعيش تلك الساعة من نهاره ثم مضت الايام والاسابيع واشتد الحر واخذت صحة اندروز تضعف وكان قد علم من اشهر الاطباء انه لا يعود من مصيفه حياً فلم يزعجه ذلك وكان قد اوعز الى شارل ان لا يفارقه لانه يود ان يكون معه عند دنو اجله

وانصرفت العائلات الانكليزية من المصيف وعاد جون براسلي شقيق بربارة الى لندن وبقي والده واخته وكان شارل يجتمع بوالدها مراراً فمال اليه الكولونيل خصوصاً انه وارث ثروة جده المريض اما بربارة فلم تعدل عن نفارها وقصرت اهتمامها على السؤال يومياً عن صحة المستر اندروز ولكنها لم تهتم بحفيده فكانه غير موجود حتى لقد دهش والدها من سلوكها واستاء شارل من تصرفها فعزم ان لا تغلبه

واخيراً مكنته الفرص من ادراك غايته فان عربة اوتوموبيل مسرعة لطمت بربارة فوقعت وقد فقدت صوابها فحملها بين ذراعيه وقلبه يخفق خوفاً على سلامتها وكان يناديها بالفاظ التحبب وهي لا تعي ورسم على شفتيها قبلة علم من بعدها انه يهواها وعزم ان يسألها غداً ان تكون زوجته وان يلح في الطلب ثم يعترف لها انه قبلها وهي لا تعي

وفيما هي بين ذراعيه انتبهت قليلاً وابتسمت ثم عادت فاغمضت عينيها فقال في نفسه

— اذا كنت تبتسم لي في ذهولها فهو فال حسن

وبعد قليل انتبهت ووقفت مذعورة تقول

— ما الذي جرى

فشرح شارل ما اصابها ولما كان اليوم الثاني ابت ان يراها احد وهكذا الحال في الايام التالية

...

بعد ايام قليلة مات المستر اندروز في مصيفه اذ نام وهو يصغي لصوت الفتاة ولم ينتبه من رقاده الاخير . مات وهو يسمع صوتها وتأثرت بربارة لوفاته وطرأ تغيير على اخلاقها واطوارها ودهش شارل اذ راها قد تحولت اليه بالانعطاف والحنان والرقة خصوصاً في اليومين بين دفن الفقيد وحضور محامي العائله من لندن وهو المحامي الشهير المستر (كوانتوك)

وصل هذا المحامي وقال لشارل

ـ ان وصية جدك هي ما كنت تنتظره فقد خلف كل ثروته الا بعض ما اوصى به لخدمه واتباعه فانت الان المنفذ الوحيد لوصيته فاسمح لي ايها الصديق ان اهنئك على ان المرحوم وضع ذيلا لوصيته كتبه منذ شهر واحد فقط ولست ادري حتى الان اذا كان هذا الشرط نافذا لو شئت مخالفته فانه طلب منا وصيته منذ شهر واعادها الينا في الحال بعد ان اضاف الذيل الذي اشير اليه وهو صحيح الخط والامضا والشهود وهذا نصه

(واوصي وامنح مجرداً من كل نزاع او رسم مبلغ ماية الف جنيه الى صاحبة الصوت الذي ما برحت أصغي اليه ليله بعد ليلة بسرور وابتهاج منذ ليلة ٧ افريل واوصي وارثي شارل بنجهام اندروز حفيدي الذي عرف ان مصدر الصوت من فندق مرغريتا المجاور لمنزلي ان يراقب تنفيذ ارادتي هذه وهو يعلم مقدار سروري من الصوت المذكور)

فصاح شارل

— انه يريد بربارة

— ومن هي بربارة هذه

— دع عنك هذا ويخطر لي ان اذهب اليها وابشرها

— انني وكيل اشغالك ويجب على ان انبهك الى ...

— كفى وساعود الى الغداء

وانصرف مسرعاً فوجدها في الحديقة فاسرع اليها باسطاً يديه وقال

— يابربارة

وضمها اليه وطال حديثهما فذكرها في غضونه كيف انه قبلها ذات يوم وهي مغشى عليها فقالت انها شعرت بذلك يومئذٍ ثم اخبرته ان شقيقها جون عائد من لندن فقال شارل

— انه يحضر في وقت الحاجة اليه ولدي خبر خاص بك ذلك ان المرحوم جدي ذكرك في وصيته

— ولكنه لم يرَ وجهي

— ومع ذلك ترك لك ماية الف جنية ولا تظني انني مستاء فان ما خلفه لي كثير لا يحصى

— ولكن كيف ترك لي هذا المال وهو لا يعرفني ولا رآني

— قد سمع صوتك

— لا افهم مرادك

— ان جدي اوصى بالمال لصوتك

فاخذت بربارة تضحك فقال شارل

— لماذا تضحكين

ـ هو سوء ادب مني لكنني لا اقوى على منع نفسي

ـ ولماذا

ـ لان الصوت لم يكن صوتي

ـ اذاً صوت من هو

ـ صوت آلة الجراموفون

واذ ذاك استولى على الاثنين الضحك حتى دخل عليهما جون شقيق بربارة فلم يتمكنا من ايضاح سبب ضحكهما واخيراً قال جون

ـ هل لك يا شارل ان تفيدني عن سبب الضحك

ـ سببه بسيط . ان جدي اوصى بماية الف جنيه لآلة الجراموفون الموجودة عندكم

∴

قالت بربارة ـ ان جون كان السبب في ذلك فانه قادني الى هذه الحيلة

فقال شارل ـ هل لك ان تخبرني يا جون لماذا بقيت بربارة متظاهرة بكرهي ١٣ اسبوعاً وهي في غضونها تهواني

ـ ذلك انها وهي في الخامسة عشرة من عمرها رأت في الجريدة التصويرية صورة شاب من طلبة اوكسفرد فهامت بهِ واخذت تقطع صوره من الجرائد وحضرت سبق القوارب وكان هو احد المتسابقين وظلت امينة على هواه حتى جئتها مساء ذلك اليوم رسولاً من جدك

فقالت بربارة

ـ دعني اتم ان جميع افراد عائلتي اساؤوا الي بسبب ميلي اليك حتى جئتني وكنت جارنا وظهر لنا انك صاحب ثروة طائلة ثم ان جون اخذ يحرك

الفونوغراف كل ليلة وخشيت ان اطلعتك على الحقيقة ان تحسبني اهزأ بجدك وهكذا بقي الحال الى الان

لم يكن في حسبان المحامي كوانتوك ان يحدث ما حدث فانه بعد ان ذاع نص وصية المستر اندروز في الجرائد ضاق مكتبه بالقادمين واما شارل فانه بقي في ايطاليا مع بربارة ووالدها فاخذ المحامي يرسل اليه التلغرافات

(متى تحضر الى لندن) كوانتوك

اخبرني تلغرافياً متى انتظرك · حضورك ضروري كوانتوك

(حضورك ضروري حالاً لا بد منه · الرد خالص) كوانتوك

(حيرتي عظيمة لسكوتك · مسائل خطيرة تستلزم حضورك)

كوانتوك

واخيراً سافر الى لندن ومعه بربارة ووالدها فقابلهم المحامي وهذا ما دار بينهم من الحديث الغريب · قال المحامي لبربارة

— اصحيح ياسيدتي ان جميع الاسطوانات التي استعملتموها على الفونوغراف من ٧ افريل الى تاريخ وفاة المستر اندروز هي صوت مدام انجليكا نوت المنشدة الشهيرة في كندا

— نعم

— وهل كانت الاسطوانات ملكا لكم

— لا فاننا اخذناها بالاجرة من وكالة لاغاني العمومية

— وهل الفونوغراف خاص بكم

— جاءني به والدي هدية في عيدي وقد اشتراه على طريقة دفع الاقساط

من الشركه

ــ اذاً فاعلموا ان جميع هولاء الاشخاص والشركات يطلبون لانفسهم المائة الف جنيه اذ لا تجهلون ان المرحوم اوصى بالمال لصاحب الصوت فمدام انجليكا تقول انها صاحبة الصوت فالمال لها · على ان الاسطوانات خاصة بشركة الغناء فهي اذاً صاحبة المال لانها صاحبة الصوت والفونوغراف ملك الشركة فهي صاحبة المال لانها صاحبة الالة التي اخرجت الصوت

عند ذلك انفرد شارل بيربارة وبعد قليل عادا فقال

ــ تقرر بيننا ان لا نعارض المدعين ولهم ان يتفقوا ويتقاسموا المال اما نحن ففي غنى لان بربارة رضيت ان تكون زوجتي وشريكتي في ثروتي (انتهى)

المرأة بالامس واليوم

واقوال القدماء فيها

قال ترتوليان « المرأة باب جهنم » وقال القديس برنار انها « آفة ابليس » وقال القديس انطونيوس انها « معمل اسلحة الشيطان وصوتها فحيح الافاعي » وقال القديس بونا ونتوري انها « عقرب مهياة للدغ » وقال يوحنا الدمشقي انها « ابنة الغش وعدوة السلام » وقال القديس انطونيوس « انها سامة كالصل وحقودة كالتنين » وقد تباحث اللاهوتيون طويلا في هل المرأة نفس وكانت تعد عند اكثر الامم القديمة من قبل المتاع حتى في انكلترة الى اوائل القرن الماضي ١٨١٤ فقد كان للرجل ان يبيع امراته بالمزاد العمومي

فاعتبر الفرق بين ذلك وبين ما هي عليه الان من المنزلة ونفوذ الكلمة (الزمان)

كيف كنت احرر المشير

في عدد ٢٨ من السنة الخامسة من جريدتي المشير بتاريخ ٨ يوليو سنة ١٨٩٩
نشرت ما يأتي تحت العنوان الاتي

محرر المشير حرامي

سرقة جائزة ربما نلت عليها جائزة

ارجو من حضرة الفاضل الدكتور شبلي ان يعفو عن عملي فقد جرأني عليه املي

الدكتور شميل في السماء

اعترف لقراء المشير اني ارتكبت في هذين اليومين جريمة اللصوصية · ولعل ذنبي لا يكون اعظم من ذنب حواء وادم فانهما سرقا تفاحة لانها كانت لذيذة الطعم وانا سرقت مقالة من منزل الدكتور شميل لانه كان بخيلا بها · فاذا وصل هذا العدد من المشير الى صديقي الدكتور الفاضل وذهب الى مكتبه وفتش على ما كان فيه فلم يجده وتحقق ما اقول فارجوه ان لا يعاقب البواب او الخادم · انه هو الذي فتح ابواب منزله لطالبي فضله والى القراء البيان

بلغني من مقالة قراتها في المقطم بقلم الدكتور شميل انه مصاب بجدار (روماتيزم) فهرولت الى منزله العامر اعوده نحو الساعة السادسه مساء فقال الخادم ان الطبيب خرج في عربة للنزهة فدخلت الى مكتبة الدكتور وجلست بين الكتب والاوراق التي بخط حضرته في عرينه واردت ان اسلي نفسي بالقراءة ريثما يعود ثم حانت مني التفاتة الى مكتبه واذا هناك اوراق مبعثرة مكتوبة فدلتني سليقة الصحافي التي عندي انها اصول مقالة يكتبها الدكتور وحملتني الوقاحة المذمومة في كل انسان الا الصحافي على الاطلاع عليها ونظرت الى ما حولي فلم ار من يراقبني فاخذت تلك الاوراق وقراتها واذا هي مقالة بداء بها الدكتور شميل وكتب منها ثلاثة اوراق لاغير وبداء بالرابعة ثم الظاهر ان الجدار اصابه وهو يكتبها فتركها على ان ينجزها متى شفي · والمقالة المذكورة بيان مفاوضة بين

الروح الاسمى والدكتور فلما قراتها ذكرت ما ورد في التوراة عن يعقوب اذ صارعه الله وضرب حق فخذه فانخلع . فقلت في نفسي ان يعقوب لما صارع الله ضربه على فخذه فخلعه وهذا صديقنا الدكتور صارعه اليوم فضربه بجدار حتى لا يتمم مقالته ولكن جاءت الضربة الاخيرة على الفخذين . اما انا فاخذت اوراق المقالة ووضعتها في جيبي وخرجت قائلا للخادم ان الطبيب تاخر وانا لا استطيع الانتظار . وها انا اتحف القرآء بما بداه بكتابته الدكتور شميل ولم يتممه فان عاد يوماً ما فرضي عني ارجوه ان يوافينا بما كان يريد ان يجعله تكملة لها . وهذا نص المقالة المسروقة

بمعزل عن الناس

او

حلم في اليقظة او يقظة في الحلم

دع رجال الصحة يطاردون الطاعون . والناس من وجهه يهربون . فاما هم غالبون واما هم مغلوبون . فالعالم قديم والناس يمرون فيه مر السحاب بلا حساب والفوز ليس دائماً من العلم او العمل . بل من الصدفه احياناً كثيرة وقوم يقولون من القدر . وما هو علم الناس وما هم يعملون . دعهم في ضلالهم يعمهون

واعتزل الناس ومجالسهم وهواجسهم ووساوسهم واركب معراج الفكر في سماء الخيال محلقاً الى ما وراء المحسوس وغمض عينيك لئلا يستوقفك بهاء الكواكب اللامعة ويسحرك جمال الشموس الساطعة . واسدد اذنيك لئلا يستهويك حفيف الافلاك في دورانها . فتلتبس الحقيقة عليك بين آثارها واعيانها . فاذا قطعت كل هذه العقبات . وقطعت كل صلة بينك و بين الكائنات . دخلت في العالم الاعظم عالم القوات . بل اصبحت والقوة الاولى متداخلين تعلم ما تعلم . عليماً بكل ما يجهل الناس والله اعلم

ذلك صوت سمعته وانا في سنة الكرى انقلب من الحمى على جمر الغضا فراعني ما سمعته في المنام لئلا يكون نذير الحمام ولكن شاقني جداً خبر ما بما أرى . فتجلدت وقلت في نفسي ما هي الا رقدة اسرعت ام ابطأت . فلمن في الامر هدى . فلا تدع الصوت يذهب من دون صدى . ولا تجبن كابيك ادم يوم عصى

ثم قلت ايها الصوت المتصل الي عن غير طريق الحواس الظاهرة لاني اسمعك وحدي

ولا يسمعك سواي كأنك مني او كأني فيك من انت الملك الضالة التي ينشدها الناس في كل زمان . الملك صوت مدبر هذه الاكوان . الملك انت الله الديان ؟ ولكن قل لي ما الذي اوجب بي هذا الاهتمام واوجب خرق النظام . حتى جئتني قبل يوم الحمام . لاني وان لم اكن من سكان القصور . فلم اصر بعد من سكان القبور . الملك استبطأ اني فاتيت الي كانك تريد ان تحاسبني قبل يوم الحساب . وقبل ان يزال عن النفس الحجاب كاني وحدي مخطيء والناس كلهم مصيبون . لكنني لا ارى اصابتهم ملأت العالم خيراً ولا خطائي جلب عليهم ضيراً . فانا غير اسف على الدنيا لاني لم ار فيها يوماً واحداً حبب الي الخلق وانت تعلم — اذا كنت كما يصفون — اني اقول الحق . واني لم اكذب في عمري الا من حيث كذبتني امالي . ولم اسيء الى احد الاّ من بعد ان اسات الى حالي . وما ذنبي الا لاني وضعت ثقتي في غير محلها . وصدقت ما بي من القوة فصرفتها في غير اهلها . بل انت تعلم اني كنت احسن الناس نية . واسلمهم طوية . فقومي يقولون ان عثرتي من عدم التكافؤ وقومك يقولون انها منك وذهلوا عن تبعة ما نسبوا اليك من مثل هذا التواطؤ . كانك لم تعطني القوة الاّ لتعظم عليّ الم السقوط من شاهق ولم تجعل كل هذا الامتياز الاّ لترميني من حالق . فانا لم اقصد ذلك لاحد من الورى فانا احسن منك اذا كنت انت كما الناس يرى . — وانا غير خائف من الاخرى لانه اذا صح قول قوم فالعدم خير من هذا الوجود الذي لا يستطيع العاقل الا ان يرى فيه صغر الموجد والموجود . واذا صح قول اخرين فانا لست بخائف اذا انتصب الميزان . لاني ادفع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان . ام لا يجوز في محكمة الله الديان . ما يعد العدول عنه اليوم استبداداً في محكمة الانسان . فانا لا اخاف من الوقوف امام محكمة العقل الاول . الم تقل لنا انك عدل بل رحمة في كلامك المنزل وان كنت قد ملاته من التهديد والوعيد مالا يليق بالخالق مع العبيد . لانك اردت ان تجعلهم مسئولين عما انت وحدك مسئول عنه . وتنسب اليهم ما هم في شرع الحق براء منه . . . .

فقال الصوت مهلا ايها المعجب بجنانه . المغالي بقوة برهانه وحسن بيانه . المدعي القوة والضعف ملء جوارحه . والمتظاهر بعدم الخوف والجبن ملء جوانحه . يدل على ذلك ما اتيته من الاسراع في الدفاع . قبل ان تعلم حقيقة الصوت ايها المرتاع . فانت مازلت بعيدا عن هول يوم الموقف . فابق دفاعك الى ذلك اليوم ان كنت ترجو فيه من منصف

فقلت من انت اذا ايها الصوت الذي اشكل علي أمره . وعظم لدي سره ؛ فقال

الصوت انا صوت الشعور العام . وتهياء لتتمة الكلام . فاصابتني رعدة خلتها القاضية على حياتي . وارتني مماتي قبل يوم مماتي . ثم افقت واذا انا في عالم تحار في وصفه العقول لانها لم تالف ما فيه من المناظر . وتقصر دونه الالفاظ والمعاني لان معانيه لم تمر من قبل بخاطر . فاخذت امسح عينيَّ لاجلو بصري وانا لا احس بيدي ولا اهتدي الى عيني وافرك جبيني كي استحضر فكري وانا لا اهتدي الى جبيني . فقلت ما هذا ايها الدليل اهدى ما ارى ام تضليل . فانا اشعر بنفسي اني موجود . ولكن اين انا من الوجود . فقال الصوت انت قد قطعت الان عالم الكائنات . ودخلت في العالم لاول من عالم القوات .

المشير — الى هنا وصل الدكتور في مقالته ثم اصابه الحدار كما اصاب نخذ يعقوب من قبل .

وفي عدد ١٥ يوليو نشرت في المشير ما ياتي تحت عنوان (المقالة المسروقة)

المقالة المسروقة

كان للمقالة التي اختلستها من مكتب الدكتور شميل ونشرتها في العدد الماضي رنة وحديث بين الناس فقد علمت جريدة الاخبار يوم الجمعة بامر السرقة واذاعته وتلاها مكاتب البصير هنا . وفي الغد نشرت الاخبار رسالة مني ونشر المقطم ايضاً رسالة اخرى اعترفت فيها انني السارق وما ظهر المشير يوم السبت حتى طاف الباعة ينادون (محرر المشير حرامي) فتهافت الناس على قراءة المشير ليقفوا على جلية الخبر وهم لا حديث لهم اليوم الا ماذا يكون تاثير هذه السرقة على حضرة الدكتور وانا الضامن ان ادبه ومكارم اخلاقه يحملانه على تمهيد العذر للسارق

ثم ان البصير نقل الرسالة عن المشير ذاكراً قصتها ولكن رصيفي الكريم رشيد بك شميل غير ناقم على المشير مع علمه ان المقالة كانت لجريدته ولكنني اضرب له مثلا والد ياتي ابنته كل يوم بعقد من الجواهر او سوار من الذهب واختها الثانية محرومة ولا ذنب لها فهي اذا سرقت سواراً من الاسورة العديدة التي لاختها هل تكون مذنبة

بقي ان الناس يطلبون بقية المقالة ولا ادري ما الذي ينو به حضرة الدكتور ولكنني اذكر من جملة مطالب القراء رسالة وردت الي من اديب ذكي قال

سيدي العزيز

انك جنيت على الادب باخذك مقالة الدكتور قبل ان ينجزها فاذا كان حضرته

لا يتنازل ويخبرنا تتمة ما راه في عالم القوات لا نرى بدا من تكليفك انت بهذه المهمة فتطلعنا على بقية ما كان اعادك الله سالماً الينا . نحن نكتشف الغوامض باسفار خيالية وغيرنا تفنى عظامه تحت جليد سبير يا فانا لا انكر فضل الصدفة الا ان للعلم والعمل الحظ الاوفر

بورت سعيد ميخائيل خوري

الا ان المشير يفضل ان يترك تتمة المقالة لصاحبها و يرجوه ان لا يبخل بها على القراء فان فعل نشرتها في العدد القادم انشاء الله

وفي عدد ٢٤ يوليو نشرت في المشير جواب الدكتور شميل على كتاب ارسلته اليه اساله فيه اذا كان حاقدا علي واساله ان ينجز المقالة وهذا نصه

مصر في ١٨ يوليو سنة ١٨٩٩

حضرة الفاضل صاحب المشير المحترم

اخذت كتابك . اما انا فغير حاقد عليك لسرقتك لي . والسرقه جائزة اذا لم تكن مضرة واذا نفعت مع ذلك فهي لا تعد جريمة كما يعدها القانون المفتون به اناس كثيرون ولكنني انا لست به بمفتون . فاذا كانت سرقتي كما تقول قد افادتك شيئاً فانا لم تضرني بشيء . اما طلبك تتمة المقالة المسروقة فانت تعلم ان ما وصلت يدك اليه منها انما هو مسودة كتبت على نية التنقيح والاتمام ثم فاجاني الداء فقطع حبل افكاري ولم استبل منه الا من بضعة ايام ولكني اراني به قد رددت الى عالم الحقيقة وصرفت عن عالم الاصلاح . فانا الان منهمك بالماديات ولا ادري متى يجوز لي الاشتغال بالروحانيات فاجابة طلبك ليست ميسورة في الحال ولا استطيع ان اعدك بها في الاستقبال ولاسيما ان مصارعة الالهة ليست بالامر السهل . وها انا شاهد من بعد ويعقوب شاهد من قبل . على اني وان طمعت بحلم الالهة فلا اطمع بحلم البشر . ولذلك جاء في الامثال . ليس كل ما يعلم يقال . ولا كل ما يكتب ينشر . فها قد بسطت لك امري . فاقبل عذري

مصر الدكتور شبلي شميل

قواف اجنبية

لقصيدة جديدة عربية

انشد اسعد افندي رستم الشاعر النابغة في طريقته اللطيفة قصيدة غريبة في بابها وذلك في احتفال مدرسة الاميركان الكلية في بيروت وهذه بعض ابياتها التي وقفنا عليها ·

ان هذه معاهد ال Education ١	علمها يكسب النهى Elevation ٢
قد بناها الاميركيون للخير	فحمد اذا لتلك ال Nation ٣
امة جاهدت ففازت ففاقت	امم الارض بال (Civilization) ٤
شيدت في البلاد افضل جمهو	رية عدلها لها Foundation ٥
فغدت مصدر الغنى واليها	هاجر الكل سابحا في ال Ocean ٦
دعت الناس للسلام وقالت	ان تخاصمتم فا Arbitration ٧
وهي في الوقت نفسه لو ارادت	جردت للكفاح اعظم جيش
قد ارادت ان تمنح الغير خيرا	فاقامت لذاك Association ٨
تبعث المال والرجال لتثقيـ	ـف عقول الجهال بال Cultivation ٩
ولها عندنا صروح رست وا	شعل فيها والحمد لله ماش
كيف لا والحكيم بوست له في	كل يوم مبارك Operation ١٠
كيف لا والاستاذ بورتر في التا	ريخ قد زاحنا وزاح ال Creation ١١
كيف لا والاستاذ جبر افندي	هو اصلي وغيره Imitation ١٢
او يلس الرئيس صاحب تدريب	وفي لطفه لنا Fascination ١٣

فاشكروا الامة التي استفتكم ولكم عززت هنا Situation ١٤
امة حرة اذا استنجدتها امة اسرعت الى ال Salvation ١٥
دولة الانكليز قد حكمتها واستبدت هناك بال Population ١٦
قام واشنطن الشجاع وقد هيج تلك الشعوب بال Inspiration ١٧
طردوا الانكليز من ارضهم طرداً وقد اعلنوا بها Declaration ١٨
حرروا قومهم من الظلم والظلم تلاشى هناك كل تلاش

(١) التعليم (٢) سمو وارتفاع (٣) الامة (٤) التمدن (٥) اساس (٦) الاوقيانس (٧) تحكيم (٨) جمعية (٩) التربية (١٠) عملية جراحية (١١) الخليقة (١٢) تقليد (١٣) سحر (١٤) مركز (١٥) الخلاص (١٦) الاهالي (١٧) الالهام (١٨) اعلان الاستقلال · والاستاذ بورتر استاذ التاريخ وجبر افندي ضومط كبير معلمي المدرسة

ايها الظلم كفى

ينشد طلبة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت هذه الايام النشيد الوطني الآتي من نظم الياس افندي عبيد احد طلبتها

ما ورا هذي اللحود غير انوار الخلود
حيث امجاد الصفا
بالسما الاملاك غنت مات في منفاه مُدحت
ايها الظلم كفى

القرار

يا ابا الاحرار طوبى لك نحنو بالصلات

متّ للعدل طلوبا وبه الموت حياة
راقدٌ والسجن مرصد وعيون الله تشهد
ما الذي الجاني يريد
نجمة الصبح ارشدينا صاح ديك المجرمينا
قتلوا الحرّ الشهيد
أجمعَ الاحرار طرًّا عشت حراً مت حرًّا
ايها الفرد الكبير
من شعاع الازلية بشعاع الابديّة
انت في الشرق تنير
شهداء الشرق ناموا اينما كنتم سلام
من بني هذا الزمن
نحن لاننسى العظاما ولئن كانت عظاما
يامحبيّ الوطن
يا دماء دافقات من قلوب صالحات
يا دماء الابرياء
فعلى الارض انسكبت ما لهذى الارض قلت
جاوبينا ياسماء
ايها الاحرار متم انما فينا بعثتم
وبكم نحيا هنا
نحن اتراكٌ وعرب ارمن والكل قلب
والدما دستورنا

في سبيل الشرف

واقعة حال جرت في الجيش الانكليزي

بقلم

كريمة الكولونل اوبريان قومندان موقع شوبرنس في مقاطعة اسكس

كان والدي الكولونل اوبريان ثاني قومندان موقع شوبرنس العسكري في مكان يبعد عن لندن ٤٥ ميلا على ساحل مقاطعة اسكس وكنا نقيم في الثكنة العسكرية وكانت الحرب على الابواب كما يقال والاشاعات كثيرة والحقيقة لا يعرفها الا كبار رجال الدولة

ويقولون في التاريخ ان نيرون كان يطرب بانغام الموسيقى بينما رومية تحترق وهذا حالنا فان المعسكر اعد حفلة رقص حافلة اقامها في خلال غيوم الحرب المتراكمة . حضرنا الحفلة و بدأ الرقص اما انا فانزويت مع اليوزباشي ميريديث في طرف القاعة وكنت احب الرجل وهو لا يدري ولعله احبني الا انه لم يعلن محبته لي وساءني منه سكوته فقد كان قليل الكلام . بل ادهشني منه هذه الليلة انه جالس بجانبي لا يلفظ كلمة وانما كان كثير التأمل على وجهه علامات انشغال الخاطر واخيراً قلت له

— حقيقة ايها اليوزباشي انك تزعج من يرافقك فقد جئت الى الحفلة بعد موعدها بساعة ثم اراك جالساً صامتاً كانك في جنازة وفاتك انك مع سيدة تحتاج الى ملاطفتك لها

— عفوا ياسيدتي واغفري اضطرابي فقد اتصل بي الليلة ما جعلني . . .

ثم توقف فجأة اذ راى ثلاثة رجال قد اقتربوا منا ولما راى ان احدهم

هوقومندان الموقع ورئيس الحامية وقف للحال واخذ سلامه العسكري فقال الرئيس

ــ يسوءني ايها اليوزباشي ميريديث ان اعترض مجلسك ولكن امراخطيرا حملني على ذلك فانا في حاجة لان اكلمك حالا بامر ضروري

فادهشني تصرف الرئيس خصوصاً في حفلة راقصة وعلمت ان الامر عظيم الاهمية . اما ميريديث فانه صدع بامر وانصرف مع الاخرين واستولى علي خوف عظيم من حادث منكر ثم صدق ظني وبعد نصف ساعة انتشر الخبر بين القوم وعلمت ان قد قبض على ميريديث متهماً بذنب عسكري واختلفت الاشاعات حتى لقد قال قوم انه ارتكب ذنباً يقضي باعدامه فقلت في نفسي انها مبالغة في رواية الخبر ولكن لما عدت الى منزلي علمت الحقيقة وهي ان الرجل خان حكومته .وباع صور وخارطات الحصون والقلاع من الاعداء فكذبت التهمة حتى اثبتها عليه والدي فلم يبق مجال للتكذيب . قال انهم لما فتشوا الرجل وجدوا معه صور خارطات وبيانات عسكرية سرية

وكانت تلك الاسرار الدفاعية قد عهد بها الى والدي فوضعها في صندوقه الحديدي في غرفته الخاصة ولم يعلم احد كيف تمكن ميريديث من الوصول اليها واخذها . وشعر والدي بالاهانة التي لحقت بالفرقة عموماً وبه خصوصاً لان السارق صديقه الحميم

اقول السارق وهي كلمة مخيفة الصقت بميريديث فهو خائن لوطنه ولشرفه ومع هذا فانني احبهُ

وثبت من من الاوراق التي وجدوها معهُ ان العدو اتفق معه على ان ينقده خمسة الاف جنيه مقابل تلك الاوراق الماخوذة من صندوق والدي

ميعتهم يقولون انه يستحق الاعدام فكانت دمائي العسكرية المكتسبة من

اسلافي تقول نعم ولكن قلبي الجريح يقول لا فانني اهواه

واجتمع المجلس العسكري لمحاكمته فدافع عن نفسه ببراهين غير معقولة. قال انه شعر بالام في راسه بعد ان استعد ليذهب الى المرقص فقصد ترويح نفسه وذهب للنزهة على الصخور الكبيرة شرقي المعسكر وفيما هو هناك رأى رجلين لم يبصراه واحدهما روسي فدفع الاول الى الروسي اوراقاً وهذا دفع اليه اشياء اخرى وعلم ميريديث من كلامهما ما هي الأوراق فتأثر الروسي وطلب منه ان يسلمه الرسوم والخارطات وادى ذلك الى عراك بينهما فتغلب ميريديث على الروسي واخذ الاوراق منه ووضعها في جيبه وعاد وهو ينوي ارجاعها الى ذوي الامر بعد المرقص

فقال رئيس المجلس

— وهل الانكليزي الذي كان مع الروسي عسكري

— نعم

— وما اسمه

— مع كل اعتباري للمجلس لا ارى بدا من كتمان اسمه

— هل تعلم ما الذي يستنتجه المجلس من هذا الكتمان

— يسؤني ياسيدي ولكن لا اقدر ان ابوح باسمه

— انت من عائلة كريمة يا ميريديث ويكاد لا يعقل ان رجلاً مثلك يرتكب هذا الجرم. فاذا كنت مذنباً فانت لص واذا كان دفاعك صحيحا فانني ارجوك ان تصرح باسم الرجل صيانة لشرفك

— باسف اقول انني لا اقدر ان افعل

هذا الدفاع حيلة وكذب . هو الان كاذب ولص ومع هذا فانني اهواه .
وحكم المجلس بعزله من وظيفته وطرده من الخدمة العسكرية وقضي عليه بالهوان الدائم فلا شرف له ولا مكانة ولا مقام بين الناس

. : .

انقضت الايام والاسابيع وتناسى الناس هذا الحادث وكنت اذهب مع والدي من حين الى اخر في عربتنا الى النزهة في سوثند وحدث اخيراً ان ابي اشترى فرساً جموحاً ففيما نحن راكبين مساء ذات يوم جمح الجواد بنا وعجز ابي عن رد جماحه وفيما نحن في اشد خطر عندما اشرفنا على الصخور اذا برجل قد هب في وجه الجواد وتعلق به فاوقفه ولكن كسرت فخذ الرجل الذي انقذنا فترجلنا ووضع والدي الرجل على ركبتيه ومد يده الى وجهه واذا بلحيته مستعارة وظهر لنا من تحتها وجه صاحبنا ميريديث ومع الذي اشتهر من امر خيانته حملناه في عربتنا الى المستشفى العسكري وهنا تركناه ليعالجوه

اما انا فقضيت ليلي في ارق واهتمام حتى اذا اصبح الصباح جاءني رسول بالتذكرة الآتية من ميريديث وليس عليها اسمي ولا اسمه قال فيها

« استحلفك بالله ان تنسي سوء ظنك بي وتعالي الي واعلمي ان شيئاً اعظم من الموت هو الذي حملني على دعوتك فانوسل اليك ان تحضري »

ذهبت الى المستشفى ووقفت بجانب سريره فقال بصوت خافت حتى لا يسمعه غيري

— شكراً لك انك حضرت فانني في حاجة الى معونتك . انا عاجز عن ترك سريري فساعديني على انقاذ والدك من نفسه

ـــ لا افهم مرادك ولا اقدر ان ابقى معك زمناً طويلاً . انك خدمتني واني متاسفة لما اصابك

ـــ اشفقي على من يحتاج الى شفقتك وانما اريد منك الآن ان تمنعي والدك عن الخروج من غرفته الليلة

ـــ يظهر ان الحمى اثرت على عقلك

ـــ انا عاقل يا سيدتي فاذا لم يؤثر عليك رجائي لا ارى بدا من التصريح لك بما كتمته عن المجلس العسكري ان والدك هو الرجل الذي كان يجب ان يناله ما نالني فهو سيقابل الليلة الروسي الذي كنت اتعقبه ليسلمه رسوم الدفاع عن ميلين

ـــ كيف تجسر على اتهام والدي

ـــ ان شرفي هو دون شرف الجيش . وقد احتملت التهمة والعقاب حتى لا تصاب الفرقة باذى والان اريد ان امنع الاذى عن الجيش فان والدك هو الذي سلم الروسي الاوراق تلك الليلة اقول هذا لك لتنفذيه من نفسه وتمنعيه عن الحاق الاهانة بالجيش

ـــ وكيف علمت بما ينوي به الليلة

ـــ كنت اراقب الصخور في الليلة الماضية وسمعت الروسي يتفق مع والدك على ان يقابله الليلة ويأتيه بالمال

ـــ انت مخطىء لان ابي تعشى معي مساء امس في سوثند وبقينا كل الوقت معاً وعدنا سوية

هل تظنين انني كاذب

لم اظن ذلك واخيرا رايت ان افاتح والدي بالامر فعدت اليه وشرحت له كل ما حدث وما سمعته فغضب غضباً شديدا واسرع الى المستشفى وقابل ميريديث فاعاد عليه ما قاله لي فساله ابي ان يشرح له كل ما رآه ولما انتهى من كلامه قال ابي

— لماذا لم تفعل كل هذا قبل الان

— لانني ضابط صغير واهانتي لا تؤثر على الفرقة واما انت فانك الرئيس وفضلاً عن هذا فانك والد الفتاة التي اهواها وافضلها على حياتي

انصرف والدي الى القومندان وبعد الاتفاق مع آخر ذهبوا جميعهم الى المكان المعين للاجتماع بالروسي واختبأوا في ثلاث جهات حتى اذا جاء الوقت المعين اقبل رجل تزيا بزي والدي وقابل الروسي وسلمه الاوراق واستلم المال واذ ذاك هجم عليهما والدي ورفيقيه فهرب الروسي واما الانكليزي المتنكر بزي ابي فانه حاول الفرار من ناحية الصخور فسقط وتهشم وعجز من النهوض حتى ادركوه واخذوا منه ما معه وظهر انه اغتنم فرصة غيابنا في المرقص فدخل المنزل واختلس الاوراق ثم اعترف بالحقيقة وظهرت براءة ميريديث واعيد الى رتبته بكل اكرام وعادت المياه الى مجاريها بيني وبينه وانا الان زوجته



شوقي يغضب

حدث منذ سنوات ان شريف مكة عون الرفيق اعتدى على المحمل المصري والحجاج فنشرت القصيدة الآتية في جريدة الظاهر بتوقيع (الحائر ش) فرايت ان انشرها الان واقول انها نظم شوقي كما لا يجهل كل من قرأ ابياتها قال

ضج الحجاز وضجّ البيتَ والحرمُ ... واستصرخت ربها في مكة الامم
قد مسها في حماك الضرُّ فاقض لها ... خليفة الله انت الخصم والحكمُ
تلك الربوع التي ريع الحجيج بها ... اللشريف عليها ام لك العلمُ
أُهين فيها ضيوف الله واضطهدوا ... ان انت لم تنتقم فالله منتقمُ
أفي الضحى وعيون الجند ناظرة ... تسبى النساء ويؤذى الاهل والحشم
ويسفك الدم في ارضٍ مقدسةٍ ... وتستباح بها الاعراض والحرمُ
يدُ الشريف على ايدي الولاة علت ... ونعله دون ركن البيت تستلمُ
« نيرون » ان قيس في باب الطغاة به ... مبالغ فيه « والحجاج » متهمُ
أدّبهُ أدّبْ امير المؤمنين فما ... في العفو عن فاسق فضلٌ ولا كرم
لا ترجُ فيه وقاراً للرسول فما ... بين البغاة وبين المصطفى رحمُ
ابن الرسول الذي فيه شمائلهُ ... وفيه نخوته والعهد والشممُ
ما كان طه لرهط الفاسقين ابا ... آل النبيّ باعلام الهدى ختموا

...

خليفة الله شكوى المسلمين رقت ... لسدة الله هل ترقى لك الكلم
الحج ركنٌ من الاسلام تكبرهُ ... واليوم يوشك هذا الركنُ ينهدم

من الشريف ومن اعوانه فعلت ... نعمى الفريضة ما لا تفعل النقم
عزَّ السبيل الى طـه وتربتـهِ ... فمن اراد سبيلاً فالطريق دم
محمد روّعت في القبر اعظمهُ ... وبات مستامنـاً في قومه الصنم
وخان «عون الرفيق» العهد في بلدٍ ... منه العهود اتت للناس والذمم
قد سال بالدم من ذبح ومن بشرٍ ... واحمرَّ فيه الحمى والاشهر الحرمُ
وفزّعت في الخدور الساعيات له ... والداعيـات وقرب الله مغتنم
رجعن ثكلى ايامى بعدما اخذت ... من حولهن النوى والاينق الرسم
حرمن انوار خير الخلق من كثبٍ ... فدمعهن من الحرمان منسجمُ

⁂

أرى صغائر في الاسلام فاشيةً ... تودى با يسرها الدولات والاممُ
يجيش صدري ولا يجري بها قلمي ... ولو جرى لبكى واستضحك القلم
أغضيت ضناً بعرضي ان الم به ... وقد يروق العمى للحر والصممُ
موّه على الناس او غالطهمِ عبثاً ... فلست تكتمهم ما ليس ينكتمُ
من الزيادة في البلوى وان عظمت ... ان يعلم الشامتون اليوم ما علموا
كل الجراح بالام فما لمست ... يد العدو فثم الجرح والالمُ
والموت اهون منها وهي راميةٌ ... اذا اساها لسان للعدي وفمُ

⁂

ربّ الجزيرة ادركها فقد عبثت ... بها الذئابُ وضلّ الراعي الغنمُ
إنّ الذين تولوا امرهـا ظلمـوا ... والظلم تصحبهُ الاهوال والظلمُ
فـي كل يوم قتال تقشعرُّ لهُ ... وفتنة في ربوع الله تضطرمُ
ازري الشريف واضراب الشريف بها ... وقسموها كارث الميت واقتسموا

لا تجزهم منك حلماً واجزهم عنتاً ... في الحلم مايسم الافعال اوْ يصم
كفى الجزيرة ما جرُّوا لها سفهاً ... وما يحاول من اطرافها العجمُ
تلك الثغور عليها وهي زينتها ... مناهلٌ عذبت للقوم فازدحموا
في كل لجّ حواليها لهم سفنٌ ... وفوق كل مكان يابس قدم
والاهموا امراء السوء واتفقوا ... مع العداة عليها فالعداة هم
تجرّد السيف في وقت يفيد به ... فانّ للسيف يوماً ثمّ ينصرمُ

ذبيحة الشقاء

(او نساء اليوم)

مع الاعتذار لحافظ ابراهيم

طمعن برزقي ولوّعنني . فياليتهن ويا ليتني
تمين بكسب المعاش بذل ونلت المعالي وحظ الغنى
لكن عرفن مقام النقود . وكنت اعيش بعيش هني
ولكن عشقن التمدن جهلاً وجدن بكسبي واشقينني
ورمن التشبه بالموسرات وبدل المعيشة بالاحسن
اسلن دموع العيون نفاقاً . لكي استديرَ ويظلمنني
وزدن بحب الفجور ولوعاً يبذخ مشين وجردنني
غرسن بذور الشقاق فساداً وكدن المكائد في المسكن
وقدن زمام الامور بعنف أطعن الضلال وخالفنني
فصرت كعبد مطيع وصرن بحكم السيادة يأمرنني

ملكن نعيم الحياة ونفسي ... لغير المتاعب لم تقتني
وفزن بنيل المناء اغتصاباً ... وطوعاً لحكم الهدى الشائن
خلعن شعار الكمال لجهل ... كثوبٍ عتيقٍ وزيٍّ فني
ودسن ستار العفاف بكبر ... كأن العفاف لشيءٍ دني
كسرن القيود وخن العهود ... نسين الوعود وأهملنني
اضعن الرشاد وزدن العناد ... عشقن الفساد وأقصينني
رفعن العتاب . ركبن السحاب ... نزعن الحجاب واخجلنني
هجرن الخدور . خلعن الخصور ... جعلن الصدور كروض جني
اسرن بلين القوام رجالاً ... وصدن الكواسر بالأعين
٧ ومسن كغصن رطيب بقد ... يميل ويرقص او ينثني
سرحن وفقن الظباء شروداً ... ولا من رقيب ولا محسن
وعدن وجنح الظلام كفيلٌ ... بستر المعائب للمسكن
فيامن اساءت التصرف عمداً ... واقسمت كفراً بأن تعصني
بماذا جنيت عليك لألقى ... فجورا كهذا به تجزني
جعلت حياتي وقفاً عليك ... فاهملت شأني وأغضبتني
وذبت لكسب المعاش شقاءً ... فبددت كسبي واقصيتني
وجدت ببذل المدامع حتى ... انال رضاك فلم تأذني
وقد صار جسمي ضئيلا كرزقي ... واوشك ظهري ان ينحني
فان كان عندك فقري ذنباً ... فهل من علاج له افتني
رغبت اقتناص المناء احتيالاً ... ولكنّ نحسي قد صادني
ورمت اكتساب اليسار بكد ... ولكن زمان الغنى فاتني

فكيف اكون سعيدا ورزقي بجنب ابتذالك لا يكفني
وكيف يسود الوفاق وانت بأمر المعيشة لن تعتني
وكيف اكون صحيحا ودوما بكأس الاذى والاسى تسقني
فياليت شعري اعدلٌ بأني اذوب شقاءً ولن تحزني
ولا تشفقين عليّ اذا ما زماني لحب الاذى خانني
فما انت بنت الامير ولست انا لانكساري حقيرٌ دني
ولا ذنب عندي الامُ عليه ولستُ لعهدكِ بالخائن
فأن كان لبس الحرير لفخر فبئس الفخار الذي نالني
وان كان حب الدلال لكبر فعندي جزاؤكِ ان تلعني
وما ضرَّ غيري اذا كنت فوضا تسيء التصرف او تحسني
ولكنَّ عندي كما لك فخرٌ وعارك بين الورى يكسني
فانت النعيم اذا صنت عرضي وانت الجحيم اذا خنتني
وطوعك امري بعطفه هنائي وبؤسي وحقك لو تعصني
فعفوي لحضن العفاف امتثالاً ففيه هناؤكِ فاستيقني
وكوني لحكم الفضيلة طوعاً ويا حسن حظك لو تذعني
ويامن جعلت الحياة عذاباً على كافر كان او مومن
لقد ذقت الزواج بطوع ونلت نصيبي وما خصني
فغثني بعف كريم وكن لي نصيرا لضعفي ولا تنسني
فأنت العظيم وانت الرحيم وانت الكريم وانت الغني

جوريج الفا

مداعبة

رياضة في الخلاء مع ابناء احمد بك شوقي ـ شاعر الامير

بقلم خليل افندي مطران صاحب المجلة المصريه

بني اخي هيا بنا نلعب نركض في الروض ولا نتعب
قد كان لي من قبل عهد جميل كعهدكم والآن شمسي اصيل
ياحبذا ذكرى الصبا والغرور ذاك هو العيش وذاك السرور

***

سرنا كجيش غانم ظافر اولنا في المجد كالآخر
جيش من الاحرار يابى النظام حسب العلى منه بلوغ المرام
اربعة والبأس غير العدد قد حملوا مختلفات العدد
امينة تحضن بالساعد رسم عروس غضة ناهد
تحنو عليها تارة باقتدار وتارة ترفعها بافتخار
وقد تناجيها باسرارها جدا وقد تصغي لاخبارها
وقد تربيها بزجر عنيف وتتبع الزجر بعفو لطيف
وربما القت عليها اللثام بعد العشاء الجم كيما تنام
ثم علي وهو طفل وقور ساج فان ساءته حال يثور
ملبسه لاعيب فيه نظيف وسيره سير امير شريف
تراه في التفكير مستغرقا وقلما يسمح ان ينطقا
"طالب علم قبل سبع السنين كيف يجاري الصبية الهاذرين"
يجسر بدراجته الامعه لرحلة نائية شاسعة

وعله جائب ما ابصرا في صور من امهات القرى
وبعده الثرثارة الفيلسوف حسين القاضي السفيه العسوف
في قبعة مدت الى كتفه وجبة قدت الى نصفه
يحب افراخ حمام له ولا يني مفتقدا عجله
وشاته يعجبه وثبها وغالبا يحلو له ضربها
وقرده يضحكه كاشرا لكنه يغضبه ساخرا
ورأيه الثابت ان الحمام والبهم خير من خيار الانام
وان «باباه» رجل يعبد الا اذا فاتته منه يد
وان عباسا امير جليل ذو موكب فخم وزي جميل
وان مولى الكل عبد الحميد لركبه الرائع في كل عيد
كان الى جنبي حسين يسير بهمة القرم العنيد المغير
كل خطاه عثرات ثقال وعزمه لاشيء فيه يقال
وتقتضي الخدمة ان اغدوا جواده حينا وان اعدوا
فياله من بطل في الطراد وياللكتفي تحته من جواد

..

كذاك سرنا يوم تلك الغزاه الى الرياض النضر منذ الغداه
حتي اذا صرنا الى المقصد بعد مسير منصب مجهد
ذقنا قليلا من هناء ثم نهضنا نخفاف الظبا
هب علي راكبا مهره ومر خطفا حانيا ظهره
واطلقت وفرتها في الهواء امينة تنهب عرض الخلاء
وراح في موضعه كابيا حسين من تقصيره باكيا

وبتُّ فيهم كعجوز العرب تصيح في الشجعان بين اللجب
فاوجفوا ما اوجفوا سارحين ثم انثنوا من خوضهم مارحين
وحق للغازين بعد الظفر ان يتهادوا طيبات السير

...

جلست فيما بينهم للكلام وجلسوا حولي جلوس الكرام
امينة كالملك الطاهر مفترة عن لؤلؤ فاخر
ترنو بنجلاوين شبه الاصيل تلطفت انواره في المسيل
لما حلى ابهجها في النظر خفرها قبل اوان الخفر
اما علي فهو زين الصغار وعنده بعض دهاء الكبار
مكمل الخلق سوي رقيق ذو شعر جثل وعود رقيق
ومن حسين المفتدى لا تسل من لك بالعطر ومن بالعسل
قطعة حلوى ابدعت في مثال بض خبيث اللحظ حلو الدلال
مستكبر في الجهل مستعظم ثوى واصغى فعل من يفهم

...

بني اخي ما شاننا والسير هل لكم في سلوة تبتكر
الجميع — نعم نعم
السائل — نحن اذن مدرسه وهذه لعبتنا المؤنسه
الجميع — نعم نعم
السائل — اناهنا في امتحان جزاء من يفلح فيه حصان
امينة — لا لا
السائل — فما تبغينه من خطر

امينة ــ ابغي كتاباً حافلاً بالصور
علي ــ وانني اوثر لو في يدي قاض من المصنوع في المولد
حسين ــ امنيتي باخرة في ارتجاج مثل التي في السوق خلف الزجاج
السائل ــ لأيكم احسن في رده جائزة تاتي على وده
من الذي اوجد هذا الوجود ومن له دون سواه السجود
امينة وعلي ــ الله
السائل ــ قد احسنتما ثم من ارفع ذي منزلة في الوطن
حسين ــ سلطاننا
السائل ــ ثم من القيم من بعده
الجميع ــ عباس
السائل ــ احسنتم
ومن اجل الناس في عصره . بالمعجب المطرب من شعره
امينة بعد سكوت ــ نجهله
السائل ــ يالطف ما تجهلون . لعارف كيف يربي البنون
من الذي تحيون في ظله وتغنمون السعد من فضله
الجميع ــ بابا
السائل ــ نعم وهو الرحيم الجواد وهو الذي يهدي الهدايا الجياد
اخفى عليكم دعة نخره ولم يشأ ان تعلموا قدره
لكن من تدعون بابا الصغير (١) ليس سوى احمد شوقي الكبير

(١) اشارة الى انهم يسمون جدهم بابا الكبير

كيف ينظم شعراؤنا

معلومات خليل مطران عن شاعرين في مجلته المصرية

اسماعيل باشا صبري

اكثر ما ينظم فلخطرة تخطر على باله من مثل حادثة يشهدها او خبر ذي بال يسمعه أو كتاب يطالعه

ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاراة نفسه على ما تدعوه اليه فالغالب في امره انه يقول الشعر متمشياً وربما قاله بحضرة صديق وهو مائل عنه بعنقه وله بين حين وحين انة بمثل ما تنطق لفظة ايه مستطيلة ·

ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة وقلما يزيد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر ·

شديد النقد لشعره كثير التبديل والتحويل فيه حتى اذا استقام على ما يريد ذوقه السليم من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اهمله ثم نسيه

وهكذا يمر به الان بعد الان فيجيش في صدره الشعر فيرسل بيتيه اطلاق زوجي الطائر فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطرهما باجنحة ملتمعة شادبين على توقيع العروض الى ان يتواريا وينقطع نغمهما في عالم النسيان

احمد شوقي بك ·

ينظم بين اصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم في المركبة وفي السكة الحديدية وفي المجتمع الرسمي وحين يشاء وحيث يشاء · ولا يعرف جليسه انه ينظم الا اذا سمع منه بادىء بدء غمغمة تشبه النغم الصادر من غور بعيد ثم رأى ناظريه وقد برقا وتواترت فيهما حركة المحجرين ثم بصر به وقد رفع يده

الى جبينه وامرها عليه امرارا خفيفاً هنيهة بعد هنيهة ·

فاذا قوطع في خلال النظم انتقل الى اي بحث يباحث فيه حاضر الذهن صافيه جميل البادرة كعادته في الحديث ·

ثم اذا استأنف ذلك المنظوم ولو بعد ايام طوال عاد اليه كانه لم ينقطع عنه مستظهراً ما تم منه حافظاً لبقية المعنى الذي يضمره

يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبها في جلسة واحدة · لا يجهد فكره ولا يكده في معنى او في مبنى

فاما المعنى فيجيئه على مرامه او على ابعد من مرامه ولا ينضب عنده لانه يستخلصه من عقل فوار الذكاء ومعارف جامعة ·

واما المبنى فله فيه اذاق متعددة بتعدد مقامات القول · ترى فيه من نسج البحتري ومن صياغة ابي تمام ومن وثبات المتنبي ومن مفاجآت الشريف ومن مسلسلات مهيار

حدث لاثنين من الارلنديين انهما اتفقا على الاتجار ذات يوم فانفقا ثروتهما القليلة في مشترى برميل وسكي صغير على ان يذهبا به الى حفلة سباق في ضاحية المدينة وهناك يبيعان الناس ما يطلبونه من الوسكي بالمال الكثير ويتقاسمان الارباح واتفقا ان كل واحد منهما يحمل البرميل مسافة معلومة · وبعد قليل قال احدهما واسمه (باتريك)

— بي ظماء واريد ان اشرب شيئًا من الوسكي

فاجابه رفيقه (ماتيو) ـ عليك ان تدفع ثمن ما تشرب به · فقال باتريك حباً وكرامة واعطى ماتيو نصف شلن هو كل ما يملكانه ثم عطش ماتيو فشرب كاساً بعد ان دفع نصف الشلن الى باتريك وهكذا لبثا في طريقهما يشربان ويتبادلان نصف الشلين المذكور حتى وصلا الى محل السباق والبرميل فارغ وهما في حيرة عظيمة يقولان كيف لم يجتمع لنا ثمن الوسكي مع اننا لم نشرب مرة الا بعد دفع الثمن ·

مبارك اعتصابهم

كتاب الجرائد المصرية والتدخين

خبر جديد غريب فيه مجال للتأمل

وردت جرائد بيروت ان باعة الدخان فيها نقموا على شركة الريجي (حصر الدخان) فاعتصبوا واقفلوا حوانيتهم وهم مصرون على اطراد هذه الخطة اذا ظلت شركة الريجي مصرة على رفض مطالبهم

ومطالبهم هي جعل الخصم ١٥ ٪ بدلا من ٩ في المائة

اما انا فلا اعرف الفرق بين ٩ و١٥ بالماية وانما اعلم ان باعة الدخان في بيروت قد اعتصبوا واقفلوا حوانيتهم. فاهالي بيروت في غضون هذا الاعتصاب قد اقتصدوا الالوف من مسامير النعش لان الانكليز يقولون ان السجاير هي مسامير يدقها المدخن في نفسه اي انها مساعدة على تعطيل صحته. وقد تمنيت لو يدوم الاعتصاب في بيروت وان انتقل اليها وهي في تلك الحالة لا تخلص من عادة التدخين وصرت اغبط صديقي طانيوس عبده الموجود الان هناك

لان اليوم او الايام التي اضرب فيها باعة الدخان عن فتح حوانيتهم هي ايام سعادة وهناء اتمنى دوامها لاخواني وحبذا لو دام هذا الاعتصاب الممدوح فلا يجد عشاق السجاير من يبيعها و يضطرون الى ترك هذه العادة

اقول هذا لانني « ولا حياء في الاعتراف بالحقيقة » مولع بهذه السجاير او المسامير او الاقذار او السموم واعلم انها توذي صدري وعيني وجيبي ومع كل هذا لا اقوى على هجرها فقد ملكت هذه السيجارة الصغيرة عناني وارادتي وانا عاجز عن مقاومتها شان الالوف من الناس

والفرق بيني وبين اكثر المدخنين انني لا اكتم ضعفي هذا وهم يفعلون انا اعلم ان التدخين ضار وانني عاجز عن تركه فلا حيلة لي بعد هذا الا ان اقيم في مدينة اعتصب باعة الدخان فيها ومتى لم اجد دخاناً انقطعت عن التدخين

اذاً فاهالي بيروت سعدوا يوماً او بضعة ايام ولكن .اوكد انهم عادوا الى فتح حوانيتهم وعادت سموم الدخان تتسرب الى اجساد الناس

...

لا تزال مسألة التدخين منذ سنوات موضوع حيرتي . لانني اعلم ان قوة الارادة تتغلب وارادتي قوية الا في ترك الدخان . الا ترى ان قد بلغ من قوة ارادتي انني خاصمت الحكومة العثمانية التي تقصف الدستور عمرها مدة ١٠ سنوات فلم يحولني عن خطتي ما تعدد من رسائل الاغراء المشهورة . لا امال ولا تهديد حتى ولا سجن الحوض المرصود ولا المحاكم والفرار تحت جنح الظلام الى مسافة ٧ الاف ميل .

ومع كل هذا فانا عبد لهذه السيجارة

...

وعلى ذكر التدخين اقول انه شائع بين الكتاب والمحررين في مصر شيوعاً عظيماً

الدخان والكتاب

المقطم . اصحابه من اولهم الى آخرهم لا يدخنون وبالتالي يفوتهم غالباً ان يقدموا سجائر لزائرهم . على ان السجائر موجودة فلا اسراف ولا تقتير

سامي افندي قصيري محرر بالمقطم . يدخن قليلاً الا ان علبة سجايره الجميلة لا تخلو من السجاير الجيدة

المؤيد : صاحبه لا يدخن الان وكان مولعاً بسجايره منذ ١٨ سنة فهجرها بعد ان انشاء جريدته وتجد في مكتبه جميع معدات التدخين من طاولة عليها منفضة وعلبة كبريت كل ذلك موجود ماعدا السجاير نفسها ولعل الحكمة في ذلك ان اكثر محرري جريدته من المولعين بالتدخين فلم يعرض سجاير الاداره لتصرف عمالها

الشيخ عبد القادر المغربي · محرر بالمؤيد لايدخن وكان يكره رايحة السجاير حتى جاء المؤيد فاقام في غرفتي وصار جاري اليومي فاضطر بحكم العاده الى احتمال رائحة سجايري لانها دائمة ولانها ولا فخر رائحة طيبة لاجود دخان

الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي · احد محرري المؤيد مولع بسيجارته فهو لا يترك الواحدة حتى يشعل الاخرى وعلبة سجايره ضخمة لتسع حاجة صاحبها منها

الاهرام · داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام يدخن كثيراً خصوصاً وهو يكتب

انطون افندي الجميل محرر في الاهرام نظيف الثوب والفم واليد لانه لا يدخن

الجريدة · لطفي بك السيد مديرها مولع بسجايره شديد الحرص على حاجته منها

نجيب افندي شاهين محرر بالجريدة لا يدخن وبالتالي يصون فلوسه فلا يحرقها الا انه يذوب شوقاً الى سيجارة كلما راى سجايري قليلة ولعله يفعل ذلك لان ذوقه الممدوح يشهد لسجايري بالجودة

يوسف افندي البستاني محرر بالجريدة محب الدخان مولع بسجايره

⁂

غير الصحافيين من الكتاب

حافظ ابرهيم لا يتنازل الى السجاير فهو وطني في كل شيء الا في التدخين

فانه متعلق بالسيجار

شوقي مولع بسجايره المصرية ويدخن حتى لا مزيد

خليل مطران لا يهمه ان لا يدخن ولا يزعجه التدخين

الدكتور شميل يحاول الاقلاع عن التدخين فهو الان يستعين بالسيجار الاصطناعي

وسأتي على ذكر من بقي متى عرفت عاداتهم

الثورة

ويومها القطوب العصيب ، وليلها المنير العجيب ،

ونجمها الآفل يحدج بعينه الرقيب ،

وصوت فوضاها الرهيب ، من هتاف ولجب ونحيب ، وزئير وعندلة ونعيب ،

ورواسي الزمان تصير رمالا واخيلره يحملون الصليب ،

ويل يومئذ للظالمين المستكبرين والمفسدين ،

هو يوم من السنين ، بل ساعة من يوم الدين ، ويل يومئذ للظالمين ،

. . .

هي الثورة و يوم عبوس رهيب ،

والوية كالشقيق تموج تثير البعيد تمير القريب ،

وطبول تردد صدى نشيد عجيب .

وابواق تنادي كل سميع مجيب .

وشرر عيون القوم تزري باللهيب .

ونار تسال هل من مزيد وسيف نجيب وهول يشيب

ويل يومئذ للظالمين . ويل لهم من كل مريد مهين . طلاب للحق عنيد مدين .

ويل للمستعزين والمستأمنين · في ساعة للظالمين ·

∴

هي الثورة وابناؤُها الحفاة · وصبيانها المسترجلين العتاة ·
ورجالها الاشداء الاباة · ونساؤها المتمرات ·
وخطباؤُها وخطيباتها الفصيحات · وزعماؤُها وزعيماتها المتمردات ·
و يل يومئذ للظالمين · انذرهم باغلال وسعير · بقنابل تفجر ويوم عسير·
يوم لا ينهون ولا يأمرون · ولا يطلقون فيهربون · ويل يومئذ للظالمين ·

∴

الم يأْتهم حديث الرومان · يوم شغف القيصر بالارجوان · ومد يده الى الصولجان · فاذا هو صريع خناجر احرار ذاك الزمان · قتيل مهان كثير الطعان · ويل يومئذ للظالمين ·

الم نقص عليهم قصص باريس · يوم دك البستيل وزفت المحابيس يوم قطع رأس المليك لويس · وحزت رقاب كبار الفرنسيس · وفر الطاغون والمسيطرون من وجه نقمة باريس · ويل يومئذ للظالمين ·

ونباء الانكليز · يوم بايع القوم بياع الجعه وقالوا هذا ولي عزيز · يوم نادى الخمار بالناس والملك في حرز حريز · فاذا بالمستضعفين اشداء وشرل المليك ذليل نبيذ · بل على المشنقة يستعيذ ·

ويل يومئذ للظالمين · من كل متنمر متمرد مدين ·
ويل يومئذ للمفسدين · من نصر البنود الحمر المبين ·

∴

ونباء العالم الجديد ·

الم يروا لهيب الاتون في العالم الجديد · حيث يطرح كل جائر مريد ·

حيث يحرق الارجوان وتذوب تيجان الحديد · حيث يتحرر العبيد · ويموت الالوف من البشر من اجل هولاء السود المناكيد · حيث قام الاذل على الاعز والوضيع على الجبار العنيد ·

ويل يومئذ للظالمين · يوم ينتم الله المستعبدين · ويطلق في الشعوب سلطان روح كمين ·

بل يضرم من ناره البراكين · ويثير في الجموع روح الامين · روح ابنه يسوع الامين · يوم يهب المظلوم سيف الظالم الاثيم · ويذيق المفسدين حر عذاب اليم · في هذه الارض لا في الجحيم ·

ويل يومئذ للظالمين · من كل متنمر متمرد مدين ·
ويل يومئذ للمفسدين · من نصر البنود الحمر المبين ·

الفريكة · لبنان امين ريحاني

من امير الشعر الى وزيره

سيدي الاجل صاحب مجلة سركيس الغراء

خير الشعر ما نفع وخير النفع ما خلد وان فضل هذه القطعة علي اكثر من فضلي عليها في نظمها فقد رفعتها الى سعادة امير الشعراء وشاعر الامير شوقي بك فانزلني المنزل الذي ترضاه نفسي واستوزرني بها في موقف من شهود الناس ملتبس فآمل نشرها على صفحات مجلة الادباء (سركيس)

قبل العتاب مل الهوى بتجمل اقتلت في حاليه لم لم اقتل
فاذا صبرت تقول ليس بعاشق واذا جزعت تقول لم يتحمل
قلبي اما يكفيك انك آهل بهمو وغيرك موحش لم يأهل
حتى تغادرني وتسعى ضاربا في البيد مثل الشارد المترجل
تهوى ولو سألتك نفسك ما الهوى لوقفت بين تعذر وتأمل
حتى كأنك لم تهو قبل ولم تقف في حومة الالحاظ وقفة اعزل

لله من ليل كان نجومه ... كانت تخاف من الصباح المقبل
سمع الرقيب به ضجيعي لوعة ... يتحدثان عن الزمان الاول
طوراً ننوح من الغرام وتارة ... من شامة الرزق التي لم تسبل
جرت المنى بين النفوس وبينها ... شوطا فلما ان علت لم تنزل
فلبثت ارجو عودها وتقول لي ... بيني وبينك عدة لم تكمل
يا قلب (احمد) انت قلب مجرب ... ذاق الحياة فذاق مثل الحنظل
تقسو وتزعم انني بك قاطن ... تالله لم تكذب ولم اتطفل
لكن لامرٍ قد بدا لك لم تدع ... سر الغرام على سماع العذّل
ولرب خافية تكون لصالح ... فيخالها للضر من لم يعقل

∴

اغمدت سيفي طوع امرك والردى ... متجسد بين الثرى والقسطل
وسعيت باسمك في الوغى متقلدا ... ادمي الخطوب بحده فتهون لي
واذود عن حوض الحياة بمتنه ... ظمأى المنايا وهو لم يتفلل
فكانني كنت (الحصين) وان ما ... بالكف رايته يراقبها علي

∴

ذللت آبية البلاغة فاغتدت ... تمشي بطرسك مشية المتذلل
فاذا فخرت بها فان محمدا ... قد كان يفخر بالكتاب المنزل
قد جاء بالمنظوم آخر مرسل ... واتيت بالمنثور اول مرسل
قربتني حتى اذا استوزرتني ... اكبرت منزلتي بصدر المحفل
ولبثت تجري في سماعي صافياً ... من ماء شعرك كالرحيق السلسل
حتى اذا اسكرتني استنشدتني ... ما سطرته في مديحك انملي
فاذا تبنيت امرأً فانا الذي ... يرعى الابوة في الزمان الحول

عبد الحليم حلمي المصري

تحية لمجلة سركيس

من ولي عهد الهلال

جاءني ما يلي بتوقيع ا٠ز٠ في المدرسة الكلية السورية وبين طلبتها على ما اذكر الشاب الاديب اميل افندي ولي عهد صاحب الهلال وظني ان الرسالة منه وتحية لمجلتي اشكرها له كثيراً قال

قرات هذه المقالة في احدى المجلات الفرنساوية فآثرت ترجمتها لقراء مجلة سركيس لما فيها من الانتقادات الصحيحة الجامعة بين الجد والهزل

(المدرسة الكلية) ا٠ز٠

في الصيف الماضي اقيم في باريس معرض جمع اغرب ما في المستعمرات الفرنسارية من اناس وحيوانات ونباتات وغير ذلك . ومن جملة ما اتي به قبيلة من الزنوج الذين يقطنون اواسط السودان وقد استقروا في قطعة من ارض ملآنة بالعشوب والخضروات وهناك ضربوا خيامهم واطلقوا جمالهم

و بعد ان كسبوا من سفرتهم هذه ما كسبوا رجعوا الى بلادهم وهناك اذا قربت الشمس من الغروب يجمع الرئيس القبيلة من حوله ويبداء يقص عليهم ما شاهده في باريس فيقول : ٢

(يا اولادي اني سأقص عليكم ما عرفته عن البيض العظام الذين امتلكوا الارض هم اناس قربوا من الشر وابتعدوا عن الخير كثيرو الدهاء . اسمعوا كيف لغتهم العجيبة تغير معاني الامور. لما كنا في باريس كانت الاهالي تتجاسر وتقول اننا اتينا كي يتفرجوا علينا . وانتم تعلمون ان الحقيقة هي بالعكس اي انهم هم الذين كنا نتفرج عليهم ورئيس المعرض كان قد اكد لي ذلك . وما عدا هذا كله فان ما يبرهن على اننا كنا المتفرجين هو انه كل يوم كان يتوافد الينا جماعة من الباريسيين وكانوا يختلفون شكلاً كل مرة ويمرون بقربنا الواحد بعد الاخر فاذاً الحقيقة هي اننا نحن المتفرجون . ولكن هؤلاء البيض وصل نفاقهم الى درجة انهم يكذبون ذلك.

والفرق بين ارض بلادنا وارض باريس ان لهذه الاخيرة خاصة وهي انه يصعب فيها نمو الاشجار والنباتات ولكنها في غاية الخصب لزرع البيوت الحجرية

ومن جملة ما قيل لي هناك انهم بدلاً من ان يستعملوا نساءهم لاشغال متعبة — كما نفعل نحن على زعمهم — هم يعاملونهن بكل لطف ويراقبون الفرص لخدمتهن . ولكني لم

البث ان كذتهم بتاتاً فاني لم ارَ امراة في باريس الا وهي حاملة على راسها قفة ملآنة بالزهور والفواكه والنباتات المختلفة والطيور المقتولة في الصيد وغير ذلك وهذه القفف كبيرة جداً حتى ان افسى واحد منا على امراته لا يتجاسر ان يحمّلها مثل هذه الاثقال . وقد قال لي بعضهم ان هذه القفف انما هي برانيط ولكني هزات به لاني قلت في نفسي انه يستحيل على النساء ان تحمل انفسهن هذه الاثقال بدون ان تكون مضطرة الى ذلك . والحقيقة على ما اري ان هذا الباريسي اراد ان يستر قساوة قومه على نسائهم

وفي احدالايام خرجت اتمشى في شوارع المدينةوهناك شاهدت الاهالي يقومون ببعض فروضهم الدينية وهي في غاية الغرابة وذلك اني رايت في احد الشوارع اربع صفوف من العربات البعض منها اتياً من الشرق الى الغرب والبعض الاخرمن الغرب الى الشرق فتبعت هذه العربات لاصل الى المكان الذي منه يأتي بعضها واليه يذهب البعض الآخر ولا يمكنكم ان تتصوروا دهشتي عندما رايت انه لا يوجد شيء في آخر الشارع وان العربات لما تصل هناك ترجع الى حيث اتت فشبهتهم بدب اذا حبس في قفص اخذ يسير ذهاباً واياباً من اول القفص الى اخره بلا انقطاع . فتيقنت ان ذلك انما هو تادية بعض واجباتهم الدينية غير ان الباريسيين لا يحبون ان يكتشفوا اسرارهم للغرباء فانهم انكروا عملهم قائلين انهم يفعلون ذلك لبسطهم ونزهتهم ولكن هيهات ان اصدقهم

والذي ادهشني كثيراً من هذا الشعب هو انه في حركة دائمة وشغل متتابع لا ينفك عن العمل فان هولاء البيض عبيد — ولكن ليس لهم صاحب ينظر الى امورهم و يهتم باكلهم ولبسهم كما الامر عندنا — ان هولاء البيض عبيد انفسهم وهم يقومون بارادتهم التامة باعمال متتابعة متعبة هم يجهلون معنى الحياة يجهلون الراحة الحقيقية وان الفرنساوي مهما كان غنياً يستحيل ان تجده نائماً في احد الشوارع يتلذذ بالحياة و يذوق الراحة الحقيقية اني والله اسف لحالتهم كل الاسف

ومن غرائبهم ايضاً انهم يأكلون ويشربون ولا يكتفون وهم لا يختارون من المآكولات الا ما هو مضر لصحتهم . ولما يسالون عن اعمالهم هذه لا يجيبون . ولكني لست ممن ينخدعون فاني على يقين ان جميع اعمالهم خالية من كل تبكر . تعقل كاعمال اهالي بعض القبائل المجاورة لنا الذين يمشون على النار ويبتلعون الثعابين بدون ان يكونوا مجبورين الى ذلك

وبعد ان فرغ هذا الحكيم من كلامه رمى بنفسه على الرمل في تلك البلاد لا يعمل الانسان عملاً لا فائدة منه .

مجلة سركيس

العدد الرابع والعشرون من السنة الرابعة

١٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٠٩ الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٧

نظارة الداخلية
قلم المطبوعات

(نمرة ٣٩٥ سايرة)

حضرة مدير مجلة سركيس

بناء على البيانات التي اوضحتموها بتاريخ ٣١ افريل سنة ١٩٠٩ على الاستمارة المرسلة لحضرتكم من قلم المطبوعات بنظارة الداخلية بتاريخ ٢٠ ابريل سنة ١٩٠٩ نخبر حضرتكم باننا قد اصدرنا الامر للقلم المذكور باجراء القيد اللازم للغرض المقصود من الفقرتين الاولى والثانية من القرار الصادر من مجلس النظار بتاريخ ٢٥ مارس سنة ١٩٠٩ المندرج بالجريدة الرسمية بتاريخ ٢٧ من الشهر المذكور . سواء فيما يختص بمجلة سركيس او بالمطبعة الجاري طبعها فيها .

وقد تنبه منا ايضاً بالتأشير باسم صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها حسب البيانات المبلغة من حضرتكم بالتاريخ السابق الذكر

ناظر الداخلية
محل الختم
محمد سعيد

تحريراً في ١٩ مايو سنة ١٩٠٩ و٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧

من زمان القمر ما بان

عود على بدء

انقطعت مجلة سركيس عن زيارة شركائها منذ جاءهم عدد ٢٣ من سنتها الرابعة وكان قد بقي عدد واحد لتتمة السنة فاعترض صدوره — اولاً اعلان قانون المطبوعات وانتظاري صدور الرخصة من نظارة الداخلية · وهي التي يراها القارىء في الصحيفة الاولى · ومع ان مجلة سركيس ابعد عن السياسة مما بين ملتقى الخافقين فان قلم المطبوعات راى ان لا تكون في عداد المجلات المأذونة طبعاً لسبق ظهورها بغير ذنب الا انها لم تكن ترسل الى القلم المذكور · وعذري في عدم ارسالها اليه انني كنت قد نسيته ولم اذكر انه في عالم الوجود لانه كان في عالم الاهمال · وفضلاً عن هذا فقد اعترض صدور العدد الاخير من السنة الرابعة انني اردت ان اغتنم فرصة خاتمة السنة المذكورة لكي احدث تغييراً في بداية السنة الخامسة وهو تغيير يهمني امره كثيراً ·

ذلك ان اول سنة المجلة كان حتى الان شهر مايو (ايار) وانت تعلم الان ما علمنيه الاختبار ان فصل الصيف في هذا القطر فصل خمول وجمود في العقول والاجسام والجيوب · فاكثر المشتركين يركنون الى الفرار في اوائله — لا من المجلة ومحصلها — بل من حرارة مصر وشدة وطأة صيفها · فهم لا ينتفعون كثيراً من المجلة · ثم انه يوافق دخول سنتها الجديدة ولا سبيل الى التحصيل في فصل الصيف لان اكثر الشركاء قد هجروا القطر ومن بقي منهم لا يجد لذة في مقابلة المحصل وانت تعلم ان المجلة تكون في حاجة الى المال على اثر نهاية سنتها وفراغ خزينتها

من اجل كل هذه الاسباب رأيت ان اجعل بداية سنتها بعد الان اول

شهر اكتوبر (تشرين الاول) اذ يكون الصيف قد انقضى غير ماسوف عليه وعادت المياه الى مجاريها

بناء على ما تقدم يصدر هذا العدد من مجلة سركيس في ١٥ سبتمبر (ايلول) وهو آخر عدد من سنتها الرابعة ثم يصدر العدد الاول من السنة الخامسة على اثره في اول اكتوبر

وقد اعددت للمجلة همة عالية ومقالات شائقة وفكاهات حسنة ونكات مستظرفة واصدرت في هذا العدد شيء من رواية مدهشة تضمنت سراً سياسياً يكشف فيه النقاب عن اموال عبد الحميد وكيف انقذها بالحيلة من الحكومة الدستورية فمن قراء فصولها وقف على المدهشات من حسن التصور والمقدرة على التأليف

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول ان هذه الحكاية قد نقلت الى اللغة الانكليزية لتنشر قريباً

∴

ولقد تأخرت مضطراً عن الرد على رسائل وجوابات كثيرة جاءتني في غضون العطلة الصيفية من اصدقاء المجلة يستفهمون عن اسباب التاخير ولا عذر لي الا البخل والاقتصاد فقد علمني ذلك معاملة بعض المشتركين لي . فانا اعتذر الى الذين تاخر عنهم الجواب والدلال من شيمة الاحباب

المساخر في جرائدنا

المراد من كلمة (المساخر) في هذا العنوان معناها المألوف في قولهم (المساخر) عن حفلات « الكرنفال » او حفلات الرقص التي يتنكر فيها الرجال والنساء

وانما اخترتها لعنوان هذه المقالة على اثر شيوع بدعة " التنكر " في صحافتنا اليومية في هذه الايام . حتى نقد تنكر كل كاتب ومحرر باسماء مستعارة فصرت اخشى ان لا يبقى بين محرري الصحف اليومية الذين يوقعون مقالاتهم من يعرفه القراء ولا يخافهم الا هذا العبد الفقير فانني ما تنكرت حتى الان ولا ازال افاخر باسمي في مقالاتي بل تراني اكتفي باسمي الاول عن الاسم جميعه

والحقيقة ان جرائدنا اليومية صارت هذه الايام كانها حفلة (مساخر) او ليالي " كرنفال " او حفلات رقص يتنكر فيها الذين يشتركون في تحريرها

تاخذ صحفنا اليومية في مصر فترى مقالة بتوقيع " المعري " ولا محل في موضوعها لانتحال هذا الاسم ولا ما يستلزم التنكر ثم نرى مقالات "ابو فصاده" وقيل لي انه طائر صغير فما لبث احدهم ان اخذ يكتب بتوقيع " صياد " وآخر باسم " هولمز " واكثر القراء عندنا لا يعرفون معنى هذا الاسم واخر يكتب باسم "حقرقي " و " عثماني " و " باحث خلف الستار " وكانت المصيبة الكبرى في كاتب اختار توقيعه " بو يحث خلف الستار " وامامه وفوقه ومن تحته وفي البادية وفي المدن

فما معنى هذا التنكر . ولماذا جرى عليه هؤلاء الكتاب ولماذا اباح اصحاب الصحف صفحات جرائدهم لهولاء المتنكرين ؟

ان الكاتب انما يتنكر عادة اذا اراد ان يجعل مقالاته في مواضيع جارحة وقصد ان لا يحابي في قول الحق واصلاح العادات والاخلاق فهو يخاف اذا كان اسمه معروفاً ان يضطر الى المحاباة والمراعاة . واما اذا كان يكتب في المواضيع العادية المالوفة فما معنى تنكره وفضلاً عن هذا فما عرفنا كاتباً احسن التنكر . ان الناس يعرفونه بعد يومين اما لانه يريد ذلك او لانه لا يحسن الكتمان

اما ما اعلمه من طرق الافرنج في هذا الباب فهو ان الصحف الانجليزية الكبرى لا تستعمل هذه الطريقة لان مقالاتها الاولى خالية من كل توقيع واما الصحف الفرنساوية فكل مقالة فيها مذيلة باسم كاتبها الصحيح

وقد كان لهذا الاختلاف بين الصحافيين اهمية كبرى حتى انني اذكر ان اميل زولا اختاره موضوعاً لخطابه عند ما دعي من صحافة انجلترا الى لندن لالقاء خطبة على الصحافيين ففضل طريقة الانجليز لان القاري عند ذلك ينظر الى ما قيل ولا يؤثر عليه من قال ولا سمعة الكاتب وشهرته

هل علمت قبل الان

ان عدد سكان العالم ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ من الناس وان نحو ثلثهم يلبسون الثياب وان ٧٥٠ مليوناً من المجموع لا يلبسون الا قليلاً من الملابس وان ٢٥٠ مليوناً يعيشون (رب كما خلقتني)

ويقول احد الاحصائيين من رجال البورصة انك اذا شئت ان تسد حاجة الناس عموماً من جهة الملابس فانت تحتاج الى ٤٢ مليون بالة من القطن في كل واحدة منها خمسماية بوند وان العالم يعتمد في ما يحتاجه من القطن على محصول الولايات الجنوبية من اميركا الشمالية واما محصول الهند وروسيا والبرازيل ومصر فقليل جداً بالنسبة الى محصول اميركا

ففي سنة ١٩٠١ كانت صادرات مصر ٨٥٩ الف بالة ومعدل وزن البالة منها ٧٣٠ بونداً وسنة ١٩٠٨ بلغ الصادر منها ٩٠٩ الاف بالة اما صادرات الهند سنة ١٩٠١ فكانت ٣٧٩٦٠٠٠ بالة وزن الواحدة اربعماية بوند وفي سنة ١٩٠٨ بلغ ٤٤٤٥٠٠٠ بالة وصادرات روسيا ستماية الف بالة

والبرازيل ٦٦ الف بالة سنة ١٩٠٨ بعد ان كان الصادر منها ٢٤٤ الف بالة سنة ١٩٠١ اما اميركا فمحصولها من ١٠ الى ١٣ مليون

مجلة سركيس

افضل من جريدة الماتان

فاذا كنت لا تصدق هذا العنوان اسألك ان ترافقني في الحساب الآتي

عينت جريدة الماتان الشهيرة الصادرة في باريس ماية الف فرنك جائزة عن سبق منطاد في ٣١ اوغسطس القادم

ويجد القاريء في هذا العدد من مجلة سركيس انني عينت جائزة ١٠ جنيهات لمن ينظم افضل دور وطني

وانت تعلم ان جريدة الماتان تطبع كل يوم نحو نصف مليون نسخة ففي السنة الواحدة تطبع نحو ١٨٢ مليون نسخة ولما كان اشتراكها السنوي ٢٠ فرنكاً يكون دخلها السنوي ٥،٦٤٠،٠٠٠،٠٠٠ فرنك

ثم انت تعلم ان مجلة سركيس تصدر ٢٤ مرة في السنة وقيمة اشتراكها ٦٠ قرشاً اي ١٥ فرنكا وعدد مشتركيها لا يزيد على الفي مشترك فلو فرضنا انهم جميعهم من المشتركين (الصاغ) وليس بينهم ولا مشترك (سلمة) (عدمان العافية) يكون مجموع دخلها ٣٠ الف فرنك فاذا كانت الماتان ودخلها ٥،٦٤٠،٠٠٠،٠٠٠ فرنك تعين جائزة قدرها ماية الف فرنك فان مجلة سركيس ودخلها المفروض ٣٠ الفاً افضل واكرم منها اذ عينت جائزه قدرها ٢٥٠ فرنكاً

حساب مدقق مضبوط

حكاية هذا العدد

اموال عبد الحميد

وكيف سحبها بالحيلة من مصارف اوربا

كتبت هذه الاسرار بوجه خاص لتنشر في مجلة سركيس

(تمهيد)

روت التلغرافات العمومية والخصوصية ان مجموع ما عثروا عليه من اموال عبد الحميد في مصارف اوربا لم يزد على مليون ومائة الف جنيه . الا ان مراسل جريدة (الاجبت) الصادرة في مصر باللغتين الانجليزية والفرنساوية روى في تلغرافه الخاص ان مبلغ تلك الاموال هو احد عشر مليون جنيه . اوردت جريدة (الاجبت) هذا الخبر في قسمها الانكليزي فذكرت المبلغ بالارقام هكذا ١,١٠٠,٠٠٠ واما في القسم الفرنساوي فذكرته بالحروف فقالت (احد عشر مليونا) فتسآل الناس عن الحقيقة هل هي مليون ومائة الف جنيه او هي احد عشر مليونا والحكاية التالية تؤيد قول من قال ان اموال السلطان المخلوع كانت احد عشر مليونا الا ان الحكومة العثمانية الجديدة لم تجد غير المليون ومائة الف جنيه . والسبب في ذلك مبين في ما يلي وهي المرة الاولى التي يذاع فيها هذا السر

(بيان)

مما لا ريب في صحته ان احمد عزت باشا العابد اشترى باسم زوجته ابعادية جبرائيل بك حداد احد وجهاء السوريين في مصر ومن كبار موظفي الحكومه المصريه سابقا وكان المشتري بواسطة محمد علي بك كبير انجال عزت باشا وكان حداد بك قد عرفه بواسطة صديق قديم من اصدقائه . ومن ثم يظهر للقارىء ان هناك صلة سابقة لانعلم تاريخها بين عزت باشا وحداد بك

—١—

منذ خلعوا عبد الحميد عن عرش آبائه اختلف الناس في تقدير ثروته وامواله الموضوعة في مصارف اوربا وبما انني العامل الاكبر في سحب تلك الاموال من مصارفها بحيلة مدهشة فقد كنت اقرأ كتابات الصحف واسمع اخواني يختلفون واقول في سري (لو يعلمون)

وهناك سر آخر تسأل الناس كثيراً عنه في مصر وبعض انحاء المملكة العثمانية . ولو انني صرحت باسمي في هذا البيان لزال العجب بعد معرفة السبب فقد عرفني الناس عموماً والاصدقاء خصوصاً فقيراً حتى الشهور الاخيرة لا املك الا راتبي الشهري . ثم رأوني قد انتقلت فجأة من الفقر الى الثروة فاصبحت من الاغنياء واشتريت الاطيان والعقار وصرت املك عربة جميلة فضلاً عن الاتومبيل وصرت اقيم في منزل فخيم كثير الخدم والاعوان والنفقات ولزوجتي واولادي اسراف ماعهدوه ولاعهده الناس قبل الان

ولما كان الامر قد انقضى ولم يبق محل للتخوف من افشاء سري عمدت الى اذاعته فيما يلي بواسطة مجلة سركيس لان صاحبها وقف على شيء من الحوادث

—٢—

حدث ذات يوم من ايام شهر لا يهمك ان تعرفه انني كنت في منزلي الصغير نحو الساعة الخامسة بعد الظهر وقد انتهيت من القيلولة واعد خادمي القهوة واذا بالباب يقرع وجاءني خادمي بتلغراف عرفت للحال انه اجنبي لانه وارد من شركة التلغراف الانكليزية ففتحته واذا فيه ما نصه باللغة الانكليزية

The Eastern Telegraph Company.
Brighton. England
7 th. 1909
Received at 3, 30 P. M.
Mr. .....
No. ..., ... St.
Cairo.

Call upon Gabriel Bey Haddad for five hundred pounds. Take first steamer to England. Meet me Hotel (The Piers) Brighton. Wir frome every stop. Strictly private

ABED

(الترجمة)

بريطون · انجلترا

في ٧ · · · · ١٩٠

وصل الساعة ٣٠/ ٣ بعد الظهر

الخواجه · · · · ·

نمرو ــ شارع ـ القاهرة

« قابل جبرائيل بك حداد واقبض منه خمساية جنيه · اركب اول باخرة الى انكلترا · قابلني في لوكندة (ذي بيرس) في مدينة بريطون · ارسل تلغرافات يومية من جميع المحطات · اكتم هذا » (العابد)

فقلت في نفسي ـ هذه لعبة مهذار ثقيل ·

ثم راجعت الشهر في النتيجة (الروزنامة) لارى اذا كنا في افريل (نيسان) وهو الشهر الذي يجوز فيه الكذب فلم يكن الامر كما توهمت · ونسيت القهوة ولم اذكر الا هذا التلغراف الغريب

فمن هو (العابد) هذا المقيم في انكلترا · واي شان له معي · ولماذا يرسل الي خمساية جنيه · ولماذا اختارني دون سواي

ثم انتبهت فجاة الى ما قرأته في الصحف عن فرار احمد عزت باشا العابد من الاستانة وانه مقيم في انكلترا · الا انني لم افهم علاقته معي ولماذا يدعوني اليه ·

ولما اعيتني الحيلة وعجزت عن ادراك السر قلت في نفسي

ــ ليس اسهل من مقابلة حداد بك فاذا دفع المال كان التلغراف صحيحاً

ـ٣ـ

كانت القهوة قد صارت باردة فتناولت غيرها ولبست ثيابي واسرعت الى ادارة جريدة المقطم لما اعلمه من الصداقة بين اصحابها وحداد بك فسالت عن منزله قالوا

ــ في المهمشه ولكن الوصول اليه صعب علي انك تجد حداد بك الان في النادي الشرقي

فانتقلت الى هذا النادي في شارع المناخ وطلبت مقابلة حداد بك وكان هناك وهو يعرفني معرفة سطحية قبل الان فقابلني وسار بي الى غرفة خصوصية ليس فيها سوانا وفاجاني بقوله

ـ انا تحت امرك

ـ في اي شيء ؟

فتبسم حداد بك ابتسامة العارف وقال

ـ في المبلغ الذي تحتاج اليه

فعلمت اذ ذاك ان التلغراف حقيقة لا اكذوبة نيسان

واخرجت التلغراف من جيبي فاطلعته عليه وانتظرت ما يكون

ان على جوابه يتوقف تحقيق الخبر

فما لبث ان اخرج من جيبه تلغرافاً آخر هذه صورته الانكليزية

Brighton, England

Gabriel Bey Haddad

Cairo

If Mr . . . . accepts my proposal by special telegram pay him five hundred pounds.

ABED.

(الترجمة)

« جبرائيل بك حداد . مصر

(اذا رضي الخواجه . . . . بما طلبته منه في تلغرافي اليه ادفعوا له خمسماية جنيه)

(العابد)

وانتظر حدادبك الى ان قرأت التلغراف فارجعته اليه وبعد ان طواه بعناية واعاده الى محفظته واعاد المحفظة الى جيبه قال لي

ـ والآن هل تقبل ؟

— انت ترى يا حضرة البك من التلغراف الوارد باسمي ان مرسله لم يصرح بما يطلبه مني وفضلا عن هذا فانني لا اعرفه ولا علاقة لي به من قبل

— لا بأس . اما التلغراف فانه وارد من دولتلو احمد عزت باشا العابد وانت لا تجهل حكايته التي ملأت الصحف كما انك تعرف منزلته الرفيعة عند عبد الحميد السلطان المخلوع . هذا الرجل المقيم الان في انجلترا يطلب منك في تلغرافه ان تسافر مع اول باخرة الى انجلترا لتقابله في محل عينه لك . فليس في الامر ما يستدعي التردد

واذا كنت مستعداً للسفر فالمال رهن اشارتك

ـ ولكن كيف اسافر سفراً طويلاً كهذا وانا اجهل الغاية منه

فتأفف حداد بك وقال

ـ الا ترى ان عزت باشا يعطيك خمسماية ليرا بدون شرط الا السفر اليه · فسافر ومتى قابلته ولم تتفق معه على ما يريد ما عليك الا ان ترفض وترجع · وتكون قد سافرت الى انجلترا وعدت منها في شهر باجرة خمسماية جنيه قبضتها فوراً · اليس الامر كذلك

ـ صدقت ياسيدي وانا مستعد للسفر

ـ وانا ادفع لك المال غداً عند الساعة العاشرة صباحاً في هذا النادى

وعلى هذا افترقنا وعدت الى منزلي

ستاتي البقية

انت اعقل

او السير حيرام مكسيم ؟

هذه مقالة ارجو ان يقراها كل مقامر اولا ثم ان تقراها زوجة كل مقامر واخته وامه وصديقته

والغاية منها ان ابين لكل مقامر مولع بلعبة « الروليت » انه بين امرين فاما ان يكون اعقل من السير مكسيم واذ ذاك فلا يقرأ هذه المقالة او ان يعترف ان السير مكسيم اعقل منه واكثر اختباراً واذ ذاك وجب عليه طبعاً ان يصغي لاقواله ويعمل بنصائحه

اما السير مكسيم هذا فهو مهندس ميكانيكي وكهربائي · انعمت عليه فرنسا بوسام اللجيون دونور · اخترع طريقة السلاح الناري المتحرك من تلقاء ذاته · ولد في الولايات المتحدة الاميركية وله مؤلفات كثيرة وهو من اشراف الانجليز ومن اكبر الاغنياء

رأى هذا الرجل الفاضل ميل الناس الى المقامرة فعمد الى الجهاد في اقناعهم ان « البنك » لا يمكن ان يخسر بحال من الاحوال وان من الجنون محاولة اختراع طريقة "سيستم" للتغلب على بنك الروليت وآل به الامر اخيراً الى الاتفاق العلني مع اللورد روسلين الذي ادعى لمكان التغلب على "الروليت" فاتفقا ان يقامرا بالروليت في منزل السير مكسيم وفي ختام اللعب اذا ربح اللورد روسلين من السير مكسيم ٥ فرنكات فقط فهو الفائز والا فراي السير مكسيم هو الاصح . فانتهى الامر ان اللورد روسلين خسر كل ماله بعد ٣٠٨٠ دورة

ويقول ان تجارب سنوات اقنعت احد اصحاب بنك مونت كارلو ان معدل ربح البنك الدائم هو جزء من ستين من مال اللاعبين ولما كان البنك المذكور يربح في السنة ١،٢٠٠،٠٠٠ جنيه وجب طبعاً ان يكون مال اللاعبين في تلك المدة ٧٢ مليوناً

وقد اثبت السير مكسيم بالادلة والبراهين ان بنك الروليت لا يمكن ان يخسر وان المقامر لا يمكن ان يربح . وقد علمت منزلة الرجل من العلم والجاه والثروة والسمعة والمقام فهل يعقل انه هو المخطىء وانت المصيب ؟

جائزة جديدة

٥ جنيهات

تبرع حضره عبد الستار افندي الباسل من اشراف قبيلة عربان الرماح والمعروف في مصر بين الادباء ـ بجائزتين بواسطة مجلة سركيس قيمتهما ١٠ جنيهات وهذا بيانهما

١ ـ جائزة ٥ جنيهات

تعطى بواسطة مجلة سركيس لمن ينظم اوفق "دور" وطني مصري يصلح ليتغنى به الناس في كل زمان ويكون بلغة اقرب الى العامية على شكل الادوار المشهورة ليتمكن العامة من فهمه والاقبال على تعلمه ويكون مشتملا على بث الروح الوطنية والمبادئ الشريفة وانهاض النفوس من نومها وتحريضها على الرقي وما شاكل

والحكم في ما يرد جوابا على هذه الجائزة يعهد به الى لجنة تحكيم مؤلفة من الشاعر والمغني والاديب

واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة يوم ١٥ نوفمبر وينشر الدور المحكوم لصاحبه بالجائزة في عدد اول دسمبر من مجلة سركيس . ويجب ارسال الدور بتوقيع معين ومعه في ظرف مختوم وعلى حدة التوقيع الذي اختاره الناظم مع اسمه الصريح

٢ ـ جائزة ٥ جنيهات

تعطى لمن يوقع الدور المذكور في الجائزة الاولى على نغم موافق لغايته بحيث يصلح ليتغنى به الناس والطلبة والاولاد

وبما انه لا يمكن وضع لحن للدور الا بعد ظهوره وبالتالي بعد نشره في مجلة سركيس وكان نشر الدور المحكوم له في عدد اول ديسمبر فسيكون آخر موعد لقبول الالحان في ١٥ فبراير

لماذا انذروا اللواء

اللورد كرزون . والسير كروزن وبلي * عباس حلمي . وعباس حلمي ابرهيم بطرس باشا غالي . وبطرس غالي منقريوس

لا دخل لمجلة سركيس في مسائل السياسة والاحزاب المصرية ولكنني

علمت السبب الذي من اجله استحق اللواء ان تنذره الحكومة فاحببت ان اصرح به لانه نشاء عن غلط لا يزال اللواء يقع فيه حتى الان

كتب اللواء مقالته عن (دنجرا) واطال في تأبينه والترحم عليه وتطويبه واستحسان عمله لغير سبب سوى ان محرري اللواء ظنوا ان الرجل قد قتل اللورد كرزون من كبار اعيان الانجليز وحاكم الهند قبلاً فطوبوا القاتل توهماً منهم انه قتل رجلاً عظيماً له اهمية سياسية وكان حاكماً على الهند فظلم قومها الى آخره . والحقيقة ان دنجرا قتل رجلاً اسمه السير كرزون ويلي وهو لا يداني اللورد كرزون الشهير العظيم في شيء من عظمته وشهرته ونفوذه ولا كان في وسعه ان يظلم الهنود ولو اراد ان يفعل . فلما ظن اللواء ان المقتول من حكام الهند طوّب قاتله تطويباً لمبداء الضرب على ايدي الظالمين ووجه الخطاء هو اشتباه محرر اللواء في الاسم فحاكم الهند اسمه اللورد كرزون والمقتول اسمه السير كرزون ويلي والفرق بينهما كالفرق بين بطرس غالي منقريوس مثلاً كاتب في احد الاقسام وبين بطرس باشا غالي فاذا اتفق ان اسم الكاتب الاول هو بطرس غالي فليس ضرورياً ان يكون هو رئيس النظار وكالفرق ايضاً بين عباس حلمي ابرهيم الموظف في الاشغال مثلا وعباس حلمي خديو مصر فحقيقة اسم الموظف انه عباس ابرهيم ولكن محرر اللواء وقع في هذا الخطاء يوم كتب تابينه لدنجرا فشدد النكير واغلظ القول ونتج عن ذلك صدور الانذار والاغرب من هذا انني لا ازال اقراء في اللواء الى اليوم مقالات في الموضوع وكلما ورد اسم المقتول الانجليزي اوردوه هكذا (كرزون) مع ان الحقيقة هي (كرزون ويلي) فعسى ان تنتبه الرصيفة الغراء الى هذا الفرق



ما معنى الدستور وحرية المطبوعات وتعانق الشيخ والكاهن في المملكة العثمانية وخصوصاً في بيروت وهذه بعض جرائدها لاتزال اذا ذكرت ملك انجلترا تقول « حشمة ادورد السابع» و « حشمتلو قيصر روسيا » . اذا كانت النية حسنة فالاقلاع عن هذه « الحشمة » هو « الحشمة » الحقيقية بعينها

لا اظن انك قرأت في حياتك رواية اجمل من الرواية التي بدات بترجمتها في هذا العدد من مجلة سركيس وهي رواية « لما كنت قيصر روسيا » وفيها حكاية رجل اميركي شخص قيصر روسيا الحالي في ظروف خطيرة تتعلق بالنيهيليست . اقراها ولتقراءها السيدات ففيها فكاهة وفائدة ولذة

نشرت جريدة « الرغائب » ما يأتي بتوقيع (محمد رشيد الاسمر)

باحجار مغناطيس ان مت فاعمروا ضريحي ولا تأبوا لقبح سواده
لعل حبيباً كان يابى زيارتي يمر فتدنيه نمال جياده

في هذا العدد تبداء رواية (اموال عبد الحميد) وقد كتبت بوجه خاص لمجلة سركيس ثم ترجمت من العربية الى الانجليزية ويكفي في بيان منزلتها ان الخواجات كوليار وشركاه من مشاهير طابعي الكتب في لندن لما اطلعوا على ترجمتها قرروا في الحال قبولها وطبعها في كتاب نظراً لما رأوا فيها من الحوادث المدهشة والمقدرة على تكييف المواضيع . اما موضوع الرواية فهو

كيف تمكن عبد الحميد بواسطة عزت باشا العابد من منع الحكومة الدستورية عن الاستيلاء على امواله · فاوجه انظار القراء الى هذه الرواية

مسكينة مصلحة البريد · يظهر ان التفنن ينتقل بالعدوى · فقد راى امين افندي حداد كاتب ادارة مجلة سركيس ان يرسل الى صديق له كتاباً جعل هذا عنوانه على الظرف

ياساعي خذ هذي الرقعه   لمدينة طنطا بالسرعه
سلمها لابراهيم نقولا   يارد من حاز الرفعة
في محلج يوسف دوماني   الكائن شرقي الترعة

فما لبث ان جاء الرد على كارت هذا عنوانه

بشارع الفجالة بمصر   حضرة امين الحداد
النمره بتاعته ياساعي   فوق التسعه سته زاد
في مكتب سليم سركيس   اشهر مكتب في البلاد
لا تأخر توصيل كرتي   نحن في زمن رشاد

واني لاثني على نباهة قلم التوزيع في البريد لانه اوصل التحريرين بدون تاخير

بشرى : لما عجز خليل مطران الشاعر المجيد عن تحسين حظه اكتفى بتحسين خطه بعناية الخطاط الشهير نجيب بك هواويني فلما ادرك امنيته دفع له اجرته من نقود الشعراء والكتاب فارسل اليه الابيات الاتية

علمتني الخط فما راعني   مني سوى ذلك النجاح السريع

كاشفتني من فنه موجزاً بذلك السر اللطيف البديع
كم زنت قرطاساً بآياته بين شتيت باهر او جميع
فشاقني منهن ما شاقني في روضة من زهرات الربيع
صوغ ورسم ونقوش الى مالا يباهى من ضروب البديع

لفائدة المشتركين في بيروت ولبنان وسائر انحاء سوريا إعلن اقالة الخواجا اميل نحاس من وكالة مجلة سركيس فلا شأن له في شيء من اشغالها وكل مخابرة واشتراك تكون مع حضرة سليم بك نصر صاحب المكتبة الادبية في بيروت فهو الوكيل العام المفوض

اقترحت على السيد مصطفى لطفي المنفلوطي ان يحذو حذو المسترستيد الكاتب الانكليزي الكبير فانه لما زار شيكاغو اثناء معرضها سنة ١٨٩٣ ورأى ما فيها من الشرور وضع كتاباً اسمه (لو جاء المسيح الى شيكاغو) . فاقترحت على المنفلوطي ان يضع كتاباً اسمه (لو جاء الرسول الى الشرق) فيصف حال المسلمين في الحجاز وتركيا ومصر وغيرها ويصف بالايات القرآنية استنكار صاحب الشريعة الاسلامية للحالة الحاضرة المنكرة وقد وعد ان يفعل

المراة — سموها الشمس والقمر وهي المسكينة المظلمة الفؤاد . راوا فيها الغزال الشارد وهي الرازحة المثقلة بتقاليد هذه الحياة .

ولقبوها بالحمامة البيضاء السابحة في الفضاء وهي العصفور المقصوص الجناحين في قفص الحديد . وشبهوها بالزهرة النضرة وهي المهشمة القلب الدامعة العينين في بلائها الشديد

مصر « انطون الجميل »

السلام لك يا مريم

كيف يعلمون اولادنا ــ واولادهم

عنوان هذه المقالة غريب لا يدري القارئ محله في مجلة غير دينية ولكن اذا تفضل بمطالعة هذه المقالة الى آخرها عرف المعنى المراد من هذا العنوان

الفكرة ماخوذة من مقالة لم اقرأ اجمل منها في موضوعها اتحفني بها مع قرائه صاحب جريدة (الصدق) التي تصدر في (بونس ايرس) من الجمهورية الفضية

وقد اخترت ان اصور هذه الفكرة لقراء مجلة سركيس على النمط الاتي

١

في المدرسة الارجنتينية

دخل المحرر الى المدرسة وكان قد طلب الى صديقه الاستاذ ان يكون افتتاح الدروس بحضوره فلما اكتمل عدد الطلبة ابدى الاستاذ اشارة وقف لها الجميع . ولماذا ؟ للصلاة الافتتاحية كما هي العادة المالوفة عندنا ؟ ارعني سمعك تعلم ما هي صلواتهم في مدارسهم

المعلم ــ فلتحي الجمهورية الفضية

الطلبة ــ فلتحي الجمهورية الفضية .

المعلم ــ فليحي الوطن .

الطلبة ــ فليحي الوطن .

المعلم ــ ما هي واجبات الارجنتيني

الطلبة ــ (بصوت واحد) ان يعتبر القوانين والشرائع وان يدافع عن وطنه

بماله وافكاره وحياته

المعلم — من هم سانت مرتين ومور ينا وريفادفيا وباغرانو ودو الخ
الطلبة — هم محررو الوطن ويجب علينا احترامهم والتشبه بهم
المعلم — اجلسوا .

٣

معلومات المحرر الشرقي

بلغ من تأثير هذه الصلوات الجديدة على المحرر المهاجر انه انتقل الى عالم الفكر فجال في مدارسنا — في سوريا واليك ما رآه

دخلنا مدرسة الاباء اليسوعيين في القاعة الكبرى وفيها ١٥٠ تلميذاً تتراوح اعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة . رايناهم ركعوا على مقاعدهم يرددون .

يا قديسة مريم والدة الله

قلنا هذه وطنية الملكوت فلنذهب الى مدرسة الارثوذكس لنرى .

وصلنا الى حي الصيفي حيث مدرسة الثلاثة اقمار ولم نكد نصعد خمس درجات السلم الا وسمعناهم يرددون

قدوس القوي الذي لا يموت

قلنا هذه وطنية السماء ايضاً وهذه وتلك واحدة هلموا الى المدرسة الاسلامية لعلهم يعلمون هناك وطنية الارض

فذهبنا الى البسطة بالقرب من الحاووز الكبير والمقبرة الاسلامية وعند النقطة التي تفصل المصيطبة عن البسطة وقبل ان ندخل باب المدرسة السلطانية سمعنا دوياً وسمعنا هتافاً فاصغينا فاذا التلامذة

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين "

٣

ماذا راى المفتش العام

ولكن المحرر انتبه من ذهوله هذا لدخول مفتش المدارس العام فمشى الى طرف القاعة واخذ لواء وعاد الى اول تلميذ لقيه ففاجأه بقوله

— انشد الفقرة الثانية من اللحن الوطني

فطفق التلميذ يرتل بصوته الرخيم حتى اتى على آخر الدور الوطني ثم اندفع على اللواء الارجنتيني فائتزر به واخذ يقبله

. . .

هل يقال ان اولاد مدارس الارجنتين لا دين لهم وان الدين محصور عند اولادنا واننا قد احتكرنا الله والسماء أم يقال انهم تعلموا الدين في منازلهم و تعلموه درساً من الدروس ثم جعلوا الوطن محلا رفيعاً

في الارجنتين بناء على ما تقدم رجال يحبون وطنهم

وفي بلادنا رجال يصلون

مدارسهم تخرج الوطني العامل الامين والجندي الشجاع

ومدارسنا ـ مدارسنا افضل من مدارسهم . انها تخرج قسوساً ومشايخ

اما انا فافضل مدارس الارجنتين لانها تعطي ما لله لله وما لقيصر لقيصر

قال السيد جرمانوس شحاده مطران زحلة على الارثوذكس في خطاب له

" لا تظن ايها الشعب ان ثوبي هذا حاجز بيني وبينك فهو شعاري الديني وتحته جسم من الشعب والى الشعب "

حديث القهوات

ادب محمود افندي الباجوري في الاسكندرية لاربعة من اصدقائه وفاته ان يدعو اليها كامل افندي دياب فاغضبه هذا الاهال وعمد الى الانتقام فكان كل صباح ذلك اليوم لا يرى رجلاً من اصدقاء الباجوري الا وقال له — ان الباجورى كان يسال عنك ليدعوك الى الغذاء عنده · فما مدت المائدة فى منزل الباجوري حتى اقبل عليه اكثر من عشرين من الاكلين والحمد لله ان صديقنا الباجوري كان كفوءًا للجميع

اراد قيصر روسيا « الاسكندر » ان يامر بقتل رجال تآمروا على الفتك به فاعترضته زوجته وقالت

— ليس من العدل ان تامر بقتلهم وهم انما نووا الايقاع بك فلم يفلحوا وانت تتعمد قتلهم · فغضب القيصر حتى انه كسر مرآة هناك فداس بقاياها وصاح غاضباً

— كذلك ادوس كل من يخالف امري

— اذًا تكون قد عطلت زينة قصرك

فسره جوابها وامر بالعفو

لما اعتصب طلبة الجامع الازهر منذ شهور وجدوا ذات يوم عالمًا اسمه « الشيخ شعيب » يقراء دروسه فطلبوا منه ان ينقطع عن التدريس فابى فارسلوا اليه ورقة فيها الآية « قالوا ياشعيب ما نفقه كثيرا ما تقول وانا لنراك فينا ضعيفًا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز » فلما كان اليوم

الثاني عاد الى درسه والقى اليهم ورقة كتب فيها الآية » قال ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريًا ان ربي بما تعملون محيط »

ودخل طلبة الازهر فوجدوا احد الشيوخ جالسًا على كرسي عال فطلبوا اليه ان يتنحى عن التدريس فلم يفعل فحملوه بكرسيه وكتبه فاخذ يتلو الاية « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » فالقوا به الى الارض وخرجوا ضاحكين

حسنات الشعراء

«في التصغير»

ليلات تمر مع الحبيب . بذياك الحمى بلا رقيب
احيلى من كري في جفين اشيهى للظمي من الشريب
عشقت ظبية بغيلتيها سويف ابرزته من القريب
سقيمة اللحيظ لها جبين . يهيم به البعيد والقريب
حويجبها قويس ذو نبيل به يسبي العويقل واللبيب
خويد في وجينتها وريد يفوق على مبيسمها الشنيب
رشيقة القديد اذا تبدت مييشيق قويمها القضيب
مليحة المنيطق من ثغير مسيكي خميري الضريب
صبيحة الوجيه بها بهي يلوح على منيظرها العجيب
لوبنة العطيف اذا تثنت تفوق على غصين نقي رطيب
قويية القليب على حبيب دويرته نات فهو الغريب
صويمة الحشى في قليبي لبعد منيزلي عنها لهيب

تعيين تثنى من شعير يدب على كفيلها الكثيب
اذا بريقع خطرت سحيرا تخال شميسة تحت السحيب
لهيف نفيستي لو اسعفتني يويما ان تميط لي النقيب
سطت بهجيرها فسبت فويدي فما لي من وصيلها نصيب
واضنت يا اصيحابي جسيمي فصرت عليلاً وهي الطبيب
وجارت بالصديد على ضعيف وقد طال البعيد مع الحبيب
وتنفر كالغزيل اذ تراني وتبخل بالسليم وبالكتيب
بعثت مع النسيم في سحير رسيلة فلم يأت الجويب
تبريح الجوي بدا فمنه دهيري قد تقضى في عذيب
كتمت هويها جهدي واني لاقنع بالوعيد والعتيب
وقد رقت حويشيتي فاهوى نظيمها الغزيل والنسيب
نظمت قصيدة اضحت نجيماً اليفاظ لها تحكي الشهيب
ففاقت ما تقدم من نظيم واصبح ما سواها كالتريب
فلا تنظر الى من قال وانظر الى ما قلت يا ذيا الاريب

شهاب الدين بن النقيب

كأن ظلام الليل تاجر لوعة ودر دموعي للتجارة ارباح
كأن نجوم الليل خافت تنهدي فبان لها من ظلمة الليل اشباح
وبات يشد الليل دهما من الدجى علي وفيهن الكواكب اوضاح
وثوب الدياجي بالنجوم مخرق كدرع كمي اثرت فيه ارماح

حلفا، محمد توفيق علي

الشيء بالشيء يذكر

طربوش وبرنيطة

ابنة روزفلت

القيامة قائمة الان بين الرجال والنساء في انجلترا واميركا على برنيطات النساء واخر ما جرى من هذا القبيل ما حدث لابنة المستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة فانها ذهبت مع زوجها الى المؤتمر الجمهوري الذي عقد في شيكاغو لتعيين خلف لوالدها في رياسة الجمهورية فجلست بين الجماهير وعلى راسها برنيطة من الزي الاخير عريضة طويلة كثيرة الريش فلم يتمكن الذين جلسوا وراءها من مشاهدة ما يجري على المنبر واشخاص الخطباء فاعترضوا اولاً ثم كلفوا احد الموظفين ان يسالها نزع برنيطتها فلم يغن الاعتراض واخيراً شعر زوجها انها مخطئة فقال لها

— ارجوك ياعزيزتي ان تنزعيها

فرشقته من عينيها بسهام الغضب ولم تفعل فقال

— الاوفق ان تنزعيها · فاعرضت عنه بدلال يتخلله استياء وانصرفت الى الاصغاء للخطباء فاستاء زوجها وقال بلهجة لم تجهل الزوجة معناها

— انزعي البرنيطة في الحال · فنزعتها عن راسها غاضبة والدمع يترقرق مقلتيها وتحولت الى زوجها فقالت

· متى عدنا الى البيت كان لي ولك شأن

رواية

لما كنت قيصر روسيا

سياسية غرامية فكاهية

المؤلف وتشموند

المعرب سليم سركيس

هذه رواية فيها من الحوادث الغريبة ما يملك اهتمام القارئ من اول سطر فيها الى آخر كلمة منها . نقلتها الى اللغة العربية مع تصرف قليل الا انني لم اغير اسمها . اقول هذا لانني اشكو من معربي الروايات عندنا انهم يغيرون اسماء الروايات الافرنجية ويهملون اسماء مؤلفيها واحيانًا يغيرون اسماء افرادها فاصبحنا لا ندري اي الروايات ترجموا وايها لم يترجموا ورجائي ان اكون قد احسنت الاختيار وكفى بما تقدم بيانًا المعرب

١

كتاب الى نيويورك

« من السراي الامبراطورية »

« بطرسبرج »

عزيزي ميلر

جاءني كتابك وانا في برلين عازم على الانتقال الى هذه العاصمة ومنها انوي السفر الى خيوى

وانت تذكر ما وقع لي مع قيصر روسيا وكيف انقذني ونحن في المانيا من ذلك الثور الهائج يوم دفعني جلالته بشدة ساعة هجوم الثور فنجوت سليماً ولم يغب عن ذاكرتك كيف انني واياه ادركنا بعد ذلك الشبه الغريب بيننا في الوجه والشكل والجسم وازيدك الآن ان هذا الشبه بيني وبين القيصر

قد ادّى الى حوادث كثيرة

اما رحلتي الى خيوى فسببها انني قرأت الكتاب الذي وضعه الرحالة بوزيني فما فرغت منه حتى آليت على نفسي ان ازور تلك البلاد · واول ما فعلته بعد ذلك العزم هو انني كتبت الى القيصر ورددت الى ذاكرته الحادثة التي انقذني فيها والايام التي قضيناها معاً وسألته ان يرخص لي بالسفر الى الجهات الشرقية من مملكته ففعل وها انا في بطرسبرج بل انا مقيم في ضيافة جلالته وفي قصره · ولقد جرى لنا حديث طويل عن ايامنا الماضية واباح لي القيصر السياحة في بلاده حينما اشاء فلا مانع يقف في طريقي وازيدك ان القيصر كريم الاخلاق حسن العشرة لين العريكة وانا على ما اهوى من الغبطة والهناء ولكن موقفي غريب على كل حال

وقد كان للنساء علاقة برحلتي من الآن كما هو الحال في كل زمان ومكان اما المرأة في حالتي فانها حسناء ذات ادب رائع طويلة القوام حسنة الهندام كأنها ربة الجمال عند اصحابنا اليونان ومع ذلك فلها ما تشاء من رقة بناتنا الاميركانيات

رايتها في القطار وان شئت الحقيقة فهي التي راتني واهتمت بي فلما عرفت السبب زال العجب · وقف قطارنا في محطة على مسافة اميال من العاصمة وانا قادم الى بطرسبرج بالامس فدنت مني وقالت بصوت خافت حتى لا يسمعها سواي

– يلوح لي ان جلالتكم لا تقدرون عواقب السفر متنكراً ووحدك فقلت – ان في الخطر الذي اتعرض له ايتها الانسة مسرات تعادله ومن جملتها التفاتك –

وتبسمت . اولاً لانني ادركت غلطها اذ حسبتني القيصر . وثانياً لانها كانت جميلة . ثم أردت ان اصلح غلطها فقلت ـ ولكنك مخطئة فما انا بذي جلالة وعظمة وانما انا رجل اميركي واسمي دنفير

فنظرت اليَّ باسمة كأنها تقول انها لا تصدقه كلامي ثم خاطبتني باللغة الفرنساوية قائلة

ـ انت اميركي تفهم اللغة الروسية وتتكلم الفرنساوية وتشبه جلالة القيصر اليس كذلك ؟

ـ بل انا اميركي يسرني كثيراً ان اراك مرة اخرى ياسيدتي

ـ ان الاميركي ليس اكثر رغبة مني في تكرار الاجتماع . اما الآن فاقبل يامولاي نصيحتي وكن على حذر .

ولم يكن في كلامها شيء يدل على الهزل وما لبثت ان انصرفت من القطار فما رايك ايها الصديق في هذا الحادث . على انه الفصل الاول من مشاهد الرواية المدهشة . لبثت جالساً افكر فيما سبق الى وقف بنا القطار في محطة بطرسبرج وهنا حدث الفصل الثاني . واليك بيانه . حالما خرجت من عربة القطار الى الرصيف رايت ان هناك استعداداً عظيماً لاستقبال رجل عظيم وفيما انا واقف اجيل الطرف فيما حولي جاءني رجل متقدم في السن بملابس عسكرية رسمية ومن ورائه فصيلة من الجنود . فابعد جميع الناس عنا ثم اخذ سلامي بالتعظيم والاكرام واقترب مني فقال لي بصوت واطيء

ـ انت المستر دنفير . فاسمح لي ان ارحب بك الى العاصمة باسم مولاي الرفيع الشان . انا البرنس كالكوف وقد امرني جلالة القيصر ان اسير بك الى القصر الامبراطوري فتفضل برافقتي

ـ ارافقك بسرور

عند ذلك اصدر البرنس امره الى اتباعه فاحاط بي حرس خاص من الجنود وسرنا الى اول عربة منتظرة فركبناها وصاح البرنس بالسائق بصوت عال ليسمعه الجمهور

ـ الى القصر على عجل

فصاح احد الواقفين « ليحيي القيصر » فتناولت الجماهير هذا الدعاء وامتلأ الفضاء بالهتاف . هكذا دخلت عاصمة روسيا ايها الصديق . وانا الآن مقيم في سراي القيصر والدلائل تشير الى حوادث اخرى كثيرة من هذا القبيل

وخلاصة ما اصف به الحالة الحاضرة انها رواية هزلية عليها مسحة من الخفاء حتى الان وسازيدك بيانًا

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اسألك ان تترك البورصة ونيويورك وحشد الريالات وتاخذ اجازة فتقابلني هنا عند رجوعي من رحلتي ففي نيتي بعد الوصول الى خيوى ان اذهب الى الهند ومنها الى الصين . ارسل تلغرافاتك الى سفارتنا الاميركية وهي ترسلها اليّ حيثما اكون

صديقك القديم

هاربر دنفير

حاشية : لست هازلاً فيما ذكرته لك عن رحلتي الى باكين . فوافني بعد رجوعي ودع عنك البورصة واشغالها .

٣

اقتراح البرنس كالكوف

« الست هازلاً ايها البرنس ؟ اصحيح ما تقوله . وانك تطلب مني ان

اقوم مقام القيصر وامثل جلالته

ـ نعم يامستر دنفير وانما سالتك ذلك لسبب معين · وحادث ضروري فوق العادة واكرر القول انك في اجابتي الى ماطلبته منك تكون قد خدمت جلالة القيصر وحكومته خدمة فائقة في اهميتها · وانما سالتك ان تفعل لما علمته من انك مدين بحياتك لسيدي ومولاي

ـ لقد سمعتني اذكر هذه الحادثة الليلة وربما انا مدين له بحياتي · واعلم اننا نحن الاميركان لا نرد طالباً بحق واعترف ان له الحق ان يطالبني بالوفاء الا ان ما تطلبه غريب

ـ تدبر الامر فقد اتصف قومك بالتدقيق في مواعيدهم · فهل اعود اليك بعد ساعة لاحصل على الجواب

جرى هذا الحديث وانا مقيم في مقصورتي في السراي الامبراطورية وكان البرنس قد دخل عليّ وانا ارتب طريقة سفري الى يخيوى وقد انتصف الليل واوراقي وخارطاتي مبسوطة على المنضدة · فقلت

ـ مهلاً ايها البرنس ولا تذهب

ـ انا رهن اشارتك يامستر دنفير

ـ دعني اقف على حقيقة ماتريد مني · انت تقول ان الرجل المسمى بوريسكي من الذين يخشى باسهم وشرهم وكنت اظن ان لديكم في روسيا وسائل معلومة لمعاملة هولاء الرجال

ـ لو ان المسألة عادية ما جئتك باقتراحي · واريد ان اطلعك على الحقائق ولذلك حادثتك محادثة صديق خاص لمولاي : والحقيقة انني لا ادري الغرض السري الذي يرمي اليه هذا الرجل ان كان له غرض : ولا نعرف من

امره الا انه افاق وموسيقي بارع وان الدوقة استيفاني تعلقت به تعلقاً شديداً رغماً عن اوامر الامبراطور الصادرة اليها ان لا تفعل · ولا يخفى ان زواجها من هذا الرجل غير ممكن على الاطلاق نظراً لقرابتها مع العائلة الامبراطورية

— وهل تظن انه يسعى وراء ثروتها ؟

— لا سبيل الى غير هذا الظن فهي اكبر منه بعشرين سنة وليست جميلة وهو شاب جميل بارع ذكي

— ثم هناك مسالة الاوراق التي اشرتم اليها

— نعم الاوراق · فقد علمت انه استولى على ارادتها ولا ريب في انها فعلت ذلك بارشاده فاختلست الاوراق ونقلتها اليه ولا ريب انه شقي جسور

— ولكن اذا كنتم على بينة من امره فلماذا لم تقبضوا عليه

— حاولت ان افعل فلم افلح بل اظنه سعى وراء تسهيل القبض عليه حتى اذ وقف امامي انبأني انه وضع الاوراق المسروقة في مكان امين وانه اتفق مع الذي سلمها اليه ان يسلمها اذا لم اطلق سراحه الى الذين لا يجب ان يقفوا على ما فيها

— يلوح لي من هذا ان الاوراق ذات اهمية

— انها قد تودي الى حرب مع دول معينة · فهي اوراق سرية

— وما هي شروطه التي يشترطها لاعادة الاوراق ؟

— هي شروط منكرة ظالمة · فهو يطلب اولاً موافقة القيصر على زواجه · ثانياً يطلب مهراً قيمته مليون روبل · ثالثاً ان يجعل من الاشراف · ورابعاً ان يقابل القيصر مقابلة خصوصية · وهذا الشرط الرابع حملني على مخاطبتك لان جلالة القيصر اخبرني انك انت الى هنا وانك تشبه جلالته مشابهة تامة ·

وعليه دبرت المشهد الذي رأيته في محطة سكة الحديد هذا المساء فاستقبلتك كانك الامبراطور لاعلم اذا كان وجه الشبه بينك وبين مولاي القيصر مما لا يدركه الناس

— والان تريد مني أن اقابل هذا الرجل واخدعه فاستعيد الاوراق منه

— هو كذلك . ولما كنت واثقاً من انك مدين للقيصر بشيء من الفضل فقد اتفقت مع الرجل أن تكون المقابلة غداً

— وما هي العقبات التي تتهددني

— لا انكر يا مستر دنفير انها كثيرة . وقد يدرك الرجل الحيلة على ان الغالب انه لا يدركها فان الذين يقيمون مع جلالة القيصر يعرفون الفرق بينكما حالاً واما هؤلاء الناس فانهم لم يروا مولاي الا في الحفلات العمومية وعن بعد . على ان الخطر موجود . ولكن حادثة السيدة التي رأيتها في القطار وحسبتك القيصر تعلق الامل بنجاح الحيلة وانما عمدت الى الاستعانة بك لما رأيت من شدة عزيمتك فان رجلا عاديا لا يقدم على السفر الى خيوى . فضلا عن انك اميركي

— واذا عرفوني وجب ان احتال للنجاة بما يتيسر لي

— قد تحدث بعض متاعب ولكنها لا تكون خطيرة . وفي وسع رجل نظيرك ان يتعدى تلك العقبات . ولك أن تلقي المسؤولية عليّ

— واذا نجحت الحيلة ولم يعرفوني

— تكون المحادثة قصيرة وكل ما في الامر انك تؤجل سفرك يوماً واحداً

— الا تخشى حدوث خيانة ومحاولة قتلي مثلا

— لاريب عندي ان بوريسكي يخاطر بكل عزيز وبحياته ايضاً في سبيل

ما يطلبه وانت تحتاج الى وقت للتامل والجواب

ـ هل اطلعتني على كل شي

ـ نعم الا انني لم احسب الرجل يعتقد ان مولاي يجيبه الى ما طلب وان الامبراطور يرضى بشروطه فيذهب لمقابلته وحيداً بدون حرس او اعوان ويترك الخيار لبوريسكي في تعيين محل الاجتماع فلا يعلمه سواه وان يقابل القيصر سيدة في محطة سكة الحديد فيركب معها العربة وتذهب به

ـ اذاً ما رايك في السبب الذي حمله على هذا الطلب ؟

ـ رايي انه طلب المستحيل لنضطر الى الامتناع فيتمكن من زيادة مطالبه ولما اجبته الى ما طلب كنت افتكر بك

ـ ومن هي المراة التي اتفقت معه

ـ لا ادري ولعلها شريكة له

ـ حسن ايها البرنس . انا رهين اشارتك وافعل ما تريد ولكنني اريد ان افتكر قليلاً

ـ لك ما تريد وازيدك انك في اجابتك طلبي تخدم جلالة القيصر والامة الروسية خدمة جليلة لا يزول تذكارها فهل احصل على جوابك النهائي غداً صباحاً

ـ بل الليلة اذا عدت الي بعد ساعتين . على انني اريد ان اعلم باي الدول تتعلق هذه الاوراق المسروقة

ـ انها لا علاقة لها بالولايات المتحدة الاميركية بل بدول اوربية

فكفاني هذا الجواب للاطمئنان انني لا افعل ما يؤذي حكومتي ووطني

ستاتي البقيه